

كِتَابُ
تَحْقِيقِ الْأُمْرَاءِ
فِي

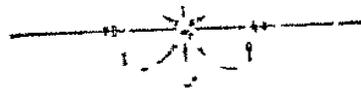
تَارِيخِ الْوُرُزْمِيَّةِ

تَأَلِيفَ

أبي الحسن الرهلاي بن المحسن بن ابراهيم الصبائي الكاتب

ويليه الجزء الثامن من كتاب التاريخ

له



طبع في بيروت
بمطبعة الآباء اليسوعيين

ترجمة هلال الصابي

منقولة عن سبط الجوزي وعيره

قال الشيخ ابو المظفر يوسف بن قزاعلي المعروف بسبط ابن الجوزي في كتابه المسمى بمرآة الزمان قال : وفيها (يعني في السنة الثامنة والاربعين بعد الاربعمائة) توفي هلال بن الحسين بن ابراهيم بن هلال ابو الحسين الكاتب الصابي صاحب التاريخ وُلد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وجدّه ابو ابيه ابراهيم صاحب الرسائل وكان ابوه الحسين صابئاً ايضاً . فاماً هو فاسلم متأخراً وكان يطلب الادب وكان سبب اسلامه ما انبأنا به غير واحد عن ابي الفضل بن ناصر حدثنا الرئيس ابو علي محمد بن سعيد بن نيهان الكاتب قال : حدثني هلال ابن الحسين الصابي قال : رأيتُ في المنام سنة تسع وتسعين وثلثمائة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء الى الموضع الذي انا فيه والزمان شتاء والبرد شديد فاقامني فأرعدتُ حين رأيتُهُ فقال : لا فرع فاني رسول الله . وحماني الى بالوعة في الدار عليها دورق خرف وفيه ماء فقال : تَوْضَأُ . فتوضَّأتُ وُضوء الصلاة وكان الماء في الدورق جامداً فكسرتُهُ ثم قال : فصلِّ بي . ووجدني الى جانبه وقرأ « إذا جاء نصرُ الله والفتح » وركع وانا افعل مثله وقام ثانياً وقرأ الحمد وسورة النصر ثم سلم واقبل عليّ وقال : انت رجل عاقل محصل والله يريد بك خيراً فإمّ تدع الاسلام الذي قامت عليه الدلائل والبراهين وتقيم على ما انت عليه . هاتِ يدك وصافحني . فاعطيتُهُ يدي فقال : قل

اسلمتُ لله وجهي واشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد الذي لم يكن له صاحبة ولا ولد وانك يا محمد رسول الله الى عبادهم بالبينات والهدى . فقلتُ ذلك . ونهض ونهضتُ معه فرأيتُ نفسي قائماً على الصفة . فصحتُ صياح الاتزاج والارتياح فانتبه اهلي وسمع ابي فجاءوا فقصصتُ عليهم القصة فوجوا إلا ابي فانه تبسم وقال : ارجع الى فراشك فالحديث يكون عند الصباح . وتأملنا الدورق فاذا الجمد الذي فيه منسعب بالكثير . وتقدم والدي الى الجماعة بكتان ما جرى وقال : هذا منام صحيح ونشره محمود الا ان اظهار هذا الامر فجأة والانتقال من شريعة الى شريعة يحتاج الى واحة ولكن اعتقد ما وصيت به فاني معتقد مثله وتصرف في دعائك وصلاتك على احكامه . ثم شاع الحديث ومضت هذه فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم ثانياً على دجلة في مشرعة باب البستان فتقدمتُ اليه وقبّلتُ يده . فقال : ما فعلت شيئاً مما وافقتني عليه وقررتهُ معي . قلتُ : بلى يا رسول الله تصرفتُ في صلاتي ودعائي على موجه . فقال : لا واظن في نفسك شبهة تعال . وحماني الى باب المسجد الذي فيه المشرعة وعليه رجل خراساني نائم على قفاه وجوفه كالغرارة المحشوة من الاستسقاء ويداؤه وقدماه منتفختان فامر يده على بطنه وقرأ عليه فقام الرجل صحيحاً معافى فقلتُ « صلى الله عليك يا رسول الله » وانتهت . (قال) ثم رأيتُهُ في سنة ثلث واربعائة في بعض الليالي راكباً على باب خيمة انا فيها فوقف وانحنى على سرجه حتى اراني وجهه فقممتُ اليه وقبّلتُ ركابه ونزل فطرحتُ له مِخْدَةَ فجلس وقال : يا هذا كم آمرُك بما فيه الخير لك وانت تتوقّف عنه . فقلتُ : يا مولاي ما انا منصرف عنه . قال : بلى ولكن لا يعني الباطن الحميد من الظاهر القبيح وان كنت تراعي امراً

فمراعاتك لله اولى قُمْ الآن وافعل ما يجب ولا تخالف . قلتُ : السمع والطاعة . وانتهيتُ ودخلتُ الحمامُ وجئتُ الى المشهد فصليتُ فيه وزال الشكُّ عني فبعثُ اليَّ فخر الملك فقال : ما الذي بلغني عنك . فقلتُ : هذا امرٌ كنتُ اعتقدُهُ واكتمهُ حتى رأيتُ البارحة كذا وكذا . فقال : قد كانوا يحدِّثوني انك تصلي صلواتنا وتدعو دعاءنا . وحملُ اليَّ دست ثياب ومائتي دينار فرددتها وقتُ : ما احبَّ ان اخلطُ بفعلِي شيئاً من الدنيا . فاستحسن ذلك مني . وعزمتُ ان اكتبُ مصحفاً فرأى بعض الشهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له : تقول لهذا المسلم القادم « نويت ان تكتب مصحفاً فاكتبه فيه يتم اسلامك » . قال : وحدتني امرأةٌ تزوجتها بعد اسلامي قالت : لما اتصتُ بك قيل لي انك على دينك الاول فعزمتُ على فراقك قرأتُ في المنام رجلاً فقيل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة قيل هم الصحابة ورجل معه سيفان قيل انه علي بن ابي طالب وكانك قد دخلت فترزع علي أحد السيفين فقلدك اياهُ وقال : ها هنا ها هنا . وصافحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع علي رأسه اليَّ وانا مطَّلعةٌ من الغرفة . فقال : ما ترين هذا هو اكرم عند الله وعند رسوله وعند منك ومن كثير من غيره وما جئتُك الا لنعرفك موضعهُ ونعرفك انا زوجناك تزويجاً صحيحاً قري عيناً وطيباً نفساً فا ترين الا خيراً . قالت : فانتبهتُ وقد زال عني كل شك وشبهة . وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له في المرَّة الثانية : وتحقيق رويك اياي ان زوجتك حامل بفلان فاذا وضعتهُ فسمِّه محمداً . فكان ذلك كما قال وانه وُلد له ولد فسمَّاه محمداً وكنَّاهُ ابا الحسن وهو صاحب التاريخ ايضاً . وكان ابو الحسين هلال من كبار العلماء والأدباء وله التاريخ الذي

ذيل به على تاريخ (ثابت بن) سنان بن ثابت وبدأ به من سنة احدى وستين وثلثمائة الى سنة سبع واربعين واربعمئة . قلت : وقد كان هلال من الفصحاء . وله الكلام الفصيح والنثر المليح والله اعلم

قال صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي في الوافي بالوفيات . كتب ابو الحسين لفخر الملك ابي غالب محمد بن خلف ولما مات اودعه ثلاثين الف دينار ولم تؤخذ منه لان الوزير مؤيد الملك ابا علي الحسن ابن الحسين الرخجي كان صاحبه واعترف هو له بذلك فقال : هي لك . فعاش فيها الى ان مات

ولابي الحسن من التصانيف كتاب التاريخ ذيله على تاريخ ثابت بن سنان الصابي الطيب وكان نسيه بدأ فيه من سنة ستين وثلثمائة وقطعه على سنة سبع واربعين واربعمئة . وذيل عليه ابنه غرس النعمة كتاب الدولة البويهية - وله كتاب غرر البلاغة في الرسائل من كلامه - كتاب رسالة انشأها عن الملوك والوزراء تقارب رسائل جده ابي اسحق - وكتاب رسوم دار الخلافة - وكتاب اخبار بغداد - وكتاب الوزراء ذيله على كتاب الصولي او الجهشياري - وكتاب مآثر اهل - وكتاب الكتاب - وكتاب السياسة وقال جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم القفطي في طبقات الحكماء واصحاب النجوم والاطباء فيما ترجم فيه ثابت بن سنان :

« اذا اردت التاريخ متصلاً جميلاً فعليك بكتاب ابي جعفر الطبري رضي الله عنه فإنه من أول العالم الى سنة تسع وثلثمائة . ومتى شئت ان تقرن به كتاب احمد ابن ابي طاهر وولده عبيد الله فنعم ما تفعل لأنهما قد بالغتا في ذكر الدولة العباسية

واتيا من شرح الاحوال ما لم يأت به الطبري بمفرده وهما في الانتهاء قريبا المدة
والطبري ازيد منهما قليلاً ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فانه يداخل الطبري في بعض
السنين ويبلغ الى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فان قرنت كتاب الفرغاني الذي ذيل
به كتاب الطبري فنعم الفعل تفعله فان في كتاب الفرغاني بسطاً اكثر من
كتاب ثابت في بعض الاماكن . ثم كتاب هلال بن الحسن بن ابراهيم الصابغى
فانه داخل كتاب خاله ثابت وتتم عليه الى سنة سبع واربعين واربعمائة ولم
يُتعرض في مدته الى ما تعرض له من احكام الامور والاطلاع على اسرار الدول
وذلك انه اخذ ذلك عن جده لانه كاتب الانشاء ويعلم الوقائع وتولى هو الانشاء ايضاً
فاستعان بعلم الاخبار الواردة على ما جمعه

اسحق بن ابراهيم هلال الصائغ حكي مدعي
ابا مرحك داشته ثم باي له من المجلس بالشفق
ما عدت اليه وعول عليه وكان المسك له
ما لان منشأ علايه ونقد بقى من السقف لم
سبغه اليه سابق وكان مع تقاطبه هذه
الطريقة مطوعا عنها وفداحتار الرضى
ابو الحسن الموسوي من شجرة السلم قطع له لبيبة
في عايه الحسن والكود والصفيد والوقد ولم يزل امره
متراسيد وخاله تنضاعف حتى حصل الاموال
وعفت الاملاك وصار محذور الجانب تنقى اللسان
مخشى التمسك ببعضى الكاجه مفتول الشاعره
وحمل اليه صاحب بصر غرمدخ مدحه به الموهاب
مغربيه على سبيل الصله وشعره مذوق مطبوخ
والبلاد ووجدت له رفعة الى ابنه اسحق حبيب
قد صدرها ما مات فاصحنت منه فيها

عِنَّا
العهد باع بيننا وعين فقد قال له قد لها ولما سى عليها ما يحتاج اليه من النفقة
فقدت لذلك مائة الف درهم وصور البناء واحضرة الصورة والتقى من فاقام ابو
اشحق تحبته على اطلاق المال والابتداء بالعمل والوزير يعين ويفعه حتى اذا اجتمع في
خواتمه ما جعله لذلك من اذ تقاع ضيعته تقدم الي خازنه بلحضاره ودعا بعبد
الوهمز بن احمد بن ماشا الله فاعطاه اياه وامره بصرفه في ضعفاء آل وسؤل الله
صلى الله عليه وسلم وفي فقاء المسلمين ومساكينهم جواز ائمتهم في ديوانه فعمل
واخرج جميع المال وفرقة عليهم وخصر ابو اشحق فزكوا بالعمل والامر بتقديره
قبل زياده فجله فضيحا اليه وقال ابن ماشا الله حرضه يا ابا القاسم بخير
العقار الذي اتعناه وتجاوزته في المنفع هذا البناء الذي لا يزيد الله من جاوله الا انما
وعبدنا فخرته فجار ابو اشحق وما امكته البواب وعلم انه كان من
وعده علي غرور وبقى ما داره محوسا وسمى العاصم المسنين السنين وكان ابو اشحق
ابراهيم بن ملل حلى اتاع دلت عميد الله بن القاسم من ابو الحسن بن ابي عمر والشرايب
تجب الخلافة بحميد القديس ارومات مسناتها طاعنه في حجة لا
بغارونا

العهد باع بدينارين فسال له قلدها ولما سئ عليها ما يحتاج اليه من النفقة
 فقدت لذلك مائة الف درهم وصورة البناء واحضرة الصورة والنقود فاقام ابو
 اسحق تحفة على اطلاق المال والابتداء بالعمل والوزيرين ويفعه حتى اذا اجتمع في
 خواتمه ما جله لذلك من ارتجاع ضيعته تقدم الي خازنه بلحضارة ودعا عبد
 الوهيب بن احمد بن ماشا الله فاعطاه اياه ولمره بصره في ضعفاء آل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي فداء المسلمين ومساكينهم جدران اثبتهم في ديوانه ففعل
 واخرج جميع المال وفرقه عليهم وخص ابو اسحق فزكه بالعمل والامن بتقديمه
 قبل زيادة دجلة ففصل اليه وقال ابن ماشا الله حرثه يا ابا القاسم بخير
 العتار التي اتعناه وتجاوزه في المنفع هذا البناء الذي لا يزيد الله من جاوله الا انما
 وبعدا حرثه فجاز ابو اسحق وما امكته الجواب وعلم انه كان من
 وعن علي غرور وفي ما داره مجوسا وسي العاصم السناتين السنين وكان ابو اسحق
 ابراهيم بن ملل حلوى اتاع دار عبده بن الحسين بن ابي الحسن بن ابي عمر والشرايبي
 حاجب الخلافة بحسبه الفدينار ووجات مسناتها طاعنه في جلة لا

بقارقنا

PHOTOLITH. DE L'IMP. CATH.

كِتَابُ

تحفة الامراء في تاريخ الورداء

تأليف الامام العالم العلامة المنشي البليغ اللوذعي
هلال بن الحسن الصانعي
رحمة الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

امّا بعد فانّ اوّل ما افشّح به القول فافلحت مصادره وأعمل به
النطق فانجحت مقاصده وتوخّي به الخير فاصابت مواضعه وتُرّجّي فيه الحظ
فاربحت بضائمه حمدُ الله ذي الحَوْلِ القاهر والطَّوْلِ الباهر والنعمة السابغة
والحجّة البالغة الذي ابتداء الصنعة واحكمها وابتدع الحكمة وعلمها وخص
الانسان منها بما عرف به مسالك حظه ورشده ومواقع خيره وشره
فصار معه محجوجاً في اسباب فعله ومحجوباً عن البواب عذره مخيراً في
مجاري سعيه ومخلّي مع دواعي نفسه . وصلى الله على من اصطفى من خلقه
وارتضى لاقامة حقه محمد ذي الاصل الشانخ والفخر الباذخ والقول الناصح
والعمل الصالح الذي هدانا من الضلال بما اوردنا من الدلالة وانقذنا من
الجهالة بما بلغنا من الرسالة فقال له رَبُّهُ تبارك وتعالى اسمه : « يا ايها النبي

انّا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً
منيراً

ولا رأيتُ المتقدمين من اهل المعرفة قد اشركوا من بعدهم فيما وصلوا
اليه من الفائدة بعلوم ادركوها (١٢) قبلهم فحفظوها بالجمع والتأليف
لهم واحاديث سمعوها عن من تقدمهم فحلدوها بالتسطير والتصنيف لمن
لحقهم وجدتُ ذلك من افضل ما اقتفاه المقتضون واقتداه المقتدون اذ لولا
هذه الطريقة لما عرفتُ فضائل الاخلاق فاستحسنيت وردائل الافعال
فاستهجنيت وعوائد الخير فطلبت وعواقب الشر فاجتبت واي حديث
اوقع وذكر افع من الاخبار بجاري الامور التي ما زال ارباب المهتم
الشريفة يتطلعون الى امثالها ليجعلوها لقاها لادابهم وصفاء لاذهانهم
وتذكرة لقلوبهم ورياضة لقلوبهم فمعلوم انه لا وجدان اقرب ولا ادراك
اطيب من ان يأخذ الانسان عفو ما كدبت الفطن في استخراجهِ وبعث
القرائح لاستنباطهِ ويعلم على سلامة من الخطار وأمن من العثار ما بان
الخطأ والصواب من مجاريهِ واستر القبيح والجميل في مطاويه فيتهدي
بذاك مهتدي ويقتدي مُقتدي ويستفيد مستفيد ويستريد مستريد

وكان ابو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري جمع من اخبار الوزراء
ما وقف فيه عند ابي احمد العباس بن الحسن وصنع ابو بكر محمد بن يحيى
الصولي في مثل ذلك كتاباً رأيتُ منه ما كان (١٣) الى آخر ايام القسم
ابن عبيد الله لكنه ملاءه بالحشو الزائد وكشفه بشعره البارد ولم ار احداً
بعدها تم ابتداءها ولا هم به فكان ذلك ممماً بنجست فيه حظوظ من
قطعا قبل عصره ووقفنا قبل ذكره وما في اكثرهم الا من له الفضائل
المذكورة والمناقب الماثورة والآثار المشهودة والافعال المشهورة من مثل ابي

الحسن علي بن محمد بن الفرات وابي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح وابي علي محمد بن علي بن مقلبة ومن بعدهم من وزراء الدولة العباسية ومثل ابي محمد الحسن بن محمد المهلبى وابي الفضل محمد بن الحسين بن العميد وابي القاسم اسمعيل بن عباد وابي غالب محمد بن علي ابن خلف ومن قدم مقدمهم بالعراق وفارس والري من كتاب الایام الدليمية ومثل السيد الاجل الاوحد العادل ابي منصور بهرام بن مافته حرس الله مدته وواصل سعادته الذي تأخر عنهم عصره وابر عليهم فضله وصلى بعدهم عهده وفات جهدهم غفوه . ثم نقول انه لو كان التأخر مقعداً عن ذروة في الخير باسقة وغلوة في الفجر سابقة ورتبة في الجذ مبلوغة وغاية في المجد مرفوعة لما جعل الله محمداً صلى الله عليه آخر المرسلين اوانا واذكرهم زماناً (2^٢) وظهرهم في معجزاته حجة واعلاهم في جناته درجة واجراهم الى طاعته خطوة وأولاهم بكرامته حظوة ثم نسخ به ما شرعوا وفسخ به ما وضعوا ونقض ما بنوا ودحض ما قرروا حتى صار دينه المرفوع وشرعه المتبوع وعقده الشديد وبنائه المشيد وقال تبارك اسمه في ذلك: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (Sur. IX, 33). وانما يبين مواضع الفضل ويقوم معالم العدل بالموازنة والقياس والتطبيق بين الناس والناس والألوان فالنوع شامل والجنس متشاكل والازمان متقاربة والاقوات متناسبة وما جعل الله الفضيلة محجوزة عن قوم دون قوم محجوبة لان بابها ممنوع ورائدها مدفوع وطريق مناهها مسدود وعقد مرامها مشدود بل لان التطلب متعب والمسلك متوعر ولذلك قال الاعرابي :

لا تحسب المجد تمرّاً انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ولولا خشونة الممتطي وحزونة المرتقي وان ركوب الصعاب أسهل من
اكتساب الآداب وتكلف المشاق اخف من تهذيب الاخلاق لما قلّ الفاضل
وكثر المفضول (٢٦) ودقّ العقل وجلّ الرسوم . ومع كون الحال في هذه
الصورة وتصرفها على هذه الصفة فللمقدور بين ذلك ولوج ودخول
والتوفيق وقوع وحلول فكّم من رام مجيداً اخطأ مرماه وراثم مجيداً اضلّ
مسعاه وباغ حريص أقعد مبعاه ورائد مشيح أعجزه متحاه وما تختلف
الهّم في الهمج بذاك والصبابة وتتفاوت المن في الادراك والاصابة الا لانّ
الهمة الشريفة تخلق علواً للصوصد والمثة الضعيفة تسفّ دُئواً للقصور وما
زال الفضل زينة رافعة والنقص سمة واضعة . ومن المعلوم السليم من
اعتراضات المعترضين البعيد من مناقضات المناقضين ان الله تعالى خلق
الحيوانات كلها على اختلاف الفطر والاوضاع وتباين الصور والانواع خلقاً
واحداً في الاشخاص والاشباح والاقدة والارواح ثم خصّ الانسان من
بينها بالعقل الذي ارشده به الى معرفته وما اراده له من عبادته وواجب
له عن الطاعة وشكر المنة مزيداً حاضراً وثواباً منتظراً وواجب عليه عن
المخالفة وكفر النعمة انتقاماً عاجلاً وعذاباً آجلاً ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حيى عن بينة وانّ الله لسميع عليم وجعل عطاء الافضال (٢٧)
اكثر وعطاء العقل اقلّ لانّ مادّة الافضال غزيرة ومادّة العقل عزيزة
وقد اختلف في كيفية العقل فقال قوم نور من الله مقبَسٌ
فقال آخرون خلق مستخلصٌ واستشهدوا بالحديث الذي ترويه العامة
من ان الله تعالى قال للعقل وقد خلقه : اقلّ فاقبل وادبر فادبر . فلما
فعل ذلك قال : وعزّي وجلالي وعظمتي ما خلقتُ خلقاً أحسن منك بك
أخذُ وبك أعطي . وقال اهل الكلام : هو معارف يجمعها الله تعالى في قلب

عبدِهِ إِذَا أَخَذَهُ بِالتَّكْلِيفِ يَحْسِنُ لَهُ بِهَا الْحَسَنَ وَيُقَيِّحُ الْقَبِيحَ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ
عَقْلًا لِأَنَّهُ يَعْقِلُ عَنِ الْقَبِيحِ أَيَّ يَحْسِبُ كَعَقَالِ النَّاقَةِ الَّذِي يَمْتَعِهَا أَنْ تَسْرَحَ
وَلَيْسَ تَكْلِيفُ الْعُقَلَاءِ كَتَكْلِيفِ الْجُهَلَاءِ وَلَا آلَةُ الْقَرِيقِينَ فِي الْأَفْعَالِ مُتَوَازِيَةٌ
وَلَا مُوَآخِذَتُهُمَا بِالْأَعْمَالِ مُتَسَاوِيَةٌ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّا نَخْشَى اللَّهَ مِنْ
عِبَادِهِ الْعُلَمَاءِ (Sur. xxxv, 25) وَلَوْ وُؤِخِذَ الْجَاهِلُونَ كَمَا يُؤَاخِذُ الْعَالِمُونَ لَكَانَ
ذَلِكَ جَوْرًا فِي الْقَضَاءِ وَحِيقًا فِي الْجَزَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَلَّفَ كُلَّ نَفْسٍ بِحَسَبِ
قُوَّتِهَا وَأَخَذَهَا بِمَا جَعَلَهُ فِي قَدْرَتِهَا وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا غَلِطَ غَلَطًا جَاهِلًا بِحُكْمِهِ
وَإِخْطَاءً خَطَأً خَارِجًا عَنِ عِلْمِهِ لَمَا تَمَيَّنَ عَلَيْهِ حُكْمٌ وَلَا تَعَلَّقَ بِهِ حَدٌّ وَعَلَى ذَاكَ
فَمَتَى كَانَ عِلْمُ الْإِنْسَانِ أَكْثَرَ مِنْ عَقْلِهِ كَانَ حَتْفُهُ فِي عِلْمِهِ (3٦) أَوْ عَقْلِهِ
أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِهِ امْكَنَهُ بِهِ جَبْرٌ عَجَزِهِ وَأَتَمَّ نَفْسَهُ وَمَا دَبَّرَ الْعَقْلُ شَيْئًا إِلَّا
أَقَامَ أَوَدَّهُ وَعَدَّلَ مَيْدَهُ وَلَا دَخَلَ الْجَهْلُ أَمْرًا إِلَّا حَلَّ نِظَامَهُ وَأَحَالَ التَّامَهُ
فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْفَضْلَ فَرَعٌ أَصْلُهُ الْعَقْلُ . ثُمَّ تَدْعُو الْحَاجَّةُ مَعَ وُجُودِ هَذَا
الْأَصْلِ إِلَى بَانٍ يُعَلِّي أَسَاسَهُ وَيُسْقِي غَرَسَهُ مِنْ أَدَبٍ يُقْتَبَسُ وَعِلْمٍ يُكْتَسَبُ
وَرِيَاضَةٍ تُصَلِّحُ وَتُوفِّقُ . يَلْحَقُ فَإِذَا التَّمَى مِنْ ذِيكَ فَرَعٌ وَاصِلٌ وَاقْتَرَنَ
أَدَبٌ وَعَقْلٌ اجْتَمَعَ بِهِمَا قُوَى الْعَقْلِ وَلَمَعَ بَيْنَهُمَا نُورُ الْحَزْمِ وَامْكَنَ رَافِعَ الْبِنَاءِ
أَنَّ يَرْتَقِيَ ذُرُوتَهُ وَغَارِسَ الْغَرَسَ أَنْ يَجْتَنِي ثَمْرَتَهُ . وَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ مَوْلَانَا مِنْ
الْعَقْلِ الْبَارِعِ وَالْفَضْلِ الرَّائِعِ بِالشَّاهِدِ الشَّائِعِ وَالذَّلِيلِ النَّاصِعِ مِنْ إِخْلَاقِ
الرِّئَاسَةِ الْمُجْتَمَعَةِ فِيهِ وَمَجَارِي السِّيَاسَةِ السَّائِرَةِ عَنْهُ مَا جَعَلَ النِّعْمَةَ مُقْتَسِمَةً
بَيْنَ خَاصٍّ لَهُ بِحَقِّ الْإِتْفَادِ بِهَا وَعَامٍّ لِمَنْ سِوَاهُ بِحُكْمِ الْإِشْتِرَاكِ فِيهَا لَا
جَرَمَ إِنَّهَا تُصَغَّرُ عَلَى الذِّكْرِ وَتُكْبَرُ عَلَى الْفِكْرِ وَتَقْلُ عَلَى الْإِخْبَارِ وَتَجَلُّ مَعَ
الْإِخْتِيَارِ وَتَدْعُو فِي تَصَرُّفِ الْأَحْوَالِ إِلَى الشُّكْرِ مَا بَلَّ رَيْقٌ فَمَا وَعَلَتْ سَاقٌ
قَدَمًا . فَانَّهُ إِدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ جَدَّدَ مَعَالِمَ مِنَ الْخَيْرِ دَارِسَةً وَأَعَادَ مَعَاهِدَ مِنْ

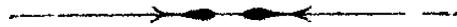
الكرم طامسة ورد رسوماً من العدل (4^٣) دائرة وانفض اقداما من
الامل عائرة وارانا على العيان والوجدان ما عدمناه على مرّ الايام والازمان
قد تعلق به اطال الله بقاءه اهل القول بالتناسخ اذ حلّ فيه كلّ روح
زكية و نفس كريمة و خليقة طاهرة و فضيلة ظاهرة و جمع به ما كان
مُتفرقا في الاشخاص المفقودة من مناقب مذكورة و محاسن مأثورة
وساع مشكورة و معال منشورة

هنيأ لك الفخر الذي قد ملكته وما لك فيه من قديم و حادث
فانت بما استأنفت افضل كاسب وانت بما قدّمت أكرم وارث

فالحمد لله على ان جعله عُمرَةً للدهر لائحة في جبينه و لُمة قائمة بترينيه
و جنة واقية من صرفه و عصمة مائة من قصده حتى دعاه الداعون دونه
فاجابهم و لبّاهم و استجاره المستجيرون منه فاجارهم و آواهم و عرض له
المعرضون فرفدهم و اغناهم و لوّح له الملوّحون فاعطاهم و اوفاهم فطنة
ناقبة في المكارم و صريمة ماضية في الغرائم و إنّما لاستعمال الجميل صار
عادة ثابتة و استمراراً على اصطناع المعروف عاد طيبة ثانية و اياه اسأل
ان يُسبغ عليه ظلاً من (4^٤) الحراسة شاملاً و يُسوِّغه فضلاً من السعادة
كاملاً و يتولاه في كل ما اعطاه و اولاه بدوام لا ينقطع مزده و تزام لا
يقف امده بجوده و مجده

ولما كانت العلوم تجلب الى اسواقها بحسب ما يوجد فيها من نفاقتها
و تُعرض على خطّابها بقدر ما يلوح فيهم من قبولها و وكان هذا الكتاب الذي
شرعنا في تأليفه و عملنا على تصنيفه محتاجاً الى كفوء كريم يُزفّ اليه زفاف
العروس و يخلّد ذكره في بطون الطروس اذانا فضل الارتياح و فرط الاجتهاد

الى الحضرة العالمة الكريمة الأحساب الراجعة في امثال هذه الاسباب فهديناه
اليها ورجونا نفاقةً عليها ومن الله تعالى نستمد التوفيق والتسديد وحسن
المعونة والتأييد ونحن نبدأ فيما نوردُهُ باخبار ابي الحسن علي بن محمد بن
الفرات لانه تلامذة ابا احمد العباس بن الحسن ونجمل ذكر وزاراته الثلث
متصلاً غير منقطع ومجتمعاً غير منقطع ونجري على هذا المثال في الوزراء
الذين تكررت ولاياتهم اذ كان الغرض سياقة اخبارهم ومجاري امورهم
الى غاية مُددهم وانقضاء ايامهم لا ترتيب خلفائهم وأمرائهم واوقاتهم
وازمانهم (5^٢)



ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات

مولده في يوم الثلاثاء لحمس ليل خلون من رجب سنة احدى واربعين ومائتين والطالع القوس بار والزهرة فيه بار والقمر في الدلو ح بن وسهم السعادة فيه كدب وزحل راجع في السرطان ب ح والذنب فيه يزمو والشمس في العقرب ك ح والمشتري فيه و ك عطارد فيه ح مو والريخ فيه م ح . وبنو الفرات من قرية تدعى ابلي صريفين من النهران الاعلى وكان لهم بها اقارب يزيدون على ثلثمائة نفس . واول من ساد منهم ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن الفرات وكان حسن الكتابة طاهر الكفاية خبيراً بالحساب والاعمال متقدماً على اهل زمانه في هذه الاحوال . فحدث محمد بن احمد بن ابي الاصبع قال : ورد علي من ابي العباس بن بسطام كتاب بالترجمة احتجت الى عرضه على ابي القسم عبيد الله بن سليمان وهو اذ ذاك وزير المعتضد بالله رحمة الله عليه فحضرت مجلسه وفيه ابو احمد بن يزداد وجعفر بن محمد بن حفص وعرضت عليه ما كان ورد وامرني في جوابه بما رسم لي كتبه في مجلسه . فاستدعيت دواتي وجلست وراء مسنده (5٧) وتشاغل بمسألة ابي احمد وابن حفص عن امور الاعمال والعمال والاموال فافيهما من اجابه بما شفاه . فطلب ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات وهو محبوس يومئذ مع ابي العباس احمد اخيه وقد لحقتهما مكاره وعلق ابو العباس بجبال في يديه بقيت آثارها فيهما مدة حياته وصودر على مائة وعشرين الف دينار صح منها ستون

فجئ به من محبسه يزسف في قيوده وعليه جبة دنسة وشعره طويل . فلما
مثل بين يديه قال : الله الله ايها الوزير . وجعل يشكو ما اصابه واصاب ابا
العباس اخاه من الكاره وفرائضه ترعد فسكنه عبيدالله بن سليمان وقربه
واجلسه وخاطبه بما ازال به روعه وخوفه . ثم خاطبه في المسألة عن امر
الاعمال والعمال فانبسط ابو الحسن انبساط رجل جالس في الصدر واخذ
يقول : « ناحية كذا مبلغ مالها كذا وقد حمل منه كذا وبقي كذا وعاملها
مستقيم الطريقة وناحية كذا على صورة كذا وعاملها غير مضطجع بها
وينبغي ان يُستبدل به فيها وناحية كذا على حال كذا وعاملها ضعيف
وينبغي ان يُشد بمشارك أو مشارف » حتى اتى على امور الدنيا . قال ابن
ابي الاصبغ : فاطلمت فرأيت وجه عبيدالله يتهلل ثم قال له : اعتزل واعمل
لنا عملاً يشتمل على جميع ما ذكرته (6) لي مخاطبة . واعتزل معه ابو عيسى
محمد بن سعيد الديناري واملى عليه ذلك واحضره الثبت به . ثم سأله في
امره وامر ابي العباس اخيه وذكر له عظيم ما حلّ بهما ونيل منهما فتقدم
يفك قيودهما والتوسعة عليهما ووعدته بمسألة المعتضد بالله في بابهما والتلطف
في استخلاصهما وصرفه الى موضعه وقال لابي احمد بن يزداد وجعفر بن
محمد بن حفص : قوما الى دواوينكما . والتفت الى من كان بين يديه
وقال : أرايتم مثل ابن الفرات ومثل كُتّابي الذين صرفود والله لأخاطبن
الخليفة في العفو عن ابي الحسن وابي العباس واستعيننّ بهما فانه لا عوض
للسلطان عنهما . ومضت ايام وخاطب في معناهما واستوهبهما واستعملهما
وحدث ابو الفضل بن عبد الحميد الكاتب قال : لما تولى ابو القسم
عبيدالله بن سليمان وزارة المعتضد بالله رحمة الله عليه والدنيا منغاقمة بالخوارج
والاطماع مستحكمة من جميع الجوانب والمواد قاصرة والاموال معدومة

وقد استخرج اسمعيل بن بلبل خراج السواد لسنتين في سنة وليس في
الحزائن موجود من مال ولا صياغة احتاج في كل يوم الى ما لا بد منه من
النفقات الى سبعة الاف دينار (6٧) وتعذر عليه قيام وجهها وقال لي يوماً
وهو في مجلسه من دار المعتضد بالله : يا ابا الفضل قد وردنا على دنيا خراب
مستغلقة وبيوت مال فارغة وابتداء عقد خليفة جديد الامر وبيننا وبين
الافتتاح مدة ولا بد لي في كل يوم من سبعة آلاف دينار لنفقات الحضرة
على غاية الاقتصار والتجربة فان كنت تعرف وجهاً تعيني به فأحب ان
ترشدني اليه . وكنت اعرف منها وجوهاً بالنصف فقلت وانا احب تخليص
بني الفرات : ان اردت ان احصل لك ذلك وزيادة فأطلق ابني الفرات
واستعملهما . (قال) فنهض ودخل على المعتضد بالله وعرفه الصورة وقال : انا
بعيد العهد بالعمل وابنا الفرات قد خيرا الاعمال ووجوه الاموال وعندهما
من علم ذاك ما يحتاج اليهما فيه . فقال له المعتضد : وكيف تصلح لنا
نياتهما وقد استفسدناهما واسأنا اليهما وصادرناهما . فقال له : اذا اردت ان
تصطنعهما وتصلحهما صلحا ونصحا . فقال له المعتضد : ربما اجتمعا
عليك وافسدا بيني وبينك والامر في حبسهما واطلاقهما اليك . فخرج وعرفني
ما جرى واحضر ابا العباس وادناه وقال له : قد استوهبتك وعملت على
اصطناعك والاستعانة بك فكيف (7٨) تكون . قال : ابذل وسعي في
كل ما قضى حقتك وخفف عنك . وخرج اليه عبيد الله بما هو فيه وقص
عليه امره فيما يعانيه فقال له : يتقدم الوزير باحضار احمد بن محمد الطائي
وعلي بن محمد اخي (يعني ابا الحسن) وتفردني واياهما . ففعل عبيد الله
ذلك واعتزل ابو العباس وابو الحسن وخاطبا الطائي على ان يضمناهم اعمال
الكوفة والقصر وباروسا الأعلى والاسفل وما يجري مع ذلك وقررا معه

الضمان على ان يحمل من ماله في كل يوم سبعة آلاف دينار وفي كل شهر ستة آلاف دينار واخذنا خطه بالتزام الضمان وتصحيح المال على ما تقرّر من اوقاته واستقبلا به في المياومة يومها وفي المشاهرة غدّهما وجاءا الى عيد الله فسلّما اليه الخط . فلما وقف عليه استطير سرورا ودخل الى المعتضد وعرفه ما جرى فقال له : قد كنت يا عبيد الله اعلم مني بهما وما يجب اضاعة مثلهما

ووجدت عملا يشتمل على ذكر احمد بن محمد الطائي وما ضمنه من الاعمال وشرطه على نفسه من حمل مال الضمان مياومة الى بيت المال وقد شرح فيه وجوه خرج المياومة وكانت نسخة :

اصل ضمان احمد بن محمد الطائي في اول ايام المعتضد بالله رحمة (٧٦) الله عليه اعمال سقي الفرات ودجلة وجوخي وواسط وكسكر وطاسايج نهر بوق والذبيبن وكواذى ونهر بين والراذانين وطريق خراسان ممّا شرط عليه اداؤه مياوما في بيت المال من العين

الفي الف وخمس مائة الف وعشرين الف دينار
قسط كل شهر من ذلك = مائتي الف وعشرة آلاف دينار
وكل يوم = سبعة آلاف دينار

تفصيل وجوه خرج المياومة ممّا شرط فيه ما قرره المعتضد بالله رحمة الله عليه منه :

ارزاق اصحاب النوبة من الرجالة ومن برسمهم من البوابين ومن يجري مجراهم من جملة ثلاثين الف دينار = في الشهر الف دينار
من ذلك البيضان من الجنّابيين والبصريين واصحاب المصاف بباب العامة ومن على ابواب القواد الملاحية والديالمة والطبرية والمغاربة ويفتح

الاعطاء في مجلسهم بنحو مائة رجل من البوابين = سبع مائة دينار
السودان واكثرهم ممالك الناصر رحمه الله من (8^٢) زغاوة ونوبة
ابتعوا من مصر ومكة . ومنهم الزنج العجم المستأمنة من عسكر الخارجي
بالبصرة ممن كان صبر منه والقي نفسه عليه عند قتله وهم غتم قح يأكلون
لحوم الناس والبهائم الميتة وقد عوقبوا على ذلك فلم يرجعوا وكانوا منفردين
لا يختلطون بالبيضان . ومن رسمهم ان يتوبوا في مصاف باب الخاصة وحوالي
القصر ولهم وظيفة خبز يميزون بها لقلّة رزقهم = في اليوم ثلاثمائة دينار

ارزاق الغلمان الذين عتقهم الناصر رحمه الله ويُعرفون بالغلمان الخاصة
وقد كان اضافهم في الجريد الى الاحرار الذين ايام شهرهم خمسون يوماً
ليكونوا مختلطين بالقواد والموالي فلا يقدرون انهم مفضلون عليهم في زيادة
رزق او تقصان مدة وكانت ايام شهرهم في القديم اربعين يوماً فاسأوا
الادب في بعض الاوقات في مطالبة كانت منهم فحلف ان يجعل ايام
شهرهم خمسين يوماً وفعل وجرى الامر على ذلك . فلما قام المعتضد بالله
قلهم الى جملة الاحرار وجعل ايام شهرهم ستين يوماً وفيهم حاجبه وخلفاء
الحجاب وعدتهم خمسة وعشرون رجلاً خمسة ملازمون وعشرون نوبتيون (١)
فاذا وقع سفر قريب او بعيد أمر جميعهم بالملازمة الدائمة (8^٣) في المضرب
والموكب وكان لهم دواب في الاصطبل فأسقطت علوفتها من مال الطمع
من جملة ستين الف دينار في الشهر = الف دينار

فامّا ممالك المعتضد بالله فانه رتب امرهم على المقام في القصر والحجر
تحت مراعاة الخدم الاستاذين وسماهم الحجرية ومنعهم من الخروج

والركوب الآ مع خلفاء الاستاذين ارزاق الفرسان من الاحرار والمميزين الذين كانت ايام شهرهم خمسين فجعلت تسعين ونُسبوا عند ذلك الى التسعينية . وكان المعتضد بالله عرض جمهور الجند في الميدان الصغير الذي فيه دار الازج والاربعيني والمقاصير والسجون وجلس لذاك في مجالس وخورنقات على ظهور المجالس والاروقة التي تلي بركة السباع ويرتقى اليها من درجة في حجرة كانت هناك للوضوء ولم يكن يدخل الدار الحسينية يومئذ الا الخدم برسم الخدمة وعُيد الله بن سليمان وبدر وراشد ومن رسمه ان يلق ابواب البستان في الصحن الحسيني ويقف القواد والغلمان بين يديه في الميدان ويجلس كُتَّاب العطاء اسفل بحيث لا يراهم ويتقدم القائد ومعه جريدة باسماء اصحابه وارزاقهم فيأخذها خادم منه ويصعد بها الى المعتضد بالله ويدعو عبيدالله (9) بن سليمان بواحدٍ واحدٍ ممن فيها فيدخل الميدان ويمتحن على البرجاص فان كان يرمي رمياً جيداً وهو متمكن من نفسه ومستقر في سرجه ومصيب او مقارب في رميه علم على اسمه ج وهي علامة الجيد ومن كان دون ذلك علم على اسمه ط وهي علامة المتوسط ومن كان متخلفاً لا يحسن ان يركب فرسه او يرمي هدفه علم على اسمه د وهي علامة الدون . ثم يحمل بعد العرض والامتحان الى كُتَّاب الجيش ليتأملوا حليته ويقابلوا بها ما عندهم من صفته لئلا يكون دخيلاً او بديلاً . فاذا تكامل عرض اصحاب القائد دُفعت جريدته التي فيها العلامات بخط المعتضد بالله الى عبيدالله بن سليمان ليدفعها من وقتها الى الكاتب ويميز ما فيها من ارباب العلامات ويفرد لكل صنفٍ منهم جريدةً واذا عمل الكاتب من ذلك ما يعملُه قابل عليه بنفسه لئلا يتم على عيد الله مغالطة فيه ثم اخذ الجرائد الميِّضات المجرِّدات وسلم الى عبيدالله

ذات العلامات وكل هذا من غير ان يعلم القائد واصحابه بما يجري منه
ثم يخرج كل جريدة الى مجلس قد أُفرد لذلك الصنف وجعل شهر الذين
ارتضاهم وامضاهم تسعين يوماً وسأهم عسكراً الخاصّة (9^٢)

وضمّ المتوسّطين الى بدر ليكونوا في شحنة طريق خراسان والانبار
وراذان ودقوقا وخانيجار ودعاهم عسكراً الخدمة وجعل ايام شهرهم مائة
وعشرين يوماً وامر عبيد الله بن سليمان بان يرسم الطبقة الدون بالخروج
الى اعمال الخراج للاستحثاث على حمل الاموال بعد ان يُسقط منهم الراضة
والاثبات المشاكين للرعية وان يسبب باموالهم على النواحي في دفعتين من
السنة ويوفر عليهم مرافق المسقطين ومناقمهم ومكاسبهم ويجعل منهم من
يكون مع اصحاب المعاون ببغداد وواسط والكوفة وامضى من ارزاق
التسعين المتخارين ما كان لهم في ايام الناصر واسقط ثمن قضيم دوابهم
وعلوقهم وهو للداية في كل خمسة وثلاثين يوماً اربعة دنانير والبلغل ثلاثة
دنانير ونصف وللحمار برسم الرجالة دينارين واسقط من ثمن جراياتهم ووظائفهم
نصف وربع دينار في كل شهر فبلغ مال من امضى من هؤلاء التسعين
مائة وخمسة وثلاثين الف دينار في كل طمع قسط كل يوم من تسعين يوماً
الف وخمس مائة دينار

ارزاق المتخارين الذين انتخبهم من كل قيادة وكان عرفهم بالشهامة
والشجاعة من المماليك الناصرية والبعائية (10^٢) والمسروية والبكجورية
واليانسية والمفلحية والازكوتكينية والكيغلغية والكنداجية واستخلصهم لمواكبة
وملازمة داره والدخول اوقات جلوسه والمقام من اول النهار الى آخره
ورسم رشيقاً القارى لمراعاة امورهم وتنجز حوائجهم واستخدامهم وجعل

ايام شهرهم سبعة يوماً من جملة مال طعمهم وهو اثنان واربعون الف دينار بقسط كل يوم ستائة دينار

ارزاق الفرسان المثبتين في ايامهم والمميزين ممن ضم الى بدر من عسكر الخدمة على ما تقدم من ذكره وايام شهرهم مائة وعشرون يوماً بحسب ما كان اوجه ابن ابي ذلف وصاحب اذربيجان للجليلين ومال طعمهم ستون الف دينار ولكل يوم خمس مائة دينار

ارزاق سبعة عشر صنفاً من الرسومين بخدمة الدار والرسائل الخاصة والقراء واصحاب الاخبار والمؤذنين والمنجمين والفنجاميين والفراهميين والانصار والحرس والمكوبس (كذا) والشيعية والسند واصحاب الاعلام والبوقيين والمخرفين والمضحكين والطبايعين ممن كان يرسم التوبة فنقل الى المشاهرة التي ايام كل شهر منها ثلاثون يوماً من جملة ثلثة الف وثلثمائة دينار بقسط كل (10^٦) يوم مائة وعشرة دنانير

المرتقة يرسم الشرطة بمدينة السلم والخطاء عليهم واصحاب الارباع والمصالح والاعوان والسجانيين واصحاب الطوف والماصريين ومن في جملتهم من الفرسان الذين ميزوا وألحقوا بطبقة الدون من المشايخ والمترفين ومن هذه سبيله من الرجالة الموكلين بابواب المدينة وايام شهرهم مائة وعشرون يوماً من جملة ستة الآف دينار في المشاهرة = خمسين ديناراً

اثنان ازال الغلمان المالك السنينية المقدم ذكرهم مما كان يُطلق للخدم الاستاذين كانوا عليهم والقواد المضموم بعضهم اليهم ليقم كل متقدم الحبز واللحم لمن في ناحيته ويوكّل عليه من يستجيد الاقامة لهم ويطالب بادارها عليهم من جملة تسعة الآف دينار في الشهر = ثلثمائة دينار

نفقات المطابخ الخاصة والعامة والمخازن وانزال الحرم والحشم ومخازن السودان من جملة عشرة آلاف دينار في الشهر = ثلاثمائة وثلاثة وثلثين ديناراً وثلث . من ذلك الخاصة ثمانين ديناراً العامة والانزال مائتين وثلاثة وخمسين ديناراً وثلث

ثمن وظائف شراب الخاصة والعامة والالاته ونفقات (11^٢) خزائن الكسوة والخلع والطيب وحوائج الوضوء والحمام ونفقات خزائن السلاح وما يُرم من الجواشن والدروع ويتخذ من النشاب والاعلام والمطاردة ونفقات خزانة السروج وما يجدد منها ويصلح ونفقات خزائن الفرش وثن الخيش والدُبج (١) والحصر والستائر والسرادقات واجور الحمالين والاعوان للسريد وغير ذلك على ما ثبت من تفصيله (٢) في ديوان النفقات ويتولى اتفاق جميعه المنفقون المرتقون من جملة ثلاثة آلاف دينار في الشهر = ليوم مائة دينار .

ارزاق السقائين بالقرب في القصر والخزائن والمطابخ والمخازن والدور والحجر والخدم داخل وفي الرحاب ولوضوء الخاص ومن يعمل بالروايا على البنغال من الاصطبلات للحرم والبوابين في دار العامة من جملة مائة وعشرين ديناراً في الشهر = ليوم اربعة دنانير

ارزاق الخاصة ومن يجري مجراهم من الغلمان والماليك دون الاكابر الاحرار ومن اُضيف اليهم من الحشم القدمات الذين اُقرّوا في دار رجا واعر مؤنس الخادم بالآ يُستخدموا في خدم الدار لثلاً يدّلوا على الغلمان المتعلقين بالناصر رحمه الله بقديم حُرمتهم (11^٣) ولانه لا معرفة لهم برسوم

١) وفي الاصل : الريح

٢) وفي الاصل : تفضيله

الخليفة وأجروا في المشاهرة على خمسة وأربعين يوماً على ما قرره الناصر
عنايةً بهم ورعايةً لهم. ولما اتباع المعتضد بالله الاتراك العجم ورتبهم في الحجر
لم يلحقهم بهم بل جعل ايام شهرهم خمسين يوماً ورسم للاصغر خمسة دنانير
واللاكاب عشرة دنانير وزادهم بعد سنتين دينارين فسُتوا الاثني عشرية .
فلما تقلد المكتفي بالله واشفق من ان يميلوا الى بدر وكان اذ ذاك بفارس
ألحق من كان له سبعة دنانير بالاثني عشرية وقرّر مال الاكابر على
سته عشر ديناراً وجرى الامر على ذلك الى آخر ايامه فلما تفرّد الوزراء
بالتدبير صار قسط كل يوم من مال الخدم مائة وسبعة وستين ديناراً

ارزاق الحشم الذين شهرهم خمسون يوماً من المستخدمين في شراب
العامة وخزائن الكسوة والصنّاع من الصاغة والحياطين والقصّارين والاساكفة
والحدّادين والرقّائين والفرّائين والمطرّزين والتجّادين والوردّاقين والعطّارين
والمشهرين والتجارين والحراطين والاسفاطيين وغيرهم ومن في خزانة السلاح
من الخزّان والصنّاع وفي خزانة السروج من مثل ذلك وكل خزانة
وطائفة صكّ مفرد (12^٢) يُكْتَب من الديوان من جملة ثلاثة آلاف دينار
في الشهر ليوم مائة دينار

ارزاق الحُرْم صانين الله من جملة ثلاثة آلاف دينار ليوم مائة دينار
ثمن علوفة الكراع في الاصطبلات الخمسة وهي: اصطبل الخاص ويشتمل
على الخيل والحجورة والشهاري والبراذين وبنغال السروج والقباب والهوادج
والفردات والحمير. واصطبل العامة وفيه دواب الخدم والغلمان والتفاريق
والبازاريين. واصطبل الدواب والحمليات وما يرد من المروج من المهارة
المحرّمة ويبتاع ويهدى وفيه يُرتبط ما يحتاج الى العلاج والمراعاة وما يرد
من الاسفار وفيه عقرٌ ونجن. واصطبل لبغال الاثقال وحمل العلوّفات. واصطبل

بقصر الطين في الشماسية لمبارك الابل والجمازات . وكان المعتضد بالله يعرض ما في هذه الاصطبلات في كل شهر الا ما كان من الخاص فانه جملة قريباً منه ومشدوداً في الاواخي بين يديه وفي الميدان والريضة والكدة متصلاً عليه ومتى احمد قيام من يقلده شيئاً من ذلك زاده في رزقه ومن اطلع منه على تقصير او اضاءة صرفه واستبدل به . ثم جمع النظر في هذه الاصطبلات للنوشجاني لكفايته وثقته واثمان كسوة الدواب والآلاتها وأدوتها وعلاجاتها واجور الساسة والمكارية والراضة (12^٦) والبيطرة والوكلاء وغيرهم من جملة اثني عشر الف دينار في الشهر ليوم اربع مائة دينار

ما يُصرف في ثمن الكراع والابل وما يتناع من الخيل الموصوفة في آجاء العرب ويُستبدل به اذا عطب في العمل من جملة الف دينار في الشهر ليوم ستة وستين ديناراً وثلثي دينار

ارزاق الطبخيين في كل شهر ايامه خمسون يوماً من جملة الف وخمس مائة دينار في الشهر ليوم ثلثين ديناراً

ارزاق الفراشين والمجلسيين وخزان الفرش وخزان الشمع واجرة الاعوان والحمالين فيهما في كل شهر ايامه خمسون يوماً من جملة الف وخمس مائة دينار ثلثين ديناراً

ثمن الشمع والزيت من جملة مائتي دينار في الشهر ليوم ستة دنانير وثلثي دينار

ارزاق اصحاب الركاب والجنائب والسروج ومن يخدم في دواب ليريد من جملة مائة وخمسين ديناراً في الشهر ليوم خمسة دنانير ارزاق الجلساء واكابر المهين ومن كان يجري مجراهم في الجلوس

إذا حضر مثل أبي العلاء والقسم بن زرر ووراد وأبي عيسى وأيام شهرهم
خمسة وأربعون يوماً أسوة الخدم من جملة (13^٢) ألفي دينار ليوم أربعة
وأربعين ديناراً وثلاث

أرزاق جماعة من رؤساء المتطيين وتلامذتهم الملازمين مع ثلثين
ديناراً لثمن الأدوية في خزنة تكون في القصر من جملة سبع مائة دينارٍ ليوم
ثلاثة وعشرين ديناراً وثلاث

أرزاق أصحاب الصيد من البازياريين والفهادين والكلابزيين
والصقارين والصيدان وثنن الطعم والعلاج للجوارح وأصحاب الحراب /
والسباعين وأصحاب الشباك واللبايد والفجاليين ومن معهم من الأعوان
والحمالين وأصحاب المرور وغيرهم في كل شهر أيامه خمسة وثلثون يوماً من
جملة الفين وخمس مائة دينار في الشهر ومع القسط من خمسين ديناراً
لتجديد آلاتها سبعين ديناراً

أرزاق الملاحين في الطيارات والشذات والسُميريات والحراقات
والزلايات وزواريق المعابر من جملة خمس مائة دينارٍ في كل شهرٍ ستة
عشر ديناراً وثلثي دينارٍ

ثنن النفط والمشاقة للنفطات والمشاعل وأجرة الرجال في خدمتها من
جملة مائةٍ وعشرين ديناراً أربعة دنانير

الصدقة التي تُحضر في كل يوم عند صلاة الصبح في خرقة (13^٣)
سوداء على ما كان الناصر رحمه الله رسمه وأمر المعتضد بالله رحمه الله بعده
بتفرقة على من في قصر الرصافة من الحرم المحتاجات عن قيمة مائتي
درهم محددًا في كل يومٍ خمسة عشر ديناراً

جاري اولاد المتوكل على الله واولادهم رجالاً ونساءً من جملة الف دينار في الشهر ثلثة وثلاثين ديناراً وثلث دينار

جاري ولد الواثق والمهتدي بالله والمستعين وسائر اولاد الخلفاء ومن في قصر أم حبيب من جملة خمس مائة دينار في الشهر ستة عشر ديناراً وثلثي دينار

جاري ولد الناصر رحمه الله عبد الواحد واخواته من جملة خمس مائة دينار في الشهر ستة عشر ديناراً وثلثي دينار

ارزاق مشايخ الهاشميين واصحاب المراتب والخطباء في المساجد الجامعة بمدينة السلم خاصة من جملة ستمائة دينار في الشهر عشرين ديناراً

جاري جمهور بني هاشم من العباسيين والطالبين مما كان الناصر رحمه الله قرره لهم من ذلك واوجبه لكل من اولادهم ذكورهم واناثهم حساباً لكل واحد في كل شهر ديناراً وامر باطلاقه من ارتفاع ضيعته المعروفة بنهر الموفقى واقتصر (14^٢) المتضد بالله رحمه الله بهم منه على ربع دينار في كل شهر وكانت عدتهم بالحضرة اربعة آلاف نفس من جملة الف دينار في كل شهر ليوم ثلثة وثلثين ديناراً وثلث

ارزاق عبيد الله بن سليمان مع خمس مائة دينار للقسم ابته برسم العرض بالحضرة وكتابة بدر على الجيش من جملة الف وخمس مائة دينار مشاهرة ليوم ثلثة وثلثين ديناراً وثلث . وقبض ذلك ستين الى ان عمرت ضيعته المردودة عليه ثم وفره وحمل من فاضل ارتفاع الضيعة مائتي الف دينار في كل سنة

ارزاق اكابر الكتاب واصحاب الدواوين والخزان والبوابين والمديرين والاعوان وسائر من في الدواوين وثن الصحف والقراطيس والكاغد سوى

كتاب دواوين الاعطاء وخلفائهم على مجالس التفرقة واصحابهم واعوانهم
وخزان بيت المال فانهم يأخذون ارزاقهم بما يوفرونه من اموال الساقطين
وغرم المخلين بدوايبهم من جملة اربعة آلاف دينار وسبع مائة في الشهر مائة
وستة وخمسين ديناراً وثلثين

جاري اسحق بن ابراهيم القاضي وخليفته يوسف بن يعقوب والدا ابى
عمر واولادها وعشر نفر من الفقهاء (147) من جملة خمس مائة دينار في
الشهر يوم ستة عشر ديناراً وثلثي دينار

جاري المؤذنين في المسجدين الجامعين والمكبرين والثوام والائمة
والبوابين وثن الزيت للمصايح والحصر والبواري والماء والخلوق وثن
الستائر في الصيف والحجاب والحزف والعمارة في شهر رمضان من جملة
مائة دينار في كل شهر ثلاثة دنائير وثلث

نفقات السجون وثن اقوات المحبسين ومائهم وسائر مؤنهم في جملة
الف دينار وحمائة دينار في الشهر خمسين ديناراً

نفقات الجسرين وثن ما يُبدل من سفنهما والقلوس وارزاق الجسارين
من جملة ثلثمائة دينار في الشهر عشرة دنائير

نفقات البيارستان الصاعدي ولم يكن يومئذ غيره وارزاق المتطبين
والمأنين (١) والكحائين ومن يخدم المغلوبين على عقولهم والبوابين والخبازين
وغيرهم واثمان الطعام والادوية والاشربة من جملة اربع مائة وخمسين
ديناراً في الشهر خمسة عشر ديناراً

فذلك النفقة كل يوم على ما بين من وجوها سبعة آلاف دينار وأجري

الامر على هذا سنتين . ثم امر عبيد الله بن سليمان وبدراً بان لا يحضرا ولا احد من القواد والاولياء الدار في (15^٦) يومي الجمعة والثلاثاء لحاجة الناس في وسط الاسبوع الى الراحة والنظر في امورهم والتشاغل بما يخصهم ولان يوم الجمعة يوم صلاة وكان يُحبه لان موثبه كان يصرفه فيه عن مكتبه وتقدم الى عبيد الله بان يجلس في يوم الجمعة للمظالم العامة والى بدر بان يجلس لمظالم الخاصة ومنع من ان يفتح في هذين اليومين ديوان او يخرج شيء الى مجلس التفرقة على الجيش خاصة فتوفر من مالها اربعة آلاف دينار وسبعائة دينار وسبعين ديناراً منها مال النوبة الف دينار المالك الف دينار التسعينية الف وخمس مائة دينار المختارين ستائة دينار الجلبين حمائة دينار اصناف خدم الدار مائة وعشرين ديناراً شحنة الشرطة خمسين ديناراً يكون ذلك لثمانية ايام في كل شهر ثمانية وثلثين الفاً ومائة وستين ديناراً ولسته اربع مائة وسبعة وخمسين الف دينار وتسع مائة وعشرين ديناراً

ورسم ان يُحمل هذا الموفر الى مونس الخادم ليجمله في (15^٧) بيت مال الخاصة ليصرف فيما يحتاج اليه من نفقات الموسم ومن يخرج في الغزوات الصائفة ونفقات الابنية والمرمات والحوادث والمهمات والرسل الواردين والفداء

وكان ابو الحسن بن الثورات يتبع ابا العباس اخاه وينوب عنه الى ان توفي ابو العباس فتقلد الاعمال رئاسة وولي الوزارة ثلث دفعات في ايام المقتدر بالله فالاولى منها بعد قتل العباس بن الحسن وزوال فتنة عبد الله ابن المعتز

قال ابو الحسن ثابت بن سنان فيما ارخه من الاخبار لما ذات فتنة عبد الله بن المعتز قائد المقتدر بالله مؤنسًا الخادم الشرطة بالحضرة مكان ابن عمرويه واتفذه الى ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات بخاتمه ليحضره ويُقلده وزارته وكان ابو الحسن مستترًا عند بعض التجار من جيران داره بسوق العطش فظهر لمؤنس وركب معه الى دار السلطان ووصل الى المقتدر بالله رحمة الله عليه في يوم الاحد لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين فخطبه بما سکن منه واعلمه تعويله في تدبير الامور عليه ومخلع عليه من غدٍ خلع الوزارة وركب وفي (16^٢) موكبهِ ابو القسم غريب الخال والحجاب والامراء والقواد والعلماء وسائر الناس حتى صار الى داره بسوق العطش ونظر في الامور ورتب مؤنسًا في المعونة وامر جماعة من القواد بطوف البلد ليلاً والايقاع باهل الدعارة ومن يرونه متعرضًا لنهب دار واخذ مال لان اصاغر الجند والعوام قد كانوا قصدوا دار العباس بن الحسن ودورًا اتصل بها ونهبوها. وانتقل ابو الحسن بن الفرات من بعد ذلك الى ما اقطعه المقتدر بالله اياه من دار سليمان بن وهب بباب المخرم على دجلة وما يجاورها من دار ابراهيم بن سليمان والاصطبل الذي كان للسلطان والدور التي كانت في يد داية المكتفي بالله ومساحة ذلك مائة الف وثلاثة وسبعون الفًا وثلثمائة وستة واربعون ذراعًا وغير ذلك وجدده وانشأ المجالس الجليلة والابنية الحسنة وعمل للدار مُسنأة مشرفة على دجلة واقطعه المقتدر بالله ايضا الضياع التي كان المكتفي بالله اقطعا العباس بن الحسن وارتفاعها خمسون الف دينار واجرى له خمسة آلاف دينار في كل شهر. (16^٣) وللمحسن والحسين والفضل اولاده الفًا وخمسمائة دينار اثلاثًا بينهم. وسلم اليه علي بن عيسى ومحمد بن عبدون فاعتقلهما في دار بدر الالاني

وَقَرَّرَ عَلَيْهِمَا مَصَادِرَةَ خَفْنَهَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى وَثَقَّلَهَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَنٍ لِعِدَاوَةِ كَانَتْ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ تَكَفَّلَ بِتَخْلِيصِهِمَا وَابَادَهُمَا عَنِ الْحَضْرَةِ وَقَالَ لِلْمُقْتَدِرِ : « إِنَّهُمَا لَمْ يَدْخُلَا فِي أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَرِّ وَلَا حَضْرًا دَارَهُ وَقْتُ الْبَيْعَةِ إِلَّا عَنْ ضَرُورَةٍ » وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِوَنٍ إِلَى الْأَهْوَازِ وَعَلِيُّ بْنُ عَيْسَى إِلَى وَاسِطٍ بَعْدَ أَنْ أَعْطَى سَوْسَنًا الْحَاجِبَ خَمْسَةَ آلَافٍ دِينَارٍ كَفَّهُ بِهَا عَنْ ذِكْرِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى وَالْأَعْرَاءِ بِهِ وَكُتِبَ إِلَى وَكَيْلِهِ بِوَاسِطٍ بِخِدْمَتِهِ وَإِقَامَةِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِنَفَقَتِهِ وَأَنْقَدَ مَعَهُ حَافِظًا مِنْ جِهَتِهِ وَمَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَنٍ خَادِمًا مِنْ خَدَمِ الْمُقْتَدِرِ بِأَلْفِهِ وَوَافِقَهُ عَلَى مَنَعِهِ مِنْ مَكَاتِبَةِ أَحَدٍ أَوْ قِرَاءَةِ كِتَابِهِ وَخَرَجَتْ أُمُورُ أَبِي الْحَسَنِ وَالْأُمُورُ فِي نَظَرِهِ مَا لَيْسَ غَرَضْنَا اسْتِيفَاءَهُ عَلَى سِيَاقَتِهِ وَإِنَّمَا نُورِدُ أَطْرَافًا مِنْهُ وَمَا كَانَ مَتَشُورًا مِمَّا لَمْ يَتَضَمَّنِ التَّوَارِيخُ ذَكَرَهُ

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَدْ وَزَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَرِّ وَدَبَّرَهُ . فَلَمَّا (١٦٧) انْتَقَضَ أَمْرُهُ اسْتَرَى وَاخْفَى شَخْصَهُ . وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَنَانَ أَنَّ مُوسَى بْنَ عَيْسَى كَاتِبَ مُؤَنَسِ الْحَازَنِ عَرَضَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ رَقْمَةً مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ : « تَقُولُ لَهُ الْإِسْتِتَارَ صِنَاعَةَ وَجُرْمَكَ عَظِيمٌ وَأَمْرَكَ بَدُ طَرِيٌّ . فَتَوَقَّفْ إِلَى أَنْ تَخْلُقَ الْقِصَّةَ ثُمَّ دَعْنِي فَإِنِّي أَسُوقُ الْأَمْرَ إِلَى اخْتِذَا أَمَانَ الْخَلِيفَةِ لَكَ بِخَطِّهِ وَالْإِشْهَادَ عَلَيْهِ فِي الْوَفَاءِ بِهِ وَإِظْهَارَكَ وَبَلُوغَ إِثْرَكَ » . فَلَمَّا عَادَ مُوسَى بْنُ عَيْسَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بِذَلِكَ أَرْتَابَ بِقَوْلِ ابْنِ الْفَرَاتِ وَشَكَتَ فِيهِ وَقَدَّرَ أَنَّهُ عَلَى وَجْهِ الْمَغَالِطَةِ وَالْمُدَافَعَةِ لِيَسْتَمِرَّ عَلَيْهِ الْإِسْتِتَارُ وَالنَّكْبَةُ فَقَالَ : أَيُّ ذَنْبٍ لِي أَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى زِيَادَةِ فِي الْإِسْتِظْهَارِ وَمُطَاوَلَةِ الْإِسْتِظَارِ : وَمَضَى إِلَى سَوْسَنِ الْحَاجِبِ . فَلَمَّا اسْتُوذِنَ لَهُ عَلَيْهِ لَمْ يُصَدِّقْ وَظَنَّ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْهُ وَاسْتَثْبَتَ حَاجِبُهُ وَاسْتَفْهَمَهُ فَخَرَجَ وَعَادَ وَقَالَ : « قَدْ حَضَرَ هُوَ بِنَفْسِهِ » فَعَجِبَ

من ذلك وادخله وانهى خبره الى المقتدر بالله فامره بتسليمه الى مؤنس الخازن فسلمه اليه فقتله وطرحه على باب سقاية حتى اخذه اهله ودفنوه وعرف ابو الحسن بن الفرات خبره فغمه (17) امره وقال : « كان على عداوته لي فاضلاً راجحاً ومتقدماً في الصناعة بارعاً وقد جرى عليه من القتل صبراً امرٌ عظيم »

وحدث ابو عبد الله زنجي قال : كنت بمحضرة ابي الحسن بن الفرات في اول ما وازر اذ كتب اليه صاحب الخبر بحضور رجل يقول ان عنده نصيحة لا يذكرها الا للوزير . فاستدعاه وسأله عما عنده فاسر اليه بما لم تقف عليه وتقدم الى العباس الفرغاني حاجبه بان يجلسه في دار العامة الى ان يطلبه منه ثم امره بجمع الرجال الذين برسمه ودعا ابا بشر بن فرجويه وقال له : قد حضر هذا الرجل المنتصح وذكر انه يعرف موضع محمد بن داود وانه بات البارحة عنده والتمس ان ينفذ معه من يده له عليه ويُسلمه اليه وقد بذلت له الف دينار عند صحة قوله اوني له بالعقوبة ان كان كاذباً فيه فرضي بذلك . فاكتب الى محمد الساعة ان ينتقل عن موضعه اين كان فاتي على انفاذ من يكبسه ويطلبه . ولم يزل ابن الفرات يبحث العباس الحاجب في جمع الرجال وهو يذكر انفاذ من يجمعهم على اختلاف وتباعد منازلهم ويدفع بالامر الى ان عاد جواب محمد الى ابي بشر يشكر ما فعله وبانه (18) قد تحوّل من مكانه الى غيره . فسأل حينئذ العباس عن اجتماع من الرجال فقال : « خمسمائة نفر » وامره باخذ الرجل واخذهم وقصد الموضع الذي يذكره والاحتياط عليه من سطوحه وجوانبه وكبسه بعد ذلك وتفثيشه والقبض على محمد بن داود ان وجدته وحمله وان لم يجده ردّ الرجل معه . فمضى العباس وعمل بما رسمه له ابن الفرات فلم يصادف

احدًا وعاد الرجل معه وامر ابن الفرات بضربه مائتي سوط على باب
المامة وشهره على جبلٍ والنداء عليه. وطالع المقتدر بالله بما فعله فاستصابه.
ولمَّا خَلِيَ الرجل الساعي بمحمد بن داود بعد ما لحقه اعطاه ابن الفرات
مائتي دينارٍ وحدره الى البصرة وقال لابن فرجويه: «ما كذب الرجل في
قوله وانما عاقبناه على شره»

وكان سوسن الحاجب يدخل مع العباس بن الحسن في التدبير فلما
وزر ابو الحسن بن الفرات لم يجر هذا المجرى فتقل عليه ذلك وشاع الحديث
بان سوسنًا قد عمل على قتل ابن الفرات في دار الخلافة وواقف عليه جماعة
من الغلمان المجرية واثار على المقتدر بالله باحضار محمد بن عبدون وتقليده
الوزارة وضمن (18) عنه استخراج اموال كثيرة من ابن الفرات ونقذ بني (١)
بن نقيس الى الاهواز على ظاهرٍ يخالف هذا الباطن. وعرف ابو الحسن
ابن الفرات الصورة بعد حصول بني بن نقيس بواسطة. فتوصل الى ان قرر
في نفس المقتدر بالله ان سوسنًا كان من اكبر اعضاء عبد الله بن المعتز
والداخلين معه في التدبير عليه وانما قد اخيرا عنه لما استجب عبد الله
ابن المعتز غيره واودع صدره فيه ما اذن له معه بالقبض عليه. فقبض عليه
وقتله سرًا في يومه وانفذ الى محمد بن عبدون من قبض عليه في طريقه
وجمله الى الحضرة. فصادره مصادرةً مجددة ثم سلمه الى مؤنس الخادم
فقتله. وعرف ابو الحسن علي بن عيسى وهو بواسطة ما جرى في امر محمد
ابن عبدون فاقلقه وازعجه وكتب الى ابن الفرات كتابًا يحلف فيه على
قديم عداوته لمحمد بن عبدون الا انه مع ذلك لا يدع الصدق عن حاله

ويقول انه لم يكن يسمى على دم نفسه بضمان الوزارة وقد كان راضياً
بالسلامة بعد فتنة عبد الله بن المعتز وان سوسناً اسماه وذكره بغير معرفته
ولا موافقته وخرج من ذلك (19^١) الى ان سألهُ الاذن له في المضي الى
مكة ليسلم من الظنة وينسى السلطان ذكره. فاجابه الى ما طلبه واخرجه
من واسط الى مكة على طريق البصرة مرقهاً محروساً. وكان غرض
علي بن عيسى فيما ذكر محمد بن عبدون به حراسة نفسه فوصل
كتابه وقد مضى لسبيله. وكان من جملة الداخلين في فتنة عبد الله بن
المعتز ابو عمر محمد بن يوسف القاضي فأخذ فيمن أخذ وحبس وحضر
ابوه يوسف وهو شيخ كبير مجلس ابي الحسن بن الفرات وبكى بين يديه
بكاءً شديداً رق له منه وسألهُ حراسة نفس ولده ابي عمر والتصدق عليه
به. فقال ابو الحسن: « الجناية عظيمة ولا يمكن تخليته الا بال جليل يطمع
الخليفة فيه من جهته». فبذل يوسف ان يقدر نفسه وابنه طلباً لبقائه وتلطّف
ابن الفرات فيما قاله المقتدر بالله وقرّر امر ابي عمر على مائة الف دينار
فأدى منها تسعين الفاً من جعلتها خمسة واربعون الفاً (19^٢) كانت
عنده للعبّاس بن الحسن وامره ابن الفرات بعد ذلك بملازمة داره وآلا
يخرج منها لئلا يجعل له حديث مجدّد

وكان ابو القسم سليمان بن الحسن بن مخلد مديلاً على ابي الحسن
ابن الفرات بمودّة بين اسلافه وبين ابي جعفر والد ابي الحسن وابي
العبّاس عمّه وباختصاصه هو به فوجد ابو الحسن الكتب الى اصحاب
المعاون في البيعة لعبد الله بن المعتز بخطه فلم يظهر ذلك للمقتدر بالله
ولا ذكره واعتمد التقديم له والتنويه به وكان سليمان قد تقلّد ابي
ابن عيسى مجلس العامة في ديوان الخاصّة فقلّده ابن الفرات هذا الديوان

رئاسة . ثم ان سليمان شرح لابي الحسن بن عبد الحميد في الوزارة وعمل في ذلك نسخة بخطه عن نفسه الى المقتدر بالله يسعى فيها بان الفرات وكتابه وضياعه وامواله وقام ليصلي صلوة المغرب مع جماعة من الكتاب فسقطت من كفه فاخذها الصقر بن محمد الكاتب وكان الى جانبه فحملها الى ابن الفرات من وقته . فلما وقف عليها قبض عليه وحدره في زورق مطبق الى واسط وقد اوردنا مستأنفاً ما فعله (20^٢) معه بعد ذلك

ومضى لابي الحسن بن الفرات في وزارته هذه ثلاث سنين وثمانية اشهر واربعة عشر يوماً اختلفت عليه الامور فيها وحدثت الحوادث في متصرفاتها ومجاريها وحضر عيد التمر من سنة تسع وتسعين ومائتين فاحتيج فيه من النفقات الى ما جرت العادة به وكانت المواد قد قصرت والمون قد تضاقت وطلب من المقتدر بالله ان يعطيه من بيت مال الخاصة ما يصرفه في نفقات هذا العيد فتمعه ذلك والزمه القيام به من جهته . فاقام على انه لا وجه له الا مما يعان به ووجد بذلك اعداؤه الطريق الى الوقعة فيه

وركب في يوم الاربعاء لاربع خلون من ذي الحجة الى دار الخلافة وهو على غاية السكون والطمأنينة وجلس في الموضع الذي كان يجلس فيه قبل الوصول الى السلطان فقبض عليه وعلى محمد بن احمد الكلوذاني وكان يكتب بين يديه وعلى محمود بن صالح وكان معه من اصحابه ومضى القواد للقبض على اسبابه وكتابه فقبضوا على عبد الله وابي نوح ابني جبير (20^٣) وموسى بن خلف وكان من خواصه . وصار مؤنس الخادم الى دار الوزارة فوكل بها وانفذ يلبق الى دار ابن الفرات بسوق العطش فاحاط

عليها وتسرع الجند والعوام الى دور اولاده واهله فنهبوا واخربوها
واخذوا ساجها وسقوفها وعظم الامر في النهب حتى ركب ابو القسم الخال
بعد العصر في القواد والفلمان وطلب النهاية وعاقب قوما منهم فقامت الهيبة
وسكنت الفتنة وأحضر ابو علي محمد بن عبيد الله بن خاقان واستوزر
وقبض ما كان لابي الحسن من الضياع والاقطاع والاملاك والعقار
والاموال والغلات وصح له ما مقداره الف الف دينار عينا وستائة
الف دينار سوى الاثاث والرحل والكراع والجمال ولم يؤخذ من احد من
الوزراء قبله ولا بعده مثل ذلك

ومما حدث قبل القبض عليه ان طلع في شهر رمضان من السنة
المذكورة كوكب ذو ذوابة فطلع آخر مثله في شوال في مطلع الهلال
وظلع ثالث في ذي القعدة في مطلع الشمس واكثر (21^٢) الناس القول
في ذلك وما يحدثه من حادث فكان زوال امر ابن القرات



وزارة ابي الحسن الثانية

لما قبض عليه في اليوم المقدم ذكره من سنة تسع وتسعين ومائتين
اعتقل في بعض الحُجر من دار الخلافة ولم يزل معروف الخبَر الى جمادى
الآخرة سنة ثلاثمائة فانه نقل الى بعض المواضع المستورة وخفي امره على
الناس عامة حتى رجعت الظنون فيه . ثم أُخرج تابوت فيه هارون الشاري
وقد مات على انه تابوته فزال الشك في موته وصلى عليه ابو الحسن علي بن
عيسى وظهر بعد ذلك بقاؤه وحياته . وكان ابو بشر عبد الله بن فرجويه قد
سلم من النكبة عند القبض على ابن الفرات في الوزارة الأولى وقام على
الاستتار مدة وزارة ابي علي الخاقاني ووزارة ابي الحسن علي بن عيسى .
وواصل مكاتبة ابي الحسن بن الفرات في محبسه على يد سؤمنة الطيب
وتعريفه الامور وترددت جواباته اليه بما رسمه له من مكاتبة المقتدر بالله
عن نفسه بالطعن على ابي الحسن علي بن عيسى ووقوف الامر على يده
(21) وتأخر اذناق الجند والحواشي في نظره . وكانت رقاعه تصل الى
المقتدر بالله ويقف عليها ابن الفرات ويقرر عنده صحة ما يذكره ويورده
ويهم بصرف علي بن عيسى . فاذا شاور مؤنسا فيه منعه منه ووصفه بالامانة
والكفاية عنده الى ان خرج مؤنس الى مصر لمحاربة العلوي فقام غريب
الحال ونصر الحاجب بامر ابن الفرات قياما تم على علي بن عيسى الصرف
معه . ثم كتب ابن فرجويه رقعة يقول فيها متى صرف علي بن عيسى ورد
ابن الفرات اطلق للولد والحرم والخدم ومن بالحضرة من الفرسان برسم
التفاريق مثل ما كان يطلقه في وزارته الأولى تماما واداراً وحمل الى

المقتدر بالله في كل يوم الف دينار والى السيدة والامراء خمسمائة دينار .
والتمس وقوف ابن الفرات على رفقته ويعرف ما عنده على ما بذله عنه .
فرضها المقتدر بالله عليه قالتم القيام بذلك والوفاء بجميعه وكتب له خطه
واستقر امره . وأطلق في اليوم الذي قبض فيه على علي بن عيسى ووصل الى
(22٢) . المقتدر بالله وخاطبه بالجميل وقلده النظر في الامور وخلق عليه
خلق الوزارة وركب ومعه ابو القسم غريب الخال وبين يديه الحجاب
والقواد والغلمان ونزل في دار سليمان بن وهب وحضره الناس على طبقاتهم
للسلام والتهنئة

وحمل اليه المقتدر مالا وثيابا وطيبا وطعاما واشربة وثاجا
وكذاك السيدة . واقام في هذه الدار ثم نقل الدواوين اليها وكتب الى
الامراء والعمال بخبره واقراهم على اعمالهم ورد المقتدر بالله عليه ما كان
قبض عنه وعن اهله وكتابه واسبابه من الضياع والاملاك فارتجع ما كان
حصل في ايدي الناس القواد وخواص المقتدر من ذلك ووقع بان يوغر
حق بيت المال في جميعه بالف درهم في كل سنة على استقبال سنة اربع
وثلاثمائة ووفر جاري الوزارة ولم يأخذه وتقدم برد جاري اصحاب الدواوين
وكتابهم وكتابه الى ما كان عليه في ايامه الاولى فاضعف ذلك وصار
جاري صاحب ديوان السواد وكتابه مع ثمن الكاغد والقراطيس نحو سبعة
آلاف دينار (22٢) في كل شهر . واقطع زيدان التي كانت موكلة به ضياعا
بنواحي كسكر ومستغلات بالبصرة لها ارتفاع وافر ووقع لجماعة من اصحاب
السلطان بتسويات واقطاع وحمالات وبسط يده في كل ما فعله من ذلك
وادر على المقتدر بالله ما كان وعده به وثلامراء والسيدة من الف وخمسمائة
دينار منسوبة الى رسم الخريطة ونصب ديوانا للمرافق واستوفاهما فيه من

العمال والمتصرفين كما تستوفى الحقوق وتتبع ما بقي من ودائع السالمة في
نكته فارتجع منها خمسمائة الف دينار

وقدم عبدالله بن فرجويه وعول عليه وتوفر على ابي علي محمد بن علي
ابن مقله وادخله في اموره واسراره وقلده اعمالاً كثيرة فكانت مدة ابي
الحسن بن الفرات في اعتقال المقتدر بالله خمس سنين واربعه ايام . وكان
عبدالله بن جبير عند مقامه بواسط في ايام علي بن عيسى قد عرف قدر
ارتفاعها وما يتحصل لحامد بن العباس من الفضل في ضمانها فلما عاد الى
بغداد (23^٤) وقد وزر ابن الفرات عظم ذلك عنده . وكان حامداً لما انقضت
مدة الضمان الذي عقده الخاقاني عليه اخر عن علي بن عيسى الوظيفة التي
كان يحملها (١) في كل شهر وطالب بتجديد الضمان وكاتب علي بن عيسى بانه
محمول على ما كان تقرر معه ومجربى في الشرائط عليه وله على ما في وثيقته
ولم يثبت الكتاب في الدواوين لكن حامداً ركن اليه وعول عليه واستأذن
عبدالله بن جبير ابن الفرات في مكاتبه حامد بما اخرج عليه فاذن له وكاتبه
مكاتبه اجاب عنها بالاحتجاج لنفسه وتردد من القول ما بسط ابن جبير معه
لسانه فيه . وبلغه فظن انه عن مواطاة من ابن الفرات له عليه وشرح فيما
يدفع به التأول عنه . وكان قسيم الجوهري يشرف للسيدة ام المقتدر بالله على
ضياعها بواسط ويكثر هناك المقام ويحضر عند حامد فيسطه ويتوفر عليه
فواقته على السفارة له في الوزارة واصعد قسيم وخاطب نصراً الحاجب
في ذلك واطمعه في حامد وملاً يده منه وعرفه سعة صدره وسخاء نفسه
وضمن له عنه تصحيح المال الكثير من ابن الفرات واسبابه وراسل
(23^٥) السيدة ابناً

ووافق هذا القول والسعي سوء رأي نصر الحاجب في ابن الفرات
وخوفه منه وكثرة الوقعة فيه وقول الناس انه قد قلّد ولده الدواوين
واقاربه الاعمال واخذ من ودائمه القديمة الجملة التي اتسمت الاقوال فيها
وكتبه الى العمال بحمل المرافق الى هارون بن عمران وافراده اياه بذلك
وقبض اموال المصالحين والمصادرين وعدله بها عن بيت المال وان المقتدر
بالله طلب من ابن الفرات مالا لبعض مهمة فمنعه منه واعتلّ عليه فيه فتم
بذلك امر حامد وروسل بالاصعاد الى الحضرة وان يكتب على عدة اطيّار
بمخروجه في يومه ليقبض على ابن الفرات عند المعرفة بتوجهه فاصعد وكتب
بخبيره وعرض الكتاب ابو القسم بن الحواري على المقتدر بالله . فلما وقف
عليه اتفد نصرًا الحاجب وشفيعًا المقتدريّ الى دار ابي الحسن بن الفرات
حتى قبضا عليه في وقت العصر من يوم الخميس لثك بقين من جمادى
الاولى سنة ست وثلاثمائة وعلى المحسن ابنه موسى بن خلف وعبد الله بن
فرجويه وعيسى بن جبير وسعيد بن ابراهيم التستري ودولة امّ ولد ابي
الحسن بن الفرات والحسن ابنها منه وحملًا (24^{هـ}) الجماعة الى دار الخلافة
واعتقل ابو الحسن وحده عند زيدان والباقون عند نصر الحاجب وختم ابو
نصر بشر بن علي خليفة حامد ببغداد على جميع الدواوين . وانما قبض على
ابن الفرات في داره لان الارجاف قوي بصرفه قوّة استوحش منها كتابه
واصحابه وكان اذا ركب الى دار السلطان تفرّقوا واستتروا واذا عاد الى داره
ظهروا وحضروا وركب في اول النهار وهم على الجملة من الخوف والاشفاق
وعاد فعادوا على السكوت الى ذلك وكانت مدة نظره في هذه الدفعة سنة
وخمسة اشهر وتسعة عشر يومًا

ثمر وزر الوزارة الثالثة

وأخرج من حبسه عند زيدان القهرماتة يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلثمائة وخلع عليه وعلى ابي احمد المحسن ابه وقد كان أفرج عن المحسن من قبل واقام في منزله وركبا الى داريهما بسوق العطش وجلسا للتهنئة وظهر اولادها وكتائبهما وحواشيها واسبابهما. فاما حامد فان ابا الحسن بن الفرات اقره على اعمال واسط بحكم ما شرطه المقدر (24^٢) بالله عليه في امره. وخاطبه بنحو مما خاطب هو على ابن عيسى به عند خلافته اياه

وقد كان اصحاب الدواوين في وزارة ابي علي الخاقاني شرطوا على حامد في ضمانه الاول لاعمال واسط ان يوّدي في آخر سني ضمانه اياها ينفق على كرى الاثمار وحراسة البزندات والبذور والمعاون مثل ما أنفق وأطلق في ذلك في آخر سنة من سني الاعتبار عليه وكان نيفاً وتسعين الف دينار ليتولى عمال السلطان الاتفاق وشرطوا له ان يوّخر باعتبار اموال الخراج والضياح الخاصة العباسية ومبلغه مائة وسبعة وخمسون الف دينار الى آخر سني الضمان لتصير الجملة مائتين وخمسين الف دينار

فما زالت المطالبة بذلك تتأخر مع تجديد الضمان سنة بعد أخرى. وقد ابوالحسن بن الفرات ابا سهل النوبختي اعمال المبارك و ابا العلاء محمد ابن علي البزوفري اعمال الصلح والمزارعات وواقفهما على مطالبة حامد بالمال المذكور فطالبه النوبختي مطالبة الكتاب وساك البزوفري (25^٢)

معه سبيل العنت والارهاق وتبسط عليه في المناظرة والخطاب ثم عمل له الاعمال وادعى عليه انه اتباع من المزاوت السلطانية باسافل الصلح ضواحي الجامدة في ايام الخاقاني وبعدها ضياعاً جلية واخرج عليه من الفضل فيها خمسمائة الف دينار مكثراً عليه بذلك

ورأى ابن الفرات تجرد البزوفري لما هو متجرد له من استعمال القبيح مع حامد وعمل الاعمال فيه فكاتبه واحمد فعلته واقذ اليه المؤامرات المعمولة بالحضرة له وامره بمطالبتة والاستقصاء عليه والابتداء بنفقات المصالح والبزندات والبذور والمعاون هو والنوابعي واتفاقها على عمارة سنة احدى عشرة وثلثمائة

فاجاب البزوفري بان حامداً ليس يلتفت اليه ولا يعطي شيئاً من المال وقد بدأ باطلاق ما يريد اطلاقه للزارعين واهل البلاد للعمارة المستانفة وادعى شروعه في ضمان سنة احدى عشرة وثلثمائة وانه غير متمكن منه مع قوته وان معه اربع مائة غلام كبار يتبعهم آخرون وسبعائة راجل واهل البلد على ميل اليه وتعصب له . فعرض ابن الفرات كتابه على المقتدر بالله فامر مفلحاً الاسود بانقاذ مائة غلام من الحجرية ومائة (25٦) راجل من المصافية الى واسط للشد من البزوفري وبسط يده . وقال لابن الفرات : اكتب اليه باثبات خمس مائة راجل يستظهر بهم على امره . ففعل جميع ذلك

وكتب ابن الفرات الى البزوفري يرسم له التوكيل بحامد عند وصول من انفذ اليه ومطالبتة عاجلاً بالمصالح والبذور اذ ليس يأذن السلطان في عقد الضمان مستأنفاً عليه . فاشاع البزوفري ذلك قبل ورود انقوم وعرف حامد الخبر في وقته . فظهر ورود كتاب المقتدر بالله عليه بالمبادرة الى

الحضرة فضرب البوق واصمد بكتابه وحواشيه وغلثه ورجاله ومعه ثيابه وقروشه وآلته بعد ما اودعه بواسط من ماله وسار في السفن والسُميريات واقذ كراعهُ على الظهر فلم يقدر البروفري على منعه ولا الاعتراض عليه في فعله لكنه بادر الى ابن الثقات بالخبر على الطيور

فلما عرفه ازعج منه وظن انه عن الاصل انطوى عنه واستشار المحسن ابنه وخواصه فيما يدبر الامر به فقالوا: «تذهبي الى المقتدر ما كان منه وتعلم ما عنده فيه». ففعل وقال المقتدر: «ما كوتب بشيء مما ادعى انه كوتب به» وتقرر بينه وبين ابن الثقات اتفاقا نزوك الى المدائن في عدد كثير من الغلمان والرجالة (26) والفرسان للقبض على حامد واسبابه ووقف نازوك على ذلك واتصل بحامد انحدار نازوك فاستتر وترك سفنه وماله واصحابه. ووافى نازوك قبض على ما وجد له وحمله وامر المقتدر بالله بتسليم الحسابات الى ابن الثقات والكراع في الاصطبلات وما سوى ذلك الى الخزائن. ووقع الارجاف بان المقتدر بالله كاتب حامداً ينكر عليه خروجه من واسط على الحال التي خرج عليها ورسم له الاستتار ودخول بغداد سرا ليرده الى الوزارة ويسلم اليه الجماعة فاشفق ابو الحسن بن الثقات واستتر المحسن والحسين والحسن اولاده وحرمهم وكتائبهم

وكانت سعادة حامد قد انقضت ومدته قد انقضت فدعا المقتدر الى قصد دار السلطان في زي الرهبان واستأذن على نصر الحاجب. فلما دخل وراه قال له: الى اين جئت. قال: جئت بكتابك. قال: الى ههنا كاتبك بالحجي. ولم يسم له ولا وقاه حقه واعتذر اليه بخوفه من سخط الخليفة متى تجاوز به ما وقف عنده. وراسل نصر مفلحاً الاسود بالخروج اليه لان المقتدر بالله كان عند الحرم فخرج اليه وقال له: قد ورد

حامد على ما تراه من هذه الصُورة (26) وهو اليوم في موضع رحمة وما
أولاك باستعمال الجميل معه . وقال حامد لمفلح : « تقول لامير المؤمنين انا
ارضى بان أُعتقل في دارك كما اعتقل علي بن عيسى ويناظرني الوزير
والمحسن والكتّاب بمحضرة القضاة والفقهاء والقواد فان وجب علي شيء
خرجت منه بعد ان اومن على نفسي وامكن من استيفاء حجبي ويمنع
المحسن من مقابلتي على المسكاره التي اوقعتها به في طاعة امير المؤمنين فانه
شاب وبسط يده على مثلي ممن بلغ الى مثل سني ووجب له من الحرمة
ما وجب لي غير لائق بعبادات امير المؤمنين » . فراه مُفلح انه يفعل ودخل
الي المقتدر فاورد عليه ضد ما قاله وتكلمت السيدة في امر حامد واجابته
الي سؤاله . فقال مفلح : « متى فعل ذلك لم يتم لابن الثقات امر مع الراجيف
الواقعة به » . فقال له المقتدر بالله : « صدقت » وامره بان يتقدم الي نصر بانفاذ
حامد الي ابن الثقات فخرج اليه وعرفه ما رسم له . فاستدعى حامد من
نصر ثياباً يغير بها ما عليه فامتع مفلح من الاذن له في ذلك وقال : « قد
امرني مولانا بانفاذه على زي الذي حضر فيه » . فلم يزل نصر يشفع له الي
ان اذن في تغييره واتفذه مع ابن الزنداق (27) الحاجب

فلما دخل على ابن الثقات قال له : لم جئت . قال : بكتابك . قال
له : فلم لم تقصد داري . قال : حرمت التوفيق . قال له : لا ولكنك عملتها
طائفة فجاءتك طائفة . وذاك ان الطائي ضمن اسميل بن بلبل من الموقق
وصار الي داره في زي الفيوج ليقيم فيها ليلته ويُجز له من غد ما وعده
فلما حصل عنده اتفذه الي اسميل في ذلك الزي فوقع به اسميل
مكروهاً غليظاً واستخرج منه ومن كتّابه ما لا جليلاً
وتقدم ابو الحسن بن الثقات الي استاذ داره بان يفرد لحامد داراً

يقرشها قرشاً جميلاً ويتقده في طعامه وشرابه وطيبه تفقداً كثيراً . ونحن
نذكر تمام حديثه الى حين وفاته في اخباره

اسماء القوم الذين قبض المحسن بن ابي الحسن بن الفرات عليهم
ونكبهم وقتلهم وابعدهم وما جرى عليه
امر كل واحد منهم

قد ذكرنا من اخبار حامد بن العباس وعلي بن عيسى ما لا فائدة
في تكريره (27٧) . فأما سليمان بن الحسن فقبض المحسن عليه من ديوان
المشرق وكان يتولاه مع غيره من الدواوين فصادره على ما صح منه
خمسون الف دينار ثم اخرجته الى فارس
وأما ابو علي بن مقله فكان يتقلد لعلي بن عيسى في وزارة حامد
زامام السواد فلما تقلد ابو الحسن بن الفرات تجلد ولم يستتر وحضر مجلسه
فاعرض عنه اعراضاً غرض به من محله ولم يقبض عليه مراعاة للودعة بينه
وبين ابي القسم بن الحواري . فلما قبض على ابن الحواري اتقذ المحسن ابا
غانم كاتبه حتى قبض على ابن مقله وقيده وقد شرحنا حديثه في اخباره
وأما ابو القسم علي بن محمد بن الحواري فانه تأخر عن تهنة ابن الفرات
في صدر نهار يوم الجمعة وراح اليه في آخره واطال عنده وانكبه ابن
الفرات وشاوره في اموره وخلا به خلوة طويلة اعتمد فيها سكون نفسه
وراسله ابن الفرات وتحقق بخدمته واطهر السرور بولايته مما اعتقده باطناً
من مخافته وقد كان اصحاب ابن الحواري اشاروا عليه بالاستتار عن ابن
الفرات وقالوا له : « ان الخليفة لم يكتبك امره وما عزم عليه من تقليده مما

يعرفه من العداوة بينكما الألسوء رأي فيك» . قلم (28^٢) يقبل ذلك وقال :
« لو كان الامر على ما قلت لقبض علي قبل اخراجه اياه واطهار امره وما
ارى ان انكب نفسي بسوء الاستشعار مني » لكنه ستر حرمته وولده واستظهر
بعض استظهاره في رحله وماله

وردك ابن الحواري الى دار السلطان وحضر ابن الفرات واذن له
ولم يؤذن لابن الحواري . فاستوحش من ذلك ثم صرف الامر الى ان ابن
الفرات قد شرط على المقتدر بالله ان يجريه على رسمه في وزارته الثانية فان
ابن الحواري لم يكن يصل معه ظاهراً وانما كان يصل سراً . فلما خرج ابن
الفرات من حضرة المقتدر بالله وجلس في الدار التي أفردت له للنظر في
امر القواد والحواشي دخل معه ابن الحواري فاقبل عليه وشاوره فيما كان
يخاطب عليه وقال له : « قد غبت عن مجاري الامور منذ خمس سنين وانت
عارف بما كان علي بن عيسى قرّر عليه امر الحاشية وأريد ان تنبهي
وترشدني وتعاونني وتماضدني وتستعمل في ذلك ما تقتضيه المودة . فقال له :
السمع والطاعة . ووعده بالاخلاص في المناصحة وقاوضه ابن الفرات حديثاً
طويلاً ونهض قبل ان يستتمه ونزل الى طياره ونزل ابن الحواري معه
واحمد بن نصر الباربار ابن اخيه ومحمد بن (28^٣) عيسى صهره وعلي بن
مأمون الاسكافي كاتبه وعلي بن خلف اخو محمد بن خلف صهره

فاكرم جماعتهم واخذ يحدتهم ويضاحكهم الى ان صعد من طياره
الى داره ووصل الى بعض الأروقة ثم اسرّ الى العباس الفرغاني حاجبه سراً
امرّه فيه بالقبض عليهم ففعل . واعتقلهم في بعض الحجر واستدعى شفيماً
اللؤلؤي واقبضه الى دار ابن الحواري وامره بحفظها وحراستها واتخذ الى
اصطبلاته بمن قاد دوابه وبغاله وساق جماله الى اصطبلات السلطان ونقل

فاختر ثيابه وفرشه وآلاته الى الحزائن ووصى ابن الفرات قهرمان داره
باحسان مراعاة ابن الحواري في مأكوله ومشروبه . ثم راسله مع عبد الله
ابن جبير وغيره في تقرير امره وواقفه على اعمال عملت له قبل القبض عليه
فسأل ان يوسط بينه وبينه ابا بكر بن قرابة وكان متحققاً بابن الفرات في
هذا الوقت وبابن الحواري من قبل فوسطه ذلك وتقررت مصادرة ابن
الحواري خاصة من دون كتابه واسبابه على سبعمائة الف دينار . تعجل
منها مائتين وخمسين الف دينار (29^٢) ويحتسب له عن ثمن المأخوذ منه
بخمسين الف دينار ويؤدى الباقي في اربعة وعشرين شهراً بعد ان حلف
ان قيمة المأخوذ منه ثلاثمائة الف دينار

واشترط اطلاق احمد بن نصر الباريار ليقوم بمال التعجيل فأطلق
وازيل التوكيل عن دوره وسلم الباقي فيها الى احمد بن نصر وتسلم المحسن
ابن ابي الحسن بن الفرات من بعد ذلك ابن الحواري فصغره صغماً عظيماً
في دفعات وضربه بالمقارع . ثم اخرجه الى الاهواز في طيار خدمه (١) غير
مقيّد وانفذ معه الحبشي المستخرج وحرر ايضاً في هذه الجملة سليمان بن
الحسن و ابا علي بن مقلّة . فلما وصلوا الى البصرة وتوجهوا منها الى الاهواز
طرح الحبشي ابن الحواري في الماء منكساً وشدّ رجله في شكّات الطيار
وهو سائر وبلغ موضعاً يعرف بالمنارة اسفل الأبلّة بفرسخ فاخرجه وقد بقي
فيه ادنى رمق فخنقه غلمان سودان كانوا معه ودفنوه وحمل سليمان وابن مقلّة
الى الاهواز

وأما ابن حماد الموصلّي فان ابن الفرات كتب الى محمد بن نصر

بالقبض عليه وحمله الى الحضرة (29^٦) فعرف ابن حمّاد ذلك وهرب فوجد في عمر يقارب بلد فأخذ وحمل الى محمد بن نصر فضربه ضرباً اثنته لعداوة كانت بينه وبينه ثم انقذه فتسلّمه المحسن وامر ابن ابي عمر كاتبه وابن حبشي المستخرج بصفعه فاوقعا به فلم يرض بذلك حتى احضره بين يديه وصفعه على رأسه الى ان خرج الدم من فيه ومات في ليلته. وخاف المحسن انكار المقتدر بالله ما جرى في امره فظاهر ان محمد بن نصر انقذه مثخنًا بالضرب فتلّف ممّا ناله منه

وأما علي بن الحسن الباذبني وكان رجلاً متسلماً وتقلّد ديوان الضياع المقبوضة في أيام علي بن عيسى قبض عليه المحسن وصادره على احد عشر الف دينار. ووقع به مكروهاً كثيراً حتى استنفذ حاله وباع املاكه عليه ثم تقبّه وطالبه بمائتي الف درهم. واعاد المكروه عليه فباح (١) في يديه وايس من حصول شيء منه واخرجه الى الموصل فلم يزل مقيماً بها الى ان وزر ابو القسم عبيد الله بن محمد الخاقاني (30^٦)

وأما ابو المنذر النعمان بن عبد الله فقد كان تاب من خدمة السلطان ولبس الخفّ والطيلسان وحضر مجالس الوزراء بهما كما تحضر مشايخ الكتاب الا انه كان متحقّقاً بحامد بن العباس وعلي بن عيسى ونصر الحاجب. فلما تقلّد ابن الفرات الوزارة في هذا الوقت لم يجد عليه متعلّقاً ولا متسلّقاً وكان يحضر مجلسه فيكرمه وخاف النعمان على نفسه منه لما كان يشاهده من المحسن واقدامه على ما يقدم عليه فلازم نصرًا الحاجب ومثل

(١) جاء في حاشية: بلح الرجل وبلح اذا اعيأ واصله من بلح الثرى اذا يبس والمراد به هنا انه لم يبق عنده ما يدفع به عن نفسه اذى المطالبة

القهرمانة وكان يروح اليها في اكثر العشيات و يقيم عندها الى ان تمضي قطعة من الليل . فاتفق ان يخرج في بعض الليالي من دار مثل القهرمانة ومعه ابراهيم حاجبه فراه احد اصحاب الاخبار الذين لابن الفرات فكتب اليه بخبره وبانه سمعه يقول لبعض العمال المعطلين وقد لقيه في طريقه : ما عندك من الاخبار . فقال : كثرة الازاجيف بابن الفرات . فقال له النعمان : على ان يكون الوزير من ؟ قال : انت او محمد بن علي المادرائي او عبد الله بن محمد الحاقاني والاقوى في الظنون انت . فقال له : ومن لهم بان اساعدهم على ذلك فلما اقرأ ابن الفرات هذا (30^v) الفصل سلمه الى المحسن و امره باحضار النعمان وان يعرض عليه ولاية الاعمال بالاهواز وفارس فان استجاب حملته معه ليكتب له الكتب ويخرج الى عمله وان امتنع اوقفه على الفصل وقال له : « ليس يصلح للوزير ولا لي مقامك بالحضرة فاخرج الى حيث تختار من غير اخراج ولا توكيل » . فاحضره المحسن وخاطبه بذلك فامتنع من العمل فاقرأه حينئذ الفصل من رقعة صاحب الخبر وتقدم عليه بالخروج الى حيث يريد فاختار واسطاً وانحدر اليها لنفسه . فلما دخلها قصده العمال والثناء هناك ولقوه واكرموه وعظموه وكتب الى ابن الفرات بذلك فكتب الى محمد بن علي البرزوفري بالقبض عليه فقبض عليه في يوم جمعة من المسجد الجامع وطالع ابن الفرات مجاله فرسم له مطالبته بما بقي عليه من مال مصادرته في وزارته الثانية وهو سبعة عشر الف دينار . ففعل البرزوفري ذلك وادى النعمان سبعة آلاف دينار

واما احمد بن محمد بن بسطام فكان مصاهراً لحامد بن العباس ومتقلداً نهر سير (31^v) والرومقان واينار (1) يقطين في وزارة علي بن عيسى . فلماً

(1) جاء في حاشية : الاينار نسويغ السلطان الارض من شاء (نسويغها) من غير ان يوذي عليها

رأى ما الناس فيه مع المحسن بن الفرات استتر عند الشاه بن ميكال
وعرف المحسن خبره فكبسه واخذه وقرّر عليه ثلثمائة الف دينار
وطالبه مطالبة زاد فيها حتى اخرجته من نعمته وضيعته ثم عمل على اخراجه
الى واسط عند قرب مؤنس واستيخاشه منه وكتب له بولاية بعض النواحي
فخاف وقوع حيلة عليه بذلك فاستتر استتاراً ثانياً حتى زال امر ابن
الفرات

وأما ابرهيم اخو علي بن عيسى فانه كان ملازماً لمنزله في ايام حامد
وعلي بن عيسى فلماً تقلد ابو الحسن بن الفرات تأخر عن تهنئته فوقع عليه
توقيعاً جميلاً امره فيه بالمصير اليه فجاؤه من وقته وقبض عليه وطالبه باحد
عشر الف دينار بقيت عليه من جملة خمسين الف دينار صادرة عليها في
وزارته الثانية . فاحتج ابرهيم بان المقتدر بالله وضعها عنه واظهر توقيعاً
معمولاً في الدواوين شاهداً على قوله فلم يقبل ذلك منه (31^٢) وطالبه
حتى ادّى المال . فلماً اذاه احضره مجلسه وواقفه على امور كانت في نفسه
عليه منذ ايام العباس بن الحسن وصادره مصادرة مجددة على عشرين
الف دينار ثم سلمه الى المحسن فوقع به مكروهاً شديداً الى ان وفي
القيمة ثم تفاه الى البصرة وسلمه الى ابن ابي الاصبع عاملها فقبل انه
سمه فمات

وأما عبيد الله اخوه فانه كان عليلاً في منزله فانفذ المحسن من حملة
اليه في محفة وطالبه واوقع به مكروهاً كرره الى ان ضمنه ابو الحسين بن
روح وجماعة بما قرره عليه . فلماً اذاه اخرجته الى الكوفة
وأما ابو علي عبد الرحمن فانه استتر بعد القبض على ابي الحسن اخيه
فلم يعرف له خبر مع شدة الطلب له والحرص على حصوله

وامّا ابو الحسن علي بن مأمون الاسكافي كاتب ابن الحواري فصول
على مائة الف دينار وادى بعضها وتلف تحت المكروه

وامّا ابو الحسين محمد بن احمد بن ابي البغل فكان بفارس وكتب
المحسن الى جعفر بن محمد العامل هناك بالقبض (327) عليه وعلي زيد بن
ابراهيم عامل كرمان ومصادرتهما على مال حده له فان اخذنا والا اشخصهما
الى الحضرة فافتديا اقسهما بما التمس منهما اشفاقاً من انفاذهما الى المحسن

وامّا ابو زنبور الحسين بن احمد المادرائي فكان ضامناً لمصر والشام في
ايام حامد فتكر له ابو الحسن علي بن عيسى وصرفه بابي الحسين محمد بن
الحسن بن عبد الوهاب كاتبه وولي ابو الحسن بن الفرات فاقرب ابا الحسين
على نظره وكاتبه بحمل ابي زنبور الى الحضرة وكان بدمشق واتخذ الى
مونس المظفر وهو بحلب واتخذ ابن الفرات رائقاً خادماً السيدة حتى حمله
من حلب الى بغداد ووصل فاعتقله ابن الفرات اعتقالاً جليلاً . ثم جمع القضاة
واصحاب الدواوين واخرجه الى مجلسه وقد حضر المحسن وابو العلاء بن
سنجلا كاتبه على ديوان المغرب واحضرا اعمالاً عملاً هاله ووقعت المناظرة
له على ابوابها فالزمه ابن الفرات منها

مائة الف دينار ثم استكثرها فحط منها سبعمائة الف دينار

واخذ خطه بالباقي وعرضه على المقتدر بالله فاحمد فعله فيه وزاد ابن الفرات
(327) في مراعاة ابي زنبور واحسان عشرته لانه كان يسترجله ويستجده
وسامه ان يواجهه علي بن عيسى بانه ارققه في ايام تقلده ديوان المغرب .

وبعد ذلك في وزارته فاستعفاه . فقال له ابن الفرات : فلم واجهني
بامره وليس تواجهه بامري . فقال له : ما احدث عاقبة تلك الحال ولا
استحسنها لي احد مع الظاهر من اساة الوزير الي بتسليمه اياي الى ابن

بسطام وبسط يده عليّ فكيف تستحسنون في الآن معاملة عليّ بن عيسى بالقيح مما له عندي من الجميل القديم . فامسك ابن الفرات عنه وقدم محمد بن عليّ المادرائي من مصر ولم يكن تقلّد في وزارة حامد عملاً فُوَظِرَ عليّ اموال تلزمه وبقايا عليه في وقت شركته للحسين بن احمد فاحتجّ لنفسه احتجاجاً قال له ابن الفرات في آخره : فلست بأعلم وأعرف من الحسين بن احمد وقد اورد اكثر مما اوردت فلم يدفع ذلك عنه ماوجب عليه . وأخذ خطّه طوعاً بالف الف ومائة الف دينار وكتب عليه بها كتاب دين للمقتدر بالله في نجوم ثبتت واشهد عليّ نفسه القضاة والشهود فيه

وكان الحسين بن الفرات يُكْرَمُ محمد بن عليّ ويتناول (33) له اذا حضر عنده واطلقه الى داره رعايةً لئلا ذكر انه حمله اليه من اموال كثيرة وجواهر ثينة وخدم روفةٍ وسلّم محمد بن عليّ والحسين بن احمد الى مؤنس المظفر عند خروجه الى الرقة ليستوفي منهما ما تقرّر عليه امرها ويصرفه في نفقات رجاله

وكان مؤنس المظفر عند تقلّد ابي الحسن بن الفرات الوزارة في هذه الدفعة غائباً في الغزو . فلماً عاد كثُرَ الحديث بانكاره ما جرى عليّ الكتاب وغيرهم من ابي الحسن بن الفرات والحسين ابنه وما كان من وفاة حامد مسموماً وان اكثر الفرسان العاريق (كذا) المقيمين بالحضرة قد عملوا عليّ ان ينضموا اليه ليروج لهم ارزاقهم به . فنقل ذلك عليّ ابن الفرات وركب بعد اسبوع من قدوم مؤنس الي المقتدر بالله وخلا به وعرفه ما عليه مؤنس من اجتذاب الجند اليه وان ذلك ان تمّ غلب عليّ الامر وصار امير الامراء

ومدّ يدهُ الى الاموال واقلُّ مراعاة الخدمة واحتشام الخِلافة واغراه به اغراءً شديداً وخوفه منه تخويفاً كثيراً

فلما ركب مؤنس الى المقتدر بالله قال له يُحضر من ابن الفرات : « ما شيء احبّ اليّ من مقامك عندي لانني اجمع في ذلك (33^v) بين الانس بقرب دارك والتبرك برأيك والانتفاع بمكانك ولكن ارداق الفرسان العاريق (كذا) عظيمة وما يمكن اطلاقها ولا النصف منها على ادرار ولا يطيعون في الخروج الى بعض الجهات واذا اقمت طالبوا بالانضواء اليك فان أُجبوا لم يف ما يحمل من مال السواد والاهواز وفارس والمشرق بنفقات الحضرة ومال من يجتمع معك وان لم يجابوا شغبوا وافتتن البلد . ثم انك ان اقمت لم يرج مال ديار مُضروريعة والشام ووقف ما قرّر على المادرائين والصواب ان تخرج الى الرقة فانها واسطة اعمالك وعمال الخراج والمعاون بمصر والشام يهابونك ويراقبونك ويحملون الاموال مراعاةً لك وخوفاً منك ويستقيم امر المملكة بذلك . وامره بالشخص الى هناك من وقته في سائر من برسه وكان المتكلم عن المقتدر بالله ابن الفرات . فعلم مؤنس انه امر قد تقرر برانه وتدبيره وعلى حكم ما يعتقد من عداوته فقال : السمع والطاعة لامير المؤمنين الا انني استأذن في المقام بقية شهر رمضان . فاذا افطرتُ وعيّدتُ سرتُ وتوجهتُ . فقال له : افعل

فلما عيّد ركب الى ابن الفرات لوداعه ودخل اليه (34^r) فقام له قياماً تاماً واستعفاه مؤنس من ذلك فلم يقضه وحلف عليه ان يجلس معه على المصلّى فامتنع . وسأله مؤنس في عدة امور فوقع له بها واجابه الى جميعها ونهض فاراد ابن الفرات القيام له عند نهوضه فاقسم عليه برأس الخليفة ان لا يفعل وسار الى الرقة

وأما نصر القشوري الحاجب فان ابن الفرات لما فرغ من اخراج
مؤنس واباده عن الحضرة عدل الى امره وكثر على المقتدر بالله الاموال
في جنبه واعلمه عظم ضياعه وارتفاعه ومرافقه ومنافه وما يصل اليه من
اعمال المعاونة برسومة بولايته فاجابه الى القبض عليه وتسليمه اليه دون
شفيح ، وقد كان القول منه فيهما جميعاً وعرف نصر ما جرى في بابه فلباً الى
السيدة ومضى في بعض ايام نوبته الى منزله واستتر . وكلمت السيدة
المقتدر بالله في امره وقالت له : « قد ابعده ابن الفرات مؤنساً وهو سيفك
ويريد ان ينكب نصراً وهو حاجبك ليتمكن من مجازاتك على ما فعلته من
ازالة نعمته وهتك حريمه . فيا ليت شعري من يكون عونك عليه معاً قد
ظهر من شره وشر المحسن ابنه واخذها (34) الاموال وقتلها النفوس » .
فوعدها بالدفع عن نصر ورأست السيدة نصراً بالظهور والحضور فامن
وانس وعاد الى خدمته

واستأنف التذلل لابن الفرات وابنه وما ترك ابن الفرات الوقعة فيه
والاغراء به حتى قال للمقتدر بالله : « ما ضيع عليك الاموال التي انفقتها علي
محاربة ابن ابي الساج غيره لانه عاداه واوحشه من اجل غلام له كان يتولى
اعمال ارمينية فصرفه ابن ابي الساج فافسد رأيك فيه حتى جرى
ما جرى »

فلما كان في بعض ايام حضر صاحب لابي طاهر محمد بن عبد الصمد
احد القواد المضمومين الى ابن ابي الساج عند ابن الفرات فعرّفه ان كتاب
ابي طاهر ورد عليه بان يوسف بن ابي الساج واقع احمد بن علي فقتله واخذ
رأسه وحمله مع جثته الى بغداد
وردك المحسن الى المقتدر بالله واستأذن عليه فاوصله مفلح الاسود

بحيث لم يحضر نصر الحاجب وبشره بالفتح وقرأ عليه الكتاب الوارد به وعرفه ان نصرًا يكره ذلك فلهدا طواه عنه وكتبه اياه . ولم يبعد بعد هذه الحال ان وجد المقتدر بالله رجلاً اعجبياً واقفاً على سطح مجلس من مجالسه وعليه (35^r) ثياب دبيقية ومن تحتها ثياب صوف ومعه محبرة ومقلمة واقلام وسكين وورق وسويق . فأخذ وسئل عن امره فقال : ما اخاطب الا صاحب الدار . قيل : قل ما عندك . قال : ما يجوز . وأخرج الى ابي الحسن بن الفرات فقال : انا اقوم مقام صاحب الدار فقل ما عندك . فقال : ليس يجوز الا خطابه في نفسه . فرفق به فلم ين الرفق وجمه الخدم حينئذ وضربوه ضرباً عنيفاً فعدل عن الكلام بالعربية الى قوله بالفارسية « ندامم » ولزم هذه اللفظة فلم يزل عنها في كل ما يخاطب به وأخرج بعد ان مات تحت العقوبة الى رحبة الجسر وُصِّب هناك وضرب بالنار

وتحدّث الناس بان ابن الفرات دسسه ليوهم المقتدر بالله ان نصرًا الحاجب اراد الاحتيال عليه به وخاطب ابن الفرات نصرًا الحاجب بحضرة المقتدر بالله في امر هذا الرجل وقال له : « ما اظنك ترضى ان يجري عليك في دارك مثل ما جرى على دار امير المؤمنين وانت حاجبه مما لم يتم على احد من الخلفاء ولا شك ان الرجل صاحب احمد بن علي اخي صعلوك لانه عجمي فاما ان يكون احمد بن علي واطاك على امره قبل (35^v) قتله وانفذه فورد في هذا الوقت او تكون دسسته ليتمتلك بامير المؤمنين خوفاً على نفسك منه . فمعلوم ان ابن ابي الساج عدوك وانك صديق احمد بن علي . فقال له نصر الحاجب : « ليت شعري لم افعل بامير المؤمنين وهو مصطنع مثل ذلك لانه اخذ اموالي وضياعي وحبسني خمس سنين » . قال المقتدر بالله لنصر : « دع هذا فلو تم على بعض العامة ما تم على

لكان عظيماً . فقال : يا امير المؤمنين ابن الفرات يقف امري ويسمى عليّ
بقبيح اثري ويؤخر اذواق الرجال المصافية الذين يرسمي وكانوا عشرة آلاف
رجل . فاجابه ابن الفرات جواباً استوفاهُ وبينّ الزيادة فيما يتصرف اليه
على ما كان يقبضه نظراؤه . وقال للمقتدر بالله : « ان امرأ امير المؤمنين ان اخرج
ارزاقه وارزاق اولاده وغلمايه وفوائده ومراقبه وما كان يُقام لامثاله من
الحجّاب في ايام الناصر والمعتمد والمكنتي فعلت . فتقدّم اليه بذلك
وواقف ابن الفرات الكتاب عليه وضعفت نفس نصر الحاجب وكانت
السيدة تشدّ منه وتواصل خطاب المقتدر بالله في معناه واتدفع امره الى ان
ورد الخبر في يوم الجمعة لثمان (36) بقين من المحرم سنة اثنتي عشرة
وثلاثمائة بان ابا طاهر بن ابي سعيد الجنّابي اخذ الحاجب بالهبير واسر ابا
الهيضاء عبد الله بن حمدان واحمد بن كشمود ونحرير العمري واحمد بن
بدر عمّ السيدة وشفيماً خادماً وقفلأ وجماعة من الحرم والخدم ومات
الكثير من الناس بالعطش والحفا والرّجلة فانقلبت بغداد في جانبيها وخرج
النساء الى الطرقات مسودات الوجوه منشّرات الشعور يصرخن ويلطمن
وانصرف اليهن حرم من نكبه وقتله ابن الفرات . فقبحت الحال قبحاً شديداً
وتقدّم ابن الفرات الى نازوك بالكوب الى المساجد الجامعة لزمّ العمامة
ومنع الفتنة وضعفت نفس ابن الفرات بهذه الحادثة وركب في آخر نهار
يوم السبت الى المقتدر بالله وشرح له الصورة على ما اورده الزنجي سابق
الحاجّ واستدعى المقتدر بالله نصرّاً الحاجب وادخله في الخطاب والمشاورة
فانبسط لسان نصر على ابن الفرات وقال : الساعة تقول ما الرأي بعد ان
زعزعت اركان المملكة واطمعت الاعداء بابعاد مؤنس عن الحضرة ومن
يدفع الآن هذا العدو ان حاول بالسلطان امراً . و اشار على المقتدر بالله

(36٧) بمكاتبة مؤنس واستقدمه فامرهُ بذلك
فلما خرجا سأل ابن الفرات نصرًا ان لا يكتب الى مؤنس شيئًا الا
بعد تفوذ كتابه فوعده بالتوقف وعدًا لم يف به . وانفذ الرسل من وقته
وكتب اليه ابن الفرات عن المقتدر بالله بالانكفاء الى الحضرة . ووثب
العامّة على ابن الفرات ورجموا طياره بالآجر ورجموا ابنه المحسن وهو في
موكبه على الظهر وذكروها في الطرق والاسواق بالدعاء عليهما وبرز ياقوت
الى مضاربه بباب الكناس للتوجه الى الكوفة ومنع القرمطي منها ان حدث
نفسه بوردها . ثم وردت الكتب والابخار بانصراف القرمطي الى بلده بما
اخذه من الاموال والامتعة والاحمال والاسارى فرد ياقوت وكثر الارجاج
بابن الفرات وابنه المحسن . فكتب اليهما المقتدر بالله رقعة تتضمن
التسكين منهما واليمين على حسن اعتقاده فيهما وما هو عليه من الثقة
بموالتهما والاحاد لخدمتهما وامرها باظهارها لاهل الحضرة وانفاذ نسخها
الى عمال المعاون والحراج

وركب ابو الحسن وابنه المحسن الى المقتدر بالله في يوم الاحد لثمان
بقين من صفر فاصلح بينهما وبين نصر الحاجب وامرهم بالتضافر على ما فيه
صلاح (37٣) الدولة وورد هلال بن بدر برسالة مؤنس الى المقتدر بالله
فوصل وادّاها وسمع جوابها . وعاد به الى مؤنس من غير ان يحضر ابن
الفرات ووافق دخول مؤنس في اول شهر ربيع الاول فخرج نصر الحاجب
والاستاذون ووجوه القواد والعلمان لاستقباله

ثم دخل يوم الاحد لسبع خلون منه . ثم بدأ بدار المقتدر من وقته
وخدم وانصرف الى داره فركب ابن الفرات اليه للسلام عليه ولم يفعل مثل
ذلك احد من الوزراء قبله واوذن مؤنس به فخرج الى باب داره واستمعاه

من الصعود فلم يعقه وصعد وهناهُ بمورده ونهض لينصرف فخرج مؤنس معه الى ان نزل الى طياره وقبّل يدهُ وسأله العود الى موضعه ففعل . وركب ابو العباس بن المقتدر بالله اليه ايضاً فخرج حافياً حتى نزل الى طياره وصار ابن الفرات وابنه المحسن من غدٍ وهو يوم الاثنين الى دار المقتدر بالله ووصلا اليه وخطباهُ بما اراداهُ ووليا للانصراف فماد المحسن وحده وقال للمقتدر بالله : قد عرفت يا امير المؤمنين ضيق المال وكثرة النفقات وههنا وجوه ثلثمائة الف دينار تصحُّ في مُدَّة قريبة (37^ص) فان اذنت في استخراجها استخرجت . فقال : قد اذنتُ لك . وخرج فلحق اباهُ . فلما ارادا الخروج من الصحن التسعينيّ أقعدهما نصر الحاجب في مجلس بالقرب وداسل الغلمان الحُجْرِيَّة المقتدر بالله في القبض عليهما على لسان مفلح الاسود فدخل وادى اليه ذلك . ثم قال له : انّ في صرف الوزير بقول هذه الطائفة خطأ في التدبير واطماعاً للغلمان . فامر به بان يخرج ويقول لنصر حتى يصرفه ويقول للغلمان « انا نفضل فيما راسلتمونا به ما يجري الامر فيه على محابكم » . فلم يقدم مفلح على الخروج الى نصر بهذا الجواب ووقف عند السترة . وقال : ينصرف الوزير فتكلم الغلمان كلاماً كثيراً حتى اتفد اليهم مفلح من وعدهم عن الخليفة بلوغ مرادهم فيئذ اذن نصر للوزير في الانصراف . فذكر بعض من كان معهما انهما لم يزالا يمشيان في المرات مشياً سبياً حتى نزلا الى طيارهما وقدا الى دار الوزير وصعدا وسار المحسن اباهُ سراً طويلاً . ثم خرج ومضى الى داره فجلس فيها ساعة حتى نظر في امره واستتر . وجلس ابن الفرات ينظر في الاعمال وبين يديه جماعة من كتابه . ثم قام الى دور حُرْمه فأكل عندهم . وخرج وقت العصر فتشاغل (38^ص) بالوقوف على ما ورد وامر ونهى على رسمه من غير ان يبين فيه خوف او زوال عن العادة وبات

تلك الليلة على هذه الجملة فحدثت بعض خواصه انه سمي في آخر الليل وهو في مرقدته يتمثل بهذا البيت

وأصبح لا يدري وان كان حازماً أقدامه خير له أم وراؤه

وبكر من غدٍ فجلس لاصحاب المظالم . قال ابو القسم بن زنجي :
فبينما هو في قراءة رقاعهم واستماع ظلامهم اذ وردت عليه رقعة لطيفة
مختومة لم اعلم في الوقت ممن هي . ثم عرفت انها كانت من مفلح
وتلتها رقعة أخرى من كاتب مفلح . فلما وقف عليهما امسك قليلاً ثم
دعا ابا زكرياء يحيى الدقيقي قهرمانه فاسر اليه ما لا ادري ما هو
فانصرف . وقال لابي اسحق المدير : « خذ قصص المتظلمين واجمعها لتعرضها
الليلة عليّ واوقع فيها وتفرقها عليهم من غدٍ » . ونهض من مجلسه الى دور
حرمه وتفرق الناس

ولم يبعد ان وافى نازوك ومعه سلاح ويده دبوس وتلاه يلبق على
مثل هذه الصورة ومع كل واحدٍ منهما خمسة عشر غلاماً . فلما لم يروه
هجموا على دار حرمه واخرجوه حاسراً وانزلوه في طيار وحمل الى دار
نازوك وقبض (38^٣) معه على الفضل والحسن ابنيه وعبد الله بن جبير
وسعيد بن ابراهيم التستري واي غانم سعيد بن محمد كاتب الحسين وابن
هشام واي الطيب الكلوذاني

ومضى نازوك ويلبق الى مؤنس فعرفاه الخبر وقد خرج الى باب
الشماسية لالتزّه فانهدر معه هلال بن بدر وجماعة من القواد وسار يلبق الى
دار نازوك واخرج ابن الفرات وابنيه وكتابه الى شاطي ، دجلة . فلما
شاهدتهم العامة رجوهم . وانزل مؤنس ابن الفرات معه في طياره فاظهر

السُرور بمُصولة في يدهِ ورفعهُ مؤنس وخاطبه بجميل وعاتبهُ مع ذلك عتاباً كثيراً بحضرة الناس فتذلل له وخاطبه بالاستاذية . فقال له : الآن تخاطبني بالاستاذية وبالامس تخرجني الى الرقة على البقر والمطر ينزل على رأسي .
وتقول لولانا امير المؤمنين انني اسعى في فساد مملكته

وانحدر به الي دار السلطان واصعد به اليها وسلم ولداه وكتابه الي نصر الحاجب واجتمع القواد الي مؤنس ونصر وقالوا : « ان اعتقل ابن الفرات في دار الخلافة خرجنا بأسرنا الي المصلّى وشعبنا » . وزادوا في القول واكثر واقتدعوا المقدر بالله مؤنساً ونصراً واستشارها . فاشارا باخراج ابن الفرات من الدار وتسليمه (39) الي شفيح اللؤلؤي ليكون عنده ويسكن القواد الي ذلك . فاستدعي شفيح وسلم اليه ونظر ابو القسم عبد الله بن محمد بن الخاقاني في الوزارة علي ما ذكرناه في اخباره

وانتهى الامر في ابن الفرات الي ان تقدم المقدر بالله بتسليمه الي الخاقاني فتسلمه في يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وسلم معه الدقيقي قهرمانه ورد الخاقاني مناظرة ابن الفرات الي ابن بعدشر فاخذ من ودائع اقرّبها مائة وخمسين الف دينار ثم اوقع به مكروهاً كان سبباً لتقاعده عن أداء شيء بعده . ومضى هرون بن غريب وكان موثقاً به الي المقدر بالله فقال له : ان ابن الفرات ممن لا يدعن بمال وينقاد الي أداء بالتبجح وقد جنى الخاقاني جناية كبيرة بتسليمه اياه الي ابن بعدشر حتى خرق به وعسفه . فتقدم المقدر بالله الي الخاقاني بان يجعل مطالبة ابن الفرات بحضرة هرون بن غريب وكان ابن بعدشر قد ضيق علي ابن الفرات في مطعمه ومشربه واقتصر به علي خبز خشكار وقتاء وماء

المهوء . فحمل اليه الخاقاني طعاماً واسعاً جميلاً وفاكةً وثلجاً كثيراً واعتذر
(39) اليه مما جرى وحلف انه لم يعلم به

ثم راسله مع خاقان بن احمد بن يحيى ومحمد بن سعيد حاجبه وقالوا
له: الرأي ان تقرّ باموالك ولا تلجّ السلطان فتوكّد سوء رأيه فيك .
فاجابه بما قال فيه: « لست ايهما الوزير حدثاً تخدعني ولا غراً فتحتال عليّ وما
اقول انني ما اقدر على المال لكنني ان وثقت لنفسي بالسلامة والخلاص
واعطاني الخليفة امانه بخطه واشهد لي فيه الوزير والقضاة والعمان وسلمني
اماً الى مؤنس المظفر وان كان عدوي او الى شفيح اللؤلؤي قررت امرى
واعطيت مالي . فاما ان اكون على ما اتا عليه ويراد مني المال فذلك ما لا
افعله »

فعاد الخاقاني مراسلته بانني لو قدرت على التوثق لك توثقت ومتى
قلت في هذا المعنى قولاً عاداني خواص الدولة ولم تنتفع انت وقد ردّ امير
المؤمنين امرك الى هرون بن غريب وهو قريبه وثقته . ولعمري انه عدو
لك ولكن العدو ربّارق في مثل هذه الصورة والصواب ان تداريه
وتلاطفه

وحضر هرون دار الخاقاني واستمضر ابن الفرات وناظره ابن بعدشر
بحضرتة . فلما خرج من القول الى الاسماع زبره هرون وقال له : تريد ان
تستخرج المال من (40) ابن الفرات على هذا الوجه . واقبل على ابن
الفرات وقال له : انت اعرف بالامور من ان تُعرفها والخلفاء لا يلاجهم
كتابهم ووزراؤهم اذا سخطوا عليهم والرأي لك غير ما انت فيه . فقال :
اشير عليّ ايها الوزير فان الرأي عازب عني مع حصولي فيما انا حاصل فيه .
ولم يزل معه في مقابلةٍ ومراوضةٍ الى ان اخذ خطه بالفي الف دينار

يَجِبُ مِنْهَا الرَّبْعُ عَلَى أَنْ يُحْتَسَبَ لَهُ مِنَ الرَّبْعِ بِمَا صَحَّ مِنْ وَدَائِعِهِ بِإِقْرَارِهِ
وغير إقراره منذ وقت القبض عليه ويُطْلَقُ فِي بَيْعِ مَا يَسْتَيْعُ مِنْ ضِيَاعِهِ
وَأَمْلَاكِهِ وَيُنْقَلُ إِلَى دَارِ شَفِيعِ اللَّوْلُوِيِّ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ ثِقَاتِ السُّلْطَانِ
وَيُطْلَقُ أَبُو الطَّيِّبِ كَاتِبَهُ لِيَتَصَرَّفَ لَهُ فِي أُمُورِهِ وَتُطْلَقَ لَهُ الدَّوَاةُ لِيُكَاتِبَ
مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكْتُبَهُ وَيُوذَنُ لِمَنْ يَبْتَاعُ شَيْئًا مِنْ أَمْلَاكِهِ فِي الْوَصُولِ إِلَيْهِ
وَصَارَ هَرُونَ بْنُ غَرِيبٍ بِالْحَطِّ إِلَى الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ فَعَرَضَهُ عَلَيْهِ .

وَاتَّفَقَ أَنْ وَجَدَ ابْنَهُ الْمُحْسِنَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
فَقُبِضَ عَلَيْهِ وَحُمِلَ إِلَى دَارِ الْوِزَارَةِ بِالْمَحْرَمِ . وَكَانَ مِنْ شَرَحِ الْحَالِ فِي اخْتِذِهِ
أَنَّهُ لَجَأَ فِي اسْتِتَارِهِ بَعْدَ انْقِبَاضِ عَلَى أَبِيهِ إِلَى حِمَاتِهِ حَنْزَابَةَ وَالِدَةِ الْفَضْلِ
ابْنِ (40) جَعْفَرِ بْنِ الْفَرَاتِ فَكَانَتْ تَحْمِلُهُ كُلَّ يَوْمٍ بُكْرَةً إِلَى الْمَقَابِرِ فِي
زِي النَّسَاءِ وَتُعِيدُهُ إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَثِقُ بِهَا . فَضَمَّتْ بِهِ بُكْرَةً يَوْمَ الْخَمِيسِ
عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ إِلَى مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فَامْسَتْ مَسَاءً بَعْدَ عَلَيْهَا مَعَهُ الْوَصُولُ إِلَى
دَوَاخِلِ الْكَرْخِ فَوُصِفَتْ لَهُ أُمْرَأَةٌ كَانَتْ مَعَهَا مَنْزِلُ امْرَأَةٍ تَعْرِفُهَا وَتَأْمَنُهَا وَلَا
زَوْجَ لَهَا لِأَنَّهُ تَوَفَّى قَبْلَ ذَلِكَ بَسْنَةً . فَحَمَلَتْهُ حَنْزَابَةُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ نِسَاءً إِلَى هَذِهِ
الْمَرْأَةِ الَّتِي ذَكَرَتْ لَهَا وَهِيَ غَيْرُ عَارِفَةٍ بِهَا وَدَخَلَتْ الدَّارَ وَقَالَتْ : مَعِيَ امْرَأَةٌ
عَاتِقٌ لَمْ تَتَزَوَّجْ وَقَدْ انْتَصَرَفَتْ مِنْ مَأْتَمٍ وَضَاقَ عَلَيْهَا الْوَقْتُ وَسَأَلْتَهَا أَنْ
تَفْرِدَ لَهَا . مَوْضِعًا فَافْرَدَتْ لَهَا بَيْتًا فِي صُفَّةٍ وَادْخَلَتْ الْمُحْسِنَ إِلَيْهِ وَرَدَّتْ
الْبَابَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ النِّسْوَةُ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ وَوَأَفَتْ جَارِيَةَ سُودَاءَ لِلْقَوْمِ بِسِرَاجِ
فَتَرَكْتَهُ فِي الصُّفَّةِ وَجَاءَتْ حَنْزَابَةُ إِلَى الْمُحْسِنِ بِسُوقِ لَيْشْرِبِهِ وَقَدْ نَزَعَ
ثِيَابَهُ . وَأَطَّلَعَتْ الْجَارِيَةَ السُّودَاءَ فَرَأَتْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْعُرَ بِهَا حَنْزَابَةُ وَعَلِمَتْ أَنَّهُ
رَجُلٌ فَحَدَّثَتْ مَوْلَاتِهَا بِذَلِكَ . فَلَمَّا تَصَرَّمَ اللَّيْلُ قَامَتْ مَوْلَاتِهَا إِلَى الْمَوْضِعِ
سِرًّا حَتَّى شَاهَدَتْهُ

وكان من سوء الاتفاق ان كانت المرأة زوجة محمد بن نصر وكييل
ابي الحسن علي بن عيسى على نفقاته (41^٣) وكان المحسن طلبه فحضر
ودخل ديوانه ورأى ما يعامل الناس به من السكره . فمات فزعاً من غير ان
يكلمه المحسن او يوقع به مكروهاً . فحضت المرأة في الوقت الى دار السلطان
حتى وصلت الى نصر الحاجب وشرحت له الصورة وانهاها نصر الى المقدر
بالله فتقدم بالبيته الى نازوك بالركوب الى الموضع والقبض عليه فركب من
وقته وكبسه واخذه وضربت الدباب ليلاً عند وصوله حتى ارتاع الناس
لاصواتها وظنوا ان حادثاً حدث من جهة القرمطي ووجد المحسن في زي
امرأة وقد قص لحيته وخضب يديه ورجليه ولبس قبصاً معصفاً فأوقع به
ابن بعدش من وقته مكروهاً عظيماً واخذ خطه بثلثة آلاف الف
دينار يوذي الربع منها معجلاً

وحضر من غد هرون بن غريب وخاطبه على اظهار ماله فوعده
بتذكر ودائمه والدلالة على مواضعها وناله مكروه عظيم في يومين فلم يدعن
بدرهم واحد . وقال : لا اجمع بين نهاب نفسي ومالي وأعيدت مخاطبته
ومطالبته بحضر من هرون بن غريب وشفيع اللؤلؤي وجدد المكروه
عليه وقال له هرون : هَبْكَ لا تقدر على سبع مائة الف دينار
فما تقدر على مائة الف دينار قال : بلى اذا أهلت
وأزيل عني المكروه . فقال له : نحن نمهلك ونزفحك فاكتب خطك بانك
توذي مائة الف دينار فكتب وقال : في
مدة ثلثين يوماً

فلما قرأ ذلك هرون قال له : كانك تريد ان تعيش ثلثين يوماً فحضع
المحسن وقال : أفعَلُ ما يأمر به الامير . فقال له : اكتب انك توذيها في

سبعة ايام . فارتجح الرقعة ليكتب بدلاً منها فلما حصلت في يده خرقها
واكلها . و ضرب على رأسه وسائر جسده بالطبرزينات على ان يكتب غيرها
فلم يكتب . فقيد حينئذٍ وغلّ وألبس جبة صوف وجبة شعر وأعيد الى
مجلسه وعذب بكل شي . فلم يعط درهماً واحداً . وتشاغل ابو القسم
الحاقاني بوفاة ابي علي محمد ابيه فوقف الامر في مطالبة ابن الفرات

فلما كان يوم الاربعاء لست بقين من شهر ربيع الاول حضر مؤنس
المظفر ونصر الحاجب والاستاذان والقضاة والكتّاب في مجلس الوزير ابي
القسم الحاقاني وأحضر ابن الفرات وناظره الحاقاني فلم يكن من رجاله
وكاد ابن الفرات ان يأكله وكان من قوله له (42⁷) : اغلت ضياحك
في مدة احد عشر شهراً

الف الف دينار

قد كانت الضياح في يد علي بن عيسى عشر سنين هي ايام وزارته وايام
نظره مع حامد فما ارتفع له منها اربعمائة الف دينار

فاذا اغلتها انا في مدة احد عشر شهراً

الف الف دينار

فقد ادعي لي المعجز بذلك . فقال له : قد اضفت الى حق الرقبة حقوق بيت
المال . فقال : ما يتمكّن احد ان يسرّ ما في الدواوين فانظروا ارتفاع
النواحي السلطانية في ايامي وارتفاعها في ايام علي بن عيسى ووزارة
ايك التي دبرتها انت فان كان الارتفاع نقص في ايامي لزمّني الحجة او في
ايامكم عرف اثري . ومع هذا فقد علم الخاصّ والعام ما جرى في وزارة
ايك من الشعب حتى اخرج امير المؤمنين من بيت مال الخاصة

خمس مائة الف دينار

انفقها في الجيش على يد شفيح اللؤلؤي
وما فعله علي بن عيسى من اسقاط الناس وحطهم من ارزاقهم وما فعلته انا في
نظري من توفية الحاشية جميع استحقاقاتها مع زيادات تكلفتها وتحملتها

لأحب أمير المؤمنين إلى خدمه وأولياء دولته (42^٧). وخوطب على أمر من قتل من المصادرين . فقال : ليس يخلو الأمر من أن يقال إنني قتلتهم فإنا مقيم بالحضرة والمدعى قتله بالبعد منها أو إنني كتبتُ بقتلهم فعمال المعاون ثقات السلطان وعمال الخراج وجوه المتصرفين وقد حكمتهم على نفسي فيما يقولونه أو كانت الدعوى على المحسن ابنى فإنا غير ابنى . فقال له ابن بعدشرة : إذا قتل ابنك فانت قتلت . فقال ابن الفرات : هذا غير ما حكى الله ورسوله به وقد قال تعالى : « وَلَا تَرَوْا وَزِرَةً وَزِرَةً أُخْرَى » (Sur VI 164) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبعض أصحابه : « هذا ابنك » . فقال نعم . فقال : « انه لا يجني عليك ولا تجني عليه » ومع ذلك فإنه في أيديكم فسألوه فإن وجب عليه قودٌ بادعاء قتلٍ في بلدٍ نأى عنه ويقال إن غيره تولى القتل فيه فاحكموا بما ترون

فتحير القوم في الجواب وقال عثمان بن سعيد صاحب ديوان الجيش نصر الحاجب إن رأى الاستاذ أن يقول له : حيث كنت تقول لمن تطالبه « إن أدت وإلا سلمتُك إلى المحسن » آكنتُ تسامه لیسقيهُ السويق والسُكر أو ليعذبهُ ومن أطلق العذاب على الناس فقد أطلق اتلاف نفوسهم لأنه قد يتلف الإنسان من مقرعة واحدة . فقال له نصر ذلك (43^٧) فقال له في الجواب : الخليفة اطال الله بقاءه وتولى المحسن وهو ضمن له ما ضمنه بوساطة مفلح وغيره من ثقاته وأنا إذ ذاك محبوس وكنتُ أحب الرفق بالناس فإناظرهم بالقول فإن اذعنوا وقاربوا قاربتهم وقبلتُ عفوهم وإن امتنعوا سلمتهم إلى من أمر الخليفة أيدهُ الله بتسليمهم إليه . فقال له مؤنس : كأنك تحيلُ على الخليفة في قتل الناس قد قال انه ما أمر بقتل احد غير ابن الحواري فقط . ثم قال له : الخليفة أبدى الله يقول سلمتُ اليك قوماً

بمالٍ ضمَّنته لي فامأً وفيتني المال او رددت عليَّ القوم . فاضطرب ابن الفرات
من هذا القول وقال : امأً المال فصحَّ في بيت المال وامأً الرجال فماتوا
حتف انهم . فقال له مؤنس : هب لك عذر في كل شيء . ايُّ عذرٍ لك في
اخراحي الى الرقة حتى كآني من العمال المصادرين او من اعداء دولة امير
المؤمنين . قال : فانا اخرجتُك . فقال : فَمَنْ . قال : « مولاك . في السفط
الخيزران المكتوب عليه بخطي ما يُحفظ به من المهمات رُقعةً بخط الخليفة
اطال الله بقاءه اليَّ يشكو فيها افعالك وقتاً بعد وقتٍ وفتحك البلدان ثم
اغلاقك اياها بالتدبيرات القبيحة ويأمر باخراجك الى الرقة والتوكيل
بك حتى تخرج »

فانفذ (43^٧) الخاقاني واحضر السفط وعليه ختم ابن الفرات وفتحهُ
فوجدت الرقة من المقتدر علي ما حكي من مضمونها . فأخذها مؤنس ومضى
من وقته الى المقتدر حتى اقرأه اياها . فاعتناظ المقتدر بالله على ابن الفرات
وامر هرون بن غريب بضربه بالسوط فعاد واقامه بين الهنبازين وضربه
خمس درر وقال له : اذعن يا هذا بالمال فكتب له خطهُ

بمشرين الف دينار واخرج المحسن وضربه حتى كاد يتلف فلم
يعف بشيء وصار هرون الى المقتدر بالله واستغنى من مطالبة ابن الفرات
وابنه وقال : هؤلاء قوم قد استقتلوا وما ينقادون ولا يدعونون . فامر بتسليمهما
الى نازوك وايقاع المكروه بهما . فوقع نازوك المكاره بالمحسن حتى
تدوّد بدنه ولم يبق فيه فضل لضرب . وضرب ابن الفرات ثلث دفعاتٍ
بالقلوس فلم يُعط شيئاً ولا صحَّ للمحسن في مدة حياته اكثر من

سبعة آلاف دينار منها خمسة آلاف

اقر بها الحسن بن شيب العتي تبرعاً

وواجه المحسن بأمرها فانكر ان يكون له وقال : هذا مال اجتمع من
الوقف الذي كان والدي اسنده اليّ وترك عند ابن شيب لينضاف (44^٢)
اليه غيرة وُفِرَّقَ في اهلها ومنها الف دينار اجتمعت
من ثمن فروش وثياب صحاح ومقطوعة كانت مودعة عند بعض التجار
بسوق العطش واقرت بها دنانير ورهبان جاريتا زوجة المحسن فانهما كانتا
ممن قبض عليهما وضربهما ابن بعدشر ضرباً مبرحاً فلم يقرأ بنير ذلك .
واستبطأ المقدر بالله ابا القسم الحاقاني وقال له : اين اموال ابن الفرات
وابنه التي ضمنتهما لي . فقال : لم اترك تدبير امرهما . ولما رأيا ان قد سُلمتا
الى اصحاب السيوف وُعِدِلَ بهما عن الكتاب خافا القتل القتل وضناً
باموالهما . وقال نازوك : قد بلغت في مكاره القوم الى الغاية وللمحسن ايام
لم يطعم فيها طعاماً وانما يشرب الماء شرباً قليلاً وهو في اكثر اوقاته مُغشى
عليه . فقال المقدر بالله : اذا كان الامر على ذلك فليحملا الى داري . فقال
مؤنس والجماعة : الامر لمولانا . وقال الحاقاني : قد وفق الله رأي امير
المؤمنين وخرجوا من بين يديه . فقال الحاقاني لهم : ما قال امير المؤمنين ذلك
الا وقد واصل اسباب ابن الفرات مكابته بانه متى حمل وابنه الى داره
ورقيها وآمنا على نفوسهما اديا مالا كثيراً . واعلمهم قد بذلوا عنهما الف
الف دينار (44^٢) واكثر . وأشار بان يجتمع القواد ويتحالفوا على انه متى
نقل ابن الفرات وابنه الى دار الخليفة خلعوا الطاعة وان يثبتوا على هذا
القول ثبات التظاهر وقوة العزيمة والا فان حصل ابن الفرات عند السلطان
وادى ماله وتوثق لنفسه ضمن الجماعة منه وحمله على القبض عليهم وتسليمهم
اليه . فقال مؤنس : هذا امر متى لم نفعله لم تسكن نفوسنا ولم يصف
عشنا . وتكفل هرون بن غريب ونازوك بجمع القواد ووجوه الغلمان الحجرية

ومواقفتهم على ذلك وقام يلبق باستحلاف قواد مؤنس
فلما كان يوم الخميس السابع من شهر ربيع الآخر كاشفوا المقتدر بالله
وقالوا: ان لم يُقتل ابن الفرات وابنه خلع الاولياء كلهم الطاعة . فقال لهم:
دعوني حتى افكر وجد هرون بن غريب خاصة و ارادت الجماعة من
الحاقاني التجريد في ذلك فقال: ما ادخل في دم . والذي اشرت به ان يمنع
من حمله الى دار السلطان . فاما قتله فانه خطأ لانه متى سهل القتل على
الملوك ضرروا عليه ولم يميزوا فيه . وقُدِّم الى ابن الفرات طعامه في يوم الاحد
الثاني عشر من الشهر فامتنع منه وقال : انا صائمٌ . وحضر وقت الافطار
فأعيد اليه فقال : (45) لست افطر الليلة . واجتهد به فلم يفعل وقال :
انا مقتول في غدٍ لا محالة . فقيل له : تُميدك بالله . فقال : بلى رأيت البارحة
في النوم ابا العباس اخي وقال لي : « انت تُقطر عندنا يوم الاثنين الذي هو
غد » . وما قال لي في النوم شيئاً الاً صحَّ وغد يوم الاثنين وهو اليوم
الذي قُتل فيه الحسن صلوات الله عليه .

وانحدر الناس في يوم الاثنين الى دار السلطان . فلم يصابوا وكتب
هؤلاء الرؤساء الى المقتدر بالله رُقعةً بانه ان تأخر قتل ابن الفرات وابنه
عن يومهم جرى ما لا يُتلافى فاشاروا الى ما عظموا الامر فيه
فوقع الى نازوك بان يركب الى موضعهما ويضرب اعناقهما ويحمل
رأسيهما . فقال نازوك : هذا امرٌ لا يجوز ان اعلم فيه بتوقيع . فامر المقتدر
بالله الاستاذين الخدم بأداء رسالة عنه اليه في هذا المعنى فخرجوا وادوها
فامتنع وقال : لا بد من المشافهة بذلك . فامر بان ينصرف ويعود على خلوة
فمضى وعاد فاوصله المقتدر بالله حتى سمع قوله
وكان ابن الفرات يُراعي الخبر . فلما عرف انصراف الناس ونازوك

سكن قليلاً . ثم قيل له قد عاد نازوك فخاف وايقن بالهلاك وصار نازوك الى دار الوزارة بعد الظهر من ذلك اليوم وجلس في الحجرة التي كان ابن الفرات (45^٦) معتقلاً فيها وانفذ عجباً خادمه ومعه جماعة من السودان حتى ضرب عنق المحسن ابنه وجاء برأسه الى ابيه فوضعه بين يديه فارتاع لذلك ارتياحاً شديداً وأعرض هو على السيف . فقال لنازوك : يا أبا منصور ليس الآ السيف ؟ راجع امير المؤمنين في امرى فأتني اقرّ باموالي وودائعي وعندى جوهرٌ جليلٌ . فقال له نازوك : جلّ الامرُ عما تُقدّر . ثم امر به فضربت عنقه وحمل رأسه ورأس المحسن الى دار السلطان مع عجب خادمه ففرقاً في الفرات وطُرحت جُثتاها في دجلة ومضى ابن الفرات عن احدى وسبعين سنة وشهور والمحسن عن ثلث وثلاثين سنة . وكانت مدة وزارته الثالثة سنة واحدة

وذكر ابو الطيب الكلوذاني كاتب ابن الفرات قال : رأيت في منامي وانا في الاعتقال كأن مؤنساً المظفر قد دخل الى موضعي وفي يديه عشرة خواتيم فصوصها ياقوت احمر وواحد منها لطيف في النصر فقال لي : قد قُتل ابن الفرات ووالله ما اردت قتله وانما قيل لي فيه وامسكتُ وسنقتلُ كلنا بالسيف واولنا جعفر المقتدر بالله ولا يسلم منا من السيف الا نصر الحاجب فانه يموت مسموماً . قال فسألته عن الخواتيم فقال : هي عدد سني ولايتي . قلت (46^٦) : فلم هذا الواحد صغير . فقال : انه لا يتم سنة . فعاش مؤنس بعد هذه الروايات دون عشر سنين وقُتل بالسيف

قد مضت سياقت امر ابن الفرات ونحن نتبعها بما عرفناه من اخباره منشوراً

حدث ابو ^{الفتح} الليث عبد الله بن محمد المروزي الكاتب قال : حدثني
بعض الشيوخ الكتاب ان ابا الحسن بن الفرات قال لابي منصور بن
جبير كاتبه : ايما اكفي انا او علي بن عيسى . فقال : الوزير اكفي
واضبط . قال : دعني من استعمال التقية واسلك معي سبيل الحقيقة .
قال : ان اردت ان تخبر ما عندي وتسبر عقلي فاجعلني آمناً في قولي .
قال له : انت آمن . قال : اذا حضر علي بن عيسى بين يدي خليفة فاراد
ان يكتب سراً كتب واسحى وختم وخرط ولم يحتج الى معين وانت
تستدعي زنجياً ليكتب ولزنجي صاحب دواة يقرأ فيخرج السر فيما بين
ذلك . قال له : فضلت علياً علينا . قال : لم افضله ولكن يكون
كاتبك

وقيل انه لما خلع علي ابي الحسن بن الفرات خلع الوزارة زاد في
ذلك اليوم في ثمن الشمع قيراط في كل من وزاد سعر (46) القراطيس
لكثرة استعماله لها ولانه كان من رسمه ان لا يخرج احد من داره في وقت
عشاء الا ومعه شمعة منوية ودرج منصورى وانه سقي في داره في ذلك
اليوم والليله اربعون الف رطل ثلجاً

وحدث ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن محمد الطبري الشاهد قال :
حدثني الكاتب النصراني الملقب بظر أم الدنيا قال : قال ابو الحسن بن

الفرات اصل امور السلطان مخرقة فاذا تمت واستحكمت صارت سياسة
وحدث ابو محمد يحيى بن محمد بن فهد قال : حدثني بعض
شيوخ الكتاب بغدادا عن حدثه انه سمع ابا الحسن بن الفرات يقول لابي
جعفر بن بسطام وكان سبي الرأي فيه : ويحك يا ابا جعفر ما قصة لك في
رغيف (١) . قال : ما اعرف لي قصة فيه . قال : لتصدقني فانه خير لك .
قال : نعم ان اُمي كانت امرأةً سالحةً وعودتني منذ يوم ولدت ان تجعل
تحت رأسي عند نومي في كل ليلة رغيفا فيه رطل فاذا كان الصباح
تصدقت به فانا افعل ذلك الى هذه الغاية . فقال ابن الفرات : ما سمعت
باعجب من هذه الحال . اعلم اني من اقبح الناس رأيا فيك واشدهم انحرافا
عك لامور اوجبت ذاك منها ومنها (47) (وعدد بعضها) وكنت مفكرا منذ
ايام في القبض عليك ومصادرتك . فاذا اويت الى فراشي رأيت في منامي
كأنني قد استدعيتك لاقبض عليك فتمتع علي وتحاربني واتقدم بحاربتك
فتخرج الى من قد امرته بحاربتك ويديك رغيف كالترس تدفع به السهام
فلا تصيبك وانتبه واذا قد اخبرتني بامر هذا الرغيف فأشهد الله تعالى اني
قد وهبت كل ما في نفسي عليك وعدت لك الى اجل نية واحسن
طوية فاسكن وابسط . فاكب ابو جعفر على يديه ورجليه قبلهما
وحدث ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي في ايام عطلة وكبر سنه
ولزومه بيته . قال عرضت على ابي الحسن بن الفرات رقعة في حاجة
لي فقراها ثم وضعها بين يديه ولم يوقع فيها فاخذتها وقت انا اقول متمثلا
من حيث لم يسمع :

واذا طلبت الى كريم حاجة فإني فلا تمقّد عليه بجابر
فلربما منع الكريم وما به مجل ولكن شوّم جدّ الطالب

فقال وقد سمع ما قلته: ارجع يا جعفر بغير شوّم جدّ الطالب ولكن
إذا (47^٢) سألتهمونا الحاجة فعاودونا فإن الله تعالى يُقَلِّبُ القلوب . هاتِ رُقعتك .
فاعطيته اياها فوقع بما اردت فيها

ولمّا طهر المقتدر بالله بمض ولده في سنة خمس وثلاثمائة . انفذ الى
الوزير ابي الحسن بن الفرات ثلاث موائد استدارة المائدة الكبيرة منها
خمسون شبراً يحملها حمّالون بدّهوق وريمّ ان تدخل من باب الدار التي
ينزلها فضاق عنها حتى قلع ووُسّع الموضع وحمل اليه في عشي هذا اليوم
تختان فيهما ثوب وشي منسوج بالذهب وثوب اخضر وثلاثة اثواب ياصّاً
وصينيّة ذهب فيها دنانير ولوز وجوز وفستق وبنديق وما يجري هذا
المجرى من الاصناف وجميعه من ذهب وقدره خمسة آلاف دينار
وحدّث ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن اسمعيل زنجي . قال :
حدّثني ابو صلح مفلح الاسود خادم المقتدر بالله قال : كان ابو القاسم سليمان
بن الحسن عند تقلده وزارة المقتدر بالله يُكثر ذكر ابي الحسن عليّ
بن محمد بن الفرات بحضرة المقتدر بالله والطعن عليه وتبين من المقتدر
بالله النكرة لما يسمعه منه . فلماً كان في بعض الايام عاد سليمان بن الحسن
ذكر ابن الفرات والوقية فيه . فقال له المقتدر بالله (48^٢):

اقلوا عليهم لا ابا لايكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

قال فتأمّلت سليمان وقد امتقع لونه وما اعاد بعدها ذكره

وحدث ابو علي زكريا بن يحيى الكاتب قال : كنتُ في ديوان
السواد في وزارة ابي الحسن بن الفرات الثانية في يوم ثلثاء وكان اكثر
الكتّاب يخلون بالحضور فيه واصحاب المجالس في مجلس الوزير ابي الحسن
للظالم فوافى فرائق وقال ليمون الخازن : قال لك الوزير احضرنى جماعة
جازر والمدينة العتيقة لسنة اربع ومائتين فاخذها وركب بغل الفرائق حتى
لحق بالمجلس . فلما انصرف ميون وابو الحسين الصقر بن محمد وابو القسم
عبد الله بن محمد الكلوذاني تحدثوا ان زكرياء بن يحيى بن شاذان عرض
خرجا في امر قطيعة راو (كذا) المباركة كان ابو القسم الكلوذاني اخرجهُ
من مجلسه ووقع الكتّاب اسماءهم عليه على الرسم في ذلك الوقت وعليه
توقيع ابي منصور عبد الله بن جبير صاحب مجلس الاصل . فقال الوزير ابو
الحسن : اصح ما في هذا الخرج من ذكر هذه القطيعة سنة اربع ومائتين
وهي على حكٍ لست امضيه . قال زكرياء بن يحيى بن شاذان لابي القسم
الكلوذاني : اخرجهُ . فتأمل (48٧) الكلوذاني ذكر السنة فوجد تحت اسم
الضيعة : « هذه اللفظة على حكٍ بخطٍ دقيق » فقال : ما اعرف حكاً وهذا
خطٌ عبد الله بن جبير . فاعترف عبد الله بن جبير بخطه وقال : لما وجدتُ
الاسم على حكٍ حكيتُ الصورة . واقام ابو القسم على انه لا حكٍ هناك
وحلف بايمان غليظة لا مخرج له منها الا بالطلاق والعتاق وما شاكلهما
على ذلك . فتقدم باحضار ميون الخازن والجماعة فلما تصفحها الوزير وجد
الحكٍ وواقف الكلوذاني عليه . فحجل وتخير وقتش الوزير التفصيل الى ان
انتهى الى باب الميع فكان حاصل راو (كذا) المباركة مما بيع مُصابرةً
ونُسبت الى القطيعة . فلم الوزير ومن حضران الحكٍ في الصدر على
سبيل حيلة ممن رفع ذكر الحكٍ . وانصرف الكلوذاني مسروراً ومن نُسب

إليه الحكّ منموماً ووقع لابن شاذان بامضاء القطيعة
وحدث أبو منصور فرخان شاه بن اسحق : أنه كان يوماً مع أبي الحسن
عليّ بن الحسن بن هبتي القنائي بحضرة أبي الحسن عليّ بن محمد بن
الفرات وهو وزير في الدفعة الأخيرة . فدخل إليه أبو بكر بن قرابة وجلس
ودنا منه وسارّه بما لم نسمعه حتى تفض أبو الحسن يده وأبعده وقال له
جاهراً بالقول : آ تقول لي (49^٦) لا يوحشك شيء بلفك عن امرأة والله
لو علمت أنني إذا ذكرتُ لملك الروم وبين يديه بطارقتُهُ وملك التُّرك
وحواليه عدده لم ترتد قرائصهما لما قعدتُ هذا المقعدَ أتخوفني من كلام
امرأة (عني بذلك السيدة أمّ المقدربان الله) . فلما خرجنا من حضرته أقبل عليّ
أبو الحسن وقال لي : سمعتَ الكلام . قلتُ : نعم . قال : هذا آخر عهد
الوزير بالحياة . فما مضت مُديدة حتى قبض عليه

وقال أبو الفضل بن حمد دخل أبو الحسن عليّ بن محمد بن نصر
ابن بسّام عليّ أبي عليّ بن مُقلة إلى ديوان الدار في وزارة أبي الحسن بن
الفرات الأولى . فقال له أبو عليّ : قال لي الوزير : قد تغيرَ شعرُ عليّ بن
محمد . فأخذ قلماً من دواته وكتب في رقعة شيئاً ودفعها إليه وسأله أن
يعرضها على ابن الفران وكان فيها :

قالوا تغيرَ شعره عن حاله فالسوقُ كاسدة بغير تجار
أما الهجاء فقد عراني كثرةً والمدحُ قلّ ثقلته الأحرار

وحدث أبو القسم قريب بن قريب قال : رفع الفراجلة إلى أبي
الحسن بن الفران : أن رجلاً من اليهود ادّعى أن معه كتاباً من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم (49^٧) فأمره بإخراج الكتاب . فلما قرأه قال :

هذا زور لان خير افتتحت بعد تاريخ كتابك بسبعة وستين يوماً ولكننا
نحتمل عنك جزيتك اعظاماً لحق من لجأت بالاعتصام به . قال ابو القسم
قريب : فرجع الى كُتُب التاريخ فوجد الامر كما ذكره ابن الفرات
وقال ابو الحسن بن الفرات في مجلسه وفيه خواصه وقد جرى ذكر
السواد . لم سمي اسواد سواداً . فذكر كل واحد ما عنده . فقال : ليس
كذلك انما سمي السواد لان العرب لما جاءت في ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واشرفت عليه ونظرت الى مثل الليل من النخل والشجر والزرع
والنياه قالت : « ما هذا السواد » فسوي سواداً لذلك . والعرب تقول سواد
الارض وبياضها فالسواد العامر والبياض الغامر

وحدث ابو عمر بن الاطروش قال : كنت بحضرة ابي الحسن عليّ
ابن الفرات يوماً وهو جالس للقواد فعرض احمد بن عبد الرحمن بن جعفر
ابن الخياط رقاعاً كثيرة فوقع فيها حتى بلغ الى بعضها فقرأها ووضعها بين
يديه فعاوده احمد فيها فقال : « يا هذا ان كان بيني وبين علي بن عيسى ما
يعرفه الناس فاني لا ادع الصدق عنه وقول الحق فيه حياً كان او ميتاً .
علي بن عيسى لا (50) يُطلق يده بمثل هذه التوقيعات في اموال السلطان
ولا يتجاوز مع المؤلف منه في الاستقصاء والاحتياط وتجنب ما يعيبه . وقد
امسكت عن ان اقول هذا القول حتى احوجتني اليه » . واوصى الى ان التوقيع
مزور فنجل ابن الخياط وقام

ولما جمع بين ابي الحسن بن الفرات وحامد بن العباس وعلي بن
عيسى في دار السلطان وعلي بن عيسى كالسكة المحياة على ابن الفرات لانه قرّر
في نفس المقتدر بالله مكابته الجنابي وجملة الالطاف اليه بدأ ابن الفرات
فقال لعلي بن عيسى : يا ابا الحسن بعد السن والوزارة والرئاسة والاستشهاد

في الاطراف بالكفاية وعلو المتزلة صرت عوناً لهذا (يعني حامداً). قال علي
ابن عيسى : فكنت كتارٍ صبَّ عليها الماء فما ناطقته بحرفٍ . فقال له ابو
القاسم بن الحواري وكان يحطب في جبل حامد : واي عيب في هذا
الجماعة خدَمُ السلطان يتصرفون على ما رآه لهم وامرهم به ومنازلهم في
الخصوص عنده غير منقوصة ولا محطوبة . فقال ابن الفرات لحامد لما
امسك علي بن عيسى : ايها الوزير متى رأيت وزيراً ضمن التواحي
وخرج يطوف على الغلات ووكل خدمة الخليفة وعلم سره وتدبيره (50)
العامّة والخاصّة الى ضده اللهم الا ان يكون اشتاق الى وطنه وداره
(يعرض بان له مالا مستورا يريد مراعاته) . فتحير حامد وامسك . فلما
امسكوا قال ابن الفرات : لاي شيء جمعنا . فقال حامد : ليين للسلطان
خاناتك . فتبسّم وقال : قبين بارك الله عليك فان كنايتك حسنة . قال :
كنت ترتفق من العمال . قال : فانت احدُ عمالي فان كنت ارتفتت
منك او ساحتك بفضل في يدك او حق ترك لك فأذكر ما يجب عليك
رده ليلزمي ارش الجناية في المساحة به والحياة فيه . فاخذ حامد في
السفه والشيمة وابن الفرات مطرق يتبسّم وأمر القوم بالانصراف . فخرج
علي بن عيسى وهو يقول : ما كان اغنانا عن هذا الاجتماع
فحدثني مونس بن عبد الكريم قال : قال لي المحسن بن علي بن
الفرات كاتب ابي وهو محبوس واشرت عليه بان يضمن حامداً وعلي بن
عيسى واسبابهما فامتنع وقد كان المقتدر بالله يعرض ذلك عليه فيأبى . وقال
لرسولي : العافية اعقني لي قد استرحت وامنت وعلت سني مع ذلك
وتعرض لما قد استرحت منه جهل . فلما خاطبه ابن الحواري بما خاطبه به
احفظه فضمن القوم على ان لا يعارض فيهم وخرج فضل والمحسن (51)

ابنه الافاعيل المشهورة وقتل ابن الحواري وغيره . فلما قبض عليه قام في نفسه انه مقتول وقال لشفيح وقد تسلمه : قل لامير المؤمنين ان آمنتني وحميتني اعطيتك مالا كثيرا وجوهر اخطيرا واشياء نفيسة ذخرتها وان سألتي اليهم لم اعطيك والله حبة واحدة . فلم يُورد شفيح هذه الرسالة على المقتدر لشيء . كان في نفسه على ابن الفرات . فلما امر بتسليمه الى ابن بعدش قال لشفيح : يا ابا العنصن ليس بيتنا الا عبور دجلة والوفاء بأحد الضمانين . فوفى بما قال ولم يعطهم شيئا

وكان المكتفي بالله امر العباس بن الحسن ان يجرّد جيشا الى الحاج فاذا انصرفوا وحصلوا بالكوفة طلب حينئذ زكرويه . فقال له العباس : الى رجوع الحاج ربما يكني الله مؤونته . وجلس العباس في داره وعنده وجوه الكتاب والقواد فقال لهم : ان امير المؤمنين امرني بكذا وكذا واني اشرت بترك طلب زكرويه . فان الله سيريح منه قبل وقت الحاج فما ترون . فكل صوب رأيه وابو الحسن بن الفرات ساكت لا يتطق . فقال له العباس : ما عندك يا ابا الحسن . قال : ان لا تخالف امير المؤمنين . فان ما رأى صواب كان توفيقا وخطا كان على رأيه دون رأيك . فاقام على رأيه الاول وكان من الوقعة بالحاج ما كان (51)

وكان الحسين بن حمدان ورد الى باب الشامية ليدخل الى حضرة المقتدر بالله فوقف ابو الحسن بن الفرات على انهم يريدون الفتك به فكتب اليه مبتدئا : « قرأت كتابك تذكر عتقك بالنقرس والحلج توافيك بكانك » ففهم المعنى وتعامل فوجه اليه بالحلج ووئي ديار ربيعة وغيرها

وقال ابو بكر بن قرابة : شكى الى ابي الحسن بن الفرات عامل قطر بل

واغفاله عمل البزندات فوقه اليه : ينبغي ان تراعي العمل قبل الوقت للوقت
وفي الوقت للوقت

قال وسمته يقول : العامل في اول سنة اعشى . وفي الثانية اعور .

وفي الثالثة بصير

قال وجاراني يوماً ذكر ابي علي بن مقلة وسعايته به . فقال لي : سبيل
كل عاقل ان يتحاشى هذا الرجل ولا يقبله . فقد كان جرى مثل امره في
ايام اسمعيل بن بلبل . وذلك انه كثرت شكوى المعتمد الى اخيه الموفق من
اسمعيل فاراد الموفق ان يقضي حقه بصرف اسمعيل الى ان يسكن ما في
نفس المعتمد فقال له : اخرج الى ضياعك بكوئي واقم فيها مدة شهر
معتزلاً للعمل ثم عد بعد ذلك . وقد مكاته الحسن بن مخلد فاستخلف الحسن
ابا نوح وكان ابو نوح يكتب اسمعيل بن بلبل باخبار الحسن . فلما عاد اسمعيل
الى الوزارة حضره ابو نوح (52) وجعل يخاطبه مخاطبة مانوس به .
واسمعيل يلوي وجهه عنه . فلما خلا به اقبل عليه وقال له : « ان الحال التي
قد رتتها قربتك مني هي التي نفرتني منك ومنعتني الثقة اليك لانك اذا لم
تصلح لمن اصطنعك ورفعتك وقلدك من العمل اكثر مما قلدتك لم تصلح
لي وما احب كونك بحضرتي ولا اختلاطك بخاصتي فاخترت بريد ناحية
تشاكل طبعتك » . فاخترت بريد ماه البصرة فقلده اياه

وقال ابو الحسن بن قرابة : سمعت ابا الحسن بن الفرات يقول لكاتب
نجح وقد ساله تضمنه الصدقات بفارس : انما يرغب في عقد الضمان على
تاجر ملي . او عامل وفي . او تان غني . فاما اصحاب الحروب فعقد الضمان
عليهم ومطالبتهم بالخروج من اموالها تستدعي منهم العصيان وخلق طاعة
السلطان

قال وسمتهُ يقول : من وازن من الكتاب المحاسبة ووضح الحجة في
المكاتبة وازم العامل الواجب في المعاملة كان حقيقاً بما انتسب اليه . قال
وسمتهُ يقول : العارة بالرغبة وحفظ الغلة بالرهبة . قتل استخراج وقع في ايام
عمارة الا ابطالها وقد كان عبيد الله بن يحيى يكتب الى العمال في ايام
العمارة : اغلقوا ابواب دواوين الخراج واصرفوا المستخرجين من حضرتمكم
(قال) وسمت هشام بن عبد الله يقول : كتب ابو الحسن بن الفرات
الى نوح وقد اتقذ ابا جعفر حمد بن اسحق المادرائي متقلداً (52^٧) للخراج
بدار مجرد من عمله : السيف تابع والقلم متبوعٌ وقل سيفٌ غاب القلم
الا كان داعية الخراب

ومأ قدم عبيد الله بن سليمان من الجبل في ايام المعتضد بالله رحمة الله
عليه صار اليه ابو العباس وابو الحسن ابنا الفرات في عشي يوم فوجده
يُميز اعمالاً وكتباً وبين يديه كانون عظيم يحرق ما لا يحتاج اليه فدفع الى
ابي العباس اضيارة ضخمة وقال له : « يا ابا العباس هذه الاضيارة وقائع
وسعايات بك وباخيك من اسبابكما وثقاتكما وصنائعكما وردت علي بالجبل
فخبأتها لك لتعرف بها من ينبغي ان تحترس منه وتعامل كل واحد بما
يستحقه » فاكثر ابو العباس في شكره والدعاء له . وبدأ ابو الحسن يقرأ شيئاً
من الاضيارة فانتهره ابو العباس وقال : لا تقرأ شيئاً منها . واخذها فطرحها
في الكانون وقال : ما كنت لاقابل نعمة الله على ما وهبه لي من تفضل
الوزير بما يوجب الاساءة الى احدٍ ولا حاجة لي الى قراءة ما يوحشني من
اسبابي ويمجر عليهم اساءة مني . فلما نهضنا قال عبيد الله بن سليمان : اردت
التفرد بكمرة فسبقني ابو العباس اليها وزاد علي فيها
قال وحدثني ابن الاجرى صاحب ابن الفرات قال : كنت لا

اكاد احضر مجلس (58^٦) الوزير ابي الحسن الا ليلاً فحضرت يوماً نهراً
لامر سألني ابن ابي البغل فوجدتُ عندهُ المحسن ابنه فلم أخاطبهُ بشيءٍ
خوفاً من بوادهِ وشربه حتى نهضتُ وخلا المجلس . قلتُ له : ابن ابي
البغل يعلم محلي من الوزير وصار الي البارحة ليلاً فقال لي : لم اجد من آمنهُ
علي نفسي غيرك وقد قصدتُك لتستأذن لي الوزير في الخروج الى عبّادان
لأقيم بها والبس الصوف وآمن علي نفسي . (قال) واذا المحسن قد عاد
فامسك ابو الحسن حتى قام . ثم قال : قد عرفتُ ذنبهُ الا انه قد لزمك
ذمامهُ ومن لزمك ذمامهُ الترمناه لانك واحدٌ منا وغير متفصلٍ عنا فلا
تعلمن بهذا احداً وهذا صكّ علي ابن فلانة بثلاثة آلاف درهم فيجعلها نفقتهُ .
(قال) فاخذتُ الصكّ وخطهُ بالاذن له وعدتُ الى الدار فوجدتُ ابن ابي
البغل قد صعد السطح والقي نفسه في خربةٍ تُجاورنا ومضى . فعدتُ الى
الوزير وحدثتهُ بالصورة فاخذ الصكّ وامر بطلبه وقال : والله لو قتل
اولادي جميعاً ثم دخل دارك لكان ذلك اماناً له وحقناً لدمه

وحكي ان ابن الثقات اجتاز يوماً في بعض الطرق فاتفق ان سار
تحت ميزابٍ فوقع عليه منه ما لوث ثيابهُ وسرجه ودابته (58^٧) فوقف في
الطريق وانفذ الى داره من يحضره خلعة ثياب اخرى . فراه رجل عطّار
كان في الموضع فقام اليه وسأله ان يدخل الى منزله ويقيم فيه الى ان
يعود الرسول بالثياب . ففعل واقام عندهُ وخلع ما كان عليه وتنظف بالماء
مما كان اصابه واحضره الغلام الثياب فلبسها . ثم سأله العطّار ان يأذن له
في احضار بخور يتبخّر به فاذن له . وركب ابو الحسن ومضت الايام . فلمّا
ولي الوزارة كانت حال العطّار قد اخلت ورتحت فقالت له زوجته : لو
مضيت الى الوزير وتعرّفت اليه بخدمتك كانت له لرجوت ان ينظر في

امرك نظراً لتغير به حالك . فاعرض عن قولها واستبعد الامل مما ذكرته
ثم التفت عليه في القول فمضى ودخل دار ابي الحسن وتعرض له الى ان
راه فامسك وانصرف فرأى زوجته ما جرى . ف اشارت عليه بالعود فعاد
ومعه رقعة يستميحه فيها ولم يزل حتى وجد فرصة منه فعرضها عليه . فلما
وقف عليها قال : سن حاجة تقض لك . واتفق ان صار اليه من خاطبه في
امر كاتب للعيال كان محبوباً وسأله مسألة الوزير اطلاقه وضمن له خمسة
آلاف دينار في خاصه وللوزير عشرين الف دينار على يده وللحواشي خمسة
آلاف دينار وواقفه على تعديل المال عند بعض التجار بالكرخ . فلما توثق
منه قصد الوزير (54) ومعه رقعة بالصورة فامره بحمل المال ليطلق له الرجل
فحمل المال . فلما حصل في الدار منعه بعض الخدم في ادخاله الى الخزانة الى
ان يؤذن في قبضه . وعرف الوزير امره فتقدم الى العطار ان يفرق ما
للحاشية عليهم وياخذ جميع الباقي لنفسه وامر باطلاق كاتب العيال فاستعظم
العطار ذلك وملاً قلبه ورأى قدره يصغر عن مثله . فقال للوزير يقنعني من
هذا كله الف دينار اغير بها حالي واجعلها رأس مالي . فقال له : خذ الجميع
عافاك الله ولا تكثر علي في الخطاب . فخرج من حضرته وصار الى ابي احمد
المحسن وعرفه الحال وانه يقنعه اليسير مما أعطيه واوصى الى حمل الباقي
اليه . فقال له ابو احمد : يأمر لك الوزير بشيء وأصانعك عليه خذ المال
وانصرف

ولابي الحسن بن الفرات :

خليلي قد امسيت حيراناً موجعاً
ولا بد أن أعطي اللذاعة حقها
وقد بان شرح للشباب فودعاً
وان شاب رأسي في الموى وتصلعاً
اذا كنت الاعمال غير مضيع
فما حق نفسي ان اكون مضيعاً (54)

وحدث ابو علي بن مقلة قال : سمعت ابا الحسن بن الفرات يقول
دفعات : ما بخلت بشيء قط الا ندمت على بخلي به .

ولابن بسام في ابي العباس احمد وابي الحسن علي ابني الفرات :

لي احمدان لدنياي وآخري ولي عليان فأنظر من اعدت لي
من خاتم الملك اضحى وسط خصره ومن علا فوق كتفي خاتم الرسل
فللشقاة حسي احمد وعلي وللمعيشة حسي احمد وعلي
ولي اخو ذا وهذا ثم ذاك وذا نعم الشنيعان ان قدمت في عملي
منهم باثنين ما حاولت يسهل لي كما باثنين ان قصرت (١) يفتقر لي
تشبثت راحتي منهم باربعة في العسر واليسر والتأميل والوجل

وله ايضا في هجائهم :

يارب أنك عدلٌ على البرية شاهد بنو الفرات ثقالة وكلهم لك جاحد
ثلاثة ليس فيهم الا ثقيلٌ وبارد يارب ان كان لا بد من ثقيل فواحد

ولعبد الله بن المعتز الى ابي العباس بن الفرات : (55^٢)

يا دهرٌ فغير كل شيء سوى رأي ابي العباس فأتركه لي
قد كان لي ذا مشرب طيب حيناً فثيب الآن بالخنظل
عينٌ أصابت ودّه لا رأت وجه حبيب ابداً مقبل
ان كان يرضى لي بذا احمد فليس يرضى لي بهذا علي
وللجثري في ابي العباس :

كرم انجز المواعيد حتى ردّ فيها نية الوعد نقداً
كلما قلت أعتق المدح ربي رجعتني له ايديه عبداً

وحدث ابو الحسين علي بن هشام قال : سمعتُ ابا الحسن علي بن محمد ابن الفرات يحدث قال : كان النهيكي العامل قد لازم ابا القسم عبيد الله بن سليمان في نكته . فلما ولي الوزارة قأده بادوريا وكان يتقلدها جلة العمال . ولقد سمعتُ ابا العباس اخي يقول من استقل بادوريا استقل بديوان الخراج ومن استقل بديوان الخراج استقل بالوزارة وذلك لان معاملاتهما مختلفة وقصبتها الحضرة والمعاملة فيها مع الامراء والوزراء والقواد والكتاب والاشراف ووجوه الناس فاذا ضبط اختلاف المعاملات (55) واستوفى على هذه الطبقات صلح للامور الكبار . قال ابو الحسن بن الفرات : فاقام النهيكي في عمالة بادوريا نحو سنتين تقلد فيها عبد الرحمن بن محمد بن يزداد ثم ابو العباس احمد بن محمد بن ابي الاصبح ديوان الخراج في ايام عبيد الله بن سليمان فلما اطلقتُ انا وابو العباس اخي من الاعتقال وتقلد اخي ديوان الخراج والنضياح وخلفتهُ عليهما وعاملنا النهيكي فكنتا اذا كاتبناه برفع الحساب لم يجبنا واذا خاطبناه بشيء في امر العمل لم يحفل بنا ادلالا بمكانه من الوزير وعفته وكان عفيفا . فلما طال ذلك منا ومنه شكواناهُ الى الوزير فوكل به من لازمه حتى رفع حسابه لعدة سنين وتشاغتُ بعمل موامرة فلم اجد عليه كبير تأول . وحضرنا بين يدي الوزير لمناظرته وقد كنتُ صدّرتُ اول باب من الموامرة بانه فصل تفصيلا ثم الغلة المبيعة جملته على موجب التفصيل اكثر من الجملة التي اوردها بالف دينار فقال : « اتبّع » فتبّع الى ان صحّ الباب . فقال : وماذا يكون هذا غلطٌ من الكاتب في الجملة . فبدأتُ اكلمه فاسكتني اخي واقبل على الوزير فقال : ايها الوزير صدق هذا غلط في الحساب فالدنانير في كيس من حصلت . فقال الوزير : صدق ابو العباس (56) والله لا

وَلَيْتَ عَمَلًا يَالِصًا . ثُمَّ اتَيْتُ هَذَا الْبَابَ بِيَابٍ آخَرَ وَهُوَ مَا رَفَعَهُ
نَاقِصًا عَمَّا كَتَبَ بِهِ مِنْ كَيْلِ غَاةٍ عِنْدَ قَسْمَتِهَا . فَلَمَّا تَوَجَّهْتُ عَلَيْهِ الْحِجَّةَ
قَالَ : أُرِيدُ كِتَابِي بَيْنَهُ . قَبَدْتُ أُكَلِّمَهُ فَاسْكَنْتَنِي أَخِي وَقَالَ : هَذَا
إِيهَا الْوَزِيرُ طَعَنَ عَلَى دِيْوَانِكَ وَنَسَخَ الْكُتُبَ الْوَارِدَةَ وَالنَّافِذَةَ شَاهِدْ
عَدْلًا . فَقَالَ : صَدَقَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَامْرَئِجُ بِجُرْمِهِ فَجُرْمٌ . وَمَا بَرِحْنَا حَتَّى اخْتَدْنَا
خَطَّهُ بِثَلَاثَةِ عَشْرِ أَلْفِ دِينَارٍ فَاهْلَكْنَا بِهَا وَمَا عَمَلٌ كَبِيرٌ عَمِلَ
بَعْدَهَا

وَحَدَّثَ أَبُو الْحُسَيْنِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ يَقُولُ :
نَاضِرْتُ الْجَهْظَ أَحَدَ الْعَمَالِ عَلَى مَوَامِرَةٍ قَدْ عَمَلْنَاهَا لَهُ وَكُنْتُ أَنَا
وَإِخِي نَأْخُذُ خَطَّهُ بِيَابٍ بَابٍ . فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ قَالَ لِي سِرًّا : لَيْسَ الْعَمَلُ
فِي الْحِطِّ الْعَمَلُ فِي الْإِدَاءِ وَتَسْتَعْمَلُونَ أَنْكُمْ لَا تَحْصُلُونَ مِنِّي عَلَى شَيْءٍ . فَسَمِعْتُهُ
أَنَا وَسَمِعْتُ الْوَزِيرَ أَبُو الْقَسَمِ عِيْدَ اللَّهِ بْنِ سَلِيْمَانَ لِأَنَّا كُنَّا فِي مَجْلِسِهِ
فَقَالَ لَهُ : أَعِدْ مَا قُلْتَ . فَاضْطَرَبَ فَقَالَ : لَا بَدَّ أَنْ تَعِيدَهُ . فَاعَادَهُ
فَقَالَ : أَذْنٌ لَا تَلِي لِي وَاللَّهِ عَمَلًا أَبَدًا قُمْ عَافَاكَ اللَّهُ إِلَى مَنْزِلِكَ
خَرَقَ يَا غَلَامُ الْمَوَامِرَةَ فَخَرَّقَتْ فِي الْحَالِ وَأَنْصَرَفَ الْجَهْظُ وَمَا صَرَّفَهُ
الْوَزِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ . وَشَاعَ حَدِيثُهُ فَتَحَامَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَهَلَكَ جَوْعًا فِي
مَنْزِلِهِ حَتَّى بَلَغَنِي (56٦) أَنَّهُ أَحْتَاجُ إِلَى الصَّدَقَةِ

وَحَدَّثَ أَبُو الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي سَلِيْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ :
قَالَ لِي نَاقِدُ خَادِمِ أَبِي وَثِقَتُهُ وَكَانَ يَتَوَلَّى نَفَقَتَهُ : مَا رَأَيْتُ أَجْسَرَ مِنْ
مَوْلَايَ عَلَى اخْتِذَاكِ مَالِ السُّلْطَانِ وَمَنْ ذَلِكَ أَنِّي بَاكِرْتُهُ يَوْمًا وَقَدْ لَبَسَ
سَوَادَهُ لِيَمِضِيَ إِلَى دَارِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ إِذَا ذَاكَ يَتَوَلَّى دَوَاوِينَ
الْأَزْمَةَ وَالتَّوْقِيعَ وَبَيْتَ الْمَالِ قُلْتُ لَهُ : قَدْ صَكَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةُ

للعاملين بالف وستائة دينارٍ وما عندي منها حبة واحدة . فقال لي :
يا بنيض تخاطبني الساعة اين كنتَ عن خطابي البارحة لاوجه وجه
ماهم ولكن اتبعني الى دار السلطان . فتبعتهُ ودخل الى المعتمد مع الوزير
عبيد الله بن يحيى ودخل معهما احمد بن صلح بن شيرزاد صاحب
ديوان الخراج . فلما خرج قال : امض الى صاحب بيت المال فخذ منه ما
يدفعه اليك . فظننته قد استساف شيئاً على رزقه ومضيتُ اليه فاعطاني
ثلاثين الف دينار فاستكثرُ ذلك وعلت انه ليس من الرزق وحملتها
الى الدار وعرفتهُ خبرها . فقال لي : اطلق منها ما وقعتُ به اليك واحفظ
الباقى فليس يتفق في كل وقتٍ مثل ما اتفق . ومضى للحديث ايام ودعا
دعوةً فيها صاعد بن محمد واليه اذ ذاك عدّة دواوين وجماعة (57) من
الكتّاب فأكلوا وناموا وانتهوا فاذا كاتب من كتّاب احمد بن صلح
بن شيرزاد يستأذن على مولاي فاذن له ويقام الى مجلس واستدعاهُ اليه
فسمته يقول له : اخوك ابو بكرٍ يقرأ عليك السلام (يعني أحمد بن صلح)
ويقول : « انت تعرف رسمي مع صاحب بيت المال وان محاسبته في سائر
الاموال اليّ واذا تمت ثلاثون يوماً وجهتُ حاجبي الى الخازن فحمله مع
صاحب بيت المال الى ديواني لينتظم دستور الختمه بحضرتي . ونحن في ذلك
منذ عشرة ايام حتى تكاملت الختمه ولم يبق الا ثلاثون الف دينارٍ ذكر
صاحب بيت المال انك خرجت اليه من حضرة الخليفة وامرتهُ بحملها
الى خادمك ناقد وليست ادري في اي جهةٍ صرفت ولا ما الحجّة فيها » .
فاجابه مولاي بغير توقفٍ وقال : اخي ابو بكرٍ والله رقيق اسأل انا الخليفة في
اي شيءٍ صرف ما استدعاهُ الى حضرته يجب ان يكتب في الختمه وما
حمل الى حضرة امير المؤمنين في يوم كذا وكذا ثلاثون الف دينار (قال)

فقام الكاتب خجلاً ومرّ ذلك في الحساب على هذا وما تنبّه عليه احد
قال ابو الحسين وقال لي سليمان بعقب هذه الحكاية وما رأيت لهذه
القصة شبيهاً (57^١) إلا ما فعله ابو الحسن بن الفرات في وزارته الاولى فانه
نصب يوسف بن فيجاس^{بنجاس} وهرون بن عمران الجهبذ فلم يدع مالا لابن المعتز
والعباس بن الحسن ومن نكب وقُتل في الفتنة وما صحّ من مال
المصادر بن وغيرهم ممن يجري مجراهم إلا اجراه على ايديهما دون يدي
صاحبي بيت مال الخاصة والعامة وافرد ابن فرجويه كاتبه بحسابتهما
والاستيفاء عليهما فكان يحاسبهما ولا يرفع الى الدواوين شيئاً من حسابهما.
فلما كان في السنة التي قبض عليه فيها كتب كتاباً عن نفسه الى
مؤنس صاحب بيت المال ذكر فيه ان «حوسب يوسف بن فيجاس وهرون
بن عمران على ما حصل عندهما من كيت وكيت (حتى استغرق الوجود)
وكان الباقي قبلهما بعد الذي حُمل الى حضرة امير المؤمنين اطال الله بقاءه
وصُرف في مهمات امر بها هو والسادة ايدهم الله من الورق الف الف
واربعمائة وسبعين الفا وخمسمائة وستة واربعون درهماً» وامره بقبض ذلك
منهما واپراده بيت مال الخاصة فقبضه مؤنس منهما ومضى الاصل كله
لا يعرف في اي شيء صُرف وكان مبلغه فيما ظنّه الكتاب وكانوا
يتعاودونه نحو الف الف دينارٍ وقاز ابن الفرات بالمال ولم (58^٢) يثم
به حجة عليه.

قال ابو الحسين فحدثني ابي بعد ذلك قال : لما قلّدتني ابو الحسن
علي بن عيسى في وزارته الاولى ديوان الدار الجامع للدواوين امرني
باحضار هذين الجهبذين ومطالبتهما بختماتهما لما كان حصل في ايديهما
ايام وزارة ابن الفرات الاولى من الجهات المقدم ذكرها . فاستدعيتهما

وظالبتهما فاحالا على ان ابن الفرات اخذ حسابهما واعلمت علي بن عيسى بذلك قامني بحبسهما وتهديدهما فقلت . واحضرائي حسابا مسودا لم يكن منتظما ولا منسقا ولم ازل اللف بهما حتى اقرا بانهما وصل اليهما من فضل الصرف مائتا الف درهم ورد علي ايديهما واتفقا مائة الف درهم وقررت عليهما عشرة آلاف دينار . واخذت خطهما بها فلم يقنع ابو الحسن علي بن عيسى بذلك واخذها من يدي وسلمها الى حمد بن محمد وكان اليه ديوان المغرب وامره بان يتبع امرها بنفسه من غير ان يعرفه ما اخذت خطهما به فنظر حمد في ذلك ولم يجد في الحساب الا حالات علي « حمل الى الخليفة والسادة وشيء انصرف في خاص نفقات ابن الفرات » . فقال له حمد : هذا مال مسروق والقوم معهم حجة بالابراء وما عليهم طريق وقد كان ابن الفرات (58) آجلد من ان يدعهم يفوزون بحجة من المال

قال ابو الحسين : قال ابي فردها الوزير ابو الحسن الي وقال : اجتهد في الزامها مائتي الف درهم . فقلت : لا يمكن ذلك . فقال : اعمل على انك طالبتهما بمرفق لنفسك يكون تنمة المائتين . فقلت : اذا فعلت هذا فاي شيء يحصل لي مال خدمتها عشرين الف درهم والزمها مائة وثمانين . فخرجت وجددت بها حتى الزمتها ذلك واخذت لنفسني ما اعطانيه . فلما فرغت اخذت لها خطه بالبراءة . فقال لي ابو الحسن علي بن عيسى : سأريك موضعي انا من العمل فان للرئيس في كل امر موضعا لا يقوم فيه احد مقامه . فاحضرها الى حضرته وانا بين يديه وقال لها : « تريدان مني ان ازيل عنكما تبعة ان لم ازلها بقيت عليكما وعلى ورتكما ابداً ولست افعل ذلك الا بعوض قريب لا ضرر فيه عليكما

وهو انني احتاج في مستهل كل شهر الى مالٍ اطلقه في ستة ايام منه للرجال ما مبالغه ثلاثون الف درهم . وربما لم يتجه لي في اول يوم من الشهر ولا في ثانيه وأريد ان تُقرضاتي في اول كل شهر مائة وخمسين الف درهم وتبجانها من مال الاهواز في مدّة ايامه فان جهذة الاهواز اليكما ويكون هذا المال سلفاً واقفاً لكما ابداً وأضيف الى هذا المال الوظيفة التي على حامد وترد في كل شهر وهي عشرون الف دينار فيكون ذلك بازاء مال القسط الاول ، فتأبياً ساعة (59) ولم يفارقهما حتى استجابا . فقال لي علي بن عيسى : كيف وانت قلت : ومن يفي بهذا غير الوزير . (قال) وكان علي بن عيسى اذا حلّ المال وليس له وجه استسلف من التجار على سفائح وردت من الاطراف لم تحلّ عشرة آلاف دينار بربح دائق ونصف فضة في كل دينار يلزمه في كل شهر الفان وخمسمائة درهم ارباحاً فلم يزل هذا الرسم جارياً على يوسف بن فيحاس وهرون بن عمران ومن قام مقامها مدّة ستة عشر سنة

وحدّث ابو الحسين علي بن هشام قال : حدثني ابي قال : حدثني ابو الحسن بن الفرات قال : دخل عليّ المقنن بالله يوماً وانا في حبسه والوزير اذ ذاك حامد بن العباس فقال لي : اتعرف الحسن بن محمد الكرخي . قلت : نعم . قال : اي انسان هو . قلت : عامل وثه محلّ من الصناعة وهو من صنائي ووجوه عمالي وقد تقلد لعبيد الله بن سليمان قلبي وهو اخو القسم ابن محمد الكرخي ومن بيت معروف فقال : قد كتب اليّ من خطب الوزارة ويضمن حامداً وعلي بن عيسى . قلت له : « ولا كل هذا يا امير المؤمنين وانما اطعمه فيما طلبه بلوغ حامد من مثله ما بلغه . ولعمري ان الامر قد وهن (59) بحامد وان هذا الرجل آجود حساباً

واعفُ لساناً واشدُّ وقاراً منه وليس لانهُ فوق حامد ترشَّح لهذه المنزلة
ولا لانَ الغلط وقع في امر حامدٍ وجب ان يسلك في مثل هذه الطريقة
وعلى انه قد غلط في تقديره انه يصلح لصرف حامدٍ لان حامداً قديم
الرئاسة في العمالة وانهُ حالٌ عظيمةٌ ونعمةٌ كبيرةٌ ومروةٌ ظاهرةٌ وهيبةٌ
معروفةٌ وسنّ في ذلك وقدمتهُ وكان نشأ بعيداً عن الحضرة قام تستشف
اخلاقه وافعاله الأبعد الوزاره وفيه سعة صدرٍ وسخاء نفسٍ يغطيان كثيراً
من معايبه وترك الأمر في يده ويد علي بن عيسى اولى . فان هذا لا يقارب
علي بن عيسى ولا يلحق احد كتابه واني لا قول الحق فيهما على عداوتهما
لي . فاضرب المقتدر بالله عن الحسن بن محمد ثم تم التدبير لابي الحسن بن
الفرات وصرف حامد ووزر فحين جاءه الحسن بن محمد وتذكر ما جرى
بينه وبين المقتدر بالله في بابه هابه وتصوّر بعد همته وتقلب راي المقتدر
بالله من حال الى حال فاحب ابعاده فقلده الموصل واعمالها واخرجه اليها
صارفاً لابن حماد فانتفع الحسن بما حصل في نفس ابن الفرات

قال ابو الحسين (60) فكُنَّا في بعض الليالي بحضرة ابن الفرات
وهو يعمل وانا مع ابي والمجلس حافل اذ قرأ كتاباً ورد من صاحب البريد
بالموصل يذكر ان ابا احمد الحسن هذا قد قسط في الاعمال ومدَّ يده الى
المال وزاد في اظهار المروءة وركب باللبود الطاهرية وبين يديه غدةٌ حجاب
وخلفه جماعة غلمان حتى انه يسير بينهم في موكب . وانه وصل معه من
البغال والجمال والزواريق التي تحمل اثقاله شيء كثير . وهذا اتفاق وتوسع
لا يقتضيه الرزق وانما هو من الاصول . فرمى بالكتاب الى ابي القسم
زنمجي وكان اذ ذلك حدثاً يخطُّ بحضرتي وقال له : وقع عليه يُجابُ بأنه
نفع الرجل من حيث اراد الاضرار به لانهُ اذا كان في مثل هذا الصُّع

عامل ذو وجهة وتجميل وروية صلح ان يتقأد للسلطان الى مصر واجناد الشام متى انكر من عمالها حالاً

ثم اقبل على من في مجلسه وقال: حدّثنا ابو القسم عبيد الله بن سليمان ان النوشجاني صاحب البريد رفع الى المعتضد بالله بان الاخبار شائعة ببغداد بان حامد بن العباس لما دخل فارس متقلداً لها كان معه مائتان وخمسون بغلاً عليها رحله واثقاله ومعه عددٌ كثير من الغلمان والحاشية وسأم الى المعتضد بالله (60) كتاب النوشجاني بذلك فقرأته وتحيّرت وخفت ان يكون قد انكره وقدّر ان حامداً قد اجتاح المال واصطلمه وقال لي: يا ابا القسم (وقد كان كناه) قرأت هذا الكتاب؟ قلت: نعم. قال: قد سرّني ما قد ظهر من تجمل حامدٍ وروته وقام بذلك في قوس الرعية من هيته فكم رزقه. قلت: الثمان وخمسمائة دينار في كل شهر. قال: اجعلها ثلاثة آلاف ليستعين بها على مؤوته.

ثم قال ابو الحسن بن القرات عقيب هذه الحكاية: وقد فعل المعتضد بالله قريباً من هذا مع ابي العباس احمد بن بسطام فان المعتضد طالبه بالعجز في ضمانه واسطاً وحبسه في دار ابن طاهر وقرّر عليه سبعين الف دينار يؤديها وكان يصححها على جميل واصحاب عبيد الله بن سليمان يطالبونه والموكلون به من قبل المعتضد بالله. فكتب النوشجاني فيه بانه كان يفرق في ايام ولايته عشرين كراً حنطة في كل شهر على حاشيته والفقراء والمساكين والمستورين من اهل معرفته وانه فرّق ذلك في هذا الشهر على عادته ودافع باداء ما عليه من موافقته. ودخل عبيد الله بن سليمان على المعتضد فاقرأه الرقعة وقال: قد سرّني فعل ابن بسطام وقيامه بروته ومعروفه

وحملنا بان لم يظهر (61^٦) اتنا الزمناه ما احنف به والوجه الى تغير رسمه
فما كان يطلقه ويبره به فكم بقي عليه؟ قلت: بضعة عشر الف دينار. فقال:
اتركها عليه وارده الى عمله وعرفه احادي ما كان منه. ففعل
عبيد الله ذلك

وحدث ابو الحسين بن هشام قال: سمعت ابا الحسن بن القرات
يحدث قال: لما طال حبي عتيب الوزارة الثانية تبينت ان المقتدر بالله
لا يفرج عن ابن الحواري وان علم انه من اكبر اعدائي ولا يجيبني الى
تسليمه الي في جملة خصومي فتلطفت لانفاد رأيه بان راسلت المقتدر بالله
قبل ان يطلقني بأربعة اشهر وعرفته ان اولادي في اضاقة وفاقة وسألته
اطلاق مائة وخمسين الف درهم لي آحمل الى كل واحد الثلث منها
لاصلاح امره والقيام بمؤونته واراد العوض عنها بعد شهر من ثمن امتعة قد
بقيت عند قوم من اصحاب ودائي. فقال: هذا قدر يقبح ان نمنعه اياه
مع كثير ما اخذناه من ماله احموا اليه ذلك. فحمل الي. وراسلت السيدة
وطلبت منها خمسين الف درهم فكانت تلك سبيلها. وجمعت الجميع
ودفعته الى أم كلثوم قهرماني وامرتها ان تتباع به دنانير جودا حسانا
وتجيبني بها. ففعلت. وكانت من عادة المقتدر بالله اذا صام (61^٦) يوم الخميس
ان يدخل الى الحجرة التي انا محبوس فيها يقعد عندي ويحادثني من وقت
العصر الى وقت المغرب. فلما كان يوم الخميس قبل وقت حضوره صببت
الدنانير بين يدي فدخل وقال: ما هذا يا ابا الحسن. فقلت: اما يرى مولانا
امير المؤمنين كثرة هذه الدنانير وحسنها. قال: بلى فكم مبلغها. قلت:
سبعة عشر الف دينار. قال: ولاي شيء هي بين يديك. قلت: اقترضت
ذلك المال من امير المؤمنين ومن السيدة وزيدان وصرفته فيما اردت

صرفه فيه واستدعيت ما كان لي مُودَعًا من ائتمنة وصياغات ممن هو عنده . فأنفذه اليّ لما ظهر لهم من تفضل مولانا عليّ وزال بذلك طمعمهم فيّ وبنته وحصلتُ ثمنه هذا لاردهُ عليّ من اقترضتهُ منه . فقال : ما اقبح هذا اُترانا نجعل عليك بما اطلقناه لك معا اخذناه منك مما رأينا تعويضك عنه وردك اليّ افضل ما كانت منزلتك عندنا عليه فتبسّمت . فقال : ممّ تبسّمك . قلتُ : والله يا امير المؤمنين ما طلبت المال لحاجةٍ ائيه فان في بقيةٍ حالي ما يعني عنه وانما اردتهُ لاصرفه بالدنانير واضعه بحضرتك فتشاهده وتعلم ان ابن الحواري الخائن يرتق من مالك في كل شهر مثل مبالغه ويقتطع (62²) مع ذلك كذا ويأخذ كذا وذكرتُ معايبه ومساوئه (قال) فرأيتُه وقد استعظم الحال وكثرتُ في عينه المال ولم ينهض من مجلسه حتى وعدني بتسلم ابن الحواري اليّ ولم يقبل هو ولا السيدة ولا القهرمانه عوض ما اعطونه الا بعدُ جهدٍ وسؤالٍ

وحدث ابو الحسين بن هشام قال : كنتُ على مائدة ابي العباس احمد ابن عبيد الله الخصبي في وزارته فجرى ذكر عليّ بن عيسى وابن الفرات فقال : كان ابن الفرات نافذًا في عمل الخراج وتدبير البلاد وجباية المال وافتتاح الاطراف وإليق من عليّ بن عيسى في سياسة الملك . وكان عليّ ابن عيسى كثير التدبّر شديد التصون عفيفًا عن المال وله مذهب في الترسّل لا يلحقه فيه احد ولا ابن الفرات . والتفت اليّ ابي عبد الله زنجي وكان حاضرًا فقال له : ما عندك في هذا يا ابا عبد الله . فقام قائمًا وقال : من عادتي ايها الوزير اذا صحبتُ وزيرًا ان أحصي محاسنه واذكرها فأما مساوئه فلا أخطرها مني بالآ ولا أجري بها لسانًا وعلى ذلك فان اذن الوزير في الجواب قلت ما عندي . قال : قل . فقال : كانت يد ابي الحسن بن

الفرات تخوته لفساد خطه وكان يعمل النسخ باجل كلام وأحسنه ويخرجها
الي فأحررها (62) والبارحة كنت أمير شيئاً فمريت بي ثلاث نسخ
بخطه ان امر الوزير باحضارها ليتبين له موقه من الترسل احضرتها .
فقال : اقل . واخذ غلامه ليحضرها وتشاغلنا بالاكل . فلما انقضى ونهض
الوزير وغسل يده ونام وجلس زنجي في مجلسه من الدار على انتظار النسخ
حتى حملت اليه فقرأتها ولم ازل أكرر النظر فيها وكانت احداها (١) نسخة
كتاب منه الي مؤنس في امر علي بن عيسى وهي : « آثار علي
ابن عيسى اعزك الله فيما تولاه من الاعمال وجرى على يده من الاموال تدل
على عجزه واضاعته وتبطل ما يدعيه من صناعته وكفايته . ولما صرفت عماله
عماً ولوهُ وطالبتهم بما اقتطعوه اغفوا بما لجزيل قدره عظيم خطره متجاوز
مبلغه الف الف دينار وانضاف اليها ما توفر مما كانوا

يفوزون به من الارتفاقات ويستثوته في العقود والمقاطعات وهو

ار بمائة الف دينار وماوجب على الحسين بن احمد ومحمد بن
علي المادرائين من خراج ضياعهما بمصر والشام في سني ولايته فاستدركه
علي بن احمد بن بسطام وهو ثلاثمائة الف دينار فتحصل

الجميع الف الف وسبعائة الف دينار (63) وحمل منه الي حضرة امير
المومنين طال الله بقاءه ستمائة الف دينار اليك اعزك الله

للنفقة على القادة النافذة لمحاربة يوسف بن ديوداذ مع صلوات المستامنة
وارزاقهم خمسمائة الف دينار وأطلق الباقي لقواد امير
المومنين ايده الله واجناده وخواصه عوضاً عما كان علي بن عيسى حطه من

ارزاقهم ووضعه من جملة استحقاقاتهم فكثير الشاكر وسكن وأمن النافر
وصلحت الاحوال وانبسطت الآمال . ولما قربت المساكر من يوسف
أفرج عن الري وما يليها من الاعمال وزال عن اهلها كل جور وعدوان
وعمرت تلك النواحي بعقب خرابها واستوسقت الامور بعد اضطرابها والله
الموفق والمعين . وقد توفرت اعزك الله مع ذلك مني عليه العناية ولحقتة
الصيانة في نفسه وماله وضياعه وحاله ترفعا عن مجازاته على افعاله وجريا
على عادتي في امثاله . والله اسأل معونتي على الجميل الذي اعتقده وانويه
وتوفيتي لما يُحبه ويُرضيه انه اهل الفضل ومُولى وحسبي الله ونعم
الوكيل «

ونسخة الاخرى وكانت الى ابي العباس احمد بن محمد بن بسطام
عند تقلده الوزارة الاولى :

نعم الله عند امير المؤمنين اطال الله بقاءه تتجدد في سائر اوقاته
وتتوكد في جميع حالاته فليس يخلو منها قاهرة لاعدائه وناصره لاوليائه
والله يمينه على اداء حقاها والقيام بشكرها انه ذو فضل عظيم . وكان جماعة
من جلة الكتاب والقواد ووجوه الغلمان والاجناد حسدوا ابا احمد العباس
ابن الحسن رحمه الله على محله في الدولة ومنزته وما قام به لامير المؤمنين
أيده الله من عقد بيعته فسعوا في اتلاف هجته وازالة نعمته وتوصل
اليهم عبد الله بن المعتز بمكره وخديته فاوحشهم من امير المؤمنين وشيعته
وحسن لهم الخروج عن طاعته فكثوا ومرقوا وغدروا وفسقوا وشهروا
سيوف الفتنة واظهروا اعلامها واضرموا نيرانها وتفرد الحسين بن حمدان بابي

احمد فقتله وثني بقاتك المتضدي فاتلفه وقصد المارقون دار الخلافة حتى
وصلوا الى جدرانها وأحرقوا عدّة من أبوابها ووفق الله الخدم والاولياء
المصافية والغلمان الحجرية لمحاربتهم ومنازلتهم فانصرفوا مغلولين واجتمعوا
الى عبد الله فماقدوه وبايعوه وتسمى بالخلافة في ليلته (64٦) ووازره محمد
ابن داود على ضلالتهم وما صحبهم من غلمان امير المؤمنين ادام الله عزه
وخاصته وذوي البأس من رعيته من حسن دينه وخلص يقينه فتحصنوا
بالاباد في الهرب لما خافوه من شدة الطلب وأسر جماعة من كتاب
عبد الله وخواصه منهم محمد بن عيدون وعلي بن عيسى ومحمد بن عبّاس
الرحمان الازرق وثمان الكبير ووصيف بن صوارتكين وسرخاب الخادم
وعلي الليثي ومحمد الرقاص وابناء دميانة والمعروف بابي المثنى ومحمد بن
يوسف وجملوا الى دار امير المؤمنين ايده الله فحصلوا في اعظم بؤس
وأضيق حُبوس. ولما تحدثت النائرة وسكنت القننة النائرة استدعاني امير
المؤمنين ادام الله تأييده فاوصلني الى حضرته وخصني ببره وتكريمه
وفوض اليّ تدبير مملكته ورعاية خاصته وعامة واعتمد عليّ في حياطة
ملكه ودونته وقلمدني سائر دواوينه مع وزارته وخلع عليّ خلعاً البسني
بها اجالاً وقدرًا وجمالاً وفخراً وأعدت الى داري معمورًا باحسانه مُتملًا
بأياديهِ وامتنانه. واسأل الله معونتي على طاعته وتبليغي غاية رضاه وارادته
بجته وقدرته.

« وكان اول ما بدأت به الجد في طلب عدو الله عبد الله بن المعتز
الى ان هيا الله (64٦) انظر به علي يد صافي مولى امير المؤمنين بمد ان
تنصح في الدلالة على موضعه خادم مشهور الديانة مذكور الصيانة يعرف
بسوسن الجصاصي فاوجبت الحال اطلاق صلة لسائر الاولياء واقرة المبلغ وانا

بتجديد البيعة عليهم متشاغل وللخدمة مواصل والامور جارية على احمد
مجاريا وافضل المحاب فيها والحمد لله رب العالمين
« والاحوال اعزك الله بيننا توجب مشاركتك وتقتضي مساهمتك وقد
قلدتك الخراج والضياع العامة والمستحدثة بمصر ونواحيها والكور الجارية
فيها لما اعرفه من كفايتك ومخالصتك وأثق به من مناصحتك وكتبت به الى
الحسين بن احمد بتسليم هذه الاعمال اليك واعلمته اعتمادي فيها عليك
وانت بصناعتك وكفايتك تستغني عن التنبيه والتبصير وتوفي على الظن
بك والتقدير ان شاء الله . وكتب يوم الثلاثاء لثمان ليال خلون من شهر
ربيع الاول من سنة ست وتسعين ومائتين »

ونسخة الثالثة وكانت الى ابن بسطام

في صرف سوسن عن الحجة والقبض عليه (65^ر)

« عوائد الله عند امير المؤمنين اطال الله بقاءه فبين يشاقه ويناويه
توفي على غاية تحابه ونهاية امانيه فليس يظهر احد عصيانه ويبيديه او يجاهر
به او يخفيه الا جعله الله عظة للانام واهلكه بما جل الاصلام والله عزيز
ذو انتقام . وممن نكث وغدر وفسق ومرق وطغى وبنى وكاشف وخالف
سوسن الحاجب فانه كان لدم ابي العباس محمد بن الحسين رحمه الله من
السافكين وفي معاونة عبد الله بن المعتز على فتنه من المشركين . وكان
يظهر لامير المؤمنين اطال الله بقاءه موالاة ونصراً ويضمر عداوة وغدراً
ويسعى في افساد ملكه ودولته ويوحش وجوه غلمانه وخاصته الى ان
عاجله امير المؤمنين ادام الله عزه بسطوته وازال عن الدولة حرسها الله ما

عراها من معرفته وقلد مكانه من وثق بدينه واماته ونصيحته ومخالصته
فاستوسقت الامور واستبشر الجمهور وارتفع الاولياء وانقمع الاعداء والله يخير
لامير المؤمنين فيما يريد ويضيه ويوفقه لما يحب ويرضيه بجوده ومجده
وكرمه وحده انه فعال لما يريد

« هذه اعزك الله حال الباغين والمارقين والطاعين والتاكثين ومن تغره
المهملة وتفسده (65) الغفلة وتره قدماء ويمضى مولاة فان العاقبة للمتقين
والدائرة على المجرمين والسلامة في طاعة الله وطاعة امير المؤمنين والحمد
لله رب العالمين »

وقال ابو الحسين بن هشام : سمعت ابا الحسن بن الفرات يملي جواباً
لبعض العمال على ظهر كتاب : « ورد منه بمجملة عشرة آلاف دينار فكان
ما احسن ولا قارب الاحسان ولا انا بالراضي بشيء من امره ولا بالمؤخر عنه
ما يكرهه ان اقام على ما هو عليه واين عشرة آلاف دينار مما يجب عليه
حملة ليكتب اليه في ذلك اغلظ كتاب وافظعها وليعرف اني ان استفسدته
بعد استصلاحي اياه النسيته ما ساف مما جرى عليه فليختر لنفسه ما يراه اصح
ها ان شاء الله »

وحدث ابو الحسين قال : حدثني ابو القسم سليمان بن الحسن قال :
احضرت مناظرة ابي محمد حامد بن العباس وابي الحسن علي بن عيسى
وابي علي الحسين بن احمد السادراني الملقب بزنبور لابي الحسن علي بن
محمد بن الفرات وكان ذلك بدار الخلافة وحضر نصر الحاجب والقواد
والقضاة وأخرج ابن الفرات وعليه قيصان ورداء . فلما توسط المجلس سأم
سلاماً عاماً وجلس فكان ذلك اول استخفافه بالقوم (66) فاقبل عليه
حامد وقال له : مددت رجاك واطمعت في المحال تفسك وعولت على

القهرمانه يعني زيدان في الشفاعة لك والمدافعة عنك وظننت انه يقنع منك
بثلاثمائة الف دينارٍ ونيفٍ اقررت بها من ودائعك . نريد ان نحاسبك على
ما اغللت في ثمانية عشر شهراً من ارتفاعك وما انضاف الى ذلك من
رزقك وحق بيت المال في ضياعك التي رفعت عن نفسك لنفسك
بانك اوغرته وخمسمائة الف دينارٍ قد حضر من ثقاتك من يوافقك على
انك ارتجعتها من ودائعك التي بقيت لك بعد نكبتك الاولى فكتمتها
السلطان اعزه الله بعد يميناك له بالصدق عن جميع مالك فاذا فرغنا
من ذلك عدلنا الى مراقبك

فقال : اما استغلال ضيعتي فلا مطالبة تتوجه عليّ به وقد ردها
امير المؤمنين عليّ . واما حق بيت المال الذي اوغرنه فالحال واحدة فيه .
واما الودائع فلم يكن بقي لي ما لم اصدق عنه فيما تقدم . واما الثقة الذي
اشرت اليه في موافقتي فالثقة لا يكون ساعياً لحقٍ ^{مكسباً} وكفى (كذا) عن باطل .
فقال له : قد علمنا انك تحسن المناظرة ويطول لسانك بالاقوال المحالة
هذا موقف يحتاج فيه الى وزن المال ولا تغتر بالصيانة عن المكروه فاني قد
شرطت (66) على امير المؤمنين اعزه الله تسليمك اليّ فاحفظ نفسك
ما دمت في ظله قبل ان ابسط عليك من المكاره ما لا تثبت له . قال له ابن
القرات : المكاره تبسط على من اخذ اموال السلطان وفاز بها وضمن
ضمانات باطلة بفتاوي القهاء والكتّاب وحصل الفضل الكبير منها ولولا
اشفاقك من ذلك لما تعرضت لما لا تحسنه وفضحت نفسك وهتكت
المملكة بالدخول فيه . فقال له حامد : ما هذا التبسط يا عاص كذا
من ابيه حتى كانتك الوزير ونحن بين يديك . فقال ابن القران : دار
امير المؤمنين تصان عن السخف وحضور هؤلاء القواد القضاة يمنع

عن الفحش . فيا ليت شعري يا حامد ما الذي غرّك وليس ما انت فيه .
يبدراً تقسمه واكّاراً تشتته وتمحاق لحيته وتضربه وعاملاً تذبح دابته
وتعلق رأسها في عنقه . فاننا هذه الدار وهذا المجلس دار ومجلس الخليفة
الليذان منهما يشيع العدل في اقطار الارض وانما مكنت من مناظرتي
ولم تجعل لك سبيل الى عرضي ولولا اني اتصون عن فعل مثلك لاقتصت
في القول والشتم منك ومع امساكي فقد وجب الحدّ عليك فيما اطقت به
لسانك . فاقبل عليّ بن عيسى على حامد وقال له : يدعني الوزير اعزه
الله حتى اناظره . وقال لابن الحسن بن القرات (67) : يا ابا الحسن اعزك
الله تعرف هذا : (واومى الى ابي زُبور) . فقال : ما انكره من سوء . قال :
هو ابو علي الحسين بن احمد السادراني عامل مصر الذي قصده واقصرته
وخدمته معروفة في رده مصر على السلطان دفعات فكيف لا تعرفه .
فقال : لم ينكر عليّ اني لم اثبتّه فان عهدي طويل به وكنت اعرفه يكتب
لعامل نهر جوبر بعشرين ديناراً في الشهر . ثم صحب الطولونيين العصاة
فعضمت حاله ونعمته معهم ولم اره الى وقتي هذا . فقال عليّ بن عيسى
لابن زُبور : واقفه على ما ذكرت . فقال : نعم . واقبل عليّ ابن
القرات وقال : توليت لك اعمال اجناد الشام سوى جند قنّسرين
والعواصم فطالبتني من المرفق بما كنت احمله الى العباس بن الحسن
قبلك وهو عشرة آلاف دينار في كل شهر واخذت
ذلك لمدة وزارتك الاولى فكان المبلغ اربعمائة واربعين الف
دينار ثم انك نصبت في وزارتك الثانية ديواناً للمرافق واستخرجت
هذا المال واوردته في جملة مرافق حملتها الى امير المؤمنين . فامسك ابن
القرات ساعة حتى قال نصر الحاجب بعجومته : تكلمي يا قرمطيّة .

قتال له : امسك يا ابا القسم عما لا ينفعك ولا يضرني وقال (67^{هـ}) لابي
زنبور : ليس يخلو ما تدعيه من حالين . اما ان يكون حملك لئال مع رسل
او بسفاتج تجار على تجار فان كان مع رسل فاحضرهم او احضر القبوض
التي كتبت على ايديهم او بسفاتج فالقبوض مع اربابها . فقال ابو زنبور :
هذا شيء لا يكتب به قبوض . فقال : اذا كان ذلك كذلك وجب
ان تجعل بدلاً من اربعمائة الف اربعة آلاف الف لتكون الحال فيه
واحدة

ثم اقبل على علي بن عيسى فقال : حكم الله ورسوله في الدعاوي
معروف وارجو ان لا يخرجني امير المؤمنين فيه عن الانصاف . ثم
قال لابي زنبور : قد وليت لابي الحسن (واوى الى علي بن عيسى)
الشام اربع سنين فان كنت حملت اليه هذا المرقق في هذه المدة فهو
عليه او لم يفعل فهو عليك لاعترافك بوجوبه . فقال له ابو زنبور :
هذا لا يلزمني ولكن ها هنا مال الاستثناء بمصر وهو مائة الف دينار
في كل سنة وقد اخذت منه في وزارتك الاولى سبع مائة الف
وخمسين الف دينار . فقال له ابن الفرات : قد وليت ايضاً مصر لابي
الحسن اربع سنين وحكم ذلك فيما يتوجه على ابن الحسن او عليك
حكم ما قباه والآن فيها هنا ثمان مائة الف دينار واجبة لامير المؤمنين اعزه
الله ومن الواجب (68^{هـ}) ان تخرجنا اليه منها . فقال له علي بن عيسى :
انا معروف الطريقة ومكشوف الرأس من مثل هذه الاسباب . وكشف
عن رأسه . (قال) وكان المقدر بالله قريباً من الموضع فسمع ماجرى . فقال
بن الفرات : ومن ههنا بارك الله عليك مغطى الرأس ولو تكلم الناس كلهم
في هذا الموضع لوجب لك ان لا تتكلم . فقال : لم يا ابا الحسن اعزك الله .

قال: لأن لهذا الرجل (يعني ابا زنبور) ومحمد بن علي ابن اخيه بمصر والشام من الضياع مسافة مائة فرسخ في مائة فرسخ وما اخذت من حق بيت المال منها في وزارتك درهما واحداً. فمن ترك على قوم حقوق بيت المال لم يأخذ المرافق منهم. ثم التفت الى شفيع اللؤلؤي واليه البريد وقال له: انت ثقة امير المؤمنين وقد تبين على هذا الرجل (يعني ابا زنبور) مال يلزمه الخروج منه باقراره واعترافه او اقامة حجة تبرئه منه فانه الى امير المؤمنين ذلك وطالبه به. واقبل عليه حامداً وقال له: قد اخذت في التوقيعات وعوّأت يا ابن الفاعلة على دفع الحق بالمباهتات. قال له: واي شيء في يدك من الحق حتى ادفعه يا حامد تحمل الى السلطان مائتين واربعين الف دينار في كل سنة من واسط وتدعي ان (68) الخاقاني الابن المتخلف ضمنك ثمن الحاصل من زرع لم يُزرع. ثم تعترف بانك تغفل ضمان هذه الناحية سبعمائة الف دينار وتشتع بذلك او ليس هذا القمل شاهد عقلك وصناعتك ومقدارك في دينك وامانتك. وقد رضينا بهذا الشيخ (يعني علي بن عيسى) في كشف امرك وتأمل ما عليك فمن شغل السلطان باستيفاء ما يلزمك مما دخلت في الوزارة لتدفعه عن نفسك لما اردت استخراجك منك اعود عليه وانفع له. فشتمه حامد شتماً مسرفاً وامر ان ينفخ لحيته فم يقدّم عليه احد حتى مد حامد يده الى لحيته وكان جالساً بالقرب منه فاخذ منها خصلةً وصاح ابن الفرات: اوه. وضرب ابو زنبور يده في الدواة وكتب بانه يضمن استخراج مائة الف دينار من ابن الفرات في مدة ثلثين يوماً اذا سأم اليه بعد ما اداه الى هذا الوقت. فقال له ابن الفرات: يكون عليك الف الف وثلاثمائة الف دينار بالموافقة لك في هذا المجلس. ثم تدفعه بان تُضمّني باقل من نصفها ان

ذلك من اطرف الامور واعجب السياسة . فقال حامد : وانا اضمنك بسبعائة الف دينار عاجلة في عشرة ايام اذا سلمت الي . وكتب (69^٢) حامد وابوزنبر خطهما بما بدلا فيه . واستدعى حامد مرشداً الخادم وسلم اليه الخطين وامره برضهما على المقدر بالله فدخل وعاد وقال : امير المؤمنين يقول : « انا اعلم ان عليه وعنده من الاموال اكثر مما قلتاه وضمنتاه . وانا ادري كيف استخرجها منه واقبله على تقاعده بي ومكايده آياي . فاما ان اضمنه واسلمه فلا حاجة بي الى ذلك » . ثم اقيم من المجلس الى محبسه . فما وقعت للجماعة عين عليه بعد ذلك

قال ابو الحسين بن هشام : فلما ولي ابو الحسن بن الفرات الوزارة الثالثة حكى هذا المجلس على هذه السياقة وزاد فيها ان علي بن عيسى قال له : ما اتتيت الله في تقليدك ديوان جيش المسلمين رجلاً نصرانياً وجعلت انصار الدين وحماة البيضة يقبلون يده ويمثلون امره . فقلت له : ما هذا شيء - ابتدأته ولا ابتدعته وقد كان الناصر لدين الله قلد الجيش اسرايل النصراني كاتبه وقاد المعتضد بالله ملك بن الوليد النصراني كاتب بدر ذلك . فقال علي بن عيسى : ما فدا صواباً . فقلت : حسبي الاسوة بهما وان اخطأ على زعمك . ولعمري انك لا ترى امانتهما ولا تمتد طاعتهما فلذلك لا تقتدي بأرايهما ولا ترتضي بأفعالهما ومع هذا فما وجدت (69^٣) لي روحين اذا مضى احدهما بقي الآخر . قال : ما اردت بهذا القول . قلت : وجدت العباس بن الحسن قد قلد محمد بن داود بن الجراح ديوان الجيش فطمع في الوزارة وسعى على العباس حتى قتله وخلع امير المؤمنين اعزّه الله واجلس عبدالله بن المعتز فحفت ان يتم علي وعلى الدولة ما تم منه . (قال) ثم صحت وانا اعلم ان الخليفة يسمع : يا امير المؤمنين قد اجتمع هؤلاء يريدون قتلي

خوفًا من علي بمساوتهم وما في ذمهم من الاموال التي تلزمهم كما اجتمع
الكتاب في ايام التوكل جدك على نجاح بن سلمة حتى قتلوه ولي عليك حق
حرمة وخدمة فاحرس نفسي وبارك الله لك في مالي . (قال) فما استوفيت
القول حتى خرج الخدم وحمولني فردوني الى موضعي ولم اجتمع مع واحد
منهم حتى جلست هذا المجلس

وحكي ابو الحسن ثابت بن سنان ان ابا زبور لم يثم من مجلسه الذي
ناظر باين الفرات فيه حتى قال له : ان اقررت على نفسك مصادرة
الترمت عنك خمسين الف دينار . فلما خرج قال له علي بن عيسى ونصر
الحاجب وابن الحواري : دخلت الى الرجل لتناظره وخرجت من عنده
وقد بذلت مرفقًا مصانعة . فقال : نعم ادختموني الى رجل قال بعضكم
ما دخلت اية (70) « انظر لمن يخاطب . قال آخر : انظر بين يديك والله
الله في نفسك . فلم اجد اقرب من الصواب مما فعلته . قال : فلما تقلد ابن
الفرات الثالثة قبض على ولد لابي زبور واخذ خطه بخمسة وعشرين الف
دينار كانت واجبة عليه للسلطان واخر مطالبته بها الى ان وافى ابوه من
الشام ثم قال له : وعدتني في المجلس الذي ناظرتني فيه بحمل خمسين الف
دينار وقد كنت مانك امرك في ان تفعل او لا تفعل وهذا خط ابك
بخمسة وعشرين الف دينار واجبة عليه لا حجة له ولا لك في دفعها عنه
وقد رددته اليك مكافأة عما عملت وبذلت

ووجدت في هذه الحكاية من الزيادة ان حامدا قد كان احضرا ابا
علي بن مقله معه لواقفة ابن الفرات على ما استخرجه من ودائه في
وزارةه الثانية . فلما طلبه وجدده قد نصر ف وراسله بالعود فقال : انا اكتب
خطي واشهد على نفسي بجميع ما تريد مني فاما ان اواجه ابن الفرات

به فما لي وجه يثبت على ذلك . فكان هذا الفعل سبب سوء رأيه .
وحدث ابو الحسين بن هشام . قال : سمعتُ ابا الحسن احمد بن
محمد بن عبد الحميد كاتب السيدة يحدث ابي في يوم عيد (70^٣) الاضحى
من سنة ست وثلثمائة قال : لما صحَّ عند ابي الحسن بن الفرات فساد
امره عند المقتدر بالله وتام التدبير عليه في صرفه وتقليد حامد استدعاني
وخلا بي وقال : انت عارف بخدمة هذه المرأة وما فيه صلاح رأيها
وأريد ان تلتطف في استمالتها واستعطافها حتى تبطل ما دبره اعدائي عليّ
وتشير (١) عليّ بما افعله في امري . فقلت له : قد دبر عليك تدبير لا ينحل
سريماً وجنيت على نفسك في هذه الدفعة ثلاث جنایات لا يمكن تلافي
الخطأ فيها . فقال : وما هي . قلت : اولها ان صرفت اصحاب الدواوين
والعمال والمنفقين واصحاب البرد والحرائط واكثر القضاة وبعض اصحاب
الماون وقلدت اصحابك وذوي عناياتك فصاروا اعداءك وسُعاةً عليك
وقال الناس انك قلدت للعناية لا للكفاية وحتى قال الخليفة ما كان في
هؤلاء المتصرفين من يصلح للاقرار على عمله

وثانيها : انك اخذت توقيع الخليفة برداً املاكك وضياعك عليك
وقد تفرق اكثرها اهل الدار والتقواد والخواص فانتزعت ذلك من ايديهم
ولم تعوضهم عنه . وقد انفق اكثرهم النفقات العظيمة عليه وانضاف
هؤلاء الى اولئك (71^١) وصارت كلمتهم واحدة في السعي عليك

وثالثها : ان حلفت للخليفة وانت في حبسه قبل ان تقلدت من
وزارته ما تقلدته انه لم يبق لك وديعة ولا ذخيرة الا وقد صدقته عنهما
ثم قعدت في ولايتك تطالب بالودائع ظاهراً وتستخرجها شائعاً فكيف يمكن

اصلاح فساد هذه اسبابه ولكنني أشير عليك برأي ان قبلته احمدته .
قال : وما هو . قلت : تقسّط على نفسك وكتّابك وعمّالك مالا يقارب
النصف من احوالهم وتحمله الى الخليفة فترضيه به واعقد لك مع السيدة عقدا
يقوم بامرك معه واحلفها عليه يمينا تسكن النفس الي مثلها وانت وهم قادرون
على الاعتياض فيما تعطونه على مهل . فقال : اما هذا الرأي فقد اشار به علي
جماعة من اسبابي منهم موسى بن خلف وابن فرجويه وابو الخطاب وهشام .
(قال ابو الحسين : وانما حدث ابن عبد الحميد ابي بهذا الحديث لتعلقه
بذكره) فخطأت جميعهم فيه وقد كنت عندي بعيدا من الخطا وقد شاركتم
فيه الآن . فقلت : وكيف . قال : ما بذل قط وزير ولا كاتب ولا عامل بذلا
على وجه المصادرة في ولايته الا كان من اكبر دواعي الطمع واكثر
اسباب الحجة عليه لأن (71) اعداءه يقولون : «قد بان الآن كثرة ماله وحاله
بما بذله عفوا من نفسه ووراء ذلك اضعافه» ويكون هذا القول مسموعا
مقبولا ويتم ما يتم وان يدافع يوما ومدة وقد مضى المال ضائعا . ومع هذا
فاني شي ، افتح بي مع غلوهمتي وكثرة نعمتي من ان انشي اصحابا وعمالا
يلون بولايتي وينكبون بنكبي ويتصرفون بتصرفي ويتعطّلون بعطاتي ثم ازيل
نعمهم واحوالهم بيدي وفي آيامي القتل والله اهنون من ذلك . فعجبت من
كبر نفسه وعظم كرمه وانصرفت فقبض عليه بعد ايام

وحدث ابو الحسين قال : دخلت مع هشام والدي الى ابي جعفر احمد
ابن اسحق بن البهلول القاضي عقيب عيد لاهننه به فتطاولا الحديث وقال
له والدي في عرضه : قد كنت اكتب الوزير (يعني ابن الفرات) الى
محبسه واعرفه ما عليه القاضي من موالاته ومشاركته والتألم من محنته
ومواصلة الدعاء بتفريجها عنه وهو الآن على شكر للقاضي واعتداد به . فلما

سمع ذلك صرف من كان في مجلسه وخلوا . وقال له القاضي : ليس ينبغي
على ما اراد في عين الوزير ونظيره من التغير والتشكر وان كان ما قصني من
منزلة ولا عمل . وبالله احلف لقد لقيت حامد بن (72٢) العباس ^{مختصاً}
بالمداين لما اصعد للوزارة . فقام الي في حرّاقته قياماً تاماً واقبل عليّ وسألني
عن خبري وقال : هذا امر لك ولولدك وستعرف ما افعله في زيادتك من
الاعمال والارزاق . ثم لقيته يوم خلع عليه فتناول لي . فلما فعات في امر
الوزير بحضرة امير المؤمنين ما فعلته عاداني لم يعرني طرفه من بعد وتخوفته
حتى كفاني الله امره بتفرد علي بن عيسى بالعمل وتشاغله هو بالضمان
وسقوط الحاجة الى لقائه وما لي الى هذا الوزير ذنب يوجب اتقباضه عني
واستيجاشه مني الا انني سلّمت الوديعة التي كانت له عندي وبالله لقد
دافعت عنها بغاية ما امكنتني المدافعة به . معاني بحيث لا يمكن مثلي الكذب
فما يسأل عنه حتى جاء ابن حماد كاتب موسى بن خلف واقربها عليّ واقام
الدليل باحضار المرأة التي كانت حملتها الي فلم استطع مع هذه الحال
انكارها ولم اجد بداً من تسليمها . وقد فعل ابو عمر مثل ذلك فيما كان
عنده غير انه اخذ مالا من ماله ووضع في اكياس وختمه بخاتم نفسه وكتب
علي بن محمد . فلما عاد الوزير قال له : ان الوديعة بعينها عندي وانما
غرمت ما غرمته من مالي . تقرّباً (72٦) اليه وثقّقاً عنده . وما لي من المال
ما لا يبي عَمَر ولا عندي من الاستحلال مثل ما عنده ولا جرت عادتي ان
اقدح في امانتي ومروءتي ببطل فعله والان فأريد ان تستسلّ سخيمة الوزير
وتصلح قلبه وتذكّره بحقي القديم عليه ومقامي له بين يدي الخليفة المقام
الذي قمته فان مثله يُرعى ويُراعى . فقال له : ما الذي افعل واتلطف .
وقد اختلفت الاقوال فيما جرى ذلك اليوم فان رأى القاضي ان يشرحه لي

قال ابو جعفر كنت انا وابو عمر وحامد وعلي بن عيسى بحضرة الخليفة وفي المجلس جماعة من خواصه الذين يعادون الوزير ايده الله ويخرفون عنه اذا حضر حامد الرجل الجندي الذي زعم انه وجدته راجعاً من اردبيل الى قزوين ومتردداً بينهما وبين اصبهان والبصرة وانه اقر له عقواً انه رسول ابن الفرات الى ابن ابي الساج في عقد الامامة لرجل من الطالبين المقيمين بطبرستان وان الشروع واقع من الجماعة في اخذ البيعة له ومسير ابن ابي الساج الى بغداد به حتى اذا قرب عاونه ابن الفرات ومهد له من امر الحضرة ما يجب تمهيداً . وقال حامد للرجل : اصدق عمماً عندك . فذكر مثل ما ذكره حامد عنه ووصف ان موسى بن خلف (73^ق) اختاره لابن الفرات لانه من الدعاة الى الطالبين وان موسى قد كان مضى في وقت من الاوقات الى ابن ابي الساج في شيء من ذلك

فلما استتم الرجل قوله اغتاض الخليفة غيظاً شديداً بان في وجهه واقبل على ابي عمر فقال : ما عندك فيمن فعل هذا واستجاره . فقال : لئن كان فعله لقد ركب عظيماً واقدم على امر يضر بالمسلمين جميعاً واستحق كذا (بكلمة عظيمة لا احفظها) . قال ابو جعفر : وتبينت في وجه علي بن عيسى كراهية لا يجري وانكاراً لهذه الدعوى وهزواً بما قيل فيها فقويت بذلك نفسي وعطف الخليفة الي فقال : ما عندك يا احمد فيمن فعل ما سمعته . قلت : ان رأى امير المؤمنين ان يعفني عن الجواب . قال : ولم . قلت : لانه ربما اغضب من انا محتاج الى رضاه وخالف رأيه وهواه واستضرت بذلك ضرراً انا ذى به . قال : لا بد من ان تقول . فقلت : الجواب ما قال الله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » . ومثل هذا الامر الكبير لا يقبل

فيه خبر الواحد والمقل يمنع من قبول مثله على ابن الفرات لأن من المحال ان يرضى ببياعه ابن ابي الساج ولعله ما كان يُوهله لحجته في ايام وزارته . ثم اقيتُ (٧٣٧) على الرجل قتلُ له : صف لي اردبيل أعليها سور ام لا فلا شك في معرفتك بذلك مما ذكرته من دخولك اياها . واذكري باب دار العمارة هل هو حديدٌ او مُلبس ام خشب . فلجلج في كلامه . وقلت له : ما كنية ابن محمود كاتب ابن ابي الساج . فلم يعرف ذلك . وقات : فابن الكتب التي معك . قال : لما أَحَسَّتْ بوقوعي في ايديهم رميتُ بها اشفاقاً من ان يجدوها معي فأعاقب . قتل : يا امير المؤمنين هذا رجلٌ جاهلٌ مكتسبٌ او مدسوسٌ من عدوٍ غير محصلٍ . فقال علي بن عيسى : قد قلت ذاك للوزير فما قيل مني وليس يخوف هذا فضلاً عن ان ينزل به مكروهٌ الا وقد اقر بالصورة . فاقبل الخليفة على نذير الحرمي وقال له : بحثي عليك الا ضربته مائة مفرقة اشدَّ ضربٍ الى ان يصدق . وانما عدل بهذا الامر عن نصر الحاجب لما كان يعرفه من عداوته لابن الفرات

(قال) فاخذ الرجل من حضرة الخليفة ليضرب علي بغيره . فقال : لا الا هاهنا . فضرب بحيث يشاهده دون خمس مقارع . فقال : غررت وضمنت لي ضمانات فكذبت ووالله ما رأيت اردبيل قط . وطاب ابو معد نزار بن محمد الضبي صاحب الشرطة فكان قد انصرف . وقال الخليفة لعلي بن عيسى : وقع اليه (٧٤٢) بان يضربه مائة سوط ويثقله بالحديد ويطرحة في المطبق . فوالله لقد رأيت حامداً وقد كاد يسقط انخزالاً وانكساراً ووجلاً واشفاقاً وخرجنا وجلسنا في دار نصر الحاجب وانصرف حامداً واخذ علي ابن عيسى ينظر في اموركم فيها واخر امر الرجل حتى قال له ابن عبدوس حاجبه : قد اتقد بدبر المضروب المتكذب . قال ابو جعفر : قتل هذا

رجلٌ قد جمل وغني اذ كنت سبباً لِحلقه فان امكنت ان تُسقط
عنه المكروه المستأنف او بعضه كان لك فيه اجر . فقال : لعن الله هذا
وايُّ اجر في مثله ولكنني اقتصر به على خمسين مفرعةً واعفيه من السياط .
ثم وقع بذلك الى تزار وانصرف وقد صار حامدٌ من اشدّ الناس حنقاً
عليّ وعداوةً لي

وحدث ابو الحسين علي بن هشام قال : لما وزر ابو الحسن بن
الفرات وزارته الاولى وجد سليمان بن الحسن يتقلد مجاس المقابلة في
ديوان الحاخصة من قبل علي بن عيسى وهو صاحب الديوان اذ ذلك
فتلده الديوان باسره واقام يتقلده ستين . واتفق ان قام في بعض
العشيات يصلي المغرب فسقطت من كفه رقعةٌ بخطه فيها سعاية بابن
الفرات واسبابه وسعى لابن (74) عبد الحميد كاتب السيدة في الوزارة
فوقمت في يد احد الحواشي فحملها الى ابن الفرات . فلما وقف عليها
قبض عليه من وقته وانفذه في زورقٍ مطبق الى واسط فصودر هناك
وضرب

ثم رفع صاحب البريد الى ابن الفرات في جملة رفوعه ان أم سليمان
ماتت بعداذ ولم يحضرها ولدها ولا شاهدهته قبل موتها . فاغتم بذلك وهزته
الرعاية لان كتب اليه بخطه كتاباً اقرأناه سليمان من بعده فحفظته
وهو : « ميزت اكرمك الله بين حنك جرمك فوجدت الحق يوفي علي
الجرم وذكرت من سالف خدمتك التي فيها ربيت وبين اهلهما
غذيت ما ثناني انيك وعظمني عليك واعادني لك الى افضل ما عهدت
واجمل ما انتفتق اكرمك الله بذلك واسكن اليه وعول في صلاح
ما اختل من امرك عليه . واعلم اني اراعي فيك حقوق ابيك التي

تقوم بتوكّد السبب مقام اللّحمة والتسبب تسهل ما عَظُم من جنائتك
وتقلل ما كثر من اساءتك ولن ادع مُراعاتك والمحافظة عليها ان شاء الله .
وقد قلّدتك اعمال دستييسان لسنة ثمان وتسعين ومائتين وبقايا ما
قبلها وكتبت الى احمد بن محمد بن حنبل (كذا) بحمل عشرة آلاف درهم
اليك فتقأد هذه الاعمال واظهر فيها اثراً حميداً بيّن (75^٦) عن كفايتك
ويودّي الى ما احبه من زيادتك ان شاء الله »

وحدّث القاضي ابو علي المحسن بن علي التوخي قال : حدّثني ابو
الحسين علي بن هشام قال : كنت حاضراً مع ابي مجلس ابي الحسن بن
القرات في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثمائة في وزارته الثانية فسمعتُه
يتحدّث ويقول : دخل اليّ ابو الهيثم العباس بن محمد بن ثوابه الانباري في
محبسي في دار المقتدر بالله وطالبتني بان اكتب له خطي بثلاثة عشر الف
الف دينار . قلتُ : هذا مال ما جرى على يدي لسلطان في طول ايام
ولايتي فكيف اُصدر على مثله . قال : قد حلفت بالطلاق على انه لا بُدّ
ان تكتب بذلك . فكتبت له بثلاثة عشر الف الف ولم اذكر درهماً ولا
ديناراً . فقال اكتب ديناراً لابراً من يميني . فكتبت وضربتُ عليه
وخرقت الرقعة ومضنتها وقلت : قد برّت يمينك ولا سبيل بعد ذلك الى
كتب شي . . فاجتهد ولم افعل ثم عاد اليّ من غدٍ ومعه أم موسى
القهرمانة وجدّد مُطالبتي واسرف في شتمّي ورماني بالزنا فحلفت بالطلاق
والعتاق وقام الايمان الغموس أنّي ما دخلت في محظور من هذا الجنس منذ
نيف وثلاثين سنة وسُمّته ان يحلف بمثل يميني على ان غلامه القائم على
رأسه (75^٦) لم يأتِه في ليلته تاك . فانكرت أم موسى هذا القول وغطّت
وجهها حياءً منه . فقال لها ابن ثوابه : هذا رجل بطر بالاموال التي معه ومثله

مثل المزين مع كسرى والحجّام مع الحجاج بن يوسف فتستأمرين السادة
في انزال المكروه به حتى يدعن بما يُراد منه . وكان قوله « السادة »
اشارةً الى المقدر بالله والسيدة والدته وخاطف ودستبويه أم ولد
المتضد (١) بالله وهم اذ ذاك مستولون على التدبير لصغر المقدر بالله .
قامت أم موسى دعادت وقالت لابن ثوبة : يقول لك السادة قد صدقت
فيا قلت ويدك مُطلقة فيه .

قال ابن الفرات : وكنت في دارٍ لطيفةٍ والحُرُّ شديد فتقدم بتحية
البواري عن سائها حتى نزلت الشمس الى صحنها واغلاق ابواب بيوتها
فحصت في الشمس من غير ان اجد مُستظلاً منها . ثم قيدي بقيدٍ ثقيل
والبسني جبّة صوفٍ قد نُفقت في ماء الاككارع وغلني بغلٍ واقفل باب
الحجرة وانصرف فاشرفت على التآف . وعددت على نفسي ما عاملت الناس
به فوجدتني قد عملت كل شيء منه من مصادرة ونهبٍ وقبض ضياعٍ
وحبسٍ وتقييدٍ وتضييقٍ والباس جباب الصوف وتسليم قومٍ الى اعدائهم
وتكبيرهم من مكروههم ولم اذكر اني غللت (٧٦) احدًا فقلت : يا نفس
هذه زيادة . ثم فكّرت ان النرسي كاتب الطائي ضمّني من عبيد الله بن سليمان
فلم يسلمني اليه وسأله اليّ فسلمته الى الحسن المعلوف المستخرج وكان
عسوفاً وامرته بتقييده وتعذيبه ومطالته بما لحدّته له والظلم ولم يُودر
فتقدّمت بئله ثم ندمت بعد ان غلّ مقدار ساعتين وامرت بازاله الغل عنه .
وتجاوزت الساعتين وانا مغلول فذكرت امرًا آخر وهو انه لما قرب سبكري
مأسوراً مع رسول صاحب خراسان كتبت الى بعض عمّال المشرق بمطالته
بامواله وذخائره . فكتب باطاطه وامتناعه فكتبت بان يُخلّ فوصل الكتاب

الأول وغل وتلاه الثاني بعد ساعتين فجل
فلما تجاوزت عني اربع ساعات سمعت صوت غلمان مجتازين في
المر الذي فيه حُجرتي فقال الخدم الموككون : هذا بدر الحرمي هو
صنيعتك . فاستغثت به وصحت : « يا ابا الخير لي عليك حقوق وانا في حال
اتنى معها الموت فتخاطب السادة وتذكرهم حرمتي وخدمتي في تثبيت
دولتهم لما قعد الناس عن نصرتهم وافتتاحي البلدان المأخوذة واستيفائي
الاموال المنكسرة وان لم يكن الامواخذتي بذنب ينقم علي فالسيف فانه
آرَوْحُ » . فرجع (٧٦٦) ودخل اليهم وخاطبهم ورقتهم وامروا بحمل الحديد
كله عني وتغيير لباسي واخذ شعري وادخالي الحمام وتسليمي الى زيدان
وراسلوني « بانك لا ترى بعد ذلك بوؤسا » واقمت عند زيدان مكرما الى
ان رُددت الى هذا المجلس

قال ابو الحسين : ثم ضرب الدهر ضربه فدخلت اليه مع ابي
في الوزارة الثالثة وقد غلب المحسن على رايه وامره . فقال له ابي :
قد اسرف ابو احمد في مكاره الناس حتى انه يضرب من لو قال له
« اكتب خطك » بما يريد منه لكتب بغير ضرب . ثم يواقف المصادر على
الاداء في وقت بعينه فان تأخر ايراد الروزبه اعاد ضربه . ومع هذا
الفعل شناعة مع خلوه من فائدة . فقال له ابو الحسن : يا ابا القسم
لو لم يفعل ابو احمد ما يفعله باعدائنا ومن اساء معاملتنا لما كان من
اولاد الاحرار ولكن نسل هوان . انت تعلم اني قد احسنت الى
الناس دفعتين فما شكروني وسعوا على دمي . ووالله لاسلكن بهم
ضد تلك الطريقة . فلما خرجنا من حضرته قال لي ابي : سمعت اعجب
من هذا القول اذ كنا لم نسلم مع الاحسان نسلم مع الاساءة . فما

مضى إلا أيام يسيرة حتى قبض عليه وجرى ما جرى في أمره .
قال القاضي أبو علي التوحي قلت لأبي الحسين بن هشام :
قد عرفنا خبر المزين (٧٧٣) مع كسرى وهو أنه جلس ليصلح وجهه
فقال له : ايها الملك زوجني بنتك . فامر بان يُقام فأقيم . وقيل له :
ما قلت . فقال = لم أقل شيئاً . ففعل به ذلك ثلاث دفعات . فقال
الملك : لهذا المزين خطبُ واحضر اهل الرأي فاخبرهم بحاله . فقال جميعهم :
ما انطق هذا المزين بما انطقه إلا باعثٌ بئنه من مال وراء ظهره . فانفذ
الى منزله فلم يوجد له شيء . فقال الملك : احفروا مكان مقعده عند
خدمته لي . فحُفر فوجد تحته كثيرٌ عظيمٌ . فقال الملك : هذا الكنز
كان يخاطبني

ثم قلت لأبي الحسين : فهل تعرف خبر الحجاج مع الحجاج . قال :
نعم بلغنا ان الحجاج احتجم ذات يومٍ فلما ركب الحجاج على رقبته
قال له : احب ايها امير ان تخبرني بخبرك مع ابن الاشعث وكيف
عصا عليك . فقال له : لهذا الحديث وقت آخر واذا فرغت من
شأنك حدثتك . فاعاد مسأته وكررها والحجاج يدفعه ويعده ويحلف
له على الوفاء له . فلما فرغ وزع الحجاج عنه وغسل الدم احضر الحجاج
وقال له : انا وعدناك بان نحدثك حديث ابن الاشعث معنا وحلفنا
لك ونحن محدثوك : يا غلام السياط . فأتى بها . فامر الحجاج فجرد
وعلى السياط واقبل الحجاج يقص عليه قصة ابن الاشعث (٧٧٣) باطول
حديث . فلما فرغ استوفى الحجاج خمس مائة سوط فكاد يتلف . ثم رفع
الضرب وقال له : قد وفينا لك بالوعد واي وقت احببت ان تسأل خبرنا
مع غير ابن الاشعث على هذا الشرط اجبتك

وحدث القاضي ابو علي التنوخي قال : حدثني ابو الحسن بن هشام
قال : حدثني ابو علي بن مقله قبل وزارته قال : عزم ابو الحسن بن الفرات
في وزارته الاولى يوماً على الصُّبوح من غدٍ وكان يوم الاحد من رسمه ان
يجلس للمظالم فيه . ثم قال له : كيف نتشغل نحن بالسرور ونصرف عن
بابنا قوماً كثيرين قد قصدوا من نواحٍ بعيدة واقطارٍ شاسعةٍ مستصرخين
متظلمين فهذا من اميرٍ وهذا من عاملٍ وهذا من قاضٍ وهذا من
متعززٍ ويمضون مغمومين داعين علينا . والله ما اطيب نفساً بذلك ولكن
ارى ان تجلس انت يا ابا علي ساعةً ومعك احمد بن عبيد الله بن رشيد
صاحب ديوان المظالم وتستدعي القصص وتوقفاً منها فيما يجوز توقيعك فيه
وتفرداً ما لا بُدَّ من وقوفي عليه وتُحضرائيه لأوقع فيه وتصرف ارباب
الظلمات مسرورين واتمناً يومي بذلك . فقلت : السمع والطاعة . وبكرتُ من
غدٍ فقال لي : اخرج واجلس على ما واقفتك عليه . فخرجتُ ومعي ابن رشيد
وجلسنا (٧٨٦) ووقفنا في جمهور ما رُفِعَ الا عشر رقايع كانت مما يحتاج الى
وقفه عليها توقيعهُ بخطه فيها وكان منها رقعة كبيرة ضخمة ترجمتها « المتظلمون
من اهل رودمستان وهرمزجرد » وهما ناحيتان من السيب الاسفل وجنبلاء
وكانتا اذا ذاك في اقطاع السيدة وقدّرت انها في ظلامه من وكيلاها في
تغيير رسمٍ وقص طسق . فجمعتهما فيما اوردته وعدتُ الى ابي الحسن فرقته
ما جرى . فاخذ الرقايع ولم يزل يُوقع فيها الى ان انتهى الى هذه الرقعة
فقرأها ووجههُ يَرَبْدُ ويصفرُ وينتقل من لونٍ الى لونٍ فضاق صدري
وندمتُ على ترك قراءتها وقلت : لعل فيها امرًا يبهمني فيه واخذتُ ألوم
نفسي على تفريطي فيما فرطتُ فيه . وفرغ منها فكتمني ما وقف عليه
فيها وقال : هاتوا اهل رودمستان وهرمزجرد فصاح الحجاب دفعاتٍ

فلم يُجب احد وقام وهو مهموم مُنكسر ولم يُذاكرنا بامر اكل ولا شرب ودخل بعض الحجر وتأخر اكله وزاد شغل قلبي وقلتُ لخليفة لساكن صاحب الدواة وكان أمياً: اريد رقعة لابن بسام الشاعر عليها خرج لاقفَ عليه . ولم ازل اخذعه حتى مكنتني من تقطيش ما هو مع الدواة ولو كان ساكن حاضراً لما تمَّ لي ذلك . واخذت الرقعة فاذا هي رقعة بعض اعداء ابن (78٦) الفرات وقد قطعها فيها بالثب والطنن وتعدد المساوي والقبايح وهدده بالسماية وقال فيما قاله: قد قسمت الملك بين نفسك واولادك واهلك واقاربك وكتتابك وحواشيك واطرحت جميع الناس واقلت الفكر في عواقب هذه الافعال وما ترضى لمن تنقم عليه ما تنقمه بالابعاد وتشتيت الشمل حتى تودعهم الجبوس وتفعل وتصنع . وختماها بايات هي :

ظننتُ ما انا فيه دائماً ابداً	لو كان ما اتمُّ فيه يدوم لكم
ما ساء من حادثٍ او سرٍّ مُطرّداً	لكن رأيتُ الليالي غير تاركةٍ
سنستجدُّ خلاف الحالتين غداً	وقد سكنتُ الى آتِي أنكم

قال وبطل صبح ابي الحسن ودعانا وقت الظهر فاكنا معه على الرسم ولم ازل ابسطه واقول له اقوالاً تُسكّنه الى ان شرب بعد انتباهه من نومه غبوقاً ومضى على هذا اليوم اربعة اشهر وقبض عليه واستترتُ عند الحسين بن عبد الاعلى . فلما خلع على ابي علي محمد بن عبید الله بن خاقان جلسنا نتحدث ونتذاكر امر ابن الفرات . فقال لي ابن عبد الاعلى : كنتُ جالساً في سوق الاسلح انظر جواز الخاقاني (79٦) بالخلع لاقوم اليه وأهنته فاتفق معي رجل شاب حسن الهيئة جميل البزة وحدثني انه صاحب لابي الحسين محمد بن احمد بن ابي البغل وانه اتفه من اصبهان قاصداً

حتى دس الى ابن الفرات رقعةً على لسان بعض المظلمين فيها كل طعن
وثلب ودعاء وسب وتوعده وتهدي وفي آخرها شعرة. قلت له: على رسلك هذه
الرقعة على يدي جرت ووصلت الى ابن الفرات وخرج الحديث متقابلاً
وحدث القاضي ابو علي قال: حدثني ابو الحسين بن هشام قال:
سمعتُ ابي يقول لابي علي بن مقلة في اول وزارته الأولى وقد جلس مجلساً
تقضى فيه الاعمال وبان منه فضل كفاية واستقلال: العمل في يد الوزير
أيده الله ذليل. فقال: على هذا الحال نشأنا يا أبا القسم واخذناها عن كانت
الدنيا والملكة يطرحان الاثقال عليه فنهض بها (يعني ابا الحسن بن الفرات)
ثم قال ابو علي: لقد رأيتُه جالساً في الديوان للمظالم والوزير اذا ذاك القسم
ابن عبيد الله فتظلم اليه رجل من رسم ثقله عليه الطائي وغيره رسماً له
قديمًا خفيفاً ويسأل رده الى ما كان عليه أولاً. وهو يقول قد سمعتني ان
ابطل رسماً قرره ابو جعفر الطائي رحمه الله في محله من (79٢) العدل والثقة
والبصيرة باسباب العارة وقد درت عليه الاموال وصلحت الاحوال
واحمده الجمهور واستقامت عليه الامور. وهذا سوم اعتاب ويكتب بحمله
على ما رسمه ابو جعفر

ثم رأيت مرةً ثانيةً متظلماً آخر من رسم ثقل خففه الطائي لعله بان
الضيعة لا تحتل غيره وقد اعترض عليه فيه ويسأل اجراءه عن رسم الطائي
فيقول له: يا بارك الله عليك ليس الطائي ابا بكر الصديق او عمر بن الخطاب
او علي بن ابي طالب الذين تفتي آثارهم ونمضي افعالهم. وانما الطائي ضامن
عمل رأى ما رآه حظاً لنفسه وما يلزم السلطان تقريره وانت مُعنت في
تظلمك ويكتب بان يجري على الرسم القديم الثقيل. ويُخاطب كلاً من
الرجلين بلسان غير اللسان الآخر شحاً على الاموال وحفظاً لها

وحكى القاضي ابو علي التوخي قال : اجتمعت مع ابي علي بن ابي
عبد الله بن الجصاص فرأيت شيخاً حسن المحاضرة وحدثني قال : حدثني ابي
قال : لما ولي ابو الحسن بن الفرات احدى وزاراته قصدي قصداً قبيحاً
واطلق لسانه في بالياً مُتَقَصِّصاً ورسم للممال حطاً ضياعياً وقصص معاملاتي
وادام الغض مني والكسر بجاهي ووسطت بيني وبينه جماعة (80) من
الناس وبذلت له بدلاً في مثله ما صحت القلوب . فاقام على امره واقمت
على احتماله الى ان زاد الامر وسمعت حاجبه يقول قد ولّيت عنه : اي بيت
مال يمشي على وجه الارض ايّ الف الف دينار ما لها من يأخذها . فملت ان
القول قول صاحبه وانني منكوب على يده وكان عندي في الوقت ما
قدره وقيمته سبعة آلاف الف دينار مالا وجوهرًا سوى باقي المملوكات
فضاقت علي الدنيا واشفقت اشفاقاً شديداً وسهرت اكثر ليلى مفكراً في
تدبير امري . ثم عن لي الرأي آخر الليل الى ان ركبت الى ابن الفرات
فوجدت بابه مغلقاً لم يفتح بعد فدققت . فقال البوابون : من الطارق .
فقلت : ابن الجصاص . فقالوا : الوزير نائم وما هذا وقت وصول . فقلت :
عرفوا الحجاب اني حضرت في مهم فعرفوهم . فخرج اليّ احدهم وقال :
الساعة تنبّه تجلس ساعة وتدخل . قلت : الامر اهم من ذلك . فدخل
وعرفه ما قلته له . وخرج بعد ساعة وادخلني من دار الى اخرى حتى
وصلت الى مرقد وهو على سريره وحواليه خمسون فرأشاً كانهم حفظة
ووجدته مرتاعاً من قولي وقد (80) ظنّ حدوث حادثة وانني جسّته برسالة
الخليفة

فلما رأني رفعتي وقال لي : ما جاء بك في هذا الوقت . قلت : خير
وما حدث حادثة ولا معي رسالة وانما حضرت في امر يخص الوزير

ويخصني ولم يجز إرادته إلا على خلوة تأمة . فسكن ثم قال لمن كان حواليه :
انصرفوا . فمضوا وقال : هات . قلت : قصدتني أيها الوزير اعظم قصد
وشرعت في هلاكه وزوال نعمتي من كل وجه وليس من المهجة والنعمة
عوض . واعمرني انني قد أسأت في خدمتك وحرمت التوفيق في معاملتك
إلا ان في بعض هذه المقابلة بلاغا وكفاية وما تركت أبيا في صلاح قلبك
إلا طرقته ولا امرأ في استعطاف رأيك إلا قصدته ووسّطت بيني وبينك
فلاتا وفلاتا وبذل لك كذا وكذا وانت مقيم على امرك في اذيتي . وما
حيوان اضعف من السنور واذا عاثت في دكان يقال ثم ملكها ولزها
ولزها الى زاوية لينقها وثبت عليه وخذشت وجهه وخرقت ثيابه وطلبت
الخلاص بكل ما تقدر عليه . وقد وجدت نفسي معك في هذه المنزلة
ورأيتهما كالسنور التي هي على هذه الصورة . فان صلحت لي وفلت ما
تقتضيه الفتوة والمروءة معي والأفعلي وعلي (وحلفت له ايمانا (81^{هـ}) مغلظة)
لاقصدن الخليفة الساعة ولأحوكن اليه النبي الف دينار عينا من خزائني فلا
يصبح إلا وهي في يديه وانت تعلم قدرتي عليها ولأقولن له : خذ هذا
المال واستوزر فلاتا وسلم ابن الفرات اليه . نعم ولا اذكر له إلا من
يقبله قلبه ويكون فيه نفاذ وحركة ولسان ومحرقة ما يتعدى هذه الصفة احد
كتابك فيسلمك والله في الحال حرصا على المال ويراني المتقلد بمنزلة من
اعطى ماله في قضاء حقه وبلوغ غرضه فيخدمني ويتدبر بتدبيره ويتسلمك
فينتهي في مكروهك الى حد يستخرج به المال منك ويرده علي وحالك
تحتله ولكنك تفتقر بعده فاكون قد حرست نفسي وشفيت غيظي
واهلك عدوي واسترجعت مالي وازددت محلا بصرف وزير وتقليد
وزير

فلما استوفى قولي سقط في يده وقال : يا عدو الله او تستحل ذلك
مني . قلت : لست عدو الله ولكني استحل السعي على من يريد هلاكه
وازالة نعمتي . فقال : او اي شيء . قلت : تحلف لي الساعة بما استحلقتك
به على ان تكون معي لاعلي وان تجريني على رسومي وتحرس ضياعي
وترفع مني وتعتقد الجميل في ولا تسمى لي في سوء ولا تمكن مني ابدا ظاهرا
او باطنا وتفعل (81) كل ما تؤمنني به . فقال : وتحلف لي ايضا على
إخلاص النية واعتقاد الطاعة واعتماد المؤازرة والمظاهرة . فقال : افعل .
وعملنا نسخة بين حلف وحلفت بها على الشروط المقدم ذكرها . وقال لي
بعد ذلك : لعنك الله فانت الا ابليس والله لقد سحرتني وعظمت مع
ذلك في نفسي وخفت ثقلا عن قلبي . ولعمري ان المقتدر بالله لا يفرق
بين موقعي وهوضعي وغنائتي وكفائتي وبين اخس كتابي مع الطمع الحاضر
والمال المبذول فليكن ما جرى منطويا . فقالت : سبحان الله . فقال : اذا كان
من غد فادخل الى مجلس العموم لترى ما اعاملك به . فقامت وقال : يا غلمان
بين يدي ابي عبد الله . فخرج بين يدي نحو مائتي غلام وعدت الى
داري

وما طلع الفجر جثته عند الاصبح وقد جلس في المجلس العام فرغني على
كل من بحضرة وقرظني تقرظا كثيرا ووصفني وصفا جميلا . حتى
علم الحاضرون صلاح رايه وامر بانشاء الكتب الى عمال النواحي بصيانة
ضياعي واعزاز وكلائي وامضاء رسومي ووقع الى كتاب الدواوين بابطال
ما ثبت فيها من الزيادة علي وتقص معاملاتني فدعوت له وشكرته وقت
فقال : يا غلمان بين يديه (82) . فخرج الحجاب يجرون سيوفهم والناس
يشاهدونهم ورجع جاهي واستقامت اموري . فما حدثت بذلك الا بعد

القبض عليه . قال القاضي ابو علي : فقال لي ابو علي بن الجصاص عند استتمامه لهذا الحديث : فهل فعل ابي ما فعلته مما يليق بما يقال فيه ويحكي عنه . قلت : لا . قال : فكانت له في تلك المقالات والحقائق المروية ان كانت حقاً اعراض غير معروفة

وحدث ابو الحسين عبد الله بن احمد بن عياش القاضي : ان رجلاً اتصت عطته واقطعت مادته فحمل نفسه على ان زور كتاباً من ابي الحسن بن الفرات الى ابي زنبور المادرائي عامل مصري معناه متضمناً للوصاية به والتأكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج اليه فلقية وارتاب ابو زنبور بامرهم لتغير الخطاب فيه عما يهدده وزيادة تكبده على ما جرت به العادة في مثله وان الدعاء للرجل في الكتاب اكثر مما يقتضيه محله . فراعاه مراعاة قريية ووصله بصلة قليلة وارتبطه عنده على وعد وعده به وكتب الى ابن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه واستثبته . وقرأ ابن الفرات الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل بانه من اهل (82) الحرمان به والموات لديه وما يقال في ذلك ويتبعه مما يعود بمعرفة حقه واعتماد نفعه . وعرضه على كتابه واصحابه وعرفهم الصورة فيه وتعجب منها وقال لهم : ما الرأي في امر هذا الرجل . فقال بعضهم : يؤدب بالضرب والحبس . وقال آخرون : تقطع ايهامه لئلا يعاود مثل هذا التزوير . وقال احسنهم محضراً : يكشف لابي زنبور قصته ويتقدم اليه بطرده وحرمانه مع بعد شقته . فقال لهم ابن الفرات : ما ابعدم من الخيرية وانقر طباعكم عن الحرية . رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر في تأميل اصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله ورزقه بالانتساب اليها تكون احسن احواله عند اجلكم محضراً تكذيب ظنه وتخيب سعيه والله لا كان هذا ابداً . ثم اخذ القلم

وَوَقَعَ بِمِخْطَلِهِ عَلَى ظَهْرِ الْكِتَابِ الْمَزُورِ: « هَذَا كِتَابِي وَلَسْتُ أَعْرِفُ لِمَ اتَّكَرَتْ
أَمْرُهُ وَاعْتَرَضَتْكَ شَبَهَةٌ فِيهِ وَلَيْسَ كُلٌّ مِنْ خَدْمِنَا وَأَوْجِبُ حَقًّا عَلَيْنَا عِرْقَتَهُ
وَهَذَا رَجُلٌ تَحْرَمُ بِخِدْمَتِي أَيْمٌ اسْتَتَارِي وَتَكْتَبِي وَمَا أَعْتَقَدُهُ فِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا
تَضَمَّنَهُ الْكِتَابُ مِنْ وَصْفٍ مَا عِنْدِي لَهُ . فَأَحْسَنُ تَفْقُذَهُ وَوَفَّرُ رَفْدَهُ وَصَرَّفَهُ
فِي مَا يَمُودُ عَلَيْهِ قَعَهُ وَتَصَلُّ إِلَيْهِ فَوَائِدُهُ » وَرَدَّهُ إِلَى أَبِي زَنْبُورٍ (83^أ) مِنْ
يَوْمِهِ

فَلَمَّا مَضَتْ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ رَجُلٌ ذُو
هَيْئَةٍ وَبَزَّةٍ جَمِيلَةٍ وَأَقْبَلَ يَدْعُو لَهُ وَيُسْنِي عَلَيْهِ وَيَبْكِي وَيَقِيلُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : مَنْ أَنْتَ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ (وَكَانَتْ هَذِهِ كَلِمَتَهُ) . قَالَ :
صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَزُورِ إِلَى أَبِي زَنْبُورِ الَّذِي صَحَّحَهُ كَرَمُ الْوَزِيرِ وَتَفَضَّلَهُ
صَنَعَ اللَّهُ بِهِ وَصَنَعَ . فَضَحِكَ ابْنُ الْفَرَاتِ وَقَالَ لَهُ : كَمْ وَصَلَ إِلَيْكَ مِنْهُ .
قَالَ : أَوْصَلَ إِلَيَّ مِنْ مَالِهِ وَتَقْسِيطِ قَسْطِهِ وَعَمَلٍ صَرَفَنِي فِيهِ عِشْرِينَ
أَلْفَ دِينَارٍ . فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْإِزْمَانَا فَاثْنَا نَعْرَضُكَ لِمَا يَزِدَادُ بِهِ
صَلَاحٌ حَالِكٌ . ثُمَّ اخْتَبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ فَوَجَدَهُ كَاتِبًا سَدِيدًا فَاسْتَعْدَمَهُ وَكَسَبَهُ
مَالًا جَزِيلًا

وَحَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ التُّوْخِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ
الصِّلِحِيِّ الْكَاتِبُ قَالَ : حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كُتَّابِ الْحَضْرَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ
الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ لَمَّا مَاتَ الْمَكْتَبِيُّ بِاللَّهِ جَمَعَ كُتَّابَهُ وَخَوَاصَّهُ وَخَلَا بِهِمْ
وَشَاوَرَهُمْ فَمِنْ يَقْلُدُهُ الْخُلَافَةَ . فَاجْمَعُوا وَأَشَارُوا عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بِعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْمُعْتَزِ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْفَرَاتِ فَانْهَى عَنْهُ . فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : لِمَ
أَمْسَكَتَ وَلَمْ تُورِدْ مَا عِنْدَكَ . فَقَالَ : هُوَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ مَوْضِعُ أَمْسَالِكِ .
قَالَ : وَلِمَ . قَالَ : إِنَّهُ وَجِبَ أَنْ يُنْفَرَدَ اعْزَهُ اللَّهُ (83^ب) بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا

فيعرف رأيه وما عنده . ثم يجمع الآراء . ويختار منها بصائب فكره وثاقب نظره ما شاء . فأما ان يقول كل واحد رأيه بحضرة الباقرين فرجماً كان عنده ما يسلك سبيل الثقية في كتابه وطيه . قال : صدقت والله قم معي . فأخذ يده ودخلا وترك الباقرين بمكانهم . فقال له ابن الفرات : قررت رأيك على ابن المعتز . قال : هو اكبر من يوجد . قال : واي شيء تعمل برجل فاضل متأدب قد تحنك وتدرّب وعرف الاعمال ومعاملات السواد ومواقع الرعية في الاموال وخبر المكاييل والاوزان واسعار المأكولات والمستعملات ومجاري الامور والتصرفات وحاسب وكلاءه على ما تولوه وضايقتهم وناقشهم وعرف من خياناتهم واقتطاعاتهم اسباب الحيانة والاقطاع التي يدخل فيها غيرهم . فكيف يتم لنا معه امر ان حمل كبيراً على صغير وقاس جليلاً على دقيق . هذا لو كان ما بيننا وبينه عاراً وكان صدره علينا من العيظ خالياً فكيف وانت تعرف رأيه

قال (ابو) العباس : واي شيء في نفسه علينا . قال : أنسيت انه منذ ثلاثين سنة يكاتبك في حوائج فلا تقضيها ويسألك في معاملات فلا تقضيها وعمالك يصفعون وكلاءه فلا (84) تنكر ويتوصل في الوصول اليك ليلاً فلا تأذن وكم رقعة جاءتك بنظم وثر فلم تعأبها ولا اجبتة الى مراده فيها . وكم قد جاءني منه ما هذه سبيله فلم اراع فيه وصولاً الى ما يريد ايصاله اليه . وهل كان له شغل عند مقامه في منزله وخلوته بنفسه الا معرفة احوالنا والمسألة عن ضياعنا وارتضاعنا وحسدنا على نعمتنا هذا وهو يعتقد ان الامر كان له ولايه وجدّه وانه مظلوم منذ قتل ابوه مظلوم مقصود مضغوط . فكيف يجوز ان نسلم اليه نفوسنا فتحرّس فضلاً عن

قال العباس : صدقتَ والله يا ابا الحسن . فمن يُقلِّد وليس ههنا احدٌ .
قال : تقلِّد جعفر بن المعتضد فانه صبي لا يدري اين هو وعامة سروره ان
يصرف من المكتب فكيف ان يُجعل خليفةً ويملك الاعمال والاموال وتدبير
النواحي والرجال ويكون الخليفة بالاسم وانت هو على الحقيقة والي ان يكبر
قد اتعرت محبتك في صدره وحصلت محصل المعتضد في نفسه . قال :
فكيف يجوز ان يبايع الناس صبياً او يقيموه إماماً . فقال له : امأ الجواز فمتى
اعتقدت انت او نحن إمامة البالغين من هؤلاء القوم . واما اجابة الناس
فمتى فعل السلطان شيئاً فعورض فيه او اراد امراً فوقف واكثر (84^٦) من
ترى صنائع المعتضد واذا اظهرت انك اعتمدت في ذلك مراعاة حقه واقرار
الامر في ولده وفرقت المال واطلقت البيعة وقع الرضا وسقط الخلاف .
وطريق ما تريده ان توافق بعض اكابر القواد وعُقلاء الخدم على المضي
الى دار ابن طاهر وحمله الى دار الخلافة وان تستر الامر الى ان يتم
التدبير وان اعتاص مُعتاص مُدَّ بالعطاء والاحسان . فقال العباس : هذا
هو الرأي

واستدعى في الحال مؤنساً مولى المعتضد واورد عليه ما ذهب
فيه الى الجنس الذي اشار به ابو الحسن في الوفاء للمعتضد ورعاية ما كان
منه في اصطناع الجماعة ورسم له قصد دار ابن طاهر وحمل جعفر
الى دار الخلافة والسلام عليه بها . ففعل وماج الجند ففرق فيهم مال
البيعة ودخل عليهم من طريق الوفاء للمعتضد وتم التدبير . فلما زاد امر
العباس وكان من قتله ما كان وانتظمت الامور بعد قتل ابن المعتز وتقلد ابو
الحسن الوزارة صارت ثمة هذا الرأي له وكان يقف بين يدي المقتدر
وهو صبي قاعد على السرير فيخطب الناس والجيش عنه . فاذا انصرفوا

أمرت السيدة بان يُعدّل بابي الحسن الى حجرة فيجاس فيها ويخرج المقتدر فيقوم (85^٦) اليه فيقبل يده ورأسه ثم يقعد ويقعده في حجره كما يفعل الناس باولادهم . وتقول له السيدة من وراء الباب : هذا يا ابا الحسن ولدك وانت قأدته الخلافة اولاً وثانياً . تعني ما تقدم من مشورته على العباس به وبتقلده الخلافة ومن بعد ازالة فتنة ابن المعتز . فيقول ابن الفرات : هذا مولاي وإمامي وربُّ نعمتي وابن مولاي وإمامي . وبقي على ذلك مدة وزارته الأولى وتمكّن ابو الحسن من الخزائن والاموال وفعل ما شاء واراد

قال ابو محمد الصلحي : قال لنا ابو علي بن مقلة وقد جرى ذكر ابن الفرات : يا قوم سمعتم بمن سرق في عشر خطوات سبع مائة الف دينار . قانا : كيف ذلك . قال : كنتُ بين يدي ابن الفرات في وزارته الاولى ونحن في دار الخلافة نُقرّر ارزاق الجيش وتقيم وجوه مال البيعة ونرتب اطلاقه وذلك عقيب فتنة ابن المعتز . فلما فرغ مما اراده وخرج فركب طياره وبلغ نهر المعلي . فقال : انا لله انا لله فقوا . فوقف الملاحون . فقال لي : وقع الى ابي خراسان صاحب بيت المال بحمل سبع مائة الف دينار تُضاف الى مال البيعة وتفرّق على الرجال . فقلتُ في نفسي (85^٧) : اليس قد وجهنا وجوه المال كله ما هذه الزيادة . ووقعتُ بما رسمه وعلم فيه بخطه ودفعه الى غلام وقال : لا تنزع من بيت المال حتى تحمل هذا المال الساعة الى داري . ثم سار . (قال) فحمل اليه باسره وسُلم الى خازنه فعلمت انه انسي ان يأخذ شيئاً لنفسه في الوسط . ثم ذكر انه باب لا يتفق مثله سريعاً ويحتمل ما احتمله من هذا الاقطاع الكثير فاستدرك من رايه ما استدرك وتنبه من فعله على ما تنبه

وحدث ابو محمد الصلحي قال : حدثنا جماعة من كُتَّاب ابي الحسن ابن الفرات وخواصه قالوا : عاد ابو الحسن من الموكب يوماً فجلس بسواده مغموماً يفكر فكراً طويلاً . فشغل ما رأينا منه قلوبنا وظننا ان حادث فسألناه عن امره ودافعنا والحنا عليه فحاجزنا وقال : ما ههنا الا خير وسلامة . فقام ابن جبير وكان من بيتنا متهوراً مُدِلاً . فقال : تأمر ايها الوزير بامر . قال : الى اين . قال : استتر واستر عيالي وسبيل هؤلاء الذين بين يديك ان يفعلوا مثل فعلي . قال : ولم . قال : تعود من دار الخلافة وانت من النعم الظاهر في وجهك على هذه الصورة ونسألك عن (86^٦) امرك فتكتمنا ولم تجر عادتك بذلك معنا هل وراء هذا الا القبض وانصرف . فقال له : اجلس يا احمق حتى احدثك السبب . فجلس وقال : ويحك قد علمت اني اشكو اليكم نقصان هذا الرجل (يعني المقتدر) دائماً وشدة تلومه واختلاف رأيه وانتي احب منذ مدة ان اروزه واعرف قدر ذلك منه وهل هو في كل الامور او في بعضها وفي صغارها ام في كبارها فقلت له اليوم في امر رجل كبير (ولم يسمه ابن الفرات) : يا امير المؤمنين ان فلاناً قد فسد علينا وليس مثله من اخرج عن ايدينا . وقد رأيت ان اقلده كذا واقطعه واسوته كذا واكثر لتستخلصه بذلك وتستخلص نيته وتستديم طاعته ولم يجز ان افعل امراً الا بعد مطالعتك فما تأمر . قال : افعل . ثم حدثته طويلاً وخرجت من امر الى آخر وقرب وقت انصرافي فقلت له : يا مولانا عاودت الفكر في امر فلان فوجدت ما نعطيها اياه مما استأذنت فيه كثيراً مؤثراً في بيت المال ولا تأمن ان يطمع نظراؤه في مثل ذلك وان اجبتاهم عظمت الكلفة وان منعناهم فسدوا . وقد رأيت رأياً آخر في امره . قال : ما هو . قلت : ان قبض عليه ونأخذ (86^٧) نعمه ونخلده الحبس

أبدأ . قال : اقبل . قتل : وا ويلاه كذا والله تجري حالي معه . يقال له ان ابن الفرات الكافي الناصح وهو وطأ لك الامر واقامك في الخلافة وهو . هو ... فيقول : نعم . ويقربني ويقدمني ثم يقف غداً بين يديه رجل فيقول : قد سرق ابن الفرات الاموال ونهب الاعمال وفعل وصنع والوجه ان يقبض عليه ويصرف ويقيد ويحبس ويُقلد وزير آخر . فيقول : نعم . ويفعل ذلك بي . ثم يعاود ويقال له : لا يجوز ان يوحش ابن الفرات ويستبق ولا يؤمن ان يُستفسد ويُترك والصواب قتله فيقول : اقبلوا . فأهلك . (قال) واستشعر هذا فكان على ما قدره وقد توارت هذه الحكاية عن جماعة عنه . ومما ذكر عن ابن الفرات انه كان يقول : تمشية امور السلطان على الخط خير من وقوفها على الصواب . ويقول ايضاً : اذا كانت لك حاجة الى الوزير فاستطعت ان تقضيها بخازن الديوان او كاتب سره فافعل ولا تبلغ اليه فيها

وحدث ابو محمد الحسن بن محمد الصليحي قال : حدثني ابو علي بن مقلة قال : كنت اكتب لابي الحسن بن الفرات في التحرير ايام خلافته ابا العباس اخاه على ديوان السواد بجاري (87) عشرة دنانير في كل شهر . ثم تقدمت حاله فارزقني ثلثين ديناراً في كل شهر . فلما تقلد الوزارة جعل رزقي خمائة دينار في الشهر . ثم امر بقبض ما في دور القوم الذين بايعوا ابن المعتز فحمل في الجملة صندوقان فسأل : هل علمت ما فيها . قانوا : نعم . جرائد باسماء من يعاديك ويدبر في زوال امرك . فقال : لا يفتحان . ثم دعا بنار دُعاء كرده وصاح فيه واحضرها القراشون فأجبت وتقدم بطرحهما في النار على ما هي . فلما أحرقت اقبل على من كان حاضراً وقال : والله لو فتحها وقرأت ما فيها لفسدت نيات الناس كلهم علينا واستشعر الخوف منا

ومع فعلنا ما فعلناه طوينا الامور بهذا فهدأت القلوب واطمأنت النفوس .
ثم قال لي (يقول هذا ابو علي بن مقله) : قد آمن الله والخليفة اعزه الله كل
من يبيع ابن المعتز . فاكتب الامانات للناس جميعاً وجيني بها لأوقع فيها ولا
ترد احداً عن امان يطلبه فقد افردتك لذلك لانه باب مكسب كبير وقال
لمن حضر : اشيعوا قولي وتحدثوا به بين الخاص والعام ليأنس المستوحش
ويأمن المستتر . قال ابو علي : فحصل لي في كتب الامانات مائة الف دينار
(87^{هـ}) او نحوها

وحدثت نحدث ان الترويات كثرت على ابي الحسن علي بن عيسى
عند صرفه وتقلد ابي الحسن بن الفرات الوزارة الثالثة وزاد الامر فيها
فوقع ابن الفرات الى اصحاب الدواوين توقيعاً نسخته :

« قد نسخ لكم اكرمكم الله آخر هذا التوقيع كتاب ورد من امير المؤمنين
اطال الله بقاءه فيما انتهى اليه من حال توقيعات في ايدي الناس بخط علي
ابن عيسى بزيادات وتقل وفك واثبات فامر أعلى الله امره بترك امضاء شيء
منها فانسخوا هذا التوقيع في مجالسكم وامثلوا ما امر به فيه ولا تفتدوا توقيعاً
من علي بن عيسى بخطه وتسويغ واحتمال او تقل جار وتحرروا من ايقاع
حيلة في ذلك او في شيء منه ان شاء الله »

ونسخة كتاب المقتدر بالله في آخره : « امتعني الله بك وبالنعمة عندك
اتمهي في الخبر حال توقيعات كثيرة زورت على انها بخط علي بن عيسى
وظهرت في الدواوين بزيادات تقوم في ارزاقهم فرأيت ان لا تمضي يا ابا
الحسن امتعني الله بك توقيعاً من علي بن عيسى في زيادة ولا تقل ولا
اثبات ولا في شيء يجري هذا المجرى الا ما كتبت به جامعاً حتى اذا
(88^{هـ}) اجتمعت عندك الجوامع عرضت علي في كل ثلاثة اشهر ما يجتمع منها

لاقف عليه وآمر برأي فيه . فاعمل متعني الله بك بذلك ولا تخالفه وعرفني
امتالك اياه ان شاء الله »

وحدث ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن الحسين بن عبدالاعلى قال :
كنتُ بحضرة ابي الحسن بن الفرات في وزارته الاولى وهو جالس يعمل اذ
رفع رأسه وترك العمل من يده وقال : اريدُ رجلاً لا يؤمن بالله ولا باليوم
الآخر يُطيعني حق الطاعة فأتفذه في مهم لي فاذا بلغ فيه ما ارسمه له
احسنتُ اليه احساناً يظهر عليه واغنيته . فامسك من حضر ووثب رجل يكتي
بابي منصور اخ لابن ابي شيب حاجب ابن الفرات فقال : انا ايها الوزير .
قال : وتفعل . قال : افعل وازيد . قال : كم ترتق . قال : ارتق مائة
وعشرين ديناراً . قال : وقعوا له بالضعف . وقال : سل حوائجك . فسأله
اشياء اجابه اليها . فلما فرغ من ذلك قال : اخذ توقيعى وامض الى ديوان
الخراج واوصله الى كاتبى الجماعة وطالبهما باخراج ما على محمد بن جعفر بن
الحجاج وطالبه بأداء المال واتلفه الى ان يُستخرج جميعه ولا تسع له حجة
ولا تمهله البتة

فخرج واخذ من رجالة (88^٦) الباب ثلثين رجلاً قتلت : لأخرجن
وامضين الى الديوان حتى انظر ما يؤول اليه الحال . فخرجت وصرت الى
الديوان وهو في الدار المعروفة بفتح القلانسى . فدخل ابو منصور هذا الى
الصقر بن محمد وعبيد الله بن محمد الكلوذاني وهما صاحبا المجلس شركة
فلم يجد الكلوذاني ووجد الصقر بن محمد فاوصل اليه التوقيع وقال له :
أخرج ما على ابن الحجاج . فقال : عليه من باب واحد الف الف درهم .
فطالبه بذلك الى ان تفرغ من العمل بسائر ما ينزمه . وكان محمد بن جعفر
من عمال ابي الحسن علي بن عيسى . (قال) فاحضر ابن الحجاج وشتمه

واقترى عليه ابن الحجاج يستعطفه ويخضع له . ثم امر بتجريده وإيقاع
المكروه به فأوقع وهو في ذلك كله يقول : يكفي الله . ثم امر ابو منصور
بصب دقل فنُصب وجعل في رأسه بكرة فيها حبل وشُدَّت فيه يد ابن الحجاج
ورُفِع الى اعلى الدقل وهو يستغيث ويقول : يكفي الله . فما زال مُعلِّقاً وابو
منصور يقول له : المال المال . وهو يسأله حطه وانظاره الى ان يُواقف الكتاب
على ما اخرج عليه وهو لا يسمع منه وقد قعدت تحت الدقل واختلط وغضب
من غير غضبٍ اعتماداً لان يبلغ ابن الفرات فعله . فلما ضجِرَ (89) قال
لمن يمسك الحبال : ارسلوا ابن حط الفاعلة (وعنده انهم يتوقفون ولا يفعلون) .
فارسلوه لما رأوه عليه من الحدة والغضب . ووافى ابن الحجاج الى الارض
وكان بديناً سميناً فوقع على عنق ابي منصور فدَقَّها وخرَّ على وجهه وسقط ابن
الحجاج مغشياً عليه . فحمل ابو منصور الى منزله في محملٍ فات في الطريق
وردَّ ابن الحجاج الى محبسه وقد تخأص من التلف . وعجب من حضر مما
رأى وكتب صاحب الخبر بالصورة الى ابن الفرات فورد عليه منها اعظم
مورد وبكرت عرفان زوجة ابن الحجاج الى موسى بن خلف حتى اوصلها
الى ابن الفرات فقررت امره على مائة الف دينار سلَّمت بعضها جمعة
وقراها من طسوج كوئي ونجم الباقي وأطلق ابن الحجاج وكان الناس
يعجبون من قول ابن الفرات « أريد رجلاً لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر
يطيعني »

وحدَّث محمد بن عبيد الله بن جعفر بن الحسن بن الجنيد قال :
حضرت ابا العباس احمد بن محمد بن بُعدشر وبين يديه ابو الحسن بن
الفرات في المكروه وهو يقول : يا قوم بمن اسأت ولمن ضربت . فقال له : فمن
قتل حامداً والنعبان وابن الحواري . فقال : ما اخرج حامداً من داري الا

(89^٧) صحیحاً ولقد كنتُ اطعمه من طعامي واسقيه من شرابي والبسه من ثيابي وابخره من بخوري . واما الثعمان فذكر ما لست اعرفه في امره . فاما ابن الحواري فسألوا هذا الفتى (يعني المحسن) عنه فلمه يورد حجة او يظهر خطوطاً تبرئ ساحة منه . وانا قلت للخليفة قد اطلقت يد هذا الغلام في مطالبة الناس وقد تخطى الى ما فيه وهن على الملكة . فامرني بترك الاعتراض عليه

وحدث ابو عمرو بن الجمل النصراني كاتب شفيح اللؤلؤي قال : لما قبض على ابي الحسن بن الفرات في الدفعة الثالثة من وزارته امتنع القواد من اعتقاله في دار الخلافة اشفاقاً من ان يرأسل المقتدر بالله ويستغطفه ويستميله ويحتال عليه ويخدعه واستقر الامر على تسليمه الى شفيح اللؤلؤي . فلما حمل الى داره وصعد الدرجة من شاطئ دجلة لم يميك احد بيده . فجعل يعاق بالدرج ويصعد . ثم اقبل على شفيح وانا حاضر فقال : يا ابا العصن ما هكذا عاملت غيري . فقال له : قد كان غيرك اتقى لله منك (يعني ابا الحسن علي بن عيسى) . (قال) فافرده شفيح بحبس له ودعا طبأخه سراً وقال له : استرد فان ابن الفرات ملك . فاستراد (90^٧) له وفرغ من الطعام . فقال لي شفيح : ادخل اليه واعرض عليه الطعام . فدخلت واذنته فقال :

على كل حال يأكل القوم زادهم على البوس والنعماء والحدان

هات الطعام . فقدم اليه فاكل اكلاً مستوفى منه وسقي ماءً مثلوجاً فلم يستبرده فاستراد من الثلج حتى صار مائماً . ثم شربه وقال لي : من قلد الوزارة . قلت : ابو القسم الحاقاني . قال : نكب السلطان لا انا . فمن

قُلِّدَ دِيوانَ السَّوَادِ . قُلْتُ : اَبُو الفَرَجِ بنِ حَفْضٍ . فَنَبَسَ وَعَجِبَ وَقَالَ :
رُيِّىَ بِحَجَرِهِ . فَمَنْ تَقَلَّدَ الدَّوَاوِينَ الباقية . قُلْتُ : تَقَلَّدَ المَالِكِي دِيوانَ المَغْرِبِ
والمَصْرِيِّ دِيوانَ المَشْرِقِ وَاِبْنَ هَبْتِي القُتَاتِي دَوَاوِينَ بَيْتِ المَالِ وَالخَاصَّةِ
والمُسْتَحْدِثَةِ وِضْيَاعَكَ وَعَبْدَ الوَهَّابِ الخَاقَانِي الِازْمَةَ وِصْلَحَ دِيوانَ النَقِصَاتِ
فَقَالَ : لَقَدْ اَيَّدَ الوَازِرَ اعزَّهُ اللهُ بِالكِفَاةِ . ثُمَّ قَالَ لِي : اَرِيدُ الاجْتِمَاعَ مَعَ اَبِي
النَّصْنِ . فَقُلْتُ : هُوَ نَائِمٌ . فَقَالَ اَنِيَّهُ وَعَرَفَهُ اَنْ يَبْتِنَا مَهْمًا اُرِيدُ مَجَارَاتِهِ اَيَّاهُ .
فَانبَهَتْهُ وَعَرَفْتُهُ مَا قَالَ . فَقَالَ : مَا احْبُ تَقَاءَهُ وَلَكِنْ تَعَرَّفَ مَا عِنْدَهُ . فَعَدْتُ
اِلَيْهِ وَاعْتَذَرْتُ وَسَأَلْتُهُ عَمَّا يُرِيدُ . فَقَالَ : قُلْ لَهُ عَرَفَ امِيرَ المُؤْمِنِينَ اَيْدَهُ
اللهُ عَنِي اِنِي لَا ادْعُ نَصْحًا (90^٦) وَاِلَيَّ وَمُنْكَوِبًا وَاِنِي حَاسِبْتُ هَرُونَ بنَ
عِمْرَانَ الجُهَيْدِ البَارِحَةَ مُحَاسِبَةً تَوَلَّاهَا هِشَامُ صَاحِبُ بَيْتِ المَالِ فَكَانَ
البَاقِي عِنْدَهُ مِنْ اَمْوَالِ المَصَادِرِينَ مِائَةَ الفِ وَخَمْسَةَ وَخَمْسِينَ الفِ
دِينَارًا وَمِائَتَيْنِ (ذَكَرَهَا ابْنُ الفَرَاتِ) وَرَبَّمَا عَدَلَ بِهَا الخَاقَانِي عَنِ بَيْتِ مَالِ
الخَاصَّةِ وَاَدَّعَى اَنَّهُ اَثَرُهَا وَاسْتَرَاخَ اِلَى تَمَشِيَةِ امْرَأَتِهَا وَهِيَ لِامِيرِ المُؤْمِنِينَ
خَاصَّةً

وَكُتِبَ شَفِيعَ اِلَى المَقْتَدِرِ بِاللهِ بِذَلِكَ عَنهُ وَتَقَدَّرَ بِالرَّقْعَةِ مَعَ قَيْصَرَ خَلِيفَتِهِ .
فَعَادَ جَوَابَ المَقْتَدِرِ بِاللهِ بِخَطِّهِ اِلَى شَفِيعِ بَانَ يِيَادِرِ بِنُصْبِهِ اِلَى دَارِ الخَاقَانِي
وَيَقْبِضُ عَلَيَّ هَرُونَ بنَ عِمْرَانَ وَيَأْخُذُ المَالَ مِنْ يَدِهِ وَلَا يَمْكُنُ الخَاقَانِي
مِنَهُ . فَفَعَلَ شَفِيعُ ذَلِكَ وَالخَاقَانِي لَمْ يَعْلَمْ بَعْدَ بِمَا عِنْدَ هَرُونَ الجُهَيْدِ وَكَانَتْ
هَذِهِ الحَالُ مِنْ اَوَّلِ مَا حَيَّرَ بِهِ الخَاقَانِي وَاَدْهَشَهُ وَحَمَلَ المَالَ اِلَى بَيْتِ مَالِ
الخَاصَّةِ وَصَحَّ فِيهِ

وَحَدَّثَ اَبُو عَلِيٍّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ عَيْسَى قَالَ : حَدَّثَنِي اَبُو الحَسَنِ
سَعِيدُ بنُ سَنَجَلَةَ الكَاتِبِ . قَالَ : حَدَّثَنِي اَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ اسْمَعِيلَ زَنْجِي

الكتاب قال : كنتُ بحضرة ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات في وزارته
الاخيرة وقد رسم لي كُتُب كتاب عنه في مُهم من امور السلطان ، فانا
مُتشاغل به وقد شاع امر مؤنس ونفوذ (91^٣) الكتاب اليه وهو بالرقّة في
الورود الى الحضرة وابن الفرات شديد الاشفاق من القصة حتى استوذن
لابي الهواء نسيم الخادم وهو من خواص الخدم وجائتهم ودخل . فلما جلس
اومى الى التخلي لتأدية رسالة . فنهض من كان في المجلس وبيت وحدي
مُشعراً من الجلوس واخذوا في السّرار والخطاب واكثتُ على ما في يدي
من الكتاب حتى فرغتُ ثم قمتُ . فقال لي : اجلس . فجلستُ واظهر ابن
الفرات ما كان يُسرّه . ثم قال : بيننا يا ابا الهواء حقوق تلزمك ان تراعيها
وانت قليل الترسل فيما بيني وبين السادة . وأريد ان أُحمك رسالة تُودّيها
كما اقولها . فقال : ايها الوزير ان كانت جميلةً فلتُ وان كان فيها غلظةً
فليس في عادتي الا اعادة ما يحسن . فقال : لا بد من ان توردها على حالها
وتتحمل لي ما في ذلك من مشقة . وقال : تقول للسادة : « انتم تعلمون ما كان
مني في ابتداء هذا الامر فان الخاصّ والعام اعترلوكم جانباً وافرجوا عنكم
افراجاً كلياً غيري فانتي اقمتُ على طاعتكم وتفردتُ بنصرتكم وكان غاية
املي وتقديري المقام على ما كنتُ عليه اتولاه من ديوان السواد لانشرة
نفسي الى غيره ولا يدور في فكري تجاوزه فاخذتموني (91^٤) بتقلد هذا الامر
والقيام به ولم تُفارقوني حتى اجبتُ اليه وجددتُ في الامر الى ان انعقد
وتوكّد وعاديتُ كل احدٍ في رضاكم حتى استوسقتُ لكم الامور وتكامل
في حياطة دولتكم التدبير وفتحتُ لكم فارس وما يليها ووفرتُ عليكم الاموال
ومراقبها وكددتُ ديني ودُنياي فيها . فلما قام لكم الامر على نيابه (كذا)
واستحصفتُ لكم الطاعة ممن بُعدت ودنت داره نكبتموني فهتكتُ حرمتي

وسُلبت نعمتي وقبضت ضيعتي ثم اعدتوني . فاحلتُ عن ما عهدتموهُ
مني ولا فارقتُ ما كنتم تحمدونهُ وتصفونهُ عني . ثم اوقعتم بي ايّساءاً ثانياً
فاستوعبتم بقبّة النعمة واتيتم على الاصل والتتمة وجذبتموني الى هذه الدفعة
الثالثة . فقد علمت ما كان مني في استخراج الاموال واصلاح الاحوال
والاستقصاء على جميع من خدمكم من الكُتّاب والعمّال . ووالله لالحقني
مكروه في هذه الدفعة في نفسٍ او ولدٍ ولا حال الا ولحقكم مثله وان
تبادى امدُهُ من الله تعالى جدّه فاعملوا ما بدا لكم .

وما زال يكرّر هذا واشباهه حتى عرفهُ نسيم ووعاه وانصرف . والقي
ابن انفراة ذقنه على صدره ولحيته ساعةً ثم رفع رأسه فقال : سمعت ما
كُنّا فيه . فقلتُ : نعم وما كان لما جرى وجهُ والقوم (92^ت) مكّنوك
واستنموا اليك في هذه الدفعة زيادةً على ما تقدمها . فقال : دعني من هذا
يا ابا عبد الله فوالله ليصحنّ ما قلتُ . وأخبرك في هذا المعنى بخبر طريفٍ
جرى بيني وبين ابي الحسن علي بن عيسى ما لهوتُ عنه الا في هذه
الدفعة فانه يتصور لي في النوم واليقظة ويعترضني في الشغل والحلوة وانا
اخبرك به :

لما بلغ المكتفي بالله اخراصره كان العباس بن الحسن يجلس في كل
يوم آخر النهار فاذا فرغ من العمل جارانا خبر المكتفي بالله وعلمته وآيسنا
من عافيته وشاورنا فيمن يقوم بالامر بعده فلا يستقرّ الرأي على شيء . يعتمدهُ
الى ان تكامل اليأس منه . فتحن في بعض المشايخ عنده وقد اردنا النهوض
حتى قال : قد اتقضى امر الخليفة وما تفرق الا بعد تقرر الرأي على من يقعد
مقدمه فما عندكم . فقال ابو عبد الله محمد بن داود : الله الله ايها الوزير ان
نعذلُ عمّن يقوم بهذا الامر ونلزه خيره وشره ونصرف على امره ونهيه .

ونحو هذا الكلام . فقال لعلي بن عيسى : ما تقول يا ابا الحسن . فقال : الله الله ايها الوزير في الاسلام نحن جميعاً صنائع المعتضد بالله رحمة الله عليه ثم هذا الخليفة ولكنه امر الدين فقلد هذا شيئاً قد فهم الامور وعرف بصواب الرأي والتدبير بعمارة هذه الثغور (92) وحج البيت المعمور ويقم الحدود ومن اذا قلت «امير المؤمنين» صدق قولك الصغير والكبير . قال ابن القرات : فعارضت قوله بان قلت للعباس : قلد ايها الوزير الامر من يكون في حرك ويتدبر برأيك فتسلم نعمتك ونعمتنا معك . فقال العباس : رأى لرأيك تبع يا ابا الحسن . ونهض وانصرفنا

فلما حصلنا في بعض المرات قبض ابو الحسن علي بن عيسى على يدي وقال : بيننا شيء . فرفقت معه وابتدأ يحلف يمينا اغرق فيها والبلغ على انه ما اراد بقوله ورأيه غير الله عز ذكره واعزاز دينه واصلاح شؤونه . ثم حلف على اني ما اردت انا الله بما قلته واشرت به وقال : كيف استجرت ان تجي الى رجل معروف (يعني العباس) فتساعده على ما يسخط الله به ويبعد من الحق ويزيده تسلطاً وجرأة على الظلم . فقلت : لا والله يا ابا الحسن اعزك الله ما نعمل الا الدنيا وان جاء من يعرف اسعار الخبز واللحم لم نأمنه على نفوسنا ونعمنا . (قال) فقال لي محبباً : والله لئن تم الامر على هذا وانتظم لأبلي بالمحنة فيه غيرك فانظر لنفسك أودع . فمضى ما مضى بما فيه وصلت بما وصلت به منه ويوشك ان يصح قول ابي الحسن علي بن عيسى ولا يبعد لان من اراد الله كان الله معه ومن اراد غيره خذله فما يخلو فكري من قوله وخاصة (93) في هذه الدفعة ونسأل الله حسن العاقبة

وحدث هرون بن ابراهيم النصراني الكاتب قال : حضرت مجلس القاسم بن عبيد الله في بعض الايام وبين يديه كتاب الدواوين اذ خرج

اليه توقيع من المكتني بالله يعرفه فيه ما عزم عليه من الخروج الى سر من رأى للتصيد ويرسم له افاذ من يصلح الطرق واعداد العلوقة والمير وما تدعو اليه الحاجة للعسكر . فرمى به الى ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات لانه مما كان يجري في ديوانه . وقال له : اكتب في هذا المعنى بما يوكدّه وأضف اليه منشوراً لمستحث المطالبة والاعمال ومشاهدة ما يجري عليه الحال . فقال : نعم اعز الله الوزير . وجعل التوقيع تحت فخذيه وطلب دواة فحضرت وتركت بين يديه واخذ يكرر النظر في كُتُبٍ قد أُخرجت اليه متعلّقة بديوانه ومضت ساعة . فقال له القسم : كتبت الكُتُب . قال : نعم . والتفت فقال : ادعوا زنجياً الكاتب لينشئ نسخ ذلك ويحررها فانه اعرف برسوم المناشير . فضحك القسم بن عبيد الله ثم اقبل على ابي عبدالله محمد بن داود بن الجراح فقال : الامر يا ابا عبد الله مهم لا يحتمل التأخير ومنشئ ابي الحسن غير حاضر ولعله يحتبس . وقال لابن الفرات : ادفع اليه التوقيع ليكتب في المعنى بما يتضمّن . (قال) فاخذ ابو عبد الله (93٦) التوقيع وكتب سريعاً بابلغ عبارة واشد استيفاء ووصافة . وخجل ابن الفرات ولم تكن كتابته منصّرة وبلاغته متأخرة ولكن يده كانت تخونه وتقعده به .

وحدث القاضي ابو علي التنوخي قال : سمعتُ بعض شيوخ الكُتّاب يقول : كان ابو الحسن علي بن عيسى مُعظماً لصناعة الكتابة محافظاً على مكانه منها مُتحدراً من عيب يلحظه فيها وكانت المنافسة واقعة بين ابي الحسن بن الفرات وبينه في الاعمال والمنازل والكتابة والصناعة . فاتفق ان عمل علي بن عيسى موامرة لعامل يُعنى به ابو الحسن بن الفرات واخرج عليه فيها مائة الف دينار . واعتقد موافقته عليها والزامه اياها . ثم احضره واره الموامرة وقال له : قف عليها واذا ذكر ما عندك في كل باب منها فان كانت لك فيه حجة

تسقطه والّا الترمته وادّيته . فقال : أريد أن أقرأها قراءة تأمل وانظر فيها
نظر تصفح وما يكون ذلك الآ في منزلي عند خاوتي بنفسي . فقال : خذها .
فأخذها وجاء الى ابي الحسن بن الفرات فشرح له صورته وسأله النظر
في المأمرة وتلقينه الجواب عن كل باب منها . فقرأها ابن الفرات وقال
للعامل : لولا انّ عليّ بن عيسى قد سها فيها سهواً ظاهراً ربما (94)
خأصك لما سقط عنك درهمٌ واحدٌ مما أخرج عليك وذلك انه صدر
المأمرة باب خرج عليك فيه فضل الكيل في غلات ناحيتك وانك لم
تورده وحصل عليك صدراً كبيراً من المال عنه . ثم ذكر بعد ذلك في باب
آخر انك اقطمت من غلات المقاسمة ما لم تورده واقام الشاهد عليك فيه
والزمك ما لا جزيلاً عنه . وقد كان من قانون الكتابة ان يتدى بذكر
الاقطاع من اصول الغلة ثم يجعل فضل الكيل مؤخراً فاذا صدر فضل
الكيل فقد صح به الاصول وهذا غلط فاحش وخطأ ظاهر غير محيل
والصواب ان تمضي اليه وتخلو به وتقول له : محلك في الصناعة لا يقتضي
ما فعلته في هذه المأمرة وقد سهوت فيها سهواً قبيحاً وهو كذا وكذا وانا
مك بين امرين أما ان اكشف للناس خطأك فعليك فيه ما تعرفه وليس
يكون ما يلحتمك من القباحة باقل ما يتاولني به من النكبة . وأما ان تفضت
بطي هذا الامر وستره وابطال المأمرة والامسك عنها ولك من ذلك مرفق
احمله اليك فان اشفاقه على جاهه وكرهته ما يقدح في صناعته ورغبته في
المرفق يحماه على ابطال المأمرة

قال العامل : فضيت (94) سحراً الى داره . فلما رأني قال : ما عمات
في المأمرة . فقلت له : بيننا شيء . ا قوله سرّاً . ودنوت ابيه فقال : ما هو .
فاوردت عليه ما كان ابن الفرات علمنيه ونشرت المأمرة ووقفته على

المواضع فحين شاهدها وتأملها وجم وجوماً شديداً وقال: «يا هذا قد وفرَّ
الله عليك المرفق واسقط عنك المؤامرة فان اكبر الامور عندي في هذه
القصة ان وقتت علي غلطي وتيقظت مُستأنفاً من مثله والله ما بيني وبين ابن
الفرات فان هذا من تعريفه وتوقيفه والآفلست ممن يتبّه على ما هذه سبيله» .
ونهمضتُ من عنده وقد كُفيتُ الامر وزالت عني المؤونة والمطالبة ورحمتُ
المرفق الذي كنتُ على الترامه وعدتُ الى ابي الحسن بن الفرّات وحدثتهُ
بالحديث فضحك

وحدث القاضي ابو عليّ قال : حدثني ابو الحسين احمد بن يوسف
بن الازرق قال : لما حمل عليّ بن عيسى الى ابن الفرّات في وزارته الثالثة رآه
ابن الفرّات وهو مقبل اليه فبدأ يكتب كتاباً وجاء عليّ بن عيسى وهو
كالميت خوفاً وجزعاً . فوقف قائماً وابن الفرّات يكتب وعند عليّ بن عيسى
والحاضرين انه لم يره وبقي واقفاً نحو ساعة الى ان فرغ ابن الفرّات من
كتابه ثم رفع رأسه وقال : اعد بارك الله عليك . فاكب عليّ (95)
بن عيسى عليه يقبل يده ويقول : انا عبد الوزير وخادمه وصنيعته القديم
وصنيعة ابي العباس اخيه رحمه الله تعالى ومن لا يعرف صاحباً ولا استاذاً
غيره . فقال : هو كذلك وانت فيه صادق واني لأرعى لك حقّ خدمتك
القديمة لي ولاخي رحمه الله وما عليك بأس في نفسك ولولا طاعة السلطان
ما افسدت صنيعتنا عندك . وقرّر عليه من المصادرة ما قرّره وعمل الحسين
ابن عليّ بن الفرّات على قتل عليّ بن عيسى فلم يدعه ابوه واستقرّ الامر
على نفيه وابيادته عن الحضرة واختاره هو الخروج الى مكة واطهر انه
يريد الحجّ والمجاورة . وخرج بعد ان ضمّ اليه موكلون ووصّاهم
الحسين بسمه في الطريق ان تمكّنوا او قتلوه بمكة وعرف عليّ بن عيسى

ذلك فتحرّز في مأكله ومشربه . ووصل الى مكة وبها رجل يعرف
بأحمد بن موسى الرازي وكان داهيةً ذا مكرٍ وخُبثٍ وقد اصطنعهُ علي بن
عيسى في وزارتهِ وقلّدهُ القضاء هناك . فلما اجتمع علي بن عيسى معه حدّثه
بحدِيثِهِ وسألهُ أعمال الحيلة في تخليصه وحراسة نفسه فتلطّف في ذلك بان
وضع اهل البلد وقد كانوا قدّموه واطاعوهُ على ان اجتمعوا وثاروا بالموكّلين
وخاف ان يجري ما يلحقهُ فيه اثمٌ وانكارٌ من السلطان فطرح نفسه عليهم
حتى خلّصهم واخرجهم (95^٦) ليلاً الى بغداد بعد ان اعطاهم نفقةً واقام
بمكة . وقد كان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات في خلافتهِ عبيد الله
ابن سليمان على الامور عمل ديواناً سماه ديوان الدار وجمع اليه سائر الاعمال
ودبرهُ بنفسه وكتّابه . واستتاب اخاه ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات
فيه واصطنع كتّاباً قلّدهم مجالسهُ منهم ابو الحسن علي بن عيسى وابو
عبد الله محمد بن داود بن الجراح عمه . فكانا يجلسان بحضرة ابي الحسن
ويأمرهما وينهاهما ويسميانه استاذنا على رسم اصحاب الدواوين اذ ذاك
وجرى الامر على هذا الترتيب الى ان عزم المعتضد بالله على اخراج
المكتفي بالله الى الجبل ومعه عبيد الله بن سليمان والخروج بنفسه الى آمد
والشغور ومعه انقسم بن عبيد الله . فقال عبيد الله لابي العباس بن الفرات:
أريد كتّاباً يصحّبي ويتصّفح اعمال كل بلدٍ نفتحهُ ويقرّر معاملاتهِ على ما
يدلُّ عليه الديوان القديم من رسومه . فقال : ذلك محمد بن داود واليه من
ديوان الدار مجلس ما فتح من اعمال المشرق وفيه الحسابات العتيقة . وقال
انقسم : وانا أريد آخر يكون معي الى المغرب . فقال : يكون علي بن عيسى .
وخرج محمد بن داود وعلي بن عيسى في جملة عبيد الله وانقسم . فنفق محمد
على عبيد الله وقرب (96^٦) منه واختص به . ورأى من فضله وصناعته ما

اعجبه واتمهي امره معه الى ان زوجه عبيد الله بقتة وانتزع مجلس المشرق من ديوان الدار وجعله ديواناً مفرداً قلده محمد بن داود رئاسة . وحصلت لعلي بن عيسى حرمة بالقسم وشاهد من كفايته وسداده وكتابته وتفاديه ما عظم به في عينه فقدمه وتوفر عليه . وفعل مثل فعل ابيه مع محمد بن داود في انتزاع مجلس المغرب من ديوان الدار وتقليده علي بن عيسى رئاسة . ولم يجعلا لابي العباس بن الفرات بعد ذلك عليهما يداً . وكان قول علي بن عيسى لابن الفرات ما قاله من « انني عبدك وصنيعتك وعبد وصنعة ابي العباس اخيك » وقبول ابن الفرات ذلك منه وتصديقه اياه فيه على هذا الاصل

وحدث ابو علي عبد الرحمن بن عيسى قال : كان اخي ابو اسحق ابراهيم بن عيسى يتقلد اعمال الزاب الاعلى في ايام عبيد الله بن سليمان خلافة لابي الحسن علي بن عيسى ثم رئاسة فصرفه بمحمد بن محمد بن الحسن بن سليمان الواسطي عنها قال : فحدثني ابن حمدون هذا قال : احضرتني ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات فقال لي : قد صرفت ابراهيم بن عيسى بك وأريد ان تعقله وتضيق عليه . واتفق ان حضر ابو عبد الله محمد (96^ص) بن داود مسلماً عليه وقد عرف الخبر . فقال له : تتقدم اعزك الله اليه في امضاء مقاطعتي واجمال ماملتي . (قال) فقال لي ابن الفرات : ابو عبد الله من قد عرفت محله من الوزير ابي القسم ومثما فاعمل في صنيعته بجميع ارادته . فلما انصرف ابو عبد الله قال لي : اياك ان تمضي مقاطعته او تدع الاستقصاء عليه في مساحه ووكل بعنته حتى تستوفي حق بيت المال منها على واجبه وتامه وكاله وابطال مظالمه .

(قال) فورد علي من ذلك اعظم مورد وتبينت به ما في نفسه على آل الجراح وشخصت الى العمل فما داجيت ابا اسحق وطالبته بان يجيئني

في كل يوم فتعظ ذلك عليه وهو لا يعلم ما تقدم به ابن الفرات في امره
واتصلت كتب ابن الفرات اليّ بالحث على ما وصّاني به والتأكيد فيه
اتصالاً طويته عن ابي اسحق ولم اذكره له وذلك في سنة سبع وثمانين
ومائتين ومضت الايام

فلما تولى ابو اسحق الاشراف على اعمال واسط كنت ادخل اليه
فيقل الاقبال عليّ ويظهر الانحراف عني حتى خفت اذيته في ضيعتي فجنته
في بعض الايام ومعي بعض ما كان ابن الفرات يكتبه اليّ في بابه . فلما خلا
وجهه دنوت منه وقت له : قد تبينت منك اعراضاً وسوء رأي ولا شك
ان ذلك لما كان مني اليك (97) وقد علم الله نيابتي كانت عنك وحراستي
اياك مما كنت اطالب به فيك . ومن الدليل على صدقي هذه الكتب .
واخرجتها اليه وقرأتها عليه . فلما وقف على ما فيها اكبره واعظمه وبسط
عذري فيما عاملته به وعاد الى ما احبه . وكان تقلد ابي اسحق الاشراف
على واسط بعد ان تقلد اعمال الراذانيين . وكاشف ابني الفرات فيما اقتطعاه
واجتذباه من الضياع السلطانية وحسن اثره عند القسم بن عبيد الله فنقله
الى الاشراف على اعمال واسط نقلاً كان من سببه ان كان القسم سيّ الرأي
في ابي العباس بن الفرات . فقال لابي الحسن علي بن عيسى : قد كثرت
ضياع ابني الفرات بنواحي واسط واستضافا اليها ضياعاً سلطانية وصارا
ياخذان لمصالحهما نحو عشرين الف دينار في السنة . وأريد رجلاً حصيماً
أردّ اليه الاشراف على هذه النواحي وأعوّل عليه في كشف ضياع ابني
الفرات واثارة الفضل الذي في ايديهما وأمن عنده محاباة لهما وخوفاً منهما
فهل في اهلتنا من يصلح لذلك . فوصف له ابا اسحق بالشهامة والاستقلال
واستحضره وقلده وانحدر وجدّ في النظر والكشف وواصل كتب الكتب

بما وقف عليه وعرفه وعمل الاعمال بما اثاره (97^٣) واستدركه فكان من ذلك عمل ما يقبضه وكلاء ابن الفرات لمصالح ضياعهما بواسطة وهو زيادة على عشرين الف دينار في السنة وعمل آخر لما اقتطعاه من ضياع السلطان و اضافاه الى املاكهما وهو تيف وثلاثون بيدراً منها بيدراً يعرف باليهودي ارتفاعه نحو الحسين الف درهم وعاد الى الحضرة . وعرض الاعمال على القسم فقال له : تواقف ابن الفرات على اعمالك هذه . فقال : ما عملتها لاسترها واخاف المناظرة عليها . فاحضره وقد حضر ابو العباس بن الفرات وواقفه في المجلس موافقة الزمه فيها مالا كثيراً فرأى القسم من ابي اسحق صرامة عجيبة وتبين ابن الفرات من القسم انكاراً همته نفسه معه قال ابو علي عبد الرحمن : فحدثني بعض اصحابنا قال : لما انصرف ابو العباس بن الفرات من هذا المجلس الى منزله وهو مشغن وجد اخاه ابا الحسن يعمل . فقال له : يا ابا الحسن ما فارقتني حتى هتكتني ونكبتني اقرأ هذا العمل . ورمى اليه بعمل المصالح وقال له : اذا كانت نفقات مصالحنا عشرين الف دينار فاي شيء تقول للسلطان والوزير والناس في الارتفاع والاستلال . ثم اعطاه العمل بالضياع المستضاقة . وقال : هذا الطامة الكبرى (98^٣) والفضيحة العظمى . قال عبد الرحمن : وهم القسم بن عبيد الله بالقبض عليهما والايقاع بهما فتدافع الامر بظهور صاحب الحلال والتشاغل بخطبه والخروج الى المغرب في طلبه . فلما عادوا لم تطل المدّة حتى توفي القسم ابن عبيد الله وابو العباس بن الفرات في آخر سنة احدى وتسعين ومائتين ثم ولي ابو الحسن بن الفرات الوزارة فقصد ابا اسحق ونفاه الى الصافية ووزر ابو الحسن علي بن عيسى بعد ذلك وصرف وعاد ابن الفرات فتكب ابا اسحق وصادره على خمسين الف دينارٍ استخرج منها

ثلثين الف دينار . واقام ابو اسحق في منزله وامتنع من العمل بعد ما
لحقه . فلما تقلد ابو الحسن بن الفرات الوزارة الثالثة اعاد القبض عليه
وطالبه ببقية المصادرة ثم بثله فأداه ثم بثله دفعة ثالثة بعد مكروه عسفه
به واخرجه بعده الى البصرة وسلمه الى ابن ابي الاصبع عاملها فيقال انه سمه
ومضي لسبيله .

وحدث ابو علي عبد الرحمن قال : كان سبب العداوة بين ابي الحسن
ابن الفرات ومحمد بن عبدون انه غلب على العباس بن الحسن واختص به
فسعى في صرف ابي الحسن بن الفرات ونكته لقيح قديم كان بينه
وبينه (98) واستمال محمد بن عبدون ابا عبد الله محمد بن داود بن الجراح
عمي فقال معه وساما ابا الحسن علي بن عيسى اخي الدخول معهما فامتنع
وجرت في ذلك خطوب طويلة باطنة وظاهرة وتجرد محمد بن عبدون
بفضل شر وحسد كانا فيه في مكروه ابن الفرات وطالب العباس باطلاع
المكتفي بالله على خياناته واقتطاعاته وما تأثل من حاله بذلك وعظم من
نعمته وساعده محمد بن داود على امره . قال عبد الرحمن : فاذا ذكر وقد
صار ابو الحسن بن الفرات في بعض الايام الى اخي ابي الحسن علي بن
عيسى في داره . فقام اليه واكرمه وجعل ابن الفرات يشكو اليه ما
يلاقه من محمد بن عبدون ويعرض بمحمد بن داود عمي واخي يسترجع
ويقول له : يكفيك الله . ثم قال له اخي : اما انا فقد عرفت اخراصي
وما يراني الله تعالى مساعداً فيما يسوءك . واما عمي فالامر معه قريب وسارده
واكفيك ما تخافه منه . ومع هذا فقدر امرك تدبيراً يصلحه مع صاحبنا
وصاحبك . فقال له : أشير علي يا سيدي . فقال : استعطف الوزير . قال :
قد فعلت . قال : زد وليس بكثير ان تعزم في هذه القصة خمسين الف

دينارٍ وان احتجت الى مالي في ذلك فهو بين يديك . فتكره وقال : أريد التوثقة منك . فقال (99^٢) له اخي : ما تجد عندي خلافاً عليك الا ان اليين غير مباركة وما بنا اليها حاجة . وفي الاقوال الصادقة والاراء الصافية غنى وكفاية . وقام فاتصرف

قال عبد الرحمن : ووافى ابن عبدون في بعض الايام الى ابي الحسن اخي . فلما جلس قال له : قد فرغنا من امر الرجل ان كانت منك مساعدة . فقال : « اللهم غفراً » وقنا وخالوا وتحذنا . ثم نهض ابن عبدون وعدت انا وابراهيم بن ايوب الكاتب اليه فوجدناه مُقْطَباً واجماً . فقال لنا : مُبتدئاً؛ ما اعجب ما نحن فيه نعوذ بالله من النبي وجواله . ثم قال : وافانا هذا الرجل (يعني ابن عبدون) يُريد ان يلتنا عن ديننا . وذكر ان الخليفة قد استجاب الى صرف ابن الفرات ان توليت ديوانه فقلت له : يا هذا ان صرفت ابن الفرات ازددت بصرفه رزقاً واجلاً وان لم اصرفه تقصني الله مما قرره لي . قال : لا . قلت فان تركتموني ادير هذا الامر معكم واقوم بما الي منه والا لزمتم منزلي وادحت نفسي . فانصرف متكرراً متسخطاً وقال : هذا الامر يُراد . ومضى ابن الفرات الى العباس قاعطاه وارضاه . وقد كان قال للمكتفي بالله : ان حال ابن الفرات قد عظمت وانا آخذُ منه خمسين الف دينارٍ اردّها في بيت مال الخائصة وابقي (99^٣) عليه صدراً من نعمته . فقال له : نعمة ابن الفرات لي ومتى اردتها اخذتها وما يمكني انشاء كاتب مثله واصطناعه والرفع منه حتى يكون حاله الحال الذي يظن فيه . وكان ما قاله المكتفي بالله وفعله من احسن ما روى واثر عن كل خليفة قبله . وقد كان خفيف السمرقدي الحاجب يقوم باصر ابني الفرات ويعضدها ويشدّ منهما ققلماً طمع في ابي الحسن وانبسطت الالسن فيه

وحدث عبد الرحمن قال : لما عقد الامر لابي العباس عبد الله بن المعتز ووزر له محمد بن داود بن الجراح عبي تأخر ابو الحسن علي بن عيسى اخي عن الحضور ووصلت مراسلة بالاستدعاء وهو يأبى ويتوقف حتى اذا زاد الالاح عليه وبلغه عن عبد الله بن المعتز انه قال : « علي بن عيسى متأخر عنا ليضي الى جعفر فان كانت له خلص عنه وان كانت لنا خلصه عنه وليس كذلك . فانه لات حين مناص » وصار الى القوم . فلما لم يرد ابن الفرات قال لمحمد بن داود : ما فعل ابن الفرات . قال له : واية فائدة في حضوره . قال : كل فائدة وستعلم ما تكون عواقب تأخره وانه لا يكون هلاك الجماعة الا على يديه . فكان قوله وافق قدرا

ولما انتقض امر ابن المعتز ووزر ابو الحسن بن الفرات (100) أخذ علي بن عيسى ومحمد بن عبدون ومحملا الى دار بدر اللاني كتبا رقعة الى ابن الفرات ترجمها « لعبيد محمد بن عبدون وعلي بن عيسى » فعاد الجواب : « فهمت هذه الرقعة يا ابا الحسن علي بن عيسى اطال الله بقاءك وادام عزك وسعادتك . وانت تعلم ما يلزمي من حقاك وما انا عليه لك ولن ادع ممكنا في تخليصك واستنقاذك وردك الى افضل ما كنت عليه الا اتيته وبلغته وقضيت حقاك به » . ولم يذكر محمد بن عبدون بشي . فلما وقفا على ذلك لطم محمد بن عبدون على رأسه وقال : قتلي والله . وكان الامر كما قال ولم يدع ابن الفرات المنافسة في الرئاسة والغيرة على الوزارة حتى نفي علي ابن عيسى الى مكة

وحدث عبد الرحمن قال : لما ثقل علي ابي الحسن بن الفرات امر سوسن وبلغه عنه عمله على الايقاع به وشروعه لمحمد بن عبدون في الوزارة خوفاً المقتدر بالله منه واعلم انه على الوثوب به وانه كان على تقديم عزمه

منه الى ان سألَه انوش بن الحرهان كاتب سوسن ان يؤخر ذلك في هذا
اليوم لعيده ووقع الاتفاق بينهم على الايقاع بك وبجماعة معنا في يوم
الثلاثاء المقبل بعد يوم الموكب (100) وقرر ذلك في نفسه وحقته عنده .
فلما كان يوم الاثنين لثمان بقين من رجب ركب المقتدر بالله الى الميدان
ومعه تكين الخاصة ونازوك وغريب الجيلي ورايق وياقوت . وقد ضمن ابن
الفرات لتكين ان يقده مصر ان ساعده على امر سوسن . واحس سوسن
بما يدبر عليه وباد به فتحرز في امره ودخل الميدان ولم ينزل عن فرسه
ولعب مع الخليفة ساعة بالصولجان . ثم مضى الى صافي الحرمي يعودهُ من
شيء وجده وتبعهُ مونس الحازن والغلمان . فلما نزل الى صافي وكان في آخر
الميدان قبض عليه تكين الخاصة

قال عبد الرحمن : حدثني تكين الخاصة عند اجتماعنا بصر وقد جرى
ذكر سوسن وتجبرهُ وعتوه قال : فلما مضى الى صافي بادرت كاني معه
ونزل فمددت يدي الى منطقته كاني اتوكأ عليها . فحذبتها واخرجت سكيناً
معي فقطعتها وحصلت مع السيف في يدي وسلبهُ الغلمان ما كان عليه
ودفعناه حتى ادخلناه باب الميدان . فعند ذلك بكى وحمل الخدم السلاح
ووكّل بداره واجتمع من كان خلفهُ وصار في حيزه من الغلمان . فخرج اليها
خادمٌ وقال : مولانا يقول لكم انتم غلاني وخاصتي وهذا عبدي ومملوكي
(101) وقد بلغني عنه ما أريد مواقفته عليه وانا لكم بحيث تحبون .
فدعوا وقالوا : الامر لمولانا . وتفرقوا ولم يعد منهم قول بعد ذلك

وقرر ابن الفرّات في نفس المقتدر بالله دخول محمد بن عبدون وعليّ
ابن عيسى مع سوسن فيما كان عمل عليه وهم به . فاماً محمد بن عبدون
فانه انقذ من حمله مال الاهواز الى الحضرة . قال عبد الرحمن : فحدثني من

سمع ابن الفرات يقول له : والله لا تقتلنك . وابن عبدون يقول : يكفي الله
ويعفو الوزير . فقال : لا والله . ما فيها الا ائتلف وحسبنا الله ونعم الوكيل .
وحبس اياماً يسيرة وأخرج ميتاً وطرح في مشرعة الساج عند داره ووجد
عند غسله وقد اكل لحم ذراعيه . فإطالت الايام حتى اصاب من ساعد
ابن الفرات على امره مثل ذلك . فاماً ابو الحسن علي بن عيسى فكتب بحمله
الى الكوفة واقام بها الى وقت الموسم وخرج الى مكة وقد وكل به حبشي
ابن اسحق السجاني

وحدث ابو علي عبد الرحمن قال : وزر ابو الحسن بن الفرات
وارتفاع ضيعته وضية اخيه ابي العباس نحو مائتي الف دينار وصرف
بعد اربعة وعشرين شهراً وقد (101) بلغ ثمانمائة الف دينار وكسراً . وذلك
بما استضافه واجتذبه من الاملاك والضيعات ووجد له ابو علي الخاقاني عند
تقلده بعده في الدواوين والودائع نحو ثلاثة آلاف الف دينار اكثرها محمول
من بيت مال الخاصة الذي بنى له المعتضد بالله وكان قلعة قد صب في
انقالها (١) الرصاص . ومات وقد اجتمع فيه تسعة آلاف الف دينار وكسر
وكان نذر عند بلوغ ذلك عشرة آلاف الف دينار ان يترك عن اهل البلاد
ثلث الخراج في سنة البلوغ و اضاف المكتفي بالله الى هذه الجملة في ايام
خلافته سبعة آلاف الف دينار حتى تكامل المبلغ ستة عشر الف الف
دينار وكسراً . ومات المكتفي بالله وتفرق المال وتمزق وقيل انه وجد فيما
وجد من ودائع ابن الفرات ما هو بمختوم ابي خراسان فرغان الخادم خازن
المعتضد على بيت مال القلعة . وذلك ان الامر فيما كان يحول الى حضرة
المقتدر بالله ويخرج الى مجلس العطاء زاد على الحد وخرج عن الضغط .

قال عبد الرحمن : وقرأتُ توقيعاً لقاطمة القهرماتة خرج الى ابن الفرات تقول فيه : « امر امير المؤمنين بحمل اربعين بدره عينا من بيت مال الخاصة الى حضرته » وتوقيع ابن الفرات في آخره بامثال (102) المرسوم فيه وكانت لهذا التوقيع نظائر كثيرة وابن الفرات يحال لنفسه في امثال ذلك حتى قيل انه اخذ من بيت مال القلعة الف الف دينار . واطلق منها لعبد الله بن جبير مائة الف دينار ولاصطن بن يعقوب كاتب بيت مال الخاصة وخليفة دانيال بن العباس كاتب مؤنس الحادم الملقب بالظفر مائة الف دينار . (قال عبد الرحمن) فحدثني ابو الحسن سعيد بن عمرو سنجلا ان رزق ابن جبير لما كان يكتب وهو بين يدي ابن الفرات في مجلس من مجالس ديوان الخراج خمسة وعشرون ديناراً . فلما تقلد ابن الفرات الوزارة بلغ به مائة دينار وان رزق يعقوب بن اصطن كان في ايام مؤنس وهو يوب عن دانيال بن عيسى عشرة دنانير . ثم بلغ اربعين ديناراً في وزارة ابن الفرات الثانية فظهر لهما من الحال ما قدر فيها الف الف دينار

وحكى عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله الملقب بابي قيراط كاتب ابن الفرات على ديوان بيت المال انه قال له في بعض الايام سرا : قد وقفت على انه قد اقتطع من بيت مال الخاصة الف الف دينار وحمله ما حول منه . فعلم من قوله اطلاعه (102) على القصة وقال له : لن تعدم نصيبك يا ابا القسم . واوصل اليه في اوقات مائة الف دينار عظمت بها حاله واتباع منها ضياءاً جليلاً بتواحي واسط حتى كتب الى القاهر بالله يخطب وزارته فدفع رقعته الى ابي العباس الحصيبي . وسأله عنه فقال : هذا رجل جاهل اخذ من المال في ايام ابن الفرات كذا وكذا للمبلغ الذي ذكرناه وانا استخرجه منه . وانصرف ووقع اليه : « قد رسم تقليدك بعض الدواوين

فاحضره فقد ران رفته قد حرّكت امره وبادر قبض عليه واخذ خطه
بمائة الف دينار ادّى بعضها وكتب على ضيعته بباقيها ونفاه الى الموصل
وحدث ابو عليّ عبد الرحمن قال : فلما حصل ابو الحسن اخي بمكة
خرجت للحجّ وتجديد المهد به ووصلت اليه واجتمعت معه وورد عليه
كتاب ابن الفرات بالاذن له في الحجّ لانه كان محبوساً في داره ممنوعاً
من التصرف على اثاره ووافى بعد ايام ابو الحسين عبيد الله بن عيسى اخي
في الرفقة الاخيرة . فسأله اخي عن شخوصه من مدينة السلم ووقته .
فقال : خرجت في آخر الناس لاحتباسي على لقاء ابن الفرات ووداعه .
قال عبد الرحمن : فلما كان يوم الاربعاء لست خلون من ذي الحجة سنة
تسع وتسعين ومائتين (108^{هـ}) مضيت الى المسجد الحرام ارتفاع النهار
وصلت وطفت وسعيت وعدت الى المسجد وجلست عند باب السهميين
فوافاني خادم لنا اسود شيخ يقال له مقبل غلام الجدة واستهضني فنهضت
الى جدار المسجد . وقال لي : اعلم ان سيما الفلاني من غلمان الحجر لقيني
الساعة وهو صديقي واعلني سرا ان ابن الفرات قد قبض عليه . فورد
عليّ من السرور ما لم اتمالك نفسي وبادرت الى ابي الحسن اخي وهو جالس
يسبّح . فعرفته ما عرفني . فقال : ويحك من اين له هذا . قلت : قد
اخبرتكم بما خبرني به وما عنده زيادة عليه . فقال : امض الى ابي
الحسين اخيك وسله عما عنده . فمضيت اليه وحدثته . فقال : ما خلق
الله لذلك اصلاً وانا آخر من ودعه وهو جائس للنظام على اجل حال وانقد
امر . فقال : ابو الحسن اخي : فاقصد ابن مجاشع المنفق وسله . ففعلت
وكان قوله وقول ابي الحسين واحداً . وامسكنا وشاع ذلك بمكة وكثرت
به الار . فلا والله ما كا الا عند وصولنا الى الحاجر راجعين حتى

وافى مؤنس الوراقاني صاحب السرية ليلاً لتلقي الحاج . فقال : ابشروا يا معاشر الحاج قد قبض على ابن الفرات . واتفق ان كان قريباً مني والليل يحجر بينه (103) وبين معرفتي . فقلت له مبادراً : ومتى كان ذلك يا مبارك . فقال : يوم الاربعاء السادس من ذي الحجة . فورد علي من قوله ومواقفة اليوم الذي سميت فيه ما سمعته ما عجبت منه واستطرقته ووجدت هذا الحديث مُشاككاً حديث الرشيد في موته بطوس وانتشار خبره بمدينة السلم في يومه والحديث مأثور مشهور . وأنشئت لابي الحسن ابن الفرات :

معدتني هل لي الى الوصل حيلةٌ وهل لي الى استعطاف قلبك من وجهٍ
فلا خيرة في الدنيا وانت نجيلةٌ ولا خيرة في وصل يكون على كرهٍ

وقال جعفر بن حفص : مضيت قاصداً حتى رأيت ابا العباس بن الفرات و ابا الحسن اخاه ينظران في الاعمال . فنظرت الى حفظ لامر الدنيا لم ار مثله ولو رآها من تقدم من الكتاب لعلموا انهم لم يروا مثلها

وذكر ابو علي الصولي قال : خرجت يوماً مع ابي العباس النوفلي من دار ابي الحسن بن الفرات مع صلاة المغرب . فخرج معنا فرأشان بشمعتين . فلما نزلنا الى السُميرية دفعا الشمعتين الى غلاتنا فرددناها وامتنعنا من اخذها . فقالا : قد أعرنا بان ندفع الى كل من يخرج من (104) الدار عند اصفرار الشمس شمعة . فقلنا : قد قبلناها ووهبناها لكما . فقالا : تريدان ان نعاقب ونصرف ؟ وتركاهما ومضيا

وحدث ابو الفضل بن الوارث قال : لما قبض على ابي الحسن بن الفرات في وزارته الاولى نظرنا فاذا هو يُجري على خمسة آلاف انسان

ما بين مائة دينارٍ في الشهر الى خمسة دراهم ونصف قفيز دقيقاً الى عشرة اقفة

وحدث ابو العباس احمد بن العباس النوقلي وكان جليساً لبني الفرات قال : سمعتُ الوزير ابا الحسن قبل الوزارة يقول : ما رأيتُ احداً قطّ في داري او على بابي ليس لي عنده احسان الا كنتُ اشدّ اهتماماً بايصال ذلك اليه منه والاحتيال له

وحكي ان ابا الحسن بن الفرات جلس يوماً للمظالم في سنة ثمان وتسعين ومائتين . فتقدّم اليه خصمان في دكاكين بالكرخ وتأمّما فقال لاحدهما : ارفعت اليّ قصةً في سنة اثنتين وثمانين في هذه الدكاكين . ثم رجع فقال له : سنك تصغر عن هذا . فقال : ذاك ابي . فقال : نعم قد كان رفع قصةً فوقنا له فيها . ثم وقع باخراج رفع القصص والتوقيعات في سنة اثنتين وثمانين من الديوان . وقال للخصمين : كونا ههنا . قال بعض من حضر المجلس (104) : فلما خرجتُ من عند الوزير ابي الحسن سمعتُ احدهما يدعوه . فقلتُ له : ما شأنك . قال : لما سمع خصمي بهذا فرّ وعلم ان التوقيع كان بتسليم الدكاكين الى ابي

وقال الحسين الخادم المعروف بانخادي : سمعتُ خفيقاً السمرقندي

الحاجب يقول للمكتفي بالله : الخليفة الماضي لم يستغن عن ابني الفر ووزيرهُ عبيد الله بن سليمان كيف تستعني انت عنهما ووزيرك القسم

قال القاضي ابو علي التنوخي : انشدني ابو الحسين علي بن هشام

لنفسه لما قُتل ابو الحسن بن الفرات :

فُراتٌ غاضٌ من آلِ الفراتِ قفاضٌ عليه دفعُ الكرماتِ

سَاءَ غُودِرَتْ فِي بَطْنِ أَرْضِ وَبِحَجْرٍ غَارَ فِي بَعْضِ الْفَلَاقِ
عَسَى الْإِيَّامِ آخِذَةً بِشَارِ فَتَأْخُذُ لِي بِشَارِ الْمَأْتَرَاتِ

وَحَدَّثَ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاتِ يَتَحَدَّثُ فِي مَجْلِسِهِ قَالَ: كُنَّا بَعْدَ وِفَاةِ إِبْنَيْنَا وَقَبْلَ تَصَرُّفِنَا مَعَ السُّلْطَانِ نَقْدُمُ إِلَى بَغْدَادَ مِنْ سُرَّ مِنْ رَأْيٍ فَتَقِيمُ بِهَا الْمُدَّةَ بَعْدَ الْمُدَّةِ وَنَتَصَرَّجُ ثُمَّ نَعُودُ وَنَنْزِلُ إِذَا وَرَدْنَا شَارِعَ عَمْرُونَ بْنِ مَسْعُودَةَ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ . فَبَكَرْنَا يَوْمًا زَيْدٌ يُسْتَأْنَأُ (105) وَإِذَا بِنَجْدِ الْكَاتِبِ وَالصَّبِيَّانِ يُولَعُونَ بِهِ وَقَدْ اخْتَلَطَ وَهُوَ يُرْجَمُ وَيُسْتَمُّ فَفَرَّقْنَاهُمْ عَنْهُ وَمَتَعْنَاهُمْ مِنْهُ وَرَفَقْنَا بِهِ وَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَصْحَبَنَا وَإِزْلَنَا أَحَدَ غُلَامَيْنَا عَنْ مَرْكُوبِهِ وَارْكَبْنَاهُ وَجَمَلْنَاهُ إِلَى الْبَسْتَانِ . فَلَمَّا أَكَلَ وَسَكَنَ وَجَدْنَاهُ مُتَمَسِّكًا الْعَقْلَ بِخِلَافِ مَا رَأَيْنَاهُ عَلَيْهِ وَظَنَّنَاهُ بِهِ وَسَمِعْنَاهُ عَنْهُ فَقَلْنَا لَهُ: مَا الَّذِي يَلْحَقُكَ . فَقَالَ: أَكْثَرُ آفَتِي هَوْلَاءُ الصَّبِيَّانِ فَانْهَمُ يَزِيدُونَ عَلَيَّ حَتَّى أَعْدِمُ بَقِيَّةَ عَقْلِي وَأَصِيرُ إِلَى مَا شَاهَدْتُمُوهُ مِنِّي . وَاخْذُ يَنْشُدُنَا لِنَفْسِهِ وَيُورِدُ الْحُسْنَ مِنْ شَعْرِهِ وَطَابَ لَنَا يَوْمًا مَعَهُ . وَاحِبٌ أَخِي أَنْ يَمْتَحِنَهُ فِي قَوْلِ الشَّعْرِ وَهَلْ هُوَ عَلَيَّ مَا كَانَ أَمْ قَدْ اخْتَلَى . فَقَالَ لَهُ: أُرِيدُ أَنْ نَعْمَلَ شَيْئًا فِي الْفِرَاقِ السَّاعَةِ فَاخْذُ الدَّوَاءَ وَفَكِّرْ وَقَالَ:

عَيْنِي أَكُنْتُ عَلَيْكَ مَدْعِيًا أَمْ حِينَ أَزْمَعُ بَيْنَهُمْ نَحْتِ
أَنْ كُنْتُ نِيًّا قَلْتِ صَادِقَةً فَعَلَى فِرَاقِهِمْ آلاَ بَلَّتِ

وَحَدَّثَ مُحَمَّدٌ عَنْ حَضْرَةِ مَجْلِسِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاتِ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ نَظَرِهِ أَنْ نَسِوَةً رَفَعْنَ إِلَيْهِ قِصَّةً يَشْكُونُ فِيهَا رِقَّةَ أَحْوَالِهِمْ وَأَنْتَسَبْنَ إِلَى إِبْنَيْنِ بَنَاتِ ابْنِ رَسْمٍ فَقَدَّرَ أَنَّهُ ابْنُ رَسْمٍ كَاتِبٌ كَانَ بِسُرَّ مِنْ رَأْيٍ وَوَقَعَ

بان يُجْرَى عليهنَّ دَقِيقٌ (105) ودراهم في كل شهر. فلَمَّا انصرفنَ قال له احد الكُتَّابِ : ليس هؤُلاءِ النسوة بنات ابن رسم الذي اشار الوزير اليه وانما هنَّ بنات ابن رسم الذي كان مع بُغا الشرايى . فقال : ليكنَّ من كُنَّ فقد اخذنَ رزقهنَّ وان حضرا وثلثك اجرينا لمنَّ ايضاً واحسناً اليهنَّ

وحدَّث ابو الحسين احمد بن محمد بن ميمون قال : كنتُ بحضرة ابى الحسن بن الفرات في بعض العشايا فقطَّ الفراشَ الشمعة التي كانت بين يديه قطعاً استجمل فيه فسقط منها شرار قُرب منه وخاف الفراش فمضى مُبادراً وتبعه خادم كان يروُّس على حواشيه لئِنكر عليه ويضربه فصاح الوزير به وقال له : عُد الى مكانك اَترأه البائس تعمَدني بما فعل واعتقد ان يحرقني ؟ وانما اتفق ما اتفق على سبيل الغلط

وحدَّث ابو الحسين قال : عرض ابو احمد المحسِن على ابيه عملاً من اعمال المغرب الذي كان يتولَّى ديوانه وقد اخطأ المحرَّر له فكتب سنة ثلث وتسعين ومائتين واراد سنة ثلث وثلثمائة . فقال الوزير ابو الحسن : هذ غلط وكان : ان يكون سنة ثلث وثلثمائة . فاظهر المحسِن الغيظ على الكاتب . فقال له الوزير : « كاني بك عند خروجك وقد استدعيتُه ووبَّختُه وعَننتُه . فبجياتي عليك ان فعلت وعاملتُ كتابك (106) واصحابك بفضل الحلم وحسن العشرة ولطف القول . فان الناس لا يخلون من السهو » . وكانت عادتهُ جارية مع كُتَّابه اذا وقف لهم على خطأ فيما يملونه ان يوافق صاحبه عليه من غير انكار ولا تهجين . ثم يسأم العمل اليه ليتولَّى اصلاحه وان طعن احدهم على صاحبه في عمله انكر قوله وردَّه وسهل على المخطئ خطأه واقام فيه عذره

وحدَّث محدَّث ان احمد بن ايوب صاحب خبره رفع اليه يذكر انه

كان له في وزارته الاولى سبعة دنانير برسم النوبة . فلما تقلد الخاقاني قطعها وجعلها لرجل اسماء وسأله ردها عليه فوقع على ظهر رقمته : « اما اسقاط الرجل الميثت فلا اراه ولا استجزيه ولكن اطلب رسم رجل ساقط باكثر من هذا الرزق لأوقع لك به وقد بلغني ان هذا البائس قد التزم على ما أثبت باسمه مجلة . ثم وقع لاحمد بن ايوب مثل ما كان له . وعرض عليه كتاب من صاحب ديوان الجيش او صاحب الاعطاء يذكر فيه انه قد تفر من جاري جماعة من المشايخ والزمنى ومن يجري امره هذا المجري اسقطوا نحو خمسمائة دينار فوقع على ظهره : « ان كان هؤلاء اسثوا واصيبوا في طاعة السلطان وخدمته فليض ابرهم او كانوا بدلا ودخلا اقيموا (106) مقام غيرهم فليصدق عن صورتهم » . ثم اتبع ذلك بان قال : « امض امر جماعتهم ولا تسقط احدا منهم فاني اكره ان اقطع معيشة انسان »

وعمل قوم من الكُتَّاب لاحمد بن العباس بن عيسى بن شيخ وكان رجلا كبيرا مُتَقَلِّداً تَوْقِيعاً بتضمينه آمد وجميع ما كان الى عيسى بن شيخ (١) وتقلد وقل غناه من رسم الاحرار الى رسم المالك وزيادته في ارزاقه وارزاق من مئة وضم جماعة من الرجال اليه . وصار الشيخ الى ديوان المغرب وتجزر الكتب وأخرجت له الخروج وبينما هو في ذلك شك أبو احمد المحسن في بعض ما عرض عليه واستثبت اباه فيه . فانكره واستعظم الاقدام عليه بثله وامر باحضار الشيخ . فلما حضر غلظ عليه في القول وقال له : ما حملك على هذا القول . فقال : « خدمتك وان أظهر كفايتي عندك وارك قد استكثرت لي هذا العمل وهذا بلد لم نزل نتولاه وقد تقلده أخي وابن أخي وما انا

(١) وفي تاريخ الطبري انه تقلد ولاية ارمينية سنة ست وخمسين ومائتين وكانت وفاته في سنة تسع وستين ومائتين

بدونها « واقبل مخاطبته مخاطبة الحاج المناظر لا الجاني المحاذر . فضحك منه عند ما لم يسمعه من قوله . وعلم انه استغفل واحتيل عليه . فقال له : عرفني من اخرج هذه التوقيعات لك . فاقرّ على جماعة من الكتاب احضر بعضهم وحبسوا (107^r) اياماً . ثم اطلقوا ولم يعرض للشيخ ولا لحقه منه مكروه

وحدثت محدث ان بنات محمد بن سعيد الازرق الانباري الكاتب الذي كان يقاد امر الجيش وقبض عليه مع اصحاب عبد الله بن المعتز ومات في حبس مؤنس رفقن الى ابي الحسن بن الفرات ان وكيلاً كان لايهن غلبهن (١) على ماله وانكرهن اياه وابتاع عقارات ومستغلات به فنظر اليهن نظراً رقيقاً فيه لمن ودمعتا عيناه عطفاً عليهن ورأفةً بهن وتقدّم باحضار الوكيل . فلما حضر خاطبه على ما ادعيته عليه . فانكر ان يكون محمد بن سعيد خلف في يده مالا ومجد ذلك جحداً شديداً وامر الوزير احد اصحابه بالمسألة عن حال الرجل وما كان يتصرف فيه قبل ان يصح حمد بن سعيد وما تصرف فيه بعده واعلامه ذلك على صحته . فامثل صاحبه ما رسمه له وعاد اليه وعرفه ان هذا الوكيل ما تصرف قبل محمد بن سعيد ولا معه ولا بعده تصرفاً يقتضي كسبه الذي في يده . فاعاد احضاره ولم يزل يراوضه الى ان اعترف عنده ببعض ما ادعي عليه واشهد لبنات محمد بن سعيد بشيء من العقار الذي كان ابتاعه . فاحياهن بما استخلصه لمن وسترهن بما اعاده اليهن

وذكر ابو القاسم ابن زنجي (107^v) ان ابا الحسن بن الفرات خوطب في معنى اسماء بنت عيسى اخت ابي الحسن علي بن عيسى وزوجة علي بن

محمد بن داود، وعُرف رقة حالها واختلال امرها فرد عليها الضيعة المقبوضة
عن محمد بن داود بكوثى ونهر درقيط . واجرى عليها خمس مائة درهم
في كل شهر من ماله . فلما تقلد ابو الحسن علي بن عيسى اخوها
منعها ذلك

ووجدتُ ثبتاً بما كان ابو الحسن بن القرات يخاطب به السيدة والامراء
واولاد الخلفاء . والولاة والكبراء واصحاب الاطراف وعمال الاعمال وسائر
الطبقات في كتبه توقيماً به اليهم ايام وزارته الثالثة . وقد تغيرت الرسوم
ووهت الامور ووقع التسمح منه فيما كان من قبل يضايق فيه فاوردته
متعجباً ومعجباً من التفاوت الشديد بين ما كان وبين ما نحن عليه الآن .
فاننا اليوم في انحراقٍ قد زاد واسرف وتهادى وما وقف حتى ان الملوك
ومن بعدهم من الوزراء قد انفوا من ذكبرهم بسيدنا واستقلوا خطابهم
بمولانا فمذلل الناس باولئك الى الحضرة الشريفة والحضرة العالية والحضرة
السامية وبالوزراء الى مثل ذلك . ثم كتوا عن الخلفاء بالموقف الاشرف المقدس
وذكروه بالمقام (108) الاظهر النبوي وتقلوا الملك الى الاشرف والاعظم .
وقالوا في الدعاء : « نورهُ الله ونصرهُ الله » الى ما بعد ذلك من المغالاة
والمبالغة . وانتهت هذه الحال الى ان شاركهم فيها الاكابر من اصحاب
الاطراف ووقفوا بالوزراء على الحضرة السامية . ثم الحقوا بها المظفرة والمنصورة
مع النسبة الى الالقاب كالوزيرية والعميدية والكمالية وما جرى هذا المجرى .
وداخلهم في ذلك من يتلوهم من خلفائهم واصحاب الجيوش وامراء العرب
والاكراد

واتسع هذا الباب فدخل فيه كل من اراد من غير اجتنام ولا ارتقاب .
ولا اعرف معنى للموقف ولا الحضرة لانه اشارة الى غير شخص متمثل

وعبارة عن غير محسوس مُتشكّلٍ وما الذي يتعلّق بالمخاطب من ذلك أم
ايّ موضع للدعاء اذا كان لما لا حظ له فيه ولا عائدة عليه منه . ولقد
استخبر من هذا الامر ما لا مجال فيه ولا جلاله ولا عظم ولا فخامة . وانما
يُشار الى الحضرة والموقف كما يُشار الى الباب الذي يطرقة الزوار والوقوف
والمجالس الذي يكون فيه المشول والتمعود والمقام الذي يكون فيه المحضور
والوقوف . فامّا الخلفاء فذكرهم بالسادة وامير المؤمنين الذي لا يشاركون
فيها ولا يجاذبون (108) عليها اولى واعلى من هذه الفقايع (١) التي لا تفيد
معنى

وامّا الملوك والوزراء فذكرهم بالسيادة والملك والوزارة جار ذلك
المجرى وخلصوا من المشاركة الواقعة وحصلت لهم منزلة الانفراد بهذه
السمة الرائعة . وانما تبين الرتب اذا تفاوتت وتظهر المنازل اذا تباينت .
وامّا ان يتصدر الرئيس الرؤوس حالة واحدة ويمجروا في طريقة جامعة
فان ذلك يدعو الى التساوي ويمخلط الأدون بالعالى . ولو أعيد الوقوف
بالخلفاء على سيدنا ومولانا امير المؤمنين وأفرد الملوك بمولانا الملك واقترن
بالوزراء على سيدنا الوزير وأتبع في ذلك ما كان معهوداً من قبل وصبّ
من بعدهم على حكم منازلهم وقدر مواقعهم اكان التمييز موجوداً
والاختلاط مفقوداً . وعلى انه لم يكن يُعرف فيما مضى مولانا ولا مولاي
ولا سيدي وانما كان التكاثر والتخاطب بالدعاء فقط

ولقد بلغني ان بعض خواصّ المنتدربالله رحمة الله عليه سأل ابا الحسن
عليّ بن عيسى زيادة احد العمال المتقدمين في خطابه . وكان يخاطبه
« باعزك الله » . فامتنع عليه امتناعاً شديداً وعاوده حتى وعده وكتب الى

الرجل : « باعزك الله » ممدود ما بين العين والزاي . فقال : (109^٦) ألم
يسدني الوزير بالزيادة . قال : قد فعلت . قال : في اي شيء . قال :
كنت اجمع بين العين والزاي . وقد مددت بينهما مدة وهي الزيادة .
فكان القوم على هذه الصورة من المناقشة ايبين الترتيب فيها ويلوح
التطبيق في مجاريها

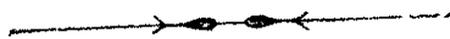
فأما عصرنا هذا فقد اختلفت الرسوم وانقلبت الاعيان فيه وقتت
المراعاة لما كانت موكولة به وصارت ملوكة المدبرون للأمر يخاطبون
وزراءهم بمولاي الاجل وزير الوزراء ادام الله علوه . ومن بعدهم من اصحاب
الجيش و امراء العرب والاكراد وخلفاء الوزراء ومن جرى مجراهم بالاجل
على الكناية ويجمعون في الاجل بين وجوه الكتاب والأتراك والحواشي وحتى
القضاة والشهود . فأما الالتاب فقد خرجت عما يحاط به ويوصف او
يأتي عليه حصرًا وصار لقب الاصغر اعظم من لقب الاكبر . ومن انمذج
هذا الافراط والاختلاط اني كنت اشاهد الوزراء في آخر ايام عضد
الدولة و ايام صمصام الدولة يذكرون عنهما باني فلان بن فلان ادام الله
عزه . و اراهم و ارى خلفاءهم واصحاب الدواوين ونظر ائمه وزعماء الجيش
ومن يتلوهم من القواد وخواص الناس من سائر الاصناف ينزلون (109^٧)
من دوابهم في الباب العام من دار المملكة في اماكن ما يقنع اليوم بما كان
الوزراء اذ ذاك منها كانت طائفة من الاتراك وكان البوابون يدعون بدابة
الوزير غلام الاستاذ . طلقًا بغير كنية . ومن بعده بالكُني الذين يفضّلون في
مراتب اربابها باعلاء الصوت وخفضه وبعده المدى وقربه . ويقتصرون في
الاقل الادنى على اللفظ المدغم الذي لا يرفع ولا يكاد يُسمع . هذا فبين
يتميز ادنى تميز . فأما الجمهور الاكبر فلا يفعل معهم ذلك واوسط الكتاب

والحواشي يُدعى بدايته اليوم بعلام الرئيس الاجل والاجل مع اللقب ان كان مع غير تمييز ولا ترتيب . لا جرم ان الرتب قد نزلت لما تساوت وسقطت لما توازت ولم يبق لها طلاوة يُشار اليها ولا حلاوة يحافظ عليها . حتى لقد باعني عن مولانا الخليفة القائم بامر الله اطال الله بقاءه . انه قال : لم يبق رتبة لمستحق

ومن اطرف طرف ان السلطان اطال الله بقاءه يذكر القضاة والشهود بالاجل والجليل وقاضي القضاة يوقع اليهم بما يقول فيه : « ابو فلان فلان بن فلان ايده الله يفعل كذا » . ومعلوم ان ذلك مما يتفاوت ويتباين ولا يتناسب وعهدي وانا اوقع في قصص المتظلمين في ايام صمصام الدولة عن ابي (110) اسحق جدي في ديوان الانشاء الى قضاة الحضرة الناظرين فيها : « ابو فلان فلان بن فلان القاضي اعزه الله » . والقاضي مؤخر وربما تقدم لمن تميز . والى قضاة النواحي : « فلان بن فلان الحاكم » بغير كنية ولا دعاء ولا ذكر قضاء

واما المناشير فلم تجر المادة فيها بذكر احد بكنية ولا دعاء . وقد فعل في زماننا ذلك على الزيادة والتأهي . والملة في ان لا يذكر الناس بالكنية والدعاء ان ذكر السلطان يكون فيها بالتأهي خاصة من دون الدعاء فلا يجوز ان يقع التميز عنه . فظاهر قولنا : « هذا كتاب من فلان فلان » اخبار عن الكتاب ولذلك يقال في الكتب عن الخلفاء : « من عبد الله امير المؤمنين الى فلان » اما بقب وكنية واما بكنية بغير لقب او باسم دون الكنية واللقب . ولا يدعى للكتاب عنه حتى ان استتم التصدير استوقف الدعاء بعد قولهم : اما بعد . فقيل : « اما بعد اطال الله بقاءك وامنع بك » وما شاكل ذلك وما كان الاصل . فما تغير عن الرسوم الصحيحة واستوقف من هذه التفاسير

الطريقة الا ابا الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان . فان القادر
بالله صلوات الله عليه منعه بعد فخر الملك ابي غالب من مخاطبة احد من
الوزراء بمولانا . فلما ورد ابو محمد بن سهلان (110) الى بغداد كتب اليه
بسيدينا فانكر ابو محمد ذلك ورمى بالرقعة وقال : يزيدني وينقصني عما كان
يخاطب به ابا غالب لا ارضى بهذا ولا اقبله ولا اقرأ له رقعة به . ومضت
مدة فكتب اليه بالحضرة العالمة الوزيرية على ما يكتب الآن . فاستنكر
ذلك وقال : هذا فرار من «مولانا» ولا اقع به . قليل له : هذا اجل واعظم
واعلى وافخم . وما منعك من «مولانا» الا لان الخليفة حظر عليه خطاب احد
بمولانا سواه . فقبل هذا القول وتصور زيادة به لانقيصة . فافتى الناس
اثره فيه . ثم اخرج ابو الحسن في ذكر الخليفة «الحضرة المقدسة النبوية» .
اخترعاً جعله قرابة فصار سنة واشترك به «السدة النبوية» ومضى من هذا
الفن ما خرق به العرف والعادة واسقط معه القوانين القديمة المعهودة
وتجاوز هذه المنزلة الى ان صارت كتابته عن الخليفة بالخدمة وتصرف في
ذلك حتى قال : «قالت الخدمة وفعلت الخدمة وسئلت الخدمة» حتى رأيت
بخط ابي الحسن بن ابي الشوارب القاضي في ترجمة رقعة «خادم الخدمة
الشريفة فلان بن فلان» ومضى من يعرف الاصول ونشأ من لم يعرف ولم
يسمع الا بهذه الفروع فخالها الصحيح وتعدى الامر من حال الى حال في
الباطل والانتقال حتى افضى هذا الى (111) الاختلال والانحلال



المخاطبات عن ابي الحسن ابن الفرات

اولاد المقتدر بالله اطال الله بقاء الامير والدعاء عدّة
سطور والترجمة عيده علي بن محمد بغير كنية السيدة
أمّ المقتدر بالله مثل ذلك اطال الله بقاء الخالة
والدعاء عدّة سطور والترجمة للخالة اطال الله بقاءها
من علي بن محمد اولاد المعتضد بالله والمكتفي بالله اطال
الله بقاءك يا سيدي والدعاء عدّة سطور والترجمة
لاي فلان باجلّ دعاء من علي بن محمد مثل وزيدان
القهرمانتان اطال الله بقاءك ويتمه بثلك سطور دعاء
والعنوان لثمل او لزيدان القهرمانه من ابي الحسن ثم زاد
زيدان خاصّة يا اختي
نصر بن احمد (١) صاحب خراسان ثلاثة اسطر هي: اطال الله بقاءك
وادام عزك وتأييدك وسعادتك وكرامتك وسلامتك وعافيتك واتم نعمته
عليك (111) وزاد في احسانه اليك وفضله لديك وجميل مواهبه عندك
وجزيل قسمه لك وجعلني من كل سوء ومكروه فداك وقدمني قبلك
والفصول ادام الله عزك وفي آخر الكتاب: فان رأيت
والعنوان لاي فلان اطال الله بقاءه وادام عزه وتأييده
وسعادته وسلامته ونعمته

من علي بن محمد بلا كنية

(١) نصر بن احمد هو من بني سامان

مؤنس المظفر اطال الله بقاءك واعزك واكرمك واتم نعمته
واحسانه اليك العُنوان لابي الحسن اطال الله بقاءه من
ابي الحسن

ابو انقسم نصر الحاجب وابو القسم يوسف بن داود
ابن ابي الساج لما جمعت له اعمال ارمينية واذربيجان
والري وقزوين وزنجان وابهر

اطال الله بقاءك وادام عزك واكرمك واتم نعمته عليك وادامها لك
والعُنوان لابي القسم ادام الله عزه نصر الحاجب مولى امير
المؤمنين من ابي الحسن شفيح اللؤلؤي وشفيح المقتدري وبشر
الشرايي وبدر (122) الحُرمي ومُفْلِح الاسود وهرون بن غريب الخال
واحمد بن بدر العمّ ونازوك وياقوت اعزك الله واطال بقاءك
واكرمك واتم نعمته عليك

العُنوان لابي فلان اعزه الله من ابي الحسن
فلان مولى امير المؤمنين امير الشام واجنادها والمسمعي ومن يتقلد
قارس وكرمان وصيف البكتري وهو يتقلد جنود قنشرين والعواصم
وانطاكية ونجح الطولوني امير اصبهان ومن يتقلد الموصل وقردى (١)
وبزبدى وديار ربيعة اعزك الله ومدّ في عمرك واتم نعمته عليك
واحسانه اليك العُنوان لابي فلان ادام الله كرامته
من يتقلد ديار ربيعة وديار مضر مُقرداً وامراء الثغور الشامية والثغور
الجزرية محمد بن احمد بن بدر العمّ وامير واسط محمد بن عبد الله الفارقي امير

البصرة واحمد بن هلال صاحب عُمان امير همدان وماء البصرة وماء الكوفة
والايغارين (١)

غريب الجيلي وغريب الكبير وابناء رائق وفريد اذا لم يكونوا
وُلَاةً (112٦) مدَّ الله في عُمرِكَ وَاكْرَمَكَ وَاَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَاَحْسَنَهُ
اللك

العنوان لابي فلان اكرمه الله امير الرحبة وهيت وعاملها
وعُمَّالُ المشرق واميرو ماسيدان ومهرجا نقذف امير الطيب وقرقوب
وجوحي المسمعي صاحب اينج واسان وباسط والروم (كذا) اكرمك
الله وابقاك واتم نعمته عليك وادامها لك العنوان لابي فلان اعزه الله
عبد الله بن حمدان وجعفر بن ورقاء ومن يجري مجراها اذا لم يكونوا
وُلَاةً مدَّ الله في عُمرِكَ وَاَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَاَحْسَنَهُ اليك
العنوان لابي فلان ادام الله كرامته ولباقى القواد
اكرمه الله

صاحب اليمن والتيز ومكران والمتقلد الكوفة واعمالها اكرمك
الله ومدَّ في عُمرِكَ وَاَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَاَدَامَهَا لَكَ العنوان لابي فلان
اكرمه الله

ابو احمد المحسن بن الوزير اطال الله بقاءك وتام سطرين
العنوان لابي احمد اطال الله بقاءه وادام عزه وتأييده وسعادته
وباقى الولد بمثل ما يدعى لمونس الابن دولة الاصغر فانه كان يكتب
على العنوان لابي علي ابقاه الله طويلاً في عافية وسلامة . وكذلك

كان يكتب عبيد الله بن سليمان الى القسم ابته (113^ق) الى ان استخلفه على
الوزارة

اصحاب الدواوين

ثلث طبقات

مثل شفيح المقتدري وطبقته	الطبقة الاولى
مثل المسمي وطبقته	الطبقة الثانية
مثل عامل ديار ربيعة	الطبقة الثالثة

العمال

مثل اميرها	عامل الشام	مثل اميرها	عامل مصر
مثل اميرها	عامل اصفهان	مثل اميرها	عامل فارس
مثل اميرها	عامل الثغور	مثل اميرها	عامل البصرة
عامل الاهواز اذا اجتمعت اعمالها مثل عامل فارس			
عامل الري مثل عامل اصفهان			

فاما حامد بن العباس فكان يُجربى في الدُعاء مجرى امير الشام وعاملها
الى ان ارفق ابن الحواري وأم موسى القهرمانة واصحاب الدواوين مالا
جليلا فألحق بصاحب مصر ودُعاؤه ادام الله عزك واطال
بقاءك واكرمك واتم نعمته عليك واحسانه اليك العنوان لابي محمد
اطال الله عزه من ابي الحسن حامد بن العباس

القضاة

(113)

ابو جعفر احمد بن اسحق بن البهلول وابو عمر محمد بن يوسف
اعزك الله واكرمك واتم نعمته عليك وادامها لك والعنوان لابي
فلان ادام الله كرامته فلان بن فلان من ابي الحسن ابو محمد
الحسن بن عبد الله بن ابي الشوارب وابو عبد الله الحسين (١) بن اسماعيل
المحملي مد الله في عمرك وادام كرامتك واتم نعمته عليك واحسانه اليك
العنوان لابي فلان ادام الله كرامته فلان بن فلان من ابي
الحسن ابو عبد الله بن ابي موسى وابو الحسين عمر بن الحسن الاشثاني
واليهما اذ ذاك القضاء في نواحي جليّة وهما مقيان بالحضرة وابو طالب بن
البهلول قاضي مصر اذا كان واحداً والقاضي بفارس والقاضي بالاهواز اذا
اجتمعت لهم اعمالها والقاضي باصبهان والقاضي بالري
مد الله في عمرك واكرمك واتم نعمته عليك وادامها لك العنوان
لابي فلان اكرم الله فلان بن فلان من ابي الحسن
قاضي الجبل سوى الري وقاضي مہرجا نقذف وماسبذان وقاضي
واسط (114^٢) ومن يجري مجراهم اكرمك الله وابقاك واتم نعمته
عليك وادامها لك العنوان لابي فلان ابقاه الله فلان بن فلان
فاما قضاة طساسيج السواد اذا فرقت طسوجاً طسوجاً حفظك الله
وابقاك وامتع بك والعنوان لابي فلان حفظه الله ومن
الجانب الآخر فلان بن فلان

اصحاب المظالم والحسبة واسواق الرقيق والعيار والمواديت على

طبقتين . (الطبقة الاولى) : من يتولّى مصر والاهواز او فارس

او الريّ واعمالها واصبهان وخطابهم

اكرمك الله وابقاك واتمّ نعمته عليك وادامها لك والعنوان

لاي فلان ابقاه الله فلان بن فلان من ابي الحسن (الطبقة

الثانية) باقي المحتسبة والمطالبين حفظك الله تعالى وامتع بك

عامل طساسيج السواد وعامل المستقلّات بالحضرة وعامل الجوالي

بها وعامل سوق النعم وعامل دار البطيخ والقطن مثل المحتسبة

الاين بطحا محتسب الحضرة وسوق (114) الرقيق خاصّة فانه يجري

مجرى الطبقة الاولى

الذراع والمهندسون اذا اجتمع لواحد منهم اعمال كثيرة فخطابهم

حفظك الله وابقاك وامتع بك واذا كانوا ذا عمل واحد حفظك

الله وعافاك والعنوان لاي فلان اكرمه الله ويبيّض الجانب الآخر

المستحقّون يدعى لهم مثل ما يدعى الذراع الجليل التجار المتاعون

للغلات عافانا الله واياك من السوء والعنوان الى فلان بن

فلان بغير كنية

المنفقون في الاعطاء اذا جمعت للواحد منهم اعمال مصر او اعمال الشام

كلها او الاهواز او فارس او الريّ او الجبل او اصفهان فخطابهم

اكرمك الله وابقاك واتمّ نعمته عليك وادامها لك والعنوان لاي

فلان ابقاه الله فلان بن فلان من ابي الحسن واذا كان ابيهم

ما دون ذلك فابقاك الله وحفظك واتمّ نعمته عليك والعنوان

لاي فلان حفظه الله فلان بن فلان من الجانب الآخر

يوسف بن فيجاس وهرون بن عمران وذكريا بن يوحنا وجهابذة الحضرة

يوقع اليهم توقيع « ابقاك الله » وعلى رأسه « ابو فلان فلان بن فلان ابقاه الله » (115^٢) صاحب ديوان البريد والخرائط مثل الطبقة الثالثة من كتاب الدواوين واذا تقلد البريد على الوزير واصحاب الدواوين قائد او خادم وانفرد بذلك دون غيره مما هو اجل منه كوتب: « اعزك الله واطال بقاءك واكرمك واتم نعمته عليك واحسانه اليك »

فاما ابو مروان عبد الملك بن محمد بن عبد الملك الزيأت الخرائطي فكان يتولى ديوان الخرائط المسمى ديوان البريد وحده ثلثين سنة وكان يكتب: «مد الله في عمرك واكرمك واتم نعمته عليك وادامها لك »

اصحاب البريد وسائر النواحي

الطبقة الاولى ممن يتقلد الاعمال الجليلة
اكرمك الله ومد في عمرك واتم نعمته عليك وادامها اليك
والعنوان لابي فلان فلان بن فلان اكرمه الله من ابي
الحسن

والطبقة الثانية منهم
وادامها لك

والطبقة الثالثة
حفظك الله وابقاك وامتع بك

وعلى مثل ذلك يكتب اصحاب الخرائط في النواحي

واصحاب الوزير الذين من قبله ابقاك الله (115^٣)

وحدث ابو علي بن هبنتي القناني قال : كان بشر بن علي كاتب حامد صديقاً لي ولابي يعقوب اخي . فلما تقلد ابو الحسن بن الفرات الوزارة في الدفعة الثالثة واستعرت الدنيا ناراً بشر ابنه الحسن وتسلبه وتبسطه طلب

بشراً و اباً محمد بن عيونته في جملة من طلبه و تتبَّعه و كبس عليه و استقصى في امره . فأمّا بشر فانه اخذ لنفسه عند القبض على حامد صاحبه بان استتر و اخفى نفسه شخصه . و اما ابن عيونته فانه حصل عندي حصولاً لم أعلم اخي به خوفاً من ان يُخاف فيدلّ عليه . و اتفق ان كتب اخي الى بشر رقعةً ضمّنها كل ارجاف و فضول و ما اطّلع عليه من تقرّر الامر لابي القسم الخاقاني و قرب تقلده اياه و انه قد احكم له ما يريد منه . و اجابه بشر في تضاعيفها بما شاكل الابتداء من غير تحفّظٍ و لا تحرّز . فاختلطت الرقعة بين يدي اخي بمكاتب و حسابات ضيّته و غير ذلك ممّا لا فكر فيه .

و كتب ابو احمد عبيد الله بن محمد اخو ابي ابراهيم موسى بن محمد و كان يتولّى نصيبين الى المحسن بما قال فيه : ان اردت ابن عيونته و عبد الرحمن بن عيسى بن داود فهما عند ابن الثنائي . فما شعر ابي و اخي في يوم الاحد النهس الا بمرّيب خادم المحسن قد (116) كبسهما في جماعة من الرجالة و قسّ جميع الدور و الحجر و البيوت و لم يبق غاية الا بلغها في الاستقصاء و الاحتياط . فلما لم ير احداً عدل الى ما كان بين ايديهما من رُقاعٍ و حسابٍ . فجمعه و حمله الى المحسن و في جنته رقعة بشر المشتملة على العجائب . و رأى اخي ذلك فزات في جلده و لم يقصد داري احد اكتفاءً بما جرى على دار ابي و اخي و عام ابن عيونته و كان في الوقت سكران لا فضل فيه حركة .

فحدثني ابو منصور فرخان شاه صهرنا قال : كان خبر الرقعة عندي و قد علمت انها حصلت في جملة ما اخذه مُريب من الرقاع التي بين يدي ابي يعقوب . فانا على مثل النار للاشفاق عليه منها و لم ازل امشي خلف مُريب وهو مُتأبط بما اخذه اذ انسات الرقعة بعينها بتفضل الله جل و عز من بين

سائر الكتب والرقاع . وسقطت الى الارض ولم يشعرُ مريبٌ بها . واخذتها انا وبادرتُ الى مستراحٍ وطرحتها فيه وهدأت نفسي عند ذلك . قال ابو علي بن هبتي : ومضى ابي واخي مع مريب الى المحسن ووقف على الكتب والرقاع وقرأها فما وجد شيئاً انكره وخطبهما بالجميل والاعتذار وعرفهما السبب الذي من اجله اتخذ اليهما وكتب اليه الوزير ابو (116) الحسن ابوه يتكر عليه ما فعل وانصرفنا مكرمين وزالت البلية المخوفة بانسلاال تلك الرقعة من بين الرقاع المأخوذة والله الحمد والمنّة

وحدث ابو علي قال : خرج اليّ في يومٍ من ايام وزارة ابي الحسن علي بن الفرات الاخيرة (وقد ابتداءً المحسن ابنه في مصادرة الناس وقتلهم وقتل احمد بن حماد الموصلّي وغيره) سعيد وعبد الله ابنا الفرخان وانا في ديوانهما فقالا لي : كئنا الساعة مع الوزير في امرٍ طريفٍ . قلت : فما هو . قالوا : قال لنا : عمل ابو معشرٍ مولدي وحكم فيه باشياء عظيمة صحّت كلها وقال : ان عليّ في سنة سبعين من عمري نكبة عظيمة يكون سببها بعض ولدي وانا في السبعين . وقد دخل هذا الفتى (اعني المحسن ولده) من مكاره الناس فما نسأل الله السلامة من عاقبته . قلت لهما : فأي شيء . قالوا : ما قلنا له شيئاً . قلت : قد غششتماه فانه كان يجب ان تُشيرا عليه بقبض يده وصرفه وان يستعمل من الخير ما يُقرّبه الى الله والى الناس . قالوا : لم نجسر على ان تواجهه بهذا الرأي ولكن اباك متمكّن منه قتل له حتى . عليه به . فقلت : ابي لا يُنكب بكتبه واتما اولى بالاشفاق عليه وعلى نفوسكم . قال ابو علي : وكنت قد حصت طائع وقت (117) نظره ومولد المحسن ابنه . ففجعت انظر فيها واسير الكواكب منهما حتى عرفت من

ذلك يوم تكبته وصرتُ الى ابي (١) بشر بن فرجويه قبل ذلك بخمسة عشر يوماً فذكرته له ونبئته عليه وحذرتُه من ان يقع كما وقع في الدفعة الوسطى . فقال لي : ما اصنع وانا منوط بهذه الاعمال التي ترى وبماذا احتج على صاحبي . قلتُ : تعال وتأخر . قال : لا يتم لي ذلك الا بامرهِ . قلتُ : فالله الله ان تحكي له مما عرفتك اياه شيئاً فانه يبيح مواجهته به . ولكن اذكر ما عليه الناس من الارجاف وما يتحدث به من كون الاختلاط وما جرى عليك حين اخذت من المكروه الغليظ في جسمك وانك تخاف ان ياحقك مثله فتلّف وتستأذنه في التعال والتأخر . فاني الازم الديوان مع خليفتك ابي محمد المادرائي ولا افارقه حتى يقضي الله بما هو قاضٍ . قال : نعم . واجتمعنا من غدٍ فخلا معي وقال لي : جاريتُ الوزير ما جرى بيننا على جهته فقال لي : من قال لك هذا فانه قد صدق فيه واصاب ونصح لك في الرأي لانّ ابا معشر حكم في مولدي بنكبةً مرّية في سنة سبعين وهذه سنة سبعين . وقد بقي من الايام الى الوقت الذي قاله ابو معشر كذا وكذا يوماً . قلتُ : فلان . قال : قد سرّني ان كان في هذه (١١٧) المنزلة من الصناعة فاقبل ما اشار به ولا تخالفه فانا ماضٍ الان لأستير فالزم انت الديوان ولا تخلّ به ومن سألك عني عرفه اني عليل حتى ننظر ما يكون . قلتُ : استخر الله . ثم مضى واسترّ أياماً ثم لم اشعر به الا وقد حضر الديوان فسألته عن سبب حضوره مع قرب المدّة . قال : ارجوان لا يكون لما حكمت به وحذرت منه اصل ومتى تطاول التقطاعي عن صاحبي لم آمن فسادهُ عليّ . فما مضت شهد الله خمسة ايام حتى قبض على ابن الفرات وكان تقديري له ان

يُنكب في يوم الاثنين فُنكب في يوم الثلاثاء بعد يوم التقدير وحصل في
الجلس وافلت ابوبشر. فحدثني الموكَّل كان ابن الفرات قال : مكث أياماً
كاسف البال شديد الاشفاق حتى اذا كان يوم ضربت فيه عُنقهُ جزع
جزعاً شديداً وقال لي : ويحك جاء الوزير اليوم . قلتُ : لا . قال : ارجو
الله واتوكل عليه . فسألته عن قصته . قال : قد حكم لي ابو معشر في مولدي
انني متى سلمتُ في هذا اليوم انحسرت المحنة عني وزالت المخافة عليَّ
وتجددت لي حال جميلة فانا قلقُ الى ان يتصرَّم انهار . فما زال على هذه
الصورة حتى سمع الحركة واصوات الرجال والغلمان . فقال لي : ما الخبر .
قلتُ : الامير نازوك (١١٨) قد حضر . قال : انا لله وانا اليه راجعون ذهب
والله . ولم يكن باسرع من ان دخا . عليه فضرت عُنقهُ

وحدث ابو القاسم بن زنجي قال : تظلم الى ابن الفرات في وزادته
رجل من اهل السواد من بعض العما . ان ضيعته قطيعه ورسمها
قديم وانه قد عومل فيها على معاملة الإستان وسأل انصافه وازالة الظلم عنه
وجمله على رسمه وكتب اليه رقعة في هذا المني فوقع عليها باخراج الحال .
فاخرج من ديوان السواد خرجٌ حكي فيه انه رجع الى جماعة العامل للسنة
الماضية فوجد في التخريج قد أُجري فيها اليدر الذي تظلم لاجله على
معاملة الإستان . فلما عرض ذلك على ابي الحسن عرفه وجوب الحجة عليه
وان العامل لم يتحيفه فيما فعله . واقام على الظلّامة وان ذنّته لم تقسم في السنة
الماضية الا على مقاسمة القطائع . وكان يكثر من الحضور في ايام جلوسه للظالم
ويباود انتظّم ويتف له في الطريق ويسأله تأمل امره وانتقرب الى الله
تعالى بانصافه . فلما الح والحق تقدّم الى احمد بن يزيد المدير بان يحضره
جماعة العامل لينظر فيها بنفسه . فاحضره اياها وتأمّنها وتتبعها وحسب مبلغ

ما يجي من الغلّة في سائر أعمال الناحية على ان تلك الغلّة جارية في معاملة (١١٨^٢) الإستان ومبلغ ما يجب فيها على رسم القطائع ووجد الحيلة قد وقعت من بعض اءداء اصحاب الضيعة في حِكِّ موضع رسمها في القطائع واثباته في الإستان . فاستدعى صاحبها واعلمه بالصورة وان الذي اراد الإساءة به وافساد مُعاملته لم يُحسن التآتي لذلك لانه اقتصر على اصلاح موضع قسمة الغلّة دون تتبّع مواضع الحمل وان رسمه صحيح لأشبهة فيه . فشكره ودعاه وسأله الكتاب الى العامل باجرائه على رسمه في القطائع فتقدّم به . ثم عرفه انه يتخوّف ان يثبت في ديوان الناحية ما حمل من غلّتها على غير الرسم الصحيح وسأله التوقيع باطلاقة له وردّه عليه . فوقع له بذلك وكان الرجل يدعولابن الفرات ويقول : اي وزير يتفرغ لي حتى يتتبّع جمل الجماعة من اولها الى آخرها ويحصّل ارتفاع الناحية بأسرها حتى يظهر له موضع الحيلة عليّ

وكان عبّيد الله بن الحسن النزي رفع جماعته لأعمال السيب الاعلى لسنة اثنتين وثمانين ومائتين الى ديوان الخراج . فنظر فيها احمد بن محمد المراج الكاتب وعمل لها مُعاملة تحصيل فوجد بقايا المعاملة شديدة الاضطراب فقابل بها الجماعة ولم يجد فيها خطأ (١) (١١٩) . فقال : لا بدّ ان يكون لهذا الاضطراب سبب . وتتبع مواضع الجمل التي تقتضيها مُعاملة التحصيل فكان قد عقد جملة النفقات في المعاملة بالوف دناتير وارّج النفقات التي عقد منها تلك الجملة فعجزت الفاً وثلاثمائة دينار . واخرج الباب الى ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وكانت اليه خلافة ابي العباس احمد بن

محمد أخيه علي ديوان الخراج فاحضر احمد بن ابراهيم بن افلح المكبري
كاتب النسي، وواقفه علي ذلك . فلم تكن له حجة فيه وعرف النسي ما
جري فلام كاتبه وقال له : لا بد من ان تقف على دستور الجماعة واقابك
عليه . وكان النسي عاملاً كاتباً فيما بالحساب وتقابلا فوجد النسي احمد
ابن ابراهيم كاتبه قد اغفل عند التحرير الاحتساب بالف وثلثمائة دينار
انصرفت في النفقة على بثق بالسبب الاعلى . فصار الى ابي الحسن بن
الفرات ووقفه على موضع السهو من الكاتب واعطاه رفع الداريج بالنفقة
فلم يقبل ابو الحسن ذلك منه . ثم استظهر بالرجوع الى ما رفع من هذه
الجملة الى مجالس الاصل والجماعة والسودان فكانت النسخة واحدة وقد
اغفل ايراد هذه النفقة في كل منها فالزمه المال كمالاً ولم يلتفت الى ما
احضره (١١٩٧) اياه من رفع الداريج بهذا حق في حكمه تائه
لا يدفع

وكان ابو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن ابي البغل كتب الى
الوزير ابي احمد العباس بن الحسن وهو يتولى له اعمال البصرة كتاباً
عدد فيه آثاره وذكر انه قد عقد صدقات اراضي العرب بالبصرة لسنة
ثلث وتسعين ومائتين بمائة الف وعشرة آلاف دينار وان غيره عقد ذلك
لسنة اثنتين وتسعين ومائتين وستة وتسعين الف دينار . واخرج الكتاب
الى ديوان الخراج فنظر بعض كتاب المجالس فيه ورجع الى موافقة ابي
الحسن بن البغل لسنة اثنتين وتسعين ومائتين . فوجد هامر فوعة عشرة أشهر
من هذه السنة وقد اورد فيها من مال الصدقات نيفاً وثمانين الف دينار .
ثم كتب بعد ذلك بما ارتفع الى وقت انقطاع الحرب فكان يتمه تسعين
الف دينار ونيف . ونظر في جماعته لسنة اثنتين وتسعين ومائتين فكان ما

عقدهُ من ارتفاع مال الصدقة في اراضي العرب مثل ذلك وافقت ما اوجبه الموافقة وتضمنته الكتب الواردة، واخرج في ذلك نخرجاً الى ابن الفرات وكان ابن الفرات يقصد ابن ابي البغل ويتبع عثراته وييدي مساويه لميله كان (١٢٥٠) الى ابي الحسن علي بن عيسي وعمه ابي عبد الله محمد بن داود ومحمد بن عبدون وانحرافه عن ابني الفرات

فلماً وقف ابو الحسن بن الفرات على ما اخرجهُ الكاتب دعا بالجماعة والكتاب وقابل على ما ذكر في الباب فوجده صحيحاً لا شبهة فيه والتبس من ابن عمر خازن الديوان كتاب ابن ابي البغل بالتقدير لسنة ثلث وتسعين ومائتين وكل كتاب له يتضمن التقدير، فحمل اليه ثلث كُتُب في ذلك قد اورد فيها آثاره وزيادة تقدير مال الصدقة لسنة ثلث وتسعين ومائتين على عبرتها لسنة اثنيتين وتسعين ومائتين، فلماً قرأ ابن الفرات الكتب امره بتحرير الخراج واتفاده الى الوزير ابي احمد، فلماً قرأه الوزير امر بمطالبة ابن ابي البغل بالمال وكتب اليه فيه كتاباً طويلاً عمل في الديوان، فاجاب عنه بان الارتفاع الذي ذكره في كتبه الوزير بالتقدير ونسبه الى العبرة لسنة ثلث وتسعين ومائتين في الصدقة باراضي العرب بالبصرة وهو مع ارتفاع الشعبي والولدي وان الكاتب خلط في النقل ونسب جميع المال الى الصدقة وانه اذا توّمل ارتفاع الشعبي والولدي وجد ستة آلاف دينار وهو قدر الخلاف، وكتب الى اصحابه المائتين اليه بنسخة جوابه ليعرفوا الصورة (١٢٥٠) فيه ويعارضوا ابن الفرات في مجلس الوزير ابي احمد بما اورده من حجته وكان الوزير ابو احمد ايضاً على عناية يابن ابي البغل شديدة، فلماً وقف على انكتاب خايط ابن الفرات في ذلك بحضرة الكتاب، فقال: الآن وجب المال بيد الله الوزير ولزمه الخروج منه لانه اعترف بصحة ما

أُخْرِجَ وَادَّعَى السُّهُوَ الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنَ الْعُمَّالِ بَعْدَ تَقْوِذِهِمْ
بِالْإِرْتِفَاعِ وَرَفَعَهُمْ حُسْبَانَاتِهِمْ بِهِ إِلَى الدِّيْوَانِ . وَضَحِكَ مِنَ الْمَعَارِضِينَ لَهُ ضَحْكًا
مُتَعَجِّبًا مِنْهُمْ وَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا يَذْهَبُ عَلَيْهِ هَذَا الْمَوْضِعُ أَوْ يَلْحَقُهُ
مِنْهُ شَيْءٌ . فَوُرِدَ عَلَى الْقَوْمِ مَا حَيَّرَهُمْ وَادْهَشَهُمْ وَقَطَعَهُمْ . وَأَمَرَ الْوَزِيرُ حِينَئِذٍ
بِإِقْبَادِ الرَّنْدَاقِ إِلَى ابْنِ أَبِي الْبَغْلِ لِطَالِبَتِهِ بِالْمَالِ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَحْضَرَ ابْنَ
الْفِرَاتِ الْكُتُبَ وَالْجَمَاعَاتِ وَوَأَقَفَ الْوَزِيرُ وَالْكِتَابَ وَاعْتَرَفُوا بِكَوْنِ الْحَقِّ
مَعَهُ . وَانْحَدَرَ الرَّنْدَاقُ إِلَى الْبَصْرَةِ وَحَمَلَى ابْنَ أَبِي الْبَغْلِ مِنْ دَارِهِ إِلَى دِيْوَانِ
الْبَلَدِ وَأَقَامَهُ عَلَى سَاقٍ وَعَامَلَهُ وَخَاطَبَهُ بِمَا زَادَ فِيهِ عَلَى مَا أَحْرَبَهُ وَلَمْ يَبْرَحْ
حَتَّى أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي الْبَغْلِ الْمَالَ إِلَى مَجْلِسِ الْعَطَاءِ وَأَطْلَقَ لِلْجُنْدِ وَأَوْرَدَ جَمَاعَةَ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ مَنْسُوبًا إِلَى وَجْهِهِ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ سِتَّةَ آلَافٍ
دِينَارٍ وَكُسرٍ

وكان أبو (121) بن - الأولى قلد نصر -

عَلِيَّ بَرَّازِ الرَّوْزِ وَالْبُثْدِيَّيْنِ مِنْ أَعْمَالِ طَرِيقِ خِرَاسَانَ . فَلَمَّا رَفَعَ الْحِسَابَ بِذَلِكَ
إِلَى دِيْوَانِ الْخُرَاجِ أَخْرَجَ الْكِتَابَ عَلَيْهِ أَنَّهُ احْتَسِبَ فِي الْجَارِيِّ رُبْعَ الْعُشْرِ
فِي الْإِرْتِفَاعِ وَأَوْجِبَهُ عَنْ سِتْمِائَةِ أَلْفِ دَرْهَمٍ وَنَظَرَ فِي جَمَاعَتِهِ وَمَا أَوْرَدَهُ فِيهَا
فَوَجَدَ الْمَالَ خَمْسَمِائَةَ وَسَبْعِينَ أَلْفَ دَرْهَمٍ . وَأَخْرَجَ عَلَيْهِ التَّفَاوُتَ بَيْنَ
الْمُبْلَغَيْنِ وَهُوَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دَرْهَمٍ . وَاجْمَعَ الْكِتَابَ عَلَى مَنَازَرَتِهِ وَمَوَاقِفَتِهِ
فَضَجَّ وَقَالَ : قَدِ رَضَيْتُ بِحُكْمِ الْوَزِيرِ طَالِعُوهُ بِالصُّورَةِ . وَاتَّفَذُوا إِلَيْهِ الْمَوَازِيرَ
وَكَانَ مَتَخَلِّيًا فِي دَارِ حُرْمِهِ . فَضَحِكَ وَأَمَرَ بِإِيصَالِ الْجَمَاعَةِ إِلَيْهِ وَأَصْحَابِ
الْمَجَالِسِ يَوْمَئِذٍ أَبُو الْقَسَمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَلُودَانِيِّ وَأَبُو مَنْصُورٍ عُبَيْدُ اللَّهِ
ابْنُ جُبَيْرٍ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّقْرِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ
فَدَخَلُوا وَمَعِيهِمْ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْفِرَاتِ : وَيْلَكَ يَا نَصْرَ عَمَلْتَ

لنفسك موامرةً من كان اخذك بذكر الارتفاع ولم كمْ تقبض جاريتك
ومتسك عنه . قال : اخطأتُ ايها الوزير . فقال : خطاؤك يلزمك المال . ثم
الزمه رُبْع العُشر في الثلثين واخذ خطه به . وكان من طريف ما اخرج
على نصر ايضاً انه كُتِب عند (121³) ثقَلده براز الروز والبندنجين فذكر
انه وجد في بعض البيوت من غلّة السنة الماضية نحو من مائة كُرٍّ بالمعدل
حنطةً وشعيراً . ثم اورد في حسابهِ ستين كُرّاً فاوجب عليه التّمة وقال :
انما كتبت « بنحو مائة كُرٍّ » ورضي بحكم الوزير ابي الحسن فانفذ الكتاب
اخرج بذلك الى حضرته . فوقّع بخطه : « النحو من واحد الى تسعة » فاذا تجاوز
العشرة لم يَجُز ان يقال فيه « نحو » . فلماً وقفوا على ذلك وضعوا عنه عشرة
اكرارٍ وانزموه ثلثين كُرّاً حنطةً وشعيراً

وكان ابو احمد الحسن بن محمد الكرخي يتقلّد المرقان من اعمال
الاهواز في وزارة ابي احمد العباس بن الحسن فعملت له موامرة عرضت على
ابي الحسن بن الفرات فلم يكن فيها على ما ذكر باب واحد يظهر وجوبه
واخرج في باب المرافق ما جرت العادة بالتأول فيه . فقال ابو الحسن : هذا
لا يخرج مثله كُتّاب الحضرة اذ كان رجلاً لا يقوم على مثله بيّنة . وحضره
المظفر بن المبارك النّمي بعد مُدَيّدةٍ قريبةٍ وقد كانت له ضيعة بالاهواز
قد باعها علي ابي الحسن بن الفرات فاستدعى منه حساب وكيله فيها ليستدل
منه على رسومها ومعاملاتها وجاءه به في بعض العشايا فقراه ووجده للسنة
(122³) التي كان الحسن بن محمد الكرخي متلداً فيها . وقد احتسب الوكيل
فيه نحو خمسمائة دينار ونسبها الى الحسن بن محمد وعُماله وخلفائه على سبيل
الرفق . فاهد في ائوفت من احضر احسن بن محمد الكرخي واحمد بن محمد
ابن سهل والصقر بن محمد وعبيد الله بن محمّد الكلوذاني فحضروا ووجدوه

يتميز غيظًا ودعا بالموامرة التي كانت عُملت للكرخي فاطرحها واقل المبالاة بها واخذ في مناظرته على ما اخرج من المرافق . فاحتج بما يحتاج به مثله في ذلك وعرض عليه وعلى الكتاب حساب ابن المبارك الثقي وقال له : يا عدو الله يا خائن يا لص تأخذ من ضيعة واحدة ورجل واحد خمسمائة دينار مرققا وتقديرها نصف ارتفاعه فكم اخذت من اهل الكورة وما احتاج ان انظر في غير هذا . فبهت الحسن وورد عليه ما لم يكن في حسابه . ثم قال : قد اخطأت وانا بين يديك . فأخذ خطه طائعا بعد ان قبل يده مرارا بسبعة آلاف دينار فادى من ذلك خمسة آلاف دينار . ثم استشفع علي بن القرات وعرفه سوء حاله وقصور يده فسامحه بالبقية ورد خطه عليه وقأده بابل وخطرنية

وحدث ابو القاسم بن زنجي قال : حدثني ابي قال : كان ابو العباس (122) وابو الحسن ابنا القرات يكرمان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (1) ويعرفان حبه وقدمته . انه ابو احمد بن في بعض الايام مع ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن انكاتب بجملة وافرة وحمله رسالة جميلة يده فيها بما يتلو ذلك ويتبعه من مراعاته وتفقدته . قال رشد : قاوصلت المحمول اليه واوردت القول معه عليه . فشكر ثم شكر ثم قال فيه ابلغ قول وكتب اليه :

يا ياديك عندي معظمات جلائل
لئن كنت عن شكري غنيا فاني
طوال الذي شكري لمن قصير
الى شكر ما اوليتني ثقير

قال : قلتُ له : هذا اعزَّ الله الاميرَ حَسَنٌ . قال : احسن منه ما سرقتُه منه . قلتُ له : ان رأيتَ ان تعرفنيهِ فافعل . قال : حديثان حدثنا بهما ابو الصلت الهروي بخراسان عن ابي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسرع الذنوب عُقوبةً كفران النعمة » وبهذا الاسناد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال : « يُؤْتَى بِعَبْدٍ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى فَيَأْمُرُ بِهِ اِلَى النَّارِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لِمَ اَمَرْتَ بِي اِلَى النَّارِ . فَيَقُولُ : لِاَنَّكَ لَمْ تَشْكُرْ نِعْمَتِي » (123) . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ اَنْعَمْتَ بِكَذَا فَشَكَرْتُ بِكَذَا » فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر . فيقول الله عزَّ وجلَّ : « صدقتَ عبدي الا انك لم تشكر من انعمتُ عليك على يديه » . وانصرف ابن رشيد بالخبر الى ابي الحسن وهو في مجلس ابي العباس اخيه وعرفه ما جرى فاستحسن ابو العباس الحكاية عن عيد الله وبعث اليه بصلة او فر من صلة اخيه على يدَي ابن رشيد . فحكى انه لما اوصل ذلك اليه سرَّ سروراً شديداً وكتب الى ابي العباس :

شكريك معقودٌ بايماني حُكِّمَ في سرِّي وَاِعْلَانِي
عَنْدُ ضَمِيرٍ وَقَمِّ تَاطِقُ وَفَعَلُ اَعْضَاءِ وَارْكَانِ

(قال) قلتُ : هذا احسن من الاول . فقال : احسن منه ما سرقتُه منه . قلتُ : وما هو . قال : حدثني ابو الصلت الهروي بخراسان عن ابي الحسن الرضا عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عن الصادق عن الباقر عن السجَّاد عن السبط عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام . قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان » . وُعِدْتُ اِلَى اَبِي الْعَبَّاسِ فَعَرَفْتُهُ (123) ما ذكره عيد الله

فاستحسنه . واتفق ان حضر المجلس ابن راهويه الفقيه وكان متهما بالنصب
 فقال : ما هذا الاسناد . فقال له ابن رشيد : هذا سعوط الشيكنا الذي اذا
 سُعط به المجنون برأ

قال ابو القاسم زنجي : قال لي ابو جعفر محمد بن القاسم بن الكرخي :
 قال لي ابو القاسم بن محمد : ما حضرت مجلس رئيس قط الا ووعدتني
 نفسي بالقيام بما يقوم به وازيادة عليه الا ابا العباس بن الفراء فانني كـ
 اعلم من نفسي التصور عما يقوم به لبراعته في كل حال واستقلاله بالعظيم
 من الاعمال

وحدث ابو عبد الله بن زنجي قال : كان عبد الله بن الحسن النوسي
 واخوته يتقلدون عدة نواح من سقي الفرات فاستقصى عليهم ابو العباس وابو
 الحسن ابنا الفرات في المعاملة استقصاء غلظ عليهم وتخوفوها معه وعدلوا
 الى استخفافهما ومظاهرة اعدائهما ومساعدتهم عليهما واقبلوا يذكرونهما
 ويذكرون ما في ايديهما من الضياع وما يحصل لهما من الارتفاع . فتقدم ابو
 العباس الى ابي الحسن اخيه ان يعمل لما يتقادونه من الاعمال عملاً ويخرج
 ما يلزمهم من مردود الجاري والاحتسابات الباطلة ولا يحتسب (١٢٤) لهم
 الا بالواجب الصحيح ويرجع الى ما كتب به اصحاب البرد والخبار فيما
 وصل اليهم من الاموال والاستثناء على ميثاعي الغلات . فعسل ذلك وجوده
 واحضره ابا العباس فوجده يشتمل على ثلاثمائة الف دينار فاستحسنه ووافقه
 على ان يجعله في الديوان فاني وقت انكر احد من النوسيين امراً اظهره .
 ولم يمض الا ايام يسيرة حتى بلغ ابا العباس اجتماعهم مع محمد بن داود
 ومحمد بن عبدون وافاضتهم في ذكره وذكر اخيه ابي الحسن ونهيم قد
 جمعوهما على مخاطبة ابي القاسم عبيد الله بن سليمان في بابهما وان يضمنا له

عنهم مالا واقراً من ضياعهما ولم يذالا بهما الى ان خاطبا عبيد الله في ذلك .
وواجهوا ابا العباس و ابا الحسن بذكر الضمان فثبت ابو العباس واقل الخسل
بهم . وقال لعبيد الله : هذا كلام فارغ لا محصول له وتشنيع باطل لا حقيقة
لشيء منه وانما دعاهم اليه الاستقصاء في المعاملة وعليهم ايها الوزير ما
اقتطوه من اصول الاموال وسرقوه من الغلات وزادوه في الاحتسابات
ثلثمائة الف دينار انا اصححها عليهم بالشواهد الظاهرة والدلائل الواضحة .
فلما سمع ذلك عبيد الله خاف ان يتصل خبر المجلس (١٢٤٣) بالمعتضد بالله
رحمة الله عليه فسلمهم اليه ومكثه منهم . ووجه ابو العباس من وقته الى
دورهم من كسبها وحمل ما كان فيها من الاعمال والحسابات والكُتُب
والرقاع ونقلهم الى ديوانه . واقبل يناظرهم على باب باب مما اخرج عليهم
حتى اخذ خطوطهم به واحضر عبيد الله بن سليمان ذلك فاستحسنه وطولبوا
بالمال فأدوه

قال ابو عبد الله بن زنجي : وقد كان النرسي الاكبر عبد الله بن
الحسن صار الي في بعض الايام مسلماً علي . ثم سألتني اجمال خلافته بحضرة
ابي العباس بن الفرات وحفظ غيبه ومراعاة ما يجري من ذكره ووضع
غلامه بين يدي صرة فيها ثلثمائة دينار وتحتين فيها ثياب وسامني قبول
ذلك . فامتت وقال : اني لا اكلفك ان تكشف لي سرا لصاحبك
ولكن تشعري بما يجري من ذكرنا فقط . فقلت : متى ضمنت لك هذا لم
آف به ولكنني احسن المناب عنك واقضي ما يعرض من حوائجك ولا
اعلمك ذلك ولا امتن به عليك . واما هذا المحمول فملي وعلي وحلفت
مينا غموسا ان قلبته على وجهه وسبب . فنهض وتركه بين يدي وتقدمت
الى بعض غلامي باخذه واتباعه به وردّه عليه وحذرته من ان يرجع وهو

معه فابطأ الغلام (١٢٥٣) طويلاً . ثم عاد وعرفني انه لحقه وقد نزل في دار
بعض الوجوه ولم ينزل يسأله ويلطف به الى ان تقدم الى غلامه باخذه

فلما قبض ابنا الثقات من نرسيين واخذ ما كان في منازلهم من
الاعمال والكتب وحمل الى دارها وميزاه وجدا فيه ثبتا بما بوبه النرسيون
اسباهما . (قال ابو عبد الله) وكنت جالسا قريبا من ابي العباس ومعي ابو
منصور وابو نوح وعبد الله بن عيسى ابنا جبير وجاءة من الكتاب فانا
احدثهم بحديث قد شغطني عما سواه اذ وقع هذا الثبت في يد ابي
العباس فاخذه واقذه الى ابي الحسن اخيه وهو قريب منه وقال : انظر
فيه هل ترى اسما لصاحب الزاي (يريد زنجي) فقرأه وتأمله ثم رده عليه
وقال : ما فيه ذكر له . فاعاده اليه ثانياً وقال : اردد نظرك فيه . فاعاد قراءته
ورده وقال : ما له فيه ذكر . كل هذا ولا اعلم صاحب الزاي من هو
حتى قال لي ابو منصور بن جبير : ايها المشغول بالحديث قد اقتضح اليوم
اخلق غيرك واسودت الوجوه وايض وجهك . فقلت : بماذا . قال : وجد
فيما اخذ من دور النرسيين ثبت بما رفعوه الى واحد واحد من اسباب
استاذنا ولم يوجد لك فيه ذكر (١٢٥٣) ولا اسم . فحمدت الله وشكرته على
ما وفقني له . ولما فرغ ابو العباس دعائي الى حجرة خلوته فدخلت وهو
جالس ومعه اخوه ابو الحسن فشكراني على خروجي من جملة من قبل بر
النرسيين وجزواني خيراً عن حفظ الامانة واستقامة الطريقة وخطابني اجمل
خطاب ووعداني احسن وعدي وحلفا على اني قد اصبحت لديهما كاحدهما
ولم نزل الحال تزيد معهما وعندهما الى آخر المدة . وكان النرسيون بفضل
عداوتهم لها قد توصلا الى بر كتابهما وخزانتهما وحجائبهما وغلمانها وانفراشين

والقهارمة في دورهما ومن يتولى تقفات حُرْمها حتى لا يخفى عليهم شيء من
امورهما في خلواتهما ولا مجالس اعالمها

وقال ابو القاسم زنجي : كان حامد بن العباس قد اعترف بان له قبل
جماعة من اهل واسط نحو ثلثمائة الف دينارٍ منهم علي بن اسحق وابو احمد
ابن المتاب وابن شائدة وابن جناح واسحق بن شاهين . وكتب اليهم كتاباً
بخطه بتسليم ذلك الى محمد بن علي البروفري العامل كان يومئذ على اكثر
اعمال واسط واتخذ الوزير ابو الحسن علي بن الفرات الكُتب الى محمد بن
علي وامره باخذ المال من القوم وحمله . فكتب محمد بن علي يقول (١٢٦) :
اسم انكروا ما ادعاه حامدٌ عليهم وكتب بتسليمه منهم . ووقف الوزير على
ذلك فناظه وعظم عليه وظن ان غرض حامدٍ فيما كتب به المدافعة
والتربص ومضي الايام بنقوذ الكتاب ورجوع الاجابة . قال ابو القاسم : وكان
ورود هذا الجواب في يوم جمعةٍ وانا جالس بحضرتي فاعطانيه ومعه
الكتب المردودة ورسم لي الدخول الى حامد وان اوقفه على ما ورد واتبع
ذلك بما تقتضيه الصورة من التحريك والغلظة في المخاطبة . فقامت ومشى
بين يدي الغلام الموكَّل بالدار اني كان حامدٌ فيها . فلما اراد فتح بابها
وكان متظلاً سمع حامدٌ صوت فتح القفل فارتاع وتشوف ورآني فسكن
لانني كنت اكرمه واعرف له حق رئاسته وجميل فعله بنا وكان غيري ممن
يدخل اليه يسيء عشرته ويلقاه بالقبيح فيما يخاطبه به . فاقرأته كتاب
البروفري واريتهُ الكتب المردودة وعرفته ما وقع في نفس الوزير من امرها
وقلت : الصواب ان تكون الحال معبورة والمواعيد صحيحة لسلاً يتمكن
طاعن من طعن . فذكر ان المال قبل القوم على مبالغة التي كتب بها الآالف
دينارٍ شك فيه . وذكر انه قد كان كتب بدفعه الى احد غلمانه فان كان

اطلق وضع من الجملة (١٢٦) وبذل اعادة المكاتبه وتأكد القول على القوم مما لا يكون بعده مراجعة . فقبلت ذلك منه ووضع غلامي الدرج والدواة بين يديه وكتب الى القوم بما استوفى الخطاب فيه . واخذت الكتب وعدت الى الوزير وابنه المحسن جالس على يساره وكذلك كان يجلس ووضعها بحضرتيه وعرفته ان حامدا انكر مخالفة القوم وعظم عليه ردهم الكتب واعاد اليين بحصول المال قبلهم وانه قد جدد مكاتبتهم بما لا يتأخر معه صحته من جهتهم . فقرأ الكتب وتقدم باجابة البروفري عن كتابه وامره باحضارهم وقبض المال منهم وجملة منقردا عن مال الخراج . ففعلت وكتبت اليه بذلك وتأكدت فيه وعرضته عليه فقرأه وامضاه ووقع فيه توقيما طويلا يلزمه فيه المبادرة بالمال وترك تأخيره او قبول احتجاج في امره وامرني بختمه وانفاذه في خريطة ^{حقيقية} مخطئة . واصلاحه صاحب الدواة في الخريطة وجاني بها فنونتها ^{حقيقية} واحدى عشرة حنقة وانفذتها الى ابي مروان عبد الملك بن محمد بن عبد الملك الزيات وكان على ديوان البريد .

فلما خلا مجلس الوزير تقدمت اليه وعرفته سرا اني رأيت الشعر قد كثر على وجه حامد وذراعيه ولم استجز ستر ذلك (١٢٧) عنه فاحمدني على مطالعته بذلك وامر باحضار الحسن المزين وكان في الدار وتقدم الى بدر الخادم الحربي باحضار صينية المزين على مثل ما تقدم عليه اليه . وامر بادخال الحسن المزين والصينية الى حامد وتقدم عقب هذا باصلاح الحمام على انه هو الداخل . ثم استحضرا با زكريا يحيى بن عبد الله الدقيقي قهرمانه ورسم له باحضار ثياب تاختج وقصب وديبقي وعمائم ليختار منها حامدا ما

يصلح لختين . فقال لي يحيى : ليس في الخزانة إلا متاع حملة التجار وما قطع
ثمنه معهم . فقال : هاته فليس يلزمنا لهم أكثر من ان نعطيهم الثمن على سومهم .
فمضى واحضر عدة تحوت اخير منها بحضرة ما يكفي لمبطين ودراعتين
ماحج وثوبان د اويلين وثوبان قصب لقمصين وعمامتان تاخج وامره
باحضار الخياطين والزمهم الفراغ عاجلاً من خلعة واحدة ليلبسها حامد عند
الخروج من الحمام . فذكر ان من برسم الدار من الخياطين تأخروا لانه يوم
جمعة فانكر ذلك وقال : برسم الدار فوجان افتأخروا جميعاً والآن فاستدع
من على الطريق من الخياطين حتى يفرغوا الساعة . وتفرق الرسل في طلب
الخياطين الى ان احضروا جماعة منهم وسأمت اليهم الثياب (127) ولم يزل
يراعيهم الى ان قاربوا الفراغ من خلعة واحدة وتقدم الى بعض الغلمان
بانذار حامد باصلاح الحمام واعنه بذلك فدخله . وامر الوزير بحمل الخلعة
التي فرغ منها اليه ليلبسها عند خروجه فلما خرج قدمت اليه فامتنع من
لبسها وعرف الوزير امتناعه فانكره وتقدم اليه بالمضي اليه والرفق به
وابلاغه رسالة عنه في هذا المعنى . ففعلت ولطفت به في لبس الثياب فأبى
وقال : ثيابي غير محتاجة الى تغيير . وعاودته فاقام على امره . ووقع لي في
الثوبت تخوفه من حيلة تتم عليه في امر الثياب فحلفت له على بعد الحال
من ذلك وقلت : انا ادخل الحمام وأفيض علي الماء ثم اخرج واتنشف
والبس الثياب ثم ازعها لتلبسها بعدي . وقلت : ان نية الوزير قد صلحت
فلا تفسدها بما انت عليه من هذا الامتناع . فلان في القول وجددت
اليين فسكن ولبس الثياب وعدت الى الوزير فعرفته ذلك فسره به . ثم
تقدم بان يحمل اليه صينية الطيب وبخود كثير وماء ورد فانقذت واستعمل
متها ما اراد . وخفت من ان يعيد الوزير على ابنه الحسين ما جرى فيقم عنده

افبح موقعاً فتقدمتُ اليه وسألتهُ ستر ذلك عنه . فبسمَّ وجعلني على ثقةٍ
(١٢٨^٢) ان لا يكون لي فيه ذكر

ثم عدتُ الى موضعي من المجلس . فلما قعدتُ فيه سمعتُ اصوات
الملاحين في طيار المحسن ثم اتصل ذلك بصعوده فحمدت الله تعالى على
ما وقع لي من مخاطبة ابيه بما خاطبه به قبل حضوره . ثم خفتُ ان يجري في
عرض الحديث ذكر ذلك على غير عمدٍ فيينا انا على هذه الجملة من الاشفاق
اذ وافى ابو صالح مُفلح الخادم الاسود برقعة من المقدر بالله رحمه الله ورسالة
فاجتمعوا على السرار . وكتب الوزير ابو الحسن الجواب بخطه وعنوانه وختمه
وسلمه الى مُفلح وقد نُودي بالصلاة وقت المغرب وانصرف وانصرف
المجلس في اثره . ولما عدتُ الى منزلنا حدثتُ ابي بما جرى فاستصوب فعلي
وقال لي : عرف الله تعالى نيتك فوقاك ما تخوفتهُ

وحدثتُ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الانباري زنجي قال : لما تقلد
ابو الحسن علي بن محمد بن القرات الوزارة الاولى استدعاني واستدعى ابا
علي محمد بن علي بن مقله وبدا فدفع اليّ درجاً فيه ثبت الدواوين بالحضرة
وارزاقها وقال لي : اختر من ذلك ما تحبُّ ان اقلدك اياه . فاخذتهُ وقرأتهُ
الى آخره ثم اعدتُ نظري فيه لاني كلما رأيتُ شيئاً تتبعتهُ نفسي .
فلما رأى ذلك قال : (١٢٨^٣) هاته انا اعرف منك بما تريد وقد قلدتك
ديوان الدار ومكاتبة العمال بالاسواد والاهواز وفارس وكرمان وما يجري مع
ذلك من اعمال الحرمين وعمان واذربيجان وادمينية واصحاب الاطراف
والاعالي الخارطة بمحضة واحدة اُطلقك في كالم شهر خمس مائة دينار
فقدر ما محتاج اليه لكتابك . فقدرت ذلك بتفصيل استمات جملته على خمسة
وتسعين ديناراً وتقدم الى ابي علي بن مقله بان يوقع لي بذلك فوقه . ثم

دفع الدرّج الى ابي علي وقال له: أختر منه ما تُريد . فاخذه ابو علي ودفعه اليّ وقال لي: احبّ ان تخنار لي . فنظرتُ فلم اجد ما يصلح له ان يتقلّده الا ديوانيّ الفضّ والخاتم وجاريهما في كل شهر اربعمائة دينار ودينار فعرّفته ذلك . وسأل الوزير بتقليده اياها فتقدّم اليّ بالتوقيع لهُ بهما فوقعتُ . ثم قال لنا: ان بني اخي واهلي سيصرون اليّ ويسألونني ان اقلّدهم بقية هذه الاعمال فان كان في نفوسكما ان تسألاني بقية شيء منها مُضافاً الى ما قلّدتكما اياه فأذكراه لأوقع لكما به . فشكرناه وعرّفناه ان لا حاجة بنا الى زيادةٍ عليه . وتقدّم اليّ بان اسبّب لنفسي وكتّابي (١٢٩) بجاري شهرين على عمّال الاهواز وأسبّب لابي علي بن مقلّة بمثل ذلك ففعلتُ وعرضتُ الكتب عليه فأمر باخراج نسختها الى الديوان وضربها بالعلامات ورددّها اليه بعد ذلك . وجرى الامر على هذا وأعيدت اليه فوقّع فيها وامر بمختمها . واحضر يوسف بن فيجاس الجهبذ اليهودي وكان جهبذ الاهواز فقال له: ان هذه الحال وافت ولم يتأهب اصحابنا لها وقد سبّبتُ ارزاقهم على مال الاهواز ولا بد ان تُقدّم لهم مال شهرين . فذكر كثرة الاموال التي الزم تعجيباً من معاملة الاهواز وانه لا يتمكن من غير ذلك . فلم يزل معه في مناظرة حتى استجاب الى اطلاق جاري شهرٍ مُعجلاً في ذلك اليوم . ثم انفذتُ بشري غلامي معه لقبض المال منه وفعل ابو علي مثل فعلي وانصرفنا وفي منزل كل واحدٍ منّا الوف دراهم كثيرة . فتعجّبنا وتعجّب الناس من حُسن رعايته وانه لم يبدأ باحدٍ قبلنا ولا شغلته الحال التي دُفع الى معاناتها عن افتقاد امورنا والعناية بمصالحنا

وقال ابو القسم زنجي : سمعتُ ابا الحسن بن الفرات يقول في

وزارته الثالثة في سنة احدى عشرة وثلثمائة انه اتفق على الدار التي كان

ينزلها في ذلك الوقت وفيها قبض عليه وهي دار سليمان (١٢٩) بن وهب
(وموقعها في الحرم وفي يد الحاجب الكبير ابي منصور سبكتكين الآن
شيء منها وفي يد ابن لشكرون شيء آخر وفي ايدي قوم من قواد الديلم
الباقي) ثلاثمائة الف دينار واشتهد في وزارته هذه ان يجمع حرمه وبنات
اخوته واصاغر ولده في الدار المعروفة بدار البستان من هذه الدار المعروفة
بسليمان بن وهب فتقدم باصلاحها وتنظيفها واتفاق ما يحتاج اليه من تبييضها
فلغت النفقة خمسين الف دينار وجلس وهم فيها يوماً واحداً ولم يعد بعد
ذلك الى الجلوس فيها معهم

ومن احاديث ابي العباس احمد بن محمد اخي ابي الحسن في فضائله
ما لا بأس بآراده في عرض اخباره . قال عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر:
حدثني بعض الكتاب قال : سمعت محمد بن عبدون يحدث في مجلسه
قال : جاء ابن سمعان صاحب بدر المعتضدي الى ابي التجم بدر وقال له :
ايها الامير احمد بن محمد بن الفرات لا يزال يستخف بنا ويستبين يرسلنا
ويجبرهم بالقبيح فيما يوصلونه اليه ويعرضونه عليه من التوقيعات باقطاعاتك
وهو عدو مكاشف لهذه الدولة وصاحب اسماعيل بن بلبل . فقال له بدر:
خذ نحريراً وامض به الى ديوانه وجثني به . فجاءه به فلما رآه قال له :
أمسيرانت على مولاي (١٣٥) أم شريك له يُقطعني الاقطاعات فتمتنع
منها وتعرض فيها . فقال له : اسمع ايها الامير قولي فان ثبت عندك حجة لي
فخفّض من لومي والآ عملت بعدها ما رأيت . انت تعلم ان قوام الملك بالمال
وان الجنود لا يسمعون ولا يطيعون الا ان اعطاهم وان عدموا المال كان ذلك
الداعية القويّة الى ذهاب الملك وسفك الدماء وانقطاع السبل وانتهاك المحارم .
وجميع المال في عنقي وعلي فاذا خرجت الضياع من الاقطاع تبعها الخراج

فتحقت الحقوق وأضيف الى كل ناحية ما يجاورها وكان في ذلك ما لا
خفاء به مما اعود بالله منه . قال له : صدقت يا ابا العباس أيديك الله ارتفع فان
الحق في يدك . وانما تحرس بهذا الفضل نعمة مولاي من ان تزول ودماء
الخاصة والعامّة من ان تراق وكل من يخاطبني فانما يتبع هواي ولا ينظر
في اعجاز الامور . احضروني خلعا . فاحضرها ابا العباس وأحتبسهُ حتى اكل عنده
وقدمهُ في مجلسه ودعا بطيب طيبهُ به . فلما أُحضرت الحجرة قام ابو
العباس ليتبخّر خارج المجلس كما كان ابو القسم يعُيد الله يفعل وهو كاتبه
اذا امر له بمثل هذا . فحلف بدر انه لا يتبخّر الا بين يديه . فبخره وخرج
قاصر نحرياً (١٣٥٧) وابن سمعان بالركوب معه الى ديوانه على سبيل
التكرمة وقال له : يا ابا العباس لا ترى قطّ مني الا ما تحبّ بعد هذا اليوم
ولا تجري مني الا مجرى الاخ ولست اورد عليك توقيعاً باقطاع ولا ضيعة
بعد هذه الدفعة . (قال) وسمعت ابا الحسن محمد بن عبدون يقول : سمعت
بدرًا يقول بعد خروج ابن الفرات : لا يزال السلطان بخير ما دام في كتابه
مثل هذا الرجل لولا عجلة فيه .

قال ابو القسم بن زنجي حدثني ابو عبد الله ابي قال : وافت رسالة ابي
النجم بدر في ذلك اليوم الى ابي العباس بن الفرات وانا في الديوان بين
يديهِ فوجم لها كل من حضر سواه فانه بادر الى لبس ثيابه واستدعى دوابه
وركب من وقته وسار الى بدر . فعدل به ابن سمعان الى داره فاجلسه فيها
وعرف ابو القسم عبيد الله بن سليمان ذلك فقامت عليه القيامة منه
وعظمت في نفسه الحال فيه وبادر الى بدر تخوفاً من ان يتصل بالمتضد
بالله فينكره على بدر ويجري ما يضيق صدره به . ووصل عبيد الله
الى باب بدر وسأل عن ابي العباس فعرف انصرافه مكرماً الى ديوانه .

فحين سمع ذلك اراد الرجوع قبل لقائه فاستجبه ودخل اليه . فابتدأه بدرُّ بالحديث ونسب الامر عنده الى اجمل وجوهه واخذ عبيد الله (١٣١) في وصف ابن الفرات وتقريره وذكر كفايته وكتابه فصدقه بدرُّ وقال : ما ظننته على ما شاهدته منه ولا يزال السلطان بخير وامره مستقيماً ما دام في اعوانه مثل هذا الرجل . ولما عرف بدران ابن سمعان ادخل ابا العباس الى داره قبل ان يطالعه بخبره انكر ذلك عليه اشد انكار واغلاظ عليه القول فيه اتم اغلاظ وتقدم اليه بالاذن له والدخول الى بين يديه وكان فعلاً سمعان ما فعله مما حل ما كان في قس بدر وخضفه

وحدث ابو القاسم قال : حدثني ابو عبد الله ابي قال : كانت المعتضد رحمة الله عليه جارية يتحفظها يقال لها فريدة فار باقطاعها ضياعاً بمال حده وبين مبلغه فصار كاتبها الى ابي القاسم عبيد الله بن سليمان بتوقيع المعتضد بالله بذلك قبله ووقع بامثاله واختار كاتبها ضياعاً وبساتين باكناف مدينة السلام من الجانب الشرقي وعرض على عبيد الله بن سليمان الثبت بذلك فوقع بتسليمه . وصار الكاتب الى ابي العباس بن الفرات به قبله وطالب بتسليم ما في الثبت من الضياع والبساتين فامتنع عليه وقال : هذه مواضع طرف امير المؤمنين اذا ركب ولا يجوز ان يقطع لاحده . فاقام (١٣١) على المطالبة بتسليم ذلك اليه واقام ابو العباس على منعه اياه . ومضى الكاتب الى فريدة فاعاد عليها ما جرى شيئاً شيئاً وقال لها : مضيت الى الوزير ففرضت عليه توقيع الخليفة بما امر لك به والتسمية بما اخترته فقبل ووقع وصرت الى ابن الفرات كاتبه فدفعني وقال « انه لا يسلم اليك الضياع والبساتين وجرى علي من رده التيسير ما استحييت معه من كلامه »

وهذا لا يشبه محلك من الخليفة وموضعك من جميل رأيه . واتبع هذا القول بما يشاكله من الطعن على ابي العباس بن الفرات . فدخلت على المعتضد بالله وهي مقطبة كالسيف المرهف واعادت عليه قول الكاتب وقالت : واي شيء ينصني من عنایتك بي ومحلي منك اذا كان كاتبك يعارضك في اوامرك ولا يقبل توقيعك . وسألته ان يوقع لها توقيعاً مجرداً بامضاء الاقطاع على ما سمي في الثبت فقال لها : لست اهتم ابن الفرات في معرفته بحقك . ومن المحال ان يمنع كاتبك مما اراده الا بحجة تقوم له بالعدر فسليه باي شيء احتج عليه ولأني سبب منعه ليكون ما اوقع به بحسب ذلك . فاستعلمت الكاتب فذكر انه قال له : هذه مواضع طرف امير المؤمنين (132^ت) اذا ركب ولا يجوز ان يقع عليها اقطاع لاحد . فقال المعتضد بالله : قد صدق ابن الفرات واحسن فيما فعل ارددي كاتبك اليه وسليه ان يختار لك بمالك ضياعاً يعود عليك منها ما وقعت به . فعاد الكاتب اليه برسالتها فاختار لها الضياع المعروفة بالفريديات من بزرجسابور وكتب بتسليمها اليها قال ابو القاسم : وهذا قريب من حديث حدثني به عمي ابو الطيب احمد ابن اسماعيل فانه قال : ان المعتضد بالله رحمه الله اقطع ذريرة حظيته التي قال فيها علي بن محمد بن بسام ما قال (١) اقطاعاً ووقع به توقيعاً تسلمه كاتبها وصار به الى ابي القاسم عبيد الله بن سليمان فوقع تحته بامثاله . ثم جاء به الى ابي العباس بن الفرات فوقع بالعمل عليه وانشأ

(١) جاء في حاشية : ان الذي قاله بن بسام عند ما بنى الخليفة لحظيته البهيرة

ترك الناس بهيرة وتخلّى بالبهيرة

فاعدًا يضرب بالظ بل على فرج ذريرة

الكتاب من حضرته بتسليم الاقطاع والتمكين منه عنايةً منه
بارها وايتاراً لاجتلاب شكرها. وامر المدير بإدارته في الدواوين واثباته
واخذ علامات الكتاب على رأسه وردّه الى حضرته من وقته قهرغ
منه في نحو من ساعتين وسأه ابو العباس الى الكاتب وانصرف شاكرًا.
ومضى الى ابي القسم ميمون بن ابرهيم صاحب ديوان الزمام فعرض
عليه التوقيع والكتاب (١٣٢٦) فقبل التوقيع وامتنع من امضاء الكتاب
وذكر انه يحتاج الى ان يخرج اليه من ديوان الزمام عين الاقطاع
ليكون بما يمضيه على معرفة وبينة . فالتبس منه توقيعًا الى ابي احمد
ابن اخيه وكان خليفته على الديوان فوق له بذلك ودفع التوقيع الى
ابي احمد فاطله ودافعه ولم يزل يتردد اليه وهو يعده ويخلفه وعاد
الى ابي القسم ميمون مستعدياً به على خليفته وشاكياً من مطله ومدافعه
فقال له : لا يجوز امضاء الكتاب الا بعد الوقوف على العبرة من الديوان .
وجمل الكاتب ما عرض بقلبه من الضجر بوقوف امره على ان صار الى دُريرة
وعرفها الصورة وخطبها بما بعثها فيه على مراجعة الخليفة فدخات اليه واعادت
ما ذكره الكاتب عليه . ثم شكرت الوزير وذمت ميمون بن ابرهيم واستدعت
منه توقيعًا بانكار ما كان منه وامضاء اقطاعها على ما امر به وامضاء وزيره
وصاحب ديوانه فقال لها : الخطأ منك ومن كاتبك ولو كنت عملت ما يوجبه
الحزم ويقتضيه الصواب لراج امرك وعمل كتابك وتسلمت اقطاعك ولكن
كاتبك متخلف لا يحسن انتأتي لامره ويريد ما يريد على شدة وصعوبة
(١٣٣٣) . فقالت : يا مولاي وما كان الصواب . قال : ان تبغي اليه بثياب
والطاف كما يفعل الناس فانك كنت تستغنين عن خطابي وخطاب وزيرى
وكان ذلك انفع لك وأعود في العاقبة عليك . قالت : يا مولاي فاحتاج

الى هذا مع موضعي منك وموقعي من عنايتك . قال : اي والله انك
لمحتاجة اليه . فمدت عما كانت عليه وبعثت الى ابي القسم ميمون تخوتاً فيها
ثياب فاخرة من قصبٍ ودبيقي وطيباً كثيراً وراسلته بانكارها على الكاتب
تقصيره في حقّه واغضاله ما وجب ان يقدمه من ملاطفته وبرّه وسألته
امضاء الكتاب باقطاعها . فقبل ما انفذته واخذ الكتاب من يد الرسول
وعلم عليه وسلم اليه خرجاً كان خليفته قد اخرجته واشتمل على عبرة ثقيلة
لا توجب امضاء الاقطاع وعرفه اغضاه عن ذلك ومسامحته اياها بالفضل
واعتماده موافقتها بهذا الفعل . فاعادت على المعتضد بالله ما جرى فاستصوب
ما كان منها وقال لها : هذا انفع لك من عنايتي في هذا الوقت وفيما بعده .
وكان ابو القسم ميمون يفتخر على الكتاب بانه اخذ مصانعةً بامر الخليفة وان
ما فيهم من يجسر على مثل (١٣٣) ذلك

وحدث ابو القسم بن زنجي قال حدثني ابو الطيب احمد بن اسماعيل
عبي قال : مضيت في يوم من الايام على الرسم الى الديوان بالثريا فبينما انا
اسير اذ لحقني فارس فسايرني واقبل بحدثي ويسألني عن اسمي وكنتي
ومنزلي وصناعتي . فلما ذكرت له مكاني مع ابي العباس بن الفرات قال :
كيف مذهبه في العمل . قلت : احسن مذهب يستقصي حقوق سلطانه
ويستوفي مناظرة عماله ويمجد في استخراج امواله . قال لي : فكيف يجري
امر هذا الوزير (يعني عبيد الله بن سليمان) فاني ما رأيت اشدّ تخليطاً منه
ولا افظاً من حجابه ولا اكثر اخلاقاً للواعيد منه . قلت له : وكيف ذلك .
قال : لاني رجل من الفرسان قد اخرعني رزقي واحوجني الى القدوم الى
الحضرة متظماً منه وانا اجتهد في ان يُطابق لي ما وجب من رزقي فليس يلتفت
الي ولا يفكر فيّ وكلما رفعت اليه رقعة رمى بها ومتى وصلت اليه لم يخرج

عليها توقيعٌ فقد احترقتُ وهلكتُ وذهبت نفسي وطالت على بابي مدتي
فكيف يمكن هذا الرجل وهو على وما وصفته لك ان يعمل اعمال الخليفة
ويدبر امر مملكته . قلت له : الذي نعرفه من مذهبه ومعرفته وكفايته
غير ما ذكرتهُ عنه (١٣٤) وما يدع شيئاً الاً نظر فيه ولا مظلوماً الاً
انصفه . قال : الذي يلغني عنه انه قد اصطام الدنيا واخذ الاموال لنفسه
فالجند يتظلمون وحاشية الخليفة يشكون والنواحي خراب فقلت : ما احد
من الحاشية الاً وهو راضٍ والاموال كلها تحل الى الحضرة وقد حسب
للعمال ارزاق الشحن والعمارة زائدة والامور منتظمة . فقال : ما الآفة في
جميع ما يجري الاً هذا العلام الذي قد رفعه الخليفة واعطاه ما لا يستحقه
وصير الناس عبيداً وخولاً له . قلتُ : ومن العلام الذي تعنيه . قال : بدر .
واقبل يطعن عليه ويتكلم فيه . قلتُ : ما وضعه الخليفة الاً موضعه والرجال
حامدون له راضون برئاسته . ثم حوّل وجهه فنظر الى كوكبة عظيمة من
الفرسان قد اقبلت فحرك دابته ومضى . فلم يبعد حتى اقبل العسكر وجاء قوم
يسألوني عن الخليفة هل رأته وابن اخذ . فقلتُ لهم : ما رأيتُ الخليفة .
قالوا : فهل مرّ بك فارس على دابةٍ من صفته كذا وعليه من اللباس
كذا وكذا . قلتُ : نعم . قالوا : فابن مضي . قلتُ : بين ايديكم فمن
هو . قالوا : المعتضد بالله فوقعت فيما لا يُنادى وليده . واقبلتُ اتذكّر ما
خاطبني به واجبتهُ عنه حذراً من ان يكون وقع خطأ مني او طعن (١٣٤)
على انسان ممن سألتني عنه وصرتُ الى الديوان بالثريا وانا لا اعقل غمّاً . فانا
في تلك الحال اذ خرج عبيد الله بن سليمان من حضرة المعتضد بالله
واستدعى ابا العباس بن الفرات واعاد عليه كل ما جرى بيني وبين المعتضد
بالله واحمد عنده ما كان مني في الاجابة عما سألتني عنه وجزاني الخير وخرج

ابو العباس فاستدعاني وسألني عن حالي في طريقي فاعدت عليه خبر الفارس
وجميع ما جرى بيني وبينه فصدقتني فيه وقال: ان الوزير اعاد عليّ مثله .
واقبل يحمد الله على حسن توفيقه اياي فيما خاطبته به . ثم اوصاني بالتحفظ
فيا أخطب به من يسايرني والاحتراس من زلل يقع فيه . فصرت بعد ذلك
لا أمر في طريقي الا ومعي جماعة ومتى خاطبني السنان تحرزت منه غاية
التحرز

وحدث ابو القاسم قال : حدثني ابو عبد الله والذي قال : كنت يوماً
بمحاضرة ابي العباس بن القرات في الديوان في دار السلطان اذ جاءه خادم
برسالة من المعتضد بالله رحمه الله يقول فيها انه قد زوج جارية في داره
من احد غلمانه وانفذ اليه الف دينار امره ان يتاع بها لهما جهازاً وان
يفرغ من جميعه في بقية يومه . فاجابه (١٣٥) بالسمع والطاعة . ثم امرني
باثبات جميع ما يحتاج اليه فاثبتته ونظر فيه وزاد فيما اراد . ثم احضر محمد بن
عبد الوهاب وجماعة ممن يسكن الى نهوضه وكفايته فافرد كل واحد منهم
بصنف يتباعه ودفع اليه من المال بقدر حاجته ووصاهم باختيار ما
يتبعونه والاحتياط في ثمنه والمبادرة به الى حضرته في الدار . ومضوا ولم يزل
يراعهم الى ان انصرفوا اليه بعد العصر بما اتبعوه فتظر اليه وارتضاه وقابل
به الثبت الذي عمله فوجده قد انتظم جميعه . ثم تذكر فقال : يحتاج ان
يكون مع ذلك كبريت وحرّاق واحجار النار وسرج . وتقدم باحضار ذلك
فاحضر . وطالب الخادم فخرج وسأم اليه المتاع وثبتاً به وحمله الخادم ومن
معه الى حضرة المعتضد بالله . فلما عرض عليه وشاهده شيئاً شيئاً وقابل
به الثبت فوافق احمد المعتضد فعل ابي العباس فيما تفقده وقال : من راعى
هذا الامر هذه المراعاة حتى لم يخل بشيء مما تدعو اليه الحاجة لحقيق بتدبير

المملكة وموضع للاعتماد والتمويل . ووقع عنده ما كان منه أطف موضع
واحسنه

وحدث ابو القسم قال : حدثني ابو عبد الله ابي قال : لما شخص ابو
القسم عبيد الله بن سليمان الى الجبل مع بدر المعتضدي (١٣٥) استخلف ابا
الحسين القسم ابنه على الوزارة وضاعت الاموال على ابي الحسين واشتدت
المطالبة بالاستحقاقات فدعته الضرورة الى طلب مائتي الف دينار من
المعتضد بالله قرضاً الى ان ترد الاموال فيرد عوضها . وخاطبه في ذلك وسأله
اسعافه فاجابه الى اطلاق ما استدعاه منه ان حضر احمد بن محمد بن الفرات
وضمن رده . فحملت القسم الحاجة على ان سأل ابا العباس ضمان المال
للمعتضد بالله فاستغفاه من لقاءه وعرفه كراهية الدخول اليه . وكان القسم
لذلك اكره لكن الضرورة دعت الى ما خالف رأيه واثاره فيه فاخذه معه
واستأذن له على المعتضد بالله فاوصله . فلما مثل بين يديه استدناه وقربه واقبل
يسأله عن نواحي السواد وما يرتفع منها ومن عبرها القديمة في الوقت الذي
افتتحت فيه . ثم تجاوز ذلك الى نواحي انبصرة ونواحي الاهواز ثم فارس
وكرمان وسجستان وفرج بيت (١) الذهب والقندهار والسند والهند والصين
ثم نواحي خراسان والجبل ثم نواحي الموصل وديار ربيعة ومُضَر واجناد
الشام ومصر والاسكندرية وما وراء ذلك من البلدان . وهو يجيبه بارتفاع ناحية
ناحية وفي ايام من فتحت ويشرح له احوالها . فاستعظم (١٣٦) المعتضد بالله
ما شاهده وسمعه منه واعجبه اعجاباً شديداً واقبل عليه اقبالاً كثيراً شق
على ابي القسم وندم معه على الجمع بينه وبينه . ثم سأل ابا العباس عما

عنده في امر المال الذي التمهه القسم منه فمرفه صدق الحاجة اليه وضمنه
 رده الى بيت مال الخاصة فضمن له ذلك عند افتتاح الخراج واتساع
 الارتفاع فوقع حينئذ الى صاحب بيت المال باطلاقه ووقع اليه والى صاحب
 بيت مال العامة بان لا يقبل توقيماً للقسم في شيء من المال الا بعد ان يكون
 فيه توقيع احمد بن محمد بن الفرات واعلمه ان اعتماده في استيفاء الاموال
 وجمعها عليه لا يعرف فيها سواه . وانصرف القسم كثيراً بما جرى ولم
 ينفذ له من بعد توقيع باطلاق مال الا ما يوقع فيه ابو العباس . وكتب
 ابو القسم الى ابيه بصورة المجلس فكتب الى ابي العباس يشكره على ما
 كان منه والى القسم يوثقه ويعتقه على فعله وقال له في فصل من كتابه :
 كنت ظننت ان السن قد حكتك والايام قد ثقتك حتى ورد كتابك
 بما ورد به . ثم اتبع ذلك بالخطاب التيسر بما يشاكله واعلمه انه قد اخطأ
 واساء وجنى على نفسه وعلى ابيه جناية لا يمكن تلافيا وان كان يجب (١٣٦)
 ان يستسلف المال من التجار ويلتزم في ماله ومال ابيه قدر الربح فيه ولا
 يفعل ما فعله

قال ابو القسم : وسمعت جماعة من الكتاب يذكرون ان السواد لم
 يرتفع لاحد بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمثل ما ارتفع له الا المعتضد
 بالله فان ابا العباس احمد بن محمد بن الفرات رفعه في ايامه ثلثمائة
 الف واربعين الف كر شعيراً مصرفاً بالفالج وباع الكرين
 بالمعدل من الخنطة والشعير بتسعين ديناراً فكان ثمن
 الاكرار اربعة آلاف الف وثمانين الف دينار
 وحصل من الخراج وابواب المال اكثر من الف الف دينار
 فاذا اضيف الى ذلك فضل الشروط والمقاطعات والايغارات بلغت الجملة

ما حصل لعمر بن الخطّاب رضوان الله عليه .
قال ابو القاسم : وسمعتُ مشايخ الكتاب يقولون انه لم يجتمع في زمن
من الازمنة خليفة ووزير وصاحب ديوان وامير جيش مثل المعتضد بالله وابي
القاسم عبيد الله بن سليمان وابي العباس بن الفرات وبدرو . فكان التدبير
مع هؤلاء الاربعة مُطَرِّدًا والامر منتظمًا والعمارة وافرة والاموال دارّة حتى
اجتمع في (١٣٧) بيت المال بعد النفقات الراتبية والحادثه واطلاق الجاري
للأولياء في سائر النواحي وجميع المرتزقة بها وبالخصرة تسعة آلاف
الف دينار فاضلة عن جميع النفقات . وكان المعتضد بالله
رحمه الله قد اعتقد ان يتمها عشرة آلاف الف دينار
ثم يسبها ويجعلها نقرة واحدة وي طرحها على باب العامة ليلبغ اصحاب
الاطراف ان له عشرة آلاف الف دينار وهو مستغن عنها فاخرمته
المنية قبل بلوغ الامنية

وحدث ابو القاسم قال : حدثني ابو عبد الله ابي قال : تأخرت عن
ابي العباس بن الفرات في يوم جمعة واقمت عند بعض اهلي بالجانب الغربي
وحضرتا معنيتان محسنتان فاندفت احدهما وغتت :

قايتُ بين فعالها وجمالها فاذا الملاحه بالخيانة لا تنفي
والله لا كلمتها ولو انها كالشمس او كالبدر او كالمكتفي

وضربت الأخرى وغتت :

يا ذا الذي حلف العشيّة جاهداً ان لا يكلمني فعال السرف (١٣٧)
قد جرت فما كان منك وانه ليزيد قبح الجور عند المنصف

(قال) فاستحسنت ان اجابت الثانية الاولة بمجواب في وزن الصوت وقافيته ومعناه . وصرتُ الى ابي العباس بن القرات من غدٍ وسألني عن سبب تأخري عنه فاعلمته اياهُ وحدثته حديث الغنيتين وما غنيا به ففجِب منه ومضى الى ابي الحسين القسم بن عبيد الله فاخبره . فكانت سبيله في سبيله . وقد كان ابو العباس سألني عن قائل الشعر . فقلت : هو لعبد الله بن المعتز . وحضر القسم بحضرة المكتفي بالله فاعاد عليه الحديث فقال له : لمن الشعر . فقال : لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر . فقال : قد بلغني عنه خله فاحمل اليه الف دينار واعلمه اني لا أخليه من مثله في كل مدّة . وانصرف القسم وعرف ابا العباس ما جرى وما حمل الى عبيد الله من الدنانير . قال ابو عبد الله : واخبرني ابو العباس بما جرى فقلت : الشعر لعبد الله بن المعتز . فقال : قد اباح الله لعبيد الله بن عبد الله الرزق من حيث لم يحتسب وهذا ما لا حيلة للمخلوقين فيه .

وحدث ابو القسم عن ابيه انه كان جالسا بحضرة ابي العباس بن القرات في يوم سبتٍ قد ابتدأ المطر وهو يريد المضي الى دار ابي القسم عبيد الله (138) بن سليمان اذ وردت عليه رقعة محمد بن ابراهيم بن الحبيب وفيها :

آنعموا آل القراتِ وأشربوا بالكُبراتِ
يوم سبتٍ ورذاذِ وجوارٍ مُحسناتِ
ماقرى كسرى انوشِ وان هذا في الصفاتِ

فعمل على التعود واضرب عن الركوب وبعث الى محمد بن ابراهيم في الحضور واستدعى ابا الحسن اخاهُ ومرّ لنا اطيّب يوم .

وكتب أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بخطه إلى أبي العباس

أحمد بن محمد بن الفرات :

يا وليّ الامام هتاك الله
وبكل الاعياد في الدين فأسعد
عالياً غاية الذرى كالى الدين
انت قطب الدنيا تدور عليه
انت بالدين في الزمان مهناً
وتهنأ الدنيا واعيادها
والمراقى في المجد والامر والنهي
واتصال الاحسان منك الى النا
انت عنوان كل مجد وتا
حارس الارث والخلافة والسُلطان
والدهر كليله والآنام
علم الدهر فابوق فيه تجاهما
جمع الله كل خير ومأمو
جامعاً للوزير كل تمام
ذا دعاءي وصائغ بشاءي
مقسماً بالوفاء والشكر والإخلاص
والنصح غاية الاقسام
بدين الهدى وشهر الصيام
أمد الدهر عابراً الأيام
رئيساً أقصى مدى الاحرام
ما أدبرت وحافظ الإسلام
وله في يدك عند الذمام
لك بطول البقاء والاحتكام
واعلى الاعزاز والاكرام
سـ وشنع الايصال بالانعام
ريخ المعالي وسيد الاقوام
حارس الارث والخلافة والسُلطان
والدهر كليله والآنام
علم الدهر فابوق فيه تجاهما
جمع الله كل خير ومأمو
جامعاً للوزير كل تمام
ذا دعاءي وصائغ بشاءي
مقسماً بالوفاء والشكر والإخلاص
والنصح غاية الاقسام

دث أبو القسم بن زنجي قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن
الفرات يقول : كثر القول في حفظ أبي جعفر أحمد بن إسرائيل الكاتب
الأنباري فاحب أخى أبو العباس ان يقف على صحة ذلك من بطالته فمضى
اليه واخذني معه ودخنا داره وقصدنا مجلسه فوجدناه قد نهض منه يريد
الركوب . فقال لي اخي : فاتنا كل ما قدرناه . وسألنا (١٣٩) عليه ومشتا معه .
فبينما نحن في تلك الحال اذ جاءه خليفة لبعض العمال بكتاب ضخم من

العامل الذي كان يخلفه فدفعه اليه وفضّه واخذ الغلام طرفه واقبل بيده عليه هذا سريعاً متصلاً حتى انتهى الى آخره . ثم رمى به الى الكاتب وقال له : وقع عليه بان يُجاب بكذا وكذا . ومشى الى الموضع الذي يركب منه وركب . فقال اخي : أُعطي الله عهداً ان كان قرأ الكتاب او درى ما فيه وانما فعل ما فعله ليرينا انه قد قرأه وفهمه . وتقدم الى بعض غلمانه بطاب صاحب الدواة وبذل شي . له على اخراج الكتاب اليها لتقرأه وترده من وقته ففعل ذلك وجاءنا بالكتاب فقرأناه وقرأنا التوقيع عليه فوجدناه قد انتظم بسائر معاني الكتاب فعلمنا ان الذي تُحدث به عنه حق لا تزيد فيه

وحدث ابو القاسم عن عبد الله ابيه قال : كان ابو العباس بن الفرات يحبسني عنده في ايام خلوته للانس قال : فحضر عنده في بعض الايام عدة مغنيات وغنت احدهن لابي العتاهية :

أَخْلَايَ بِي شَجْرٌ وَلا يَسُ بِكُمْ شَجْوُ وَكُلُّ فَتَى مِنْ شَجْوِ صَاحِبِهِ خَلْوُ
رَأَيْتُ الْهَوَى جَمَرَ الْعِضَاغِ بِأَنَّهُ عَلَى حَرِّهِ فِي حَلْقِ ذَائِقِهِ حُلْوُ (١٣٩)

فقال ابو العباس هذا خطأ وانما يجب ان يكون البارد ضد الحار والحلو ضد المر . فقلت له : فكيف كان يجب ان يقول . قال : كان يقول :

غَدَرْتُ عَلَى شَجْوِ وَرَاحَ بِي الشَّجْوُ وَكُلُّ فَتَى مِنْ شَجْوِ صَاحِبِهِ خَلْوُ
وَبَاكَرَنِي الْعُدَّالُ يَلْحُونَ فِي الْهَوَى وَمُرُّ الْهَوَى فِي حَلْقِ ذَائِقِهِ حُلْوُ

فلم يبق احد ممن حضر الا علم ان الذي قاله احسن واصوب وحدث ابو القاسم عن ابيه قال : تقدم ابو الصقر اسماعيل بن بلبل

الى ابي عبد الله محمد بن غالب الاصفهاني ان يكتب الى العمال في النواحي
كتاباً يدعوهم فيها الى الاستكثار من العماره ويأمرهم بمطالبة الرعية بها
فكتب الكتب واحضرها ابا الصقر فاستحسنها وتركها بين يديه . واقبل ابو
العباس احمد بن محمد بن الفرات فدفعها ابو الصقر اليه وقال له : اقرأها
وانظر ما احسن ما اورده ابو عبد الله في هذا المعنى . فقرأها ووجده قد
افتتحها بان قال : « الحمد لله الذي استعمر عباده في ارضه ليخرج رزقهم منها
وليكتفهم فيها » . ثم قال بعد ذلك : « ولو لم يكن من فضيلة الازدراع الا
قول الله عز وجل في محكم كتابه : كَزَرَ عٍ اَخْرَجَ شَطَاَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ
(١٤)٥ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ رَبِّهِمُ الْكُفَّارَ
(Sur. 48, v. 29) » . فلما قرأها ادرجها وامسك عن ايراد شيء في معناها .
فقال له ابو الصقر : ما عندك فيها . واطنب في وصفها فعارضه ابو العباس
في ذلك . فقال له : ما الذي انكرته . قال : ابتداءه بان قال : « الحمد لله
الذي استعمر عباده في ارضه ليخرج رزقهم منها وليكتفهم فيها » فلم يدع لهم
تفساً . ثم ثنى بان جعل الآيات التي جعلها الله في نبيه واصحابه عليهم السلام
مثلاً للزرع وهذا خلاف ما جاءت به الروايات وفسره المفسرون . فلم
ابو الصقر ان الامر على ما قال وكلفه كتب الكتب من جهته ودفع
المكتوبة اليه . وكان ابو عبد الله محمد بن غالب يعتب على ابي العباس
لما كان منه في ذلك

وحدث ابو القاسم عن ابيه قال : خلا ابو الحسن علي بن محمد بن
انقرات للشرب في وزارته الاولى في الدار المعروفة بالدار الجديدة من دار
سليمان بن وهب . وحضرت انا وجماعة من كتّابه وحضر من المغنيات بين
يدي الستائر ومن ورائها ما لا يحصى كثرة . وأحضرت من اواني الذهب

والفضة ما له القيمة الوفرة . وصرت يوم حسن طيب الى وقت العصر واذا
المياس الفرغاني حاجبه قد دخل وقال : يا (١٤٥) سيدنا قد حضرت
بدعة الكبيرة وهي في طيارها تستأذن للوصول . فاطرق مُفكرًا ثم رفع رأسه
وقال : ارفعوا ما ههنا من الاواني . فرُفِعَ الا قليلاً ونهض المغنيات اللواتي
كُنَّ قدام الستارة وامره بالاذن لها . فدخلت ووقفت بحضرة ثم تقدمت
قَبَّتْ يدهُ وقالت : بلغني ان سيدي الوزير قد نشط للشرب فحضرتُ
للخدمة . فامرها بالجلوس وجلست وطلبت العود فجي به وغنت فجوّدت
واستحسن ابو الحسن ما ات به وطرب عليه وشرب . ثم اخذ رُبْعَ قرطاسٍ
كان في دواته وكتب شيئاً وقطعه ودفعه اليّ وقرأته فكان :

اذا بدعة جودت عودها تذلل في ضربها كل صعب
تغني فتجني ثمار القلوب وتهدى سروراً الى كل قلب

فاستحسن ذلك وكانت بدعة بالقرب مني فقلت لها : اسمعي الى ما
وصفك الوزير به . وانشدتها البيتين فسرت وفرحت وقامت مسرعة فقبلت
يدهُ ثم الارض وعادت الى موضعها وقالت : بالله يا سيدي الا اعدت الشعر
عليّ حتى احفظه . فتعلت وحنظته وادارته في حلقيها وعمت له لحناً من وقتها
ثم ضربت وغنته فجاء (١٤٦) في نهاية الحسن . ونشط ابو الحسن وتقدم
ردّ المجلس ومن كان فيه الى ما كان عليه ولم يزل ذلك الصوت صوتنا عليها
بقية ليلتنا . قال ابو القسم : فقلت لابي عبد الله ابي : فلم كره حضور بدعة
وهي من آلة الشرب وموصوفة بالحدق في ذلك الوقت . قال : لانه كان
يُهمها بنقل اخباره الى المقدر بالله رحمه الله
قال ابو القسم : وكان لابي الحسن بن الفرات مطبخان في داره .

فأما مطبخ الخاصة الذي يُطبخ فيه فلا أحصي ما كان يدخله من الغنم
والحيوان لكثرتِه . وأما مطبخ العامة المرسوم بما تقدم الى خلفاء الحجاب
المقيمين في الدار ويفرف منه للرجالة والبوابين واصاغر الكتاب وغان
اصحاب الدواوين فكان يُستعمل فيه في كل يوم تسعون رأساً من الغنم
وثلاثون جدياً ومائتا قطعة دجاجاً سمناً وفراريج مُصدرة ومائتا قطعة
دجاجاً ومائتا قطعة فراخاً . وهناك خبازون يخبزون الخبز اسميذ ليلاً
ونهاراً وقوم يعملون الحلواء عملاً متصلاً ودار كبيرة للشراب وفيها ماذيان
يُجمل فيه الماء المبرد ويطح في الثلج كدراً ويسقى منه جميع من يريد
الشرب الرجالة والفرسان والاعوان والخبزان ومن يجري بحري هذه
الطبقة من الاتباع والغلمان (١٤١) ومزملات فيها الماء الشديد البرد
ويرسم خزانة الشراب خدام نظاف عليهم الثياب الدبيقية السرية وفي يد
كل واحد منهم قدح فيه سكبجين او جلاب ومخوض وكوز ماء
ومنتديل من مناديل اشراب نظيف فلا يتركون احداً ممن يحضر الدار
من القواد والخدم السلطانيين والكتّاب والعمال الا عرضوا ذلك عليه .
وفي جانب الدار ادراج كثيرة لاصحاب الحوائج والمظالمين حتى لا
يلتزم احدٌ منهم مؤونة لما يبتاعه من ذلك وانصاف قراطيس واثلاث

قال ابو القاسم : وحدثني ابي قال : كان ابو الفضل بن الحجاج
النحوي يُكثر الجلوس الى جانبي في دار ابي العباس احمد بن محمد بن
الفرات يحدثني فاتفق ان جنس يوماً على رسمه واستمدت من الدواة
فترشش من ذلك المداد على ثيابه فاخذ قلماً من دواتي وقرطاساً من
بين يدي وكتب الى ابي العباس :

يا سيدي رموتي في كل حادثة ورّيب
لك كاتب شاب الكتا به بالبلاغة اي شوب
فاذا جلستُ بجانبه جعل اسمه صبغاً اثروي (١٤٢^٢)

يعني «زنجي». فضحك ابو العباس ممّا كتب به و امر فحملت اليه عِدّة
أثواب من ديتي وقصب وغير ذلك

قال أبو القاسم : حدثني عمي أبو الطيّب احمد بن اسماعيل قال : كان
معنا في الديوان خازن شيخ قد خزن في الدواوين في سرّ من رأى يُعرف
بجعفر الحرامي فكان يقول كثيراً : « ما استطعت ان لا تبيت منموماً فافعل »
فكنتُ اسمع هذا الكلام منه صفحاً . فلما كان بعد مُدّةٍ وانا اكتب بين
يدي ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات واخفّ عنه جاءني رجلٌ من
التناء بالسواد ومعه توقيعٌ بنقل مقاسمة بيدر له من رسمٍ ثقيلٍ الى رسمٍ
خفيفٍ ذكر ان ابا القاسم عيّد الله بن سليمان وقع له به وتوقيع ابي العباس
ابن الفرات فيه بالعمل على موجه . فاستربتُ بالتوقيع فشككتُ في صحته
وبذل لي مائة دينارٍ على امضائه وكُتب الكتاب بمقتضاه . ففعلتُ واخذتُ
المائة دينارٍ وتسلمتُ الكتاب . فلما كان الليل واويتُ الى فراشي اجتمعتُ في
النوم فامتنع عليّ وذكرتُ ما عملتهُ وتجاوزتُ فيه فضاق صدري وساء ظني
وقلتُ « هذا الذي كان يحذّرني منه جعفر الحرامي » وندمتُ على ما كان
مني وتقلّبتُ على الفراش من غير ان يدخل النوم عيني وحدثتُ نفسي
بالركوب وقصد الرجل . وقد كان ذكر لي فيما جرى بيتنا (١٤٢^٢) من الحديث
ان منزله في الجانب الغربي في سكة كذا من سكة المدينة فلم يمكن
ذلك لانه كان اول الليل . ثم لم ازل على حالي في القلق طويلاً حتى اذا

زاد ما بي تقدمتُ الى غلاني بان يسرجوا لي وبالحروج الى الشارع والمسألة
عمن تلك الطريق فخرجوا وعادوا يذكرون انه ما صرَّ احدٌ . ثم امرتهم بان
يسرجوا لي على كلِّ حال واسرجوا وحملوا بين يدي شمة وركبتُ وسرتُ
فاذا الشرائح ممدودة وابواب الدروب مغلقة فانهياً لي فتح شيء منها الا
ببر الحراس . ولم ازل على ذلك حتى انتهينا الى رأس الجسر من الجانب
الشرقي فكان الباب مقفلاً فسأل الغلمان الموكل به ففتحهُ فابي وبدلوا
له دراهم عن ذلك فلم يقبلها . ووقفتُ الى ان وافى فراتق من قبل بدر
غلام المعتضد بالله بكتاب منه الى بعض اهل الدولة النازلين في الجانب
الغربي ففتح له الباب وجاز وجزتُ معه . ثم وصلتُ بعد اجتهاد الى دار الرجل
وتقدم غلاني الى بابه فدقوه وطالعهم من السطح وسألهم عما يريدونه
فاشعروه بحضوري فأهل قليلاً ثم فتح الباب واذن في الدخول ورآني فانكر
حبيبي في مثل ذلك الوقت وقال : لو كتبت اليَّ لجئتك فما الذي تحبُّ
الآن . فقلتُ : وقع عليَّ سهو في الكتاب الذي (١٤٣) كتبتهُ لك وخفتُ
ان يقع عليه من يتدبني وتتطرق من قوله قباحة علي . فقال : هذا قول لا
يجوز علي مثلي ومن المحال ان يخرج عن يدك ما فيه لحنٌ وخطأ ولعلك
فكرت في شيء آخر من امر الكتاب نفسه . فقلت : لا بد من احضاره .
فقال : توقف قليلاً . ثم قام وغاب لحظة وجاء معه صرة فيها خمسون ديناراً
وقال : تلك مائة وهذه خمسون ديناراً وليس في كل وقت يمرض مثل
ذلك وكم في الدواوين من توقيع يجري هذا المجرى ولا يؤبه له ولا يتنبه
عليه . ورغبتني فيها ترغيباً كدتُ معه ان آخذها . ثم ذكرتُ محلي من ابي
العباس بن الفرات وموضعي من خدمته ومكان اخي منه وانني اقدر ان
افيد معه وفي جملته الفوائد الكثيرة . فتماسكتُ وامتنعتُ وعاودتُ المطالبة

بالكتاب ووضع غلامي بين يديه المائة الاولى . فقال : احب ان تتوقف قليلاً .
وقام ثم رجع ومعه الكتاب وخمسون ديناراً اخرى وقال : هذه مائتا دينار
وهذا الكتاب فاختر ما تريد منهما وخذه . واعاد من تهوين القصة
وتجديد القول الداعي الى الرغبة ما كادت به يدي تمتد الى الدنانير . ثم
راجعت الفكر واشتقت من (١٤٣٧) ظهور الاعداء الامر (كذا) وفساد الجاه
واخذت الكتاب ومزقته ونهضت وركبت . فلما توسطت الجسر رميته
مُخرقاً في الماء وعدت الى منزلي وكنت ازل بسوق العطش . وقد بقيت
سُدقة من الليل فطرحت نفسي على الفراش ونمت نوماً طيباً وزال ما
كنت عليه من سوء الفكر واستشمار الخوف وأصبحت وسألت
غلامي عما عندهم من الطعام وانفذت الى جماعة كانوا يباشرونني فحضروا
واكلنا وحضر النبيذ وشربنا وجاءني غلامي وقال : غلام ابي العباس بن
انقرات بالباب يستدعيك . فادخلته واجلسته معنا فأكل وشرب وقلت
له : عرفه اني عند بعض اهلي بالجانب الغربي . فمضى ولم يبعد ان جاء
غلام آخر يطبني ففعلت به كمثل فعلي بالاول فانصرف . وقلت في نفسي :
لان اتى ابا العباس مُعتذراً من تأخر يوم عن خدمته اولى من ان
انقاه مُعتذراً من مثل ذلك الذنب الكبير . فاقمت على جلتي بقية
يومي وبإكرته من غدٍ فسألني عن سبب تأخري فاعلمته كوني عند
بعض اهلي بالجانب الغربي . ومضت ايام وورد كتاب العامل الذي
تلك الضيعة في عمله وفي درجه حزد الغائة وقد نسب كل بيدر الى
مقاسمته (١٤٤١) وعلى مثل هذا كانت الحزور ترد . فقرأه ابو العباس
على ربه حرقاً حرقاً ووجد قد حكي تحت اسم بيدر من البيادر مما
ورد الكتاب بنقله من مقاسمة كذا الى مقاسمة كذا . فكما قرأه اختلط

وانكر ذلك وقال : ما اذكركه ومتى امرنا بنقل المقاسمات الثقيلة الى المقاسمات الخفيفة ؟ واستدعى ابا عبد الله اخي وتقدم اليه بان يكتب الى العامل بانكاره ما وقف عليه من الحكاية التي حكهاها في الحزر ويرد الكتاب الذي وصل اليه في هذا المعنى بعينه . فكتب ذلك ومضت ايام فلم اشعر وانا بحضرتي الا بكتاب العامل قد ورد جواباً عما كُتِبَ وفي درجه الكتاب الذي طُلب منه . وقرأه ابو العباس بن انفرات واقبل يدفعه الى واحدٍ واحدٍ من الكتّاب الذين في مجلسه ويسأله عن صاحب خطه . ثم دفعه اليّ فلما قرأته ذكرت اسم البيدر وقلت في نفسي : اي شيء كان اسوأ حالاً مني لو كان بخطي وقد ورد في مثل هذا المجلس الخافل . ولم يعرف احد من الحاضرين الخطّ وسأمة الى احمد بن يزيد المدير وقال له : امض به الى الديوان وخذ خطوط اصحاب المجالس وخطقاتهم بما عندهم من العلم به وجِئني بنسخته اذا وجدتتها من مواضعها

(قال) وسبق الخبر الى الكتّاب وقد كان الرجل صاحب (١٤٤) البيدر برّهم بجملة حتى اثبتوه عندهم فما منهم الا من قطعه واخرجه من شك الورق ورمى به في المستراح او اعطاه غلامه حتى اخرجته من الديوان وخبأه في خفه او تحت الارض . ولما دار عليهم ابن يزيد انكروا وجحدوا ما فيه من علاماتهم وخطوطهم فاخذ خطوطهم على ظهر الكتاب بما ذكره وجاء به الى ابي العباس . ونحن في تلك الحال اذ جاءت اليه رقعة من متصح يذكر فيها اسم الرجل الذي كتب الكتاب وموضع منزله فدعا ابو العباس العباس الفرغاني حاجبه وامره بكبس الدار وطلب الرجل فان وجده احضره وان لم يجده انهب كل ما فيها . فمضى ومعه ثلثون راجلاً

فكس الدار ولم يظفر بالرجل فهب الرجالة والاتباع ما كان فيها وعرف
الرجل الخبر فاستمر مدة ثم خرج الى الموصل هارباً ولم يزل مقيماً بها الى
ان مات ابو العباس . فحمدتُ الله وشكرتهُ على ما وفقني لهُ وخلّصني منه
وعلمتُ انهُ لاشيء انفع من الصّحة ولا اجل من الامانة

قال ابو القسم : وحدثني ابي قال : كان ابو العباس بن الفرات يميل
الى ابي خازم القاضي ويكرمهُ ويقبل عليه اذا حضر عنده ويتحدث معه
وكان ابو خازم اديباً حافظاً فحضر يوماً عند (١٤٥) ابي العباس وجرى
الحديث بينهما الى ان انشده ابو خازم :

أأنت الذي اخبرت انك ظاعنٌ غداً غدٍ او راتحٌ لهجير
وقلت يسيراً نصف شهر اغيبه وما نصف يوم غيبة يسيراً

قال لهُ ابو العباس : اتحفظ في هذا الشعر غير ما انشدتهُ . قال : لا .
قال : بلى انشدنا ابو نعلم قال : انشدنا الاصمعي لبعض العرب :

وما انسَ مِلاَشيء لا انسَ موقفاً لنا ولها بالسبحِ سَفحِ ثبير
ولا قولها يوماً وقد بلّ جيبها سوابقُ دمعٍ للفراقِ غزير
أأنت الذي اخبرت انك ظاعنٌ غداً غدٍ او راتحٌ لهجير
وقلت يسيراً نصف شهر اغيبه وما نصف يوم غيبة يسيراً

(قال) فقلتُ لهُ : ألا قال « نصف لحظة نصف ساعة » . قال : انَّ
العرب تتهالك في اشعارها احياناً وتترك احياناً فيه تَساً . فحجب ابو خازم
من حفظه وزيادته على ما كان عنده وطلب الدواة وكتب الحكاية
والزيادة عنه وقال له : ما جئناك بمائدة إلا وانصرفنا من عندك بفوائد
وحكي ابو القسم عن ابيه قال : كان ابو العباس بن الفرات (١٤٥)

اذكر الناس واحفظهم لما يمرُّ به من قليلٍ وكثيرٍ فقال لي يوماً : ما اشتيتُ
ان احفظ شيئاً قطَّ الا حفظته . وما آسى من عمري الا على ثلاث سنين
اقيتها في علم اقليدس كيف لم افهم في الفقه . (قال) وكان اعلم الناس
بالفقه على سائر المذاهب

وقال ابو القاسم : تأخرت ارزاق الكتاب في وزارة حامد بن العباس
ونظر علي بن عيسى تأخراً طويلاً . فلما تقلد ابو الحسن بن الفرات الوزارة
الثالثة وعرف ذلك انكره وعجب من استمراره واتخذ المستحقين الى العمال
للطالبة به قبضوا في مدة عشرة اشهرٍ جاري اربعة عشر شهراً وكان شديد
التعصب لهم والعناية بامرهم . ولقد سمعته يوماً وقد خاطبه مخاطب على ان
يجعل جاري بمض الكتاب لكتاب في ناحيته وهو يقول : قطع الله رزقي
يوم اقطع رزق كاتب . ووقع للذي سئل في امره « بجاري مستأف »

وقال ابو القاسم : سمعت ابا الحسن بن الفرات يقول في وزارته الثالثة
وقد ذكر حال السواد وحالاته : ان الاحسان الى الوعية يزيد في ارتفاعه
ولولا خوفاً من ان يجلس في هذا المجلس من لا يعرف عرضي فيما افعل
ويجعله تسوقاً علي عند من لا يفهم لنقصت المزارعين ثلاثة اقفزة في كل
سنة (١٤٦٥) من مقاسمة الاستان التام . ثم كان ينظر بعد ذلك كم يزيد
في الارتفاع بهذه المساحة

وحكي ابو القاسم قال : كان ابو الحسن بن الفرات يطبق للشعراء في
كل سنة من سني وزارته عشرين الف درهم رسماً لهم سوى ما يصلهم
به متفرقاً وعند مديهم اياه . فلما كان في وزارته الاخيرة تذكر طلاب
الحديث وقال : لعل الواحد منهم يبخل على نفسه بدائق ودونه ويصرف

ذلك في ثمن ورقٍ وحبرٍ وأنا أحقُّ بمراعاتهم ومعاونتهم على امرهم . واطلق لهم من خزانته عشرين ألف درهم

قال أبو القاسم : وكان في جهتي رجلٌ يُعرفُ بابي بكر محمد بن إبراهيم البرقي فأخذتُ له منها ثلثمائة درهم وأخذتُ لابي سعيد الحسن ابن علي العدوي خمسمائة درهم وكان جاري وقد سمعتُ منه سماعًا كثيرة . وأخذتُ لابي العباس احمد بن عبد الله بن عمّار لانه كان يجيئني ويُقيم عندي وسمعتُ منه أخبار البيضة ومقتل حجر وكتاب صفين وكتاب الجمل واخبار القدي واخبار سليمان بن ابي شيخ وغير ذلك خمسمائة درهم . وتمَّ لي اخذ هذه الدراهم لمن أخذتها له وهم محدثون لا من طالب الحديث بفضل الجاه يومئذٍ

وقال أبو القاسم : كان ابو الحسن بن الفرات قد تقدّم الى والدي ابي عبد الله بان يستأمره (١٤٦) في كل توقيع يرد عليه فكان يفعل ذلك وحضره في بعض الايام رجل بتوقيع في آخر رقعة قد كتبها يشكو فيها حاله ويسأل اجمال انظر في امره باجراء خمسة عشر دينارًا في كل شهر وتسببها عني بعض الجهات . فأما قرأه عرفه ما امر به فوزر من استئذاله في كل توقيع يرد وسأله عما يجبه في توقيعهُ من رده عليه لانه كان قد استراب به او عرضه والاستمار فيه . فأثر الاستمار واعلم انه يفعل ذلك في يومه وانه يجب ان يعود اليه في غده ليعرفه ما يكون منه فيه . وعرض والدي التوقيع على ابي الحسن فأما قرأه انكره وعرفه انه مزور وتقدّم اليه باحضار الرجل الذي اوصفه اليه ليضربه بالسوط ويشهره على جمل ويخأده الحبس ويجعاه ادبًا وعظةً لغيره ممن يحدث نفسه بمثل هذا الفعل وأكد القول عليه .

وحضر الرجل من غدٍ مُتعرِّفًا لما جرى في أمر التوقيع فأشار عليه
واندي بالانصراف والامسك وان لا يُعيد قولاً في ذلك . فامتنع امتناعاً
دعاه الى ان شرح له الصورة واشعره بلفظ القصة وقال له : انا اُخالف
الوزير فيما امرني به واعرفه متى سألتني عنك انك لم تُعد اليّ . فذكر ان
توقيعه صحيح وانه لا يبالي بالحضور (١٤٧) والوصول الى حضرة
الوزير ولا يدع عند ذلك اقامة حُجته وبراء ساحتة . فراجعته وحذّره اشفاقاً
عليه وهو مقيم على امره . ثم قال : فتقدّمك الى الدار . قلت : الاختيار
اليك . فانصرف

قال ابو عبد الله : وتشاغلْتُ بالنظر في حوائج من كان عندي من
اسباب المقتدر بالله رحمه الله وغيرهم . فلَمَّا فرغتُ ركبْتُ ووجدتهُ قد
سبقني ودخلتُ الى ابي الحسن بن افرات فقال لي : ابن الرجل صاحب
التوقيع قلت : ها هو حاضر . فامر بايصاله اليه . فلَمَّا رآه انتهره وزيه وقال
له : تُقدِّم على التزوير ؟ وتقدّم بحمله الى صاحب الشرطة ليعاقه ويشهره .
ثم سأله عن نسبه فاعلمه انه ابن عم العباس بن الحسن . فلَمَّا ذكر ذلك نه
سكن غضبه واقبل عليه فتعرّف منه خبر واحدٍ واحدٍ من اهله ووصف له
حالهم . فقال له : ما الذي حمدك على ما فعلته . فقال : كَتَبْتُ اليك الذين
بمضرتك لاني قصدتهم وسألتهم ايصال رقعة لي اليك استعطف بها
رأيتك واستدعي فيها احسانك فما منهم من فعل وأحوجني فعلم اني ان
جعلتُ هذا التوقيع سبباً للوصول الى مجلسك وشكوى حالي اليك .
فاخذ التوقيع ووقع تحته بامضائه ورسم لي مراعاته فيه حتى (١٤٧) يسبب له
على حيث يروج منه . ثم دعا ابا العباس احمد بن مروان وكينه في داره
وتقدّم اليه بان يطلقه عاجلاً لثلاثة آلاف درهم يصرفها في مؤوته وان

يُقيم له في كل شهر خمسة عشر ديناراً من ماله سوى الجاري السلطاني الذي امرنا باجرانه له . فلما خرج اليّ قال لي : ايما كان اعرف بالوزير انا او انت ؟ وعجب الناس من كوم ابن الفرات ورعايته لاهل البيوتات وذوي النعم والاقدار

قال ابو القاسم : وحدثني ابي قال : كان ابو القاسم عبيد الله بن سليمان قد قلّد ابا عبد الله جعفر بن محمد بن الفرات اعمال نهر سير والرومقان وايغار يقطين وما يجري مع ذلك . وكانت لابي عبد الله محمد بن غالب الاصبغاني هناك مقاطعة وتتبعها جعفر بن محمد فوجد فيها فضلاً كثيراً جملة على ان وكل بغلاتها الى ان يرد عليه الكتاب بالافراج عنها او غير ذلك . وشق ما كان منه على محمد بن غالب وكتب الى عبيد الله بن سليمان رقعة في هذا المعنى واورد في آخرها ابيات شعر فيها

ايظلمني عامل النهر سير ويركبُ متي صبب الامر
ويبطل من سني ما جرى ويضعفني ضم ذنب عثور (148)

واوصلها من يده الى عبيد الله وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات حاضراً فاعطاه عبيد الله الرقعة وقال لمحمد بن غالب : الامر الى ابي العباس في الامضاء او التسخ . فقال ابو العباس : فاني قد امضيت . واخذ انقلم من الدواة ووقع بامضاء المقاطعة والافراج عن الغلة . فكان محمد بن غالب يشكره على ذلك بعد عيبه عليه مما جرى في ايام ابي الصقر اسماعيل ابن بلبل

وحدث ابو القاسم قال : اجتمع كتاب ابي الحسن بن الفرات يوماً بحضرته وذلك في وزارته الاخيرة . فذكر كل واحد منهم ما لحقه من

الشدائد في استتاره فحدثه أبو عمرو سعيد بن الفرخان النصراني أنه كان في موضع و أراد الانتقال عنه فخرج قبل طلوع الفجر . فلما توسط الطريق تبعه انسان لا يعرفه واخذ في غير الوجه الذي اراده وتبعه وخرج منه الى غيره وهو يمشي معه . قال ابو عمرو : فلما كاد الصبح يسفر وقفت وقلت له : حاجتك اعزك الله . قال : اردت ان اونسك في طريقك . قلت : انا رجل خائف وأريد ان اقصد موضعاً استتر فيه وقد قارب الوقت الذي قدرته ان يقرب باتباعك ايأي . قال لي : قد عرفتك وما قصدت فيما فعلته الا الجميل معك ولو اردت الاستتار (١٤٨) لكانت معوضة وهذا منزلي لك وبين يديك واسألك ان تعدل اليه وتعمل على المقام فيه . فنظرت فاذا الوقت قد آزف ولا يمكنني الوصول الى الموضع الذي اردت قصده الا مع طلوع الشمس . فمضيت معه وتقدمني واتبعته حتى وصل الى منزله ودخل وادخلني فوجدت داراً طيبة وفيها فرش نظيف واكرمني ومهدني وجلس دوني وقال لي : اعلم جعلني الله فداك اني رجل مزين وارجع الى سعة حال ولي ثلثون غلاماً لكل واحدٍ منهم منزل مثل منزلي فتقيم عندي ما احببت فمتى ضاق صدرك واحببت الانتقال نقلتك الى منزل واحدٍ واحدٍ منهم فاقمت فيه شهراً ولعل المدة في فرج الله عنك وبلوغك محابك ان تكون اقصر من ذلك وبالعاجل فقد اقردت لك داراً واعدت فيها جميع ما تحتاج اليه حتى لا تستعمل شيئاً مما نستعمله نحن فربما تستنظفه . ونهض من عندي وغاب ساعة وقال : اذا شئت يا سيدي . فممت وادخلني الى دارٍ متصلة بداره قد فرشت بفرش نظيف وجعل فيها ما يحتاج اليه من طستٍ وارباقٍ وجرارٍ وكيزنٍ وقُدُورٍ وغضارٍ وجاماتٍ وسكرجاتٍ وصوانيٍ واطباقٍ وقفانيٍ واقداحٍ واذا جارية سوداء واقفة (١٤٩) . فقال : تكون

هذه بين يديك متولية لخدمتك وانا صاحب خبرك فاذا كان عشية انصرفتُ اليك بما اسمعه . فشكرته وجزيته الخير ومضى وطبخ لي ما اردتُ وأحضرتُ من الشراب ما طلبتُ وكان يجيئني في آخر كل نهار فيحدثني بما يعرفه . فلم ازل على هذه الحال مدة اربعة اشهر لا اعدم شيئاً مما اريده . ثم ضاق صدري واحيتُ الانتقال فاشترتهُ بذلك فاختر لي واحداً من اصحابه ذكر تقدمه عنده وثقتُه فاشار بالنتلة الى داره . فمضيت اليه معه فكان منزله قريباً من منزل مولاه وخدمني وما قصر في معرفة حقي والقيام بما اريده واقمتُ عنده شهراً وارادتُ الانتقال . فعرفتُ المزين ذلك فاشار بالرجوع الى منزله فرجعتُ ولم تضر إلا ايام يسيرة حتى فرج الله عنا وكشف وجوهنا بالوزير ادام الله تاييده

فقال له الوزير ابو الحسن بن الفرات : فأني شيء عمات في امر هذا الرجل وبأي مكافأة كفاأته على جميل فعله . قال : لا والله ايها الوزير ما عملتُ معه قليلاً ولا كثيراً . فقال له : بنس ما فعلت فانك قد فضحت المستترين وضيت عليهم مذاهبهم والان انا أولى بقضاء الحق عندك منك آخذ الى الرجل وجئتني به . قال ابن الفرخان : فقلت لكاون (ابو) غلامي : امض الى المزين الذي كنا مستترين عنده فجيء به وعرفه ان الوزير يريد فمضيت . فلما بعد قال لي الوزير : اردد . وتقدم اليه بان يورد عليه رسالة جميلة يسكن اليها وان يحضره على رفق وكرام . (قال) فرددته واوصيته ومعنى الغلام وتشغل ابو الحسن بالنظر والعمل وتشاغلتنا بالتوقيع والكتب . ثم جاء الغلام وعرف با عمرو بن الفرخان حضور المزين وعرف ابو عمرو الوزير ذلك . فقال : يدخل . وخرج الحاجب فأوصله الى المجلس فوقف على بعد فاستدند ومشيح فالح عليه فدنا وامره بالجلوس فاني اشد

الاباء . ولم يزل به حتى جلس . ثم قال له : لم تتأخر مقابلة ابي عمرو لك
عن جميل ما اوليته اياه الا لانه خرج على حالٍ مختلةٍ وذات يدٍ قصيرةٍ
وانا اتولى ذلك عنه ولقد احسنت بارك الله عليك وفعلت ما يفعله الاحرار .
فقام وقال : قد وصلت ايهما الوزير الى اعظم الجزاء بوصولي الى هذا
المجلس وساعي لهذا الخطاب وبلغت غاية املي ونهاية امنيته بذلك وما
بلغت ما كان في نفسي من قضاء حقه (واشار الى ابي عمرو) . فامر ابو
الحسن باحضار ابي العباس احمد بن مروان وكيه . فحضر واسر اليه شيئاً
لم نعلم ما هو فخرج (150) واخذ المزين معه ثم عاد بعد ساعةٍ وحدثه ما لم
نسمعه . فاخرج رأسه من سريره وقال : أ رأيتُم مثل ما نحن فيه مع هذا
المزين . تقدمت الى ابن مروان بان يدفع اليه خمسة آلاف درهم فعرفني
انه امتنع من قبولها وذكر سعة حاله واستثناءه عنها . ورد اليه ابن مروان برسالة
في هذا المعنى فمضى وعاد وذكر اقامته على الامتناع . فامر الوزير ابا عمرو بن
الفرخان بان يقوم اليه ويأطف به ويرفق ولا يدعه حتى يقبل ما اطلقه
وقال : لعله استقل الخمسة آلاف درهم فلتجعل خمسمائة دينار .
فاحضره (١) والزمه اخذها وعرفه انه ان امتنع من ذلك غضبت عليه
وانه يفيد ما قد حصل له في نفسي . فقام ابو عمرو وغاب ساعةً ثم عاد
وقال : ما دلتُ معه في مراوضةٍ وملاطفةٍ حتى قبلها وانصرف شاكرًا .
فبقينا وبقي الناس زماناً يتعجبون من فعل المزين وكبر نفسه وكرم ابن
الفرات ومكافاته عن كاتبه .

قال ابو القاسم زنجي : كان ابو الحسن بن الفرات قد كاتب يوسف بن ديوداد بن ابي الساج في امر الري وطالبه بحمل ما وجب من مالها على انها ضمان في يده . فاجاب بانه لم يضمن ضماناً يتعين عليه الخروج منه (١٤٥٠) ويسأل ابو الحسن عما عنده في ذلك (يعني علي بن عيسى وكان اذ ذاك مصروفًا منكوبًا في اعتقال ابي الحسن ابن الفرات) فسأله عن ذلك فذكر انه ضمنه الاعمال وان وثيقة الضمان عند صاحب الديوان . وكان ابو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد يتقلد ديوان اشرق وهذه الناحية جارية فيه . فطولب بذلك واحال على ابي الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات وكان خليفته على الديوان . ورجع اليه فذكر ان الوثيقة حلت اليه ووقف عليها وردّها بعد ان حملها الى صاحب الديوان واعتقل ابو الحسن بن الفرات الفضل بن جعفر بهذا السبب وجرت خطوب في هذا المعنى وذلك في سنة احدى عشرة وثلاثمائة بعقب صرف حامد عن الوزارة وعلي بن عيسى عن خلافة واوجبت الصورة طلب ذلك في الخزانة المشقوقة من دار علي بن عيسى الى دار ابي الحسن بن الفرات

قال ابو القاسم : فاعرفني ابو الحسن بان ادخل الخزانة واقلب ما فيها من الاعمال والتمس وثيقة الضمان وفلت وكانت خزانة عظيمة في بيت يعرف بالدمشقي في دار المعروفة بسليمان بن وهب في الحرم والاعمال تكاد تبلغ السقف . وكان يمر في عرض ما اقتبس عنه نسخ ما كتبه علي بن عيسى الى ذكوان الاعور (١٤١٧) المقيم كان بمصر ثم الى تكين الخاصة المتقلد لها بعده وثي الحسين بن احمد المادرائي ومحمد بن جعفر القرمطي ونجح وابن دستم وغير هؤلاء من الولاة فاقرأها وأجدها

في نهاية الحسن . وربما اخذت بعضها واجد في خلال ذلك حزورا وكيولا
وكتبنا من المنفقين في المساكر بما توفر من اموال الرجال وربما وقفوا عليه
من حال البدلاء والدخلاء لم يخرج الى الدواوين واجمع ذلك واخرج الى
الوزير ابي الحسن اضبارة منه في كل يوم . فكان يعجب من علي بن
عيسى وتركه واخراج هذه الاعمال الى الدواوين ويطعن عليه بذلك
ويقول : يا قوم سمعتم من يؤخر اخراج تقدير الغلات وحزرها وكيلاها وكتب
المنفقين بما توفر من المال الى الدواوين لم لا يتناقل كبار الكتاب واصاغرهم
هذه الاعمال ويثبونها في مجالسهم ويقابلوا عليه ما عندهم واية حجة تكون
لنا على الاعمال والعمال اذا احتسبوا بمال الرجال على العبر من غير حطيطة .
وكان فيما اخرجته في بعض الايام ائيه عمل عمه عثمان بن سعيد المعروف
بابن الصيرفي صاحب ديوان الجيش لما يراد للجيش في مدة سنة وقد اورد
فيه حال المالك خمسة اشهر . فحين وقف عليه جزائي اخير على اخراج
اليه وذكره ان (١٥٦٣) نصرا التمشوري طابني بحضرة المنتدر بالله باطلاق
مال المالك ثلثة اشهر وادعى ان علي بن عيسى كان يطلق لهم على
ذلك وان هذا العمل يبطل قوله سيما وهو بخط ابن الصيرفي كاتبه وصاحب
ديوانه . فاخذه معه وانحدر الى المنتدر بالله وواقف نصرا الحاجب عليه
بحضرتة فوق له بذلك من المنتدر احسن موقع ونصرا اقبح موقع

قال ابوالقاسم : وكان في هذه الخزانة كتب ابي علي بن عيسى
ممن كان يشخصه من القاسم بن دينار واحمد بن محمد بن رستم وزيد بن
ارهم والحسين بن احمد المعروف بابن زنبور المادراتي وبنو بكر محمد بن
علي المادراتي في العجائب ودفتر منسوب الى الخلاج فيه كتاب الوزارة
وغير ذلك من رقايع المنتدر بالله ووالدته اليه ونسخ اجوبتها

قال ابو القسم : وكان ابو الحسن بن الفرات قد استظهر في امر
الموسم لسنة احدى عشرة وثلثمائة استظهاراً شديداً لانه احب ان يجري
امره في أيامه على افضل ما جرى عليه فيما قبلها واطلق لابي الهيثم بن
حمدان في وقت واحد باطلاق واحد مائة الف دينارٍ واخرج الى من
تخذ في القافلة الثانية ما قدره ابو بكر عثمان بن سعيد صاحب (١٥٢) ديوان
الجيش وكذلك لمن صدر في القافلة الثالثة وكان اكثر من مائة الف دينار.
وازاح العلة في ثمن جميع ما احتيج الى ابيته من الحضرة وابتاع ذلك
وحمل وانتظم امر القوافل وتوجهت باجمعها من الحضرة . واتصل بابي
الحسن بن الفرات ان القرامطة قد تحرّكوا للفساد وهُموا باعتراض الجيش
فكتب الى ابي الهيثم كتاباً بخطي يعرفه ما بلغه ويوصيه ويحذره ويأمره
بالتيقظ والتحفّظ واذكاء العيون في جميع الطرق واجابه من القصر جواباً
انفذ في درجه كتاباً في جلد يضمن فيه المال والدم وقد اشهد فيه جماعة
الشهود والوجوه والتثناء في البلد . فلما قرأه ابو الحسن سرته قوة نفسه
وضاق صدره من هذا الفعل الذي هو جارٍ في سبيل البغي . وحدث في
تلك السنة ما حدث على الحاجّ ممّا زاد به القلق والازعاج وانفذ نزار بن
محمد وغيره من القواد لتلقيهم واطلق صدراً كبيراً من المال ابتاع به من
الحضرة القمص والسراويلات والعمائم والاردية والأزُر ليُدفع ذلك الى من
يحتاج اليه وحمل مالاً واسعاً ففرّق على الناس بحسب احوالهم وما يتحمّلون
به الى منازلهم

وحدث ابو القسم قال : كان ابو العباس وابو الحسن ابنا الفرات
ينزلان في ايام ابي الصقر اسمعيل بن (١٥٢) بلبل في ربض حميد وكان حدّ
دارهما من الموضع الموازي لسكّة الحوض الى درب ابي سورة وهو حدّ

الدار المعروفة بالعروضي وعهدي بها وفيها بستان كبير كثير التخل والشجر
وبيت احمر السقف والحيطان يُعرف بيت الدم . ثم قبضت وبيعت مع
ان اصلها وقف وابتاعها جماعة وتنقل الملك فيها من واحد الى آخر . فمن
ذلك الدار التي في الطرف وتوازي سكة الحوض فانها حصلت لابي
الحسين محمد بن عبيد الله العلوي الكوفي ثم انتقلت الى ورثته . ومن ذلك
دور وحجر وغرف كثيرة تلي هذه الدار صارت لجماعة من الناس ومن
ذلك دار كانت لعثمان بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي ويلها دار لعلي
ابن عبد الرحمن المعروف بابن ماني الكوفي . ثم دار كبيرة واسعة ملكتها
زُهة الملقمة وهي تنتهي الى آخر دور بني الفرات . ولجعفر بن قدامة في ابي
الحسن بن الفرات :

يا ابن الفراتِ ويا كريمَ الخيمِ محمود القمّالِ
ضُيِّعَتْ بِعَدِكَ وَأَطْرَحْتُ وَبَانَ لِلنَّاسِ اخْتِلَالِي
وَتَغَيَّرَتْ مُدُّ غَيَّرَتْ احوالكِ الايامُ حالي (١٥٣)
لهفا ابا حسنِ على ايامكِ الثُّرَى الخوالي
لهفا عليها انها بليتِ باحوالِ بوالِ

لا يجوز في «لهفا» التوين لانه تفجع المرأة «لهفا» فحدقت الماء في
الوصل وبقيت الألف على سكونها

وله ايضا فيه :

لما خاوتُ من الفوا ند والمتافعِ والصلاتِ
وعدمتُ في الاعيادِ ما عودتُ من كلّ الجهاتِ
وبقيتُ فيها حائرًا كالسفرِ ضلّوا في الفلاةِ

تَادِيْتُ يَا سَقِيًّا وَيَا رَعِيًّا لَعَصِرِ ابْنِ الْفُرَاتِ
مَلِكٌ أَشْمٌ مَسُودٌ رَطْبُ الْأَنَامِلِ بِالْهَبَاتِ
يُعْطِي الرِّغِيبَ وَلَا يَمُنُّ م وَلَا يَنْعِصُ بِالْعِدَاتِ

وله فيه أيضاً :

لَمَّا غَدَوْتُ فِي الْحَشَا نَارٌ مَضْرَمَةٌ تُشِبُّ
وَالْفِكْرُ وَالْأَحْزَانُ مَسْجُونٌ بِهَا جِسْمٌ وَقَلْبٌ
أَنْشَدْتُ مَا قَالَ ابْنُ جَهْمٍ وَهُوَ بِالْأَشْعَارِ طَبُّ
أَمَلْتُ بِعَدْلِكَ يَا عَلِيُّ وَتَالِي مَا لَا أُحِبُّ

وحدّث أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز بن حاجب النعمان قال : كان
الفضل بن الحسن الواسطي يتولّى بيع غلّات أبي العباس وأبي الحسن ابني
الفرات وكانت عظيمة لكثرة ضياعهما وزيادة ارتفاعهما . فاتفق أن مات
فاقاما مقامه عبد الوهّاب بن أحمد بن ما شاء الله احد غلمان الرقاشين بين
يديه وقدّماه ورفعاه منه ونوّها باسمه واكسباه مالا جزيلاً فثابت به حاله .
وصرف أبو الحسن عن وزارته الأولى فخدم عليّ بن عيسى وبيع غلّاته .
فلما عاد أبو الحسن بن الفرّات الى الوزارة ثانياً لم يؤاخذه بخدمة عليّ بن
عيسى واجراه على رسمه في بيع غلّاته وخاطب ابا عمّ القاضي في قبول
شهادته واظهار عدالته . وقبض على ابن الفرّات وتقلّد الوزارة حامد بن
العباس وخلفه عليّ بن عيسى ورؤساء الناس . فلما صرف حامد ووزر ابن
الفرّات الوزارة الثالثة قبض على ابن ما شاء الله . فانفذ مفلح الاسود خادم
المقتدر بالله (وله القدمُ المتمكّنة والمنزلة المتقدّمة والدالة القويّة على ابن
الفرّات (١٥٤) لقيامه بامرّه عند عودهِ في هذا الوقت الى نظره) يسأله

في يابه وحضر كاتبه برسالتيه في معناه . فقال ابن الفرات : الاستاذ هو
الصاحب وامره الممثل وانت ايها الرسول المأمون لكنني احضر ابن
ما شاء الله واوقفه بين يديك على ما تسمعه فان اردت بعد ذلك ان
تأخذه سلمته اليك ولم اراجعك فيه . ثم تقدم باحضار ابن ما شاء الله
فحضر يرسف في قيوده . فأمر بنزع الحديد عنه فنزع من وقته ثم قال له :
اجلس . فامتنع فكرر عليه القول فجلس . ثم احلقه يمينا استوفاهما عليه انه
يسمع ما يقول له ويوجب بما عنده من غير تقية ولا تورية ولا موارد ومثي
ذكر له ما فيه تريد رده او تعنت دفعه . وناظره مناظرة النظر لنظيره من
غير مراعاة لموضعه ولا احتشام لمكانه . فلما فرغ من ذلك قال له : ألم يكن
الفضل بن الحسن الواسطي بيبي وبيع ابي العباس اخي وله الحال والجاه
والمنزلة والوجاهة بمعاملتنا وتولي غلاتنا وكنت رفاشا بين يديه . قال : بلى .
قال : فلما مات ألم نصطنعك وقيمك في خدمتنا مقامه وترتبتك الترتيب
الذي شاع ذكرك فيه ومال الناس الى معاملتك به من ابي الحسن علي بن
عيسى خصمنا وغيره من (١٥٤٣) اصحاب السلطان حتى كثر مالك وتريست
حالك . قال : بلى . قال : فلما سخط السلطان علي وصرفني عما كنت
اخدمه فيه ألم تعدل الى ابي الحسن علي بن عيسى وهو عدوي وتعامله
وتداخله . قال : بلى . قال : ثم عدت الى خدمة السلطان فهل واخذت
بذلك او تقمته عليك او عدت في خدمتي عنك . قال : لا . قال : فهل
استغنا بك في نكبة او حملناك من امرنا كلفة او حملت الينا قط مراعاة او
ملاطفة او فعلت ذلك مع احد من اسبابنا في وقت استغناء او حاجة .
قال : لا . قال : أفلم نرفع من قدرك والزنا ابا عمر القاضي قبول شهادتك
حتى زدت على الامائل من نظرائك . قال : بلى . ثم قال له المحسن ابنه

وكان حاضرًا : أمّا جئتك ليلةً في سُميريةٍ ومعي خديجة بنت الفضل بن جعفر بن الفرات بنت عمي وزوجتي وثلاثون بدريةً عينا نقلتها على ككتي الى المسجد المجاور لدارك بشارع الماذيان وعلى قريبٍ من سوق الطعام واجلستُ المرأةَ تحفظُ البدرَ وطرقتُ بابك متخفياً وعلى ككنانة سوداءٍ ويدي طبرزين ودفعتُ البابَ ففتحتُ لي جاريتك وهجمتُ عليك وانت وحُرْمك في صمّة دارك فارتعتَ وقلتَ : من انت . فلما تبينتَ وجهي قلتَ : سيّدنا (١٥٥٢) الوزير . قلتُ : لستُ الوزير انا سرور غلام خديجة بنت الفضل بن جعفر اخرج معي وأبعدُ من معك عنك . فخرجتَ ونقلنا البدرَ الى دارك ومعها زوجتي وقلتُ لك : هذه خديجة بنت عمي وزوجتي وهي طالق مني ثلثًا بتاتًا ان كان هذا المال لي او لأبي بل هو ملكها وإرثها عن ابيها وهو وديعة لها عندك وامانة في عُتقك لا تُعطي احداً منه ديناراً فما فوقه سواها . فقلتَ : نعم . وتسأمتَ البدرَ . قال : نعم . قال : أفلم أخاطبك بعد مدّةٍ من ذلك على ان تُقرضني من الجملة بدرتين . فافعلتَ واعتذرتَ بما كان جرى فعذرتُك وقلتُ لك : انما اعتبرتُك واختبرتُك . قال : نعم . فقال له ابو الحسن بن الفرات : أفلم نحضر الشهود عند مصادرتنا وقد جمع الناس للكشف عن حالنا وبقية ان كانت بقيت من اموالنا . ثم انتهى الامر يومئذٍ الى استحلافنا فحلفنا انا والمحسن بن ابي الأيمان المغلظة السلطانية والمشملة على العتاق والطلاق وصدقة المال انه لم يبق لنا موجود ولا مذخور ولا مودع واقسمنا بعد القسم بالله بحق رأس امير المؤمنين على مثل ذلك واحلفناه من دمنا ان ككنا كاذبين . قال : نعم . قال : أفلم تسمع اليمين وانت تعلم اننا صادقان فيها بخروج ما عندك (١٥٥٣) عما نملكه مع ما قاله لك المحسن في امره انه لزوجته من دونه ودون غيره وانه مال

ورثته عن ابيه ما استفادته منا . قال : نعم . قال : أفلم تقم في ذلك المجلس مع علمك ما تعلم وقلت « كذب له عندي ثلثون بدرة عينا اودعنيها ابنه المحسن » ولو لم نبلغك ما بلغناك ونقدمك من منزلة الشهود الى ما قدمناك لما حضرت مثلك ذلك المجلس . ويا ليتك لما فعلت ما فعلت صدقت عن باطن الامر فقد كان يسمعك ان تعطي ما اعطيت وتسلم ما تسلمت بعد ان تذكر ما جرى بين المحسن وبينك

فلما سمع كاتب مفلح من قول ابن الفرات لابن ما شاء الله ما قال واعترافه له بجميع ذلك نهض وقال : استودع الله الوزير . وانصرف وامر الوزير برد ابن ما شاء الله الى محبسه ثم قتله وقال الناس : ان كان دم لا يطالب الله به ابن الفرات فدم ابن ما شاء الله

وحدث القاضي ابو علي التتوخي قال : حدثني ابو الحسن الازرق التتوخي قال : حدثني بعض اصحابنا قال : حدثني ابو علي بن مقله قال : كنت اكتب بين يدي ابي الحسن بن الفرات قبل وزارته . فلما وزر قال لي في يوم نظره : احضر ابن الاكوش وعشرة انفار من التجار وبع عليهم ثلثين الف كره من غلات السواد (١٥٦) واستثن في كل كره دينارين وطالبهم بتعجيل مال الاستثناء في ثلاثة ايام . ففعلت ذلك وكتبت لهم بالتسليم وأنسيت مطالعة الوزير لشغل قطعي . ثم عرفته اياه . ثم استأذنته في تسليم المال الى من يراه فقال : يا سبحان الله اقدرت اني استثنيت به لنفسي لقد قبحت في هذا الظن انما اردت ان اصلح حالك به وابتين صحبتك بمكانه فخذاه واصرفه فيما تحتاج اليه . فقبلت يده ودعوت له وانصرفت الى منزلي وما اتمالك فرحاً فطالبتني نفسي منذ حصل لي ما حصل من المال بمالي الامور وكبير المنازل

وحدّث القاضي ابو عليّ قال : حدّثني ابو جعفر طلحة بن عبد الله
قال : حدّثني ابو محمد الحسن بن محمد الصلحي قال : قال لنا ابو الحسن
ابن الفرات يوماً وقد جرى بحضرته امر رجلٍ قد اسرف في الظلم : الظلم
اذا زاد رفع نفسه

وقال احد مشايخ الكتاب : سمعتُ ابا الحسن بن الفرات يُبلي علي
كاتبٍ بحضرته الي وكيلٍ في ضيعته : استكثر من غلّة المقاسمة فانها لنا
دون الأكار وتوسط في الشتويّ فانه لنا وللأكار وقتل الصيني فانه
للأكار دوننا

وحدّث ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن الروذباري قال : حدّثني
ابو بكر بن فتح الوراق (١٥٦) قال : وقف عليّ ابو الحسن بن جعفر بن
حفص الكاتب وكان جماعةً للكتب قد قرأ وسمع فقال لي : كنت يا ابا بكر
في مجلس الوزير ابي القسم (يعني عيد الله بن سليمان) فجرى ذكر الفيروزج
فوصف ابو العباس بن الفرات اجناسه باحسن وصفٍ وبلغ شرح وخرج
من ذلك الي ذكر اصناف الاحجار ومعادنها وخواصها وفضائلها حتى
استغرق المجلس واشتمل عليه دون من كان فيه من الرؤساء والعلماء . فمن
ابن علم ذلك . قلت : من كتابٍ هو عندك . قال : فاهو . قلت :
كتاب الاحجار ولكن حفّظ ابو العباس وأنسيت انت . قال لي : احب ان
تجيئي لتخرجه

وحدّث ابو الحسن الروذباري قال : مرّ ابو العباس بن الفرات في
طريق له على ارحاء عبد الملك وقد عطش فنظر الي باب رحبة فيها دكان
عليه شيخ كبير اللحية نظيف البزة له رواء وهيئة يُعرف بالمرّي فقال لاحد
غلمانه : استسق لنا من هذا الشيخ ماء . ففعل الغلام وقام الشيخ مسرعاً

فجاء بثلجيةٍ نظيفةٍ فيها ماء بارد فشرب وانصرف ابو العباس الى منزله فلم
ينزع خُفَّهُ حتى انقذ من سأل عن خبره فتعرّف اختلال حاله فامر بمحمل
مائتي دينارٍ اليه واجرى عليه في كل (١٥٧^٢) شهر عشرة دنائير برسم الكتاب
فما زال يقبضها حتى مات

وحدث ابو بشر بن فرجويه في وزارة ابي الحسن بن الفرات الثانية
قال : بينما نحن في ليلةٍ من الليالي الشتوية نعمل اذ خرج الينا من حضرة
الوزير ابي الحسن توقيع بخطه مع خادم من خدمه وقد مضى من الليل قطعة
يقول فيه : «خرجتُ يا ابا بشر جعلتُ فداك لأهريق الماء فوجدتُ ريحا قد
هبَّ فوقفتُ حتى عرفتُها وهي ريحٌ اذا نشأتُ مرّت على السكر الفلاني
من انهار الجامدة وافسدته وقطعته . فاكتب الساعة الى وكيلنا بهذه
الناحية والى ابن المشرف المهندس في المصير الى الموضع ومراعاته واصلاح
شيء ان كان اختلّ منه واعداد آلةٍ عتيده تكون عنده ووكّد القول
في ذلك غاية التأكيد ولا تعتمد على حامد بن العباس فيه فانه لا يهتم
به » وقد الخادم عندنا حتى كتبتُ الكتاب

ومن طريف احاديث ابي الحسن بن الفرات في معرفته بالامور ما
حدث به ابو علي الحسن بن حمدون فانه قال : كنتُ مع يوسف بن
ديوداد بنواحي الباب والابواب وهو السدّ الذي كان انوشروان عمله بين
الجزر (١) وارض فارس وطول السور مسيرة يوم وله مروحة في البحر (١٥٧^٧)
طولها ستمائة ذراع تمنع مراكب الجزر من الدخول والباب من حديدٍ

والسور من حجارة مهندمة في كل حجر ثقبان فيهما عمودان من حديدٍ قد
صُبَّ عليهما الرصاص والمروحة التي في البحر على هذا العمل . فاتفق ان
سقطت هذه المروحة ودفعت يوسف بن ديوداد الضرورة الى ان قصد
الموضع ونزل عليه لاصلاحه وجمع المهندسين وذوي الخبرة بالإعمال فقدروا
له ستين الف دينار تُنفق على اعادة المروحة . وكتب الى الوزير ابي
الحسن بن الفرات يعرفه الخبر ويعتذر اليه من تأخير المال الذي واقفه عليه
بهذا الحادث الذي حدث في هذا الموضع فوالله ما كان الا مقدار مسافة
الطريق حتى ورد علينا كتاب ابن الفرات يقول فيه : « فهمتُ كتابك
اطال الله بقاءك بما شرحته من حال المروحة الساقطة وما قُدِّر لها من المال
للتفقة . وقد قرأنا في الاخبار ان انوشروان لاشفاقه على هذا الموضع اعد له
ما يكفيه لحادثة ان حدثت فيه فأحضر مشايخ اهل البلد وذوي الاسنان
العالية منهم وسألهم هل سقطت المروحة قبل هذه الدفعة فان كانت سقطت
فقد استعملت الآلة فيها وان كانت لم تسقط فاطلب الآلة وسل عنها فانك
(١٥٨^٢) تجدها وعرفني ما يكون منك ان شاء الله »

قال ابن حمدون : فلما ورد الكتاب على يوسف احضر المشايخ وسألهم
عن ذلك فلم يجد احداً يذكر او يخبر ان هذه المروحة سقطت قبل هذه
الدفعة وسألهم عن الآلة وموضعها فلم يكن فيهم من يعرف حديثها الا رجلٌ
منهم فانه قال : سمعتُ مشايخي يتذاكرون خبرها وانها مدفونة على قرب
من المروحة . فلم يزل يفتش عنها حتى وجدها واخرجها فكانت كاملة
من حجارة منحوتة منقوبة واعمدة من حديد مفروغ منها ورصاص
وسائر ما يحتاج اليه فاستعملها ولم يؤد من المال الا قدر اجرة الصنّاع
وحضر احد المال بحضرة ابي الحسن بن الفرات . فلما ناظره على

ما اراده منه لم يذهب فيه ولم يجبي . فقال له : يا هذا ان كنت
تزوجت امرأتك على شرط انك كاتب فقد بات منك وحرمت عليك
لانك خلو من الصناعة مُنسلخ منها

ولما تقلد ابو الحسن بن الفرات الوزارة قال ابو احمد عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر : ما افتقرت الوزارة الى احدٍ قطّ مثل اقتقارها الى هذا
الوزير المتقلد . على انه لم يتجدد عليه منها الا الاسم . فاما اعمالها فما زالت
دائرة عليه وعلى ابي العباس (١٥٨٦) اخيه ولقد دخلت يوماً الى ابي القسم
عبيد الله بن سليمان وهما بين يديه فرأيتُه يقف على الرقاع ثم يرمي بها اليهما
وينظر ما يقولان فيأمر به حتى ذكرتُ قول القائل :

خليفة مُقتسم بين وصيف وُبغا يقول ما قالوا له كما يقول البيّغا

وقال خفيف السمرقندي : لما قام المعتضد بالله واستوزر عبيد الله بن
سليمان قال له : قد دُفعت اليّ ملكاً مختلاً ودنيا خراباً وأريد ان اعرف
ارتفاع النواحي لاجري النفقات والرواتب على موجب ذلك . فاعمل به
عملاً مشروحاً وأتني به وعجله . فخطب عبيد الله كتابه واصحاب دواوينه
على ذلك فوعدوه واستنظروه . وكان ابو العباس وابو الحسن ابنا
الفرات محبوسين مُصادرين وعرفا ما التمه المعتضد بالله فبدلا القيام به
والفراغ منه في ثلاثة ايام ووفيا بذلك وبلغا المراد منه . وعلم عبيد الله ان
الخبر سيصل الى المعتضد بالله فكلّنه فيهما واستأذنه في استخدامهما
والاستعانة بهما

وحكى ابو بكر الصولي قال : خاطب يجبي بن علي المنجم ابا الحسن

ابن الفرات في ابي حاتم محمد بن حاتم المزني (١) وانه يريد الخروج الى بلده ويخاف التتبع لأجل رزقه وسأله (١٥٩^٢) اسقاط جاريه والاذن له في الخروج الذي اعترمه . فضحك وقال : ما اوجبت له هذا الرزق فاقطعه ولو كنت مُوجِباً له لما رأي الله وانا اوقع بقطع رزق احدٍ فان شاء فليقيم وان شاء فليخرج

ودفع ابو الحسن اسماعيل (٢) القاضي الى ابي الحسن بن الفرات رقعة ذكر فيها ان ضيعته الفلانية قطعة وقد تأوّل عامل الناحية عليه وادّعى انها استان (٣) . فلما وقف عليها قال : هذه الضيعة كانت في اقطاع زبيدة وانتقلت الى اسحق بن ابراهيم المُصعبي وباعها ابنه محمد فاشتراها ابن فلان السبي (كذا) وتوفي فصارت لورثته . فقال له ابو الحسن : انا اشتريتها من ابنه فلان . قال : فما فعلت حصّة اخيه . قال : لولده وهم شركائي فيها . فوقع الى العامل : هذه الناحية من القطائع القديمة فأَمْضِها على رسمها ولا تعرض لها . فعجب الناس من حفظه ما حفظه

وحدّث ابو الحسين احمد بن العباس بن الحسن قال : كنتُ بحضرة الوزير ابي احمد والدي وعنده كُتّابه وهو يتصفح رقاعاً بين يديه . فرمى واحدة الى محمد بن داود وكانت من صاحب الخبر . فلما قرأها محمد اضطرب وقال : كذب كاتبها ايها الوزير . فقال له : وماذا يكون لو صدق . ثم رمى بأخرى الى ابي الحسن علي (١٥٩^٢) بن عيسى يتضمّن ذكر ما له من

(٢) وفي الاصل : بن اسماعيل

(١) وفي الاصل : الربوي

(٣) جاء في الاصل : اسان

الثلاث بسوق الطعام فتغير وجهه واربد لونه وقال : كذب كاتبها ايها
الوزير والذي لي في الاحراز هناك دون المبلغ المذكور . ورمى الى محمد بن
عبدون بثلاثة فقرأها وجد ما فيها . ثم رمى رابعة الى ابي الحسن بن القرات .
فلما نظر فيها ضحك وقال له : انا اذكر ما عندي في معناها . وجلس الى
ان تقوض المجلس ولم يبق عند ابي غيري ثم قال له : قد كذب صاحب
الخبر آيد الله الوزير فان لي بسوق الطعام وعند الباعة اضعاف ما ذكره
فان كان قوله في غيري مثل قوله في فقد حابي وصانع وكذب ولم يصدق
وانا مستغن عن جميع ما اشترت اليه ومستظهر على الزمان باكثر منه والله
الحمد والمنة . بلي لي الى الوزير حاجة اسأله الانعام علي بها . قال : ما هي .
قال : لا اقولها الا بعد ان يشرط لي الاجابة اليها . قال : قد شرطت وفعلت .
قال : عندي خمسمائة الف دينار انا في غناء عنها . فليأذن لي الوزير في
ان ابني بها داراً لابي الحسن وابتاع له ما يحتاج اليه فيها واجعل ما يبقى من
المال في خزائنه فانه في دار الوزير وموضعه ومكانه يقتضيان افراده بدار
واثاث وتجميل وحال . فقال له ابي : بل يزيدك الله (١٦٥) يا ابا الحسن
ويضاعف مالك وحالك ويريني لك في الشهر الواحد ضعف ذلك ويجريه
على يدي في قضاء حقتك . فقال له : نقض الوزير شرطي واخلف وعدي
وما اقتنع منه الا بالوفاء . فجعل يشكره ويدافعه وابو الحسن مقيم على امره
وملح في سؤاله ثم قام على رجليه واخذ يضرع اليه ويكرر القول عليه
حتى قال له : قد قبلتها فلتكن لي قبلك الى ان اعرفك من بعد رأي فيها .
فمئذ ذلك امسك وانصرف واقبل ابي يقول لي بعد خروجه : ما اعلم ان
الله تعالى خلق مثل هذا الرجل في سعة نفسه ولا مثل اولئك في ضيق
نفوسهم ومجدهم القليل مما نسب اليهم واعتراف هذا باضعاف ما ذكر انه

له ثم بذله آياه هذا البذل من نية خالصة صادقة. ثم اخذ ابي ينشد ويردد :

عزمت على اقامة ذي طلوح لامر ما يسود من يسود

قال ابو الحسن : ودخل جدي ونحن في ذلك فحدثته بما جرى وقال له : قد والله سررتي ما شاهدته منه وعلت انه ردي للملك ومفزع متى دعته اليه حاجة . قال : وكان ابي ربما يمازحه ويقول له : ما خبر تلك التجارية . فيقول : اكل ما (160^٧) كانت افياذن الوزير في حملها فيقول : لا بل تكون على حالها

وعرض عليه في وزارته الثانية وقد جلس للظالم رجل عمري رقعة تتضمن شكوى حاله ورقتها وان عليه ديناً قد ضاق ذرعه به وعلى ظهرها توقيع احد الوزراء بان يقضي دينه من مال الصدقات . فقال له : يا هذا ان مال الصدقات لا قوام باعيانهم لا يتجاوزهم ولقد رأيت المهدي بالله رحمة الله عليه وقد جلس للظالم وامر في مال الصدقات بما جرى هذا المجرى فقال له اهلبا : ليس لك يا امير المؤمنين ذلك فان حملتسا على امرنا والا حاكمنا الى قضاتك وفقهاتك . فحاكهم فخاصموه . وان شئت انت حاكمتك . فقال له العمري : لا حاجة لي اني الخاصة . قال : الآن نعم اواسيك واقضي دينك . وفعل وكان مبلغه خمسمائة دينار

وحدث محمد بن داود بن الجراح قال : قال ابن ابي بدر وغيره

انشدنا ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن الفرات لنفسه :

وعلمتني كيف الهوى فحملته وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي
واعلم ما لي عندكم فيردني هواي الى جهل فاقصر عن علم (161^٧)

وله أيضاً (١) :

لا تَلْحَنِي لَسْتُ سَامِعَ الْفَنَدِ عَدَلْتُ لِي عَنْ مَنَاهِجِ الرَّشَدِ
ان كنت لم تصطبِرْ لِحَادِثَةٍ فالصبرُ في الحَادِثَاتِ مِنْ عُدَدِي

وقال ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات في وزارته الثانية بحضرة
ابي منصور بن جبير : تأملت ما صار الى السلطان من مالي فوجدته عشرة
آلاف الف دينار . وما اخذت من الحسين بن عبد الله الجوهرى (٢)
فكان مثل ذلك الا ان فيما اخذ من الجوهرى متاعاً وجوهرًا
وللقاضي ابي جعفر احمد بن اسحق بن البهلول في ابي الحسن بن
الفرات في وزارته الثالثة :

قُلْ لِهَذَا الْوَزِيرِ قَوْلَ مُحَقِّقٍ بِنَّةُ النَّصْحِ أَيَّامًا ابْتِثَاتِ
قد تَقَلَّدَتِهَا مَرَارًا ثَلَاثًا وَطَلَّاقُ الْبِتَاتِ عِنْدَ الثَّلَاثِ (١٦١)

ووقع بيدي ثبتُ أُخْرِجَ مِنْ دِيْوَانِ الْمَغْرِبِ فِي أَيَّامِ الرَّاضِي بِاللَّهِ بِمَا أَخَذَهُ
الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاتِ مِنَ الْخَطُوطِ مِمَّنْ قَبِضَ عَلَيْهِ وَصَادَرَهُ
فِي أَيَّامِ وَزَارَتِهِمُ الثَّلَاثَةَ نَسَخْتُهَا :

(١) قبل هذا بيتان من باب المنجون أضر بنا عنهما تأدبًا

(٢) هو ابن الجصاص قد تقدم ذكره . وقال الذهبي في تاريخ الاسلام في حوادث سنة
اثنين وثلاثماية ان فيها قبض المقتدر عليه وصادره وان اكثر امواله من قطر الندى بنت خمارويه
صاحب مصر التي حملها من مصر الى المعتضد . وترجمة ابن الجصاص في حوادث سنة خمس عشرة
وثلاثمائة التي مات فيها

احمد بن محمد بن ابراهيم البسطامي عن النصف مما بقي عليه من
مصادره في سنة ثلثمائة

سبعة آلاف وثلثمائة دينار
علي بن الحسن الباذيني (١) الكاتب عمًا تولاهُ بالموصل
احد عشر الف دينار

ابو الفضل محمد بن احمد بن بسطام
محمد بن عبد الله الشافعي عمًا تصرّف فيه لعلي بن عيسى
خمسين الف درهم

ثلثين الف دينار
محمد بن علي بن مُقلة عمًا تصرّف فيه
ثمانين الف دينار

محمد بن الحسن المعروف بابي طاهر
الحسن بن ابي عيسى الناقد عمًا ذكر انه وديعة لعلي بن عيسى
مائة الف دينار

ثلاثة عشر آلاف دينار
ومن الحسن بن ابي عيسى صلحًا عن نفسه
اربعة آلاف دينار

ابراهيم بن احمد المادرائي
عبد الواحد بن عبيد الله بن عيسى عن بقية مُصادرة والده
عشرين الف دينار

ستة وثلثين الفًا وثلثمائة وثلثين دينارًا (١٦٢)^٢
احمد بن يحيى بن حاني الكاتب عن مصلحة وجبت

عشرة آلاف دينار
ابراهيم بن احمد بن ادريس الجهبذ عن صلحه
سته آلاف دينار

محمد بن عبد السلم بن سهل عمًا عنده من الوديعة لمحمد بن علي
وابراهيم بن احمد المادرائي
اربعة آلاف دينار

عبد الوهَّاب بن احمد بن ما شاء الله عن صلحه اربعين الف دينار
علي بن الحسن الباذيني صلحاً عما تصرف فيه بالموصل

ماتني الف درهم وقتل

محمد بن عبد الله بن الحرث عن صلحه عشرة آلاف دينار

محمد بن احمد بن حماد صلحاً عما تصرف فيه باعمال الموصل وغيرها

ماتني وخمسين الف دينار وقتل بعد ايام يسيرة

ابراهيم بن احمد المادرائي عن الباقي عليه من جملة خمسين الف

خمسة عشر الف دينار دينار

ابو عمر محمد بن احمد بن الصباح الجرجاري عن ضمانه الباقي من

بمصادرة ابي ياسر اسحق بن احمد مائة الف درهم

ابو عمر بن الصباح ايضاً عن الباقي على ابي العباس احمد بن محمد بن

علي الجرجاري المعروف بقرقر ثلاثة آلاف دينار (١٦٢٠)

علي بن محمد بن الحواري وقتل سبعمائة الف دينار

عبيد الله بن احمد اليقوي مائة الف درهم

هرون بن احمد بن هرون الهمداني سبعة آلاف دينار

الحسن بن ابراهيم الخرائطي صلحاً عما اقتطعه من مال الرئيس

مائة الف درهم

الحسين بن علي بن نصير اخو نصير بن علي مائة الف درهم

عبد الله بن زيد بن ابراهيم الفين وخمسين ديناراً

ومن عبد الله بن زيد صلحاً عن نفسه خمسة عشر الف دينار

علي بن محمد بن احمد بن السمان عن ورثة قرقر

الفين وخمسمائة درهم

علي بن مأمون بن عبدالله الاسكافي كاتب ابن الحواري وقُتل
ستين الف دينار

ابو بكر احمد بن القسم الازرق الجرجاني عن ضياع علي بن عيسى
عشرة آلاف درهم

الحسين بن سعد القطريلي
مائة وثلثين الف درهم
محمد بن احمد بن مسراد (كذا)

الف الف وخمسة الف درهم

ابو الحسن محمد بن احمد بن بسطام
ثلاثة آلاف الف درهم (391)

احمد بن محمد بن حامد بن العباس
خمسين الف درهم
يحيى بن عبد الله بن اسحق عما تصرف فيه مع حامد

سبعين الف دينار
حامد بن العباس وقُتل
الف الف وثلثمائة الف دينار

محمد بن محمد بن حمدون الواسطي
مائة وخمسين الف دينار
ابو الحسن علي بن عيسى
ثلثمائة الف واحداً وعشرين الف دينار

ابراهيم بن يوحنا جهبذ حامد بن العباس
مائة الف دينار
ابو محمد الحسن بن احمد المادرائي
الف الف ومائتي الف دينار

ومنه ايضاً بخط آخر
الف الف دينار
ابو بكر محمد بن علي المادرائي
الف الف دينار والف دينار

وبخط آخر ايضاً
عشرة الاف دينار
سليمان بن الحسن بن مخلد
مائة وثلثين الف درهم

فذلك من العيين

سبعة (١) آلاف الف وخمسة الف وخمسة وسبعين الفاً وستائة
وثمانين ديناراً (١63^٣)

ومن الورق خمسة آلاف الف وثلاثمائة الف درهم (٢)
قيمة الورق عيناً على التقريب ثلاثمائة وثمانين الف دينار
يكون الجميع من العين ثمانية آلاف الف دينارٍ واربعين الف
دينار (٣)

وحدث ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات ان منجماً اخبره انه لم ينزل
زُحل في برج السنبله الا حدثت حادثة وقد جرت العادة بذلك على مضي
الاقوات . ومن ذلك انه نزل هذا البرج سنة ثمان للهجرة فكان في تلك
السنة فتح خيبر ومكة . ونزل في سنة ثمان وثلثين فكانت حرب صفين
بين علي عليه السلام وبين معاوية . ونزل في سنة ثمان وستين وكان فيها حرب
الختار وعبد الملك وقصة عبد الله بن الزبير . ونزل في سنة ثمان وتسعين
فمات سليمان بن عبد الملك وانتقل الامر الى عمر بن عبد العزيز . ونزل في
سنة ثمان وعشرين ومائة فظهر ابو مسلم وجرت قصة مروان بن محمد .
ونزل في سنة ثمان وخمسين ومائة فمات المنصور . ونزل في سنة ثمان وثمانين
ومائة فوقع الرشيد بالبرامكة . ونزل في سنة ثمان عشرة ومائتين فتوفي
المأمون (١61^٤) . ونزل في سنة ثمان واربعين ومائتين فتوفي المنتصر وقُتل

١) والصواب ستة

٢) جاء في حاشية : اربع مائة الف واثنين واربعين الف درهم (وهو ايضاً غلط)

٣) جاء في حاشية : سبعة (يعني ستة) الاف الف ونسع مائة الف وخمسة وخمسين الف

التوكل . و نزل في سنة ثمان وسبعين ومائتين فتوفي الموفق . وحدث من الامور ما حدث

وحدث ابو عبد الله زنجي قال : لما توفي ابو العباس احمد بن محمد بن القرات احضر المكتفي بالله القسم بن عبيد الله وسأله عنه فرفقه وفاته وعزاه عنه واستأذنه فممن يقلده الديوان مكانه . فاعلم ما كان يسمعه من المعتضد بالله ابيه في وصف بني القرات وذكر كفايتهم وامر باقرار ابي الحسن على دواوينه . وسمع خفيف السمرقندي ذلك فانهذ الى ابي الحسن سرا فطالعه وهو جالس للعزاء عن ابي العباس اخيه واعلم انه امر يجب كتمانها الى ان يظهر من غير جهته . وانفذ اليه القسم ابا علي و ابا جعفر ابنيه معزيين له ولأبي محمد الفضل و ابي الخطاب العباس و ابي جعفر محمد بن ابي العباس وسار اليه واليهم ابو احمد العباس بن الحسن و ابو الحسين بن فراس معزيين ولم يبق احد من القواد والكتّاب والقضاة وسائر الطبقات الا فعل مثل ذلك . فحضر ابو الحسن بن القرات بعد انقضاء ايام العزاء الديوان ونظر في الاعمال وامضي ما كان تأخر امضاؤه منها . وكان (١٦٤٣) في نفس القسم من ابي العباس و ابي الحسن ما لا يتمكن من اظهاره في حياة ابي العباس فلما توفي عاود محمد بن عبدون الواقعة في ابي الحسن واغرى القسم به وحمله مع علته على مطالبته بما كان اخرج عليه . فامر باحضار الاعمال التي كانت عملت له وجلس للنظر فيها ومواقفته عليها في يوم الثلاثاء قبل وفاته بثمانية ايام واقبل يناظر ابا الحسن وهو وقيد من علته ويشم الروائح الطيبة طلبا للتماسك في قوته . فلما زاد ما يجده اشار عليه اسحق بالامساك لئلا يزيد احتداد طبعه ودعا بقاء ورد فرشه على وجهه وانقضى المجلس . واشتغل القسم بنفسه وتوفي في يوم الاربعاء لست ليال خلون من ذي القعدة سنة احدى

وتسعين ومائتين بعد ان كاتب المكتفي بالله وعرفه اشتداد مرضه وبأسه من برئه وأشار عليه بالتعويل في مكانه على العباس بن الحسن كاتبه ووصفه بما رغبه فيه به . وكانت فارس الداية على عناية بامرہ لأن القسم استكتبه لها فاحسن خدمتها فاشارت على المكتفي بالله وكان كثير القبول منها بالتعويل عليه والتفويض اليه ففعل . وخرج المكتفي بالله الى سرمن رأى ومعه العباس بن الحسن وهو معتقد للقبض على ابي الحسن (١٦٥٣) ابن الفرات هناك . فذكر ابو عبد الله زنجي انه خرج متبعاً لابي الحسن ابن الفرات فلقية ابو القسم ميمون بن ابرهيم المادرائي منصرفاً عن وداعه وسأله عن مقصده فعرّفه انه لاحق بابي الحسن بن الفرات ليكون معه فأشار عليه بالعود الى منزله وارح (كذا) له باشفاقه من حادث يحدث عليه . (قال) قلت : لا يحسن التأخر عنه وكفاية الله من دون ما يشفق منه . وسار المكتفي بالله والعباس بن الحسن وابو الحسن بن الفرات وانا في الصحبة ووصلنا الى الاحمدي وليس مع ابي الحسن من كتابه غيري وغير ابي منصور بن جبير

فلما كان في بعض الايام حضرت عنده على رسمي وقدم الطعام ودعاني اليه فامتعت وقلت : انني صائم . وسألني عن سبب ذلك والح فعرّفته انني رأيت في المنام ابا العباس اخاه وهو يقول لي : قل لابي الحسن اخي « لست تغتم بعد هذا اليوم » . فسراً بما حدثته به وقال : انا احق بالصوم . وامر برفع المائدة وجلسنا فنحن في ذلك حتى وافاه خادم اسود مسرعاً قد علا وجهه الغبار فدنا منه وساره ثم انصرف . والتفت ابو الحسن الي وقال : قد حقق الله رؤياك هذا رسول خفيف السمرقندي يعايني عن خفيف ان امير المؤمنين المكتفي بالله (١٦٥٣) ركب في هذا اليوم يتصيد ومعه العباس بن

الحسن وانه قال له : ان جماعة من الكتاب قد غلبوا على ضياع للسلطان
وعليهم من حقوق بيت المال ما يحتاج معه الى القبض عليهم وارتجاع ما
حصل في ايديهم . واذن له في تدبير امرهم بما يراه . (قال) فلما انصرف
دنوت من امير المؤمنين وقلت له : انما اراد العباس بما قاله لك ابا الحسن
ابن الفرات وان المعتضد بالله كان يوثقه ويوثق ابا العباس اخاه ويعول عليهما
في تدبير الاعمال وحفظ الاموال . فقال لي : اذا كان الامر على ذلك فبادر
الى العباس وتقدم اليه بان لا يعرض لابي الحسن بن الفرات ولا يغير شيئاً
من امره ويعمل ما شاء في غيره . ففعلت وبادرت اليه بمن قال له هذا
لئلا يعجل الى امر من الامور . فسجد ابو الحسن بن الفرات شكراً لله تعالى
وتصدق بصدقة كثيرة . وصحح يومئذ ثلثين الف دينار عند صاحب بيت
المال واخذ خطه بقبضها وصار الى العباس فاعلمه ان الكلام قد كثر والحوض
قد طال في ذكره وذكر ما كان في يده من ضياعه واملاكه وما خدم
به وكلاؤه من حقوق بيت المال مما لا تعرف حقيقة دعاوي فيه وانه
صحح لبيت المال ثلثين الف دينار صلحاً عن هذه (١٦٦) القروف المشبهة
وحسماً لمادة الاقوال المختلفة وتخفيفاً عن قاب الوزير والاهتمام بامرهم وسلم
اليه الخط بالقبض . فاظهر العباس انكاراً لفعله وقال له : عجبت الى ما
وجب ان تتوقف عنه وتعرفني ذلك وعزمك فيه . واورد جميلاً كثيراً فيما
خاطبه به ولما لم يجد العباس طريقاً الى ما هم به في ابي الحسن بن الفرات
عدل الى الاقبال عليه والتفويض اليه . وعاد المكتفي بالله من سفره بعد ان
ضاعت صدور اصحابه وندمائه من طول مقامه وشدة البرد الذي يلاقونه
والقشف الذي يقاسونه وقال يحيى بن علي المنجم احد جلسائه :

قالوا لنا ان في القاطول مشتتا ونحن تأمل صنع الله مولانا
والناس يأثرون الرأي بينهم والله في كل يوم مُحدثٌ شانا

وَعَنَى لِلْمَكْتَفِي بِذَلِكَ فَسأل عن قائله قتيب : يحيى بن علي المنجم . فامر
بالرحيل الى بغدادا وشكر الناس يحيى بن علي على شعره . ولما حصل العباس
ابن الحسن بالحضرة عاود محمد بن داود ومحمد بن عبدون وعلي بن عيسى
الوقيعه في ابي الحسن بن الفرات والاعزاء به والاطاع فيه والكلام
على حاله

قال ابو عبد الله زنجي : وحضرتُ مع ابي الحسن في (١٦٦) دار
العباس فوجدناه جالسا في مجلسه والجماعة المذكورون بين يديه اذ نهض واقام
الكتاب على انتظاره وخرج كاتبه فاستدعى ابا الحسن فدخل اليه ولم يشك
الحاضرون انه يقبض عليه . (قال ابو عبد الله) واشتد اشفاقي وزاد خوفي
وتأخر عنده طويلا والقوم متشوفون الى علم ما جرى في امره . ثم خرج
العباس وابو الحسن معه وقعد واقعدهُ عن يمينه واقبل عليه بوجهه وزاد في
تقريبه وبسطه ونظر بعض الجماعة الى بعض واجمين بما يشاهدونه ومتعجبين
من انعكاس ما كانوا يقدرونهُ . ثم نهض ابو الحسن منصرفا الى داره وصحبته
ووصل . فما استقرَّ به مجلسه حتى سألتُهُ عن خبره وما جرى عليه امره مع
العباس فقال : دعاني ودخلتُ الى حجرة ما دخلتُ اليها من قبل فوجدتهُ جالسا
خاليا بنفسه وبعض حواشيه فتقدَّم الى الحاجب باخراج كل من يقرب
من موضعه والجلوس على الباب ومنع كل من رام الدخول وانفردنا جميعا .
وبدا يذكر ما يعتقدهُ في من الجميل وما هو عليه من المحاماة عني وانه قد
حمل في امري على اشياء فوقف عنها مراعاةً لحظي . ثم قال : ان كان في

نفسك من هذا الامر (يعني الوزارة) شيء ، سلمتها اليك وخليت (١٦٧) عنها لك على ان تحرسني في نفسي ومالي وحرمي وولدي . فاعلمته اني احسن حالا منه مع الاثقال التي عليه واني ارجع من المال والنعمة والاملاك والضيعة والجاه والقُدرة الى ما استغني به عن زيادة . وراجعتني مراجعة بعد مراجعة فلما رآني مقيماً على حال واحدة قال : فاذا كان ذلك كذلك فانا اتصور ان الامر من بعدي صائر اليك وأوصيك بولدي وحرمي . فقلت : بل يُبيك الله ويُطيل عمرك ولا يُبخل مكاثك منك ولا يُدبني سوءاً ولا محذوراً فيك . فلم يقنع الا بان استخفني ثم مدَّ يده اليّ وعانقني وقال : امرنا الآن واحد ويدنا واحدة فلا تلتفت الى هؤلاء الكتاب واقوالهم ولا تُفكر في كلامهم وتشنيعاتهم وثق بما لك عندي من مزية المراعاة وزيادة المحاماة . فشكرته ودعوت له واعلمته قوة نفسي الآن به وخرجنا . فكان ما رأيت من فعله . (قال ابو عبد الله) فسررت كل سرور بما حدثني . ثم ردَّ العباس بعقب ذلك الى ابي الحسن الزمام على علي بن عيسى واعفاه من ديوان الجيش وقد كان سأل القسم بن عبيد الله اعفاه منه فلم يفعل . وقيل ان ابا الحسن تصدَّق عند اعفائه بعشرة آلاف درهم

ولما قُتل العباس بن الحسن ووزر ابو الحسن بن الفرات قبض على اولاد العباس (١٦٧) في جملة من قبض عليه وأدخلت اليد في جميع املاكهم . فحدث ابو عبد الله زنجي قال : التمس ابو الحسن بن العباس بن الحسن لقاء ابي الحسن بن الفرات فمُنِع منه فالحَّ في ذلك الحاحاً طولع به ابو الحسن فامر باحضاره فحضر وقال له : احفظ فينا ايها الوزير وصية ابينا لك وما اخذه لنا من عهدك . قال : ومتى كان ذلك . قال : في اليوم الذي خلوت فيه معه في الحجرة وصُرف كل من كان بين يديه وقريباً منه وكان

من حديثكما فيما تفاوضتماه كذا وكذا . قال له : ومن اين عرفت ذلك ولم يكن معنالك . قال : كنت في الرواق خلف الباب وسمعت ماجرى بينكما كله . قال : صدقت وقد كنت أنسيت ذلك . ثم امر باطلاقه واطلاق اخوته والافراج عن املاكهم التي تخصهم . ثم قلدهم بعد ذلك الدواوين

وحدث ابو عبد الله زنجي قال : حضرت مع ابي الحسن بن الفرات مجلس ابي احمد العباس بن الحسن وهو وزير وبين يديه الاعمال ينظر فيها اذ مر به كتاب من الحسن بن محمد القصري المعروف بابن زياد واليه الصدقات بقصر ابن هبيرة جواباً عما كوتب به من حمل ما اجتمع عنده من مالها . فلما نشره قرأ في العطف الذي وراءه « ضربت وجهك يا عباس بلا حول ولا (١٦٨٢) قوة الا بالله » . فاستشاط غضباً واختلط غيظاً وقال : من ابن زياد الكلب حتى يلقاني بما لقي ويستعمل من الجرأة واطراح المراقبة ما استعمل . ودفع الكتاب الى ابي الحسن بن الفرات وقال له : اتقد اليه من يسحبه الى الحضرة على وجهه ويعامله من المكروه بما استدعاه لنفسه واذا ورد لم يبرح من الديوان الا بعد الخروج مما عليه . وقام ابو الحسن ومضى الى ديوانه وتصفح ما تقدم اليه من الكتب فقرأه ولحظ في طي عنوانه : « ضربت وجهك يا علي بن محمد بلا حول ولا قوة الا بالله » . فاعتاظ ابو الحسن مثل غيظ العباس واكثر وامر بانفاذ من يجره من القصر الى الحضرة . ثم قال : لا ولكن التمسوا ثلثة انفس من المستحقين الغلاظ الفظاظ واتقوهم اليه وواقفوهم على ان لا يفارقوه الا بعد تصحيح ما عليه وواجبوا لكل واحد منهم في اليوم دينارين يأخذونها منه . (قال ابو عبد الله بن زنجي) والتفت الي وقال : اكتب لهم منشوراً ينفذون به . وندب من يخرج

وكتبت المنشور وحمل الى حضرته مع غيره مما كنت كتبت فأول ما وقع
بيده المنشور . فاخذه وقرأه وعزله الى جانبه واقبل يقرأ ما سواه الى
ان استغرق قراءة الجميع . ثم قال لي وانا جالس بين يديه : قد والله
يا ابا عبد الله ضرب (١68) ابن زياد وجهنا بشي . لا نقدر معه على ان
نسى به . خرَّق المنشور واضرب عن انفاذ المستحقين واكتب اليه ان
يسجل حمل ما عليه ولا يجوز الى انفاذ من يقيم عنده ويثقل عليه موؤته .
فعلت ذلك ومضى الامر عليه ولم يعد من العباس فيه قول

ووجدت نسخة ما كتب به ابو الحسن بن الفرات عن نفسه الى ولاية
البلاد عند تقلده الوزارة وزوال فتنة عبد الله بن المعتز فكانت : « نَعَمْ
الله عند امير المؤمنين اطال الله بقاءه تتجدد في سائر اوقاته وتتوكد
في جميع حالاته فليس يخلو منها قاهرة لاعدائه وناصرة لاوليائه والله سبحانه
وتعالى يعينه على اداء حقها والقيام بشكرها انه ذو فضل عظيم . وكان جماعة
من جلة الكتاب والقواد ووجوه العلم والاجناد حسدوا ابا احمد العباس
ابن الحسن رحمة الله على محله ومنزلته وما قام به لامير المؤمنين ايده الله
من عقد بيعته فسعوا في اتلاف مهبته وازالة نعمته وتوصل اليهم عبد الله
ابن المعتز بمكره وخديته فاوحشهم من امير المؤمنين اطال الله بقاءه وشيعته
وحسن لهم الخروج عن طاعته فنكثوا ومرقوا وغدروا وفسقوا وشهروا سيوف
الفتنة واضرموا نيرانها (١69) واظهروا اعلامها . وتفرد الحسين بن حمدان
بابي احمد فقتله وثني بفاتك المعتضدي فاتلفه وقصد المارقون دار الخلافة
ووصلوا الى جدرانها وحرقوا عدة من ابوابها ووفق الله العلمان الحجرية
والخدم والاولياء المصافية لمتازلتهم ومحاربتهم فانصرفوا مفلولين . واجتمعوا الى
عبد الله فعاقدوه وبايعوه وتسمى بالخلافة في ليلته ووازره محمد بن داود

ابن الجراح على ضلالتِهِ و(ما) صحبهم من غلمان امير المؤمنين ادام الله تحكينه
وخاصته وذوي البأس من رعيته من حُسْن دينه وخلص يقينه فتحصنوا
بالابعاد في الحرب لما خافوه من شدة الطلب وأسير جماعة من اصحاب عبد
الله بن المعتز وكتابه منهم يُمن الكبير ووصيف بن صوارتكين وخطار مش
وعلى الليثي ومحمد الرقاص وسُرخاب الخادم وابنا دميانة ومحمد بن عبدون
وعلي بن عيسى بن داود بن الجراح ومحمد بن سعيد الازرق والمعروف بابي
المنثي ومحمد بن يوسف المكنى ابا عمر وُجِلوا الى دار امير المؤمنين وحصلوا
في اعظم البؤس واضيق الجوس . ولما خمدت النائرة وسكنت الفتنة الثائرة
استدعاني امير المؤمنين اطال الله بقاءه واوصلني الى حضرته وخصني ببره
وتكرمه وفوض اليّ تدبير مملكته وقلدني سائر دواوينه مع (١٦٩٧)
وزارته وخلع عليّ خلعاً ألبسني بها جلالاً وقدرًا وجمالاً وفخرًا وعدتُ الى
داري مغمورًا باحسانه مُثقلًا بآياديه وامتنانه واسأل الله معونتي على طاعته
وتبليغي غاية رضاه وارادته بمنه ورحمته . وقد اوقعتُ عبد الله بن المعتز
ذنوبه واسلمته عيوبه وحصل في قبضة صافي مولى امير المؤمنين مأسورًا
مقهورًا . واوجبت الحال اطلاق صِلَةٍ للاولياء وافرة المبلغ وانا بتجديد البيعة
مُتشاغلٌ وللخدمة مواصلٌ والامور جارية على اجل مجاريها وافضل المحاب
فيها والحمد لله رب العالمين . وعرفتُك ما جرى لتعلمه وتعلمه اهل عملك
وتزداد اجتهادًا الى اجتهادك وكفايةً وغناءً على كفايتك وغنائك وتكتب بما
يكون منك في ذلك ان شاء الله «

وكان ابو الحسن بن الفرات خاطب محمد بن داود وهو يتولى عطاء
الجيش فيما يطلقه بغير صك ولا حجة واخرج عليه مما اطلقه من بيت المال
بصكّين مثبتين مكرّرين مائة وعشرين الف دينار واقفه

على ذلك بحضرة العباس موافقةً اعترف بها محمد بن داود واعتذر بالسهو في فعله . وجدّد ذلك ان أمر العباس صاحب بيت المال بان لا يطلق شيئاً (١٧٥٠) في اعطاء وانفاق إلا ما عرفه ابو الحسن واذن فيه وثبت علامته على الصيكاك به . وكان ممّا قاله ابو الحسن لمحمد بن داود : انا اجمع الاموال وأحصيها وانتم تُفرّقونها وتُفرّطون فيها . فقال له محمد : التفريط والتضييع كان في ايامك (يعني ايام نظره في ديوان الجيش) . فقال له ابو الحسن : قد كنت احد كتّابي اذ ذاك وفي بعض مجالس الاطلاق فان عرفت خيانة فأذكرها او اضاعة فاستدرّكها . وقال له العباس : حالك يا ابا الحسن في الضبط والاحتياط معروفة وطريقتك في الاستيفاء والاستقصاء معلومة وما بك الى هذا القول حاجة

وكان ابو الحسن علي بن عيسى حضره بحضرة العباس بن الحسن لمناظرة ابي الحسن بن القرات على ما كتب به ابراهيم بن عيسى ومحمد بن عيسى العرمم اخواه في ضيعة ابي الحسن بن القرات بكورة كسكر وضياعه بناحية الاجتين وما غير من معاملتها وخفف من مقاسمتها . فلما بدا علي بن عيسى يذكر ما كتب به اخواه واورده قال العباس بن الحسن لأبي الحسن بن القرات : ما عندك يا ابا الحسن في ذلك . قال له : ما اعرف من امر ضياعي شيئاً لان العمال قد ادخلوا ايديهم فيها منذ نيف وعشرين (١٧٥٠) شهراً واخذوا الحقوق السلطانية فيها على ما ارادوه واقترحوه منها وما تكلمت ولا تظلمت انصراف قلب عنها ولكنّه قد وجب على محمد بن عيسى من ثمن الارز بالسبين (١) اكثر من ثمانية آلاف دينار لا عذر ولا حجة له في دفعها

ولما كاتبته بجمعها والخروج منها كتب في امر ضيعتي بما كتب والامر للوزير وهو اعلی عیناً فيه . فامر العباس عند سماعه ذلك بافاد من يستحث محمد ابن عيسى فيما اخرج عليه ويطلبه بالخروج منه ثم صرفه من بعد . وتقدم الى ابي الحسن بن الفرات بان يعمل له عملاً يستقصي النظر فيه ويكشف امره فيما تولاه وقام به . وقال له ابو الحسن : ومما اسأله صرف جعفر اخي عمًا يتقلده فان علي بن عيسى قد قصده واتخذ اليه من المستحقين من ثقل به عليه واذا انقطعت المعاملة بينه وبينه زال بذلك تسوقه عليه وعليه به . فاجابه العباس الى صرفه .

وكتب ابو الحسن بن الفرات الى عامل طريق خراسان مما تولاه بيده :
« قد اشتهرت احكام الخلفاء الراشدين والائمة المهديين رحمة الله عليهم اجمعين في الخراج مذ افتتحت نواحيه ووُضعت الطسوق فيه بالرسوم الجارية والسُنن الباقية التي سنّها افضل (171) سلفٍ وعمل بها اعدل خلفٍ ليس في شيء منها حُكمان مُختلفان ولا طسقان مُتفاوتان في صقعٍ واحدٍ لمسلمٍ او معاهدٍ . وبطريق خراسان وككواذى ونهريين مُعاملات محطوطة الوضائع في الاستان والقطائع لطائفةٍ دون أُخرى سببها ما شرطه محمد بن جعفر في سني ضمانه . واحقّ المشروط عند الفقهاء بالابطال ما يجري على سبيل حيلةٍ وادغالٍ فأنقض كل شرطٍ ورسمٍ يعودان على مال السلطان اعزه الله بنقض او ثلم واستوفٍ خراج ذلك على اكمل طسوقه وافضل حقوقه حتى تحسم تلك الاطاع ويتوقّر على يدك الارتفاع ان شاء الله . وكتب للنصف من رجب سنة ست وتسعين ومائتين »

ولما تقلد ابو الحسن بن الفرات الوزارة في اول امره اجري كلاً من حجابيه وكتابه واصحابه على رسمهم واقربهم على ما كانوا يتولونه من امره .

ولم يستبدل بهم ولا استراد فيهم لاكتفائه بمن كان معه من غيرهم وكانت اخلاقه وهو وزير مثله وهو صاحب ديوان. ومن رسمه ان يندو اليه الكتاب فيواقفهم على الاعمال ويسلم الي كل منهم ما يتعلق بديوانه ويوصيه بما يريد وصاته به. ثم يروحون اليه بما يعملونه من اعمالهم فيواقفهم عليها وعلى ما اخرجوه من (171) الخروج وامضوه من الامور ويقيمون الي بعض من الليل. واذا خف العمل وقد عرضت عليه في اثنائه الكتب بالنفقات والتسيبات والاطلاقات والحسابات نهض من مجلسه وانصرفت الجماعة بعد قيامه. وكانت علامته تحت بسم الله الرحمن الرحيم « الحمد لله رب العالمين »

وحدث ابو القسم بن زنجي قال: ورُفِعَ الى ابي الحسن بن الفرات ان جماعة من الكتاب في ديوان الجيش المتولين للعطاء احتسبوا على الجند بما لم يعطوهم اياه واخذوه لنفوسهم واقتطعوه من دونهم. فانكر ذلك وعظم في نفسه وكشف عنه فوجده صحيحاً ورأى الاقدام على مثله غليظاً. فقبض على القوم الذين فعلوه فمنهم من ضربه وادبه ومنهم من ارتجع منه ما حصل في يده ومنهم من صفح عن جرمه. وكان في الجماعة ابو القسم الحسين بن علي بن كردى وقد اعتقل فكتب الى ابي عبد الله والذي يسأله خطاب الوزير في بابه والتلطف في اطلاقه. واتفق ان دعا الوزير ابا عبد الله الى طعامه على رسمه فلما حضر امتنع من الاكل فقال له الوزير: ما سبب امتناعك. قال: اني ما اطيب نفساً بان آكل وابن كردى قريبي في الحبس يعرض للمكروه. واتبع ذلك بالمسألة في امره وهبة ما عليه له فاجابه جواباً جميلاً (172) وتقدم بتخية ابن كردى وتسليمه اليه والصفح له عما يطالب به. ثم قال له: تقدم الآن كل. قال ابو القسم:

ولم يكن بيننا وبين ابن كُردى نسبٌ ولا قُرْبى . وإنما قال ابي ما قاله
تأكيداً للخطاب في بابه

وحدث ابو القسم بن زنجي قال : استدعى ابو الحسن بن الفرات
في بعض الايام ابا علي بن مقلة و ابا عبد الله والدي في وقت العصر على
خلوةٍ لم يحضرها غيرها . وقال لأبي علي : استدع قرطاساً يكتب فيه .
فاحضره صاحب الدواة ثلث قرطاس وقال له : « وقع بان يكتب الى علي
ابن محمد بن بسطام بوصول كُتبه بما قرّر عليه امر المادرائيين وانني وجدته مخالفاً
لما امرته به وما توجهه الجملة المحصلة عليهم وهي ثلاثة آلاف الف وكذا دينار
وكذا منها من جهة كذا وكذا ومن جهة كذا وكذا حتى استوفى الاملاء .
بتفصيل الجملة المذكورة وفيها انصاف دينارٍ واثلاثة وارباعه وما دون ذلك .
ووصل القول بما ملأ به الثلث واستدعى ابو علي ثلثاً آخر واستتم الامر
فيه وفيما اراد خطابه به في معانيه فكان ذرع الثلثين اللذين كتب فيهما
نحو ستين ذراعاً . ثم قال لابي عبد الله ابي : اكتب الى علي بن محمد علي
موجب ذلك . فقال له : والله ايها الوزير ما (١٧٢) يحتاج املاؤك الى اكثر
من ان تثبت في اوله وآخره الدعاء فانه قد اتي علي كل غرض وبلغ فيما
يراد كل مبلغ . فقال : تأمله على كل حال وتفقهه وقف (١) معانيه . قال ابو
القسم : ولقد حدثت بعض الرؤساء هذا الحديث في مجلس حافل قد طعن
علي ابن الفرات فيه بنزارة الكلام فجب منه وقال لي : لولا ان ذكرته
لما صدقته

وحدث ابو القسم بن زنجي قال : رسم ابو الحسن علي بن محمد بن
الفرات في وزارته الثانية ان يدعى ابو الحسن موسى بن خلف وابو علي
محمد بن علي بن مقله وابو الطيب محمد بن احمد الكاوذاني وابو عبد الله
محمد بن صالح وابو عبد الله والدي وابو بشر عبد الله بن الفرخان النصراني
وابو الحسين سعيد بن ابراهيم التستري النصراني وابو منصور عبد الله بن
جبير النصراني وابو عمرو سعيد بن الفرخان النصراني في كل يوم الى طعامه .
فكانوا يحضرون مجلسه في وقته ويقعدون من جانبه وبين يديه ويقدم
الى كل واحد منهم طبق فيه اصناف الفاكهة الموجودة في الوقت من خير
شيء . ثم يجعل في الوسط طبق كبير يشتمل على جميع الاصناف وكل طبق فيه
سكين يقطع بها صاحبه ما يحتاج الى قطعه من سفرجل وخوخ وكثير
ومعه طست زجاج يرمي فيه (173) الثفل فاذا بلغوا من ذلك حاجتهم
واستوفروا كفايتهم شلت الاطباق وقدمت الطسوت والاباريق فغسلوا
ايديهم واحضرت المائدة مغطاة بديقي فوق مكبة خيازر ومن تحتها سفرة
آدم فاضلة عليها وحواليها مناديل الغمر من الثياب المعصور . فاذا وضعت
رُفعت المكبة والاعشية واخذ القوم في الأكل وابو الحسن بن الفرات
يحدثهم ويواسطهم ويؤانسهم . فلا يزال على ذلك والألوان توضع وترفع
اكثر من ساعتين . ثم ينهضون الى مجلس في جانب المجلس الذي كانوا
فيه ويتسلون ايديهم والفراشون قيام يصبون الماء عليهم والخدم وقوف على
ايديهم المناديل الدقيقية ورطليات ماء الورد لمسح ايديهم وصيه على وجوههم
فمن كانت له من الكتاب حاجة قام اليه وخاطبه فيها وسأله ايها ومن
اراد اطلاعه على سر يجب الانفراد معه فيه فعل مثل ذلك . ثم يخرج
وظائف الكتاب وعلمانهم والحزان ومن دونهم وسائر من جرت عادته

بالوظيفة على طبقاتهم واتبع ذلك بتفرقة وظائف الثلج على اصحاب الدواوين
والكتّاب والمقيمين في الدار

وحدّث ابو القسم بن زنجي قال : كثر (173^٦) الارجاف بابي الحسن
ابن الفرات في آخر وزارته الثانية . وكان كتّابه اذا ركب في يوم الاثنين
والخميس الى دار السلطان استتروا . واذا عاد الى داره ظهروا وحضروا .
فلما كان قبل القبض عليه بايام كتب اليه المقتدر بالله يلتمس منه حمل مائتي
الف دينارٍ من اموال النواحي . فحسب بابي الحسن موسى بن خلف وكان
يثق به على سرّه ويستشيره في امره وعرفه ما طلبه المقتدر بالله منه . فقال
له : لا تفعل ومتى فعلت اطعمته في نفسك ومالك وطالبك في كل وقتٍ
بما تعجز عنه قدرتك . ورجع ابو الحسن في ذلك الى ابي بشير عبد الله بن
الفرخان فاشار عليه بمثل ما اشار به موسى بن خلف . واعلم ابا عبد الله
والدي ما جرى واستعلم ما عنده في ذلك . فقال له : الاعمال في يديك
والاموال محمولة اليك وما يتعدّر هذا القدر عليك اّما تقدمة لك من
مالك او اخذاً له من جهابذتك ومعاملتك ودفع الشيء اولى من تعجّله
ومتى جرى واعوذ بالله امرٌ احدٍ اكثر ممّا وقع الالتماس له . فلم يدعه موسى
ابن خلف واقام على ما اورد من رأيه . واجاب ابو الحسن بن الفرات
المقتدر بالله بالاعتذار والاحتجاج وتكثير ما عليه من المؤن والنققات
والاعطيات والاطلاقات . واحتدّ (174^٦) الارجاف بعقب هذه الحال احتداداً
شديداً وكتب اليه المقتدر بالله يعلمه رأيه الجميل فيه واحماده الكثير له
ومقامه على النية الصادقة في بابه وحلف له بترية المعتضد بالله على سلامة
باطنه وانه لا يعتقد تغييراً لامره ولا استبدالاً بنظره . ووقف ابو الحسن على
ذلك فسُرّ به وسكن الى ما عرفه منه واطلع كتّابه عليه فاستبشرت الجماعة

وزال عنها الشك والخافة . ووجه والدي وامسك وتبين ابو الحسن منه ذلك فادناه اليه وقال له : اراك ساكناً ومن جملتنا في السكون خارجاً فإني وقع لك . فقال له : اما انا فقد زادتني هذه الرقعة استيجاشاً وملاّتي خوفاً واشفاقاً لانه لم يتجدد ما يقتضيها ويوجب ابتداءنا بما فيها . فقال له : انت يا ابا عبد الله بعيد النظر سي الظن يملك فرط الشفقة عليّ الى تصور هذه الاسباب وارجو ان يكذب الله تقديرك ويمجري علي جميل العادة . وكان هذا يوم الثلاثاء فلما كان يوم الخميس الثلثين من جمادى الاولى سنة ست وثلاثمائة مضى علي رسمه في ايام المواكب الى المقدر بالله ووصل الي حضرته ووقف بين يديه وخاطبه فيما احتاج فيه الي خطابه وانصرف الي داره وعرف كتابه خبره فظهروا وحضروا (174) ونظروا في الاعمال واعطى كلاً منهم ما يتعلق بديوانه ودعا بالطعام فأكل ثم قام الي بيت منامه ونام وانتبه وقت العصر وجدد الوضوء وصلى في الدار المعروفة بدار الصلاة وجلس علي مصلاه يسبح وما عنده الا ساكن صاحب دواته وغلامان من غلمانه . فبينما هو علي ذلك اذ هجم ابو القسم نصر القشوري الحاجب الي موضعه ومعه عدة كثيرة من الرجالة وقال : امير المؤمنين اطال الله بقاءه يأمرك بالحضور . فقال : بثياب الموكب ام بدرّاعة . قال : بدرّاعة . فقال له : حيثذ اوصيك يا ابا القسم بالحرم خيراً . واخذه وازله في الماء الي دار السلطان بعد أن وكل بجميع من في داره من الكتاب والاصحاب

وحدث ابو القسم بن زنجي قال : كنت في دار حامد بن العباس وهو وزير بباب خراسان المعروفة بدار حجرة اذ ادخل القراشون الي حضرة حامد رجلاً مكوراً في كساء اسود ثم سمعنا صوت الصراخ ووقع الصفع وحامد يقول للصافع « جود » والرجل المصفوع يقول : الله الله قد ذهبت والله عيني .

وهو يقول له : الى لعنة الله يا ابن كذا ويا زوج كذا . ويسرف في الشتم ويبالغ ويقول له الرجل : لا تسن ايها الوزير هذه السنة على اولاد الوزراء . ويقول له : وانت من اولاد الوزراء . ثم يزيدُه (175^٢) صفماً وشتماً . فلما لم يبق فيه بقية امر برده الى حيث كان فيه فاخذة الفراشون وحملوه . وجاء احدهم الى الموضع الذي كنت فيه فاخبرنا ان الرجل المحسن بن ابي الحسن بن الفرات وانه مقيدٌ بقيدٍ ثَقِيلٍ وعليه جبةٌ صوفٍ قد غُمست في النفط مزدورة في عنقه وانهم ردوه الى الحجرة التي كان فيها وجسوه في الكنيف منها ودلوا رأسه في بئر

قال ابو القسم : وقتُ الى ابي عبد الله والذي لاحدته بذلك وهو جالس مع بشر بن علي النصراني صاحب حامد وخليفته . فابتدأ وسألني عن الصباح الذي سمعته فاعلمته بالصورة فارتجح واقبل على بشر بن علي يعجبه . فقال له بشر : هذا رجلٌ محينٌ وهؤلاء القوم يلون عليه منذ ثلثين سنةً ويقومون بامرهم ويُحسنون عوتهُ فلما ملك من امرهم ما ملك عاملهم بهذه المعاملة وما هذا الا اِدْبَارٌ وسوءٌ توفيقٍ . ولم يزل حامد يُردد المحسن في صنوف العذاب ويحمله على كل حال الى ان كلم المقتدر بالله في امره وبُذِلَ لأبي القسم الحواري مال على اخراجه عن يده . فسعى في ذلك الى ان تمَّ نقله الى دار السلطان واقام بها اياماً ثم سُلم الى ابي القسم بن الحواري وحصل في داره وخاطب المقتدر بالله من بعد في اطلاقه (175^٣) الى منزله فاذن فيه

واقام يتعرّف اخبار علي بن عيسى وحامد بن العباس وما يُقرّ رانه ويُدبرانه ويصلح حواشي المقتدر بالله ويستميلهم ويعمر ما بينه وبينهم وانتشبت بينه وبين ابي نصر بشر بن عبد الله النصراني الانباري كاتب مُفْلِح الخادم

مودة وترددت مراسلة ثم جمع بينهما ابو سهل نصر بن علي الطيب النصراني
كاتب المحسن في دار بين القصرين على شاطئ دجلة . وقال له المحسن
انه يصحح للمقتدر بالله ثلاثة آلاف الف دينار والف وخمسمائة دينار في
كل يوم . اذا اطلق ابا الحسن اباه واستوزره وسلم اليه حامد بن العباس
وعلي بن عيسى ومكثته منهما ومن مناظرة المادرائين واستيفاء ما عليهم .
وكتب بذلك رقعة سلمها الى بشر بن عبد الله كاتب مفلح وتفرقا
ومضى بشر الى مفلح وعرفه ما جرى وان الذي بذله المحسن جملة كبيرة
يرغب فيها المقتدر بالله ومتى تم الامر وصحح المال بوساطته تضاعف جاهه
واحمده سلطانه ولم يعدم من ابي الحسن والمحسن معرفة حقه وقضاء حوائجه
واشار عليه بالكلام في ذلك وعرض الرقعة التي كتبها المحسن . فقبل وفعل
وعاونه القهرمانه زيدان واجتمعت معه على ايراد ما يورده . فلما وقف المقتدر
بالله على رقعة المحسن انفذها الى ابيه (176) ابي الحسن وقال له : انت
قيم بهذا الضمان وملتزم له . فقال : نعم . واستدعاه من موضعه حتى سمع
قوله وعقد عليه الوفاء بما قاله . فلما كان يوم الخميس لسبع ليال بقين من
شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلاثمائة حضر ابو الحسن علي بن
عيسى دار السلطان ومعه جماعة من القواد والغلمان على رسم الموكب وجلس
في المجلس الذي جرت العادة بجلوسه فيه الى ان يستأذن له . ثم خرج اليه
من قبض عليه واتخذ الى داره ودوراخوته وكتابه واصحابه ووكل بها
واستظهر على ما فيها . واستدعى المقتدر ابا الحسن بن الفرات من حيث كان
مقيما فيه من داره وحضر المحسن ابنه وكان قريبا من الدار وخلع عليهما
وحملهما على حملان بمراكب ذهب وتقدم الى الامراء والقواد والغلمان والخدم
وسائر الطبقات بالركوب معهما الى دارها

ومن فضائل ابي الحسن بن الفرات والمأثور من ذكائه انه وقع تشاجر
بين ولد المكتفي وعلي بن المقتدر بالله في اجمة هوائا من اعمال القصر وادعى
كل من الفريقين انها له واوجبت الصورة ان وقع الى عامل سوق المنك
بالحظر على ثمن ما يرد من صيود هذه الاجمة الى ان تبين صورتها . وكان
المقتدر بالله يوقع في وقت لعل ابنه وفي آخر لولد المكتفي بالله (176) .
فلما زاد وقوف هذا الامر وتأخر فصله وظهور الحق فيه لمستحقه احضر
ابو الحسن بن الفرات خادما لولد المكتفي بالله ووكيلا لعل بن المقتدر بالله
يعرف بالحربي للناظرة والحكومة فقال ابو الحسن للخادم : ممن ابتمت هذه
الاجمة . قال : من ولد بدر اللاني . فامرهما بالخروج والجلوس في الدار بقربه
الى ان يدعوها واحضرا ابنا لبدر اللاني كان من احد خلفاء الحجاب وسأله
عما عنده من الحسابات التي لو كلاتهم بنواحي القصر . فذكر ان الاملاك
والصياغ لما خرجت عن ايديهم اقلوا المراعاة للحسابات فذهبت وهاكت
ولم يبق منها باق . فقال له : امض الى دارك وسل وقتش واحضر ما تجده .
فمضى وعاد بعد ساعة ومعه حساب ذكر انه وجده لبعض وكلاتهم
فاخذه منه وسلمه الى ابي منصور عبد الله بن جبير وكان بين يديه وقال
له : تصفحه وانظر هذا الحق من الاجمة كيف اورد والى ابي شي . نسب .
فقرأه ابو منصور وردّه اليه وقال : ما لهذا الحق ذكر فيه . فقال : هذا
بحال . واخذ الحساب وقرأه وتأمله تأملا استوفاه ثم وضع يده وقد تصفح
ثلثه على موضع وقال : ها هنا يجب ان يكون ما تطلبه منسوباً الى وجهه .
ووقف ساعة ثم دعا بالخادم والوكيل وقال (177) لهما : هذا الحد منسوب
الى الاجماء لا الى الملك . افتعرفان في يد من كانت هذه الاجمة من قبل .
قالا : لا . قال : كانت في يد فلان في سنة احدى واربعين ومائتين ثم

انتقلت في سنة ثلاث وخمسين الى يد فلان ثم انتقلت في سنة اربع وستين الى ابرهيم بن فورعه ثم انتقلت في سنة خمس وثمانين الى فلان . ولم يزل يذكر حالها وقتاً بعد وقت الى ان دخلتها يد بدر اللاني . (قال المحدث بهذا الخبر) قلت لانسان كان الى جانبي : كيف يذكر الوزير سنة احدى واربعين وفيها مولده . ورأى شفتي تتحركان بالقول . فقال لي : ما قلت . ودافعتُه فكرر سؤالي وقال لي : قل ما قلت . فصدقتهُ عنه فقال : احسنت بارك الله عليك فيما تأملت وتتبعني اني لما دخلت الديوان في حال الحدائة كان استاذي الذي اخدمه أسن من فيه فكنت اذا مررت بي رسم كان من قبل سألته عنه وحفظت ما يقوله فيه او جرى شيء في ايامي حفظتها وكان هذا مما عرفني . وحكم بالملك لولد المكتفي بالله وطالبه صاحبهم بتسليم ما اعتيق من ثمن الصيد فوقع بذلك وكتب الى المقدر بالله بما كشفه وحكم به .

وحدث ابو عبد الله زنجي قال : توفي ابو عيسى احمد بن محمد بن خلد المعروف باخي ابي صخرة في (177) يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من شعبان سنة احدى عشرة وثلثمائة في وزارة ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وخلف اموالاً واملاكاً كثيرة ولم يخلف ولداً . فتعرض اصحاب المواريث لتركته وبلغ ابا الحسن بن الفرات ذلك فانكره ومضى الى المقدر بالله وقال له : قد كان المعتضد بالله والمكتفي بالله رفعوا المواريث وازالها وانت اولي من امضى فعلها واجرى سنتهما . فامرهُ بفعل ذلك والتقدم به . وفعل وازال التوكيل عن دار ابي عيسى اخي ابي صخرة والاعتراض عما خلفه وسلم جميعه الى الورثة واشهد عليهم بتسليمه وامر بان يكتب الى

العَمَّال في سائر النواحي بوضع الموارث فكتب ابو الحسن محمد بن جعفر بن ثوابة بما نسخته:

« اما بعد فان امير المؤمنين يُؤثر في الامور كلها ما قرَّبهُ من الله جلَّ جلاله ومن طاعته واجتلب له منه جزيل مثوبته وحسنت به العائدة على كافة خليقته ورعيته لما جعل الله عليه نيته من العطف عليها وايصال المنافع اليها وازالة الاعنات عنها وابطال رسوم الجور التي كانت تعامل بها واحياء سنن الخير وايقارها لها جارياً مع الكتاب والسنة عاملاً بالآثار عن الافاضل من الائمة وعلى الله يتوكل (178) امير المؤمنين واليه يفوض وبه يستعين وانهي الى امير المؤمنين ابو الحسن علي بن محمد ما يلحق كثيراً من الناس من الاعنات في موارثهم وما يتناول على سبيل الظلم من اموالهم ويحكم فيه بخلاف ما جرت به السنة وانه قد كان عبيد الله بن سليمان انهي الى المعتضد بالله صلوات الله عليه حال المتقلدين لاعمال الموارث وما يجري على الرعية من مطالبتهم اياهم باحكام لم ينزل بها كتاب الله عز وجل ولا جرت بها سنة رسول الله صلى الله عليه ولا اجمع ائمة الهدى رحمة الله عليهم عليها فكتب صلوات الله عليه الى يوسف بن يعقوب وعبد الحميد بن عبد العزيز القاضيين كانا بمدينة السلم وما يتصل بها من النواحي في ايامه يسألها عن الحال عندها في موارث اهل الملة والذمة . فكتب عبد الحميد رضي الله عنه كتاباً في موارث اهل الملة حكى فيه ان عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود رضوان الله عليهم ومن اتبعهم من الائمة الهادين رحمة الله عليهم رأوا ان يُردَّ على اصحاب السهام من القرابة ما يفضل عن السهام المفترضة في كتاب الله تبارك وتعالى من الموارث اذا لم يكن للتوفى عصة يحوز باقي ميراثه وجعلوا رضي الله عنهم

تركة (178^٢) من يتوفى ولا عصابة له لذوي رحمه ان لم يكن له وارث سواهم مُمثلين في ذلك امر الله سبحانه اذ يقول : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم » (Sur. VIII, 76) وسنة رسول الله صلى الله عليه في توريثه من لا فرض له في كتاب الله تعالى من الخال وابن الأخت والجدّة . وكتب يوسف بن يعقوب اليه كتاباً في موارث اهل الذمة حكى فيه ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان المسلم لا يرث الكافر وان الكافر لا يرث المسلم وانه لا يتوارث اهل ملتين . ووصف يوسف في كتابه ان السنة جرت بان اهل كل ملة يُورثون من هو منهم اذا لم يكن له وارث من ذي رحمه

« وعرف ابو الحسن امير المؤمنين ما قرّر عليه حامد بن العباس الامر من تتبع الموارث وتقليد جبايتها عملاً يجرى عمال الخراج شيء لم يكن في خلافة من الخلفاء الى ان مضى صدر من خلافة المعتمد على الله رحمه الله . فان يداً دخلت فيها في ذلك الوقت على سبيل تأول بما روي عن زيد بن ثابت رحمه الله دون غيره فازالها المعتضد بالله صلوات الله عليه . ثم اعاد ذلك الرسم الجائر والاثم القبيح السائر حامد بن العباس بظلمه وتعديه وتهوره وتسطيعه وتأول على (179^٢) الرعية بما لم يرض الله عز وجل فيه . فامر امير المؤمنين بان يرث على ذوي الارحام ما اوجب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله ابن العباس وعبد الله بن مسعود سلام الله عليهم ومن اتبهم من ائمة الهدى رضي الله عنهم رده من الموارث عليهم وان يرث تركة من مات من اهل الذمة ولم يُخلف وارثاً على اهل ملته وان يصرف جميع عمال الموارث في

سائر النواحي ويطل امرهم ويرد النظر في اعمال المواريث الى الحكماء على ما لم يزل يجري عليه قبل ايام المعتمد على الله . ورأى امير المؤمنين ان من الحق لله عليه فيما قلده من خلافته وألبسه من جلباب كرامته والزمه من رعاية عبادته في بلاده الدانية والقاصية ونواحي سلطانه القريبة والبعيدة ان يعم جميعهم بعدله وانصافه ويتناولهم بفضله واحسانه ويسن لهم سنة الخير في ايامه ويزيل عنهم البوائق والعوارض التي يوجد بها السبيل الى ان يتقص اموالهم ويتوصل فيها الى ظلمهم واعنائهم وان يجري الامر في المواريث على ما كان جارياً عليه في ايام المعتضد بالله صلوات الله عليه وترك تبديله والحذر من ازالته وتغييره واذاعة ما امر به واظهاره وقراءته على الناس في المسجدين الجامعين (179^٢) بمدينة السلام ليكون مشهوراً متعالمًا والخبر به الى الاداني والاقاصي واصلاً . فاعلم ذلك من رأي امير المؤمنين وامره وأعمل عليه وبحسبه ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله . وكتب ابو الحسن يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة احدى عشرة وثلثمائة

ونسخة ما كتب به ابو خازم الى بدر المعتضدي جواب كتابه اليه

في امر المواريث :

« وصل كتاب الامير يذكر انه احتيج الى كتابي بالذي اراه واجباً من مال المواريث لبيت المال وما لا اراه واجباً منه وتلخيص ذلك وتبينه وانا ذاكر للامير الذي حضرني من الجواب في هذه المسألة والحجة فيما سأل عنه ليقف على ذلك ان شاء الله

« الناس مختلفون في توريث الاقارب فروي عن زيد بن ثابت انه جعل التركة اذا لم يكن للمتوفى من يرثه من عصبته وذوي سهم لجماعة

المسلمين وبيت مالهم وكذلك يقول في الفصل بعد السهمان المسماة اذا لم تكن عصبة ولم يرو ذلك عن احد من الصحابة سوى زيد بن ثابت وقد خالفه عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وجعلوا ما يفضل من السهمان ردًا على اصحاب السهام من القرابة وجعلوا المال لذي الرحم اذا لم يكن وارث (180) سواء . والسنة تعاضد ما روي عنهم وتخالف ما روي عن زيد بن ثابت وتأويل القرآن يوجب ما ذهبوا اليه وليس لاحد ان يقول في خلاف السنة والتنزيل بالرأي قال الله تعالى : « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم » فصير القريب اولى من البعيد والى هذا ذهب عمر وعلي وعبد الله رضي الله عنهم ومن تابعهم من الاية وعليه اعتمدوا وبه تمسكوا والله اعلم . ولو كان في هذه المسألة ما لا يدل عليه شاهد من الكتاب والسنة كان الواجب تقليد الافضل والاكثر من السابقين الاولين وترك قبول من سواهم ممن لا يلحق بدرجةهم بسابقتهم . واذا رد امر الناس الى التخيير من اقاويل السلف فهل يحيل او يشكل على احد ان زيدا لا يفي علمه بعلم عمر وعلي وعبد الله . واذا فضلوا في السابقة والهجرة فمن اين وجب ان يؤخذ بما روي عن زيد بن ثابت وأطراح ما روي عنهم وقد استدلوا مع ذلك بالكتاب فيما ذهبوا اليه وبالسنة فيما افتوا به . والرواية ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بتورث من لا فرض له في الكتاب من القرابة فمن ذلك ما ذكر لنا عن معوية بن صلح عن راشد بن سعد عن ابي عامر الهروي عن المقدم (180) بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « الخال وارث من لا وارث له يرث ماله ويعقل عنه . وكذلك بلغنا عن شريك بن عبد الله عن ليث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه

مثله وعن ابن جريج عن عمر بن سلم عن طاوس عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك . وذكر عن عباد بن ابي عباد عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان (١) قال : توفي ثابت بن ابي الدحداح فقال النبي صلى الله عليه لعاصم بن عدي : أله فيكم نسب . قال : لا . فدفعت ركنه الى ابن اخته . فقد اوجب عليه السلام بما نقلته عنه هذه الرواية توريث من لا سهم له من القرابة مع عدم اصحاب السهمان المبنية في الكتاب واعطى الجدَّة السُدس من الميراث ولا فرض لها وفي ذلك الاتفاق وفيما صير لها من السُدس دليل على ان « لا سهم له من القرابة » في معناها اذا بطلت السهام ولم يكن من اهلها وانه اولى بالميراث من الاجنبي . والمروي عن زيد بن ثابت انه جعل الفضل عن سهام الفرائض وكل المال اذا سقطت السهام بعدم اهلها لجماعة المسلمين فجعلهم كلهم ورثاء وجعل ما يصير لهم من ذلك (في خلاف مال الفي المصروف (181) الى الشحنة وارزاق المقاتلة والى المصالح اذا كان ذلك) يكون فيما روي عنه للناس كافة وعددهم لا يحصى فغير ممكن ان يُقسم ذلك فيهم وهم متفرقون في اقطار الارض مشارقيها ومغاربيها . واذا امتنع ذلك وخرج الى ما ليس يمكن فسد وثبت ما قلناه من قول اكابر الايمة . وقد تأول بعض المتأولين قول الله تعالى « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فقال فيه : كان الناس يتوارثون بالخليف دون القرابة فلما اوجب الله الموارد لاهلها من الاقارب منع الخليف بما فرض من السهمان . فغلطوا وصرفوا حكم الآية الى الخصوص فذلك غير واجب مع عدم الدليل لان

تخرجها في السمع مخرج العموم . وبعد فلو كان تأويلها ما ذهبوا اليه
وكانت السهام التي نسخت ما يرثه الخليف قبل نزول الفرائض لوجب
في بدء وما قالوا اذا كان لا وارث لليت من اصحاب السهام ان يكون
الخليفان في التوارث على اول فرضيهما وعلى المقدم من حكميهما لان الذي
منعهما اذا ثبت هذا التأويل " من له سهم " دون " من لا سهم له " فاذا
ارتفع المانع رجع الحكم الى بدئه . ولا اختلاف بين الفريقين ان الخليف لا
يرث الخليف اليوم وان كان لا وارث سواه وهذا يدل (181^٢) على
فساد تأويلهم . وعلى ان المراد في الآية التي اوجبت الحق للاقارب غير
الذي ذهبوا اليه فان الله سبحانه انما اراد بمعناها اختصاص القريب بالارث
دون البعيد . وقد يلزم من ذهب الى الرواية عن زيد وترك الرواية عن
عمر وعلي وعبد الله عليهم السلام جانبا واسقط التعاقل بين الاجنبي
والقريب ان يجعل ذا الرحم اولى لانه لا يفضل الاجنبي بالقرابة وترتيب
الموارث في الاصل يجري على تقدمه من فضل غيره في المناسبة كالاخ
للاب والام والاخ للاب وابن العم للاب والام وابن العم للاب واختصاصهما
قرابة اولاهما بالميراث عند جمع الجميع . قال الله تعالى : " يُوصِيكُم اللهُ فِي
أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ " (Sur. IV, 12) وولد الولد من سفل
منهم ومن ارتفع يعمهم هذا الاسم الا ان الاقرب منهم في معنى الآية
احق من الابد . فاذا كان ذلك كذلك كان القريب اولى من الاجنبي
بالتركة للرحم التي يقرب بها دونه . وبعد فان العلماء قرئ يسير لا يعرفون
الصواب في هذه المسألة الا فيما روي عن الخليفين عمر وعلي صلوات الله
عليهما وما روي عن ابن مسعود ثم لم يقتصروا في المبالغة والدليل في
تورث ذي الرحم الا (182^٢) على ما روي عن عبد الله بن العباس جد

امير المؤمنين اطال الله بقاءه وترجمان القرآن وبجر العلم ومن كان اذا تكلم
سكت الناس ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « اللهم فقهه في
الدين وعلمه التأويل » . ودعوة النبي صلى الله عليه مستجابة ومن كان اعلم
بتأويل القرآن فاتباه فيه اوجب . وقد روي عن ابن عباس مثل ذلك من
قول عمر وعلي وعبد الله والجماعة وما زالت الخلفاء من اجداد امير المؤمنين
اعزه الله يستقضون الحكماء فيقضون برء الموارث على الاقارب ولا
ينكرون ذلك على من قضى به من قضاتهم ولا يرونه متجاوزاً للحق فيه وما
عرفت الجماعة بغير هذا الاسم الا منذ نحو عشرين سنة . وامير المؤمنين اولى
من اتبع آثار السلف واقتدى بخلفاء الله ومال الى افضل المذهبين والى
الله الرغبة في عصمة الامير وتسديده والحمد لله رب العالمين «

وحدث ابو الحبيب كاتب احمد ابن العباس قال : حدثني حامد قال :
دخلت الى عميد الله بن سليمان وهو وزير المعتضد بالله رحمه الله فوجدته
خالياً وعنده ابو العباس بن الفرات وعبيد الله يعاتبه فلم يحتمسني لعلمه بما
بيني وبينه فسمعتة يقول لابي العباس : ولكنك تميل الى فلان (182)
وفلان وابن بسطام . فقال له : اما فلان ايها الوزير فميلي اليه لانه اسعفتني
في وقت نكبتني وعند مصادرتي بخمسين الف دينار ومن عاونني بماله
واشركني في حاله فقد استحق مني ان اصفيه الود وأخلص له العقد واما
ابن بسطام فرجل كاتب له علي رئاسة وحق الرئاسة لا ينسى وديتها لا
يقضى

وحدث محدث قال : قلت لابي العباس بن الفرات يوماً على شرب
وقد رأته يلعب بالحصوم وارباب الظلامات لعباً فتارة بالحجج الديوانية
وتارة بالحجج الفقهية : يا سيدي هل قطعك احد في مناظرة . فقال : اما

بالحجة فلا بلى كبرني رجل مرة فحرت في جوابه واقطعت في يده . وذلك ان محمد بن زكريا المعروف بوزير الاسكافي كان صنيعاً لي فتولى الضياع بواسطة وحضر من تكلم عليه وبذل مواقفه على ما فرقه فرسم لي عييد الله بن سليمان مكاتبته بالحضور . فقلت له : هذا همز الله الوزير وقت العمارة واذا اخل العامل بها وقع التقصير فيها واحتج علينا باننا قطعناه بالاستدعاء عنها . قال : فاخره الى ان يفرغ منها . فاخرته شهوراً ثم عاود المتظلم منه القول فيما تكلم عليه به وامرني عييد الله باستدعائه . فقلت : هذا وقت التقدير (188) وبه يحصر الارتفاع . قال : فاخره . فاخرته شهرين ثم عاود المتظلم وعاودني عييد الله . فقلت : قد شبهت الغلات وما تفسد الا بالحزر . فقال المتظلم : كيف تسمح نفس ابي العباس باحضار من عمر ضياعه واطاف اليها خواص السلطان واملاكه ونقل اليها اكرة الوزير فضياعه كالمراس المجلوات وضياع الوزير كضياع الارامل والايام . قال ابو العباس : وعمل كلامه والله في عييد الله فابتدأت احلف على كذبه واستحالة قوله فمنعني وقال : حسبك الآن . وكتب منشوراً بخطه باشخاصه وانفذ به مستحناً وحمل وزير واعتقله وصادره

وحدث محدث قال : رأيت ابا العباس بن الفرات يناظر شيخاً مزيئاً ببادوريا قد احتال في تخفيف مقاسمة بيدره وقد قال له : في آية سنة قسم هذا اليدر على ما ادعيته في المعاملة . قال : « السنة التي ملكت فيها ايدك الله اليدر الفلاني والبيدر الفلاني » حتى عد عشرة بيادر في عدة طاسيج من خواص السلطان التي استضافها الى ضياعه . فورد عليه من قوله ما ادهشه واسكته وامضى مقاسمة بيدره وصرفه

وحدث ابو عبدالله بن الماسح الكاتب قال : (188) حدثني ابو الحسن

علي بن عيسى وقد جرى ذكر الجهبذة وقال : ما اعجب ما جرى في امرها
بنواحي المغرب وذلك انها لما صحت في ايام المعتضد بالله وكتبت لعبيد الله
ابن سليمان على الديوان امرني ان اعمل عملاً بارتفاع الموصل والزابات فسلته
وعرضته عليه فاعترضه ابو العباس بن الفرات على رسمه في مثل ذلك وما
تقتضيه خلافته لعبيد الله وقال لي : ما ارى لمال الجهبذة في هذا العمل
ذكرًا . فقلت له : هذا ما لا اعرفه في اصل ولا مضاف فان يكن من
مال السلطان فهو بمنزلة ما يؤخذ من الذيل ويرقع به الجيب او يكن من
مال الرعية فهو ظلم وطريق للجهاذة الى اخذ اموال المعاملين . وهذه نواح
افتتحت قريبًا وسيلها ان يعامل اهلها بالانصاف وتحقق عنهم المون لتخلو
لهم سياسة السلطان . فقال : هذا باب من ابواب الارتفاع ولا يجوز
ان يترك ولا يضاع فيلحقنا من السلطان استبطاء وانكار وتقدير ما يجب في
هذه النواحي من ذلك عشرة آلاف دينار مما هو ان سمع الوزير ذكر
السلطان وعشرة آلاف دينار تزيد في الارتفاع . حتى قال : سبيل هذه
النواحي سبيل غيرها من نواحي السواد . فامسكت واستمر بلاء الجهبذة
(184) على الناس الى حين انتهينا

وحدث ابو الحسن بن ماني الكوفي الكاتب قال : حدثني علي بن
حسين الجهظ كاتب ابي العباس احمد بن محمد بن ثوبة قال : جرت المناظرة
يومًا بين ابي العباس بن ثوبة وابي العباس بن الفرات في حساب باروسما (١)
الاعلى بمحضرة عبيد الله بن سليمان . فاقام ابن ثوبة الشاهد على صحة ما
رفعه والبرهان على عامل ابن الفرات في تأوُّله واخذ ابن الفرات يباهت

في نُصرة قوله . فقال ابن ثوابة : كيف انتصيف منك يا ابا العباس وانا اناظرك
بالحجة وانت تعارضني بفضل القدرة وترعم ان هذا الوزير اسير في يديك .
(قال) فنظر عبيد الله الى من حضر وقال : اشهدوا اني اسير في يدي كل
كاف (قال) يقول ابن ثوابة : قد علمنا

قال : وتظلم اهل السارية من اهل بادوريا الى المعتضد بالله وحكوا
ان اهل سقي الفرات واطأوا العمال والمهندسين على ظلمهم وكتمان ما عندهم
في امر ابواب قطرة ديمًا وواقفهم على تضييقها ليتوفر الماء عليهم . فتقدم
المعتضد بالله الى بدر بالخروج مع القسم بن عبيد الله ومن استصحهُ القسم
من اصحاب الدواوين ومشايخ العمال والمهندسين وقضاة الحضرة وطائفة من
الشهود وابن حبيب الذراع ومن (184٦) يختاره من الذراع للوقوف على
ما وقعت الظلامة منه وكشف الصورة فيه . فخرجوا وفي القوم علي وجعفر
ابنا الفرات ومحمد بن داود بن الجراح وعلي بن عيسى واسماعيل بن اسحق
وابو الحازم القاضيان وابراهيم بن عبد الله عامل بادوريا وجماعة من تَنَاطَها
وشيوخها ووصلوا الى الموضع واستدعوا الدهاقين بسقي الفرات واستقر
الامر على ان ذرع الباب الكبير بذراع السوداء فكان ستة عشر ذراعًا
وذرعت الاربعة الابواب الصغار فكان كل واحد منها ثمانية اذرع وكان
مقام الماء على الصب الذي قسمت عليه الابواب فوق الدكة اربعة اذرع
ونصف في ايام الطنكاب وقلة الماء . وسئل اهل بادوريا عما عندهم
فاقاموا على ان عرض الباب الكبير خمسة وثلاثون ذراعًا وقاربوا اهل سقي
الفرات في الابواب الصغار وقالوا : لولا ان سعة الباب ما ذكرنا لما امكن
انحدار زورق في الباب ولاطوف من اطواف الزيت والخشب وانكر
اهل الاعلى قولهم وطالبوهم بالشاهد عليه فلم يأتوا به واختلفت الاقوال مع

الاجماع على انه فوق العشرين الذراع . فقال ابو الحسن بن الفرات للقسم بن عبيد الله : قد كثر ايها الوزير الاختلاف والتلاحي والاقاويل والدعاوي فليأمر (185^٢) بكتب ما يقوله كل فريق ليتحصّل ويُعلم ولا يقع عنه رجوع من بعد . فامر بذلك وأخذت الخطوط به . ثم قال ابن الفرات : فيسألهم الوزير هل كانت قراقرير الرمان واطواف الزيت والخشب تتحدر في الباب ام لا . قالوا : بلى . قال : فلينفذ الوزير ثقة من ثقاته مع صاحب للقاضي حتى يذرع عرض قراقرير الرمان التي ترد دجلة من هذا الباب . فذُرعت عشرة قراقرير فكانت سعتها ما بين عشرين ذراعاً والى ستة عشر ذراعاً . وكتب بذلك الى المعتضد بالله واقام القوم بمكانهم الى ان ورد امره بان يجعل الباب الكبير بالذراع السوداء اثنتين وعشرين ذراعاً والابواب الصغار على رسمها

وحدّث محدّث قال : كان ابو الحسن بن الفرات يستظهر في نفقات المصالح ويستكثر من اعداد الآلات على الاماكن التي تخاف الحوادث منها . فلما وليّ علي بن عيسى العباس بن منصور على المصالح اظهر العفة وقتل النفقة ونسب ابن الفرات فيما كان يفعله الى التفريط والاضاعة . وقُدّر للنفقة على بزندٍ من بزندات نهر الرقيل ثلثون ديناراً فلم يطلقها وقال : نفقة هذا البزند واجبة على صاحب الضيعة لانها قطعة . فحدث فعله انفجار البثق المعروف بابي الاسود في نهر الملك فخرج اليه (185^٣) ابراهيم بن عيسى وانفق عليه سبع مائة الف درهم وذهب من ارتفاع السلطان بنهر سير والرومقان واينار يقطين اضعاف ذلك وكثرت البثوق والجبايات في نفقاتها والمضرة بجوادثها

وحدّث ابو بكر بن ثوبة قال : سمعت ابا الحسن بن الفرات يقول :

حدثني ابو العباس اخي قال : قال لي عبيد الله بن سليمان قد الح علي
امير المؤمنين بان اجعل بالجانب الغربي بازاء داره ميداناً يكون تكسيه
مائي جريب . قلت : اعوذ بالله ايها الوزير من ذلك . قال : فاني لا
اجترى على مخالفته ومراجعتي . قال له ابو العباس : فاذا عاودك فاذا كرني
له لأعرفه ما في ذلك عليه . فعاود المعتضد بالله عبيد الله بن سليمان وضجر
عليه من تأخير ما امره به . فقال : يا امير المؤمنين بالباب احمد بن محمد
ابن الفرات فاذا شرفه امير المؤمنين بالوصول الى حضرته ذكر ما عنده في
ذلك . فاذن له فحضر وسأم وخدم فقال له المعتضد بالله : ما عندك . فقال :
طاسييج السواد يا امير المؤمنين اربعة وعشرون طسوجاً اجلها طسوج
بادوريا وهو اثنا عشر رُستاقاً اجلها رُستاق الكرخ وهو اثنا عشرة قرية
واجلها ما على دجلة وكل جريب منه يساوي (186^٢) الف دينار وينقل
الف درهم آفيري امير المؤمنين اضاعة مائتي الف دينار يشيع خبرها فيما
لا فائدة فيه . قال : لا والله فأطلبوا لنا موضعاً آخر . قال : يكون ما بين
الحلة والرحبة . فتقدم بالعمل على ذلك

قال ابو بكر : وسمت ابا الحسن بن الفرات يقول : اصل العماره
وزيادة الارتفاع حفظ البذور ولن يتم ذلك الا بالعدل . ويقول : الضمان
يذهب بالارتفاع كما يذهب الساكن بالعقار . وسمته يقول : سبيل العامل ان
يؤدب على الزيادة في المساحة كما يؤدب على الاقتطاع منها . (قال) ووقع
يوماً بمحضرتي الى بعض العمال وقد رفع اليه صاحب الخبر انه صفع واحداً
من التناء لتقاعده **●** الخراج « في الجبس للتناء مأدبة فلا تعامل بعدها
احداً بهذه المعاملة فأمكنه من الاقتصاص منك »

(قال) وسمته يقول : احسنت الى بعض الأكرة والمزارعين في

ناحية كحلة من طسوج الانبار بنحو مائة درهم فاخلف علينا ذلك عشرة
آلاف دينار وذلك انه صار الرجل المساح الى بعض البلدان فذكر انه
أحسن اليه في معاملته بمائة درهم . فرغب اهل البلد في الانتقال الى
قرى كحلة فانتقلوا وعمروا وارتفعت في تلك السنة بعشرة آلاف دينار
ووكيلنا (186٦) فيها محمود بن صالح

قال ابو بكر : كتبتُ الى ابي الحسين بن الفرات اسأله ان يرّد اليّ
شيئاً اتولاه واجعل جارية لابي عليّ ابي . فوق لي بخطّه : «وصلت رقعتك
جعلني الله فداك والاعمال كثيرة غير انك تكره القضاء والعمالة فلا تدخل
فيها والمحبة فلا تصلح لك والمظالم فتجري مجرى الحكم والذي يصلح
لك ان تعقد عليك الغلات في عدة طساسيج تختارها من السواد فان
اردت جميع غلات السواد كان ذلك لك مبدولاً فاعمل على ذلك فانه
اصلح لك واعود عليك ان شاء الله

وذكر انه كان بمدينة السلام رجل من اهل الاهواز يتحلّى بالقضاء
وكانت له حال واسعة ونسمة ظاهرة وعادته جارية بالحيلة على الناس واخذ
اموالهم بالتصويبات والترويرات . فصار اليه رجل من اهل اسكاف بني الجند
وسأله ان يسمي له في تقليد ناحية اسمها . فتركه اياماً ثم دفع اليه كتاباً
بتقليدها واعلمه مواقفته الوزير ابا الحسن علي بن الفرات على مقدمة خمسين
الف درهم . فاخذ الرجل الكتاب واقرض من بعض التجار المال وسلّمه اليه
ليجمله الى الوزير وواعده الى البكور اليه في غد ذلك اليوم للقاء الوزير
ووداعه وفارقه . وغدا اليه على وعده فلم يره وخاف ان ينتهي الى الوزير
خبره (187٦) بالحضرة فينكره فدخل اليه وتقدم فقبل يده واستأمره في
الخروج . فقال له الوزير : الى ابن . قال : الى حيث قلّدتني . قال : ما

قَدْتُكَ شَيْئًا . فَأَخْرَجَ الْكُتُبَ وَعَرَضَهَا عَلَيْهِ . فَلَمَّا قَرَأَهَا الْوَزِيرُ عَجِبَ مِنْهَا
وَسَأَلَ عَمَّنْ تَجَزَّهَا لَهُ . فَاسْمَى الْقَاضِي وَاعْلَمَهُ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
بِاسْمِهِ فَأَمَرَ بِطَلْبِهِ فَطُلِبَ فَمِيلَ أَنَّهُ هَرَبَ . فَقَالَ الْوَزِيرُ : الْحِيلَةُ عَلَيَّ تَمَّتْ . وَوَقَعَ
فِي الْكُتُبِ وَامْضَاهَا وَكُتِبَ لَهُ بِالْعَوَاضِ عَنِ الْمَالِ وَأَمَرَ بِالنَّفُوذِ
وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ الْكَاتِبُ قَالَ : لَمَّا تَقَدَّدَ أَبُو
الْحَسَنِ بْنُ الْفَرَاتِ الْوَزَارَةَ حَضَرَهُ مِنْ عَمَّالٍ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى الْعَبَّاسِيُّ بْنُ
مُوسَى بْنِ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَمِينَةَ وَاحِدٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعُونَ وَكَانَ يُخَلِّفُ أَبَا يَاسِرٍ
عَلَى أَعْمَالِ الْأَنْبَارِ وَأَمَرَ بِأَنْ يُخْرَجَ إِلَيْهِ تَقْدِيرُ الْغَلَّاتِ مِنَ النَّوَاحِي الَّتِي كَانُوا
يَتَقَدَّدُونَهَا وَأَخْرَجَ . وَنَظَرَ فِي تَقْدِيرَاتِ ابْنِ الْمُثَنَّى وَكَانَ بِتَوَلَّى كَوْثَى وَنَهْرَ دَرَقِيطَ
فَوَجَدَهُ يَعْجِزُ نَحْوَ سِتَّةِ أَلْفٍ كُرًّا بِالْفَالِجِ وَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ . فَقَالَ :
الْعَبَّاسِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُثَنَّى مِنْ أَهْلِ هُمَيْنِيَا . فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : كَانَ الْمُثَنَّى
بِنْدَارًا وَتَحَلَّفَ عَلَى الْكُذْبِ أَكْثَرَ مِمَّا تَحَلَّفَ عَلَى الصِّدْقِ وَقَدْ حُلِقَتْ نِصْفَ
لِحْيَتِهِ عَلَى اقْتِطَاعِ اقْتِطَعَهُ . وَنَظَرَ فِي تَقْدِيرِ أَبِي يَاسِرٍ فَوَجَدَهُ يَعْجِزُ اثْنَا عَشَرَ
أَلْفَ كُرًّا وَقَالَ لِابْنِ سَمْعُونَ (187^٢) : مَنْ أَنْتَ . قَالَ : مِنْ أَهْلِ جَرَجْرَايَا .
فَقَالَ : لَمْ أَعْرِفْ بِجَرَجْرَايَا هَذَا الْأِسْمَ وَلَكِنَّكَ مِنْ قَرْيَةِ الْبَرْتِ وَكَانَ أَبُوكَ
هُرْكَ فُلَانٌ . وَنَظَرَ فِي تَقْدِيرِ ابْنِ أَمِينَةَ (١) فَوَجَدَهُ يَعْجِزُ ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ كُرًّا .
فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى شَغَلَتْ نَفْسُكَ بِأَخْلَاقِ الْمَلِكَةِ وَالنَّظَرَ
فِي عُلُوفَةِ الْبَطِّ وَالْحَطِيطَةِ مِنْ أَرْزَاقِ النَّاسِ وَمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى مِنْ
الصِّغَائِرِ الْمُسْتَهْجَنَاتِ لَعِمَارَةِ بَيْدَرٍ وَاحِدٍ أَصْلَحَ لِلسُّلْطَانِ وَأَعُوذَ عَلَيْهِ مِنْ
تَوْفِيرِكَ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَيْهِ . ثُمَّ تَقَدَّمَ بِحَاسِبَةِ الْجَمَاعَةِ

ابو علي محمد بن عبيد الله ابن يحيى بن خاقان

كان ابو علي اكبر ولد ابيه وتقلد بعد وفاته ديوان زمام الخراج والضياع السلطانية في وزارة الحسن بن محمد . فلما صرف الحسن وتقلد سليمان بن وهب قلده تفقات ابنية المعتمد على الله بالمشوق في الجانب الغربي الذي من سر من رأى ثم صرفه المعتمد فلما لازم بيته الى ان تقلد ابو القسم عبيد الله بن سليمان فرد اليه البريد بكورتي ماسيدان ومهرجا نقذف . وكان ابو القسم عبد الله ابنه صحب ابا القسم عبيد الله بن سليمان عند حصوله بالجليل مع بدر المعتضدي فضمه الى ابي (188) عبد الله محمد بن داود بن الجراح وابو عبد الله يتقلد ديوان الاشراف فرد اليه الانشاء فيه وولي ابو عبد الله محمد بن داود ديوان الجيش فقله اليه واقام ابو علي على البريد وعبد الله ابنه في ديوان الجيش الى ان تغيرت الامور في فتنة عبد الله بن المعتز وتقلد ابو الحسن بن الفرات فخافه ابو علي لشيء انكره منه واستتر عنه واقام على الاستتار والسعي على ابن الفرات الى ان قبض على ابن الفرات وتقررت الوزارة لابي علي وانفذ اليه من دار السلطان وظهر وحضر ومعه ابناه عبد الله وعبد الواحد وذلك في اليوم الرابع من ذي الحجة الذي وقع القبض فيه على ابن الفرات ووصل الى حضرة المقتدر بالله فقدمه واكرمه وقلده وزارته وتدبير اموره وانصرف وعاد من غدٍ وخلع عليه وحمل على فرس بموكب ذهبٍ وركب ومعه الحجاب والغلمان والقواد واقطعه المقتدر بالله ما في يد ابن الفرات من الضياع العباسية واجرى له

خمسة آلاف دينار في كل شهرٍ على رسم ابن الفرات واعبد الله الف دينارٍ
ولعبد الواحد خمسمائة دينارٍ ووهب له دار صاعد ابن مخلد على دجلة واعطى
ورثته شيئاً عنها واشهد عليهم بها وعمرها ونزلها . وقلد ابا القسم (188^٢) عبد
الله ابنه العرض على المقتدر بالله وكتابة الامراء وخلق على عبد الواحد اخيه
وعول على ابي الحسن بن ابي البغل في مناظرة ابن الفرات ومطالبته
فاستخرج منه صدراً كبيراً . ثم ورد ابو الهيثم العباس بن محمد بن ثوبان
من الموصل فولاهُ ذلك فجدَّ ابو الهيثم بابي الحسن بن الفرات وكتابه
واسبابه وعسفهم وزاد في الاستقصاء عليهم وايقاع المكروه بهم حتى حصل
منهُ ومنهم الجملة التي ذكرناها في اخبار ابن الفرات . وتقدّم ابو الهيثم عند
الوزير ابي علي بهذا الفعل فقلدهُ ديوان الدار الكبير وبسط يدهُ حتى امر
ونهى وعزل وولى وغلب على اكثر الاعمال . وكانت فيه سطوة وخشونة
جانب فاستجاز الجزف واستعمل العسف وقسّط على اصحاب الدواوين
والقضاة واسباب السلطان مالا على وجه القرض الذي يُستب لهم عوضه على
النواحي وصادر قوماً من الكتاب منهم المادرائيون فلم تقع هذه الاسباب
موقفاً فيما تدعوا اليه الحاجة ولا اثرت الا القباحة والشناعة . وحول من بيت
مال الخاصة الى بيت مال العامة الف الف وستمائة الف دينار في مدّة
نظر ابي علي الخاقاني على سبيل القرض ولم يؤدّ من عوض ذلك سوى
اربعين الف دينار (189^٢) . وكان في ابي علي اهمال للامور وأطراح للاعمال
وتلون في الافعال فكانت الكتب ترد عليه وتصدر جواباتها عنه من غير
ان يقف عليها او يأمر بشي . فيها واذا اُخرجت اليه جوامعها تركها اياماً فلم
يُطالعها وربما وردت رسائل بحمول وكتب فيها سفائح بمال قنبي اياماً لا
تُقضى واذا قلّد عامل اتبع بمن يعزله قبل وصوله الى عمله واتبع الصارف

بمن يصرفه . قيل انه اجتمع في خان بطوان سبعة انفس وقد قلّد كل واحد منهم مائة الكوفة في عشرين يوماً وبالموصل خمسة قد قلّدوا قردي ويزبدي وانهم اجتمعوا وتشاكوا ما دفعوا اليه وخرج عن ايديهم من ثقتهم وما بذلوه عن تقليدهم على ان يناولوا من مال العمل ما قدموه واثقوه واستظفروا لنفوسهم به وخلّوا العمل على آخر من ورد الناحية . وكان اذا سُئل حاجة دق صدره يديه وقال : نعم وكرامة . حتى لُقّب « دق صدره » بذلك . وبسط يده وايدي اولاده وكتّابه بالتوقيعات بالصلوات والاطلاقات والاقطاعات والتسوينات وتخفيف الطسوق والمعاملات واخذ المرافق على اضاءة الحقوق واسقاط الرسوم فسحفت الوزارة واخلفت (189) الهيبة وزادت الحال في اخلال الاعمال ووقوف الاموال وقصور المواد وتضاعف الاستحقاقات واشتداد المطالبات وشغب الجند شغباً بعد شغب وتسحبوا على السلطان تسحباً بعد تسحبٍ واخرج اليهم من بيت مال الخاصة الشيء بعد الشيء الذي بلغ تلك الجملة المذكورة . حتى اذا انحل النظام وبان الانتشار وتصوّر المقتدر بالله الصورة فيما تطرّق من الوهن على الملكة شاور مؤنساً الخادم فبين يُقلّده الوزارة وجاراهُ ذكّر ابن الفرات وردّه فقال : « لم يَطلُّ يا امير المؤمنين العهد بعزله وربما ظنّ الناس واصحاب الاطراف ان عزله كان طمعاً في ماله . واصحاب الدواوين الذين دبروا الامور والاعمال منذ ايام المعتضد بالله هم ابنا الفرات ومحمد بن داود بن الجراح ومحمد ابن عبدون وعلي بن عيسى بن داود بن الجراح فاما ابنا الفرات فقد توفّي منهما ابو العباس وتقلّد الآخر الوزارة وجرب نظره واثره . واما محمد بن عبدون ومحمد بن داود فقد مضيا عقيب فتنة ابن المعتز ولم يبق من الخبايا من هو اسد تصرفاً واشد تعقّباً واظهر كفايةً واكثر

امانة من علي بن عيسى فان رأى امير المؤمنين ان يأمر باستخدامه
واستخدامه لم يقدم احماذ (190^٢) الرأى في بابيه . فامرہ بانفاذ يلبق
لاحضاره ووقف الخاقاني على امره ورسم له استدعاؤه واستخلافه على
الدواوين . فكتب الى عجم بن عاج بانفاذه ووجه مؤنس يلبق حاجبه
ليلقيه وتدافع الامر الى ان وصل يلبق الى مكة وشهد الموسم مع ابي
الحسن علي بن عيسى وقضيا حجها واقبلا . وعند ابي علي (١) انه يقدم
على القاعدة التي تقررت معه في استخلافه على الدواوين ولم يكن
ذلك كذلك وانما اريد ليقام مقامه حتى اذا انكشف له باطن السر
في بابيه توصل الى اصلاح خواص المقتدر بالله ويطائته ونقض ما دبر
في امر علي بن عيسى وتسليمه اليه ورتب علي ما ظن انه قد اخذ
بالوثيقة فيه . وورد ابو الحسن علي بن عيسى بن داود في سحرة اليوم
العاشر من المحرم سنة احدى وثلاثمائة ووصل الى حضرة المقتدر بالله
وقت صلاة الصبح . وبكر ابو علي الخاقاني ومعه ابناه الى الدار على
رسمه وهو واثق بان ابا الحسن علي بن عيسى يسلم اليه وجلس في
المجلس الذي جرت عادته بالجلوس فيه الى ان يؤذن له في الوصول .
وقلد ابو الحسن الوزارة وانصرف الى داره ووكل بابي علي وابنيه
وابن سعد حاجبه وابي الهيثم بن ثوبة وجماعة من كتابه فكانت (190^٢)
مدة نظره سنة واحدة وشهراً وخمسة ايام

وحكي ان السبب في تقليد الخاقاني الوزارة ان دستنبويه أم
ولد المعتضد بالله قامت بامرہ مع المقتدر بالله لانه بذل لها مائة الف

دينار. وبلغ ابا الحسن بن الفرات ما هو ساع فيه فهم ان يقبض عليه فاستتر وجد ابن الفرات في طلبه فنبه على امره وظن ان تقوره منه افضل فيه عنده واشير عليه بان يؤمنه ويؤليه بعض الدواوين ليزول الخوض في بابه ويخناط بكتابه فلم يفعل . فكان ابو علي ينمس على الخدم بالصلاة واظهار التسنن فاذا وافاه خادم برقعة او رسالة تركه زمانا طويلا الى ان تتم صلاته وكان يطيلها ثم يتبعها بالتسييح فيصفونه بالديانة ويميلون اليه بهذه الوسيلة

اخبار ابي علي المنشورة

حدث ابو الحسن علي بن هشام قال : حدثني ابو عبد الله الحسن بن علي الباقتاي وابو الفضل بنان بن بنان وعلي بن عيسى ^{الزنداني} النصرانيان قالوا : حدثنا ابو علي محمد بن عبيد الله الحاقاني قال : لما تبادت الايام (191) بما وعدنيهِ المقتدر بالله من القبض على ابي الحسن بن الفرات وتقليدي الوزارة استعظم الحال في نكته واشفق من حادث يحدث بذلك في دولته وعلمت انه لا ينفع في ذلك الا اعمال الحيلة . وكنت اتبع الاخبار في استتاري فجماني في بعض الايام امرأة من عجايزنا وقالت : رأيت الساعة عمارية على بغال وجندا وغنايا يمضون الى باب الكناس يريدون الكوفة وربما كان ذلك خارجي خرج وفق حدث . فكتبت الى ابي عيسى يحيى بن ابراهيم المالكي اسأله عن هذا الامر وكان ظاهرا متصرفا فاجابني بان ملاحاة

جرت بين هشام بن عبد الله وعبد الله بن جبير كاتب ابن الفرات فيما يحتاج
اليه من الابل والبقر والغنم للاضاحي في عيد النحر ورسوم الاولياء
والحواشي

(قال ابو الحسن) وكان الرسم جارياً بان يُفَرَّق على القواد والفرسان
والعلمان الحجرية والرجالة والخدم والبوابين والفرّاشين واصحاب الرسائل
والفرائقين ووجوه الكتاب واصاغرهم وخزان الدواوين في كل عيد من
شاة الى عدة بُعْران ويتنحّر في الموصلي سبعون ناقّةً ويلتزم على ذلك مال
جليل فاسقطه علي بن عيسى في وزارة حامد بن العباس واستيلائه على
الامور. قال الماكي : فإشار ابن جبير (191^٢) على ابن الفرات مغايظة
لابن الدردي الذي ضمنه اقامة الأضاحي واطهاراً لتوفّر فيها ان يقلّد
ذلك رجلاً اسماه وكان من اولاد الكتاب متخلفاً (١) متنزقاً فقلّده واعرهُ
بالخروج الى الكوفة لتحصيل ما يُراد من هذه الأضاحي في فُسحةٍ من
الوقت

قال الخاقاني : قد تخأف (٢) الرجل ما خرج بهذا الزي والصفة (٣)
وترك العمّارية فارغة ليجد عن البلد ثم يركبها وركب الدواب . فتأّت لي
الحيلة في الحال وكتبت رقعةً الى أم موسى القهرمانه اقول فيها : قد احضر
ابن الفرات رجلاً علويّاً قريب النسب من صاحب الحال الذي قتله المكتفي
بالله وعزم على اجلاسه في الخلافة يوم عيد النحر والجند والناس متشاغلون
بصلاة العيد وان من الدليل على ذلك انماذه عاملاً من ثقاته الى الكوفة

(٢) وفي الاصل : فاتخاف

(١) وفي الاصل : متخلفاً

(٣) وفي الاصل : والصف

ومعه عمارية خرجت فارغة ظاهراً لم يخف خبرها لركوب العلوي فيها متخياً ليحصل بالقرب من بغداد قبل الوقت الذي يفصل فيه ما يفعل .
(قال) وعظمت القصة وقت : ان لم يُعاجل ابن الفرات تمت الحيلة الموضوعه . ثم سألتها مطالعة الخليفة والسيدة بذلك وكتابه عن كل احد بعدها ثلاثاً ينم الحديث الى ابن الفرات فيبطل ما رتبته . ففعلت أم موسى وانفذ المقتدر بالله شفيماً خادماً السيدة (192) الى القصر على وجه التصيد حتى عرف خبر العمارية الفارغة ورأى زي العامل الذي هو اكثر من عمله . فلم يشك المقتدر بالله في صحة ما ذكرته واستظهر بان شافته مؤنساً وغريباً الخال بذلك وكانا عدوي ابن الفرات ومعني في التدبير عليه فقالا : هو خبر مستفيض . وقوياه في نفسه وقالاه : ان لم تعاجله امتنع من حضور الدار واعتصم بمن يساعده من الجيش على كثرتهم . قبض عليه في يوم الاربعاء الثالث من ذي الحجة من سنة تسع وتسعين ومائتين

قال ابو الحسن بن هشام : فحدثني ابو عبد الله بن عبد الاعلى الاسكافي كاتب نصر القشوري الحاجب قال : كنتُ بحضرة صاحبي في يوم القبض على ابن الفرات فرأيتهُ قد خاف خوفاً شديداً فقلتُ : ما الخبر ايها الاستاذ . قال : ويحك جاءني الساعة خادماً ممن أُعول عليه في مراعاة اخبار الخليفة فعرفني انه شاهدهُ وقد جمع جماعة من خواص خدَمه واقامهم حواليه بالسلاح واسبل الستور والستائر في الدار التي هو وهم فيها وهذا الامر كبير ما اعلم ما هو . فامضت ساعة حتى وافى ابو الحسن بن الفرات وخرج نصر الحاجب فتلّاه على رسمه ودخل الى (192) دار الوزارة الرسومة به وانفذ نصر يستأذن في وصوله . فخرجت رسالة الخليفة «باني في دار خلوة فقل له يدخل وحده مع بعض الخدم ولا يصحبه منكم احد واجاس انت

القواد واصرفهم فليس هو يوم وصولٍ . فدخل ابن الفرات مع الخدم وقبض عليه نذير الحرمي وخدم السيِّدة في طريقه وعدلوا به الى حيث حبسوه فيه . وعرف نصر الحاجب الحال فاشفق من القبض عليه او صرفه ولم يزل مروِّعاً الى ان تصرَّم النهار . فعلمت ان اولئك الخدم اقيموا لحوف المقتدر بالله ان لا يتم له القبض عليه وان الجيش ربَّما هجموا فمنعوا منه

قال ابو الحسن : وكان الرسم اذا دخل الوزير على الخليفة وخدمه ان لا يقبض عليه في ذلك اليوم لاني داره ولا منصرفاً عن حضرته ايجاباً لحق الوصول وحرمة وانما يقبض عليه في بعض المرات عن دخوله من قبل ان تقع عينه عليه . وكان ايضاً من الرسم ان يكون للوزير دار مفردة في دار الخلافة يجلس فيها وينظر منذ ايام صاعد والى ايام الخاقاني الاكبر ويجلس الخواص والخواشي بين يديه . فلماً ولي الخاقاني صارفاً لابن الفرات جلس في دار الحاجب متقرباً اليه ومدارياً له وفعل علي بن عيسى بعده مثل فعله . فلما عاد ابو الحسن بن الفرات الى الوزارة (193^{هـ}) عاد الى الدار الاولى المفردة وشق ذلك على الحاشية وتقلد حامد فجلس في دار الحجة ورجع ابن الفرات في الدفعة الثالثة فرجع الى الدار القديمة ثم بطل الجلوس فيها بعده

وحدث ابو عيسى اخواني صخرة قال : كان ابو علي الخاقاني يتهمني بمودة ابي الحسين بن ابي البغل . فلماً أستدعي وقرب من بغداد خرجت اليه وتلقَّيته وثقل ذلك على ابي علي وارجف الناس به وبانه اقيم بُلغة الى ان يرد ابو الحسن . وكان ابو الحسن اخو ابي الحسين قد تقلد مناظرة ابي الحسن بن الفرات واسبابه في دار السلطان واثارة ودائعهم

بعناية أم موسى وقيامها بامرهِ سعت أم موسى وابن الجوارري في تقليد ابي الحسين بن ابي البغل . وقد كان ظهر من اختلال نظر الخاقاني وسوء تدبيره ووقوف الامر على يده ما دعا الى صرفه قبل تطاول المدّة . وعرف الخاقاني ما يجري الخوض فيه فتوصّل الى فسخه بحيلة عملها . وذلك انه قال لابي القسم (١) ابنه : ادع دعوة اجمع فيها اصحاب الدواوين ووجوه القواد واخوتك وكتّابنا فان لذة الوزارة في ظهور الرئاسة والآفا الفرق بين العمل والعطلة . فقال : السمع والطاعة . وعين له في ذلك على يوم سبت لانه لا موكب فيه ودعا الجماعة (193^٧) . فلما حصلوا عند ابي القسم ابنه وقد كتم رأيه فيا هو مدبره عنه وعن كل احد مضي وقت العصر من ذلك اليوم الى دار الخلافة وقال لنصر الحاجب : استأذن لي على امير المؤمنين لأجاريه مهماً لا يحتمل تأخر وقوفه عليه . فذكر نصر ذلك للمقتدر بالله فقاق وخاف من حدوث حادث عظيم فاوصله . فلما دخل اليه ودنا منه قال : ها هنا مهم لا يجوز ان يحضره احد . فانصرف نصر الحاجب وسائر من في المجلس حتى بقيا خاليين ثم قال له الخاقاني : « قد رفعتني يا امير المؤمنين بعد ذلّة واغنييتني بعد قلّة وما قصرت في خدمتك ولا قعدت عن ممكن في تمشية امور دولتك وفيما بان من اجتهادي اخذي من اموال ابن الفرات ما مبلغه الف الف دينار وكسر سوى الامتعة الجليلة . وما ادفع اني لست ككهوفي الكفاية لطول عطّاتي ودربته واعتزالي وتصرفه وكذني مأمون على ايامك ومعتقد لامامتك وهؤلاء الرافضة كلهم اعداؤك ورأيهم مع الطالبيين لا ممك ولا مع ابائك . وقد وفر الله عليك من ارتفاع ضياع ابن الفرات ما

قدره الف الف دينار في السنة وليس يبلغ اثر تقصيري في تدبيري على ما يقال لك هذا القدر فكيف (194٢) وليس الامر على ما يدعى . وما استعنتُ الا بالكفاة الذين كانوا يعملون مع عُبيد الله بن سليمان والقسم ابنه وابن الفرات بعدها والامور منتظمة بهم وقد آمنتُ بذلك عدواً يسعى على اصل الدولة . ولعمري ان ولدي وحاشيتي قد مددوا ايديهم الى قبول هدايا العمال ومرافقهم لانهم كانوا فقراء وعقيب محنة طويلة وعطالة متصلة لكننا ما اخذنا حبة واحدة من الاصول وقد غنينا الآن بما حصل لنا وبل احوالنا وسأحلف آفاً على استئشاف الامانة واستعمال النزاهة واضبط اولادي واصحابي عن اخذ درهم واحد . وابن ابي البغل اعظم عداوة لمولانا من ابن الفرات لانه رجل مُلحد يُبطل الاسلام والنبوة ويَلهو بالقرآن ويدعي الخطأ فيه وقد اخرج عُيوبه وصنّف فيه كتاباً فكيف يُوثق بمن هذه حاله على الخدمة . وقد ضافره جماعة من عمالي على امره وترَبصوا بما قبلهم من الاموال توقفاً لا ايمانه . وقد بلغني اليوم انه قال لثقاته ان امير المؤمنين قد انفذ اليه على يد فرج النصرانية صاحبة أم موسى خاتمه وجعله على ثقة من تقليده في يوم الموكب الادنى . فان كان ذلك حقاً فقد حضرت دار امير المؤمنين بعد ان جمعت عند ابني جميع اولادي واقاربي وكتاتي (194٢) واصحابي ولم أطلعهم على امري فان اراد مولانا وهمم بالقبض عليهم فتحن في يده فليأمر بانفاذ من يتسلم الجماعة بعد ان تحرس نفوسنا بكوننا عنده . فقد يجوز ان نستخدم في كتابة السيدة والامراء ولا نخرج عن الجملة . وان يفضل مولانا باتمام صانعيته وتمكينه من هذا الملحد ابن ابي البغل الذي ابعده الوزراء قبلي لشربه وطردوه من الحضرة لثبج فعله وكانوا اعرف به مني اثرت من جبهته وجهة اخيه ما لا كثيراً اذ كان اخوه قد اقتطع من

مال ابن الفرات الذي تولى اثارته صدرًا كبيرًا . وبكى ورقق المقتدر بالله
واطمعه فرق له ورحمه وتوقف عن امر ابن ابي البغل وقال للخاقاني : ما
اردتُ صرفك ولو كنتُ اردتهُ لزلتُ عنه الآن مع سماعي ما سمعتهُ منك
وقد اطلقتُ يدك في ابن ابي البغل واخيه فاقبض عليهما وابعدهما . فقال :
يا امير المؤمنين كانت أم موسى سمعت لي في هذا الامر وقد تغيرت علي
وعدت عني الى السعي لابن ابي البغل والقيام بامرہ واخاف ان تنسد
قاب السيدة فتثنيك عن هذا الرأي فاهلك انا . فعاهده ان لا يطالع
السيدة ولا غيرها على ما جرى بينهما الى ان يتم القبض عليه . فقال له
الخاقاني : فيظهر امير المؤمنين اني حضرتُ لاجل (195) كذا وكذا لحديث
عليه من امور الاطراف . وخرج الخاقاني فجلس في دار الحجة وكتب
بخطه الى ابي الحسن بن ابي البغل « ان امير المؤمنين قد طلب مني عملاً لما
صح من اموال ابن الفرات واسبابه فحضره الساعة فاني مقيم في الدار
انتظرك » . فما بعد ان وافى ابن ابي البغل فقال له الخاقاني : قد جرى بيني
وبين امير المؤمنين في امر اخيك ما لو تولايتہ لما زدت علي فيه وقررت
معه تقليده اصول دواوين السواد والمشرق والمغرب ليكون هو على الاصول
وابو بكر محمد بن علي المادرائي على الازمة واتشغل انا بالخدمة وتزول هذه
الاراجيف الواقعة ونكون يداً واحدة في اثاره الاموال وتسديد الاحوال .
فشكره ابن ابي البغل على ذلك وظن انه شيء قرره الخليفة وامر به ليجمعه
طرفاً الى ما اعتقده وسبباً لسكون الخاقاني وان لا يستوحش من الاقوال
التي يقال في الارجاف به وان الخاقاني ادعى من ذلك ما ادعاه لنفسه تجملاً
ومتناً عليه بما لا صنع له فيه . وامره الخاقاني بتكتابة اخيه بان يسبقه الى داره
ليوقع له بما رسمه امير المؤمنين ويتسلم الدواوين وكتب ابن ابي البغل الى

أخيه بالصورة وبما حسبه فيها وقدره . فبادر دار الخاقاني وتأخر الخاقاني في دار الخلافة الى (195) وقت العصر صلاة المغرب ثم انصرف ليلاً فساعة رأى ابن ابي البغل حاصلاً وقد صعد اخوه معه قبض عليهما وانزل بهما في زورق مطبق ووكل بهما ثقافته وحدرهما الى واسط لينفيهما منها الى حيث يتقرر رأيه عليه . وعرفت السيدة وأم موسى ما جرى فقامت القيامة عليهما وخاطبا المقتدر بالله فيه فقال : انا امرت به ولا يجوز فسخه مع وقوعه . فكانت غاية ما عندهما ان سألاه مراسلة الخاقاني بان لا يصادرها وان يقلدهما بعض الاعمال لينفذ اليهما . ووجهت أم موسى باخيها وابن الحواري اليه فما برحا حتى قلدا ابا الحسين اصبهان و ابا الحسن الصلح والمبارك وكتب باطلاقهما وانفاذهما الى اعمالهما

وحدث ابو بكر الزهري الاصبهاني الكاتب قال : لما تقلد القسم بن محمد الكرخي اصبهان وقبض على ابي الحسين بن ابي البغل اقام في حبسه الى ان تقلد الاهواز وحملة معه ومات القسم وتقلد ابو عبد الله ابنه موضعه . وكتب ابو الحسين بن ابي البغل من الحبس الى أم موسى القهرمانة بالشروع له في الوزارة وبذل البذول الكشيرة فقامت أم موسى بامرهِ وقررتهُ مع المقتدر بالله والسيدة وكتبت اليه بذلك وبان الخليفة قد امر بكتابتك بالاصعاد ليستوزرك . فلما قرأ (196) كتابهما لم ينتظر ورود كتاب السلطان وخرج من الحجرة التي كان معتقلاً فيها فقال له الموكلون به : الى اين . فاتهرهم وشتهم واظهر الكتاب ورأى بغلاً مسروجاً لابي عبد الله بن القسم فركبه يريد الدار التي فيها رجاء و غماته . وعرف ابو عبد الله خبره فخرج حافياً حتى لحقه وقد وضع رجليه في الركاب فقال له : عرف الله الوزير البركة وخار له فيه . فقبل ذلك منه ثم قال ابو عبد الله : ما ورد

عليّ الكتاب بشيء من هذا. فأكتبُ الى بغداد بما فعله الوزير من
خروجه عن محبسه وركوبه من غير امرٍ ورد في بابهِ واحتجاجه بكتاب
القهرمانه . فقال له : اكتب ما شئت . فوافي الى داره واستأجر سُفناً وسار
من يومه عن الاهواز يُريد الحضرة . وكتب ابو عبد الله الى الوزير
الحاقاني بالصورة فركب الى المقتدر بالله ودخل اليه وحلّ سيفه ومنطقته
بين يديه وقبّل الارض وبكى واذكّره بخدمته وحرّمته وحقوق اسلافه
على اسلافه بعد ان عرفه حال ابن ابي البغل وما اظهره بالاهواز وما فعله
وبذل له ان يقوم بكثير مما بذله ابن ابي البغل . واستحيا المقتدر بالله ورقاً
لقوله وبكائه وغازته عجلة ابي الحسين بن ابي البغل ومبادرته الى الاصعاد
قبل ورود امره (196٦) عليه بذلك فامرهُ برده من الطريق وترك الفسحة
له في الورد . وعرفت أم موسى ما جرى فقامت عليها القيامة منه وراجعت
الحليفة واذكرته بما قرّرتهُ معه . فامتّع عليها من استيزاره واجابها الى تعويضه
من ذلك واخراجه من النكبة ورده الى اصبهان وكتب له بتقليد هذه
التاحية ورسم له الرجوع من حيث يلقاه الكتاب فيه وان لا يتم الى
الحضرة . فاتفق ان وصل الكتاب اليه وقد حصل بجزرايا فماد منغوماً
وتوجّه الى اصبهان

قال ابو بكر الزُهري : ولما وردها نزل بظاهرها في بستانٍ يُسمّى ما بان
وخرج الناس لاستقباله ودخلت اليه وجاست عنده . فلما خلا قال : اعطني
ذلك التقويم . واوماً الى تقويم في زاوية المجلس فحجته به . فكتب على
ظهره بيتين لنفسه وانشدنيهما فسمعتهما منه وهما :

ولي همةٌ تلو السامكين رفعةً وتسمو الى الامر الذي هو اشرفُ
وجدي عثورٌ كلما رمتُ نهضةً تقاعدَ بي يغثالي ليس ينصفُ

وله في هذا المعنى لما انتقض امره في الوزارة :

أملٌ كان كضوء الشمس في بصر المكان (197^١)
فاذا صار على قمرٍ بيلبس وعينان
استردته يد الدهر فعدنا في الاماني

ولابي سعيد عبد الرحمن بن احمد الاصهباني الكاتب الى ابي الحسين
بن ابي البغل في هذا المعنى من قصيدة اولها يقول فيها:

نضا شبيه من جدّة اللهب ما نضا وعوضه ثوب النهي فتعوضا
اقول وقد شمت البروق فلم اجد كبرق بدا من اصهبان فأومضا
سقى الرائح الغادي بلاداً رفضتها ولم تك لولا ان نبت لي كترفضا
وهل هي الا موطن لي محبب الي اعادته الخطوب مبعضا
ولما تولاهم الاغر محمد حدا ذكره شوقي اليه فامضنا
كاني بذاك الصقع قد حلّه ابو الحسين فجادته يده فروضنا
فألبس فيه الامن من كان خائفاً وحكم في الاثراء من كان منفضنا
واصلح ملتاثا هناك بعزمه وقوم معوجاً وذلك ريضنا
وجازى باحسان مسيئاً ومحسننا وكل امرئ يقضي الذي حيث أقرضنا (197^٢)

وفيها يذكر الوزارة :

ووالله ما ادري ارايك تنتضي
ومعرضة عن خاطبيها تبرجت
رأت منكراً في الرأي ان رأب الثأني
فجأتك تخطو العزم من تعرضوا
تجوب اليك البر والبحر والورى
فحاطك عنها الله علماً بأنها
وردك صوتاً للمكارم والعلی

ام القدر الماضي اذا الخطب اجهضا
اليك على قصد فالثمك معرضا
سواك امرؤ او ان ير فينقضا
لها وهي لا تألوك منها تعرضا
يحثونها لما رأوك لها رضا
مدى غاية اماً انتهى فقد انقضى
الى منهج لا يبتغي عنه مدحضا

وليس بغير طرٍ نحو الرتبة التي
ولو كنت قد حُمتَ اعباء ثقلها
اعيدك والراجون طرًا من التي
وهيئت اغياب الزمان بشابت
فانك لم تجبس لسوء ولم تصم
وما كان يدعى ذلك الحبس الذي
وما كنت ألا السيف يرهب مغمداً
محمد يا حلف الندي يا بن احمد
أترضى ببعدى عن ذراك فما ارى
فداؤك نفسي كم يدب بعدها يد
اياي نغى طولاً وعرضاً غراسها

اذا ذلَّ عنها قيس شبر قد قضى
لحمتَ وزراً يترك الظهر منتضاً
تكون بها للنائب معرضاً
من العز والسلطان ان يتعوضاً
ولم تلف في تلك المقامات مدحضا
تبوأته الأعريناً ومريضاً (198)
وان كان محصوراً ويقطع منتضاً
نداء امرئ اضحى اليك مقوضاً
وراءك لي عيشاً وان كان مرتضى
جبرت بها عظمي وكان مهيضاً
تحق لشكري ان يطول ويعرضاً

وله اليه في هذا المعنى من قصيدة:

ارادوا له ما لم يردده لنفسه
وافضل من نيل الوزارة لامرئ
ولاسيما من كان مستوجبا لها
ومن قد رأينا بالخلافة فاقه
ومن هو معلوم بان وفاءه
أريد له طول البقاء وقلمه

لكي يدركوا عزاً وفضل ثراء
بقائه يربيه مصرع الوزراء
وان عاقبه عنها اعتلال قضاء
الى مثله من راشدي الخلفاء
بها لو يليها فوق كل وفاء
رأيت وزيراً نال طول بقاء

وذكر ابو الحسن ثابت بن سنان قال : لما ظهر من الاختلال في ايام
الخاقاني ما (198) ظهر كتب ابو محمد الحسن بن روح الى المقتدر بالله
رقعة يضمن فيها الخاقاني واسبابه بما يعجل منه خمسمائة الف دينار ويقول :
انا اقتصر على الوزارة وتكون الدواوين الى علي بن عيسى فتشفي الامور
وتستقيم الاعمال . وسلم الرقعة الى أم موسى القهرمانة لتوصلها وتحرز الامر

في مضمونها . فسلمتها أم موسى الى الخاقاني فانفذ الى منزل ابن روح
وكبسه وقبض عليه وحبسه وصرفه عن ديوان ضياع الخاصة

وحكى ابو عبد الله احمد بن محمد الكاتب قال : قلت للوزير ابي
علي محمد بن عبيد الله الخاقاني في كلام جرحي « العادة طبيعة ثابتة » . فقال
لي : يا ابا عبد الله هذا تصحيف انما هو « العادة طبيعة ثانية »

وذكر ابو علي عبد الرحمن بن عيسى ان ابا علي كان لين العريكة
قليل البصيرة لا يدفع عن شي يخاطب فيه ولا يتصور عواقب الامور فيما
يكون منه فانبسطت العامة عليه فضلا عن الخاصة ولُقب « يدق صدره »
ووقع بكل سؤال وانفاذ لكل محال .

قال عبد الرحمن : فحدثني سبك المفلحي ان احد القواد الاصاغر سأل
ابا علي الخاقاني امرا فقال : اكتب رقعة حتى اوقع لك فيها . فاحضر بياضا
وقال : يوقع الوزير في آخره بالاجابة الى المسؤول لاكتب العرض بعد
ذلك . فوقع له بذلك (199)

وحكى عبد الرحمن ايضا : ان نصر ابن الفتح كاتب مؤنس الخادم
تأخر عن ابي علي الخاقاني وجاءه فسأله عن سبب تأخره فاعتذر اليه
بعلة بنت له عزيزة عليه . واتفق ان انصرف من عنده وعرض عليه صك
عليه لبعض الوجوه بما لاطاق له فوقع اليه « اطلق اكرمك الله ذلك وعرفني
خبر الصبية ان شاء الله »

وذكر عبد الرحمن عن سبك المفلحي : انه سأله إثبات راجل معه
باربعة دنانير في المشاهرة . فقال : « اربعة دنانير » وكررها وما زال يحسبها حتى
صارت ثمانية واربعين ديناراً في السنة . ثم وقع باجراء ثمانية واربعين ديناراً
في المشاهرة

وحدّث ابو الفرج السّلميّ الكاتب قال : حدّثني ابو العباس بن التّفاط
قال : حدّثني ابو عبد الله بن ابي العلاء الكاتب قال : كنتُ بمحضرة
الخاقاني وقد عرض عليه كتاب كُتب من الديوان الى عامل النيل بجمل
غائّة كانت حاصلةً قبله وانكر عليه تأخيرها فوَّع اليه في الكتاب : احمل الغلّة
وأزح الغلّة ولا تجلس متودّعاً في الكِلّة . (قال) ثم التفت اليّ وقال : يا ابا
عبد الله في النيل بقّ يحتاج الى كليل . فقلت : اي والله وايّ بقّ ومن اجله
يلزم الناس الكليل نهّاراً وليلاً . (قال) فسرّ وقال : نحمد الله على حسن
التوفيق ونفعني ذلك عنده (199)

ووقع في كتاب الى بعض العمّال وكان مستريداً له : الزم وقّك الله
المنهاج واحذر عواقب الاعوجاج واحمل ما امكن من الدجاج ان شاء الله .
(قال) فحمل العامل دجاجاً كثيراً على سبيل الهدية . فقال : هذا دجاج
وقرّته بركة السّجع . وتقدّم بان يباع ويورد ثمنه في الحساب فاورد منسوباً
الى ثمن دجاج السّجع

(قال) وسأله رجل كتاب شفاعة الى أم موسى القهرمانة فكتب له
وعنوته لابي موسى . (قال) وكان لها اخ يجلس فيلقاه الناس واصحاب الحوائج
فيأخذ رقاعهم وقصصهم اليها . فلما دفع اليه ذلك المستشفع الكتاب نظر
الى عنوانه وضحك وقال له : احمله الى صاحبه . قال : واين منزله . قال :
في مقابر الخيزران . قال : احمله الى اهل القبور . قال : فاذا كان ذلك الى
اهل القبور تحمله الى سكّان الدور . واخذ الكتاب منه وشاع خبره

ومن احاديث الخاقاني المشهورة ان ابا الحسن عليّ بن عيسى جلس
معه يوماً في طيّارة واراد الخاقاني ان يحميه بتفاحة كانت في يده وهم ان

يبصق في الماء فبصق في وجه علي بن عيسى ورعى بالشفحة الى الماء وقال :
انا لله غلطنا . فقال : علي بن عيسى انا لله نلطنا

ومن احاديثه ايضا انه مر في طيارة منصرفاً من دار السلطان
عند صلاة المغرب فرأى (200^٦) ملاحين يصلون في مسجد على دجلة
بعشعة القصب . فقدم وصعد وصلى معهم وكان صائماً . فانفذت اليه بدعة
الكبيرة ماءً مثلوجاً ليفطر عليه فردّه وشرب ماءً حاراً من دجلة

وقيل انه كان يدخل اليه الرجل الذي قد عرفه طويلاً فيسأم عليه
ويسأل عنه فيقول او يقال له « هذا فلان » او « انه فلان » . ثم تآمأه بعد
يوم فتكون حاله معه مثل الحال الاولى

وحدث ابو الحسين علي بن هشام قال : سمعت ابي و ابا اسحق ابراهيم
ابن عيسى بن داود بن الجراح و ابا القسم سليمان بن الحسن يحدثون قال :
لما تقلد ابو الحسن علي بن عيسى الوزارة صارقاً للخاقاني عنها وجد في
ايدي القواد والحاشية والرعية توقيعات كثيرة بخطه وخط عبد الله وعبد
الواحد ابنه محمد واحمد ابني سعيد حاجه وبنان بن بنان ويحيى بن ابراهيم
المالكي وعلي بن عيسى الزنداني كتابه في فك واثبات وتقرير وايجاب
ومظالم وتسويغات واقطاعات ومقاطعات مما مثله تأتي على ارتفاع الملكة
وقد كان الخاقاني اذن لهذه الجماعة في التوقيع عنه بكل ما رأوه وكانوا على
فاقة وضغطة وخروج من نكبة وعطلة وغرضهم الارتفاق واخذ ما لاح
واغلاظ الامر وكثر الخرج . وتأمل علي بن عيسى هذه (200^٧) التوقيعات
فاسقطها وكان منها ما ثبت في الدواوين وما لم يثبت وعمل على اعلام المقتدر
بالله ما على الملك وبيت المال من الوهن والنقص بامضائها واستئذانه في
ردّها وابطالها

قال هشام: وكنت مُتَحَقِّقًا بِهِ إِذْ ذَاكَ قَعْتُ: « لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ الْخَلِيفَةَ عَلَى مَا تَعْرِفُهُ مِنَ التَّدْبِيرِ بَارَاءُ النَّسَاءِ وَالْقَبُولُ مِنَ الْحَاشِيَةِ وَكَثْرَ هَذِهِ التَّوْقِيعَاتِ لَهُمْ وَالتَّلَمُّقِينَ عَلَيْهِمْ وَالتَّمَجُّجِينَ إِلَيْهِمْ فَاعْدِلْ إِلَى أَنْ تَنْظُرَ مَا قَدْ انْشَى الْكُتَّابُ بِهِ مِنْ دِيْوَانِ الدَّارِ إِلَى أَصْحَابِ الدَّارِ فَتُمْضِيهِ وَمَا كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ أَبْطَلْتَهُ فَإِنَّكَ تُمَضِّي الْقَلِيلَ وَتُبْطِلُ الْكَثِيرَ وَتَأْمَنُ عِدَاوَةَ النَّاسِ وَمَتَى اسْتَأْذَنْتَ الْخَلِيفَةَ لَمْ تَأْمَنِ أَنْ يَأْمُرَكَ بِامْضَاءِ الْكُلِّ فَتَقَعُ فِي الطَّوِيلِ الْعَرِيضِ ». فَلَمْ يَقْبَلْ وَمَضَى فَطَالَعَ الْمُتَدَبِّرُ بِاللَّهِ بِالصُّورَةِ وَاسْتَأْمَرَهُ فِي اسْقَاطِ التَّوْقِيعَاتِ وَقَدْ كَانَ الْحَوَاشِي سَبَقُوا إِلَيْهِ بِالشُّكُوى فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَى الْخَاقَانِي وَابْنِهِ فَمَا عَرَفَاكَ أَنَّهُ بِتَوْقِيعِهِمَا أَمْضِيَّتَهُ وَمَا كَانَ بِتَوْقِيعِ أَصْحَابِهِمَا رَدَّدَتْهُ . فامر علي بن عيسى اصحاب الدواوين بجمع الرقاع فجمعت في أيام واقظها الى الخاقاني وابنه مع ابرهيم بن ايوب كاتب حضرته وابن الماسح ليعرضها عليهما ويسألأها عنها . فلما دخلا على الخاقاني وابنه وجدا الخاقاني قائماً يصلي صلاة الضحى وكان يطياها (201) وابنه عنده جالساً فعدلا اليه واديا الرسالة واعطياه الرقاع على حكم ما كان عليه من الاستبداد بالامور في خلافته لأبيه . فاخذ يتأملها ويميزها ويفرد الاقل وي طرح الاكثر ولحظه ابوه فخنَّف الصلاة ثم صاح عليه وقال له : افسدت امري في نظري وتريد ان تفسده في جسبي . واقبل على الرسولين وقال لهما : ما احستما الفعل فانكما انفذتما اليّ فعدلتما الى ولدي عني وانما كان خليفتي . فقاما اليه وعرفاه ما حضرا فيه واقراؤهُ الرقاع . فجمال يتأمل التوقيعات خاصة حتى اذا استوفى النظر فيها قال لهما : « قولاً للوزير آيدهُ اللهُ هذه التوقيعات صحيحة وما وقع بها إلا باذني . فإنه ما كان احد من كتّابي يُقدم على ان يوقع عني بما لا اعلمهُ ولا ارسمه والذي فعلتُهُ هو ما رأيته صلاحاً لنفسي

وخدمةً للخليفة اطال الله بقاءه في استمالة قلوب حاشيته ورعيته واستخلاص
نيتهم في موالاته وطاعته والامر الآن اليك فافعل ما تراه»

(قال) فقاما وعادا الى علي بن عيسى واعادا عليه قوله . فقامت قيامته
منه واضطرب الى امضاء الاكثر واسقاط من استضعف صاحبه واستلان
جانبه ولم تكن له جهة يشفع في بابه . وعرف الحاشية ذلك وشكروا الخاقاني
وتعصبوا (201^٢) له وقاموا بامره مع المقدر بالله حتى قررت مصادرتة (١)
وأطلق بعد اربعة اشهر

وقال الخاقاني لابنه بعد انصراف ابن ايوب وابن الماسح : اردت
يا بُنيَّ ان تُبغضنا الى الناس بغير فائدة ويكون ابو الحسن علي بن عيسى
قد لقط الشوك بايدينا . نحن قد صُرفنا فإم لا نتحبب الى الخاصة والعامة
بامضاء ما زوروه علينا . فان امضاء كان الحمد لنا والثقل عليه وان ابطله كان
الحمد لنا والذم عليه . وقد كان الخاقاني مُتخفًا عامياً الا انه كان خيئاً
داهياً ولم يكن له الا هذه الافعال الثلاثة في امر ابن الفرات وامر ابن ابي
البنل وتلافي الحاشية بعد النكبة . وقد حفظ من سقطاته وحكاياته ما كان
اعدائه يشنعون عليه به وقد اوردنا ما سمعناه وتأدى الينا منه

ابو الحسن علي بن عيسى بن داود ابن الجراح

وابو الحسن من اهل حَوْزَقَتِي ومولده يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الاولى سنة خمس واربعين ومائتين والطلع المقرب بد والرأس فيه ح د والقمر في القوس ط ح والمشتري راجع في الدلو كارد والذنب في الثور ح د والشمس في الاسد سوح وزحل فيه بط لا وعطارد في السنبله اه والزهرة (202^ت) فيه كط والمريخ في الميزان دح

وكتب في الدواوين وتقاد كثيراً معها رئاسة وقد مضى من ذكره في اخبار ابي الحسن بن الفرات ما لا حاجة بنا فيه الى الاعادة. ولما اشار مؤنس باستدعائه من مكة وتقليده الوزارة وانفذ يليق لاستقدمه الى الحضرة ورد في اليوم العاشر من المحرم سنة احدى وثلاثمائة. ووصل الى حضرة المقتدر بالله وخاطبه بما اراد خطابه به وقلده وزارته وتدبير امره. وخرج ابو الحسن ومؤنس معه (وابو علي الخاقاني جالس في المجلس الذي كان يجلس فيه قبل الوصول الى الخليفة) وقال للحجاب وخواص الغلمان: اتبعوا الوزير وامشوا بين يديه. فارتاع ابو علي وقال: من الوزير. فقال له مؤنس: ابو الحسن علي بن عيسى. فقال ابو علي: الله الله يا ابا الحسن في دمي فاني ما اردت الدخول في هذا الامر وانما اجبرت عليه. فاجابه جواباً سكتة فيه ونقل الى الاعتقال في الموضع الذي أعد له. ومضى ابو الحسن علي بن عيسى الى داره والناس في موكبه وبكر الى الدار من غدٍ وخلعت عليه الخلع السلطانية

وركب الى الدار المعروفة بسليمان بن وهب فجلس فيها وركبت اليه الامراء والقواد في النواحي وكتب اليهم باقرارهم في مواضعهم من ولاياتهم واعمالهم وحثهم على استخراج الاموال وحملها (202^٢). وسُلم اليه ابو علي الخاقاني وولداه وابو الهيثم بن ثوبة وطالبهم مُطالبةً رفيقةً وسُئل في امر عبد الواحد ابن ابي علي فاطلقه بعد مُديدة في ليلة الخميس لتسع خلون من جمادى الآخر ثم اطلق ابا القسم اخاه ليلة الجمعة مُستهلّ شوال وحمل ابا الهيثم بن ثوبة الى الكوفة وسأمه الى اسحق بن عمران صاحب المعونة فكان عنده الى ان توفي يوم الاحد لليلة بقيت من ذي الحجة . واجرى المقتدر بالله لابي الحسن علي بن عيسى خمسة آلاف دينار في كل شهر وارتجع الضياع العباسية التي كانت جعلت لابن القرات وابي علي الخاقاني ورتب ابو الحسن علي بن عيسى الامور والدواوين على ما رأى فيه الصلاح والسداد . وكان رجلاً عاقلاً مُتديناً مُتصوّناً ظليماً مُتعمِّقاً عارفاً بالاعمال حافظاً للاموال كثير الوقار والجدّ بميذاً من التبذل والهزل على شحّ غالب في طباعه وتجهّم ظاهر في اخلاقه . وما كان يُخلّ بصلاة الجماعة والجمعة في كل يوم جمعة ولا يدع المناوبة في ذلك بين المساجد والجامعة حتى قيل انه كان يستعمل الوضوء في ايام الجمعات التي يكون فيها محبوباً ويستوفي طهوره ويلبس ثيابه ويقوم ليخرج من موضعه فيردّه الموكّلون به ويمنعونه فيرفع رأسه الى السماء ويقول : « اللهم اشهد » . وعمد في نظره الى (203^٢) تخفيف المون وحذف الكلف ونقص الخرج والمضايقة في الجاري والرزق وردّ كثيراً ممّا وقّع به ابو علي الخاقاني من الاثبات والزيادات . فاوحش بذلك خواصّ المقتدر بالله وعاداهم وكثرت به السعاية عليه والوقية فيه . واستقل اكثر الناس موضعه وضائق صدورهم بنظره ووقع الشروع في

افساد امره وتغيير رأْيِ المقتدر بالله فيه وردَّ ابن الفرات . وعرف ابو الحسن علي بن عيسى ما يجري في ذلك فبدأ بالاستعفاء والخطاب عليه ومواصلة القول فيه . وتحدّث في دار المقتدر بالله بان ابن الفرات شديد العاة واتَّفَق ان مات هرون الشاري الذي كان محبوساً في دار السلطان وكان التدبير في امر الشراة ان يُكتم موت من يؤخذ من ايّتهم لانهم لا يرون اقامة غيره وهو حيّ فاظهر انه ابن الفرات وكفّن وأُخرجت جنازته على انها جنازة ابن الفرات . فصلّى عليه علي بن عيسى وانصرف موجعاً الى داره وقال لخواصه : اليوم ماتت الكتابة . ومضت ايام ووقف علي بن عيسى على انه حيّ وقد تمّ السعي له مع المقتدر بالله فمجب ابن عيسى وقال : ما ينبغي لاحد ان يحدث بكل ما يسمع ويصدّق بجميع ما يُخبر

فأما طالب الجند عند اخذ الحسين بن حمدان بما طالبوا به من الزيادة واستعملوا ما استعملوه من الشغب وخرق الهيبة وبلغ (203) لهم في ذلك ما بلغ من الارادة وكثرت النفقات وتضاعفت الاستحقاقات ولحق الشوب غلّات سنة اربع وثلثمائة تأمل علي بن عيسى الامر وخاف ان يُطالب بما لا يكون له وجهٌ وان يحدث من الفساد ما لا يقوم له به عُذرٌ . فوقف املاكه واعتق عبيده وشرع في الاستعفاء وراسل في ذلك المقتدر بالله فدفعه عنه دفعا وعدة فيه بالمعونة على تشية الامور . وكان فيما وقع الينا من رقاعه في ذلك رقعة الى السيدة نسختها :

« بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاء السيّدة وادام عزّها وتأييدها وكلائتها وحراستها واسبغ نعمه عليها وزاد في احسانه اليها ومواهبه الجميلة والانه الجزية واقسامه الهنيئة وفوائده السنّية عندها وبلغها في سيدنا امير المؤمنين اطال الله بقاءه وادام له العزّ والتمكين والنصر والتأييد غاية محبّتها

وأفضل أمنيتهما ووصل أيام سرورها بما فيته وأغلبها برويته ووقاها فيه وفي نفسها وفي الامراء استودعهم الله واستوهبه أيامهم كل سوء محذور ومخوف بته ورافته

«وصلت الرقعة اعز الله السيدة وعرفت ما تضمنت . فاما الفتنة التي كانت ملتحمة مع اعظم الاعداء مُضرةً واقربهم محلةً واشدهم على المطالبة جُراً (204^٦) فقد تكلفتُ الاتفاق عليها وقتُ تدبيرها حتى بلغ الله امير المؤمنين والسيدة في جميعا المحبة وانتظمت في صدور الاعداء شرقاً وغرباً الهيبة وما اتفقتُ مع ذلك من بيت المال الخاصة بعد الذي رددته اليه نصف عشر ما انفقهُ محمد بن عبيد الله الخاقاني وابن الفرات قبلهُ وانا عاملٌ بعون الله على رد ذلك عن آخره . ومتى لم يتفق المعتضد بالله في اسفاره على مائة اعدائه من بيت مال الخاصة اضعاف هذه النفقة وقد انفق المكتفي بالله وكان من النظر في القليل اليسير وعلى ما عرف به من بيت مال الخاصة جملة بعد جملة مع قلة النفقات في ايام المعتضد بالله . وما اقول قولاً يُدفع لأن الدواوين تشهد به وحُسابات بيوت الاموال تدلّ عليه وموئس خازن بيت مال الخاصة منذ ايام المعتضد بالله والى هذه الغاية يعلمهُ وان سئل عنه صدق . هذا مع رقتي بالرعية وعمارتي النواحي المختلة وازالتي عنها كل ظلمٍ وموئنة حتى صارت ايام امير المؤمنين اطال الله بقاءهُ منذ خدمته ايام الخير وفيها الآثار الموصوفة وامتلات قلوبها هيبة بعد ان كانت تثب على الرؤساء وترمي بالحجارة على ما قيل لي عند اجتيازهم في دجلة . واما الاستحقاقات المتأخرة فلست اعرفها (204^٧) وبباب امير المؤمنين الكبير من الغلمان والحاشية والفرسان والرجال وما احسب صنفاً من هذه الاصناف يقدر ان يقول انه قبض في وقتٍ من الاوقات قبضاً متصلاً وليس يقول

احد منهم انه دُفِعَ عن استحقاق ولا تأخر له شيء من رزقه ونزله وكذلك
الفرسان والعساكر الخارجة مع مؤنس وغيره مستوفية واكثر من بالحضرة
فهذه سبيلهم به . وقد حضروا منذ مدة بباب العامة وطالبوا فأدخلت طائفة
منهم ونوظرت فلم تكن لهم حجة في الاستحقاقات وانما التمسوا الزيادة
والنظر والصلة . وهذا فخارج عن الواجب ولو منع بعضهم فلم يُعط شيئاً
لكان ذلك واجباً صالحاً ومتى كان الجند يُوقون حتى لا يكون لهم شيء
متأخر ما كان هذا في زمن من الازمان . وما تركت ان قلت لسيدنا امير
المؤمنين اعزه الله في ذلك ما يجب ان ا قوله وخاطبت ام موسى مرة
بعد مرة فيه . « واما ما قيل للسيدة اعزها الله في استعفائي فلم استعف نصاً
ولو حملت الرماد على رأسي لما تكرهت ذلك ولا تأبئته واني لألزم نفسي
الصبر على كل نائبة في خدمة سيدنا امير المؤمنين آيده الله وارى ذلك
ديانة ولكنني اعز الله السيدة اضجر كما يضجر الناس اذا خوطب بما لا يجب
وانا ابلغ جهدي في النصيحة وتأدية الامانة (205) . فان كان ذلك واقماً موقعه
فهو الذي اقصد وان كان يظن بي غير ما انا عليه فهي المصيبة . وقد يحرم
الانسان ثمرة اجتهاده ويقع ما يفعله على خلاف مذهبه واعتماده وما يسعني
ولا يحل لي ان أؤخر الصدق في جميع الاحوال قاضياً بذلك حق الله عز
وجل وحق سيدنا امير المؤمنين اطال الله بقاءه وحق السيدة اعزها
الله . واسأل الله اولاً وآخراً ان يصلح لها امورها ظاهراً وباطناً صغيرها
وكبيرها ويكفيهما المهم ويسهل الصلاح بهما وعلى ايديهما بتمه وقدرته
وجوده وكرمه »

وقرب عيد الاضحى واحتيج الى ما جرت العادة باطلاقه للحرم
والحاشية فجاءته ام موسى القهرماتة في آخر ذي القعدة سنة اربع وثلاثمائة

مخاطبةً على ذلك ومقررةً للأمر فيه وكان محتجاً فلم يقدم سلامة حاجبه الى الاستئذان لها واعتذر اليها عذراً لطيفاً وصرفها صرفاً جميلاً فنضبت وانصرفت . وأعلم علي بن عيسى خبرها في حضورها وانصرافها فانفذ اليها واستعذرها فلم تعذر وصارت الى المقتدر بالله والى السيدة واغرتهما به وتكذبت عندهما عليه وادى ذلك الى القبض عليه في غداة يوم الاثنين الثامن من ذي الحجة سنة اربع وثلاثمائة عند ركوبه الى دار السلطان (205^٢) واعتقاله عند زيدان فكانت مدة وزارته ثلث سنين وعشرة اشهر وثمانية وعشرين يوماً

وكان ممّا فعله في وزارته هذه ان اسقط المكس بمكة والتكلمة بفارس وسوق بحر بالاھواز وحصن مهدي ونهر السدرة وكان يُعترض في هذه المواضع على ما يجيئ الى البحر ويرد منه وتؤخذ الضرائب المسرقة عنه وازال جباية الجمهور بديار ربيعة . و اشار على المقتدر بالله بوقف المستغلات بمدينة السلام وعلتها نحو ثلثة عشر الف دينار والضياع الموروثة بالسواد الجارية في ديوان الخاصة وارتفاعها ثيف وثمانون الف دينار على الحرمين والثغور فقبل رأيه واشهد بذلك القضاة والشهود على نفسه ونصب علي بن عيسى لهذه الوقوف ديواناً سماه ديوان البر ورددّه الى ابي شجاع ابن اخت ابي ايوب

ولما كان بمكة وجد الماء ضيقاً على اهلها واصحاب السلطان يستخرون جمال الناس وحميرهم لنقله من جدة اليها فابتاع عدداً كثيراً من الجمال والحمير ووقفها على حمل الماء واقام لها العلوقة الراتبة ومنع من السخرة وحظرها وحفر بئراً عظيمةً في الحنّاطين فخرجت عذبةً شروباً وسماها الجراحية . وابتاع عيناً غزيرةً بالف دينار وفتحها ووسمها حتى كثر ماؤها

وَاتَّسَع الْمَاءُ بِمَكَّةَ (206^٦) وَوَصَلَ الرَّفْقَ بِهِ إِلَى أَهْلِ الضَّمْفِ وَالْمَسْكَنَةِ .
وَكَانَ فِيهَا أَقْطَعُهُ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى مِنْ أَقْطَاعِ الْوِزَارَةِ أَرْبَعَةَ أَحْجَارٍ أَرْحَاءَ
بِالْعَبَّاسِيَّةِ تُعْرَفُ بِالْعَبَّاسِيَّةِ وَتُعْرَفُ بِالْيُوسُفِيَّةِ قِيمَتُهَا عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ .
فَنَظَّمُوا مُجَاوِرُوهَا مِنْ أَخْذِهَا الْمَاءَ وَقُصُورِهِ عَنْهُمْ وَأَضْرَارَ ذَلِكَ بِزُرُوعِهِمْ
وَنَقْصِهِ مِنْ أَرْتِفَاعِ ضِيَاعِهِمْ وَتَأَذَّى أَهْلِ السَّفْهِ بِهَذِهِ الْحَالِ أَيْضًا
فَأَمَرَ بِهَدْمِهَا وَنَقْضِهَا وَعَمَلَ مَسْجِدًا فِي مَوْضِعِهَا وَتَوَقَّرَ الْمَاءَ عَلَى أَهْلِ الضِّيَاعِ
وَالسَّفْهِ

وَحَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَيْسَى قَالَ : لَمَّا ابْتَاعَ أَخِي أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى مِنْ تَرْكَةِ نَازُوكٍ وَوَالِدَةِ الْقَسَمِ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ الثَّلَاثَ مِنْ
حَصَّتِهَا فِي قَصْرِ الْقَسَمِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَضَافَ إِلَيْهِ حَصَّتًا
ابْتَاعَهَا الزَّوْجَاتُ وَبَعْضُ الْأَوْلَادِ الْأَصَاغِرِ وَعَمَلَ ذَلِكَ دَارَهُ الْمَعْرُوفَةَ بِبَابِ
الْبُسْتَانِ وَكَانَتْ مَسْنَأَ الْقَصْرِ الْقَدِيمَةِ بَعِيدَةً مِنْ دَجَلَةَ فَخَرَجَ أَحْمَدُ بْنُ بَدْرٍ
عَمَّ السَّيِّدَةَ أُمَّ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ مُسْنَأً لِدَارِهِ الْمُجَاوِرَةَ لَهُ إِلَى الْمَاءِ وَفَعَلَ عُبَيْدُ
اللَّهِ بْنُ الْقَسَمِ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَخْرَى وَبَقِيَ دَارُ أَخِي مُسْتَوْرَةً بَيْنَهُمَا
فَخَاطَبَهُ أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمَ أَخُونَا فِي ذَلِكَ وَاعْلَمَهُ مَا فِي إِخْرَاجِ الْمَسْنَأَةِ حَتَّى
تَوَازَنَهُمَا مِنَ الزِّيَادَةِ فِي قِيمَةِ الْعَقَارِ وَكَانَتْ الذَّرَاعُ عَلَى دَجَلَةَ فِي الْمَوَاضِعِ
الرَّذَلَةَ عَلَى ذَلِكَ (206^٧) الْعَهْدِ تَبَاعَ بِدِينَارٍ عَيْنًا . فَقَالَ لَهُ : قَدَّرْ لَهَا وَمِائَةً
يَبْنِي عَلَيْهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ النَّفَقَةِ . فَقَدَّرَ لِذَلِكَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَصَوَّرَ
الْبِنَاءَ وَأَحْضَرَهُ الصُّورَةَ وَالتَّقْدِيرَ . فَأَقَامَ أَبُو اسْحَقَ يَحْتَشُرُ عَلَى إِطْلَاقِ الْمَالِ
وَالْإِبْتِدَاءِ بِالْعَمَلِ وَالْوَزِيرَ يَعْدهُ وَيُدْفَعُهُ حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ فِي خَزَائِنِهِ مَا جَعَلَهُ
لِذَلِكَ مِنْ أَرْتِفَاعِ ضِيَعَتِهِ تَقَدَّمَ إِلَى خَزَائِنِهِ بِأَحْضَارِهِ . وَدَعَا بَعْدَ الْوَهَّابِ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَاعْطَاهُ أَيَّاهُ وَأَمْرَهُ بِصَرْفِهِ فِي ضِعْفِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم وفي قراء المسلمين ومساكينهم بعد ان اثبتهم في ديوانه ففعل واخرج جميع المال وفرقه عليهم . وحضر ابو اسحق فذكره بالعمل والامر بتقديمه قبل زيادة دجلة فضحك اليه وقال لابن ما شاء الله : حدثه يا ابا القسم بحديث العقار الذي اتبعنا وتجاوزته في النفع هذا البناء الذي لا يزيد الله من حاوله الا اثماً وبعداً . فحدثه فحار ابو اسحق وما امكنه الجواب وعلم انه كان من وعده على غرور . وبقي ما داره محبوساً وسُمي القضاء بين المستأين الستيني . وكان ابو اسحق ابراهيم بن هلال جدي اتباع دار عبيد الله بن القسم من ابي الحسن بن ابي عمرو الشراي حاجب الخلافة بخمسة آلاف دينار وكانت مستأنتها طاعنة في دجلة لا (207) يفارقها الماء في سائر اوقات السنة

ذكر خلافة ابي الحسن علي بن عيسى لحامد بن العباس وتفردية بالامور من بعد ذلك

قد اوردنا في اخبار حامد عند وزارته ما جرى امر ابي الحسن بن الفرات معه وبعده وما انتهى ذلك اليه من القبض عليه واعتقاله عند زيدان القهرمانه . وراسله المقتدر بالله بان يصدق عن امواله فكتب رقعة يذكر فيها انه لا يقدر على اكثر من ثلثة آلاف دينار . واتفق من ورود

القرامطة الى البصرة ودخولهم اليها واستيلائهم عليها ونقلهم ما وجدوه فيها
ثم انصرفهم بعد ايام عنها ما دعا الى اخراج بني ابن تقيس لقتالهم ودفنهم
ووصل وقد عادوا الى بلدهم . فكتب الى ابن الفرات بذلك وبانه امر
قوماً منهم وحكى عنهم انهم قالوا ان علي بن عيسى كاتبهم بالمسير الى هناك
واقذ اليهم في عدة اوقات هدايا من سلاح وآلات . فلما وافى هؤلاء
الاسراء وعرض ابن الفرات على المقتدر بالله كتاب بني ابن تقيس فذكرهم
وذكر ما حدثوا به عن علي بن عيسى امر بالجمع بينه وبين القوم ليواجهوه
بما قالوا فيه فأخرج وجمع (207) بينه وبينهم بحضرة ابن الفرات .
قتل علي بن عيسى : من كانت صورته صورتي في سخط السلطان وانحراف
الوزير عنه لقي بالحق والباطل . ثم عدل ابن الفرات الى خطابه في امر
الاعمال فقال له : قد كان علي بن احمد بن بسطام اخذ خطوط المادرائين
في وزارتي الثانية بالف الف وثلثمائة الف دينار صلحاً عن خراج ضياعهما
بمصر والشام وما اخذاه من المرافق عند تقلدهما الاعمال في ايامك الاولى .
وبقي عليهما من المصادرة التي واقفهما ابو علي الخاقاني عليها واديا في ايامي
نحو خمسمائة الف دينار وكانا على اداء تنمة المال حتى صرفت ابن بسطام
ساعة وليت عن الدواوين وقلدت هذين العاملين الخائنين المجاهرين
باخذ اموال السلطان واقتطاعهما وكتبت عن امير المؤمنين باسقاط مال
الصلح عنهما وذكرت انه امر بذلك وقد سأله فأنكر دعواك عليه ما
ادعيته . فقال علي بن عيسى : كنت في الوقت كاتباً لحامد وخليفة له علي
الاعمال ومتصرفاً على امره في كبير الامور وصغيرها وهو ذكر لي عن امير
المؤمنين انه امر باسقاط هذا المال ووقع بذلك توقياً كتبت في آخره
بامثاله كما يفعل خليفة الوزير فيما يأمر به صاحبه . فقال له ابن الفرات :

(208^{هـ}) انت كنت تُعارض حامداً في كل احواله وتخاصمه في السرّ ممّا يخرج عليه من مال ضمانه حتى تحدّث الناس بكما وعجبوا لما يجري بينكما فلم تركت ان تستأذن السلطان في مثل هذا المال الجليل . فقال : كنت في اول الامر كاتباً لحامد مدة سبعة اشهر حتى بان لامير المؤمنين ما رأى معه التعويل عليّ في تدبير الامور وكان ما جرى من امر المادرائين في صدر ايام حامد . فقال له ابن الفرات : فلما اعتمد عليك امير المؤمنين ألا صدقته عن غلط حامد فيما غلط به وفرط فيه . فقال : انما تركت ذلك لانني اخذت خطّ الحسين بن احمد بحضرة امير المؤمنين بالف الف دينار عن مصر والشام خالصاً للحمل بعد النفقات ومال الجند في تلك الاعمال وكان ذاك غاية ما قررت عليه . فقال ابن الفرات : انت يا ابا الحسن تعمل الدواوين منذ نشأت وقد وليت ديوان المغرب سنين كثيرة وقد تقلدت الوزارة فهل رأيت من يدع مالاً واجباً يؤدى مُعجلاً ويأخذ العوض عنه ضماناً مُوجلاً لا يدري ما يجري فيه ؟ وهبك على ما ذكرت من انك رأيت ذلك صواباً وخطأً فهل استوفيت مال الضمان من هذا الضامن بخمس سنين دبرت فيها الملكة ؟ . فقال : قد كان حمل من مال السنة الاولى صدراً ثم حدث (208^{هـ}) من تغلب العلوي بافريقية على اكثر تلك النواحي ما دعا الى خروج مؤنس المظفر وانصراف المال في تققاته واعطيات الجند وانكسر الباقي لاجل هذه الحادثة . فقال ابن الفرات : قد انهزم هذا العلوي منذ ستين فهل ادى مالها كاملاً ؟ . فقال علي بن عيسى في جواب ذلك قولاً استوفاه لنفسه واخذ ابن الفرات خطه بالحجة عليه وله بانه قد رضي بحكم امير المؤمنين . ثم قال له ابن الفرات في آخر قوله : قد امر امير المؤمنين بان تطالب بالاموال التي اقتطعتها وجمعتها وينبغي ان تعطيا عفواً وتصون

تفسك عن المكروه . فقال : لست من ذوي الاموال وما لي قدرة على اكثر من ثلثة آلاف دينار . فقال له ابن الفرات : تقول هذا وقد وجد لك عند عيسى الناقد سبعة عشر الف دينار وأخذ خطه بها وديعة كانت لك عنده . فقال : هذا رجل قلده مال ضياع البر والجهذة وعندة اموالٌ حاصلةٌ فاما ان يكون هذا المال منها او تكون قد اخذت ماله ونسبتة اليّ واكرهته على ان كتب خطه بذلك . فقال له ابن الفرات : قد اسقطت من ارزاق اولاد القرابة والحرم والحواشي والخدم والفرسان الذين كنت اوفيهم ارزاقهم في ايامي الاولى والثانية مدة خمس سنين دبرت فيها الملكة واخذت (209) من ارتفاع الضياع الملك والاقطاع بعد ما افرد منها للامراء ما يكون مبلغه مما كنت احمه الى امير المؤمنين في وزارتي الثانية (وهو في كل شهر خمسة واربعون الف دينار للمدة المذكورة) الجملة الكبيرة فاما ان تكون قد احتجنت ذلك لنفسك او وضعت له لتفريطك . فقال له علي بن عيسى : ما استغلثت من الضياع ووفرته من ارزاق من يستغني عنه تمت به عجزاً ادخل في الخرج حتى اعتدلت الحال ولم امدد يدي الى بيت مال الخاصة . واما خمسة واربعون الف دينار التي كنت تحماها من المرافق فاني لم ار ما رأيت انت قط من اطلاق المرافق للعمال بل حظرتها عليهم علماً بانها طريق الى ضياع الحقوق وخراب البلاد وظلم الرعية وانت كنت توصي الحواشي باخراب بيت المال وتحوّل ما في بيت مال الخاصة الى بيت مال العامة . ومن الدليل على ذلك اني كنت اتولى ضياع ديوان الخاصة فاما تقلدت الوزارة بعد العباس بن الحسن انصرفت عنه فترك في بيت مال الخاصة سبعة عشر الف الف دينار حاصلة فلما قلدني امير المؤمنين وزارته في سنة احدى وثلاثمائة لم اجد من ذلك المال شيئاً كبيراً . فقال له

ابن الفرات : اكتب خطك بانك خلفت في بيت مال الخاصة (209^٢)
سبعة عشر الف الف دينار . فبدأ يكتب ثم وقف وقال : حتى ارجع
الى الحساب واعرف المبلغ على تحقيق . فقال له ابن الفرات : ما الامر على
ما وقع لك فان المعتضد بالله توفي وفي بيت مال الخاصة عشرة آلاف
الف دينار وتوفي المكتفي بالله وفي بيت مال الخاصة اربعة عشر الف
الف دينار اطلق العباس بن الحسن منها في البيعة لامير المؤمنين ثلاثة
آلاف الف دينار . ووجدت اعمال فارس وكرمان خارجة عن يد السلطان
مذ ايام المعتضد لا يحمل منها المتعابون عليها الا النزر اليسير فصدقت امير
المؤمنين عن صورتها وضمنت له فتحها ففتحها . وقد كانت لي اموال جمعتها في
خدمة امير المؤمنين انا واخي واسلامي مع اسلافه وضياح وافرة الارتفاع
فلما رأى امير المؤمنين اخذها كان احق بها فصح لي في بيوت الاموال
في دفعتين اربعة آلاف الف دينار

ثم اخذ ابن الفرات في مطالبته بالمال فاقام على انه لا مال عنده
وأعيد الى محبسه . وكانت له بعد ذلك مناظرات منها ما حدث به ابو محمد
عبد الله بن علي المعروف بذكويه كاتب نصر القشوري الحاجب وابو الطيب
محمد بن احمد الكلوذاني كاتب بني الفرات قالوا : حضر ابو الحسن بن
الفرات في وزارته الثالثة في يوم (210^٢) الخميس لحس ليل يقين من جمادى
الآخرة سنة احدى عشرة وثلثمائة في ايام المقتدر بالله وجمع القواد
والقضاة والكتاب فأحضر ابو الحسن علي بن عيسى من محبسه وجمع
بينه وبين ابن فليحة (كذا) رسوله كان الى القرامطة في وزارته الاولى
حتى واجهه بأنه انفذه الى القرامطة مبتدئاً وكاتبوه يلتمسون منه المساحي
والطلق وغير ذلك فحمل جميعه اليهم . واخرج ابو الحسن بن الفرات نسخة

كتاب انشاء ابن ثوبة عن علي بن عيسى الى القرامطة جواباً عن كتاب ورد منهم اليه وفيها اصلاحات بخطه ولم يقل فيها « انكم خارجون عن ملة الاسلام لمخالفتكم الاجماع وعصيانكم على الامام » بل قال « ولكنكم خارجون عن جملة اهل الرشاد والسداد وداخلون مع اهل العناد والفساد »

وقال ابن الفرات لعلي بن عيسى موتنجاً ومهجنأ : تقول ويحك للقرامطة الذين قد اجمع الناس انهم اهل ردة وضلالة قولاً تاحقهم فيه باهل الملة وهم لا يصلون ولا يصومون ولا يدينون بما يدين به المسلمون وتنفذ اليهم الطلق الذي اذا طلي به البدن او غيره لم تعمل النار فيه . قال : انما اعتمدتُ بذلك المصلحة وان استعيدهم الى الطاعة بالرفق والاستمالة : فقال ابن الفرات لابي عمر القاضي : ما عندك في هذا (210) يا (با) عمر : فتوقف عن جوابه واقبل على علي بن عيسى وقال له : قد اقررت يا هذا بما لو اقر امام به لسقطت طاعته وتعطلت امامته . (قال) فنظر علي بن عيسى اليه نظر منكر لقوله لعلمه بان المقتدر بالله بحيث يسمع ما يجري ولا يرى وطالب ابن الفرات ابا عمر بان يكتب خطه بشيء من هذا المعنى فلم يفعل وقال : قد غلط علي بن عيسى غلطاً كبيراً . فامأ جواب هذا القول فما عندي . فأخذ خطه بما سمعه من اقراره في ان الكتاب كتابه وان الاصلاح في النسخة بخطه .

ثم اقبل ابن الفرات على ابي جعفر احمد بن اسحق بن البهلول القاضي فقال : ما عندك يا ابا جعفر في ذلك . فقال : ان اذن الوزير ان اقول ما عندي على بيان قلته . قال : افعل . قال : صح عندي ان هذا الرجل (واوما الى علي بن عيسى) استخلص بكتابين كتبيهما الى القرامطة في وزارته الاولى ابتداءً وجواباً ثلاثة آلاف رجل من المسلمين كانوا مستعبدين معهم

ومُسترقين بالاستحلال منهم حتى رجعوا الى اوطانهم واولادهم ونعمهم
واموالهم . فاذا كتب الانسان مثل هذه الكتب على وجه الصلاح
والمغالطة للعدو لم يجب عليه حكم . قال : فما عندك فيما اقر به من ان
القرامطة مسلمون . قال : اذا لم يثبت عنده كفرهم وكاتبوه بذكر الله
(211) والصلاة على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وانتسبوا الى الاسلام
وكانوا انما ينازعون في الامامة لم يُطلق عليهم بالكفر . قال له : فما عندك
بالطلق الذي اذا طليت به الابدان لم يعمل النار فيها يُحمل الى اعداء الامام
(ورفع صوته بذلك على ابي جعفر كالمسكر لما جرى من قوله) . فقال ابو جعفر
لعلي بن عيسى : انفذت الطلق الذي هذه صورته الى القرامطة . قال : لا .
فقال ابن الفرات : رسولك وثقتك ابن فلحة (كذا) يقرّ عليك بذلك . فدهش
علي بن عيسى وامسك . فقال ابن الفرات لابي جعفر بن البهلول : احفظ
اعترافه بان ابن فلحة رسوله وثقته وقد اقرّ عليه بما انكره . فقال : ايها الوزير
ليس هذا اقراراً انما هو دعوى . قال : فهو ثقته بانفاذه اياه . قال : انما وثقه
في حمل كتاب ولا يقبل قوله عليه في غيره . فقال ابن الفرات : انت يا ابا
جعفر وكيّله لا حاكم . قال : ما انا وكيّل لكنني اقول الحق كما قلت في امر
الوزير ايده الله لما اراد حامد في وزارته الحيلة عليه بما هو اعظم من هذا .
فعدل ابن الفرات الى ان قال لعلي بن عيسى : يا قرمطي . فقال : انا ايها
الوزير قرمطي انا قرمطي (وكررها تعريضاً به) . فقال : نعم . وكان عندي
انك عدو لامير المؤمنين وبنو العباس خاصة اعزّ الله سلطانهم واذا انت
عدو للمسلمين كافة . فامسك علي بن عيسى خوفاً على نفسه . واخذ نصر
الحاجب والمحسن (212) بن ابي الحسن بن الفرات بيده واقاماه بعد ان
استأذنا الوزير في الخلوة به فاذن فجلسا معه على انفراد

قال ابو الطيب في حديثه: قمتُ معها وسمعتُ ما جرى بينهما وبينه
وكان ان قال له: ان رجعتَ الى موضعك من محبسك ولم تقرّر امرك في
صلحك خفنا عليك من استحلال السلطان دمك بعد ما سمعهُ عنك. ولم
يزال به الى ان استجاب الى ثلثمائة الف دينارٍ يعجلُ منها الثلث في ثلثين
يوماً ويؤدّي الباقي على رسم المصادرات وكتب خطّه بذلك وعادا الى ابن
الفرات وعرفاهُ ما جرى فامضاهُ. واستدعى علي بن عيسى وجعل يوافقهُ على
شروط الخطّ وكان اذا امتنع الوزير من شيء غمز ابو الحسن علي بن عيسى
يدهُ وقال: يتفضّل الوزير. فيستحي ابن الفرات ويطرق ثم يفعل وانما كان
علي بن عيسى يفعل ذلك اذكاراً بهديّ كان بينهما في ايام العباس بن
الحسن ومُعاودة في ان يتعاضدا ويحرس كل واحدٍ منهما صاحبه ولا يسعى
على نعمته ولا نفسه حتى اذا انتهى القول الى حق بيت المال في ضياع علي
ابن عيسى قال علي بن عيسى: وعمّا كثر به العمال عليه من حق بيت المال
في ضياعه ووجوبه مُدّةً. وذكره في تحقّقه السلطان في ذلك (212) فقال
له ابن الفرات: كل شيءٍ احتمله وافعله الا ان تعرّضني لما يقدر في صناعتي
ويطرق عيّا عليّ في خدمة سلطاني ارايتك ان كتب العمال بانه يجب عليك
من هذه الجهة ثلثمائة الف دينارٍ اَلستُ اكون قد اخذتُ خطك بحق
بيت المال في ملكك لا مصادرةً عن تصرفك؟ وقد تردّدت في الوزارة
والاعمال الجليلة مذ عشر سنين ولكن خذ مبلغاً في استثنائك بما يستثنى به
لنفسك. فقال: عشرون الف دينار. فاجابه الى ذلك وكتب علي انه
"متى اوجب العمال عليه بالعدل والانصاف والمواقفة التي لا يعترضها تحييف
من حق بيت المال في سائر ضياعه ووقوفه منذ وقت ما كره لها والى
هذا الوقت ما يكون مبلغه من الف دينار الى عشرين الف دينار فقد

دخل ذلك في مال المصادرة وان زاد على هذا المبلغ كانت الزيادة خارجة
عن الجملة ولازمة له بعدها» ولما تقررت النسخة وابتدأ علي بن عيسى
يُجرّرها بخطه كتب في التعجيل «بعد ثلثين يوماً». فقال له ابن الفرات :
ارفق بنا يا أبا الحسن ما صغرنا وكبرت أفادعك تسعة وعشرين يوماً لا اطالبك
ولا تُؤدّي شيئاً ولكن اكتب «اصححه أولاً أوّلاً في مدّة ثلثين يوماً». فقال
علي بن عيسى : على شرط من ان (212^٦) يكون ابتدائي بالاداء اذا خرجت
من دار امير المؤمنين الى موضع يأمن الوزير ايده الله فيه على نفسي
(يومئذ ان لا يُسلم الى المحسن او من جراحه في اشفاقه وخوفه اياه). فقرر
الامر على ذلك واتفق الخط الى المقتدر بالله فأمضاه وردّ ابو الحسن علي
ابن عيسى الى محبسه . وقالت زيدان القهرمانه والسيدة للمقتدر : ان سلم
علي بن عيسى الى ابن الفرات سلمه الى ابنه المحسن ولم يؤمن عليه منه
وهو رجل دين وقد خدمك وخدم اباك وليس يفرح اليوم الاّ منه فلا تسلمه
اليهم . وقدرتا بذلك ان تبطلا المال الذي قرره علي بن عيسى على نفسه .
فقال : وقد كان وقر في صدره ما سمعه من حديثه مع انقراطة وتشعث
به رأيه فيه : ان ادّى المال في داري لم اسلمه وان تقاعد وآلط مكنت
المحسن في داري وغير داري منه وسأمته اليه . واخذ المحسن في الاغواء
بعلي بن عيسى فاستدعاه اليه في دار الخلافة اياماً من غير حضور الوزير ابيه
وطالبه وجدّ به فاحال علي بن عيسى على خطه وما شرط فيه له وعليه .
فقال له المحسن : هذا تقاعد وتريد ان لا تُؤدّي في دار امير المؤمنين ولا
تسلم اليّ وهذا امر لا يتمّ فإمّا ادّيت بحيث انت والا اخذتك اليّ .
فقال علي بن عيسى : هذا نقض لما تقرر . واستدعى (213^٦) احمد بن محمد
ابن جاني وكان يتولّى ضيعته وارهيم بن ايوب النصراني وكان يكتب

بحضرتة فلما حضرا امرها ببيع داره التي في سوقة ابي الورد المعروفة
بدليل النصراني وعقار له يجاورها فلم يخرج من ثمن ذلك الا الف دينار وكسر
واستغنى ابرهيم من العود فأعفي وواصل ابن جاني واراد المحسن ان يوحشه
ليقف امر علي بن عيسى فقال له : انت كنت كاتبه على ضياعه ورسوله
الى اصحاب ودائمه ولا بد من ان تصدق عما تعرفه من اموره واوقع به
مكروها غليظا أغيب عليه فيه وقيل انه تلف ثم افاق وتراجع وجزع
المحسن من ذلك فاطلقه الا انه استتر ووقف امر علي بن عيسى . وواصل
المحسن القول في بابه عند المقتدر بالله ونسبه الى التقاعد في فله وحضر
الوزير والمحسن في يوم الاثنين الثالث عشر من رجب بحضرة المقتدر بالله
فجدد المحسن القول في امر علي بن عيسى وسكت الوزير واقبل المقتدر بالله
عليه وقال له : انت رجل خير وتريد ان تتفضل على علي بن عيسى
ليقول الناس « رعى حقه وعرف له حرمة ما كان بينه وبينه وراعى ذمام
الصناعة فيه » ويضع مالي في الوسط وما اصبر على ذلك . وهذا رجل قرمطي
ودمه وماله حلالان واذا وهبت له دمه فلا اقل (213) من ان يستوفي
مالي منه . ثم قال للمحسن : اخرج انت واجلس في الدار وأستدع بعلي
ابن عيسى وأرهبه فان اقر بودائمه وخرج مما قرره على نفسه والا قيده
فان اذعن والا ألبسه مع القيد جبة صوف فان اقام على امره اوقع المكروه
به في جسمه بحضري من القواد جزاء له على ما فارق الطاعة . فخرج المحسن
وجلس ومعه نمر القشوري الحاجب ونازوك والقواد وأحضر علي بن عيسى
فبداه المحسن بالرفق ثم نقله الى الاغاظ فلم يستجب الى اداء شيء في
دار الخلافة وقال : ما يمكنني الاحتيال وتصحيح المال الا بحيث ان اكون
في موضع آمن فيه على نفسي ويمكن ان يجيئي من أريده من كتابي

واصحابي بحسب ما تقرّر من شرائط خطي . فتقدّم المحسن الى نازوك
باحضار قيد فيه عشرون رطلاً وجبة صوفي مدهونة بماء الاكارع
فاحضرها وحيّ بجدادٍ وامر بتقييده . فلما بدأ بذلك نهض نصر القشوري
منصرفاً . فقال له المحسن : ما بمثل هذا عاملتني يا ابا القاسم لما انفذ هذا
عامله ابن حماد حتى قيّدني بحضرتك وامر عليّ المكروه بمشاهدتك . فقال
له نصر : والله يا سيدي ما ندري كيف نصنع اذا غضب مولانا على وزرائه
وكتابه وامر فيهم بامر . ان حضرنا عادونا اذا عادوا الى الخدمة وسعوا في
قيحنا وان امتنعنا من (214) الحضور عادانا من اليه الامر فدلّونا على ما
نتخلص به منكم . وترك ومضى الى حجرته المرسومة بالحجة في دار الخلافة .
وجعل القيد في رجل علي بن عيسى وضربه الحداد بالمطرقة ليستره
فاخطأ واصاب كعبه فقال علي بن عيسى : يا هذا اي عداوة بيني وبينك
حتى فعلت ما فعلت . فقال له : كيف لا اعاديك وقد اسقطت من رزقي
ديناراً . فوثب نازوك ليمضي . فقال له المحسن : انت صاحب الشرطة وهذا
امر يلزمك القيام به فاذا تركته وانصرفت لم يكن جلوسي معني واذا
كنتم على هذه الحال من محبة علي بن عيسى ومراقبته وقد سمعتم من امير
المؤمنين لي فيه ما سمعتموه فألاً واجهتموني بالامتناع من الحضور اولاً . فقال
له نازوك : ما أستحسن ان احضر مكروه رجل قبّلت يده عشر سنين وله
عندي من الايادي والفضل ومع ذلك فهو شيخ يتدبّر ويصوم الدهر .
فاغتاز المحسن وقال للقواد الباقين : ان جلستم والاقت فليست صاحب
شرطة فقعّدوا . واخذ ياقوت وصالح من بينهم يستعطفانه لعلي بن عيسى
وسألاه ان لا يلبسه الجبة الصوف ولا يجري عليه مكروهاً . فقال : لا افعل
الا ان يكتب خطه باداء ثلثين الف دينار في عشرين يوماً اذ لا اقل من

ذلك . فقال علي بن عيسى : لا اكتب بما لا آفي (214) به ولو قطعت يدي .
فالبسوه الحجة حينئذ وقال له : لم يبق الا المكروه فان استجبت والا امتلت
امر امير المؤمنين في ايقاعه بك وكنت انت الذي توقعه بنفسك . فقال :
اذا كتبت بما لا اتمكن منه وقع المكروه بحجة وان وقع بي الان كنت
مظلوماً . فدعا الحسين بعشرة غلمان كان قد واقفهم على ان يشددوا المكروه
به وامرهم بصفعه فصفعه كل واحد صفعة عظيمة فصاح في ثلث اوه .
وقال في الباقي « استغفر الله من ذنب مكن مثلك من مثلي » . وكان مفلح
قد قام ودخل الى حضرة المقتدر بالله قبل ما جرى على علي بن عيسى وكان
قريباً من الموضع . فلما سمع المقتدر قوله واستغفاره باللفظ الذي وصله به
رق له ورحمه وقال : ما اشك في ان علي بن عيسى خير عند الله من
المحسين وقد وقع السرف فيما عومل به وبلغ منه . فأخرج وحل بين الحسين
ومكروهه . وردّه الى محبسه . وقامت القيامة على السيدة وزيدان بما جرى
وقالتا : انما صنّا ابن الفرات ومنعنا اعداءه منه لما كان يصون الوزراء ويعرف
حقوقهم والآن فقد بسط هذا المجنون ابنه لما يخالف العادة ويورث القباحة
والشناعة . وانصرف الحسين الى ابيه وعرفه ما جرى وقد كان اخر طعامه
انتظاراً لحضوره . فلما وقف (215) من الصورة على ما اخبره به قلق من
ذلك قلقاً شديداً وقال : كان يجب يا بني ان لا تفعل ما فعلته وتقبل ما
أمرت به ككله وانت حدث لم تجرب الامور ومغرور لم تتدرب وقد
افسدت امر علي بن عيسى علينا ووالله لا يسلم بعد هذا الينا . ووجه من وقته
الى هشام بن عبد الله فاستحضره واعلمه ما كان من الحسين وجانيته في امر
علي بن عيسى وقال له : ستعظم زيدان على الخليفة والسيدة ما جرى
وتجعل ذلك طريقاً الى نزع جثته وفك قيده وان لا يسلم الينا في الرأي

عندك . قال : ان تكتب الساعة الى الخليفة رقعةً بخطك لا بخط كاتب من كتابك وتذكر له ما انصرف به اليك ابو احمد من خبر علي بن عيسى وان ذلك اقلقك وازعجك وشق عليك وبلغ منك حتى دعاك الى ترك الاكل وتنسب المحسن الى الحداثة وركوب الخطأ فيما فعله وتقرظ علي ابن عيسى وتستعطف رايه له وتذكره ما سلف من حقوقه وحرماته وتسأله الصفح عنه والتجاوز عن ما انكره منه وترغب اليه في فك قيده ويزع الحجة عنه لتوهمه بذلك انكارك للقصة ويشيع ان تنحية قيده وجبته بشفاعتك وتمن على علي بن عيسى بما صدر عنك . فاما متى لم تفعل هذا فعل بنير مرادنا وخسرنا الحمد والمنة وحصلنا على القباحة والشناعة (215) .

فقال ابن الفرات : صدقت واصبت الرأي . وكتب الرقعة وانفذها مع صافي الخادم وكان يحمل رقاعه الى المقتدر بالله فاخذها مفلح منه واوصلها وعاد الجواب من وقته بخط نعمة الكاتبة يتضمن شكر المحسن علي ما كان منه وذم علي بن عيسى واستصغار ما جرى عليه وان المحسن لو لم يمتثل ما أمر به فيه لأفسد حاله عنده وأنه مع ذلك قد شفع ابا الحسن بن الفرات في علي بن عيسى ووهبه له وأمر بنزع الجبة والقيده عنه

ومضت عشرة ايام وأنفذ علي بن عيسى الى ابن الفرات وقيل له : قد حمل اليك لطلبه بالمال المقرر عليه . وكان الباطن ان زيدان قالت لابن الفرات : لولا ما استعمله المحسن ابنك بعلي بن عيسى لسلم اليك اقامة لجاهك لئلا يظهر من منعك عنه ما تضعف به يدك . وأشارت عليه بنقله الى دار شفيح اللؤلؤي من وقته وان يظهر اختيار علي بن عيسى لذلك وسؤاله آياه ووعدها ابن الفرات بالعمل على رايها . وأحضر علي بن عيسى دار ابن الفرات وهو في دار

حُرْمِهِ فَجَلَسَ فِي رِوَاقٍ بِقُرْبٍ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ الْفَرَاتِ وَمَعَهُ فَائِقٌ وَجِبَّةُ الْقِصْعَةِ وَفَلْقُلٌ وَكَانَا يَشْهَدَانِ عِنْدَ الْقَضَاةِ . وَلَمَّا رَأَى كِتَابَ ابْنِ الْفَرَاتِ عَلِيَّ بْنَ عَيْسَى قَامُوا إِلَيْهِ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَأُذِنَ بِصَلَاةِ (216) الْعَصْرِ فَقَامَ عَلِيُّ ابْنُ عَيْسَى وَصَلَّى بِقَوْمٍ اجْتَمَعُوا خَلْفَهُ وَدَخَلَ هِشَامٌ إِلَى ابْنِ الْفَرَاتِ وَقَالَ لَهُ : اِهْنِئْهُ الْوَزِيرَ أَيْدَهُ اللَّهُ . فَقَالَ : بَأَيِّ شَيْءٍ . قَالَ : تَقَلَّدَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى الصَّلَاةَ فِي دَارِكَ وَنَمَسَ عَلَى الْحَدْمِ وَالْعَامَّةِ بِذَلِكَ . فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : مَا أَرَادَ إِلَّا التَّفَاوُلَ بَأَن يَقِيمَ حَقًّا فِي هَذَا الدَّارِ وَيَأْمُرُ وَيَنْهَى

ثُمَّ خَرَجَ ابْنُ الْفَرَاتِ مِنْ دَارِ حُرْمِهِ إِلَى مَجْلِسِهِ وَقَامَ إِلَيْهِ فَائِقٌ وَفَلْقُلٌ وَأَوْصَلَ رُقْعَةَ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ إِلَيْهِ بِإِثْمَانِهِ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى لِيُؤَدِّيَ مَا قَرَّرَ عَلَيْهِ وَكَانَ فِيهَا « أَنْ عَلِيًّا وَإِنْ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ وَأَذْنَبَ فَلَهُ خُدْمَةٌ وَحُرْمَةٌ وَأَرِيدُ أَنْ تَرَاعِيَهُ فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَتَتَفَقَّدَهُ أَجْمَلَ تَفَقُّدٍ وَأَحْوَطُهُ فَقَدْ ضَمِنَ الْأَسْرَاعَ إِلَى إِدَاءِ الْمَالِ » . فَلَمَّا قَرَأَ ابْنُ الْفَرَاتِ الرُّقْعَةَ اسْتَدْعَى عَلِيَّ بْنَ عَيْسَى وَقَرَّبَهُ حَتَّى صَارَتْ رُكْبَتُهُ مَعَ مَرْفَعِ الدَّوَاةِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ . وَوَافِيَ الْحَسَنِ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى وَقَدْ كَانَ الْأَمْرَاءُ وَالْقَوَادِ وَسَائِرُ الطَّبَقَاتِ يَقُومُونَ لِلْحَسَنِ فِي مَجْلِسِ أَبِيهِ فَمَنْ يَنْكُرُ ابْنَ الْفَرَاتِ قِيَامَ عَلِيَّ بْنَ عَيْسَى لِابْنِهِ . وَاعَادَ ابْنُ الْفَرَاتِ قِرَاءَةَ الرُّقْعَةِ الْوَارِدَةَ وَدَفَعَهَا إِلَى الْحَسَنِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهَا وَرَدَّهَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِيهِ . فَاقْبَلَ ابْنَ الْفَرَاتِ عَلَى الْخَادِمِينَ وَقَالَ : مَا أَقْبِحَ مَا وُصِّتُ بِهِ مِنْ تَفَقُّدِ أَبِي الْحَسَنِ فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لِقَصْرِ يُظَنَّ بِي فِيمَا هَذِهِ سَبِيلُهُ فَمَا أَبْعَدَنِي عَنْ مِثْلِهِ (216) وَإِنْ كَانَ لِكُنْيَاةٍ عَنْ أَمْرٍ آخَرَ فَارْجُوا أَنْ لَا أَكُونَ فِي مَنْزِلَةٍ مِنْ يَسْتَجِيزُهُ أَوْ يَطْلُقُهُ . وَقَدْ سَلِّمَ حَامِدٌ إِلَيَّ مَعَ تَنَاهِيهِ فِي الْعِدَاوَةِ لِي وَاسْتَعَالَ الْقَبِيحَ مَعِي فَعَامَلْتُهُ بِالْجَمِيلِ الَّذِي عُرِفَ وَمَعْلُومٌ فَرَقَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْحَسَنِ عِنْدِي

وقد كان ابن الفرات قطع لحامد لما سُلم إليه ثياباً بعشرة آلاف درهم
واصلح له فرشاً وثيرةً واجلسه في دارٍ كبيرةٍ واخدمه عدةً غلمان وخدم
وكان يبخره في كل يوم دفعاتٍ ويُقدّم إليه احسن واوسع طعامٍ فاستخرج
بذلك منه الف الف وثلثمائة الف دينار لا يعلم بها احد غير حامدٍ كان
منها اربعمائة الف وكسر من آبارٍ بواسطة ومائة الف دينار وكسر من ودائع
وانما جرى عليه المكروه من المحسن بغير ايثار بن الفرات ولان المقتدر بالله
اقام على انه لا بد من تسليمه الى المحسن فانه ضمنه منه بعد ما اخذه ابوه
منه بمخسماة الف دينار . وخرج من المكروه الى حدٍ علم به ان الغرض
نفسه لا ماله فاقام على التلبّح (١) ولم يؤدّ على يد المحسن درهماً واحداً .
وجرى عليه بواسطة ما ادى الى هلاكه وقيل انه طلب في الطريق ما
ياكله فأتوه بببيض مسموم فأكله ولم يزل يقوم حتى مات في دار
البزوفري . وكان قول ابن الفرات ما قاله قبل (217^٢) تسليم حامدٍ الى
المحسن

ونرجع الى استتمام حديث علي بن عيسى . وقال له ابن الفرات : والله
لقد استأذنتني حامد في الفصد عندي لوجع لحنه في ضرسه فحفت ان
يجتمع عليه الفصد وعلو السن فيضعف ويتلف فلم آذن له ومنعته . ولما لنا
هذا اذا كنا نخاف على النفوس فوالله لا اقام هذا الرجل في داري . وقع
ياأبا عبد الله (واوماً الى زنجي) الى شفيح الكبير (يعني اللؤلؤي)
بالحضور . فوقع إليه . وقد كان شفيح عرف الخبر من دار السلطان فلما
جاءه التوقيع انفذ قيصرًا خادمه فاجاب بالاعتذار وقال : قد انفذت

ثقتي وهو يقوم مقامي فما يُراد مني . فردَّ اليه الوزير : بان لا بدَّ من حضورك . وحضر فسلمَّ اليه علي بن عيسى ووصَّاهُ بحفظه ليؤدِّي المَال المقرَّر عليه عندهُ

وقبل ذلك ما اعطى علي بن عيسى ابن الفرات تذكرة له كان اولها « الكتاب الى العمال بالافراج عن وقوفي » . فلما قرأ ذلك دعا بساكن صاحب دواته وقال : هات الكتب التي كتبت امس من ديوان المقبوضات وامرتك بحفظها . فاحضرها واذا هي بالافراج لعلي بن عيسى عن وقوفه وقال : قد فعلتُ ذلك قبل ان تسألهُ وعماتُ فيه ضدَّ ما عاملتني به لانَّ امير المؤمنين ايدهُ الله امرك في نكبتني بالافراج عن بعض وقوفي (217^ص) فرجعتَ ودافعتَ حتى اذا ما لم تجد مدفعاً استخرجتَ ما فيها ورددتها فارغةً وانا قد اطلقتها لك بغلاتها واموالها وما استحلتتُ اطلاق ايدي العمال في وقوف . فشكرهُ علي بن عيسى وقال : ايها الوزير فني الحديث الا هذا . ودخل المحسن في القول في الزيادة من توييخ علي بن عيسى في فعله فقال له قولاً لاطفهُ فيه وفي عرضه : انا والله استخليك . فنظت هذه اللفظة على المحسن وغازتهُ . فاجابهُ المحسن جواباً حشمةً فسكتهُ ابوه . ثم اقبل على علي بن عيسى فقال له : ابو احمد كاتب امير المؤمنين وصنيعتهُ وصف موضعهُ منه وتفويضهُ اليه . فاعتذر علي بن عيسى من كلمتهُ اشدَّ اعتذارٍ ورجع ابو الحسن الى قراءة التذكرة

وكان الباب الثاني منها : « الافراج عن دوري وعقاري ببغداد » . فقال له ابن الفرات : اما دورك وولدك فما عرض لهم . واما عقارك فانا اطلقه . ووقع بذلك

وكان الباب الثالث: « كُتِبَ امانٌ لاولادي واسبابي ». فقال له ابن الفرات: اماً اولادك فلا عُلاقة عليهم لانك ما صرفتهم في ايامك ولا قلدتهم شيئاً من اعمالك ولكني استظهر لك ولهم بالامان . واما اسبابك فسم من تُريد ممن لا تبعة عليه . فاسمى جماعة . وكتب الامان لهم واولاده (218)

وكان الباب الرابع: « اطلاق غلّة ان كانت بقيت في ضياعي ». قال ابن الفرات: هذا لا يجوز لانني لا اطلق الضياع ولا الغلّة الا بعد ان تؤدّي مال التعجيل ولكني اكتب الى العمال بان يحصلوا موجود الارتفاع ليحسب ذلك من مال التعجيل فهو اعودُ

وكان الباب الخامس: « اطلاق ضياعي بديار ربيعة والموصل والشام ». فقال ابن الفرات: اماً ما كان بديار ربيعة والموصل فانا أطلقه بعد ان تؤدّي ثلثين الف دينار . واما ما بالشام فهو مختلط ولا اعرف ارتفاعه ولكن عرّفني مبلغه لاقفه عنك فاني اثق فيه بقولك . فقال: هو في هذه السنة ناقص العارة ومقداره مائة الف درهم . فقال: انا اقف هذا القدر عنك

والباب السادس: « اطلاق ضيعتي بالسواد اذا ادّيت ثلثين الف دينار ». فامتنع ابو الحسن من ذلك ووقع في الابواب الأول بما ذكرناه

وعرض فائق وقلقل عليه رقاعاً في حوائج لهما فشغل بهما وبمن جرى مجراها من ارباب المطالب . واقبل المحسن علي بن عيسى وقال له: الست زعمت ان حامد بن العباس اسقط عن المادرائين الف ومائتي الف دينار مُصابرةً وكتب لهم مؤامرة

بذلك الى الخليفة واخذ توقيع الخلافة فيها وانت وان كنت اذ ذاك
(218^v) من قبله فقد جحد حامد هذا القول منك . فقال له علي
ابن عيسى : يجحد وهو الناظر الأمر . فقال له : فألا عارضته ومنعته
لان الخليفة اقامك للاستظهار عليه . فقال : ما كنت في الوقت الا من
قبله فلما ضمن اعتمد الخليفة علي في استيفاء ما استوفيته ومع هذا
فصناعتك ترتفع عن ان تازمني في مثل ذلك دركاً لو كنت فعلته متميداً
فان المال يلزم من هو عليه . وعلا صوتها بالقول فاقبل ابن الفرات عليهما
وقال : في اي شيء . اتما . فعرّفه المحسن الصورة . فقال ابن الفرات : المادرائي
وابن اخيه واردان واذا وردا كان الخطاب معهما والمناظرة لهما وقد
اسقطت المصادرة عن ابي الحسن كل تبعة وكفالك ما عاملته به فأمسك عنه .
فقال المحسن : هو شينخي وقد علم الله اني ما آثرت ما جرى . فقال له علي
ابن عيسى : كذلك الظن بك يا سيدي . ثم رجع ابن الفرات الى قراءة
ما بقي من التذكرة التي لعلي بن عيسى فاذا فيها « يؤذن للكتاب واصحاب
الدواوين الولاة والمعطلين والقواد وكتّابهم في الاجتماع معي ولا يمنع واحد
منهم عني » فقال ابن الفرات : اما اصحاب الدواوين الولاة فلا يجسرون
على لقائك فزعاً مني الأرجلاً واحداً هو جار الموضع الذي انت فيه (يعني
ابن الصريفيني صاحب الجيش لان داره (219^r) كانت مجاورة لدار شفيح
اللؤلؤي التي في مشرعة انقصب على دجلة وانتقلت من بعد الى ابي بكر
محمد بن بدر الحامي) وسيصير اليك سرّاً . واما القواد فعليك في محيئهم اليك
شناعة . فقال : انما أريدهم لابتياح ضياعي ومنهم داود بن حمدان وهو
يرغب فيما بديار ربيعة منها ولا شناعة في مثل ذلك . فقال : بلى . وربما
صار منه حديث وكتّابهم يجيئونك وفيهم كفاية . ووقع بهذا . وتبع هذا الباب

من التذكرة « كتاب يكون في يدي بما تقررت عليه مصادرتي وانه مزيل
الكل تبعه وتأول عني وعن كتابي واسبابي ». فضحك ابن الفرات وقال :
ما اطرف هذا بين ان تضج وتتظلم وتقول انه لا يجب على مثلك مصادرة
ثم تحتاط لنفسك في التبعة بان تنتجز بها كتاباً . فقال : اي لعمرى ما
هي واجبة علي ولا ارتقت في مدة خمس سنين الا مثل مال التجميل وهو
مائة الف ولكن اذا وقعت المصادرة فلي ولاسبابي في هذا الكتاب حجة في
نفوسنا واملاكنا . فاقبل ابن الفرات على المحسن ابنه وقال له : انت
تتولى لامير المؤمنين ديوان المصادرين فاكتب له بما يريد . فقال : اوقع
بان يكتب له ذلك . قال : لا بل تكتبه بخطك . قال : فكيف ادعو
له . قال : بالدعاء التام . فكتب له المحسن بخطه عن (219) نفسه
كتاباً بالمصادرة ودعا له في صدره ثلثة اسطر وترجمه بالدعاء التام وكتب
من المحسن بن ابي الحسن كما يكتب الى الناس كلهم ودفع الكتاب الى ابي
غانم سعيد بن محمد المعروف بابن الشاشي خليفته على ديوان المصادرين .
وبينا ابن الفرات يحادث علي بن عيسى خرج ابو علي الحسن بن ابي
الحسن بن الفرات من دولة (١) وسنه اذ ذاك بضع عشرة سنين . فقام اليه
علي بن عيسى فاكبر ذلك ابو الحسن بن الفرات وقال : يا ابا الحسن اعزك
الله هذا ولدك . فقال علي بن عيسى : قد خدمت السيد الماضي ابا العباس
رحمه الله وخدمت الوزير ايده الله وارجو ان اعيش حتى اخدم هذا
السيد اعزه الله . فشكره ابن الفرات على قوله واخذ قرطاساً ووقع فيه
الى هرون بن عمران بان يحتسب عليه من مال هيبته بالف دينار يحملها

الى ابي الحسن علي بن عيسى من غير دعاء مَعُونَةٍ له علي مصادرتِهِ . فقال
علي بن عيسى : ما احبّ التثقيل على الوزير ايدهُ اللهُ ولكن لا اردُ
تفضُّلهُ مع الحاجة اليهِ . واخذ المحسِّن الدواة وكتب له بالف دينار . وتقدَّم
ابن الفرات الى هرون بن عمران بان يكتب له قبضًا بهذه الثلاثة الآلاف
الدينار من مال مصادرتِهِ . ونهض علي بن عيسى بعد ان قَبِل يد ابي
الحسن بن الفرات وضَمَّهُ ابن (220^{هـ}) الفرات اليهِ واكبَّ علي بن عيسى
على رأس المحسِّن فتناول لهُ تطاولًا كالقيام وقام معه كل من كان بحضرة
ابن الفرات الأوجوه اصحاب الدواوين ومشى بين يديه الحجاب والحواشي
ومضى الى دار شفيح . ولم يبعُد ان قام ابن الفرات لصلاة المغرب فلَمَّا
صَلَّى دعا بهشام وابن جبير وابن فرجويه وقال : رأيتُم مثل رُجلة علي بن
عيسى وتطأمنهُ للنكبة واستمعاتهِ عليها بالاستعطاف والتذُّل وهذه
طريقة لا أحسِنها لانَّ كبدي في المحن كالكباد الابل لا جرم انها ترداد
وتتضاعف

ثم دعا بالعباس الفرغاني حاجبه وقال له : حدِّثهم . فقال : نعم لَمَّا نزل
علي بن عيسى الى طيار شفيح اللؤلؤي اجلسهُ في صدرهِ وجلس بين يديه .
فقال ابن الفرات : هذا غير منكرٍ لانا ما عاملناهُ بقبيحٍ فيتصنَّع لنا شفيح
باذلالهِ وهو مع ذلك شيخٌ قد رأس عليهم وكان معظمًا في ايام عبيد الله بن
سليمان وله ابوتُهُ وصناعتُهُ . واقام علي بن عيسى في دار شفيح الى ان ادى
ثامائة الف دينار المصادرة وأطلقت ضياعه . ثم أبعَد الى مكَّة واطلق له
ابن الفرات عشرة آلاف درهم نفقةً سَأَمها اليهِ واعطى في اجر الجمالين
ونفقات الموكَّلين ثمانية آلاف درهم . فلَمَّا حصل (220^{هـ}) بمكَّة اعيد قبض

الضياح و امر بإخراجه إلى صنعاء وإنما تم ذلك عليه بعد خروج مؤنس
إلى الرقة كالمبعد

وذكر ان علي بن عيسى لم يقبل لاحدٍ من الكتاب في نكته هذه
مَعُونَةً مع بذلهم ذلك له إلا ابن فرجويه فإنه حمل إليه الف دينار . وحمل
إليه الفضل والمحسن ابنا ابن الفرات الف دينار . وكان ابو الهيجاء بن
حمدان انفذ إليه عشرة آلاف دينار فردّها وقال له : لو كنت مُتَقَلِّدًا
فارس لقبّتها واعلم انها تجحف بمالك وما احبّ ثلمك . فحلف ابو الهيجاء
انها لا ترجع إلى ملكه ففرقت على الطالبين والضعفاء . وحمل إليه هرون
ابن غريب جملةً قبلها . وبذل له شفيح الف دينار فامتنع منها وقال له :
لا اجمع عليك مؤونتي ومعونتي . ولاي الميمون سالم بن عبد الله في علي بن
عيسى لما أخرج إلى مكة :

سُيِّرَتِ الشَّمْسُ بِالنَّحْسِ -	فَأَطَاعَتْ سَعْدًا عَلَى الْإِنْسِ -
فَابْعَدَ اللَّهُ الَّذِي سَيَّرَتْ	فِي الْأَرْضِ أَقْصَى مَطْعِ الشَّمْسِ -
مَضَى ذَمِيمًا خَاسِرًا	مُصَاحِبًا بِالنَّعْسِ وَالنَّكْسِ -
لَمَّا غَدَا أَهْلُوهُ فِي مَاتَمٍ	أَصْبَحَتْ الْأُمَّةُ فِي عُرْسِ (221)
فَلَا كَلَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَاهِبٍ	وَلَا رِعَاهُ اللَّهُ مِنْ حَبْسِ -
أَطْلَعَ فِي أَيَّامِهِ كُلِّهَا	عَلَى الْبَرَايَا كَوَكَبِ النَّحْسِ -
وَضَيَّقَ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِهَا	كَانَهَا الْعَالَمُ فِي حَبْسِ -
يَضِيعُ الْأَمْوَالُ مِنْ عَجْبِهِ	وَيَنْظُرُ السَّاقِطُ فِي فِلْسِ -
أَهْلَاكُهُ اللَّهُ وَلَا رَدَّهُ	فَهَلَكُهُ أَطِيبُ لِلنَّفْسِ -
مَا يُؤْمِنُ الشَّرُّ وَلَا يَنْقُضِي	حَتَّى يُؤَارِيَ النَّذْلُ فِي رَمْسِ -

وزارة ابي الحسن علي بن عيسى الثانية

لما قبض على ابي الحسن علي بن عيسى بعد نظره مع حامد بن العباس جرى امره مع ابي الحسن بن الفرات وابنه المحسن على ما ذكرناه . ثم اخرجاه الى مكة ومنها الى اليمن فكان هناك الى ان قبض عليهما ووذر ابو القسم الخاقاني فسأل مونس الخاقاني ان يأذن لعلي بن عيسى في الرجوع الى مكة ففعل . ثم سأل مونس المقتدر بالله من بعد تقليده الاشراف على مصر والشام فامر الخاقاني بذلك وكتب الى علي بن عيسى به واجرى له الف دينار في كل شهر . وكان عامل مصر يومئذ ابو احمد الحسن بن محمد الكرخي وعامل الشام محمد بن (221^٦) الحسن بن عبد الوهّاب . وتقلد ابو العباس الخصبي الوزارة فآقره على ذلك . وفسد امر الخصبي فآشار مونس على المقتدر بالله باستقدام علي بن عيسى وردّ الامور اليه والتعمويل فيها عليه وندب سلامة الطولوني للنفوذ الى دمشق في طريق البرية واحضار علي بن عيسى منها وتنفذ في يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة . واستقرّ الامر في مراعاة الاعمال الى حين وصوله على ان استدعى المقتدر بالله عبيد الله بن محمد الكلوذاني في يوم الخميس الحادي عشر من ذي القعدة وعرفه تقليده ابا الحسن علي بن عيسى الوزارة وامره بالنيابة عنه الى حين وروده . فانصرف ابو القسم الى دار الوزارة بالخرم في طيار الخصبي المقبوض عنه وجلس ونظر في الاعمال وقرأ الكتب الواردة ووقع

في الكتب الصادرة وكتب الى عمال الخراج والمعاون وعراض الجيوش واصحاب الاخبار والبُرد والقضاة بما رُدَّ الى علي بن عيسى ورسم له من خلافته وامر ونهى وعزل وولى . وظهر في هذا اليوم ابو علي بن مُقلة وابو الفتح الفضل بن جعفر وجاءا الى ابي القسم وسأما عليه وحضر هشام بن عبد الله ونظر فيما كان ينظر فيه للخصبي ولم يزل الكلوذاني يدبر الامور حتى مشى كثيراً واستخرج صدراً كبيراً

وسار (222) علي بن عيسى من دمشق الى جسر منبج ثم انحدر في الفرات الى بغداد وخرج الناس لتلقيه في سلخ الحرم واول صفر من سنة خمس عشرة وثلثمائة فمنهم من لقيه بالرحبة ثم بهيت ثم بالانبار . وورد الى الحضرة في يوم الثلاثاء خامس صفر وبدأ بالمقتدر بالله فوصل اليه بعد عشاء الآخرة ومعه مؤنس المظفر فخاطبه خطاباً جميلاً وانصرف الى منزله . فحمل اليه المقتدر بالله من الثياب الفاخرة والفرش الجليل والمال ما قيل ان ثمنه وقدره نحو عشرين الف دينار وامره بالاستعانة بذلك على اصلاح امره واقامة تجهله وخلع عليه خلع الوزارة في يوم الخميس لسبع ليالٍ خلون من صفر . وسار معه مؤنس المظفر الى ان بلغ الى داره بسوق الثلاثاء ثم حلف عليه علي بن عيسى فتأخر عنه وسار بين يديه هرون بن غريب وشفيع ومُضلع ونسيم وياقوت ونازوك وجميع القواد والغلمان الى داره بباب البستان . وقدم بقدم علي بن عيسى اخوه عبد الرحمن وقد كان خرج اليه عند تقلد الخصبي الوزارة من غير ان يلقاه وسليمان بن الحسن . (وقد ذكرنا حاله فيما تقلده من اعمال الشام في وزارة الخصبي) وعبيد الله بن عبد الله بن الحرث وابوزنور الحسين بن احمد المادرائي . وبلغ هشام

ابن عبد الله (222) انه قد ذكر عند ابي الحسن علي بن عيسى بما افسد
رأيه فيه وذكر بما كان كاشفه به في ايام ابن الفرات الاخيرة وما عامل به
ابراهيم وعبد الله اخويه من القبيح قولاً وفعلاً . فاستوحش واشفق واقتصر
على ان وقف لعلي بن عيسى في الطريق وترجل له وعاد الى منزله ولم
يجسر على حضور داره . وكان يتقَد مع ديوان المصارين كتابة احمد بن بدر
العم فلما تأخر عن علي بن عيسى وقع اليه : « لم أرك مد الله في عمرك
احضرتني عملاً للمصادرات التي تتقَد ديوانها ولا انقذت الي كتاباً بالمطالبة
بشيء من مالها ولا اخرجت الي ما تعلم شدة الحاجة اليه من احوال
ضمانات الضمائم التي ضمنوها وبلغني انك متشاغل عن هذه الاعمال بغيرها .
فينبغي اكرمك الله ان تُخرج الي سائر ما قبلك وتجري على عادتك في
خدمتي وملازمة حضرتي ان شاء الله »

فاجابه هشام بانه حضر الدار للخدمة فوجد الوزير قد قام من مجلسه
وعزم على الرواح وملازمة الخدمة التي يتشرف بها وانه انما اخر اخراج ما
على المصادرات لعلمه بذهب الوزير في البحوث عن الظلم وعمل على
المشاهدة بما عنده ليخرج من المصادرات ما هو واجب مما لم يجز فيه تحريف
ولا حيف . فوقع اليه : اخرج ما عندك كائناً ما كان وبين وجوهه (223)
واسبابه لا تقدم فيه بما يوق الله ان شاء الله

وحضر هشام مجلسه فقال له : ليس من مذهبي ان اذكر اساءة
احدٍ ولما خلصني الله تعالى من صنعاء وعدت الى مكة عاهدته سبحانه على ترك
مقابلة كل من سعى علي في ولايتي ونكبتني ووكلت جميعهم الى الله . ولك
خدمة قديمة تُوجب لك حقاً وعليك اضعافه فاذا لم ترع ما يلزمك لم ادع
رعاية ما يلزمني . ثم قال له : اموال الصدقات بفارس وكرمان معقودة

على ابي عيسى احمد بن بدر العم وقد حلَّ منها ثلثمائة الف درهم والضرورة
قائدة الى مطالبته اداء ذلك في بيت مال العامة لأسبب (١) له عوضه على
المسمعي من مال ضمانه والضياع والخراج بفارس واريد ان تكتب لي خطك
بعشرة آلاف دينار من ذلك . فكتب له بمائة الف درهم ووقع لاهل
الصدقات بالعوض منها على المسمعي . ثم ذكر له هشام ان على اسحق بن
اسماعيل من مال ضمانه النهروانات وعلى نصير بن علي من مال ضمانه طريق
خراسان وموات جلولا وعلى محمد بن الحسن الكرخي الملقب بالجر من
مال ضمانه نهر بوق والذنب الاسفل وعلى ابن عرفة خليفة محمد بن القسم
الكرخي من مال الاعمال التي يتولأها صاحبه وعلى محمد وجعفر ابني جعفر
الكرخي من مال مصادرتهما وعلى (23٢) محمد بن الحسن كاتب المسمعي
من مال ضمانه اعمال فارس وكرمان وعلى خليفته ابن رستم من مال
اصبهان اموالاً كثيرة وانهم لم يؤدوا منذ وقع اسمه على الوزارة الا
شيئاً يسيراً . وانه قد احضر خطوطهم باعيانها وعملاً باصول ما عليهم وما
ادوه وبقي خطوط المصادرين بما تقررت عليه امورهم وعملاً مفصلاً بما بقي
منها على كل واحد منهم . وقال : سبيل ذلك كله ان يُستوفى . فأمره علي
ابن عيسى بتسليم الخطوط الى صاحب دواته بثب وتسلم هو العَمَلين بيده
وقراها وتقدم الى ابي القسم الكلوذاني بالاجتماع مع هشام على المطالبة بالمال
والجد في ذلك حتى يصبح في ثلاثة ايام

واخرج علي بن عيسى جميع الاعمال الى ابي القسم الكلوذاني ولزم
اصحاب الدواوين مجلسه في دار علي بن عيسى حتى ظن انه خليفته على

الدواوين كلها . فلما اخرج الكلوذاني كلما عنده الى علي بن عيسى
وتشاغل بما امره به من مطالبة الضمنا والمصادرين قال له علي بن
عيسى : اليك اجل الدواوين وان ارتسنت بخلافتي اختل ما اليك
منها وليس يقوم احد مقامك في ذلك فينبغي ان تتوفر على ذلك .
فسر الكلوذاني بهذا القول لانه خاف ان يرد ديوان السواد الى عبد الرحمن
اخيه علي ما كان فعله في وزارة حامد ويحصل هو على خلافة (224) لا
يوفيه علي بن عيسى حكمها لان من مذهبه ان ينظر في الاعمال بنفسه ليلا
ونهاراً . وعول علي عبد الرحمن اخيه وسليمان بن الحسن في عمل من الاعمال
للضمنا والعمال مما تخرجه اليهما اصحاب الدواوين وفي مكتبة عمال الحراج
والضياع والمعاون في نواحي المغرب عنه والنظر في سائر اعمال المغرب كما ينظر
صاحب الديوان فتحققا به ولازما مجلسه وتجدد اشفاق هشام واستيحاشه وذلك
انه بلغه حضور اولاد ابراهيم بن عيسى عند عمهم علي بن عيسى فلما رآهم
دمعت عينه وقال : ترك ابوهم العمل معي في وزارة حامد طلباً للسلامة
فلم ينفعه ذلك واققره ابن الفرات ثم سلمه الى من قتله . فقال له من كان
بحضرتي : الذي جرى عليه من هشام مكروهاً وشتماً له ولا آل الجراح
كلهم اعظم من القتل . وخفف هشام الحضور في دار علي بن عيسى وكان
ينفذ اليه الاعمال من غير ان يلقاه . وزاد ما يتأدى اليه من ذكر اصحاب
علي بن عيسى له وتضررتهم اياه عليه فاستتر وستر حرمه ولم يعرض له
علي بن عيسى ووقع اليه بعد ايام من استتاره توقيتاً جميلاً . فاجاب عنه
بانه قد كان واثقاً بتفضل الوزير عليه وصفحه عنه وعمل على ملازمة الخدمة
الى ان اكثر اعداؤه من الاعراء به والوقعة فيه (224) فاقام في منزله
واثقاً بنيتيه ومعولاً على عفوه وراقته . فوقع اليه : ما صدقتك اكرمك الله

فان احيت الحضور والخدمة والآ فالله لك بالرشد . فلم يسكن واقام على الاستتار

ونظر علي بن عيسى في الجاري والارزاق فترك اصحاب الدواوين من الثلثين الى النصف وجعل لابي القسم الكلوذاني من خمسمائة دينار كان يقبضها في كل شهر عن ديوان السواد خمسة آلاف درهم وقرر لابي الفتح الفضل بن جعفر عن ديوان المشرق مائة دينار في كل شهر ولاي علي ابن مقله عن ديوان الخاصة والمستحدثة مائة دينار . وكان حامد اجري له ثلاثة آلاف درهم في كل شهر برسم مشيخة الكتاب وكان يقبضها الى ان نكبه ابن الفرات . واسقط ارزاق كل من كان يقبض برسم الدواوين من الكتاب واولاد الكتاب الذين يحضرون ولا يعملون وغلما ن واسباب واصحاب الدواوين واقتصر بالغلما ن على جاري عشرة اشهر في السنة . وباصحاب البرد والمنفقين على ثمانية اشهر . وحذف من كان جارياً من الفرسان والرجالة برسم النوبة من الكتاب والتجار ومن لا يحمل السلاح وارزاق الاولاد الذين في المهود وجميع ارزاق الخدم والحشم والجلساء (225³) والندماء والمغنين واصحاب العنايات وارباب الشفاعات

ثم ان علي بن عيسى رأى من اختلال النواحي في وزارة ابي القسم بن الخاقاني وابي العباس الحصيبي وتقصان الارتفاع وتضاعف النفقات وما زيده الرجالة عند ورود القرمطي وهو مائتان واربعون الف دينار في السنة ما استعظم الصورة فيه وعلم ان الامور لا تستقيم معه وتبين انحراف نصر الحاجب عنه لميل مؤنس المظفر اليه وقيامه بامرهِ . فاستعفى المقدر بالله من النظر استغفاء دفعه عنه وقال له : انت عندي بمنزلة المعتضد بالله ولا بد من ان تصبر وتحتمل . فترك مديدة ثم عاود وواصل وشاور

المقتدر بالله مؤنسًا فيمن يقلدهُ وقال له : قد اسى لي الفضل بن جعفر فلم
اردهُ وابن مقله فاعندك فيه . قال : هو حدثٌ شاملٌ والوزارة تحتاج الى
شيخٍ له ذكر وفيه فضل . فقال له : محمد بن خلف النيرماني وقد بذل
تحصيل الف الف دينار من مال النواحي في مدّة اربعة اشهر . قال : هذا
رجلٌ متهوّر ولا يحسن ان يكتب اسمه . و اشار بمداراة علي بن عيسى . و خاطب
مونس عليّ بن عيسى فقال : لو كنت مقيمًا بالحضرة لعملتُ و عولتُ علي
معاونتك و معاضدتك فامّا وانت خارج الى الرقة (225) فلا يتم لي امر .
و بلغ ابا عليّ بن مقله الى الرقة ذلك فجدّ في السعي على عليّ بن عيسى .
و شاور المقتدر بالله نصر الحاجب في الثلاثة الذين هم الفضل بن جعفر وابن
مقله و محمد بن خلف النيرماني فقال : امّا الفضل فإيدفع عن محلّ و صناعة
ولكنك قتلت عمه بالامس و بنو الفرات كلهم يدينون بالرفض و يميلون الى
القرمطيّ و ابن مقله فلا هية له . و اشار بمحمد بن خلف فلم يتقبله المقتدر
بالله لان مؤنسًا و هرون بن غريب نراه منه . و عرف ابن مقله طعن نصر
الحاجب عليه فواصل مداراته و استصلاحه و واقف ابا عبد الله محمد بن
عبدوس الجهشياري على ملاقاته ابي محمد دلويه كاتب نصر و استعانته على
اصلاح صاحبه . و اشار مونس باي زنبور المادرائي فكرهه نصر و اتقاد لابي
عليّ بن مقله و المشورة به و قال : يقلد فان استقلّ بما نذب اليه و الاّ صرف
و استبدل به . فاضطرّ المقتدر الى ان استوزره . و حصلت له وسيلة اخرى
قوت امره و ذاك ان المقتدر بالله كان شديد التطلع الى معرفة اخبار ابي
ظاهر القرمطيّ و لم يكن يقف عليها الا من جهة الحسين بن اسماعيل
الاسكافي عامل الأنبار و ما يكتبه منها الى عليّ بن عيسى في كل ايام فانفذ
ابو عليّ (226) بن مقله طيورًا الى الأنبار و عول على قوم من اهلهما في

مكاتبتهِ باخبار القرمطيّ على الساعات . فكان يرد عليه من ذلك ما
ينفذه لوقته الى نصر الحاجب ويعرضه نصر على المقتدر بالله ويجعله
طريقاً الى تقرّيبه واطرائه حتى قال له : اذا كانت هذه مراعاته
لامورك يا امير المؤمنين ولا تعلق له بخدمتك فكيف يكون اذا اصطنعتهُ
واستكفيته

فلما كان وقت الظهر من يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الاول من سنة
ست عشرة وثلاثمائة انفذ المقتدر بالله هرون بن غريب الى علي بن عيسى
للقبض عليه فصار الى داره ومعه ابو جعفر بن شيرزاد وهو متعطل اذ ذاك
فلما قرب هرون منها قدم ابا جعفر امامه اليه وعرفه ما انفذ فيه حياءً من
لقائه به وعرفه ابو جعفر الحال فقال : انا جالس اتوقعه . ولبس عمامة
وطيلساناً وخُفّاً واخذ في كميّه مصحفاً ومقراضاً . ووافى هرون فدخل اليه
وسأله صيانة حُرْمِهِ وولده ففعل ومنع من التعرض لشيء من الدار . ولم
يجد في مجلسه ولا داره احداً من كتابه واسبابه وبصر بابي علي بن
عبد الرحمن في بيت من الدار مُطعماً في شبّاكٍ فهجم عليه واخذه وحملهما
الى دار السلطان وسلم علي بن عيسى الى زيدان القهرمانه (226) واعتقل
عبد الرحمن عند نصر الحاجب فكانت مدّة وزارة علي بن عيسى هذه
سنة واربعة اشهر ويومين . وادّعى نصر الحاجب بسوء رأيه في ابي الحسن
علي بن عيسى انه وجد رجلاً يعرف بالجوهرى واقرّ بانه رسول للقرمطي
وسفير بينه وبين علي بن عيسى وحكى عنه ان علي بن عيسى كان يكتب
القرمطي على يده وجمع بينه وبين علي بن عيسى حتى واجهه بذلك .
فقال علي بن عيسى : كذب علي وبهتني وما خلق الله لما قاله اصلاً ولا فرعاً .
وعاون ابو علي بن مقله نصرًا الحاجب الى ان كاد المكروه يتم على علي

ابن عيسى وهم المقتدر بالله بان يضربه بالسوط على باب العامة بحضرة
الققهاء والقضاة واصحاب الدواوين . فتوصلت السيدة الى كشف ما ادعى
عليه حتى وقفت على بطلانه وقررت ذلك في نفس المقتدر بالله فزال ما
كان اعتقده فيه . وتقلبت بعلي بن عيسى من بعد امور قد ذكرناها
فما اوردناه من اخباره المنشورة واخبار الوزراء ورد اليه في سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة وخلافة المتقي لله وامارة بجمكم ونظر ابو عبد الله الكوفي
النظر في المظالم فجلس لذلك ونظر في خصومات بين عوام ورد ما يتعلق
بامل وصاحب ديوان وجندي الى ابي عبد الله الكوفي وبالحكم الى
الحكام

فلما انهزم ابو عبد الله البريدي (227^{هـ}) من كورتيكين وتكينك وخت
الوزارة من ناظر فيها ومرسم بها استدعى المتقي لله ابا الحسن علي بن عيسى
وابا علي عبد الرحمن اخاه وامرها بالنظر وكان ابو علي عبد الرحمن يدبر
الاعمال وعلي بن عيسى يصل الى حضرة المتقي لله وجرى الامر على ذلك تسعة
ايام ثم تقلد ابو اسحق القراريطي الوزارة ولازما منزلها . وتوفي ابو الحسن
علي ابن عيسى في يوم الجمعة ليلة خلت من ذي الحجة سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة عن تسع وثمانين سنة وستة اشهر لان مولده كان في جمادى
الآخرة سنة خمس واربعين ومائتين

اخبار ابي الحسن المنشورة

حدث ابو علي عبد الرحمن بن عيسى قال : كان محمد بن جعفر
العبرتاي من عمال ابي الحسن بن الفرات وخواصه وكان يعامل اخي ابا
الحسن علي بن عيسى فيما ضمنه من طساسيج طريق خراسان الجارية في الخاصة
فاستوفى عليه استيفاءً تشدد فيه . واجتهد في اصلاح نيته وقبول مبرته بكل
ما يجتهد مثله مع مثله واخي يمتنع ويقول : يا هذا الرجل انما بيننا امر هذا
الضمان فان وفيت به وخرجت منه فانت اجل الناس عندي واقربهم مني
وان اقتت على امرك في المناورة والمدافعة فانت (227) ابعدهم من قلبي
واشقاهم بي . فحضر عنده في بعض الايام وكان يوم ثلثاء واخي خال من
العمل وجرى ذكر البلدان وما خص به كل واحد منها من الطراف
والالوان فقيل لمصر دهن البلسان وللبصرة النخل والبساتين وكسكر زكاه
الارض وجودة الغلات ولكوفة القسوب وللاهواز القند ولتستر (١) الديباج
والفاكهة ولجنديسابور الدستنبو ولنهاوند الكمثري والزعفران ولقطربل
الشراب . وذكر محمد بن جعفر كلواذي ووصف اترجها وتجاوزه في القد
والكبر ما في السوس منه . فقال اخي علي مجاز القول : احب ان اراه .
وتقوض المجلس

فلما كان وقت المغرب حضر باب اخي رسول لمحمد بن جعفر . قال
عبد الرحمن : فحدثني ماهر الخادم وكان عاقلاً محصلاً قال : جاءني البواب

قَالَ: بِالْبَابِ مِنْ يَطْلُبُكَ . فَخَرَجْتُ فَأَذا صَاحِبِ الْعَبْرَتَايِ قَدْ حَضَرَ وَمَعَهُ قَاطِرٌ مَا رَأَيْتُ أَذِقُّ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهَا وَفِيهَا أُتْرَجٌ قَدْ أَقْذَهُ وَمَعَهُ رَقْمَةٌ إِلَى مَوْلَايِ وَرَقْمَةٌ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي إِصْصَالِ الْقَمَاطِرِ وَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ مَوْلَايِ وَإِذَا مَعَهُ خَمْسُونَ دِينَارًا لِي عَلَى التَّوَصُّلِ إِلَى الْقَبُولِ . فَدَعَوْتُ بِالْعُلَمَانِ وَأَشَالُوهَا إِلَى حَضْرَتِهِ وَأَوْصَلْتُ رَقْمَتَهُ فَقَرَأَهَا وَقَالَ: افْتَحْ . فَفَتَحْنَا بَعْضُ الْقَمَاطِرِ وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا أُتْرَجًا مِثْلَ الْمَسَاوِرِ (228^٢) اللَّطِيفَةُ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا حَسَنًا وَتُبَلًّا وَكَبِيرًا . قَالِ بَعْضُ الْخُدَمِ: فِيهَا شَيْءٌ أَثْقَلُ مِنْ شَيْءٍ . فَقَالَ: تَأْمَلُوهَا . فَتَأْمَلْنَاهَا وَإِذَا فِيهَا عَشْرُ أُتْرَجَاتٍ مَقْوَرَةٌ مَخِيضَةٌ فَسَلَلْنَا الْحَيُوطَ وَإِذَا فِي كُلِّ أُتْرَجَةٍ كَيْسٌ دِيْبَاجٍ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَالْجَمِيعُ عَشْرَةُ أَلْفِ دِينَارٍ . فَتَقَدَّمَ بِرَدِّهَا كَمَا كَانَتْ وَدَعَا بِالرَّسُولِ وَأَمَرَ بِتَسْلِيمِهَا إِلَيْهِ بِحَضْرَتِهِ فَتَسَلَّمَهَا وَقَالَ لَهُ: قُلْ لَهُ لَمْ يَذْهَبْ عَلَيَّ مَا أَرَدْتُهُ بِهَذَا الْفِعْلِ وَأَنْتَ عَارِفٌ بِمَذْهَبِي وَسَتَعْرِفُ خَبْرَكَ . قَالَ مَاهِرٌ: فَبَادَرْتُ مَعَ الرَّسُولِ حَتَّى خَرَجَ وَرَدَدْتُ عَلَيْهِ الْحَمْسِينَ الدِّينَارَ . فَقَالَ: أَنْتَ قَدْ فَعَلْتَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ فَلَمْ تَرُدِّ الدَّنَانِيرَ وَهِيَ يَسِيرَةٌ فِي جَنْبِ اسْتِحْقَاقَاتٍ . فَقُلْتُ: مَا أَجْسِرُ عَلَى قَبُولِ شَيْءٍ مَعَ مَا جَرَى . وَبَكَرَ أَخِي إِلَى الدِّيْوَانِ وَابْتَدَأَ بِالنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْأَعْمَالِ الَّتِي فِي ضَمَانِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَأَخْرَجَ إِلَيْهِ مَا الزَّمَهُ فِيهِ عِنْدَ الْمُنَاطَرَةِ نَحْوَ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ

وَحَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّلْحِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ ظَفَرِ الْكِرْخِيِّ بِبَصْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ لِأَبِي عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدِ الْمَادِرَائِيِّ . وَوَفَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى مِنْ مَكَّةَ فِي أَيَّامِ وَزَارَةَ أَبِي الْقَسَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَاقَانَ لِلْإِشْرَافِ عَلَى مِصْرَ وَالشَّامِ فَدَخَلَ إِلَى مِصْرَ وَتَحْتَهُ حِمَارٌ وَعَلَيْهِ طَيْلِسَانٌ . وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِلْمَعُونَةِ تَكِينٌ فَتَلَقَّاهُ (228^٢) وَتَرَجَّلَ لَهُ وَعَظَّمَتْ هَيْبَتَهُ فِي النُّفُوسِ جَدًّا وَجَلَسَ وَنَظَرَ . ثُمَّ رَكِبَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ

مُفْرَجًا وَعَادَ فَمَحِينٌ دَخَلَ مِنْ بَابِ الدَّهْلِيزِ وَنَحْنُ مَجْتَمِعُونَ فِي دَارِهِ لِانْتِظَارِهِ
صَاحٍ : اللِّصُوصِ . فَفَزَعْنَا كُلَّنَا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَقَفَ لَنَا عَلَى خِيَانَةٍ .
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي مَجْلِسِهِ قَالَ : يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ اجْتَرْتُ السَّاعَةَ عَلَى جِسْرِ قَارُونَ
(وَهُوَ بَرَزَنْدٌ مِنَ الْبَرَزَنْدَاتِ وَتُسَمَّى الْبَرَزَنْدَاتُ بِمِصْرَ جِسُورًا) فَتَقَدَّرَتِ النُّفُوقَةُ
عَلَيْهِ عَشْرَةَ دِنَانِيرٍ وَوَجِدْتُ الْعُمَّالَ يَحْتَسِبُونَ عَنْهُ عَلَى السُّلْطَانِ سِتِينَ أَلْفَ
دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ . وَكُرِّرَ ذَلِكَ وَأَكْثَرَ التَّعَجُّبِ مِنْهُ وَالْقَوْلِ فِيهِ وَكَانَ أَبُو
عَلِيٍّ حَاضِرًا فَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ كَلَامِهِ . فَقَالَ : الشَّانُ أَنْيَ أَقُولُ مَا أَقُولُهُ فَلَا
تُجِيبُنِي عَنْهُ يَا أَبَا عَلِيٍّ ؟ فَتَهَضَّضَ وَأَنْصَرَفَ . وَاغْتَاظَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عَيْسَى مِنْ
ذَلِكَ وَاطْبَقَ دَوَاتَهُ وَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ أَمْرَ السُّلْطَانِ إِذَا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْحَدِّ . وَقَامَ
وَدَخَلَ فَانْصَرَفَ النَّاسُ وَمَضِيَتْ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ قَلْبًا بِمَا شَاهَدْتُهُ وَسَمِعْتُهُ
وَوَجِدْتُهُ قَدْ أَنْفَذَ خَادِمًا إِلَى عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى يَسْتَأْذِنُهُ فِي حُضُورِهِ عِنْدَهُ عَلَى
خُلُوقٍ . فَاذْنُ لَهُ وَمَضَى وَأَطَالَ فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ . فَلَمَّا عَادَ سَأَلْتُهُ عَمَّا جَرَى
فَقَالَ : دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ : لِمَ أَتْرَكَ جَوَابَكَ سُوءَ آدَبٍ عَلَيْكَ وَلَا
اسْتِهَانَةً بِقَوْلِكَ وَإِنَّمَا كَرِهْتُ أَنْ اعْتَرَفَ بِحُضْرَةِ النَّاسِ فَأَلْزَمُ نَفْسِي (٢٢٩) مَا
لَا يَلْزِمُهَا أَوْ أَجِيبُكَ بِمَا حَضَرْتُ الْآنَ لَذِكْرِهِ فَيَكُونُ مَا عَلَيْكَ فِيهِ أَكْثَرَ
مِمَّا عَلَيَّ فِيهِ فَامْتَنَعْتُ أَكْرَامًا لَكَ وَصِيَانَةً . ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : كَمْ جَارِيٍّ ؟ . فَقَالَ :
ثَلَاثَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ فِي الشَّهْرِ . فَقُلْتُ : يُمْكِنُنِي وَأَنَا عَامِلٌ مِصْرَ أَنْ أَكُونَ بِغَيْرِ
كُتَّابٍ وَلَا عُمَّالٍ وَلَا كِرَاعٍ وَلَا جَمَالٍ وَلَا إِعْطَاءٍ وَلَا أَفْضَالٍ ؟ . قَالَ : لَا .
قُلْتُ : أَفَلَا تَعْلَمُ أَنْ لِي حُرْمًا وَأَوْلَادًا وَأَقَارِبًا وَاهْلًا أَحْتَاجُ لَهُمْ إِلَى مُؤُونَةٍ ؟ .
قَالَ : بَلَى . قُلْتُ : فَأَخْلُو مِنْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ زَوَارِبُ كِتَابِكَ وَكُتُبُ امِثَالِكَ مِنْ
الرُّؤَسَاءِ فَتَقْتَضِي الْمَرْوَةَ أَنْ أَبْرَهُمْ وَأَصْلَهُمْ . قَالَ : بَلَى لِعَمْرِي . قُلْتُ : فَهَذَا
الْجَبَّارُ الَّذِي أَجَاوَرَهُ وَفَائِقُ خَادِمِهِ لَهُ ثَمَانُونَ مَرْقَدًا وَهُوَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى الْأَمْرِ كُلِّهِ

يُمكنني ان أقنيه على الطاعة وامنه ادخال اليد في الضياع إلا بمؤونة اتكلفتها
له واولاده وخدمه وكتابه حتى يستقيم ما بيني وبينه ؟ قال : هذا ما لا
بد منه . قلت : فالخليفة والسيدة والحالة والقهرمانه ومونس ونصر الحاجب
وكتائبهم واسبابهم يجوز ان لا أهاديهم في كل سنة ؟ قال : هذا رسم لا
يمكن الاخلال به . قلت : فالوزراء اذا تقلد الواحد منهم هل يدخل
داره شيء قبل ما يجمعه خليفتي اليه واذا نكب فهل يؤدي من مال
مصادره شيئاً قبل ما يستدعيه مني ؟ . وهذا انت أيديك الله (وانت
اعف الوزراء (229) ومن لا يعرف له نظير) ألم احمل اليك في وقت
كذا وكذا وفي وقت كذا وكذا وأجر (ا على عيالك في مدة كذا
وكذا ؟ . فقال : انا والله شاكر لذلك . فقلت : ما ذكرت هذا اعتداداً
عليك وانما ذكرتُه لتعلم انه يلزمي لغيرك مثله واكثر منه . وهذا حق
بيت المال في ضياعك بمصر والشام وهو بضعة عشر الف دينار في
السنة ادبت منها درهماً واحداً ؟ . فقال : ما ادري . فقلت : هذا مال
عظيم ولست ابرح او اعلم انه قد حصل لك او كان اصحابك خانوك
فيه حتى ارجعه منهم للسلطان ؟ . فاعاد الشكر . فقلت : يا سيدي فمصادرتي
في كل وقت تريد على الف الف دينار هم من الثلاثة الآلاف الدينار الجاري
تكون ؟ . فقال : دع هذا يا أبا علي فان كبار الرجال يُعضي لهم السلطان
عن كثير الاموال . وما سمعناه بعد ذلك اعاد في شيء من امور اعمالنا
قولاً

وحدث أبو الحسن الصلحي قال : حدثني بعض اصحابنا قال : قال

لي ابو القسم الحاقاني في وزارته : اشرتُ على المقتدر بالله بتقليد ابي الحسن علي بن عيسى الإشراف على مصر والشام فرأيته متكرهاً لذلك ثم قال : افعل ما ترى . فاقبلتُ أصفه بالموالاة والثقة لاعرف ما عنده في امره على حقيقة فقال : هو كما تصيف ولكن (230٧) احفظني عليه ان سمته تقلد وزارتي في ايام حامد بن العباس فامتنع وثقل علي امتناعه وشاورته فيمن يراه لهذا الامر فقال : ابو عمر محمد بن يوسف القاضي . فعامتُ انه غشني ولم ينصح لي . فقلتُ : وما لمحمد بن يوسف يا امير المؤمنين . فقال : لعمرى انه عالم ثقة الا اني لو فعلتُ ذاك لافتضحتُ عند ملوك الاسلام والكفر لانني كنتُ بين امرين اما ان تُتصور مملكتي بانها خالية من كاتب يصلح للوزارة فيصير الامر في نفوسهم او اني عدلتُ عن الوزراء الى اصحاب الطيالس فأنسب الى سوء الاختيار

وحدث القاضي ابو علي المحسن بن علي التنوخي قال : حدثني ابو طاهر المحسن بن محمد بن الحسن الجوهرى المعروف بالمقنعي احد الشهود قال : حدثني ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى انه كان يرتفع لأبيه من ضياعه في كل سنة عند الاعتزال والمطلة بعد ما يتصرف في النفقة ثلثون الف دينار . ويرتفع من ضياع ابي الحسن علي بن محمد ابن الفرات اذا قبضت عنه الف الف دينار واذا وزر وردت عليه اضعفت

قال القاضي : واتفق ان حضر هذا الحديث منه ابو الحسن احمد بن يوسف بن الازرق الانباري فقال : حدثني جماعة من اصحاب ابي الحسن علي بن عيسى ان جميع ما كان يرتفع له في (230٧) السنة ينف وثمانون الف دينار يخرج منها في ابواب البرّ وسبل الخير وتفقد الطالبين

والعبّاسيين والانصار واولاد المهاجرين ومصالح الحرمين تيف واربعون الف دينار ويبقى الباقي لنفقاته . وانه كان يسمع الكتاب يقولون في ضياع ابي الحسن بن الفرات انها ترتفع في وزارته بالف الف دينار وعند القبض عليه ودخول يد العمّال فيها بثمانمائة الف دينار واقلّ واكثر

وحكى ابو الحسن ثابت بن سنان قال : قال لي ابو الحسن علي بن عيسى يوماً وهو مُتَعَطِّلٌ في ايام الراضي بالله في عرض حديث كان يجار ينيه بعد اقرائي العمل الذي عمله في سنة ست وثلثمائة لارتفاع الدنيا ونفقاتها : قال لي ابن الفرات يوماً وقد اخرجت اليه من دار السلطان بعد صرفه اياي : ابطلت الرسوم وهدمت الارتفاع . قلت : اي رسم ابطلت وارتفاع هدمت . قال : المكس بمكة . قلت له : قد ازلت هذا واشياء كثيرة منها ومنها (وعددت الابواب التي رفعتها وكان مال ذلك في السنة خمسمائة الف دينار) فلم استكثرها مع ما حططته عن امير المؤمنين من الاوزار بها وغسلته من الادران عن دولته فيها . ولكن انظر مع ما حططت وابطلت الى ارتفاعي وارتفاعك ونفقاتي ونفقاتك (231) . قلت : فأي شيء اجاب . قال : خرج الخادم ففرّق بيتنا قبل ان يجيب

وحدث ابو عمر احمد بن محمد بن الحسين البصري قال : لما توفي القاضي ابو الحسين بن ابي عمر ركب ابو الحسن علي بن عيسى الى ابي نصر وابي محمد ابنيه يمزيهما به . فلما نهض منصرفاً قال : مصيبة وجب اجرها خير من نعمة لا يؤدّي شكرها

وحدث ابو الحسن احمد بن يوسف بن الازرق الانباري قال : كان ابو عيسى اخو ابي صخرة جاراً لنا ببغداد وكان عظيم الحال كثير المال كامل الجاه معدوداً في شيوخ الكتاب وقد تقلد كبار الاعمال وخلف اسماعيل بن

بُلْبُلٍ عَلَى الْوِزَارَةِ . فَلَمَّا وَزَرَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْدِ اللَّهِ الْحَاقَانِي قَائِدَهُ
دِيوانَ السَّوَادِ ثُمَّ صُرِفَ أَبُو عَلِيٍّ وَوَرَدَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى مِنْ مَكَّةَ
وَزَيْرًا . فَلَمْ يَرَهُ أَهْلًا لِهَذَا الدِّيوانِ لِنَقْصَانِ صِنَاعَتِهِ وَكَانَ يَنْضَحُ مِنْهُ إِذَا حَضَرَ
فِي مَجْلِسِهِ وَلَا يُوقِيهِ مَا يَقْتَضِيهِ عَمَلُهُ وَإِذَا ارَادَ عَمَلًا أَوْ خَرَاجًا أَوْ حَسَابًا
اسْتَدْعَاهُ مِنْ كِتَابِهِ وَوَأَقْفَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ عَلَيْهِ بِمَشْهَدٍ مِنْهُ فَلَا يَتْرُكُ لَهُ هَذَا
الْفِعْلَ جَاهًا . ثُمَّ إِذَا عَرِضَ عَمَلٌ يَعْلَمُ أَنَّ كِتَابَةَ أَبِي عَيْسَى لَا تَنْهَضُ
بِهِ وَقَوْلُهُ لَا يُعْبَرُ عَنْ غَرَضِهِ فِيهِ خَاطَبَهُ عَلَيْهِ عَلِيُّ رُوِّسَ الْأَشْهَادَ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ
نَقْصُهُ وَعَجْزُهُ فَطَالَ (231^٧) ذَلِكَ عَلَى أَبِي عَيْسَى وَزَادَ احْتِمَالَهُ لَهُ . فَجَلَسَ
عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى أَنْ تَقَوَّضَ مَجْلِسُهُ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ غَيْرُهُ وَغَيْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَيْسَى
أَخِي أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ . قَالَ : نَعَمْ إِذَا خَلَا
مَجْلِسَ الْوِزِيرِ ذَكَرْتُهَا . فَأَخْبَرْتُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَهُ
نَهَضْتُ وَانصَرَفْتُ وَعَدْتُ مِنْ غَدٍ إِلَى مَجْلِسِ أَخِي فَوَجَدْتُ أَبَا عَيْسَى
مُتَّصِدِّرًا فِيهِ بِأَمْرٍ وَنَهْيٍ وَتَبَسُّطٍ وَعَمَلٍ وَخَطَابِ الْوِزِيرِ مَعَهُ دُونَ الْكُتَّابِ
وَقَدْ انْتَقَلَ مِنَ الثَّرَى إِلَى الثَّرِيَاءِ . فَدَعَيْتَنِي نَفْسِي إِلَى مَسْأَلَةِ الْوِزِيرِ عَنْ أَمْرِهِ
حَتَّى إِذَا خَلَا قَالَ : تَقُولُ يَا بَنِي شَيْئًا ؟ . قُلْتُ : أَسْأَلُ عَنْ فَضُولِهِ . قَالَ :
إِنْ كَانَ فَضُولًا فَلَا تَسَلْ عَنْهُ . قُلْتُ : لَا بَدَّ . قَالَ : فَكُلْ . قُلْتُ : خَلَا
بِكَ أَبُو عَيْسَى أَمْسَ لِمَا لَمْ أَعْرِفْهُ . ثُمَّ رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ مُقْبِلًا عَلَيْهِ وَمَعَامِلًا لَهُ
بِضَدِّ مَا كُنْتَ تَعَامَلُهُ بِهِ فَمَا سَبَبُ ذَلِكَ . قَالَ : نَعَمْ أَنَّهُ خَاطَبَنِي خَطَابًا
عَظِيمًا فِي نَفْسِي بِهِ وَعَلَتْ صِدْقُهُ فِيهِ فَرَجَعْتُ لَهُ . قَالَ وَقَدْ خَلَا بِي : أَنَا أَيْدِ
اللَّهِ الْوِزِيرِ رَجُلٍ مِنْ شَيْوخِ الْكُتَّابِ أَعْرِفُ قَدْرَ صِنَاعَتِي فِي الْكِتَابَةِ وَأَنِّي فِي
جَمَلَةِ الْمَتَأَخَّرِينَ عَنِ الْغَايَةِ وَمَا يَخْفَى عَلَيَّ سِوَهُ رَأْيِ الْوِزِيرِ فِي وَاِعْتِمَادِهِ
الْفِعْضَ مِنِّي وَطَلَبَ فَضِيحَتِي بِالرَّجُوعِ إِلَى الْكُتَّابِ فِي أُمُورِ دِيوانِي وَقَصْدِي

بعضلات الامور ابانةً لهجزي وقصوري . ويجب ان يعلم ايدهُ الله ان باطن
حالي ومالي اوفر من ظاهرها (232) على كثرته ووفوره وما اتصرف طلباً
لفائدة ولا حاجة الى مكسب وانما اريد قيام الجاه ونقوذ الامر . وقد عشت
طول ما مضى من عمري مستوراً في امري مقدماً عند السلطان على كثير
من نظرائي وخلفت اسماعيل بن بلبل على الوزارة وتقلدت كبار الاعمال
واحداً بعد آخر وسلمت على الوزراء وسلموا علي وقد تمكّن في النفوس
من موضعي ومنزلي ما لا يخرج منها ولا يمكن احد ازالته عنها . وانا بين
امور مما لحقتني الغضاضة به اما ان توصلت الى ازالته بما يثقل على الوزير
فيزداد سوء رايه او استغفيت ولزمت منزلي فلم اكن خاملاً وجعلت نفسي
حينئذ بحيث اختاره من الكون في اولياء الوزير او اعدائه او عاد الى
الاولى به ووقاني حقوق ما قلّدنيه . فقلت له : ليس ترى بعد ذلك يا ابا
عيسى شيئاً تنكره وسارجع في معاملتك الى افضل ما تؤثره . وبكر الي
ليمتحن وعدي ويختبر ما عندي فكان ما رأيت

وحدث القاضي ابو علي التنوخي عن ابيه وابي الحسين بن عياش
قالا : كان ابو الحسن علي بن عيسى يجعل في كل باب من ورائه مسورة
ويُسبل عليها سترًا طويلًا يغطيها فاذا جلس في اخريات النهار مجلساً
حافلاً ألصق بها ظهره من وراء الستر لئلا يشاهد مستنداً تمسكاً بالوقار .
(232) وقيل انه ما روي قط متبذلاً (١) في مجلسه ولا متخففاً في ملبسه ولا
فارق الدراعة والقميص من دونها والمبطنة من دونه والخف في اكثر
اوقاته الا اذا اوى الى فراشه او قعد مع حرمة

وقد فعل ابو الحسن علي بن عيسى مع ابي علي بن مقله مشبهاً
بما فعله مع ابي عيسى اخي ابي صحرة وذلك انه بلغه عمل المقتدر
بالله على صرفه بابي علي فكان متقداً له اذ ذاك على عدة دواوين
فاستدعاه وطالبه باعمال يعملها له فوعده بها . وحضر مجلسه بعد ايام
فاعتمد الغض منه بان قال له على ملاً من الناس : كنت التمسْتُ
منك اعمالاً فاخرتها فان كنت عاجزاً عنها وغير ناهض بها فاصدق عن
نفسك . فقال ابو علي : قد احضرتها وها هي . ووضعها بين يديه واخذ
يقرأها ويواقفه على غلطٍ بعد غلطٍ فيها ويقبل على مشايخ الكتاب
فيعجبهم من ضعف صناعته وقلة بصيرته وحتى قال له في بعض القول :
هذه حياكة لا كتابة . وضرب على عمل بعد عمل ورسم في تضاعفه ما
يجب ان يني عليه نظمه وترتيبه والكتّاب الحاضرون يثنون عليه بحسن
الكفاية وينمزون على ابي علي بضمف المعرفة . ثم رمى بها اليه وقال له : قم
فأعملها على هذا المثال وحررها وجثني بها . فقام يجرّ رجله . فلماً ولى قال ابو
الحسن (٢٣٣) : ان امرأ عجز عنه ابن الفرات ونحن فيه مُرتبكون ويدعي
هذا القيام به لأمراً عجيباً . فامضى على هذا المجلس اربعة او خمسة ايام حتى
قبض على ابي الحسن علي بن عيسى وسُلم الى ابي علي بن مقله . فاراد
الغض من علي بن عيسى بما يظهره وشيء يقدر فيه به فام يستطع ذلك
ولا قدر على أكثر من تلقئه بالقبيح ومعاملته بالمكروه الفظيع
فحدث ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر قال : كنت
بمحضرة ابي علي بن مقله في وزارته وقد دخل اليه علي بن عيسى
فجلس بين يديه . وكان ابو عبد الله الموسوي العلوي وابو علي الحسن
ابن هرون حاضرين فقال ابو علي بن مقله للحسن بن هرون : اكتب

رقية عن ابي عبد الله يشكو فيها اخلال ضيعته وقصور مراده منها وفائده ومثل له ايجاب مظلمة واطلاق معونة . فكتبها الحسن وعرضها فوق علي ظهرها باخراج الخال وانفذ التوقيع الى الكاتب . فاخرج ما صدق فيه دعوى ابي عبد الله ووقع ابو علي تحت ذلك بان يطلق له عشرون كرا حنطة وعشرون كرا شعيرا معونة ويحتسب له بكذا وكذا منسوبا الى المظلمة . فاستحسن الحاضرون فعله وما تكرم به علي رجل علوي . واخذ ابو الحسن علي بن عيسى يشكره . فقال له حبيبا : فام لم تفعل (233) مثل هذا يا ابا الحسن في وزارتك . فنهض ابو الحسن وقال : استودع الله الوزير . وانصرف

وقيل ان ابا عمر دخل الى ابي الحسن علي بن عيسى يوما وعليه قميص ديبقي شقيري مرتفع الثوب جدا فاراد ابو الحسن ان ينخله فقال له : بكم اشتريت ايها القاضي شقة هذا القميص . قال : بمائة دينار . فقال ابو الحسن : ولكنه اشتريت لي شقة هذه الدراعة والقميص الذي تحتها بمشرين ديناراً . فقال له ابو عمر مسرعا : الوزير اعزه الله يجمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ويخدمه الخواص الذين يعلمون انه يدع الكثير عن قدرة ونحن نتجمل بالثياب ونعالي فيها ونلاقي العوام الذين يساسون بما يروق عيونهم من جلالتها وتقام الهيبة بما يكبر في صدورهم من فخامتها . فكاننا القم ابا الحسن حجرا فما اعاد عليه قولا ولا رد جوابا

وحدث القاضي ابو علي التنوخي قال : حدثني ابو بكر محمد ابن عبد الرحمن بن قريمة قال : حدثني مكرم بن بكر بن عمر ابي يحيى ابن مكرم القاضي قال : كنت اخص بابي الحسن علي بن عيسى وربما

شاورني في اموره . فدخلتُ اليه يوماً فرأيتُهُ مهموماً فقدَّرتُ انهُ بلغهُ عن
المقتدر بالله ما يشغل قلبهُ فاقتضى تقسُّمهُ فقلتُ : ارى الوزير آيدهُ اللهُ
مُفكراً فهل حدث شيٌ ؟ (وأوماتُ (234^٦) الى جهة الخليفة) . فقال : ليس ما
انا منعموم بهِ من ذلك الجنس بل لما هو اعظم في نفسي منهُ . فقلتُ : ان
جاز ان يعرفني الوزير فليفعل فلعلهُ يجد عندي فيه رأياً او قولاً . قال :
نعم . كتب اليَّ عاملنا بالغرَّ بان أسارى المسلمين كانوا في بلد الروم على حال
رفاهةٍ وصيانةٍ الى ان ولى ملك الروم آنفاً حدَّتان منهم فسفنا القوم وعاقبهم
واجاعاهم واعرياهم وطالباهم بالتصُّر وانهم في بلاءٍ وجُهدٍ وهذا امر لا
حيلة فيه ولا قدرة على دفع ما اظنَّ هؤلاء الساكنين ولو ساعدني الخليفة على
اتفاق الاموال وتجهيز الجيوش الى هؤلاء الكفَّار لفعلتُ في ذلك غاية ما
اوجبهُ اللهُ علينا من بذل الوُسع والامكان . فقلتُ : عندي ايها الوزير
رأى في هذا الامر رُبَّما تقع وكان اسهل مما تحسب وتقدِّر . قال : قل
يا مبارك . قلتُ : بانطاكية عظيم للنصارى يُدعى البطرِك وبيت المقدس
آخر يقال له القائلق (١) وامرهما ينفذ علي ملك الروم لان امورهم لا تتم
الا بهما والطاعة لا تلزم جمهور رعيتهم الا بقولهما وربما حرَّما الواحد منهم
فيحرم عندهم . والرجلان في ذمَّتنا وتحت سلطاننا فيأمر الوزير بمكاتبة
عاملي البلدين باحضارهما واعلامهما ما يجري على الاسارى (234^٧) في
بلد الروم وانهُ ممَّا لم تجر بهِ عادة ومتى لم يُزل ذلك عنهم وتُستأنف
حُسن المعاملة معهم طولبا بجريرة ما يُفعل هناك وسُلك في معاملة النصارى
مثل ذلك ونظر ما يكون الجواب . فاستدعى في الحال كاتباً واملى

عليه كتاباً في هذا المعنى وَكَيْدَةً واتخذها وقال لي : سرّيت عني قليلاً وخففت عن قلمي شيئاً

فلما كان بعد شهرين وإيامٍ وقد أنسيتُ الحديثُ جاءني فُراتقُ من بابهِ يستدعيني . فركبتُ وأنا متشوقٌ الى معرفة ما يُريدني له فدخلتُ وهو مسرورٌ ووجههُ مُسفرّ فحين رأني قال لي : احسن الله جزاءك عن نفسك ودينك وعني . فقلتُ : ما الخبر . قال : كان رأيك في امر الاسارى ببلد الروم أصوب رأيٍ وأصحّه وهذا رسول العامل (واوماً الى رجل بحضرته) قد ورد لذكر ما جرى في بابهم . وقال له علي ابن عيسى : عرفنا الصورة . فقال الرجل : اتفدني العامل مع رسول البترك والقائليق الذي اتفداه الى قسطنطينية وكتبنا على يده الى ملكي الروم « بانكما قد فعلتما باسارى المسلمين عندكما ما هو محرّم عليكما ومخالف لوصية المسيح عليه السلام في امثالهم وأمره فيمن جرى مجراهم . فإمّا زلتما عن هذه الطريقة وعدلتما عنها الى ما تقتضيه السنّة المأثورة واحسنتما (235) الى من في ايديكما وتركتماهم على اديانهم ولم تكسرهماهم على خلاف آرائهم والآلئناكما وتبرأنا منكما وحرّمناكما » . فلما وصلنا الى القسطنطينية أوصل رسول البترك والقائليق الى الملكين وحُجبتُ وخلوا به ووقفنا على ما ورد معه وتركنا اياماً ثم احضراني اليهما فسلمتُ عليهما وقال لي ترجمانها : الملكان يقولان : الذي أدّى الى ملك العرب من فعلنا باسارى المسلمين كذب وشناعة وقد أدنّا في دخولك دار البلاط لتشاهدهم وتسمع شكركهم وتعلم استحالة ما ذكر لكم في امرهم . وحملتُ الى دار البلاط فرأيتهم كأنهم خارجون من القبور وقائمون الى النشور ووجوههم دالّة على ما كانوا فيه من الضّرّ والعذاب إلا انهم في حال صيانةٍ مستأنفةٍ ورفاهةٍ

مستجدة . وتأملتُ ثيابهم فكانتُ جدداً كلها فتبينتُ اني أُخرتُ ذلك التأخير حتى غُير امرهم وُجدد زِيهم وقالوا لي : نحن شاكرون للملكين . فعل الله بهما وضع مع أيمانهم اليّ بان حالهم كانت على ما تأدّى الينا وانما خُفف عنهم وأحسن اليهم بعد حصولي هناك . وقالوا لي في عرض قولهم : كيف عرفتَ صورتنا ومن تنبّه على مراعاتنا حتى انفذك من اجاننا . قلتُ : وليّ الوزارة الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بلغه خبركم فانفذ (235) وفعل كذا وكذا . فضجوا بالدعاء له وسمعتُ امرأةً منهم تقول : مر يا علي بن عيسى لانسي الله لك هذا الفعل . قال ابو يحيى بن مُكرم : فلما سمع الوزير ذلك بكى بكاءً شديداً ثم سجد لله تعالى شاكراً وحامداً وبرّ الرسول وصرفه . وقلتُ لعلي بن عيسى : اسمك ايها الوزير تتبرّم بالوزارة في خلواتك وترغب في الانصراف عنها تحريماً من آثامها فلو كنتَ مُعتزلاً لها ومُتملياً منها هل كنتَ تقدر على مثل هذه الحال الجامعة لجمال الدنيا وثواب الآخرة وطيب السمعة وحسن العاقبة ؟

وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني الفضل بن احمد الجبائي (كذا) قال : قال لي ابو بكر الشافعي صاحب ابي الحسن علي بن عيسى : كان المحسن بن علي بن محمد بن الفرات قبض عليّ في نكبة ابي الحسن علي ابن عيسى وصادرتني واوقع بي مكروهاً وجعل التأوّل على اختلاطي بابي الحسن وصحبتني اياه . فلما أُخرجنا من المحنة وعاد ابو الحسن الى الوزارة طلبتُ الانتفاع بامورٍ أُخاطب فيها واخلف بعض المصادرة منها فتصدّيت لاختذ الرقاع بالحوائج وعرضها على ابي الحسن . فاتفق ان عرضتُ عليه في بعض الايام شيئاً استكثره وضجر عليّ به فقلتُ : ايها الوزير اذا كان حظنا من اعدائك (236) في ايام نكبتك الصقع ومنك في ايام

ولايتك المنع فمتى ليت شعري يكون النفع ؟ فضحك ووقع لي في جميع الرقاع وما استنقل شيئاً رفعتُهُ إليه بعد ذلك

وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني ابو السري عُمر بن محمد القاري قال : حدثني ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى قال : قال لي ابي : عرض علي ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي في بعض أيام وزاراتي رقعة الشمس فيها محالاً وقيل يدي وتركتهما من يدي مفكراً فيما افعله مما ابلغ به غرضه ولا يلحطني عيب فيه . وعرض لي رأي في الركوب فتهضت فلما رأى ذلك قبض على يدي وقال : انا نفي من العباس ان تركت الوزير يركب الأبد ان يوقع في رقعتي او يقبل يدي كما قبلت يده . فوقت له قائماً بما اراد وعجبت من سوء ادبه وشدة وقاحته .

قال القاضي ابو علي : وشاهدت انا ابا بكر محمد بن الحسن ابن عبد العزيز هذا في سنة خمسين وثلثمائة وقد تقالت به الايام وباهل بيته وهو بحضرة ابي محمد الهادي وقد كان العيارون ناروا بمدينة السلام ووقفوا فتناً عظيمة اصلها ان عربد رجل عباسي على رجل علوي في خندق طاهر وهما على نبيذ قتل العلوي ونهر اهله واستغاثوا لاجاه ودخل العامة (236) بين الفريقين وشرفت القصة الى ما احتيج معه الى اقامة الديلم في الارباع وترتيبهم في كثير من الاصقاع وحتى اغلق العباسيون باب المسجد الجامع بالمدينة ومنعوا من صلاة الجمعة وزادوا في اشعال النائرة . ودبر ابو محمد الامر بان قبض على جماعة من وجوه العباسيين وكثير من المستورين والعيارين وادخل فيهم عدة قضاة وشهود وضحاء عباسيين وكان منهم ابو بكر بن عبد العزيز . ثم جلس لهم واحضرهم وناظرهم وسامهم ان يسؤوا له العيارين وجملة السكاكين ليقتصر على اخذهم ويفرج عن

الباقيين وان يضمن اهل الصلاح منهم اهل الريبة ويأخذوا على ايديهم
اخذاً يحسب به مواد الفتنه . فاخذ القاضي ابو الحسن محمد بن صلح
الهاشمي يقول قولاً سديداً لطيفاً في دفع ذلك واستعطاف ابي محمد المهلب
وترقيقه والرفق به وتسكينه واعترض ابو بكر بن عبد العزيز الخطاب
وقال قولاً فيه بعض الجفاء والغلظة . فقال له ابو محمد : « يا ماص كذا
وكذا ما تدع جهلك وتبسطك ولا تخرج هذه الخيوط من رأسك كأنني لا
اعرفك قديماً وحديثاً واعرف حُحك وحمق ابيك وتدرعك في مجالس
الوزراء وايبارك ان تقول : قال الوزير وقتل . واعلمك تُقدر ان المتقدر
بالله على السرير واني (237) احد وزرائه ليس ذلك كذلك السلطان اليوم
الامير معز الدولة الذي يرى سفك دمك قربة الى الله تعالى وينزلك منزلة
الكلب . يا غلمان برجله . فجز برجله ونحن حاضرون . فقال القاضي : فلقد
رأيت قلسوة كانت على رأسه وقد سقطت . ثم قال : طبقوا عليه زورقاً
وأنفوه الى عمان . فقبلت الجماعة يده وسألته الصفع عنه وراسله المطيع لله
رحمة الله عليه في امره مراسلات ترددت الى ان تركه والزمه بيته . واخذ
خطوط العباسيين بجميع ما كان ساهم اياه وامتنعوا منه وقبض من بعد على
جماعة كثيرة من احداث العباسيين واهل العياره والدعارة منهم ومن العامة
وجعلهم في زواريق مطبقة مسمرة وانفذهم الى بيروذ وبصني وجبهم هناك
في دور تجري مجرى القلاع والمطامير فكانوا فيها ومات كثير منهم . ثم
أطلقت بقيتهم بعد وفاة ابي محمد المهلب بسنين وزالت الفتن في تلك
الايام

وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني ابو الحسين عبد الله بن احمد
بن عياش القاضي قال : كانت عادة ابي الحسن بن الفرات في كلامه

ان يقول للانسان : « بارك الله عليك » ومن عادة ابي الحسن علي بن عيسى ان يقول : « والاك » او « واك » فكان الناس يقولون (237) لو لم يكن من الفرق بين الرجلين الا حسن اللقاء وصرف ما بين القولين

وحكى ابو محمد الصلحي قال : لما صرف الراضي بالله ابا علي عبد الرحمن بن عيسى عن وزارته ونكبه ونكب ابا الحسن علي بن عيسى وصادر ابا الحسن على الف درهم وعبد الرحمن على ثلثة آلاف دينار وكان ذلك طريقاً وحصل ابو الحسن مُعتقلاً في دار الخلافة وخاف ابو الحسن ان يكون في نفس الراضي بالله عليه ما يُريد معه قتله فراسلني يقول : هذا ابو محمد (وكان اذ ذاك كاتب ابي بكر بن رائق) يسألني خطاب الراضي بالله عن صاحبي في تعلقه الى دار وزيره الى ان يوَدِّي ما قرّر عليه امره (قال) فحجّت الى الراضي بالله وقلت له : يا امير المؤمنين علي بن عيسى خادمك وخادم آباءك ومن قد عرفت محله من الصناعة وموقعه من جمال المملكة ومن حاله وامره كذا وكذا . فقال : هو كذلك ولكن له عندي ذنوب . واخذ يُبدد ذنوب عبد الرحمن . فقلت له : يا مولانا واي درك يلزمه فيما قصر فيه اخوه . قال : سبجان الله وهل دبر عبد الرحمن الا برايه وامضى شيئاً او وقفه الا عن امره او امري اياه بالآيحل ولا يقعد الا بمواقفته . واقلت اعتذر له واجعل بازاء كل ذنب حجة . قال : دع ذا ما خاطبني قط الا (238) قال « واك » فهل يُتلقى الخلفاء بمثل ذلك . فقلت : يا امير المؤمنين ان هذا طبع له قد ألف منه وحُفظ عليه وعيب به في ايام خدمته لثقتدر بالله رحمة الله عليه وما استطاع ان يفارقه مع نشبه عليه وتودده اياه . فقال : اعمل على انه خالق اماً كان يمكّنه ان يُغيره مع ما وصفته من

فضاه وعقاه او يتحفظ معي خاصة فيه مع قلة اجتماعي معه ومخاطبتي اياه وما يفعل ما يفعله الا عن تهاون وقلة مبالاة . فقبلت الارض مراراً بين يديه وقلت : الله الله ان يتصور مولانا ذلك فيه وانما هو عن سوء توفيق والعمو من امير المؤمنين مطلوب . ولم ازل الى ان امر بنقاه الى دار وزيره ونقل وصحح ما أخذ به خطه وُصرف الى منزله وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني جماعة من اهل الحضرة ان رجلاً عطّاراً مشهوراً بالستر والصيانة ركبهُ دينٌ فقام عن دُكّانه ولزم منزله واقبل على الصلاة والدعاء عدّة ليلٍ . فبينما هو قد صلى ذات ليلةٍ ودعا ونام رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول له : امض الى علي بن عيسى الوزير فقد امرته بان يدفع اليك اربع مائة دينار تصلح حالك بها . قال العطّار : وكان عليّ ستمائة دينار ديناً واصبحت (238) فقلت : قد قال النبي صلى الله عليه وسلم « من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي » فلم لا امضي الى الوزير واعرف ما عنده . قال : فمضيتُ فلماً وقفتُ على بابهِ مُنعتُ الوصول وجلستُ الى ان ضاق صدري وهمتُ بالانصراف . فانا على ذلك اذ خرج الشافعي صاحبه وكان يعرفني معرفةً قريبة فقامتُ اليه وعرفتهُ خبري فقال : يا هذا ان الوزير يطلبك منذ السحر والى الآن وقد سأل عنك كل احد والرسول مبعوثه في التماسك فكُن بمكانك . (قال) ودخل فما كان باسرع من ان دُعِيَ بي . فدخلت الى الوزير ابني الحسن فقال لي : ما اسمك . قلتُ : فلان بن فلان العطّار . قال : من اهل الكرخ ؟ . قلتُ : نعم . قال : احسن الله يا هذا جزاءك في قصدك اياي فوالله ما تهنأتُ عيشاً منذ البارحة لان

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي فِي مَنَامِي : أَعْطِ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ
الْعَطَّارَ بِالكَرْخِ أَرْبَعِينَ دِينَارًا يَصَاحُ بِهَا شَانَهُ « فَكَتَبْتُ الْيَوْمَ مِنْذُ الْعِدَّةِ
وَالِي هَذِهِ الْعِنَايَةَ أَسْأَلُ عَنْكَ وَمَا عَرَفْتِكَ أَحَدًا . يَا غَلَامَ هَاتِ الْفَ
دِينَارًا . فَجِي . بِهِ عَيْنًا فَقَالَ : خُذْ مِنْهُ أَرْبَعِينَ دِينَارًا امْتِثَالًا لِأَمْرِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسِّتَمَانَةَ الْبَاقِيَةَ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَيْكَ . قُلْتُ :
(239) أَيُّهَا الْوَزِيرُ مَا أَحَبَّ أَنْ أَزِدَ شَيْئًا عَلَى عَطَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانِي أَرْجُو الْبَرَكَةَ فِيهِ . فَكَبَى وَقَالَ : مَا أَحْسَنَ هَذَا
الْيَقِينَ خُذْ مَا بَدَأَ لَكَ . فَاخَذْتُ أَرْبَعِينَ دِينَارًا وَانصرفتُ . وَقَصَصْتُ
قِصَّتِي عَلَى صَدِيقٍ لِي وَأَرَيْتُهُ الدَّنَانِيرَ وَكَلَّفْتُهُ أَنْ يُخْبِرَ غَرْمَائِي بِأَمْرِي
وَيَتَوَسَّطَ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي فَفَعَلَ وَبَدَلُوا لَهُ تَأْخِيرِي بِمَا لَهُمْ ثَلَاثَ سِنِينَ .
قُلْتُ : لَا بَلْ يَأْخُذُونَ مِنِّي الثَّلَاثَ وَيُنظَرُونِي بِالْبَاقِي . فَفَرَّقْتُ عَلَيْهِمْ
مِائَتِي دِينَارًا وَفَتَحْتُ دُكَّانِي وَادْرَتَهُ بِالْمِائَتَيْنِ الْبَاقِيَةَ مَعِي فَحَالَ الْحَوْلِ
الْأَوْقَدُ بَلَغَ مَالِي الْفَ دِينَارًا فَوَفَيْتُ غَرْمَائِي مَا بَقِيَ لَهُمْ وَمَا زَالَتْ
حَالِي تَمُو وَمَالِي يَزِيدُ وَاللَّهُ الْحَمْدُ

وَكَانَ الْخُنَابَلَةُ بَنُوا مَسْجِدًا وَجَمَلُوهُ طَرِيقًا إِلَى الْمَشَاغِبَةِ وَالْفَتَّةِ . فَتُظَلِّمُ
إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى مِنْ أَمْرِهِ فَوْقَ عَلِيٍّ ظَهَرَ الْقِصَّةُ : « أَحَقُّ
بِنَاءِ بَيْتِهِمْ وَتَمْغِيَةِ رَسْمِ بِنَاءِ أُسْسِ عَلَى غَيْرِ تَقْوَى مِنَ اللَّهِ فَلْيَلْحَقْ بِقَوَاعِدِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ »

وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ نِيدَادٍ يَتَقَدُّ كُورَ الْأَهْوَازِ فَتَرَبَّصَ بَارِزًا مِنْ أَرْتِفَاعِ
النَّاحِيَةِ فَوْقَ فِيهِ النَّارُ وَاحْتَرَقَ فَكَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى كِتَابًا أَقَامَ فِيهِ
عُذْرَهُ وَسَجَّعَ فِي كِتَابِهِ سَجْمًا زَادَ فِيهِ فَوْقَ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى عَلَى ظَهْرِ الْكِتَابِ :
« أَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَكْتُبُ فَتَجِيدُ وَالْأَسْمُ (239) الْحَمِيدُ خَيْرٌ مِنَ الْكَلَامِ »

السيد ضيقت علينا ارزا حصلتة وعولت بنا على كلام آفته وخطابا
سجته اوجب صرفك عما توليته والسلم . فقال ابو الحسن بن نيداد : ما
صرفني غير السجع . وكتب اليه : « وصل كتاب سيدنا الوزير اطال
الله بقاءه مشتتلا على وصفٍ وصرفٍ . فاما الوصف فهو منه ادام الله
تأييده مع محله من الصناعة نهاية الفخر والسعادة . واما الصرف عن
الاعتذار بما جرى به المقدار فما جزاء من اعتذر من حال لا درك عليه فيها
ان يصرف عن ولاية لا جناية منه عليها والاعتذار بلفظ الصواب اولى من
الاحتجاج بسوء الخطاب » فوقع علي بن عيسى عن جوابه : « قد ادته البلاغة
الى الادارة (١) فليكتب باقراره على العمل واسعافه بالامل ان شاء
الله »

وورد الحضرة قوم من اهل ديار ربيعة يتظلمون من حيف لحقهم في
معاملاتهم فكتب على ايديهم الى الحسن بن محمد بن عينونة العامل
هناك كتابا نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم . في علمك اكرمك الله بما امر الله به من
العدل والاحسان ونهى عنه من الجور والعدوان وعاقب به الظالمين في سالف
الازمان غنى لك عن التنبيه والتوقيف والوعظ والتخويف . وفيما رسمته
(240) لك مشافهة ومكاتبه في انكار الظلم وازالته واظهار العدل
واقاضته كفاية وبلاغ . وقد ورد الحضرة اكرمك الله جماعة من وجوه التناء
والمزارعين بديار ربيعة متظلمين مما عوملوا به في سني احدى واثنين وثلاث
عشرة وثلاثمائة من اكراههم على تضمن غلات بيادهم بالحزر والتقدير

والراهم حقّ الاعشار في ضياعهم على التبريع واستخراج الخراج منهم على
أوفر عبدة قبل ادراك غلاتهم وثمارهم واكرام وجوههم وتجارهم على ابتاع
النلات السلطانية باسماير مسرفة مجبضة . فاقلقتني ما افاضوا فيه من الشكوى
والتي ما انتهوا الى وصفه من عظيم البلوى ووجدته مع قبيح ذكره
وعظيم وزره عائداً بخراب الضياع ونقصان الارتفاع . فينتهي اكرمك الله
ان تجري سائر رعيّتك على المعاملات القديمة وتحملهم على الرسوم السليمة
حتى يودوا الى افضل حال عهدوها واجل سيرة حمدوها وتزيل السنن
الجائرة وتبطلها وتقطع اسبابها وتحسمها وتكتب اليّ بما يكون منك في
ذلك فانتني على اهتمام به ومراعاة له ان شاء الله »

وكتب الى عبد الله بن علي الجرجري عامل الصلح والمبارك :
« وصل كتابك اكرمك الله جواباً عن الكتب النافذة اليك (240^ص) فيما
تظلم منك فيه جماعة من الرعيّة وواصلوه من الشكّة بما دلت عليه من
بطلان اقوالهم وشدة اطاعهم وحكيت من وجوبه عليهم بالحجج الواضحة
والشواهد اللائحة وفهمته . فاماً ما وصفته من استعمالك الحق في قولك
وفعلك وحلك وعقدك فانظر ابي دعوى ادعيّتها لنفسك وماذا تحتج به غداً
عند ربك . واعلم ان اقبح الناس في الدنيا ذكراً واعظمهم عند الله وزراً
من وصف عدلاً واتى جوراً واحسن قولاً واساء فعلاً . واما ما ذكرت ان
هؤلاء المتظلمين اوقعوا فيه المغابنة وابتاعوه من اراضي المزارعات مصابة
فارتبعتهم منهم لتبيعه بالثمن الوافر والنقد الحاضر فقد عدلت في امرهم عن
طريق الحكم الى اشنع جهات الظلم . ولو بان دعواك وظهرت وقامت
البينة عليها ووضحت لما جاز ان تمنعهم عمّا ملكوه ولا تحول بينهم وبين
ما ابتاعوه الا بعد ان يختاروا فسخ البيع ويرضوه ويوثروه ولا يابوه وترد

عليهم من الثمن ما وزنوه وتدفع اليهم معه ما انفقوه . فسلم اليهم عافاك الله ملكهم ووقفهم حقهم واقنع فيما بينك وبينهم بنظر محمد بن محمد بن حمدون ووساطته ولا تعدل عن قبول رأيه ومشورته . وأما ما انفذته من العمل لبقايا سنة ثمان وثلاثمائة (241^{هـ}) وما قبلها وبيت ان معظمه على الطائفة المتظلمة منك فقد وقفت عليه واحوال هذه البقايا تختلف والحكم فيها واضح منكشف . وسبيل ما كان منها على الجهابذة والبلدية وسكان المستغلات السلطانية ان تستخرجه في اسرع الاوقات وتستوفيه على تصرف الحالات . وما نقاه (١) المحملون واصحاب المناثر عن نقائص قناب (٢) الحاصل ووصفوا ان تصحيحه واجب على ارباب اليسادر فسيبك ان تجريه مجرى اسلاف البذور التي تستظفها مع التوثق منها بعد شهر وما بقي من الاسماء المجهولة . ولا اشك انه من خراج نخل وخضر في اقرحة معروفة فيجب ان تطالب مزارعي تلك الاقرحة حتى يصححوه او يكشفوا حاله ويوضحوه فاعمل في ذلك بما رسمته ولا تتجاوز ما حددته ان شاء الله

« وأما ما ذكرت ان ابن المشرف الذارع اشار عليك بايقاع المساحة عليه من حريم الانهار المحفوف بالنخل والاشجار لتطالب بابتياعه من تجده قد فاز بارتفاعه فقد غشك هذا الذارع في مشورته وذلك على سوء سريره . وجميع نواحي واسط اصلحك الله من السواد المفتوح عنوة وليس يملكه السلطان اعزه الله فيباع لانه في السلمين يقوم مقام الوقف على جميعهم

١) جاء في الاصل : ساء

٢) وفي الاصل : ساء قناب

(241) وانا تباع اهلبي فيه مجري مجري السكنى لاجل ما ادوه ويؤدونه من الحراج وهو الكراء ومن غرس في هذا الحريم نخلاً او شجراً او زرعه غلة او خضراً فقد نفع سلطانه اعزّه الله وانتفع وثمر ماله بما صنع . فاحذر ان يخطر هذا الباب يالك او يجري ذكره على لسانك وارجع عما يعزب عنك فهمه ويشكل عليك حكمه الى الفقهاء لتسلم من سمة المسبة وتؤمن سوء المغبة ان شاء الله «

وحدث ابو الحسن علي بن هشام قال : اقراني ابو عبد الله احمد بن محمد الحلبي كتاباً بخط ابي الحسن علي بن عيسى ذكر انه كتبه اليه في وزارته الاخيرة وهو يتقلد طاسيج طريق خراسان يحثه فيه على حمل المال وكانت نسخته :

« قد كنت اكرمك الله عندي بعيداً من التقصير غنياً عن التنبيه والتبصير راعياً فيما خصك بالجمال وقدمك على نظرائك من العمال واتصلت بك ثقتي وانصرفت نحوك عنايتي ورددت الجميل من العمل اليك واعتمدت في المهم عليك . ثم وضع عندي من اثرك وصح عندي من خبرك ما اقتضى استرادتك وردفه ما استدعى استبطائك ولائتك وانت تعرف صورة الحال وتطلعي مع شدة الضرورة الى ورود المال . وكان (242) يجب ان تبثك العناية على الجد في الجباية حتى ترد جمولك ويتوصل ما توقع وروده من جهتك ونشدتك بالله لما تجنبت مذاهب الانغال والاهمال وقرنت الجواب على كتابي هذا بما لم تميزه من سائر جهاته وتحمله وتبادر به وتحمله فان العين اليه ممدودة والساعات لوروده معدودة والمذرفي تأخره ضيق وانا عليك من سوء العاقبة مشفق والسلام «

حدث ابو الحسن علي بن هشام قال : سمعت ابا عبد الله الباقر

يقول: لما غلب السجزيّة (١) على فارس جلا قوم من ارباب الخراج عنها لسوء
المعاملة فقض خراجهم على الباقيين وكل بذلك قانون فارس القديم ولم تزل
هذه التكملة تُستوفى على زيادة تارة ونقصانٍ أخرى . وافتتح ابو الحسن
ابن الفرات فارس في وزارته الاولى سنة ثمان وتسعين ومائتين على يد وصيف
كمامه ومحمد بن جعفر العبرتي فاجرى الامر على رسمه وفعل مثل ذلك
محمد بن عبيد الله الحاقاني وعلي بن عيسى في صدر وزارته الاولى . فلما
مضى منها مُدَيِّدة ورد عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي الى الحضرة فتكلم
على محمد بن احمد بن ابي البغل وقدح فيه وكان يتقلد فارس اذ ذاك
وخطب العمل وبذل توفير جُملة من المال فعقد علي بن عيسى الضمان عليه
(242^٣) وصرف ابن ابي البغل وقلده اصبهان . ثم اُخّر عبد الرحمن بن
جعفر المال واحتجّ بتظلم اهل فارس من التكملة المذكورة وامتاعهم من
ادائها . فكتب علي بن عيسى الى ابي المنذر النعمان بن عبد الله وهو يتقلد
كور الاهواز بالاستخلاف على عمله والنفوذ الى فارس ومطالبة عبد الرحمن
بما حلّ عليه من المال والنظر في امر التكملة التي وقعت الظلامة منها وشرح
امرها وحلّ ضمان عبد الرحمن وعقد البلد على احمد بن محمد بن رستم
وكتب الى ابن رستم بان يصير من اصبهان الى فارس ليعقد عليه
فلما وصل النعمان الى هناك وجد قطعة من التكملة على عبد الرحمن وقد
رام ان يكسرها ففسفه وباع شيئاً من املاكه حتى استوفى ما عليه . واستخرج
مال التكملة من الناس وكتب الى علي بن عيسى بان العمال يستضعفون
قوماً من ارباب الخراج فيلزموهم من التكملة اكثر مما يلزمهم ويُرهبون آخرين

فِيحْتَلُونَهُمْ أَقْلَ تَمَّا يَخْتَصِمُهُمْ وَقَالَ هُوَ وَابْنُ رِسْتَمٍ: وَإِنَّ مِنْ طَرَائِفِ مَا يَجْرِي
بِفَارِسٍ مَطَالِبَةُ النَّاسِ بِهَذِهِ التَّكْمَلَةِ وَهِيَ ظُلْمٌ لِأَشْكَ فِيهِ وَلَا شِبْهَةَ وَمِمَّا
سَنَّهُ الْخَوَارِجُ وَآخِذُوهُ جَوْرًا وَمُجَازَفَةً . وَإِنَّ هُنَاكَ مِمَّا قَدْ أُغْضِيَ عَنْهُ لِأَرْبَابِهِ
وَالْمَطَالِبَةِ بِهِ أَوْلَى وَآحَقُّ وَهُوَ خِرَاجُ الشَّجَرِ لِأَنَّ فَارِسَ أَفْتَحَتْ عَنُودَهُ وَهِيَ
فِي أَيْدِي الْمَزَارِعِينَ عَلَى سَبِيلِ الْإِجَارَةِ . وَلَا حِجَّةَ لَهُمْ فِي دَفْعِهِمْ إِلَّا (٢٤٣)
دَعْوَاهُمْ أَنَّ الْمَهْدِيَّ اسْقَطَهُ عَنْهُمْ . وَعَرَفَ أَهْلُ بِلَادِ فَارِسٍ مَا يَجْرِي مِنْ
الْحَوْضِ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَوَرَدَ قَوْمٌ مِنْ أَجْلَادِهِمْ إِلَى حَضْرَةِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى وَدَخَلُوا
عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ جَلُوسَهُ لِلْمَظَالِمِ وَقَالُوا: «تَمْنَعُ عَلَاتِنَا وَتُعْتَاقُ فِي الْكِنَادِيَجِ حَتَّى
تَهْلِكَ وَتَصِيرَ هَكَذَا (وَطَرَحُوا مِنْ أَكْثَرِهِمْ حَنْطَةً مُحْتَرِقَةً) وَنُطَابَ بِتَكْمَلَةٍ مَا
أَوْجِبَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَتَدْعُونَا الضَّرُورَةَ إِلَى بَيْعِ نَفُوسِنَا وَشَعُورِنَا نَسَائِنَا وَإِدَائِنَا حَتَّى
تُطَلَّقَ النَّعْلَةُ وَهِيَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ (ثُمَّ رَمَوْا مِنْ أَكْثَرِهِمْ تَيْنًا يَابِسًا وَخَوْخًا
مُقَدَّدًا وَلَوْزًا وَفُسْتًا وَبُنْدَقًا وَغُبِيرًا وَنَبْتًا وَعَثَابًا) وَقَالُوا: وَهَذَا كُفُّهُ بِلَا
خِرَاجٍ لِقَوْمٍ آخَرِينَ وَابِلِدٍ فَتُحَ عَنُودُهُ فَمَا تَسَاوَيْنَا فِي الْعَدْلِ أَوْ الْجُورِ» . فَانْهَى
عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى ذَلِكَ إِلَى الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ وَجَمَعَ الْقَضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ وَمَشَايِخَ الْكُتُبِ
وَالْعَمَالَ وَجَلَّةَ الْقَوَادِ فِي دَارِ الْوِزَارَةِ بِالْمَحْرَمِ وَقَدْ جَعَلَهَا دِيوَانًا وَتَنَاظَرَ الْفَرِيقَانِ
مِنْ أَرْبَابِ الشَّجَرِ وَقَدْ وَرَدَ مِنْهُمْ قَوْمٌ (وَأَرْبَابُ التَّكْمَلَةِ . فَقَالَ أَرْبَابُ الشَّجَرِ:
هَذِهِ أَمْلَاكٌ قَدْ انْفَقْنَا عَلَيْهَا أَمْوَالًا حَتَّى نَبَتَتْ الْعُرُوسُ فِيهَا وَحَصَلَ لَنَا
بَعْضُ الْإِسْتِغْلَالِ مِنْهَا وَمَتَّى أُلْزِمَتْ الْخِرَاجُ بَطَلَتْ قِيمَتُهَا وَقَدْ كَانَ الْمَهْدِيُّ
أَزَالَ الْمَطَالِبَةَ وَرَسَمَ الْخِرَاجَ عَنْهَا . وَقَالَ الْمَطَالِبِيُّونَ بِاتَّكْمَلَةِ مَا شَكُوا بِهِ حَاضِمٍ
فِيهَا وَاسْتَمَرَّ الظُّلْمُ عَلَيْهِمْ بِهَا وَرُجِعَ إِلَى (٢٤٣) الْفُقَهَاءِ فِي ذَلِكَ فَاقْتُوا
بِوُجُوبِ الْخِرَاجِ وَبَطْلَانِ التَّكْمَلَةِ . وَقَالَ الْكُتَّابُ: إِنَّ كَانَ الْمَهْدِيُّ شَرَطَ
شَرْطًا لِمَصَاحَةِ رَأْيَا فِي أَحْسَلِ ثُمَّ زَاتِ سَعْفَ اشْرِطَ وَرُجِعَ الْحُكْمُ إِلَى

الأصل . وقال لهم علي بن عيسى : أليس احتجاجكم بان المهدي امامٌ رأى رأياً فيه صلاح ففعله . قالوا : بلى . قال : فان امير المؤمنين الامام قد رأى ان من الأحوط للمسلمين الزام الشجر الحراج وازالة التكملة . فقام الزجاج ووكيع القاضي فدعوا له واثنا عليه . وقال وكيع : لقد فعل الوزير في هذه القصة كفعل ابي بكر الصديق رضي الله عنه في مطالبة اهل الردة بالزكاة . وانهى علي بن عيسى والقضاة ما جرى الى المقتدر بالله في يوم الموكب واستأذنه في كتب الكتاب باسقاط التكملة عاجلاً الى ان يتقرر امر الشجر . فامر بكتب ذلك في الحال بحضوره وأحضرت له دواة . وكان رسم الوزراء اذا ارادوا كتب كتاب بحضور الخليفة ان تحضر لهم دواة لطيفة بسلسلة فيمسكها الوزير بيده اليسرى ويكتب بيده اليمنى وبدأ علي بن عيسى يكتب بغير نسخة . فلما رآه المقتدر بالله وقد شق ذلك عليه امر باحضار دواته وان يقف بعض الخدم معه فيمسكها الى ان يفرغ من كتابته . وكان اول وزير أكرم بهذا ثم صار رسماً للوزراء بعده . فكانت (244) نسخة ما كتبه علي بن عيسى :

« بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله جعفر الامام المقتدر بالله امير المؤمنين الى النعمان بن عبد الله سلام عليك . فان امير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

« اما بعد فان افضل الاعمال قدراً واجملها ذكراً واكملها اجرا واذخرها ذخراً ما كان للتقى جامعاً وللهدي تابعاً وللورى نافعاً وللبلوى دافعاً وقد جعل الله امير المؤمنين فيما استرعاه من امور المسلمين مؤثراً ما يرضيه مثابراً على ما يزيل عنده ويحظيه وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل وبه

يستعين . وقد عُرِقت حال السجزيّة الخرميّة الذين تنابوا على كور فارس
وكرمان واستعملوا الجور والعدوان واطهروا التّو والطّيان واتهموا المحارم
وارتكبوا العظائم حتى افذ امير المؤمنين جيوشه اليهم وتورد بها عليهم فزالهم
وابادهم وشتتهم وابارهم بعد حروب توصلت ووقائع تتابعت احل الله بهم
فيها سطوته وعجل لهم نقمته وجملمهم عبرة للمتبرين وعظة للمستعين وكذلك
أخذ ربك اذا أخذ الثرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد (Sur XI, 104.)
ولما محق (244) الله امر هؤلاء الكفّار وفرّق عدد اوباشهم الفجار وجد امير
المؤمنين افطع ما اخترعوه واشنع ما ابتدعوه في مدتهم التي طال امدّها
وعظم ضررها تكلمة اجتبوها بكور فارس في سني غوايتهم لما طالبوا اهلها
بالخراج على اوفر عبرتهم من غير اقتصار فيه على الموجودين حتى قضوا (١)
عليهم خراج ما خرب من ضياع المفقودين . فانكر امير المؤمنين ما استقر من
هذا الرسم الذميم واكبر ما استمر به من الظلم العظيم ورأى صيانة دولته
عن قبيح معرفته وحراسة رعيته من عظيم مضرتّه مع كثرة ووفور جملته .
فأرفع عن الرعيّة هذه التكملة رفعا مشهورا فقد جعل الله من سنّها مدحورا
وناد في المساجد الجامعة بازالتها وابطال جبايتها ليذبح ذلك في الجمهور
ويتمكّن السكون اليه في الصدور ويحمد الله الكافة على ما اتاحه الله لها
من تعطف امير المؤمنين ورعايته وجميل حياطته وعنايته وأجب بما يكون
منك في ذلك فان امير المؤمنين يتوكفه ويواعيه ويتشوقه ان شاء الله
والسلام عليك ورحمة الله . وكتب علي بن عيسى يوم الخميس النصف من
رجب سنة ثلث وثلثمائة «

وقد كان علي بن عيسى نظر في سنة اثنين وثلاثمائة الحراجة لاهل هذه التكملة بالف الف (245) درهم قبل ان يستقر على ارباب الشجر الحراج . ثم تقرّر على ان يُقارب اهله فيه ويلزموا طسوقاً محقفةً عنه وفعل النعمان في ذلك فعلاً وفق به وكان ما ارتفع منه قريباً من مال التكملة . وكتب علي بن عيسى في امر الشجر بما نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله جعفر الامام المقدر بالله امير المؤمنين الى احمد بن محمد بن رستم سلامٌ عليك فان امير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلي علي محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

» اما بعد فان الله بعظيم آلائه وقديم نعمائه وجميل بلائه وجزيل عطائه جعل اموال النبي للدين قواماً وللحق نظاماً وللعزّة تاماً . فوجب للأئمة جبايتها وحرّم عليهم اضاعتها اذ كان ما يجتبي منها عائداً بصلاح العباد وحراسة البلاد وحماية البرية وحياطة الحوزة والرعية . ولذلك يعمل امير المؤمنين فكره ورويته ويستفرغ وسعه وطاقته في حراستها وحياطتها وقبض كل يد عن تحيفها وتقصّها والله وليّ معونته بمنه ورحمته . ولما فتح الله كور فارس على المسلمين وازال عنها ايدي المتغلبين وجد امير المؤمنين اهلاً قد احتالوا في اسقاط خراج الشجر باسره مع كثرته (245) وجلالة قدره فأمر باشخاص وجوهمهم الى حضرته واتصلت المناظرة لهم بمشهد من قضائه وخاصته الى ان اعترفوا به مُذعنين والترموه طائعين وضمنوا اداء ما اوجبه الله فيه من حقوقه على ما تقرّر من وضائعه وطسوقه . فطالب بخراج الشجر في سائر الكور على استقبال سنة ثلث وثلاثمائة فأستخرجهُ واستوف جميعه واستنظفه

وأكتب بما يرتفع من مساحته ويُحصَل من مبلغ جبايته منقرَّباً
للحق متوخياً للرفق ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله. وكتب
علي بن عيسى يوم الاثنين لعشر ليال خلون من شعبان سنة ثلث
وثلاثمائة *

وحدث ابو الحسن احمد بن محمد بن سمعون الجرجري قال : كنت
اخلف ابا ياسر الجرجري على النهروانات فمسخنا على الناس ما يجري على
الطسق من غلاتهم فاذا احد التثاء قد اصعد الى دار الوزير ابي الحسن علي
ابن عيسى ونحن لا نعلم فتظلم من اننا زدنا عليه في مساحة قراح له . فلم
نשמع الا وقد جاءنا ابن البدال (١) العامل وهو من وجوه العمال ومعه
فوج من مساح بادوريا وفرسان ورجالة فلم نشك انه صارف لنا . فقال
لي صاحبي : احب ان تتلقاه وتعرف الخبر . فتلميته فوجدته منفضداً
(246) لاعتبار مساحة القراح الذي للرجل وعدت الى صاحبي بذلك
فقال لي : ما تدري كيف جرى امر مساحته . قلت : لا . قال : فاخرج
حتى توافق وتجهد . قال : فخرجت ومعي مساح البلد الذين مسخنا بهم
وواقفنا واستقصينا وما زلت الطف حتى استقرت مساحة القراح على احد
وعشرين جريباً وقفيز (٢) وكنا مسخناه اثنين وعشرين جريباً . واحتجبت
بان المساحة وقعت اولاً والملة قائمة فيه ومسخ الآن بعد حصادها وليس
بمتكر ان يكون بين المساحة على الحالتين هذا القدر . وانصرف القوم وطالعوا
علي بن عيسى بالصورة فوردت علينا كتبه بالصواعق في الانكار والتوعد

١) وفي الاصل : البدال

٢) القفيز ربع جريب

وقال : والله لئن عادت ظلامه او تُحَيَّف احدٌ من الرعيّة في معاملةٍ او مساحةٍ لا قابلنَّ على ذلك اشدّ مقابلةً . فحجرتنا وتحفظنا وحرسنا الناس ونفوسنا وزاد الارتفاع في السنة الآتية ثلثة في كل عشرة لان العدل شاع والحيف زال فتوقرت العمارة

وحدث ابو محمد ثابت بن احمد بن المشرف كاتب بادوريا قال : كان اهل بادوريا معروفين بالجلد وكانت لهم مظالم وقوف ومظالم رسوم ومظالم تدعى مظالم القرطاس فتقلد عليهم ابن ابي السلاسل العامل وفي قلبه احقاد فاراد الاستقصاء عليهم والتشفي (246) منهم . واخرج ما عليهم من البقايا واطاف اليها ما رده من هذه المظالم وحبسهم وطالبهم فامتنعوا عليه وصبروا على الحبس فقيدهم واحتملوا القيد ولم يجسر على ان يُوقع بهم مكروهاً خوفاً من علي بن عيسى . فاملى في بعض الايام على كاتبه بحضرتهم رقعة الى علي ابن عيسى يُغريه فيها بهم كل اغراء ويقول : «هؤلاء قوم يُدّلون بالجلد وعليهم اموال قد اَلطوا بها وصبروا على الحبس والقيد ومتى لم تُطلق اليد في تقويمهم واستخراج المال منهم كسروه وتأسى بهم اهل السواد فبطل الارتفاع والوزير ايده الله اعلی عيناً فيما يراه من الاذن في معاماتهم بما يضطرهم الى الخروج من الحق » . (قال) فجزع القوم وخافوا ان يعود الجواب باطلاق يده فيهم فيبلغ منهم مبلغاً يهلكون به وهموا بالاتياد له الى ما يريد . ثم صبروا فورد الجواب على ظهر الرقعة بخطّ علي بن عيسى «الخراج عافاك الله دين لا يجب فيه غير الملازمة فلا تتعدّ ذلك . . . » الى غيره . ففرج الله عنهم وأمضيت رسومهم ولم يؤدّوا الا البقايا الصحيحة وزاد ارتفاع بادوريا في السنة الثانية اثنان في كل عشرة

وحدث ابو محمد عبد الله بن احمد بن داسة قال : حدثني ابو سهل

ابن زياد القطن قال : كان ابو الحسن علي بن عيسى (247) يدخل الى حجرة زوجته والدة ابي القسم ابنه في كل اسبوع . فلما نشأ ابو القسم وترجل جاء الى حجرة أمه في يوم نوبتها من ابيه فقفلا عليها واخذ المفتاح وانصرف . ووافى علي بن عيسى على رسمه فلما رأى الباب مقفلاً سأل عن ذلك فقيل : فعله ابو القسم ابنك . فاستحيا وعرف غرضه فلم يدخل من بعد الى أمه الا لقيادة او حال ظاهرة

وحدث ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى قال : حدثني ابي قال : لما حبسني المقتدر بالله كنت مكرماً في محبسي فدخلت الي القهرمانه بعد ثمانية عشر شهراً من القبض علي وقالت : يريد الخليفة ان يبيحك فتأهب لذلك . فامضت ساعة حتى دخل الي مؤنس القشوري وابن الحواري وقالوا لي : اراد امير المؤمنين ان يبيحك فاستحيا منك . قال : فقلت وقببت الارض ودعوت له . ثم قالوا : ويقول لك لولا علمنا بزهدك في الوزارة لما عدلنا بها عنك ولكنا نشاورك فيمن تقلده اذكر هنا الناظر في الامور . فقلت : الوزارة محتاجة الى رجل كاتب كاف يمشي للامور عارف ب سياسة الجند وقد قل الناس الذين هذه حالهم وما اعرف من اذكره اقتضاباً من غير روية ولكن انظروني حتى اراجع فكري واقول ما عندي . فقالوا : قل علي كل حال (247) . فقلت لهما : بالحضرة رجلان وعلى البعد رجلان . فأما الحاضران فابو عيسى احمد بن محمد بن خالد اخو ابي صخرة وابو عبد الله حمد بن محمد الثنائي . وأما الغائبان وهما اوفق واصلع فابو علي (١) الحسين بن احمد المعروف بابي زنبور وابو بكر محمد بن علي

كأدريان فانهما قد دبرا أمور بني طولون في المال والرجال ولهما في الكتابة
مقدم وبالتدبير دربة فاستدعوا احدهما . قالوا : هما بمصر والمسافة بعيدة ويزيد
ما هو اقرب . فقلت : إما أبو عيسى او حمد . قالوا : فما تقول في حامد
ابن العباس . قلت : هو عامل يصلح لعمارة وحفظ ارتفاع وما الوزارة
من عمله ولا سياسة الملك والرجال وتدبير الامور مما يعرفه . قالوا له :
فاعلم ان امير المؤمنين قد قلده وخط عليه ونظر مذ ثلثة ايام . قلت : فما
معنى المشاورة بعد الامضاء . فقالوا : لانه قد يلوح لنا عجز حامد وكيدنا
تمتضح به ولم يؤثر الخليفة صرفه في اثر تقليده فيصح ذلك في السياسة
ويزيد ان نشده بمن يقوم بهذا الأمر ويسدده ليقبى عليه اسم الوزارة
وقد رأى ان يندبك لذلك فتكون كاتبه وخليفته ظاهراً وانت الوزير باطناً
والتدبير اليك والمعاملة بين امير المؤمنين وبينك . (قال) فاسترحت الى
الاجابة لتطاول حبسي (248) وخرجت ونظرت وكان ما كان

وحدث ابو علي التنوخي قال : حدثني ابو الحسن احمد بن يوسف
بن الازرق قال : حدثني ابو يعقوب اخي قال : حدثني ابو بكر بن مقاتل
ونحن بمصر قال : ابعت من السلطان قديماً وانا تاجر غلّة على اكراه
وبقي علي من ثمنها عشرون الف دينار واحضرتني ابو الحسن علي بن عيسى
وطالني بذلك فلم يكن لي وجهه وعدت الى حمده وترك الاعتراف به . وقال
لي : اعمل حساباً باصل ما ابعتته وما ادّيتّه ليبين الباقي بعده . ودافعت
فاعتقلني في الديوان وامرني بعمل الحساب فيه . فأخذت اعلل واطاول
اشفاقاً من ان تتحقق البقية فاحصل تحت المطالبة بغير عذر ولا حجة . ثم
ارهقني ودعاني الى حضرته فدخلت ومعي كيس حساني لأريه ما ارتفع
منه واسأله انظاري باتمامه واستكمالها . وفتحت الكيس بين يديه وكنت

استطيب خبز البيت ولا آكل غيره ويحمل الي من منزلي في كل يومين
او ثلاثة ما اریده منه وبجسن الاتفاق ما ترك في الكيس منه رغيفين
استظهاراً لئلا يتأخر عني ما يحمل الي . وبينما انا اقب الحساب وقعت عين
الوزير ابي الحسن على الرغيفين فلما رآهما قال لي : اضم اليك حسابك
مراراً . فضمته (248) وشدده وقال لي : قم الي بيتك . فانصرفت ولم
يطالبي بعد ذلك بشيء . ولا تنبه من نظر بعد علي امري فانكسر الممال
والله وكان سببه الرغيفين لان علي بن عيسى لما رآهما وقد كنت اشكو
الحسارة والتفقر حملني علي ان حملي للرغيفين مع الحساب لضعف حاله
وشدة فاقه

وحدث ابو القسم عيسى بن علي قال : حدثني ابي قال : لما استهل
ذو الحجة من سنة اربع وثلاثمائة وقد قاربت استيفاء السنة الرابعة من
وزارتي الاولى للمقتدر بالله بلغني ما قد عمل عليه من صرفي فدخلت اليه
وخلوت به وقلت : يا امير المؤمنين قد اظلم العيد عرفك الله بركته
ووجب ان تنظر في امر خواصك وجندك فمن كان له رزق متأخر
واستحقاق حاضر اطلقناه له ليصرفه في نفقة عيده . فقال : نعم . قلت :
نرسل السادة (واشرت الي السيدة والحالة والامراء والحرم) ونستعلم منهم
الصورة فيما يتعلق بهم . ففعل وقالوا : قد راجت اموالنا وما بقي لنا ما نطالب
به او تقتضيه . (قال) قلت : ان خدم الدار وحواشيها واصحاب الجرايات
والمرتقة والغلمان الحجرية والرجالة المصافية واصحاب مؤنس واصحاب
الحجاب واصحاب الشرطة جارون هذا المجرى في الاستيفاء (249) وقد
ازحت عليهم فيما استحقوه منذ نظرت ومكررت الي هذه الغاية ولم يبق علينا
شيء لاحد الا ما كان لبعض رجال القواد التفاريق وقد تقدمت باخراج

الحال فيه فكان مائة وثلاثين الف دينار وحملتُ الى مجلس العطاء اليوم
منه مائة الف دينار وقدرتُ ان الثلاثين الفاً ستتوفر من جاري من مات
او غاب او أسقط وفضول الاوزان والرسوم التي كان يرتفق بها قبل هذا
الوقت . وانما اردتُ في اعلام امير المؤمنين من ذلك ما علمتهُ ليتحقق
استقامة امره وامر اهل دولته . (قال) فظهر السرور بما اخبرته به وشكرني على
ما فعلتهُ فيه وقلتُ : يا امير المؤمنين ان ابن الفرات نظر لك قبلي اربع
سنين فانفق ارتفاع الدنيا ومال المصادرات وكذا وكذا الف دينار من
بيت مال الخاصة (لم يثم ابو القسم عيسى على ما ذكر مبلغه) . ثم نظر لك
بعده محمد بن عبيد الله الخاقاني فاخرج من بيت مال الخاصة الف الف
دينار زائدة على ما اخرج به ابن الفرات بعد الذي انفقته من الارتفاع
والمصادرة . وقد وقَّيتُ الناس اموالهم كما رأيتُ وما مسستُ من بيت مال
الخاصة درهماً واحداً وان تركتني حتى أدبر امورك في هذه السنة المقبلة ولم
تُغير لي امراً قمتُ بجميع الخرج (249) وحملتُ الى بيت مال الخاصة
الف الف دينار أوفرها . فقال : معاذ الله ان اعتقدتُ صراً او أعتاض
عنك احداً وانت .. وانت .. وجعل يقرظني ويصفني ويحمدني ويشكرني .
فانصرفتُ من بين يديه وعندني اني قد كُفيتُ الصرف فما مضى على
هذا المجلس سبعة ايام حتى قبض علي في اليوم الثامن وكان يوم التروية
ونكبتني

وحدث ابو علي عبد الرحمن بن عيسى قال : سمعتُ الوزير ابا
الحسن اخي يقول : قل ما ظفر احدٌ ببغيةٍ وقل من حرص على النساء
فلم يفتضح : وقل من اكثر من الطعام فلم يتخم : وقل من ابتلي بوزراء

السوء فلم يقع في المبالاة . وهذه الكلمة عمدة القول (١) .
وحدث عبد الرحمن قال : كان أبو بكر بن مقاتل يتولى كبل ما
يرد من الشعر للتضمين واستيفاءه فيبقى عليه في أسافل الزواريق من الرطب
والعفن ما يباع بثمن بخس ويورد الحسابات على الأوقات . فاتفق أن
حضر الناظر في أمور الجوارح والطيور يلتمس إطلاق علوقة البط في البرك
والزبديّة وقدّر ذلك ثلثون قفيزاً شعيراً في كل شهر . فاحضر أخي أبو
الحسن علي بن عيسى ابن مقاتل وناظره على أمر الشعر الرطب والمبول وما
يحصل من ثمنه (250^١) وموقعه من ثمن الشليم والتفاوت بينهما إلى أن عرف
التوفير بين إطلاق الشعر الجيد والشعر الرطب ثم تقدم بأقامة العلوقة من
الرطب . فخرج أبو مقاتل متعجباً من دقة نظر أبي الحسن فيما نظرفيه حتى
وقر ما وقّره منه بعد طول المحاورة وذهاب شطري من الزمان في المناظرة .
وعرج ابن مقاتل إلى أحمد بن يحيى بن حاني كاتب الوزير أبي الحسن علي
خاصة فقال له : كم يرتق الوزير في الشهر . قال : سبعة آلاف دينار .
فقال : قسط اليوم فيها مائتان وثلاثة وثلثون ديناراً وقسط الساعة نحو
عشرين ديناراً . وقد نظر الوزير في أكثر من ساعة توفير لا يبلغ ما استحقه
من الرزق . واخرج القول مخرج التناذر وسمع صاحب الخبر ذلك فكتب
به إلى الوزير ودعاه من وقته . فلما وقف بين يديه قال له : أعد قولك
في معنى الرزق . فاضطرب وتحير فقال له : أعد ويل لك . فقال : إنما كان
قولي على وجه التعجب من نظر الوزير الدقيق في الأمر القليل . فقال : لا
تعجب من ذلك فإن لكل أمر حظاً من النظر والتفقد ولو لم تنفق الصغير

(١) جاء في حاشية : هذه بينها في كتاب كبله ودمته على النسق وصورة اللفظ

لأضعتنا الكبير وهذه امانة لا بد من اداها في قليل الامور وكثيرها . وكما اننا
نظرنا في هذا الدقيق ساعة (250^٥) فكذلك نظر في الجليل ساعة نظراً
يؤدّي الى استخلاص البلد العظيم وتحصيل المال الجسيم واعادة الشاذ الى
الطاعة ونأتي من التوفير بما يضعف على ارزاقنا للسنين الكثيرة . واذا علم
معامِلونا اننا نراعي امورهم هذه المراعاة لزموا الامانة وخافوا الحياة . أخرج
ودع الفضول . فخرج وعمامته في يده

وحدث عبد الرحمن بن عيسى قال : حدثني احد الخدم الخاصّة قال :
حضر ابو الحسن علي بن عيسى دار السلطان في يوم شديد البرد وليس
بيوم موكب وعرف المقتدر بالله خبره فجلس له في بعض الصحن على
كرسي ورأسه مكشوف . فخطبه في معنى ما حضره فلما فرغ قال له :
يا امير المؤمنين تبرز في مثل هذه الغداة الباردة وتجلس في هذا الصحن
الواسع ورأسك بغير غطاء والناس في مثلها يجلسون في المواضع الكئينة
ويستعملون من الدثار والثار ما يستعملونه واحسبك تُسرف في اخذ
الاشربة الحارّة والاطعمة الكثيرة المسك . فقال المقتدر بالله : لا والله ما ا فعل
ولا آكل طعاماً فيه مسك ولا يُطرح لي في شيء الا يسيرٌ يكون في
الخشكناج وربما اكلت في الايام واحدة منه . فقال له الوزير : فاني اُطلق
يا امير المؤمنين (251^٦) في كل شهرٍ في جُملة نفقات المطبخ لثمن المسك نحو
ثلثمائة دينار . واقضى كلامهما ونهض المقتدر بالله وخرج الوزير . فلما صار في
الصحن وقف المقتدر بالله وامر برده فعاد وقال له : اظنك تنصرف الساعة
وتفتح نظرك باحضار المتولي لامر المطبخ وتواقفه على ما جرى بيننا في معنى
المسك وتسقطه . قال : كذلك هو يا امير المؤمنين . فضحك وقال : احب

ان لاتفضل ذلك فعمل هذه الدنانير تنصرف في اقوات وفتقات قوم ولا
أريد قطعها عنهم . قال : السمع والطاعة

وحدث عبد الرحمن قال : كان احمد بن محمد بن المعلي الكاتب
يتولّى للوزير ابي الحسن علي بن عيسى زمام النفقات فقال له في بعض
الايام : يا ابا الحسين قد نقص الليل ثلث ساعات هي رُبعمه فانقص الفرائشين
من الزيت والشمع رُبعم الاقامة . فقال له : هذا اعزّ الله الوزير استقصاء
ما عرفوه واستيفاء ما عهدوه . فقال : أليس اذا احتاجوا الى زيادة طلبوها
وزيدوا . قال : بلى . قال : وكذلك اذا وقع نقصان فليوفروه

وحدث عبد الرحمن قال : تأخر الوزير ابو الحسن في دار السلطان تأخرًا
طال . وقد كان الخبر ورد بتورّد المغربي (١) مصر وبلوغه الجيزة (251^٢)
وهي في جانبها الغربي واخذه الفيوم والاسكندرية ووقع الانزعاج من ذلك
وضاقت به الصدور وأعمل الفكر والنظر في تدبيره . ثم وافى وقد تجاوزت
صلاة الظهر في يوم صائف . فقلنا له : ما سبب هذا التأخر فقد اعتورتنا
الظنون فيه . فقال : نعم كئنا والله في أعجوبة لم يُسمع بمثها . قلنا :
ما هي . قال : كنتُ مع مؤنس ومانس وغريب الخال ونصر المحاب
وشفيح وغيرهم من الخاصة تجارى ما ورد من امر مصر ونجبل الرأي فيما
يدبر به مع ما يُعبر من رأي الخليفة في السفر اذ خرجت أم موسى القهرمانة
فجلست على مسورة واستدعت من خادمها مندبل حوائجها فابتدت تعرض

(١) هو عيد الله الشيعي صاحب افريقية . وذكر الطبري ان في سنة اثنين وثلاثمائة
كانت بمصر وقعة هزم اصحاب السلطان فيها المنارة وانصرف المناربة عن الاسكندرية الى
المغرب

رقعة لبعض الحشم في زيادة دينار في نزلهِ ولبعض الخدم في زيادة يسيرة في رزقهِ وانا والجماعة تميّز غيظاً من قطعها ايانا عن مثل هذا الامر العظيم الحديث بمثل هذه الصغائر المضرة بالمال . ثم رميت بالرقعة وعطفت على القوم ومشاورتهم فقالت : هكذا يفعل بجوانح السادة . فقالت : يا هذه نحن في حراسة الارواح وحفظ اصول الملك وقد شغلنا عنه بما لا فائدة فيه . فقالت : وما هذا الشغل ككته . قلت : مصر قد اشرفت على الذهاب والخروج عن يد السلطان (252) وغلب المغربي منها على مواضع الارتفاع وان تمّ ونعوذ بالله من ذلك ما نخاف فقد مضى المغرب كله ثم لا قرار على البساط بعده . فقالت : بظر أم مصر ومتى كانت في يد السلطان حتى ينتم عليها اذا أخذت . فورد عليّ من قولها ما ادهشني . (فقلنا له) فما كان الجواب عن هذا الجهل . قال : قلت لهما : بمثل هذا أدبر امر الدنيا . ونهضت مغضباً وتفرّق القوم وقد شاهدوا وسمعوا عجباً

وحدث عبد الرحمن قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي قال : لما مضت مدة من وزارة الوزير ابي الحسن علي بن عيسى وانتقل الحواشي وخدم الدار عمّا ألفوه مع ابي الحسن بن الفرات وابي علي الخاقاني من بسطهم وبلوغ اغراضهم وزياداتهم في ازلهم وارزاقهم الى ما رأوه في ايام ابي الحسن من الضبط وتجمّد اليد (١) ووضع الامور مواضعها وحفظ الاموال عمّا يتخرمها ويتحيفها ثقل على الجماعة امره . واتفق ان دخل في بعض الايام الى دار السلطان فحذف في بعض المرات برقعة وقعت في صدره ولم يدر من رماه بها فاخذها . ودخل الى المقتدر بالله وخرج فجلس

في دار الوزارة وقراها فاذا فيها آيات قد هي فيها واستيد مودة ومدته
قلبها وكب على ظهرها :

(252)

لي مدة لا بدّ ابغها معلومة فاذا انقضت مت
لو سادرتني الاسد ضارية لغلبتها ما لم يجي الوقت

ثم قال لبعض خدمه : ارم بهذه الرقعة في المر الذي رمينها فيه .

ففعل

وحدث ابو الحسن علي بن يحيى بن سليمان البصري الكاتب قال :
كان ابو الحسن علي بن عيسى ايام تدبيره الامور في وزارة حامد بن العباس
قد عمل عملاً بالفضل في ضياع ابي الحسين بن ابي البغل وسلمه الى حامد
ليناظره عليه بما شاء من الامر فناظره حامد واعتقله ووكل به . وعرفت أم
موسى القهرمانة خبره فطالمت المقدر بالله وخرج امره بالافراج عنه . فلما
علم علي بن عيسى بما جرى كتب الى ابن ابي البغل رقعة يذكر فيها اغتنامه
بما لحقه وسروره بما ظهر من حسن رأي السلطان فيه . فاجابه في تضاعفها :

الصعور يصغر آمنًا ومن آجله حبس الهزار لأنك يترنم
لو كنت اجهل ما علمت لسرتي جبلي كما قد ساء في ما اعلم
لم استفد ادبي لدولة ظالي لكنه يجني علي ويظلم
ذني اليه على ركاكة فهمه اني لأعلم أنه لا يعلم (253)

وحدث ابو الحسن علي بن عيسى قال : كان عبيد الله بن سليمان
والقسم ابنه بعده ينكران علي عمّاهما الاستتار عنهما ويقولان : انما يقع الاستتار
مع الاشفاق من الظلم فامّا مع الانصاف في المعاملة واعتماد الحق في

الحاسبة فهو طمع في السلطان واردة لكسر ماله . فاتفق ان صرف القسم
عاملاً من عمال الاهواز فاستتر فقلظ عليه ذلك وقال لي وللجماعة : اذكوا
الميون عليه حتى تشيروه وجدوا في طلبه حتى تحضروه . وقال علي بن
عيسى : فبكرت يوماً بكوراً اقصي فيه حقاً واعدت الى دار ابي القسم بن عبيد
الله فاذا العامل قد خرج من موضع يريد موضعاً فراه غلاني فامسكوه
وجاؤوني به . قلت له : تستر عن الوزير وعننا والانصاف مبذول لك .
فقال : اذا كان الامر على هذا ظهرت وجئتك . فتذمت من ان احمله في
الحال بالاكرام الى دار القسم فتلحقتني في هذا الفعل قباحة . قلت له : لا
تتأخر فاني من وراء معاوتك وتمشية امرك . وامرت بتركه وتخليه سبيله
ومضيت الى مقصدي وعدت الى دار ابي القسم ودخلت الى مجلسه فلم
اجد عنده من البشاشة والاكرام ما كنت اعهد . ثم سلم الي فصلاً من
رقعة صاحب خبر وقد ذكر فيه حالي مع الرجل وقال لي : كان عندي
انك عون^(٢٥٣) لي والسلطان على استيفاء حقوقه واصلاح اموره ولم
اعلم انك على خلاف ذلك . فاشفقت من ان اجيبه جواباً ربارد علي
عنه ما يقدح في الجاه ويستمع على ملا من الناس . قلت : اذا خلا الوزير
عرفته ما عندي في ذلك . وامسك وبقيت حيران لا اعلم باي عذر اعتذر
وعدت الى ان سألت الله كفايتي وتخليصي وكنت اذا رأيت المجلس قد
خف احسست بتقطع اعضائي . فانا في ذلك اذ تقدم الي صاحب دواتي
واعطاني رقعة من وكيلي في داري قد وقع عليها اسمه وبعده « مهم » فظننت
ان القسم بنزقه وغيظه قد انفذ الى داري قوماً ووكل بها . فاسرعت الى
فضيها وعقلي زائل وروعي زائد فاذا فيها : « صار الى بابنا نسوة وطلبن من
يكلمهن وخرجت اليهن فدخلن الدهليز وكشفت احداهن عن وجهها فاذا

هو فلان العامل فتحت ازاره وخطه وفضل غلام كان معه مثل فعله وجلسا
في الدار وانصرف من كان معهما من النساء وامرتي بان اطالعك بخبره
واقول لك عنه قد سلمت نفسي اليك جزاء لفعلك اليوم وثقة بوعدك
واخذك بيدي ومعاونتي على امري فاعمل ما تراه « فحين قرأتها عادت نفسي
واشتد سروري . وتقوض المجلس وقال لي القسم : هات ما (٢٥٤) عندك
في جواب قولي لك . قلت : نعم ما الامر على ما وقع لك في بابي بل عندي
من المعاونة والمعاوضة والخدمة والطاعة وبذل القدرة والاستطاعة واطراح
الديانة والامانة في كل ما يحتف عنك ويقرب منك اكثر مما يجب لك
على مثلي ونكتك ايها الوزير تستقصر الفعل وتريد زيادة على ما في الوسع
وان كان هذا العامل ينصف في مواقفته ومحاسبه احضرته الساعة . فاسفر
وجهه وقال : انكرت ان يكون منك الا ما تقتضيه الثقة بك والآن فقد
رددت امره اليك ورضيت بحكمك فيه فرح به عشياً الى حضرتي
واعمل من ديوانك عملاً لما يجب عليه . وقال لكتّاب الدواوين جميعاً ان يعملوا
مثل ذلك . وانصرفت الى داري وقلت للرجل كل ما سكنت به نفسه
وازلت معه اشفاقه وجملته على ثقة من تكفلي بامره وامرته بان يروح معي .
فلبس احسن لباس وتطيب اكثر طيب وجاء معي فقلت له : قد اسرفت
في لباسك وطيبك . فقال لي : حالي على جملتها وما الزمت ما شعنها ولان
يرى الوزير مني مروءة يستدل بها على كثرة كلفي وموئني اولى من غير
ذلك

ودخنا الى القسم بن عبيد الله معاً فاراد الرجل ان يقبل يده فمنعه وضمه
اليه حتى قبل كتفه واحضر كتّاب (٢٥٤) الدواوين فقال لهم : ناظروه .
فكان يناظر على عمل بعد عمل ويطل باباً ويصح باباً وكل ما صح

شيء أخذ به خطه وأرجه أحد الكتاب إلى أن وجبت صلاة المغرب وصلينا
ثم أقبل على الكاتب وقال له : كم جملة ما أرجته مما كتب به خطه . قال :
سنة وثلاثون الف دينار ونيف . قال : وأي شيء بقي من الاعمال . قيل له :
عمل الديوان القلاني والديوان الفلاني . فقال لي : يا أبا الحسن أنت الحكم
في امره قتل ما عندك قبله . ولا أقل من اتمام المبلغ خمسين الف دينار .
قلت : ايها الوزير اذا رجعت إلى حكيمي فأثار الرجل جملة وطريقته مستقيمة
ومن حكيمي فيه ان لا يلزم شيئاً . فاعتاظ غيظاً بان في وجهه وان لم يبد في
قوله وقال : ماذا قلت . قلت : يُرد إلى عمله فانه رفع من الارتفاع ما لم
يرفعه غيره . فاطرق ثم رفع رأسه وقال : يُردّ عليه خطه ويُكتب باعادته
إلى عمله . فقال الكاتب : كيف ادعوه له . قال : لا تدع . وقال للرجل :
والله لئن عاودت ما أنكره منك لأعاملك بما عامل الله به فرعون فانه جعله
نكال الآخرة والأولى . وكُتبت الكتب واراد توديعه فبسط رجله إليه
حتى قبلها . وقيل للقاسم : قد فعلت ايها الوزير في امره ما لم تفعله البرامكة
مع مثله . قال : وجدت كل ما عاملته به واقماً موقعه مع تسليمه (255)
نفسه وامره إلى

وحدث ابو عبد الله احمد بن علي بن المختار الانماطي وكان قد خدم
ابا الحسن علي بن عيسى واختص به قال : كنت بين يدي الوزير انا
واخوه واولاده وخواصه وجرى حديث ابن البريدي في اصعاده إلى الحضرة
وما هو عليه من الاقدام على اخذ الاموال واستباحة الاحوال وان الناس
على اشفاق منه وعمل على الهرب من بين يديه وأشارت الجماعة عليه بان
يخرج هو وحرمة واولاده واصحابه عن بغداد فما اصغى إلى ذلك . ثم اكتروا
عليه اكثرًا ثنوه عن رأيه فاطلق لي مائتي دينار لأستأجر له بها زواريق

يصعد فيها هو وعياله الى ناصر الدولة ابي محمد بن حمدان . وانصرفت من عنده بعد المغرب وباصكرني رسوله يستدعيني فبادرت اليه وسألني عما علمته فقلت : ضاق الوقت البارحة عما اردته وباصكرني رسولك فحضرت معه . فقال لي : فكّرت فيما اشترتم به فوجدته خارجاً عن الرأي ومُفسداً للدين لان الامر مُقدّر والانسان مُدبّر ولا يجب لمخلوق ان يهرب من مخلوق رهاه الدنانير . فاعطيته اياها فامر بان يُتصدق بها وقام . فلما قرب ابن البريدي انحدرا اليه مُتلقياً فآكرمه وعرف موضعه ووفاه حقه ومنعه من ان يخرج عن طياره وانتقل هو اليه (255) وخاطبه بما وفاه الجميل والبر فيه

وكان اهل الكوفة تظلموا الي ابي الحسن علي بن عيسى في ايام القاهر بالله وقد خرج الي واسط مدبراً لها ولاعمال سقي الفرات من امر ثمارهم وحكوا ان احمد بن محمد بن بشار وكّل بها وسامهم حملها الي البنادرة واجرى اثانها في خراجهم ليبقى عليهم عجزاً يطالبهم به . ووجرت بينه وبينهم مناظرات ومخاطبات آلت الي ان كتب الي ابن بشار بان يقاسمهم على الثمرة كما يقاسمهم على الغلة

وحدث ابو عمرو الشرايبي قال : لما صُرف ابو الحسن علي بن عيسى بابي علي محمد بن علي بن مقلّة دخلت اليه الي محبسه فحادثته وسكنت منه وسألته عما يريد من الاشربة والأسوقة والطعام لأتقدم بحمله . فوجدته طيب النفس حسن اليقين وقال لي : الآن تم لي ديني وتفرغت لصلاتي واداء مفترضاتي وقد كنت أحب العزل وترك هذا الامر واكنني احتسبت قيامي به قيام المجاهد في سبيل الله . فمن تقلد الوزارة ؟ قلت : ابن مقلّة . قال : حدثت بحب الرئاسة ويراعي يومه دون غده يا ابا عمرو أليس

تدبير الخلافة الى قوم مبلغ عقولهم انهم يظنون ان ابن مقلة ينهض بما اعجز
انا عنه ويستقل بما اتفادى منه . انا لله وانا اليه راجعون ذهب والله الدنيا
وضاعت الامور (256) . فقلت : ما قدروا ذلك ولا توهموه ولكنهم ارادوا
من يأخذ اموال الناس ويُعطيهم اياها ويطلقهم فيما منعتهم منه . فقال : الله
المستعان

وحدث عبد الرحمن بن عيسى قال : حدثني هرون الكاتب بن ابراهيم
الكاتب قال : لما احسن القسم بن عبيد الله بحضور منيته جعل يوصي ابا
الحسن علي بن عيسى بولده وابو الحسن يذكره بالتوبة والاقلاع فما
فارقه حتى تاب توبة جردتها وصحح فيها العزيمة . ثم دعا بالعباس بن الحسن
في غداة يوم الثلاثاء لحس خلون من ذي القعدة سنة احدى وتسعين
ومائتين قبل ان قضى نحبه بثلاث ساعات فاملى عليه رقعة الى المكتفي
بالله كان ما حفظناه من الفاظها ومعانيها

« كتبت هذه الرقعة اطال الله بقاء سيدي امير المؤمنين باملاتي
وانا في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة . وقد حضر
من الامر ما مضى عليه الاولون ويصير اليه الآخرون والحمد لله
الذي لما قضى علي الموت جعله في دولة امير المؤمنين ايده الله وجعلني
ماضياً على احكام طاعته ودارجاً أعلى وافضل ما درج عليه احد من اهل
ولايته » (وتتم الكلام وشكر الانعام ثم قال) : « ولم أطب نفساً مع ما آلت اليه
الحال بان امسك من النصح لمولانا حياً كنت ام ميتاً (256) ولا بد
ان يقوم لخدمته من يصلح لها ويجري مجراي في حراستها والذب عنها
والنهوض بأعبائها . وهذا خادم امير المؤمنين وكاتبه علي بن عيسى بن داود
ابن الجراح احد الكتاب المتقدمين ومن قد خدم آباؤه الخلفاء الماضين

وكانوا مُرصنين محمودين وقد عرف مولانا مذهبه في امامته ومُناصحته وتأدّت اليه اخباره في سداده وكفايته . وخادمه العباس بن الحسن كاتب حضرتي وكان مُلازماً لي وقد تقبّل اخلاقي في الخدمة وعرف مذهبي في المدافعة عن الدولة وسلك مذهبي في المبالغة والطاعة . وعلى أيهما اعتمد ولا يهما أثر وقدّم رجوتُ ألاّ يندمّ عنده شيئاً ممّا كان عليه خادمه في المناصحة ، (وتسمّ القول وختمه بالوصاية بولده ووالدته واسبابه والاحسان اليهم ومكافأته بما يستحقّه فيهم)

قال عبد الرحمن : فحدّثني ابو الحسن اخي قال : لما فرغ القسم من املاء هذه الرقعة دفعها اليّ وقال : سألتك بحقّ ما يتنا إلاّ بادرت واوصلتها من يدك واجتهدت في التعجّل بما يجري فاني اخاف ان تأخرت ان لا تلحقني وأكبر أُملي فيما بقي من مدّتي ان أعرف ما يستقرّ عليه الحال من بعدي . قال اخي : فاستعفيته فلم يُعفيني ولم يكن فيه فضل لمعاودتي (257^ق) وعجبتُ من شدّة نفسه وزيادة حرصه على امور الدنيا مع حضور اجله . فمضيتُ ومعي العباس الى دار السلطان وجلسنا على انتظار اذنه ثم اذن لنا فدخلنا . فلما حصلنا في وسط دهليز الصحن السبعيني استدار العباس فصار في وجهي وقال لي : والله لئن اقيت هذا الامر اليّ ونزلت عنه لي لأكوننّ فيه من قبلك ومتصرفاً على امرك . فعجبتُ من قوله وقلت : ستعلم ما يجري وارجو توفيق الله تبارك وتعالى . ووصلنا الى الخليفة واوصلتُ الرقعة . فلما قرأها سأل عن خبرهم فعرفته انه في آخر رمقه وما تقدّر اننا نلحقه . فدمعت عيناه ثم انتفت اليّ وجعل يخاطبني مخاطبة من قد ردّ الامر اليّ واعتمد فيه عليّ . وقال لي في عرض قوله : انت يا عليّ في نفسي مذ كنت بالرقعة وانا اعرف اخبارك وأشاهد آثارك وقد آل الامر الآن اليك

ووقع اختياري عليك فتجرد في القيام به وازالة الخلل عنه وتفعل وتصنع .
قلت : انا يا امير المؤمنين رجل ضيق العطن وفي استقصاء وشدة لا
يصلحان لتولي هذا الامر وشغلي بما اخدم فيه طويل عريض وان نُقلت الى
ما هو اكثر منه بعت ووقفت . فراجعتي القول وراجعتُه في الاستعفاء
وقلت : وهذا العباس اعرف بما كان القاسم عليه من طرق (257) الخدمة
وان عول عليه كُنَّا أعوانه وأعضاده . قال : فتضمن لي القيام بالشد منه
حتى يستقيم ما يُناط به . قلت : أفعل وابذل عن من يليني من الكتاب
مثل ذلك . فدعا بالدواة وكتب الجواب بالتوجع والدعاء وقال : « فان اعوذ
بالله بليت فيك بما لا اقدر على دفعه قلن اعدل عن اختيارك ورد الامر الى
من اشرت به . فامَّا الولد والحرم فأولادي وحرمي والله يصونهم ببقائك
ويدفع لنا عن حوائبك » . وختمت الرقعة وتقدم بتسليمها الي فاخذتها وقبلنا
الارض وعدنا . فحين بلغنا درجة باب الخاصة من دار القسم سمعنا الواعية
فنزل من اعلمنا انه قضى في الوقت عند وصولنا الى الباب

قال عبد الرحمن : وكان حديث ابي الحسن اخي لنا بذلك واسحق
ابن حنين المتطيب في مجلسه فقال : احديثك يا سيدي حديثه في هذه
الحال وذلك انه دعاني وقد حضر اليأس ولم يبق الا تردد النفس . فقال لي :
يا اسحق جس النبض وانظر هل بقي من الدماء ما يفي بانتظار جواب
الخليفة . فحجسته وكان قد سقط فقلت : الحال صالحة . فقال : أعيدك بالله
لا والله ما احسبني ألحق ذلك . ثم قال : انظروا الطيار هل اقبل . وتنفس مرة
او مرتين وقضى وما زال اخي يعجب من امره . قال اخي (258) : فلما
عرفنا وفاته عدنا الى دار السلطان فوجدنا الخليفة قد خلا وعرفنا خفيًا
السرقي الحجاب الصورة حتى انهاها وتقدم الينا بالكور في غد وانصرفنا

الى دار القسم واقمنا الى ان جُهِزَ وَوُورِيَ وَعَزِينَا وَالِدَتُهُ وَوَلَدُهُ
وشاع امر العباس وتقررت الوزارة له واعتماد المكتفي بالله عليه
وحضر الكتاب من عند دار السلطان وهم العباس بن الحسن وعلي
ابن عيسى ومحمد بن داود بن الجراح وعلي بن محمد بن الفرات ومحمد بن
عبدون وهو اكبرهم سنًا لانه ولد في سنة ست وثلاثين ومائتين وابن
الفرات في سنة احدى واربعين ومائتين ومحمد بن داود في سنة ثلاث
واربعين ومائتين وعلي بن عيسى في سنة خمس واربعين ومائتين والعباس
في سنة خمسين ومائتين. ووصل العباس وعلي بن عيسى الى الخليفة دون
غيرهما فامضى امر العباس ووصي علي بن عيسى بالضبط والاحتياط وادخل
الناس بعد ذلك على طبقاتهم فعزوا الخليفة وسمعوا قوله في رده وزارته الى
العباس واقراه اصحاب الدواوين على دواوينهم وانصرفت الجماعة مع الوزير
الى منزله وكان له غرفة في حريم البستان الزاهر المجاور لدار القسم على
دجلة سكنها عند خدمته القسم في التوقيع بين (258^v) يديه. وعجب الناس
من تتأد العباس عجبًا طال ولم تزل به الحال الى ان ملك الامور واسرف في
التجبر والاستكبار فارداه ذلك واورده شرّ مورد ونسأل الله حسن
العاقبة

وحدث عبد الرحمن قال : حدثني الوزير ابو الحسن اخي قال :
كنت بمكة فاتفق يوم شديد الحر وحرّ تهامة اذا شدّ ضرب به المشل
قال : فصلت الظهر جماعة في المسجد الحرام وطفت وسعيت وركعت
عند المقام ثم انصرفت وقد مسني من الحر ما زاد علي فيه الامر فتثيت في
الوقت شربة سويق بثالج وأوعت نفسي بالسكر فيها فزجرتها وقت : ثلج
في تهامة ! وحمدت الله تعالى على نعمة العافية فما لبثت والله ان ظهر في

السماء قزع من غيم ثم اجتمع وانتظم وجاء بريق ورعد متصل ثم بظرب
وبل ثم ببرد في غاية الكبر. فجمع القلمان منه ما ملأوا به حُباً من حباب
الماء. وكان هذا بعد صلاة العصر فما كان فطوري الألى سوق وسكر
وثليج وماء مائع وبقينا على ذلك ثلاثة أيام. والله الحمد

تم الكتاب
بحمد الله وعونه
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
وسلم

الجزء الثامن

من

كتاب التاريخ

تأليف أبي الحسين هلال بن المحسن
ابن ابرهيم الصائبي الكاتب

(1^٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح الحال في قبض ابي شجاع بكران بن بلفوارس علي ابي القسم الحسين
ابن مَمَّا نقيب النقباء.

استوحش ابو شجاع بكران من ابي القسم بن مَمَّا وسعى بينهما سعاة
بالفساد فقبض عليه بغير امر بهاء الدولة والموفق واعتقله وقيده ووكّل به
ابا العباس كوشيار بن المرزبان وجماعة من الديلم وضيق عليه ومنع كل
احد من الوصول اليه . وقد ابا الحسين محمد بن راشد نقابة النقباء وانزله
في دار ابي القسم بسوق السلاح وتبع اسبابه واصحابه وهم على ما قيل
بالفتك به وطالبه بما يصححه ويقرره على نفسه وتوسط امره ابو الفتح
منصور بن جعفر (27) وضمن عنه عشرين الف دينار واخذه الى داره .
وعرف ابو الحسن محمد بن عمر ما جرى فامسك امساك لا راض ولا منكر
فلما قيل له ان ابا الحسين بن راشد يتقأد موضعه قامت القيامة عليه غيظاً
منه وتذكرًا لما كان عامله به واطلق لسانه في ابي شجاع بكران بن بلفوارس (1)
بكل قول كتب الى الموفق بمثله وجاءه ابن راشد فحجبه واجتهد في

استعطاف رأيه فلم يجد الى ذلك سبيلاً. ونفذت الكتب الى الموفق بالصورة
فامتعض الامتصاص الشديد منها وكاتب ابا شجاع بكران بما اغلظ له فيه
والشريف ابا الحسن بانتزاع ابي القسم بن مَمَّا من يده وارتجاع الكفالات
التي اخذها منه بالمال الذي قرره عليه. وكتب الى ابي العباس احمد الفراءش
باعتناق هذا الامر والمضي الى ابي بكران (2٦) وملازمته الى ان يُفرج عنه
ويرد عليه خطوط الكافلين به. وفعلت الجماعة ما رُسم لها وأُفرج عن ابي
القسم في يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الاول وردت عليه
الكفالات بالمال المذكور ثم انحدر من بعد الى الاهواز وجدد عهداً بخدمة
بهاء الدولة والموفق. واتفق الموفق ابا حرب شيرزيلي بن بلفوارس الى بغداد
للقيام مقام ابي شجاع بكران اخيه فكان وروده يوم الخميس لسبع بقين من
شهر ربيع الآخر ورداً ابا القسم ابن مَمَّا فكان وروده يوم الجمعة لسبع بقين
من جمادى الاولى وقبض على ابي العباس كوشيار واقطع اقطاعه وكان
من اكبر الاسباب فيما جرى على ابي القسم

وفي يوم الاحد لعشر بقين من شهر ربيع الاول برز الامير ابو منصور
بويه بن بهاء الدولة الى المعسكر بالاتانين متوجهاً الى الاهواز وسار في يوم
الجمعة بعده

ووجدت (3٦) في بعض التقاويم انه انتقض يوم الاحد المذكور
كوكب كبير ضخمة النهار

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع الآخر احرق العامة دار
الحمولي فمضت بأسرها ولم يبق فيها جدار قائم واحترق ما كان فيها من
حسابات الدواوين

ذكر السبب في ذلك

كان ابو نصر سابور قد حاول وضع العشر على ما يعمل من الثياب الابريسميات والقطنيات بمدينة السلام . فثار اهل العتابين وباب الشام من ذلك وقصدوا المسجد الجامع بالمدينة يوم الجمعة العاشر من الشهر ومنعوا الخطبة والصلاة وضجوا واستغاثوا وباكروا الاسواق على مثل هذه الصورة . فلما كان في يوم الثلاثاء صاروا الى دار ابي نصر سابور بدرب الديزج فمنعهم أحداث العلويين منها وخرجوا من درب الديزج الى دجلة وطلبوا من جرى رسمه بالكون في دار الحموي من الكتاب (3٦) والمتصرفين فهربوا من بين ايديهم وطرحوا النار في الدار وأهمل اطفالها فأتت على جميعها . وورد ابو حرب شيرزيلي ناظراً في البلد على ما قدمنا ذكره فقبض على جماعة من العامة اتهموا بما جرى من الحريق وُصِّب اربعة انفار على باب دار الحموي وذلك في يوم الخميس الذي دخل فيه . واستقر الامر على اخذ العشر من قيم الثياب الابريسميات خاصة ونودي بذلك بالجانب الغربي في يوم الاحد الرابع من جمادى الاولى وبالجانب الشرقي في يوم الاثنين وثبت هذا الرسم ورتب في جبايته ناظرون ومنتولون وأُفرد له ديوان في دار البركة ووُضعت الختوم على جميع ما يقطع من المناسج ويُباع ويُحمر . واستمرت الحال على ذلك الى آخر ايام عميد الجيوش ابي علي ثم اسقطه وازال رسمه على ما سنده (4٦) في موضعه .

وفي يوم الجمعة لست بقين منه توفي ابو القسم بن حياية المحدث وصلى

عليه ابو حامد الاسفرايني بمسجد الشرقية

وفي يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى خلع على الشريف ابي

الحسين محمد بن علي بن الحسن المريني من دار الخلافة ولقب نقيب
النقباء

وفي يوم الاثنين الثاني من جمادى الآخرة توفي ابو الحسين المتطيب
تلميذ سنان

وفي رجب قُتل ابو العلاء الحسين بن محمد الاسكافي الخزائن
والاستعمال فيه

وفيه انحدروا ابو شجاع بكران الى واسط

وفي يوم الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت من شعبان توفي ابو عبد الله
احمد بن محمد بن عبد الله العلوي بالكوفة

وفي يوم السبت الرابع من شهر رمضان توفي ابو محمد حسان بن عمر
الحريري الشاهد

وفي ليلة يوم الجمعة مستهل شوال قُتل ابو عبد الله (٤٧٠) محمد بن علي
بن هُدهد الحاجب الناظر في المعونة

شرح الحال في ذلك

جرت بين ابن هُدهد وبين ابي الحسن بن رهاذ الاحول نبوة
لامرٍ سأل فيه وردّه عنه وتزايد ما بينهما الى ان بذل ابو الحسن فيه بذلاً
كثيراً فقبض ابو نصر سابور عليه وسلّمه اليه واعتقاه ابو الحسن في داره .
فلما كان في ليلة يوم الجمعة كبسه العيارون وقتلوه وأتهم ابن رهاذ بانه
وضعهم على ذلك فقبض عليه وهمّ الشريف ابو الحسن محمد بن عمر بان
يُقيده به . فسأله ابو انقسم بن مّما في بابه واخذه الى داره وكتب الى
الموفق بما جرى ووقف الامر على ما يعود من جوابه ثم افرج عنه

وفي يوم الثلاثاء لحس خلون منه قلد ابو الحسن علي بن ابي علي
المعونة بجاني مدينة السلام وخلق عليه . وفي هذا الشهر (5^٣) قصد ابو
الحسن علي بن مزيد ابا القوارس قلعج بدير العاقول فانهزم من بين يديه
ونهب البلد

وفي يوم الاحد لليتين خلتا من ذي القعدة ضربت الدراهم التي
سميت « الفتحة »

وفي يوم الاثنين العاشر منه ورد قاضي القضاة ابو الحسن عبد الجبار
ابن احمد وابو الحسين علي بن ميكال حاجين وتلقاها القضاة والفقهاء
والشهود ووجوه الناس وابو القسم بن ماما واصحاب الشريف ابي الحسن
محمد بن عمر وابي نصر سابور ودوعيا بالانزال والملاطفات
وفي ذي الحجة قتل اصحاب ابي الفتح محمد بن عتاز زهمان بن
هندي واولاده ذلف ومقداد وهندي

شرح الحال في ذلك

حدثني ابو المعير ابراهيم بن الحسين البسامي قال : كان زهمان مستولياً
على خانقين وما يجاورها (5^٣) فلما قتل المعلم علياً ابنه ضعف امره ولان
غمزه . وعاد ابو الفتح محمد بن عتاز من حرب بني عقيل بالموصل مع ابي
جعفر الحجاج فقلد حامية الدسكرة وجرت بينه وبينه مجاذبات ومنازعات
والايام تقوي ابا الفتح وتضعف زهمان وكان منه في قصده ونهبه مع ابي
علي ابن اسماعيل ما قدما ذكره

وانتهت الحال بينهما الى الصلح والموادعة والاختلاط والألفة وارخى ابو
الفتح من عنائه واعطاه من نفسه كل ما تأكد به انسه فصار اليه هو

وأولاده وتمكن منهم قبض عليهم ونقلهم الى قلعة البردان فاعتقلهم فيها
وتفرق اصحابهم وملك عليهم نواحيهم . ومضت على ذلك مدة فثار اولاد
زهران وكسروا قيودهم وحاولوا القتل بالموكئين بهم والاستيلاء على القلعة
فصاح (6٦) الموكلون واجتمع اليهم من عاونهم فقتلوا الثلاثة المذكورين من
اولاد زهران بحضرتيه واخذوه فجملوه في بيت وسدوا بابه وكانوا (يدخلون)
من كوة فيه قرصة من شعير وقليل ما فبقي اياماً ومات

وقد جرت عادة الشيعة في الكرخ وباب الطاق بنصب القباب وتعليق
التياب واظهار الزينة في يوم الغدير واشمال النار في ليلته ونحرجل في
صيحته . فاردت الطائفة الأخرى من السنة ان تعمل لائقها وفي محالها
واسواقها ما يكون بازاء ذلك . فادعت ان اليوم الثامن من يوم الغدير كان
اليوم الذي حصل فيه النبي صلى الله عليه و ابوبكر رضي الله عنه في الغار
وعملت مثل ما عمله الشيعة في يوم الغدير . وجعلت بازاء يوم عاشوراء يوماً
بعده بثمانية ايام (6٦) نسبة الى مقتل مصعب بن الزبير وزارت قبره
بمسكن كما يزار قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما بالحائر . وكان ابتداء ما
عمل من يوم الغدير في يوم الجمعة لاربع بقين من ذي الحجة

وحج بالناس في هذه السنة ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر . وحج
فيها الوزير ابو منصور محمد بن الحسن بن صالحان والشريف المرتضي ابو
القاسم علي بن الحسين الموسوي والرضي ابو الحسن اخوه والوزير ابو
علي الحسن بن ابي الريان حمد بن محمد

وفي هذه السنة حصل عمدة الدولة ابو اسحق ابراهيم ابن معز الدولة
بالموصل وارداً من مصر وكثير الإرجاف له وبه واقام مديدة ثم سار الى
الري وقصد ابرقويه وتلك الاعمال وعاد بعد ذلك الى مصر فكانت وفاته

بها - وفيها وافي بردٌ شديد مع غيم مطبق وريح مغرب متصلة فهلك من (٧٢) النخل في سواد مدينة السلام الوف كثيرة وسام ما سلم ضعيفاً فلم يرجع الى جلاله وجلته الا بعد سنين

وفيها استولى الامير ابو القسم محمود بن سبكتكين على اعمال خراسان بعد ان واقع عبد الملك بن نوح بن منصور وتوزون وفائق وابن سيجور بظاهر مرو وهزمهم واقام الدعوة لامير المؤمنين القادر بالله اطال الله بقاءه وقد كان القائمون بالامر من بني سامان مستمرين على اقامتها للطائع لله وورد من الامير ابي القسم محمود بهذا الذكر كتاب نسخه بعد التصدير الذي جرت العادة به في مكاتبة الخلفاء :

« بسم الله الرحمن الرحيم

« اما بعد فالحمد لله العليّ مكانه الرفيع سلطانه الواحد الاحد الفرد الصمد العزيز القهار القوي الجبار الذي يكفل باعلاء الحق ورفع اخزاء (٧٢) الباطل وقمع الحائق يشيع البغي والعدوان مكره اللاحق يفرق الطغيان قهره وقسره الحاكم لاولياته بالعلو والاقطار الحاتم على اعدائه بالشبور والتبار المتفرد بجلاله ان يُمانع المتعالي بكبريائه ان يدافع يهمل المغترّ بآياته استدراجاً ولا يهمل ويُملي الخدوع بحلمه احتجاجاً ولا يُثقل بيده الخلق والامر ومن عنده الفتح والنصر فتبارك الله رب العالمين رب السموات والأرضين . والحمد لله الذي اصطفى محمداً عليه السلام واختار له دين الاسلام وفضله على من تقدمه من الرسل واناار به مناهج الآيات والسبل وارسله الى الخلق بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً فهدى الى القرآن والتوحيد ودلّ على الامر الرشيد وأهاب بالبرية الى مستقيم الدين وانا ف بهم (٨) على العلم اليقين فصلوات الله عليهم اتم صلاة نماءً وأكملها بهاء صلاة ترتقي

اليه جلّ جلاله في اعلى الدرجات وتُحيي روحه في السموات وعلى آله
اجمعين

والحمد لله الذي انشأ سيدنا ومولانا امير المؤمنين الامام القادر بالله
اطال الله بقاءه من ذلك السنيخ الذكي والعرق النقي احسن منشا وبوآه
من خلاقته في ارضه اكرم موبواً وجعل دولته عالية والاقدار لارادته
مؤاتية فلا يخالف رايته عدواً الا حان حينه وسخنت عينه ولا يخالف
دعوته ولي الا كان قدحه في القداح فائزاً وسعيه للنجاح حائزاً
بذلك جرت عادة الله وسنته ولم تجد لسنة الله تحويلاً . وقد علم مولانا
امير المؤمنين اطال الله بقاءه حال الماضين من السامانية فما كانوا فيه
من تقاذ الامر (8) وجمال الذكر وانتظام الاحوال واتساق الاعمال بما كانوا
يظهرونه من طاعة امير المؤمنين ومبايعتهم ويتجلونهم من موالاتهم ومشايعتهم
ولما مضى صالح سلفهم وبقي خلف خلفهم خلعوا ربة الطاعة وشقوا مخالفة
لمولانا (١) امير المؤمنين اطال الله بقاءه عصا الجماعة (٢) واخلاوا منابر خراسان
عن ذكره واسمه وحالفوا في افاضة القول وحسم عادية الجور والخيل عالي
امرهم ورسمهم وعم البلاد والعباد فسادهم وبلاؤهم ونهك الرعايا ظلمهم
واعتداؤهم . ولم استجز مع ما جمع الله لي في طاعة مولانا امير المؤمنين اطال
الله بقاءه من عدة وعدة وشكة وشوكة وقوة اقران وامكان وكثرة انصار
واعوان الا ادعوهم الى حسن الطاعة ولا ابذل في اقامة الدعوة لمولانا
امير المؤمنين (9) اطال الله بقاءه تمام الوسع والاستطاعة . فدعوت منصور

(١) وفي الاصل : مولانا

(٢) جاء في حاشية : نسا عطفة منك (كذا)

ابن نوح اليها وبمته بجدي واجتهادي عليها ولم يُصغِرْ الى اعذارٍ وتذكيرٍ
ولم يلتفت الى انذارٍ وتبصيرٍ ونهض من بخارا بخيله ورجله وحشده وحفله
يجمع على اهل الضلالة من اشياعه ويمحشر من في البلاد من اتباعه . فكان
من شوم رأيه وسوء انجائه ان اصطلمه جنده فكطوه وبايعوا اخاه عبد
الملك وملكوه وجريت على عادتي مع هذا الاخير اوفد اليه مرة بعد اخرى
وثانية عقب اولى من يدعوهُ الى الرشاد ويبصرهُ من التمسك بطاعة مولانا
امير المؤمنين اطال الله بقاءهُ سبل الرشاد فلم يزدهُ ذلك الا ما زاد اخاه
استمصاءً واستغواءً وتهوراً في الضلال واستشراءً . فلما ايست من فيه الى
واضح الجدد ورجوعه الى الاحسن والأعود (9^٧) ورأيتهُ متتابعاً في
عمائه ومنكشفاً في مهاوي غوايته نهضت اليه بمن معي من اولياء مولانا امير
المؤمنين ادام الله علوه وانصار الدين في جيوش يشرق بها الفضاء ويشفق
من وقعها القضاء ترجف في الحديد زحفاً وتخذ الارض جرقاً ونسقا الى ان
وردت مرو يوم الثلاثاء لثك بقين من جمادى الاولى وهو البلد الميمون الذي
به ابتداء اشاعة الدولة العباسية وزالت البدعة الاموية على احسن تسمية
واكمل عتاد واجل هيئة ووليت امر المينة عند مولانا امير المؤمنين اخي
نصر بن ناصر الدولة والدين في عشرة آلاف رجلٍ وثلاثين فيلاً وجعلت في
الميسرة من الموالي الناصرية اثني عشر الف فارس واربعين فيلاً ووقفت في
القلب بقلب لا يتقلب وطاعة مولانا امير المؤمنين (10^٨) شعاره عن اضداده
وعزم لا يتقض ودعوة امير المؤمنين عتاده في اصداره وايراده ومع
عشرون الف فارس من سائفٍ ورايحٍ ودارعٍ وتارسٍ وسبعون فيلاً وبرز
عبد الملك بن نوح وعن يمينه ويساره بكتوزون احد غواته وفائق رأس
طغاته وعتاته وابن سيجور وغيرهم من مساعديه على ضلالته مستعدين

للكفاح مستائمين في شكل السلاح وتلاقت الصفوف بالصفوف واصطلت
السيوف بالسيوف وتوقدت الحرب واحتدّت واضطربت نيرانها واشتدّت
واختلط الضرب بالطنن وكبا القرن بالقرن ولم يُرَ إلاّ تهوي الصوارم على
حجب الجاجم واوداق النبال في احداق الكاة والابطال . واهب الله ريح
الظفر لاوليائه وكشفوا مقاب الاعداء وحملوا (١) فيهم الخوف (10٢) وأروا
من دماهم السيوف وانجبت المعركة عن النبي قتيل من شجعانهم وابطالهم
والنبي وخسمائة اسير من مشهوري ذادة رجالهم وصناديدهم واقتفى
الاولياء اثار الفل من عباديدهم يقتلون ويأسرون ويسلبون وينعمون الى
ان اقلت الشمس بينها وبرزت ظلمة الليل جنينها وعاد الاولياء الى معسكرهم
في وفور من السلامة وتام من النعمة وقد ملأوا ايديهم من النعيمة
والنفائس الجمّة ثم ما نصب منهم احد ولم ينتقص لهم عدد . وكتابي هذا
وقد فتح الله تعالى لمولانا امير المؤمنين بلاد خراسان قاطبة وجعل مآبرها
تذكر اسمه متباهية وكلمة الحق به عالية والاهواء في موالاته متهادية .
وبعد فلم اجدد رسماً في حلٍ وعقدٍ واورامٍ ونقضٍ الى ان يرد من عالي
امره ورسنه ما ابني الامر ببنايه واحتدي الى حدائه بارادة الله سبحانه وتعالى .
فالحمد لله (11٢) العزيز المنان العظيم السلطان الذي لا يضيع لمحسن عملاً
ولا ينقل عن مسيء وان ارخى له اجلاً ولا يعجزه متغاب بقوته وحواله ولا
يتمتع بمتنع عن سطوته وصوله ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين راداً ولا
يصد نعمته عن الظالمين صاداً حمداً يمتري الزيد من احسانه ويقتضي
الصنع الجديد من امتثانه واياه اسأل ان يهنئ مولانا امير المؤمنين الإمام

القادر بالله خير هذا الفتح الجليل خطره الواضح على وجه الزمان غره
وان يواصل له الفتوح قرباً وبعداً وغوراً ونجداً ويراً وبحراً وسهلاً ووعراً
وان يوقفني للقيام بشراط خدمته والمناضلة عن بيضته انه على ما يشاء
قدير وبه جدير . فان رأى سيدنا ومولانا امير المؤمنين اطال الله بقاءه ان
نعم بالوقوف عليه وتصريف عبده بين امره ونهيه فعل ان شاء الله تعالى

(11^٧) سنة تسعين وثلثمائة

اولها يوم الاربعاء والثالث عشر من كانون الاول سنة احدى عشرة
وثلثمائة والف للاسكندر وروز اسمان من ماه آذر سنة ثمان وستين
وثلثمائة ليزدجرد

في يوم الاثنين السادس من المحرم توفي ابو الحسين علي بن المومل بن
ميمن كاتب ديوان السواد

وفي يوم الجمعة لعشر خلون منه توفي ابو بكر احمد بن علي السمسار
المعروف بابي شيخ البراز

وفي يوم الخميس لسبع بقين منه توفي القاضي ابو بكر احمد بن محمد
ابن ابي موسى الهاشمي

وفي هذا الشهر احترق ارسلان البستي وذلك انه كان نائماً في
خركاة له ربه تقرس مزمن قد منعه الحركة والقدرة على النهضة وفرأشوه
وعلمانه بعيدون منه فسقطت شرارة من شمة كانت في الخركاة على فراشه
فاحرقتة وانتبه ولا فضل (12^٨) فيه للقيام من موضعه والنجاة بنفسه فصاح
صياحاً حجز الليل ونوم الغلمان عن سماعه وعمت النار في الفراش والخركاة
فما عرف الخبر الا بعد احتراقه وهلاكه

وفيه خرج الموفق ابو علي الى جبل جيلويه في طلب ابي نصر بن
بختيار وانتهى الى ابرقويه وعاد في صفر وفي هذه الحرجة لُقِبَ بعمدة
الملك مضافاً الى الموفق وأذن له في ضرب الطبل اوقات الصلوات الخمس
ولُقِبَ ابو المعرّ ولدهُ بريتب النعمة

وفي صفر ورد الكتاب من شيراز بتلقيب المُشطبّ ابي طاهر سباصي
بالسعيد والاشراك بينه وبين المناصح ابي الهيجاء تختكين الجرجاني في مراعاة
امور الاتراك في مدينة السلام

وفي يوم السابع منه توفي ابو منصور محمد بن احمد بن
الحواري بالاهواز

وفي يوم الاثنين العاشر من شهر ربيع الاول توفي ابو (12^٢) الحسن
محمد بن عمر بن يحيى العلوي ودُفِنَ في حجرة من داره بدرج منصور مدّة
ثم نُقل الى المشهد بالكوفة وحضر جنازته ابو نصر سابور بن اردشير وابو
حرب شيرزبل بن بلفوارس والمناصح ابو الهيجاء تختكين الجرجاني وسائر
طبقات الناس

ذكر ما جرى عليه الامر في تركته وضيعته

لما توفي انفذ ابو نصر سابور فحظر على ما في داره وخزائنه ووكل باصطبلاته
وطلب كتابه وجهاذته فلم يجد احداً منهم لان ابا الحسن علي بن الحسن
ابن اسحق هرب وهرب الجبذ معه واستتر الباقون من اصحابه . واحضر ابا
عبد الله البطحاني العلوي وطالبه بما عنده من وصيته وماله فامتنع من تسليم
ذاك واخذ فيه الى الاعتلال والانكار واعتقله اعتقالاً جميلاً وتذت (13^٢)
الكتب الى بهاء الدولة والموفق بما تجدد وكتب ابو الحسن محمد بن الحسن
ابن يحيى العلوي وقد كان عاد من الاهواز الى واسط بعد الفتح في امر

الورثة والتركة فماد الجواب اليه بالاصماد الى بغداد والقيام بها مقام ابي الحسن محمد بن عمر . وتقرر امر التركة على خمسين الف دينار تحمل الى الخزانة

فحدثني ابو القاسم ابن المطلب قال : تقرر الامر بفارس على خمسين الف دينار صلحاً عن التركة وان يكون النصف من الاملاك للخاص والنصف للورثة . ثم أفرد قسط السلطان فحصل له به الثلثان لانه اخذ عيون الضياع وجمع موجود التركة فلم يف بالتقرير حتى تمم باثمان املاك بيت من جملة ما حصل للورثة من الضياع على ابي علي عمر بن محمد بن عمر وابي عبد الله الحسين بن الحسن بن يحيى وابي محمد علي (13^٢) ابن محمد بن الحسن بن يحيى وابي علي عمر بن محمد بن الحسن بن يحيى . واصعد ابو الحسن بن يحيى الى بغداد فكان دخوله اياها في يوم الاربعاء الثاني من جمادى الاولى ومعه ابو علي عمر بن محمد بن عمر و ابو الحسن ابن اسحق الكاتب وكان انحدر الى واسط فلقيه في الطريق وعاد في صحبته وأطلق ابو عبد الله البطحاني وسلم اليه . وراعى ابو الحسن القسط السلطاني من المعريات وتولى (ابو) الحسن ابن اسحق النظر فيه وارتفع في هذه السنة وهي سنة تسع وثمانين وثلثمائة الحراجية على ما ذكره ابو القاسم بن المطلب مع حق الورثة وسوى حقوق بيت المال بالنفي كرونيف حنطة وشعيراً واصنافاً وتسعة عشر الف دينار وكسد

وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر ربيع الاول قبل القاضي ابو محمد ابن الاكفاني شهادة ابي القاسم (14^٢) ابن المنذر وابي الحسين بن الحراني وفي يوم الجمعة لليتين بقيتا منه قبل شهادة ابي العلاء الواسطي وفي ليلة يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الاخر ولد الامير ابو

الفوارس ابن بهاء الدولة بشيراز والطاقع ^{توب} من المقرب
وفي يوم الخميس لحسن يقين منه توفي ابو عمر احمد بن موسى
العلاف الشاهد بالجانب الشرقي

وفي يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الاولى خلع على الموفق ابي
علي بفارس بالقباء والفرجية والسيف والمنطقة والدستي المذهب وحمل على
داية بمركب ذهب وقيد بين يديه داية بمركب مذهب وبنلة بجناغ نور
ومركب بقبل مذهب وثلاثة افراس بجلال ديباج واعطي دواة محلاة
بالذهب وحمل معه ترس من ذهب وسائر السلاح وخلع على ابي نصر
كاتبه وثلاثة من حجابيه (14^٦) ودواتيه واستاذ داره وخرج لقتال ابي نصر بن
بختيار ومعه العساكر بعد ان استناب ابا غالب محمد بن خلف بشيراز على
مراعاة الامور و ابا الفضل الاسكافي بحضرة بهاء الدولة

شرح الحال في عود ابن بختيار وما جرى عليه امر الموفق في قصده اياه
وظفره به وامر عسكر ابن بختيار بعد قتله

لما انهزم ابو نصر بن بختيار من باب شيراز صار الى الاكراد وانتقل الى
اطراف بلاد الديلم . وكاتب الديلم بفارس وكرمان لما استقرت به الدار
هناك وكاتبوه واستدعوه واستجروه فصار الى ابرقويه واجتمعت معه طائفة
كبيرة من ديلم و اتراك و زط و اكراد وتردد (15^١) في نواحي فارس وتقل
في اطرافها وظهر امره وشاع خبره وواصل مكاتبة الديلم ومراسلتهم واجتذابهم
واستمالتهم . وخرج الموفق ابو علي في طلبه الى جبل جيلويه وانتهى في اتباعه
الى ابرقويه وكان يهرب ويراوغ ويدافع ولا يواقف ومضى الى السيرجان .
فحدثني ابو عبد الله الفسوي قال : لما قصد ابن بختيار السيرجان لم يقبله

الديلم الذين بها وكرهوا حصوله عندهم ومقامه بينهم . وكان ابو جعفر استاذ هرمز بن الحسن بجيرفت فنياً بابن بختيار المقام بهذا المكان وسار الى خانين والفرخان وهما ناحيتان بين فارس وكرمان وفيهما خلق كثير من حملة السلاح وفي اكتافهما حُلل الزط الذين هم اشد الرجال الفارسين شوكةً واكثرهم عُدَّةً واستمال منهم طائفة (15^٦) كثيرة واقبل الديلم وغيرهم اليه ارسالاً من نواحي كورة درابجرد ومن سائر الاصقاع . وعمل استاذ هرمز على قصده قبل استفحال امره فجمع عساكر كرمان وتوجه لطلبه وسبقه ابن بختيار الى دشتير . والتقى في موضع يعرف بزيرل من ظاهرها واستأمن الى ابن بختيار كثير من الديلم الذين كانوا مع استاذ هرمز فانهم استاذ هرمز في خواصه واقاربه من القوهية وصار الى السيرجان . ومضى ابن بختيار الى جيرفت ورثب العتال وجبى الاموال وانفذ الى شق بم من استغوى له الجند الذين فيها ودعاهم الى طاعته وملك اكثر كرمان واستولى عليها وانتشر اصحابه فيها يطرقون اعمالها ويستخرجون ارتفاعها واستاذ هرمز بالسيرجان ينفذ السرايا الى النواحي ويكبس اصحاب ابن بختيار (16^٦) ويسلك سبيل الغيلة والمكيدة في طلبهم والايقاع بهم . ثم ورد عليه كتاب الموفق بانه سائر ورسم له قصد بردشير وسبق ابن بختيار اليها . ففعل ذلك وحصل بباب بردشير وصعد من كان بها من ديلم ابن بختيار الى قلعتها ومنعوا نفوسهم فيها وتوجه (١) الموفق الى كرمان على طريق درابجرد . فلما وصل الى فسا عسكر بظاهرها وعرف ابو عبد الله الحسين بن محمد بن يوسف وهو عامل كورة درابجرد خروجه من شيراز فبادر لاستقباله وخدمته . فوافق وصوله

الى معسكره أن كان نائماً فا انته الأ بصهيل الخيل و ضجيج الاتباع والحشم
فشاهد كثرة حواشيه وصفته وسعة كراعه ورجله ما عظم في نفسه وجماله
حسده عليه على ان قبض عليه وعلى اصحابه واخذه معه محمولاً على جمل
بعد ان (16^٧) احتوى على جميع ماله . فكان اذا نزل في المنزل احضره
وطالبه وضربه وعذبه حتى تقدم في بعض الأيام بان يعلق باحدى يديه في
بعض اعمدة الخيم وان يحمل على الجمل مُعلقاً وهو مع هذه المعاملة لا
يستجيب الى التزام درهم ولا يذعن بقليل ولا كثير وكان اكثر ما انتهى
به الموفق اليه لغيظه من تقاعده وتمامه . فذكر ابو عبد الله انه عرف
من بعض اصحابه (يعني الموفق) انه قال : ما رأيت اشد نقساً من
هذا الرجل فقد عذب اليوم بكل نوعٍ من العذاب وخلّ الساعة عن
الشد والتعاقب وهو جالس يُسرح لحيته بيده وما عنده فكر في كل
ما لحقه

وعرف ابن بختيار مسير الموفق فاستخلف الحسين بن مستر قرابة مالك
ديلان (كذا) بجيرفت في جماعة من رجاله وسار طالباً لبردشير وعاملاً
(17^٨) على التحصن بها الى أن تلحق به اصحابه بيم ووزماسير وقد كان كاتبهم
واستدعاهم وهم ججرة قوية . فلما توسط الطريق اليها بلغه حصول استاذ
هرمز بها وصعود اصحابه الى القلعة فعدل الى طريق بيم ووزماسير وكاتب
من بها من عسكره بالمصير الى دارزين وقم هو اليها فنزلها منتظراً لوصولهم
اليه ورحل الموفق من فسا وطوى المنازل حتى اطل على جيرفت واستأمن
اليه . من بها من الديلم لانهم لم يجدوا مهرباً ولا منصرفاً وكانوا نحو اربع مائة
رجل . فاستوقف عندهم ابا الفتح بن المؤمل و ابا الفضل محمد بن انقسم بن
سود منذ العارض وقال لهم : قد أقمتهما عندكم ليعرضاكم ويقررا اموركم .

ووصاها بان يقتلاهم فجمعاهم الى بستان في دار الامارة على ان يعرضوا فيه من غد ذلك اليوم ثم جمعا (17٢) الرجال الكوج واستدعيا واحداً واحداً على سبيل العرض وقتلاه وكان هذا الفعل منهما ليلاً . ثم خافا ان تنقضي الليل ويدرك الصباح قبل الفراغ فرموا بقيتهم في بير كرد (كذا) كانت في البستان وطرح التراب فوقهم . وعرف الموفق من جيرفت خبر ابن بختيار وأخذه طريق بَمَ وزماسير فخلف اثقاله ومواده واتبعه فبين خف ركابه وتبنت دوابه وخطر بنفسه وبالمملكة في هذا الفعل منه

فحدثني ابو منصور مردوست بن بكران وكان معه واليه خزانة السلاح السلطانية التي في صحبته وهو داخل في ثقائه وخاصته قال : كذت اجسامنا ودوابنا من مواصلة السير واغذاذه وترك الراحة في ليل او نهار ووصلنا الى جيرفت وما نعرف لابن بختيار خبراً . وقعد الموفق وجمع (18٢) الوجوه من الديلم والاتراك واستشارهم فكل اشار بالتوقف والتثبت وتجنب المخاطرة بالاقدام والتهجم فامتنع من قبول ذلك فاقام على امره في الاسراء وراء ابن بختيار واستدعى منجماً كان صحبه من شيراز فقال له : أليس حكمت بانني آخذ ابن بختيار واطفر به في يوم الاثنين الآتي . قال : نعم . قال : اين ذلك ونحن على هذه الصورة والرجل ^{مستعجب} مستعجب الخبر وانما بقي من الايام خمسة ايام . فقال : انا مقيم على قولي في حكمي ومتى لم تظفر في اليوم الذي ذكرته فدمي لك حلال وان ظفرت فاي شيء تعطيني ؟ . (قال ابو منصور) فتضاحكنا به وهزئنا منه وسار فكان الظفر في اليوم الذي نص عليه .

وحدثني ابو نصر السنّي كاتب الموفق قال : لما عظم امر ابن بختيار ومملك كرمان (18٢) واجتمع عليه الديلم قلق بهاء الدولة بذلك وطالب الموفق بالخروج لقصده وحر به وكان مخاطباً له على الاستغناء وقال له :

لو اجبتك الى الاستعفاء لما حسن بك ان تتقبله في مثل هذا الوقت وقد علمت اني لم اخرج من واسط الا برايك ولا وصلت الى ما وصلت اليه من هذه الممالك الا برايك واجتهادك واذا قعدت بي في هذه الضغطة فقد اسلمتني وضعت ما قدمته في خدمتي ولكن تقضي في هذا الوجه وتدفع عني هذا المدو وتجمل الاستعفاء والخطاب عليه وقتاً آخر فيما بعده فلم يمكنه في جواب هذا القول الا الطاعة والقبول وخلع عليه وسار والديلم والاتراك يخرجون معه ارسالا بغير مطالبة ولا تجريد حتى انه كان يراد قوماً منهم فيسألونه ويضربون اليه في استصحابهم

ولما حصل بفسا وجد بها جوارم ابو ذرعاني معتقلاً عند (19^٣) اني موسى خواجه بن سياهجنك وهو اذ ذاك والي فسا وقد كان جوارم عند افراج الموفق عنه بشيراز حصل في جملة خمارتكين البياني وفارقه وهرب الى ابن بختيار عند وروده وحصل معه واختص به . ثم انقذه الى الغلمان بفسا ليتخبرهم له وانفذ وندرين بن بفضل هر كامج الى الديلم ووندرين ممن كان بفسا وهو وجه متقدم واصحبهما رقاعاً وخواتيم

فحدثني الحسين ابو عبد الله بن الحسن قال : انفذ ابن بختيار وندرين ابن بفضل الى الديلم بفسا لاستماتهم وافسادهم وموافقهم على الانحياز اليه والنداء بشعاره فوصل واستتر في دار حبة بن الاسبهسلار ولايج وكان يحضر عنده طوائف الديلم سراً ويستجيبون له الى ما يدعوهم اليه ويتسلمون الرقاع والخواتيم منه

وكان ابو الفضل احمد بن محمد الفسوي في الوقت متصرفاً على باب دخول دار (كذا) خواجه بن (19^٣) سياهجنك لانه كان والي الكورة . فحدثني غير واحد ان ابا الفضل كان يعشق خادمة في دار حبة

الذي قدما ذكره وتواصله وتزوره في اكثر الاوقات فتأخرت عنه لأن حُبنة وكلها بخدمة المستر عنده فراسلها ابو الفضل يعاتبها ويستبطن عاداتها في زيارته . فحضرتة فاخبرته بمذرها وكان عارفاً بالديلم فاستوصفها الرجل فوصفته وعرفه وسألها ان تتلطف في ادخاله الدار ليلاً وخبئه ليشارك من يجتمع به . ففعلت ذلك وحضر الدار سراً وشاهد وندرين وخرج من فوره الى وندرش بن خواجه بن سياهجك فقال له : عندي نصحة تتعلق بالدولة وفيها لوالدك زيادة جاهٍ ومنزلةٍ فان احسن اليّ وقرّبي وجعلني من خواجهات الديلم وخطع عليّ وقدمني اخبرته بها فحمله وندرش الى خواجه (20^٢) ابيه حتى توثق منه فيما اشترطه لنفسه ثم حدثه حديث وندرين وكان الوقت ليلاً فاشفق ابو موسى خواجه بن سياهجك من ترايد الامر وظهور الفساد واتخذ وندرش وسياهجك ابيه وجماعةً من خواصه الى دار حُبنة حتى كسبوها وقبضوا على وندرين وحملوه اليه فقتله . ووفى لابي الفضل بما كان وعده وكان هذا ابتداء امر ابي الفضل وتقدمه حتى انتهت به الحال الى ما ستورده في موضعه .

وعرف ابو موسى خبر جوارد ابو زرعي قبض عليه واستأذن الموقق في امره فرسم له اعتقاله . قال ابو نصر : فلما حصل الموقق بفسا احضر جوارد ليلاً وقال له : قد علمت انني مننت عليك بنفسك اولاً بشيراز وثانياً عند ما ظهر من افسادك في هذه الدفعة والآن فان كان فيك خيرٌ وعندك مقابلة لهذه الصنعة فعلت بك المنزلة العالية (20^٣) الرفيعة . قال له : فيما امرتني به وجدتي عند ايثارك ورضاك فيه . قال : أفرج عنك سراً وتمضي الى ابن بختيار وتظهر له انك جئت هارباً وتتوصل الى اخذه اسيراً اذا اطلت عليك او الفتك به ان لم تمكن من اخذه وتصير اليّ لالحقك منازل الاكابر من

نظرائك . قال : افعل . وواقعه وعاهده وشرط عليه ان يقبده حجة حجاب
الامير ابي منصور وخلاه ليلاً واشنع من غدٍ بانه هرب من الاعتقال وصار
جواردا الى ابن بختيار وعاود خدمته

وسار الموفق مجدداً مغدداً حتى اطلَّ على جيرفت واستأمن اليه من بها
من اصحاب ابن بختيار ودخلها وزل بظاھرھا واجتمع اليه ابو سعد فناخسره
ابن باجعفر وابو الخير شھراستان بن ذكي وابو موسى خواجه بن سياهجنگ
وغيرهم من الوجوه وقالوا له : قد أسرفت ايها الموفق في هذا السير الذي
سرتہ وحملت نفسك (21^٣) فيه على ما لا تؤمن عاقبته وانت في فمك بين
حالين اما ان تهجم هجوماً ينعكس علينا فقد اهلكت نفسك ونعوذ بالله
بيدك واهلكتنا . واما ان تظفر بهذا الرجل فقد زال به ما كانت الحاجة
داعية اليك والينا فيه ومتى امن هذا الملك كان آمنه سبباً للتدبير علينا
وامتداد عينه الى نعمنا واحواننا وتركك الامر على جملة ووقوفك فيه عندما
بلغته اولى واصلح . فقال لهم : قد صدقتم في قولكم ونصحتم في رأيكم
ولكني قد حملتُ هذا من قصد هذه البلاد على ما خالفت فيه كل احد
من نصحاؤه واصحاب رأيه ولزمني بذلك وتحكم ما لبسته من نعمته ان
اوقيه الحق في مناصحته وابدل له الوسع في طلب عدوه ولا بد ان تساعدوني
وتحملوا على نفوسكم في انجاز هذا النجاز معي . فقالوا له : لم نقل ما قلناه
لنخالف عليك او نقمع عنك وانما اوردنا ما وقع لنا (21^٣) انه خدمة لك
واذا لم تُرد ذلك فنحن طوعك

وقال ابو نصر : وبينما هو في ذلك حضر من عرفه ان ابن بختيار
بدرقاذ وهي على ثمانية فراسخ من جيرفت فاختر ثلثمائة رجل من الوجوه
وذوي القوة والعدة من الديلم والاتراك واخذ معه الحمارات والبغال والدواب

عليها الرجل الخفيف والسلاح الكثير ومن لا بد منه من الركائبة والاتباع وترك السواد والاثقال والحواشي والحشم بجيرفت وسار. فلما وصل الى درفاذ لم يجد بها ابن بختيار وقيل انه كان بها ومضى الى سرّوستان كرمان فمضى على طيته ووافى سرّوستان وقد سار ابن بختيار الى دارزين فاضطر الى اتباعه وخبره على صحته كالمستعجم عليه . وكان في ذلك وقد تقدم بضبط الطرُق واخذ كل واردٍ وصادرٍ اذ حضر رجل رستاقى (١) معه كتابان (22^٢) لابن بختيار بخط ابن جمهور وزيره احدهما الى اهل سرّوستان بان يعدوا الاثقال والميرة فانه على الانكفاء اليهم عند وصول عسكره من بم للتوجه الى بردشير والآخر الى جانويه بن حكمويه احد الرعاة بجبال جيرفت يقول فيه : بلغنا حصول ابن اسماعيل بالسيرجان وانه على المسير الى جيرفت وينبغي ان تأخذ عليه المضيق الفلاني لطريق بين جيلين لا بد من سلوكه الى جيرفت ويمكن فيه الاعتراض على العساكر بالعدة القليلة ومنعها الاجتياز

قال ابو نصر: وسأل الموفق الرسول عن ابن بختيار واين هو (٢) . قال : تركته بدارزين ينتظر وصول عسكره من بم وزماسير . فسّر بما تحقّق من خبره وسار من ليلته فيما بين العشاء والعتمة . فلما قطعنا فرسخين رأينا ناراً تلوح فظننا ان ابن بختيار قد عرف خبرنا وسار لتلقينا وحرّبا (22^٣) وازعجنا واضطربنا وبادر ابودلف لشكرستان بن ذكي ونفر معه ليعرف الحال فعادوا بعد ابعاد وذكروا انها نار صيادين وتشاغل الموفق في سيره الى ان قدر ان يكون وصوله الى دارزين عند الصبح . فلما قربنا تسرع عسكرنا وبادر

ابن بختيار فركب وجمع اصحابه وحمل على احد الديلم رماه بزوبين ابته في
جهته ورمى مرداويج بن بكاليجار فخرج فرسه وصاح واشتام وتراجع
اصحابنا عنه وتلاحقوا وصفوا مصافهم واجتمع اصحاب ابن بختيار ووقفوا
يقاتلون . ووصل الموفق (قال ابو نصر) فوقف على ظهر دابته ومعه
الصاحب ابو محمد بن مكرم وابو منصور مردوست وانا وغلتمان داره .
فقال ابو محمد : انزل ايها الموفق واركب الفرس الفلاني (لفرس كان من عدده) .
فقال : ان نزلت لم آمن ان تضعف قلوب (٢٣) اصحابنا ويظنوا ان فعلي
ذاك عن استظهار للهرب . (قال) وتركنا وسار في غلمان داره حتى خرج
على ابن بختيار من ورائه وحمل وصاح غلمانه صياح الاتراك . فقدّر ابن
بختيار ان الغلمان ككثيرون وارتفع الغبار وحمل اصحابنا من ازاء القوم
فكانت الهزيمة . وركب ابن بختيار فرسا كان من عدده وسار طالبا
للنجاة بنفسه ومعه جوامرد ابوزرعاني فاراد ان يعبر نهرا بين يديه واعتقله
جوامرد وضربه بلسان كان في يده فسقط عن فرسه ونزل ليرفعه على الفرس
ويحمله الى الموفق فتكاثر عليه طلاب النهب واخذوا فرسه وفرس جوامرد
وسلحه فنزل جوامرد ابن بختيار ومضى طالبا للموفق . فلما لحقه قال : انا
فلان وقد قتلت ابن بختيار . فاستهان بقوله ولم يصدقه وصار يقتص اثر ابن
بختيار وعنده انه قدّامه واتخذ مع جوامرد محمد بن اميرويه المحري (٢٣)
ليعرف حقيقة ما ذكره . وقد كان بعض الديلم عرف ابن بختيار فنزل اليه
وشاله واركبه دابة كانت تحته ليحمله الى الموفق لانه قال له : احملني اليه .
وبينا الذي في ذلك اعترضه غلام تركي من غلمان كج (كذا) فقال له : تريد
ان تبقي على من جار بنا ولو ملكونا لما ابقوا علينا . وعنده ان ابن بختيار احد
الديلم فقال له : يا بني هذا ابن بختيار وأريد ان احمله الى الموفق . فقال له :

تحملة انت ويكون الاثر والجمالة التي جعلت لمن يحضره لك . قال : لا ولكن
نشارك في ذلك . وتراضيا وعرف قوم من الساسة والاتباع ما هما فيه
فقالوا : بل نحن احق بحمله . ووقعت المنازعة فيه وقوعاً انتهى الى قتله
وحز رأسه وان اخذه التركي وركب فرسه وحرك ولقيه محمد بن امرويه
وجوامرد ابو زرعياني فمادا معه . فذكر ابو نصران ابن امرويه بادر (24^٢)
الى الموفق وقد حصل على فرسخ من دارزين واعلمه الصورة فانكفاً
حينئذ عائداً وجلس على سطح دارٍ واحضر رأس ابن بختيار فطرح بين
يديه . وصعد وجوه الديلم وهنوه بالظفر ودعوا له وفي وجوههم الوجوم
وفي قلوبهم الغم الا رزمان بن زرياذ فانه لما رأى الرأس رفسه برجله
وقال للموفق : الحمد لله الذي بلغك غرضك واجرى قتله واخذ الثار منه
على يدك وحقق رؤياي التي كنت ذكرت لها لك . قال ابو نصر : وقد كان
رزمان قال للموفق في بعض الايام بشيراز : رأيت البارحة في المنام صمصام
الدولة وهو يقول لي : امض الى الموفق فقل له حتى يأخذ بشاري من
ابن بختيار . ثم نزل الموفق من السطح الى خيمة لطيفة ضربت له وكتب
الى بهاء الدولة بالفتح كتاباً بخط يده نسخته :

(24^٣) بسم الله الرحمن الرحيم

« علقت هذه الاحرف غُدوة يوم الاثنين لثلاث ليالٍ بقين من جمادى
الآخرة من الموضع المعروف بدارزين على خمسة فراسخ من بم وبين
يدي رأس ابن بختيار وقد استولى القتل على اكثر من خمسمائة رجل من
الديلم واما الرجالة والزلط فلم يقع عليهم احصاء . بلغ الله تعالى مولانا
شاهانشاه في جميع اموره وسائر اعداء دولته نهاية آماله وآمال خدمه
وكتابي يتفد بالشرح لتوقف عليه ويعظم الشكر لله عز اسمه على ما وفق

له من هذا الفتح المبارك بئنه . وقد استوهب البشارة جماعة من الاولياء
المقيمين معي وذكرت ذلك لئلا يوهب شيئا منها لغيرها ان شاء الله
تعالى »

قال ابو نصر : وامرني باحضار هيمان من جملة همايين فكانت على
اوساط غلمانه الاتراك (25^١) وفتحته وصب دنائير كانت فيه وقال : نادوا
من جاء بديلمى فله كذا وبراغل كوجي او زطي فله نصف ذلك . فكان
يؤتى بالديلمى والراجل فيقتلان على بعد من موضعه ومرأى من عينه حتى
قتل عددا كثيرا . وحضره نيكور بن الداعي وولد للفاراضي وسألاه في قريب
لها قد كان أخذ وحمل ليقتل ولم يزالا يخضعان ويقبلان الارض وهو يقول
لها : قد عرفتم احساني اليكم وما جعل لكم من الذنوب عند الملك بالتوقف
عليكم وهوؤلاء القوم طلبوا الملك وساعدوا الاعداء ولا يجوز الابقاء عليهم
والصفح عنهم . فينما الخطاب يجري بينهما وبينه اذ دخل نقيب لها فقال :
قد قتل الرجل . فنهضا من مجلسه وقعدا للغزاء به وصار اليهما معزيا

وسألت ابو نصر عن المنجم الذي ذكر (25^٢) ابو منصور مردوست
من حكمه ما ذكره فقال : نعم هذا رجل يكنى بابي عبد الله ويعرف
ببرنجشير وكان يخدم صمصام الدولة . فلما قتل صار في جملة رزمان بن
زرياذ بالصمصامية وكان رزمان يحضر كثيرا بين يدي الموفق ويؤاكله
ويشاربه ويناديه ويؤانسه فجرى في بعض الليالي عند حصولنا بفسا ذكر
لنجوم والاحكام فقال : معي منجم يدعي من علم ذلك طرفا فان رسم
احضاره احضرته . فقال له الموفق : هاته . فاستدعاه فلما رآه قلبته عينه
وقلبه وسقاه وقال له : ما عندك فيما قصدناه . قال : الظفر (١) لك يا مولانا

وانت تملك وتقتل ابن بختيار في اليوم الفلاني . قال له الموفق : ان كنت تقول هذا زرقاً لتجعله فألاً محموداً قبلناه وان كان عن علمٍ وعلى حكمٍ من ابن استدلت عليه ؟ . قال : ما هو زرقٌ ولكنه (26^٢) قول علي أصلٍ ومعي مولد ابن بختيار وعليه قطع في اليوم الذي ذكرته لبلوغ درجة قسبه طالعة فيه ترييع المريح . فقال له الموفق : ان صحَّ حكمك خلعتُ عليك واحسنتُ اليك واستخدمتك واختصصتك وان بطل فبأي شيءٍ تحكم على نفسك ؟ . قال : بما حكمت . (قال) ولما حصلنا بجيرفت عاودتُ هذا المنجم الخطاب وقلتُ له : انت مقيم على ذلك الحكم . ؟ قال : نعم . وكان قد جاءنا خبر ابن بختيار بانه بدر فاذا فقلتُ له : الرجل على منزلٍ متاً ونحن سائرون اليه الليلة وقد بقي الى اليوم الذي نصصت عليه خمسة ايام . فقال : اما ما حكمتُ به فانا مقيم عليه ولست اعلم ما بقي بينكم وبين ابن بختيار . وكانت الوقعة وقتل ابن بختيار في اليوم الذي ذكره قال ابو عبدالله الضسوي : ودُفن جسد ابن بختيار في قبة (26^٣) بدارزين دُفن فيها ابو طاهر سليمان بن محمد بن الياس لما قتله زريزاد عند عوده من خراسان لقتال كوركين بن جستان . ومضى من كان مع ابن بختيار من الاتراك الى خبيص وراسلوا الاتراك الذين مع الموفق حتى خاطبوه في أيمانهم وقبولهم واجابهم ووردوا واختلطوا بالعسكر قال ابو نصر : وسار الموفق طالباً لبردشير وابو جعفر استاذ هرmez مقيم فيها على حصار من في القلعة من اصحاب ابن بختيار . فلما وردها وعرف القوم هلاك ابن بختيار راسلوا الديلم الذين مع الموفق وسألوهم اخذ الامان لهم ليقبضوا القلعة ويدخلوا في الطاعة فخاطبوه على ذلك . فقال : لا امان لهم عندي الا على ان يتصرفوا بمرقعات ويحأوا عن اموالهم واحوالهم .

فاستجابوا له الى هذا الشرط فكان الرجل يتزل هو وولده بمرقعات
وكراريز (27^٦) ويركبون الطريق ووقع الاحتواء على ما في القلعة من المال
والثياب والرحل والدواب

قال ابو نصر : واحضر الى المسكر ببردشير من لحقه الطالب وأسر
من اصحاب ابن بختيار وفيهم بفضل بن بويه فتقدم الموفق بان ضربت له
خيمة مفردة ثم استدعى ابا دلف لشكرستان بن ذكي و ابا الفضل بن
سودمند العارض والوقت عتمة فقال لهما : امضيا الى بفضل وويجناه على
مفارقتة هذه الدولة وخدمته ابن بختيار وبالغاله في القول والتعنيف .
وخرجا من بين يديه وبين ايديهما الفراشون بالشموع وكانت الخيمة التي
فيها ابو الفضل (كذا) بن بويه قريبة من خيمته فنهض وقال لوندرش ابن
خواجة بن سياهجك وكان عنده : قم بنا لنسمع ما تقوله رسلنا لبفضل
وما يجيبهم به . وقال لي : تعرف (27^٦) الطريق الذي يوذي بنا الى خيمته
على الاصطبل . قلت : نعم . قال : كُن دليلا . ومنع الفراشين من اتباعه
ومضى في الظلمة وهو متكئ على يد وندرش وانا بين يديه حتى حصلنا من
وراء الخيمة ووقفنا وهو قاعد بيني وبين وندرش فسمع ابا دلف
لشكرستان ياتبه ويوتجئه فقال له : يا ابا دلف دع هذا القول عنك فوالله
ما بقي احد من اكابر عسكركم واصاغرهم الا وقد كاتب ابن بختيار
واستدعاه واطاعه ووالاه حتى لو قلت انه ما تأخر عنه الا كتاب الملك
والموفق خاصة كنت صادقاً . وعاد الموفق الى خيمته وعاد ابو دلف
لشكرستان وابو الفضل ابن سودمند بعده ودخلا اليه فقال لشكرستان :
يا مولانا قد اعتذر فيما كان منه وسأل اقالته العثرة فيه . فقال له الموفق :
وما الذي قاله (28^٦) لكما وحدثك بما به . فوردى لشكرستان ثم صدقه وقال :

ما في عسكري الآ من هو متهم وما يمكنك ان تأخذ الجماعة بما فعلوه ولا ان تظاهرهم بما استعملوه وطى هذا الحديث أولى في السياسة . وحمل بلفضل بن بويه والديلم المأسورون الى شيراز عند عود الموفق . فاما بلفضل ونقر معه فانهم اعتقلوا الى ان قبض على الموفق ثم أفرج عنهم واما الباقيون فان وجوه الديلم سألوا الموفق فيهم فحلى سبيلهم

وزجع الى ذكر ما فعله الموفق بعد ذلك ببردشير . قال ابونصر: ثم جمع الديلم الكرمانية من سائر النواحي وقال لهم : من اراد المقام في هذه الدولة على ان يستأنف تقرير ديوانه ويوجب له ما يجوز ايجابه لمثله فليقم على هذا الشرط وعلى انه لا ضيقة ولا اقطاع وانما هو عطاء (28^٦) وتسبب ومن اراد الانصراف فالطريق بين يديه . فاستقر الامر معهم على ان يعرضوا وتحل الاقطاعات التي في ايديهم وتستقبل التقارير (١) معهم كما تستقبل بالعجم الذين يردون من بلاد الديلم . وجلس لذلك وجوه الديلم عن يمينه ووجوه الاتراك عن يساره والعراض والكتّاب والجرائد بين يديه فكان يحضر الديلمي الذي له بكرمان السنون الكثيرة وفي يده الاقطاعات الكثيرة واقل المقر له خمسمائة الف درهم فيقبل الارض ويقف ويسأل عن اسمه واسم ابيه وعن بلده . ثم يقرر له التقرير القريب الى ان حل الاقطاعات كلها ورد اصول التقارير الى بعضها وصرف الحشو وارتبط الصفو

ولما فرغ من ذلك صرف ابا جعفر استاذ هرمز عن كرمان واخذ حاله الظاهرة ولانه يُقيم عليه (29^٦) قبضه على ابي محمد القسم بن مهدي فروخ لما كان مقيماً معه بغير اذنه ولا امره وقلد ابا موسى خواجه بن سياهجنيك

الحرب وخلق عليه وجمه على فرس بركب ذهب وعول على ابي عميد
القسم في امر الخراج وخلق عليه واخذ خطه بتصحيح ثلثة آلاف الف
درهم من النواحي في مدّة قريبة قررها معه

واتفق ان ورد عليه كتاب من ابي الفضل الاسفاني يخبره
فيه ما غاظه من ذكر الحواشي له عند ورود كتابه بالفتح بالظمن
عليه والقدح فيه فما ملك نفسه عند وقوفه على ذلك وتداخله من
الامتراض ما اقلقه وازعجه . واستدعى ابا منصور مردوست وانفذه الى
شيراز وقاد معه خيلاً وبنالاً وجمه رسالة الى بهاء الدولة يقول فيها :
« قد خدمتُ الملك اولاً واخيراً (29^٦) ووقيتُه حق الصنيعة وحكم
النصيحة ووجب ان ينجز لي ما وعدني من الاعفاء بعد الفتح فاني لا اصلح
لخدمة ولا عمل بعد اليوم » . واطهر الانكفاء بعد انفاذه ابا منصور مردوست
فاجتمع اليه وجوه الديلم الذين يسكن اليهم ويعول عليهم وعرفوه غلط
الرأي في عودِهِ قبل ان يرتب الامور ويمهدّها ويسدّها ويهدبها واثاروا
عليه بالتوقف والتوقف على اصلاح الاعمال من جمع الاموال واذا تكامل له
ما يريدُه بعد مدّة حمل الى بهاء الدولة ما يرضيه به . وكان بين ان يُقيم
بموضعه ان طاب له المقام فيه او يسير الى اصبهان ويأخذها وينقل منها
الى الجبل او الى العراق وحذروه من الاجتماع مع بهاء الدولة وانكون
عنده واعلموه انه غير مأمون عليه مع خلوّ درعه وامنه الاعداء . فلم يقبل
(30^٦) منهم ما صدقوه فيه ونصحوه به وجمه فرط الادلال على ان عاد الى

شيراز وكان دخواه اياها في يوم الاربعاء الثاني عشر من شعبان
فحدثني غير واحد ان بهاء الدولة خرج لاستقباله فاما لقيه وخدمه
ورجعا داخلين الى البلد فارقه الموق في وسط الطريق وعدل الى داره

والمسكر بأسره معه في موكبهِ وبقي الملك في غلمان خيله وخدمه وخاصته
وان ذلك شقَّ على بهاء الدولة وبلغ كل مبلغ منه وتحدَّث به الناس
واكثروا الخوض فيه وامتنع بهاء الدولة بعد هذا الاستقبال من استقبال
احد من وزرائه

ونعود الى ذكر الحوادث

على سياقة الشهور

وفي يوم الاثنين الرابع من رجب توفي ابو الحسن احمد بن علي بن
شجاع الشاهد

وفي يوم (30^٣) الاثنين الحادي عشر منه توفي ابو حفص عمر بن ابراهيم
الكتَّاني المقرئ

وفي يوم الجمعة لثمان بقين منه توفي الامير ابو سعد ابن بهاء الدولة
ببغداد

وفي يوم السبت لسبع بقين منه خرج ابو الحسن علي بن الحسن
البغدادي وابو طاهر نغما الكبير الى بادوريا دافعين لاصحاب قُراد بن
الديد عنها

ذكر السبب في ذلك

وما جرت عليه الحال فيه

كان لابي طاهر نغما اقطاع جليل ببادوريا وأنضاف اليه ان يقلد
ولايته ونازع قُراد بن الديد فيها وابو الحسن رشا الخالدي اذ ذلك

كاتبه والمدبر لاموره وفيه استقصاء في المعاملة وغلظة ولباج ومنافرة .
فاستعمل الاستقصاء مع ابي طاهر نينا والمنافرة والغلظة مع ابي نصر
سابور بن اردشير (31٢) في امور اعترض فيها واوامر امتنع منها وثقل
على المقطعين والأكرّة وردّ ما كان يؤخذ من مال الخفارة والحماية
ورقاً قيمة الدينار به مائة وخمسون درهماً الى العين مصارفة عشرين
درهماً بدينار عتيق فتضاعف التقرير وزاد الشغل . وعملت لابي نصر سابور
الاعمال في بادوريا وأطع في مال يحصل له منها اماً على الحرب او على
الصلح . وادّت الحال الى خروج نينا والياً للحرب وابي الحسن البغدادي ناظراً
في استخراج الرسوم العربية واقاما مدة على ذلك . ووافى قراد ورشا في
جمع جماعه وزيلاً بالسندية وينما وابو الحسن البغدادي بالفارسية وبينهما اربعة
فراسخ وتطرق اصحاب قراد قتلوا ثلاثة غلمان من الاتراك يقال لاحدهما
بايتكين (١) الياروخي والآخر الهاروني والثالث المجدّر وصلبوا الهاروني
بيد على (31٢) شاطئ نهر عيسى . فخرج ابو نصر سابور وابو حرب
شيرزيل بن بلفوارس بالعسكر الى الفارسية وقرب قراد واصحابه منها وتسرع
سياهجنك ابن خواجه بن سياهجنك في نفر من الديلم لمناوشة قوم من
العرب فاستجروه حتى فارق العسكر وحصل عند القرية المعروفة بالكلوذانية
على رمية سهم من الفارسية . ثم خرج من ورائه جماعة منهم قد كانوا تكمنوا
في ذرة قائمة هناك فاخذوه اسيراً . واضطرب الناس بذلك وكاتب ابو نصر
سابور قلعج وكان ببغداد بالخروج فخرج في عدّة من الغلمان والاكراد
الذين برعهم وسارت الجماعة الى السندية وخيموا في الجانب الشرقي بإزائها

ومضى قراد الى حديقة الانبار وهي على اربعة فراسخ منها . فامضت ايام يسيرة حتى غضب قُلبج من شي . سأله فتوقف ابو نصر سابور (32٣) عنه وخلق خيمه وخلق الغلمان خيمهم معه وعادوا واضطرب ابو نصر سابور وابو حرب شيرزيل والديلم الى العود بعودهم وذلك في شهر رمضان . فأذكر وقد ورد علي كتاب ابي الحسن رشا يسألني توسط امره واستئذان ابي نصر سابور في ورود صاحب له فصرت اليه واقراءته الكتاب فتباعد في الجواب وقال : اكتب اليه وقل له « والله لا قررتُ معك امراً الا بعد ان اشفي منك صدرًا » وخرجتُ من حضرته وتوقفتُ في كتب الجواب ورد الرسول . فلم تمض ساعة حتى قلع قلع والغلمان ورحلوا فاستدعاني ابو نصر وقال : ما الذي اجبت به رشا . قلت : ما قلته . فقال : وقد مضى رسوله . قلت : لا . قال : ارتجع الكتاب واكتب اليه « بان وطأة الاولياء ثقلت على النواحي ولم احب اخرابها بتناول مقامي (32٣) فيها واذا كنت قد ندمت على ما مضى واستأنقت الطاعة والخدمة فأنقذ صاحبك » . وركب عائداً الى بغداد . وكتبتُ الجواب قائماً على رجلي لان الامر اعجل عن التلبث والتثبت وخفنا ان يعرف العرب خبرنا فيكبسوا معسكرنا ويأخذوا من تأخر منا او يعارضونا في طريقنا فيبلغوا اغراضهم منا مع تفرقتنا ودخولنا كما يدخل المنهزمون . ووصل كتابي الى ابي الحسن رشا فاتخذ ابا الفضل ابن الصابوني الموصلية واستقر الامر مع المنصرف الصبيح والطمع المتجدد على اطلاق سياجهم في الوقت وحده واندرجت القصة على ترايد الفضيحة وتضاعف الأخلوقة . وقد كانت الكتب نفذت الى الموفق بذكر ما فعل وعاد جوابه ينكره ويمنع من التعرض لبني عقيل او هياجهم (١)

وفي يوم الاحد لست (٣٣٦) بقين منه توفي ابو الحسن علي بن محمد
ابن عيد الزجاج الشاهد وكان مولده في شهر رمضان من سنة خمس
وتسعين ومائتين

وفي يوم الخميس لليتين بقيتا منه توفي ابو القسم عيد الله بن عثمان
بن حنيقا المحدث

وفي يوم الثلاثاء الرابع من شعبان توفي القاضي ابو الحسن محمد بن
عيد الله بن احمد بن معروف

وفي يوم الخميس السادس منه توفي ابو عبد الله الحسين بن محمد بن
الفرّاء الفقيه الشاهد بالجانب الشرقي

وفي يوم الخميس لعشرين منه قبض على الموفق ابي علي بن اسماعيل
بشيراز

شرح الحال في ذلك

وفيا تقرّر عليه امر النظر بعده

لما عاد الى شيراز على ما قدّمنا ذكره اقام على الاستعفاء واعاد القول
فيه وكرّره وكانت في قلب بهاء (٣٣٦) الدولة منه امور قد ملأتها واوغرته
واحالت رأيه فيه وغيرته وزال عنه ما كان يُراعيه ويُراقبه ويحتمله لاجله
وبسببه . وخافه الحواشي ومن كان بحضرة الملك لانه ذكرهم واطلق
لسانه فيهم فاغروه به

فحدثني ابو نصر بشر بن ابراهيم الشّبي قال : لما ورد الموفق قادمًا من
كرمان اقام على الاستعفاء وواصل مراسلة بهاء الدولة فيه واللاح في مسأله

اياه فحضر عنده ابو سعد فناخسره بن باجعفر وابو ذؤلف لشكرستان بن
ذكي وكانا يختصان به في الليلة التي قبض عليه من غدها وقالاه وابو العلاء
الاسكافي حاضر: ايها الموفق اي شيء آخر ما انت عليه من ركوب الهوى
ومخالفة الرأي في هذا الاستعفاء وما الذي تريد لتبلغه لك امأ بالملك او
بنفوسنا فان كان قد غاظك من ابي علي بن استاذ هرمز (34^٣) او ابي عبد
الله الحسين بن احمد فعل او تريد بهما امرأ فحن نضع عليهما من يفتك بهما
ونقود الملك الى اخذهما وتسليمهما اليك او كان في نفسك غير ذلك
فأصدقنا عنه واطلعنا عليه لتتبع هواك فيه . فقال لهما: امأ ابو علي بن استاذ
هرمز فيني وبينه عهد منذ كوننا بالاهواز وما ارجع عنه واما ان يكون في
نصي ما اطويه عنكما فمعاذ الله ولكنني قد خدمت هذا الملك وبلغت له
اغراضه وما أريد الجندية بعد ما مضى . فقالا (وقال ابو العلاء الاسكافي)
له : لا تفعل ودع ما قد ركبت من هذه الطريق واقمت عليه من هذا
اللباج فانه يؤدّي الى ما تدم عليه حين يتعدّر الاستدراك ومتى قدرت
انك تعنى وتقيم في منزلك وتنظر بمدك ناظر وقد بلغت من الدولة ما
بلغته وتقدمت بك المنزلة الى ما تقدمت اليه فقد قدرت محالاً والصواب
ان تدعنا (34^٤) لتضي الى الملك ونعرفه عدولك عن رأيك ومقامك على
خدمته والنظر في اموره . فأبي . ثم قالوا له : فاذا كنت على ما انت
عليه فأخر ركوبك في غدٍ وراجع فكرك ونحضر عندك ويستقر بيتنا في
غير هذا المجلس ما يكون العمل به . فلم يقبل وركب من غدٍ الى دار
الملكة ومعه العسكر فلما دخل وجلس في البيت الصلي (كذا) نظر فيما
جرت عاداته بالنظر فيه واوصل جماعة القواد اليه وخاطبهم وقضى حوائجهم .
ثم قال لابي الفضل ابن سودمند العارض والنقباء : اخرجوا الى الناس

وانظروا في امورهم وتسلموا رقايعهم بمطالبهم . وتردّت المراسلات بينه وبين بهاء الدولة في حديث الاعفاء وبهاء الدولة يدفعه عن ذلك وهو مقيم عليه ومقيم على المطالبة به . ثم رأينا في الدار امورا متغيرة ووجوها متكررة فقال (٣٥٣) له الصاحب ابو محمد بن مكرم : قد احسست بما انا مشفق منه والرأي ان تقوم وتخرج فان احدا لا يقدم على منعك واذا حصلت في دارك دبّرت امرك بما تراه صوابا لنفسك . فقال له : قد خفت ايها الصاحب وخرت فشم وانصرف . فراجعه القول قليلا ثم انصرف وركب وتبين الموفق من بعد امره .

(قال ابو نصر) فقال لي : امض وخذ لنفسك . قلت : بل اقيم واكون معك . فزبرني وقال : اخرج كما يقال لك . فخرجت ولم يبق عنده الا ابو غالب بن خلف وابو الفضل الاسكافي . فحدث ان الحسين الساباطي الفراش خرج وقال لابي غالب : يا استاذ اخرج . وقال لابي الفضل مثل ذلك واغلق باب البيت وزرقه ووكل الفراشين به وأخذ ابو غالب وابو الفضل واعتقلا ووكل بهما . وشاع الخبر بين الديلم الحاضرين في الدار فتسللوا واحدا واحدا وتفرقوا فريقا (٣٥٤) فريقا ولم يُجد من ادهم قول في ذلك . وانفذ الى دار الموفق من قتل جميع ما كان فيها من المال والثياب والرحل والسلاح والخدم والغلمان والى اصطبلاته فحول ما فيها من الكراع والجمال

(قال ابو نصر) وترشح الامين ابو عبد الله للنظر وامر ونهى في ذلك اليوم . فلما كان آخره استدعي الصاحب ابو علي الحسن بن استاذ هرمز (وقد كان بعد فتح الاهواز اعتزل الامور واقام في منزله واقتصر على حضور الدار في الاوقات التي يجلس فيها بهاء الدولة الجلوس العام) واستخلف

له ابو الفضل بن ما وزند فوقفت الامور ولم تكن له ولا لابي الفضل ذرية
بالتمشية والتنفيذ وخطي ابو العباس الوكيل وقد كان قبض عليه وقرر امره
وأعيد الى ما كان ناظرًا فيه

(قال ابو نصر) وكان ابو الخطاب يكره ابا غالب بن خلف ولا يريد
(36^٢) فقال له ابو منصور مردوست: اراك تكاتب الوزير ابا العباس بن
ماسرجس وغيره من الورود ليرد اليهم النظر في الامور وقد عولت من
الصاحب ابو علي علي من ليس ينجلي ولا يير فيما يراد منه وهذه اسباب
تدعو الى الوقوف والحاجة الى رد الموق وما كان يمشي الامر ويخفف فيه
الا ابو غالب فلو اطلقته واستخدمته لترخى على يده ما لا يترخى على يد
غيره وكفينا دخول من لا نؤمن بيننا . فقبل منه واطلقه وجعله خليفة
للصاحب ابي علي ونظر وكفى . وكان بهاء الدولة يرعى له ما كان يخدمه به
في ايام الموق والحواشي يحتمونه لانبساطه في عطايم وقضاء حوائجهم .
ومضت مديدة فاعجب ابا الخطاب تخفيفه عنه واستمال الجند وتوفر عليهم
واعطته الكفاية والسعادة ما كان له في ضمنها وتمسك بابي الخطاب (36^٣)
وتمسك ابو الخطاب به وتفرد بالامور وتقلدها وزارة ورئاسة . وخرج
الصاحب ابو علي من الوسط

وفي ليلة يوم الجمعة لليتين بقيتا منه توفي ابو الحسين محمد بن عبد الله
ابن أخي ميمي المحدث

وفي يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان ورد الكتاب الى ابي
نصر سابور بذكر القبض على الموق وان يقبض على ولده واهله واصحابه
واسبابه فاستعمل الجميل وانذر ولده واقاربه حتى انصرفوا عن دورهم
واخذوا لنفوسهم ثم انفذ الى منازلهم فكانت خالية منهم واجاب عن

الكتاب بان الخبر سبق الى اقوم قبل ورود ما ورد عليه به واقتصر على ان ادخل يده بضياعه بطريق خراسان مديدة . ثم كتب من فارس بالافراج لولده ابي المعمر وأقرّ ابو نصر (37٢) سابور وابو القسم الحسين بن محمد بن ممّا وابو نعيم المحسن بن الحسن على ما كانوا يتولّونه

وفي يوم السبت لليلتين بقيتا منه توفي ابو الحسين بن ابي الزبال
الشاهد

وفي روز ابان من ماه شهرير الواقع في هذا الشهر أخرج الصاحب ابو محمد بن مكرم الى عمان متقلداً لها

وفي روز مهر من ماه شهرير الواقع فيه أخرج ابو جعفر استاذ هرمز ابن الحسن الى كرمان

وفي ليلة يوه الاثمين ثلث عشر من شوال احترق سوق الزرّادين
باب الشعير

وفي يوم الخميس لسبع بقين منه قُتل القاضي ابو عبد الله الحسين ابن هرون الضبي مدينة المنصور رحمة الله عليه مضافة الى لكرخ والكوفة وسقي القرات وقُتل القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد لا كفاني الرصافة واعمالها (37٢) عوضاً عن المدينة التي كان يليها . وقُتل القاضي ابو الحسن الحرزي طريّتي دجلة وخراسان مضافاً الى عمه باخضرة وقرنت عهودهم على ذلك

وفي هذا الشهر ورد الخبر بان المقلد بن المسيّب ملك دقوقا وخانيجار واقربها ابا محمد جبرئيل الملقب بدبوس الدولة نائباً عنه

وفي يوم الخميس مستهلّ ذي القعدة ورد الكتاب من فارس بتقليد

ابي علي بن سهل المدورقي ديوان السواد واستخلافه عليه ابا منصور عبد
الله بن محمد الاصطخري الكاتب فيه
وفي يوم الاحد الرابع منه توفي ابو محمد القسم بن الحسين الموسوي
العلوي

وفي يوم الاثنين الخامس منه تكلم الديلم في امر النقد وفساده
وكانت المعاملات يومئذ بالورق وقصدوا دار ابي نصر سابور (38^{هـ}) بدرج
الديزج على سبيل الشنب

وفي هذا الشهر ورد الخبر بان بيرا خاقان قصد بخارا واستولى عليها
ودفع ولد ابي القسم نوح بن منصور عنها

وحدثني ابو الحسين ابن زيرك قال : حدثني ابو الحسين بن اليسع
التميمي الفارسي وكان من اعيان التجار قال : كنت ببخارا حين وردت
عساكر الخانية فصعد خطباء السامانية الى منابر الجوامع واستنقروا الناس
وقالوا عن السامانية : قد عرفتم حسن سيرتنا فيكم وجميل صحبتنا لكم وقد
اطلنا هذا العدو وتعين عليكم نصرنا والمجاهدة دوننا فاستخبروا الله تعالى
في مساعدتنا وهضافتنا . واكثر اهل بخارا حاملة سلاح واهل ما وراء
النهر كذلك . فلما سمع العوام ذلك قصدوا الفقهاء عندهم واستفتوهم
(38^{هـ}) في اقتال فمنعواهم منه وقالوا : لو كان الخانية ينازعون في الدين
لوجب قتالهم فاما المنازعة في الدنيا فلا فسحة لمسلم في التفرير
بنفسه والتعرض لاراقة دمه . وسيرة القوم جميلة واديانهم صحيحة واعتزال
الفتنة اولى . فكان ذلك من اقوى الاسباب في تملك الخانية وهرب
السامانية وانقراض ملكهم . ودخل الخانية بخارا فاحسنوا السيرة ورفقوا
بالرعية

وفيه ورد ابو الحسن محمد بن احمد بن علان العارض من فارس
لتجريد الغلمان الى هناك واجتمع الشريف ابو الحسن بن يحيى والمناصح
ابو الهبياء واسعيد ابو طاهر وابو الحسن بن علان في دار ابي نصر
سابور فاحضروا الغلمان وخطبهم على الخروج فطالبوا بما تأخر لهم من
الاقساط والاقامات . وبذل لهم سابور (٣١٧) اطلاق القسط لمن يخرج
دون من يقيم حتى اذا اعطى المجردين تنظر في امر المقيمين وترجع القول
ووقف الاستقرار

وفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة توفي ابو الفرج المعافى
ابن زكريا المعروف بابن طارا بانتهروان وكان رجلا يعرف علومه
كثيرة

وفي هذا يوم الجمعة ليلة بقيت منه توفي ابو عبد الله الحسين بن يحيى
ابن الخندقوقا الهاشمي عن ست وخمسين سنة وثلاثة شهر
وفي يوم الثالث من الخمسة استررفة خرج به الى كوار وسار
منها الى فسا

وحجج بالناس في هذه السنة ابو حارب محمد بن محمد بن عمر
وفي هذه السنة ورد طاهر بن خلف العروف بشير برين كرم
منافرا خلف ابيه ثم تغلب عايبا وملكها وانضوى اليه كثير من عسكره
(٣١٧) وانتهى امره الى الهزيمة واهود الى سجستان

شرح ذلك على ما حدثني به ابو عبد الله الفسوي
وقد سقناه سياقة لم نذكر فيها ايام ما جرى وشهوره لاشكال ذلك علينا
الا ان المدة على غالب ظني فيما بين سنة تسعين وثلاثمائة
وصدر من سنة احدى وتسعين وثلاثمائة

لما قلد الموفق ابو علي ابا موسى خواجه بن سياهجك اعمال كرمان
وصرف من صرف من الديلم على السبيل التي قدمنا ذكرها صار ابو
موسى الى جيرفت فتبع اموال الديلم المبعدين واستثار ودائعهم وطالب
حرمهم واسبابهم وصادرهم وقبض على جماعة اباقين وقتلهم وطردهم
وصلب (40٦) نفسين من وجوه الكتاب لانكاره عليهما تصرفهما مع
ابن بختيار واظهر الاستقصاء والغلظة . واتفق ان نافر طاهر بن
خلف خلفا اياه ونازعه الامر وجرت بينهما حروب ادت طاهرا الى
الهرب وقصد كرمان ملتجئا الى بهاء الدولة . فلما دخل المفازة
التي بين سجستان وبينها ضل الطريق فيها ولحقه ولحق من معه
جهد شديد ثم خلاص على اسوا حال . ولقيه الديلم الفل والمنقيون من
اصحاب ابن بختيار فاطمعه (١) في اخذ كرمان واتعلب عليها واعلموه ان
من ورائهم من الديلم على نفور من بهاء الدولة وكراهية له لما عاملهم الموفق
به وانهم واياهم يجتمعون على طاعته ويخلصون في مظاهرتة . فصبا ذلك
وحدث نفسه به وعقد عزمه عليه ولم يكن له قدرة على اظهاره مع الشدة
التي لاقاها (40٦) في طريقه ونزل نزماسير وكتب الى ابي الفتح عبد العزيز

ابن احمد العامل بها وبمّ بانه ورد منحازاً الى بهاء الدولة وداخلا في جملة .
فتلقاه ابو الفتح بالجميل وحمل اليه ما يحمل الى مثله من الاثقال وواصله
بذلك مدّة من الايام وكان يزيد له ولن معه في كل يوم اثني عشر الف
درهم وكتب بخبره الى ابي موسى خواجه بن سياهجنگ وابي محمد القسم
بن مهدي فروخ

ثم بدت من طاهر بوادي الفساد ولاحت شواهد سوء الاعتقاد وبلغ
ذلك ابا محمد القسم وهو ببردشير فانه عجز منه . وكان يقاربه اكراد قتال
يعرفون بالمالكية فاستدعاهم وتوجه معهم الى دارزين وخرج انيهم بما يزيد
من قصد طاهر والايقاع به . فقالوا له : هذا رجل قد اجتمع اليه الديلم
(413) وكثرت عدته وقويت شوكته وما نستطيع لقاءه ومقاومته . ولكننا
نسلك سبيل الحيلة عليه ويمضي منّا جماعة على وجه الاستئمان اليه فاذا
حصلوا عنده طلبوا غرته في بعض متصيداته فانه كثير الصيد بالركوب اليه
في كل وقت فتكون قد بلغت الغرض ولم تترك الحضر

فكتب ابو محمد الى ابي موسى خواجه بن سياهجنگ بما جرى بينه
وبين هؤلاء الاكراد واستشاره فيه فجابه : باني أعرف بهذه الامور
وأملك لها واولى بها منك وينبغي ان تخني بيني وبينها وتدعني وما أدبره
منها وتتشاغل بشانك وتتوفّر على ما يتعلّق بك . فاعتنا من هذا الجواب
وصرف الاكراد واقام بموضعه من دارزين وصار ابو موسى خواجه من
جيرفت اليه على ان يجتمعا ويقصدا طاهراً بزمه سير . فله حصل على مرحلة
(414) من دارزين جمع ابن خلف عساكره فاستشارهم فيما يشعاه فقالوا له :
احواننا ضعيفة وعددنا قليلة ولافضل فينا لحرب لا بعد الاستظهار
بالدواب والاسلحة . واستقر الرأي بينه وبينهم على ان يتوجهوا الى الجروم

ويمتصموا بأهلها وهم قوم عصاة متغلبون وفيهم بأس وقوة فصاروا اليها ورجع ابو موسى وابو محمد الى جيرفت واستعاد الاكراد المالكية فلم يعودوا . وجما من معهم من الجليل واطلقا لهم المال وواقفاهم على النهوض لقصد الجروم وقصد ابن خلف . وفي مضي ما مضى من الايام ثابت ابن خلف وحصل لنفسه وللديلم الذين معه عدةً وسلاحاً وكراعاً . وتوجه ابو موسى وابو محمد للقاءه فلقياه في القرية المعروفة بنهر خره هرمز على مرحلة من جيرفت لانه قد كان سار اليها وصفاً مصافها . (42^٦) وكان من عادة ابن خلف في حروبه ان يتفرد في سرية من غلانه بعد ان يطعمهم ويسقيهم ويتدد على مصافه فيسوي اصحابه ويرتبهم ويتأمل مصاف من بازائه فان وجد فيه خلاً حمل على موضعه . فرأى في بعض تردده ضعفاً في جانب من مصاف ابي موسى فحمل عليه وكسر المصاف منه وقتل جماعةً وأسرا ابا موسى وقد اصابته ضربة في رأسه واما محمد القسم وثلاثين رجلاً من القواد منهم وندرين بن الحسن بن مُستر وشوزيل بن كوس (كذا) وشيرزيل بن علي ومن يجري مجراهم وكف عن القتل واستباح السواد وغنم هو واصحابه منه ما ماثلت احوالهم به . وتم الى جيرفت ودخلها واستولى على معظم اعمال كرمان وملكها وطلبه الديلم وقصدوه وتكاثروا عنده وارادوه . وصار الفل (42^٦) من جيش بهاء الدولة الى السيرجان واجتمعوا فيها وكانوا عدداً كثيراً وكتبوا بها الدولة بالصورة فانهج منها وقد كان قبض الموفق قبل هذا الحادث بمديدة . وعمل ابن خلف على قصد السيرجان فخرج عنها من فيما طالبين شيراز . فلما حصلوا بقطره ورد عليهم كتاب بهاء الدولة بالتوقف في موضعهم واعلمهم تجريد ابا جعفر استاذ هرمز بن الحسن اليهم لتدبير امرهم وقصد عدوهم فتوقفوا ولحق بهم ابو جعفر فاخذهم وعدل الى هراة اصطخر .

فادخل يده في اقطاعات الديلم بفارس وتناول ارتفاعها واستخرج اموالها
واطلق لمن معه ما ارضاهم به واستدعى من بهاء الدولة المدد فاقصد اليه
مردجاوك التركي مع طائفة كبيرة من الاتراك وثلاثة رجال من الديلم
الخورزانية ووعده (٤٣٦) بان يتبعه بمسكرا آخر ورسم له قصد ابن خلف
ومناجزته . فسار في نواحي كورة اصطخر ومد يده الى كل موجود في
الاقطاعات المحلول وصار الى اسيرجان واقام بها خمسة ايام على انتظار
حاويه بن حلوته (كذا) الزطبي وكان قد استدعاه فوافاه في عدة وافرة
من اصحابه ورحل الى ناخنة وهي على عشرين فرسخا من اسيرجان
ونزل بها . ورتب في اسيرجان ركابية وقوم من المحمزين ليبادروا اليه
بخبز المسكر الذي يتوقع خروجه من شيراز فورد ايهم احدهم واعلمه
بأنفصال اقوم من شيراز وقربهم من اسيرجان وانهم على اغذاض للسير وضي
النازل

وكان بنو خواجه بن سيهجنك واقارب اقواد المسورين يهجمون في
كل يوم على بهاء الدولة ويطلبونه بتجريد المسكر مع صاحب جيش
كثير لاستفادهم (٤٣٦) واستخلاصهم ويقولون ان ابا جعفر استاذ هرمز
شيخ كبير لم تبق فيه حركة ولا نهضة فجرد المظفر ابا اعلاء عبيد الله بن
الفضل وضم اليه وجوه الديلم والاتراك من شيرازستان بن المشكري
وامثاله وارسلت كين الكوركيين وخركين كذا اعطيت ومن جرى
مجرهما

قال ابو عبد الله : فحدثني من كان حاضرا مجلس استاذ هرمز يوم
جاءه الخبر بانفصال ابي اعلاء بالمسكر من شيراز وعنده جماعة من الديلم
ياكلون على مائدته انه لما عرف ذلك اضطرب وخفف الاكل ونهض

وقد تقدّم بضرب البوق للرحيل . فاجتمع اليه مردجاوك ووجوه الاولياء . وقالوا له : تُغرّر بنا وبدولة سلطاننا وتُحمل نفسك وتحملنا على هذا الخطر الذي يوجب الحزم تجنّبه والتوقّف على الاستظهار (44^٢) الذي هو أولى ما اخذنا به . (قال المحدث لاني عبدالله) وابوجعفر يسمع اقوالهم ويقول : اضربوا البوقات وحمّلوا . فلما تردّد الخطاب منهم وقلّ اصفاء ابي جعفر الى ذلك قال له مردجاوك : اذا كنت قد اقمت على امرك فامض لشانك فاني لا اتبعك . فقال له ابو جعفر حينئذٍ : اذا وصلنا اسبسلار ابو العلاء غداً وفتح كان الأسبسلار وكنت انت مردجاوك وصرت انا استاذ هرمز ورجعنا على اعقابنا الى باب السلطان بالذلّ والحية وتصورتنا بصورة من لم يكن عنده خير حتى جاء مجوسي فعمل . واغنى هذا اللفظ (١) استاذ هرمز فكان هذا القول حرّك مردجاوك وهزّه وبعثه على متابعتِه فقال له : الامر لك . وسارا حتى نزلا بخشار . وقد كان طاهر بن خلف احسن معاملة ابي موسى (44^٣) خواجه بن سياهجنگ ودعا ابا محمد القسم الى وزارته والنظر في اموره فغلّه ودافعه وواصل ابا جعفر استاذ هرمز بالرسل والملطّفات وعرفّه اخبار طاهر ومجاري اموره ومتصرفات تدبيره ومتقرّرات عزائه فلما حصل ابو جعفر بخشار وبينها وبين جيرفت عشرون فرسخاً وبين بيمّ (٢) مثل ذلك وابن خلف بجيرفت وافاه كتاب ابي محمد يذكر له فيه ما عمل عليه ابن خلف بجيرفت من قصده بيمّ ويشير عليه بسبقه الى دارزين واعتراضه في طريقه ودارزين هذه في سهل يحيط به شعاب

١) وفي الاصل : هذا لفظ

٢) وفي الاصل : بيمّ

وجبال . فانفذ ابو جعفر قطعة من جيشه وامرهم بان يكمنوا لابن خلف واصحابه في المواضع التي لا يحسبون بهم فيها ثم يخرجوا عليهم منها عند تفرقهم في السير فتوقعوا بهم . فمضوا وفعلوا ذلك وبلغوا فيه المبلغ الذي ادركوا (45^٢) بعض غرضهم به واسروا جماعة من رجاله وقواده ثم عادوا الى ابي جعفر وقد رحل من خُشار الى سرّوستان كرمان وهي على اثني عشر فرسخًا من بَمّ

وصار ابن خلف الى بَمّ وتوجه ابو جعفر للقائه وقد رتب المصافح وجعل سيره زحفًا على تأهب واستعداد حتى اذا حصل بدارزين وافاه من عرفه خروجه ابن خلف لتلقيه وقتاله . فاج الناس وخافوا واضطرب الجند وخاروا واجتمعوا على ابي جعفر وقالوا له : غررتنا وغررت بنا وأشرنا عليك بالصواب فحاققتنا ولم تقبل منا وحملت العجب بنفسك واخوف على اسبسلاريتك على التوجه في هذا الوجه قبل وصول المدد الينا وتحصيلنا في هذا الموضع على مثل هذه الصورة

وبادر الفرسان من (45^٣) الاترك والاكراذ ليعرف الخبر فصادفوا ابن خلف قد خرج من بَمّ كالطليعة في عدة يسيرة ليشاهد عسكر استاذ هرمز ويمجزر عدته فواقوه وعاد ابي بَمّ وعادوا الى دارزين . واصبح ابو جعفر والعسكر مشتب علىه وهو متحير في ايديهم فبينما هو يلاطفهم ويداريهم احضره الاكراذ رجالا ذكروا انه جاسوس لابن خلف . فقل له : انت جاسوس ابن خلف . قال : لا ولكني رسول دررشت (كذا) بن ماهويه اصاحب لابي جعفر بَمّ وهذا كتابه انيك يخبرك فيه بانصراف بن خلف الى سجستان

فلما سمع قوله ووقف على الكتاب اظهره عند العسكر فسكنوا وزالوا

عَمَّا كانوا عليه من المنجمة . وسار بعد ان قدّم جماعة من المعروفة الى باب
بمّ لينعوا الناس من دخولها ويعدلوا بهم الى قرية تعرف بقرية (46^٢)
القاضي على فرسخين منها وسَمَتِ نَرماسير . وزل بقرية القاضي واستأمن
اليه كثير من الديلم الكرمانيّة الذين انضوا الى ابن خلف وكان الموفق
قد طردهم قبلهم وردّ عليهم اقطاعهم

ولمّا حصل بهذه الناحية اجتمع اليه وجوه العسكر والحواء عليه في
اقتفاء اثر ابن خلف وانتزاع المأسورين من يده فعلمهم ودفعتهم من يوم الى
يوم الى ان عقدوا هنجمة اقترحوا فيها النهوض بهم في طلبه فاستدعى الوجوه
وقال لهم : قد ايدنا الله تعالى ونصرنا وبأعنا في الظفر غاية ما املنا وقدّرنا
وليس يجب ان نقابل ذلك بالبغي وطاب الغاية التي ربما أدت الى الندامة
وقد مضى العدو هارباً من بين ايدينا وان اتبعناه الى رأس المفازة ولزناهُ
في القتال والمكافحة ورأى المفازة (46^١) امامه والعسكر وراءه لم نأمن ان
يحمل نفسه على الأشدّ ويقا تل قتال المستقل وربما نُصر ورجعنا على اعقابنا
مفلولين فيكون قد اضعنا الحزم وحصلنا على الندم بعد الفوت . فكان
هذا القول طريقاً الى سكون القوم ورجوعهم عمّا كانوا عليه من المطالبة
بالمسير . وعاد ابن خلف الى سجستان ومعه ابو موسى خواجه بن سياهجك
وابو محمد القسم بن مهدي فروخ والقواد المأسورين وانتقل استاذ هرمز الى
بمّ واقام بها اياماً والكتب وارده عليه بان المظفر ابا العلاء مُجّد في المسير
الى مستقره

وحصل ابو العلاء بقرية الجوز وانفذ حاجين من حجاجه برسالة الى ابي
جعفر والعسكر يعلمهم فيها فربه منهم وهم اذ ذاك بقرية القاضي ويشير
عليهم بالاتمام الى بمّ ليقع (47^٢) الاجتماع بها . وكان غرضه في هذه الرسالة

يعرف ما عند القوم وان يروز الامر فيما كان وقف عليه من صرف ابي جعفر
ورده الى شيراز مع الاولياء الشيرازيين والمقام بكرمان ناظرًا فيها
وكان قد صحب ابا العلاء عبد الله ابن عبد العزيز برسم خلافة الوزارة
فلما وردت هذه الرسالة على ابي جعفر تبين المراد فيها واستدعى وجوه
الدليم سرًا وقرّر معهم ما يجيئون به عنها . وحضر الرسولان في الختل واعادا
القول فقام الوجوه وقالوا : هذه البلاد انا ونحن فتحناها بعد تغلب السجزيّة
عليها وهذا الرجل (واوماً الى ابي جعفر استاذ هرمز) اسبسلارنا ومن جاءنا
فتكناهُ وفمنا به وصنعنا ويجب ان تميدا هذا الجواب وتنصحا لهذا المجوسي
حتى ينصرف ولا يفسد امرا قد صلح ويحل نظاماً قد ترتب . وكادوا (47)
يثبون بالرسولين حتى خلصهما ابو جعفر وصرفهما وعادا الى ابي العلاء وعرفاه
ما جرى فكتب الى بهاء الدولة به وعلم انه لا فائدة في مقامه فعاد مع
العسكر الى شيراز . وصار ابو محمد عبد الله بن عبد العزيز الى ابي جعفر واقام
ابو جعفر والياً وابو محمد موقفاً عن مجلس الوزارة ثم اتى ابو اسحق ابراهيم
ابن احمد بدلاً من ابي محمد

وكان الوزير ابو غائب محمد بن علي لانحرافه عن ابي علي بن استاذ
هرمز وابي جعفر والده قل لبهاء الدولة : ان بكرمان اقطاعات محلولة واموالاً
موجودة وقد ستولى عليهم ابو جعفر واقاربه وتوزعوه وتقسّموه . واشاد
بالاختيار من ينفذ للنظر في ذلك ويقرّر الامر ولاقطاعات وافراد ما يفرد
للخاص واجتذاب ما يلوح من الاموال . فمولى علي ابي (48) افضل محمد
ابن القسم بن سودمنذ امارض في الخروج وتوى هذه الحال وخرج على
طريق الكورة . فلما حصل في جهرت حمل ابو جعفر الدليم على النجمة
فقدوا هنجمة قتلوا فيها علي بن احمد بن يحيى وكان احد الكتاب الكفاة

الدُّهَاءُ واليهِ الاشراف على ابي اسحق ابرهيم بن احمد ونهبوا دور الحواشي . وبلغ ابا الفضل ذلك فقبض على ابي القسم الطويل الحاجب صاحب استاذ هرمز وضربه الف عصا وراسل استاذ هرمز بالانكفاء الى شيراز وانه متى لم يفعل قبض عليه فخرج وصار الى حضرة بهاء الدولة . وتوسط ابو الفضل الاعمال واقام بها ستة اشهر واقام الهيبة ورتب الامور واسقط جماعة من الديلم وطردهم وقرر للباقيين اقساطاً وسلم بها الى اكثرهم (48^٢) ضياعاً وافرد للخاص ما كان له ارتفاع وافر وقبض على الاصفهيد بن ذكي وكنجر بن العلوي وكانا خرجا في صحبته من شيراز قال ابو عبد الله : فحدثني بعض الحواشي المختصين ان اقوى الدواعي كان في اخراج ابي الفضل ابن سودمند الى كرمان ما كان في نفس بهاء الدولة على الاصفهيد بن ذكي لانه كان واجهه في سنة الصلح مع الديلم بالاهواز بالقول القبيح وامتنع من البيعة له الا بعد المراوضة الطويلة والتعب الكثير وانه دبر ما اراده من القبض عليه وشفاء صدره منه باخراج ابي الفضل واخراجه معه حتى تم له ببعده ما حاوله فيه . وعاد ابو الفضل الى شيراز على طريق الروذان ومعه خمسمائة الف درهم وشيء كثير من السلاح والثياب

ذكر ما جرى عليه

(49^٢)

امر طاهر بن خلف بعد عوده

لما انصرف من بم دخل المفازة وصار الى سجستان ومعه ابو موسى خواجه ابن سياهجنك وابو محمد القسم بن مهدي فروخ والديلم المأسورون وحصل على باب البلد فخرج اليه خلف ابوه وقاتله وجرت بينهما وقائع كثيرة

في ايام متتابعة ووقف الامر في المناجزة . وراسل الديلم المأسورون طاهر ابن خلف وكانوا من الاعيان المذكورين والشجيمان المشهورين وبذلوا له فتح البلد وأخذة اذا اطلقهم واعطاهم من السلاح ما يرضيهم وشرطوا عليه تخليتهم اذا بلغ مراده بهم ليرجعوا الى منازلهم . فتقبل البذل منهم والتزم الشرط لهم وافرج عنهم وسلم اليهم سلاحاً اختاروه وقاتلوا قتالاً شديداً (49^٦) وابلوا بلاءً كثيراً ونصرهم الله تعالى واجرى الفتح على ايديهم وملك طاهر وصعد ابوه الى قلعة له تعرف بقلعة الجبل على خمسة فراسخ من البلد وتحصن بها ووفى طاهر للديلم بما وافقهم عليه واعطاهم وخاع عليهم وحملهم وزودهم وخلي لهم عن سبيلهم . وبقي ابو موسى وابو محمد في يده فاماً ابو موسى فانه قرّر عليه صلحاً صحّ له بعضه وكان اولاده على حمل باقيه وتوفيته فعاجلته المنية وتراى به جرح الضربة التي اصابته في رأسه الى الوفاة لانها وقعت في موضع ضربة قديمة واستقام امر طاهر واقام ابو محمد القسم عنده . وشرع خلف في ان يفسد على ابنه ويصرف الديه عنه فم يتم له ذلك لانهم (50^٦) كانوا مائلين اليه وحاول الفساد للرعية ايضاً فكادت رغبتهم في ابنه افضل منها فيه لسوء معاملة الشيخ لهم وقبح سيرته بهم . وان اظهر من التمليس ما كان يظهره حتى اذا اغناه انفساد على هذه الوجه عدل الى اعمال الحيلة وراسل ابنه وقال له : قد اخذنا من المقطعة باكثر حظّ وانتهينا فيها الى ابعد حدّ وتأملتُ امرى فم اجد لي ولداً باقياً غيرك ولا حلفاً مأمولاً سواك ووجدى قد كبرت وتقتضى عمري لا اقليل وقد رأيتُ ان اسلم الامر والبلد والقلعة وما لي فيها ايك وزييل الوحشة العارضة بيني وبينك واتوفر على امر الله تعالى في المدة الباقية لي معك واقتصر على البلغة من العيش في كنفك ومن يدك فاني لست آمن ان

يقضي الله تعالى عليّ قضاءه فيستولي (50^٦) على هذه القلعة من فيها ويخرج مالي ونمطي وما جمعه طول دبري الى غير ولدي ومن بقائه بقاء ذكري . ولم يزل يرأسه ويطعمه حتى استغره وخذعه وتقرر بينهما ان يركب ابنة الى اسفل القلعة وينزل خلف ويجتمعا على قنطرة كانت لخدق من دونها ويشاهد كل واحد منهما صاحبه ويوصي خلف اليه ويعرفه ماله ومواضعه . وركب طاهر وحده وجاء الى تحت القلعة ونزل خلف على مثل هذه الصورة والتقى على القنطرة وقبل طاهر يد ابيه وعانقه ابوه وضم رأسه الى صدره . وكان تحت القنطرة في جافات الخندق دغل كثير من بردي وحشيش يستتر فيه المستتر به وقد كمن له خلف مائة رجلاً في ايديهم سيوف فلما ضمه خلف الى صدره بكى بكاء اجش فيه حتى علا صوته وخرج القوم (51^٦) فامسكوا طاهراً واصعدوا به الى القلعة وقتله خلف وغسله بيده ودفنه . وتآدى الخبر الى اصحاب طاهر فاستسلموا لخلف وسلموا البلد اليه وعاد الى موضعه منه

وتوصل ابو محمد القسم الى ان احضر حمّارات واكراد وجعلها على قرب منه ثم خرج وركبها وهرب وصار الى شيراز فقلد العرض ووزر بعد ذلك على ما نذكره في موضعه

وكان اعداء خلف يراقبونه لاجل طاهر ابنه وما ظهر من نجابته ورؤيته وشجاعته ونجدته . فلما هلك طمع فيه وجرّد اليه يمين الدولة ابو القسم محمود عسكرياً واستولى على بلده وقلعته واخذه الى خراسان فجعله بالجوزجان مخلياً فيها كمعتقل ومطلقاً كمجوس واجرى عليه ما احتاج اليه لاقامته ونفقته . ثم توفي (51^٦) بعد مدة وحصلت سجستان مع خراسان الى هذه الغاية

سنة احدى وتسعين وثلاثمائة

اولها يوم الاحد واول يوم من كانون الاول سنة اثني عشرة وثلاثمائة
والف للاسكندر وروز رام من ماه آذر سنة تسع وستين وثلاثمائة
ليزدجرد

في يوم الاربعاء الحادي عشر من المحرم حضر الاتراك دار ابي نصر
سابور بن اردشير بدرب المديج وتردد بينه وبينهم خطاب في امر التجريد
ادى الى توثيهم به على ابي الحسن بن علان العارض وهرب ابي نصر
ووقع الفتنة بين الغلمان والعامّة

شرح احوال في ذلك

قد ذكرنا ورود ابي الحسن بن علان لاجراج الغلمان الى فارس وكان
ابو نصر سابور قد حصل من مال ما ستمه الى ابي حسن وعده عنده
لينصرف (523) في نفقاتهم و. يتقرر عليه اموره
فلما كان في يوم الاربعاء المذكور حضر ابو الحسن دار ابي نصر وحضر الغلمان
فجدد الخطاب معهم في الخروج وجدّ بهم فيه فمتنعوا منه الا بعد ان توقفوا
استحققاتهم وتردد في ذلك ما انتهى الى بدل في نصر ليخرجين اطلاق
الثلاث مما وجب لهم بخضرة والسك بالاهوز واشت باقى بشيرزوان
يكون لاطلاق العاجل من يخرج خاصة. فغضبهم ذلك ووثبوا بني الحسن
وهجموا على ابي نصر وهرب من بين يديهم. ويدر العلويون والعامّة
فدفعوهم عن الدار ورموهم بالأجر من سطوح وخرج الاتراك مغضبين
مخضبين وثارفت الفتنة بينهم وبين اهل الكرخ وجتمعوا من غد وصاروا

الى قتال العامة من القلايين وباب الشعير وعظم الامر وانضوى الى
الأتراك (52٦) اهل السنة من سائر المواضع وصار اهل الكرخ الى ابي
الحسن بن يحيى العلوي وشكوا اليه حالهم وما قد اطلّهم فقال لهم : لا قدرة
لي على هؤلاء اتقوم ولا طاقة لي بهم

وانفذ ابو القسم بن مّا جماعة من الديلم فأجلسهم على القنطرة لمنع
القتال من تلك الجهة وعبر ابو الحسن بن يحيى في اليوم الثالث الى دار
الملكة ومعه وجوه العلويين والفقهاء الذين بالقطيعة واجتمعوا مع وجوه
الأتراك واعوهم انهم لا يعنون لابي نصر سابور خيراً ولا عندهم محاماة
عنه وسألوهم كفّ الاصاغر عن الفتنة والابقاء على المستورين من الرعيّة
وانفذوا بالمعروفية وصرّفوهم . وطأب الأتراك ابا الحسن بن علان باطلاق
ما حصل من المال في يده في الاقساط والتمس الديلم ما يجب لهم فيه
فسلمّ ذاك وفرّق وبطل (53٦) التجريد

وتصوّر ابو نصر سابور وهو في الاستتار وقوع التوازر عليه واتفاق
الجماعة من ابي الحسن بن يحيى وابي يعقوب اخيه وابي القسم بن مّمّا على
التجمّد منه والعداوة له فخرج عن بغداد الى اقصر ومنها الى سورا ثم الى
البطيحة وكتب الى بهاء الدوثة بما اوغره به صدره عليه ونسب فيه جميع ما
جرى من الفساد واخذ من ووقف من التجريد واثارة الفتنة اليهم

وفي يوم السبت ثلثين بنية منه توفي مرماري بن طوبى الجاثليق
وفي روز خرداذ من ماه ذي اوقع في هذا الشهر عاد بهاء الدوثة من
فسا الى شيراز

ولما فرّق ابو نصر سابور موضعه ونشره خاف ابو الحسن علي بن ابي
علي لانه كان صاحبه ومختص به فخفي شخصه وبعد عن البلد . وزادت

الفتنة وتسلط اهل الزعارة فقتل ابو الفوارس بهستون (53) ابن ذرير الشرطة
وئزل دار ابي الحسن محمد بن عمر التي على دجلة وقبض على جماعة من
العيارين وقتلهم وكبس دُورهم ومنازلهم واستعمل السطوة واقام الهيبة
فاستقام الامر به . وحدثت من الاتراك معارضة له في بعض ما فعله فاستعفى
وعاد الى داره بالجانب الشرقي واقام ابو القسم بن العاجز على النظر
وفي ليلة الاربعاء لسبع بقين من صفر قتل حسام الدولة ابو حسان
المتلذ بن المسيب العقيلي بالانبار غيلةً

ذكر الحال في ذلك

قد ذكرنا ما كان من غماته الاتراك في خروجهم من داره واخذهم
دوابه وهربهم منه وانه تبعهم وضر بهم وقتل وقطع احد عشر غلاماً منهم
واعاد الباقين الى خدمته وهم على خوف منه واشفاق من عظم هيئته وسوء
(54) معاملته . قيل ان احدهم راعى الفرصة منه وذبحه في الليلة المذكورة
وهو سكران وهرب وقد قيل ان احد فراشيه فعل ذلك به الا ان غلام
اثبت

وقد كان المتلذ راسل جمعة كثيرة من وجود الاوياء ببغداد وستماتهم
ووعدهم واطمئنتهم وحدثت نفسه بدخول خضرة والاستيلاء على مسكة
واصل في ذلك احولاً كاد غرضه يباينهم فاتفق من امره تعالى وجل
وعز ما لا يغاب فيه

ذكر ما جرى عليه الامر

بعد قتله على ما حدثني به ابو الفتح عيسى بن ابراهيم

قال لما قتل المقلد لم يكن قرواش حاضراً بالانبار وهو الاكبر من اولاده وكانت خرائته بها وعساكره بسقي الفرات . وخاف ابو الحسين (54) عبد الله بن ابراهيم بن شهرويه بادره الجند ونهبهم فراسل ابا منصور قراد بن اللديد وكان قريباً منه بالسندية واستدعاه اليه وقال له : انا اجعل قرواش ولداً لك وأزوجه ببعض بناتك واقدر معه مقاسمك على ما خلقه ابوه في خزائنه ويكون عوناً له على الحسن عمه فانه ربما طمع في الاستيلاء على الامر بعد المقلد . فنفذ رسل الى قرواش يحثه على المبادرة والنحاق . وصار قراد الى الانبار ونزل في دار الامارة بها وحرس الخزائن وحسم الاطعام وحضر قرواش بعد ايام واجتمعا وتقاسما على المال وتحالفا وتعاقدا على التعاضد وقد كان قراد قبل ورود (١) قرواش اطلق للجند شيئاً من ماله وارتمج عوضه بعد ذلك . فلما عرف احسن بن المسيب ما جرى واستبداد قرواش بقراد علم ان الامر وانغرض قد فاه ومنع عليه من الامر (55) ما كان يقدره فنكا الى عسكر بن بني طاهر وابي المعضد كلاب بن الكاب وجماعة من المسيبين خب وول : يا فوه يرب فراد بن اللديد ما بن لمسيب وهم احياء . فتم به عسكر هذ من عملاك وخوف ابن اخيك منك . فقتل : ومن ي نبي حاف وب ندي يربده . قال . لو سكن منك الى خلوص النية وصية ربحم وحنقته فبا خفته ابوه له لما دخل

بينك وبينه غريباً ولكنك أول به وكان أول بالمحاربة عنك . فقال له
الحسن : انا على ذلك ومهما سُمثوني من توثقة عليه بذئنه لكم
وكتب عسكر بن ابي طاهر الى قرواش بما جرى وترددت الرسل
بينه وبينه فيه حتى استقر الامر على ان يسير الحسن الى الانبار مظهراً فاذا
وقعت العين على العين قبضا على قراد وارجمها منه ما اخذه . ولم يدخل
ابو الحسين (55) ابن شهرويه في القصة ولا عرفها . وانحدر الحسن وقرب
من الانبار وبرز قروش وقراد لقاته وبينما الفريقان متصافان متواقفان
اذ جاء بعض اعراب فاسراً الى قراد شيئاً فولى هارباً يطلب طريق البرية
وتبعه قرواش والحسن واصحابهما وجدوا في طلبه فقاتهم واجتاز بجلته فلم
يدخلها ومضى على وجهه . وتلاقى الحسن وقرواش وتعانقا وبكى كل واحد
منهما وقال احسن اتروش قولاً جميلاً استماله به وبذل له ان يكون بحيث
يوثره ونجبه واتفق على الرجوع . خذه فراد من الخزن ونفذا الى زوجته
بنت محمد بن هتمن وخت خريب ورفع وصار به في بيوتهم من ذلك
فتمتعن عندهما وخاضبتهما خصب فيه بعض الغضة واجاباهن بشه وادخلا
الى البيوت من اخرج مال والاعمال نذير حصل بقسم فراد (56) من
من المقلد وخذه واكتفى الى الانبار ووقف به . وحمل قروش في حسن
عمه ياب وقرش زسلا وقرش زسلا وسر الى الكوفة ووقع في خنجة
بأحية زيار او خنجرية ومثوبه هذه لوقعة ان الته وكانوا هذ
الى ان استدعى بوجعفر خنجر با على الحسن بن تامل فورد ووردوا
على تذكره من بعد في موضعه

وفي ليلة يوم الاربعاء مستهل ربيع الاول توفي ابو الحسن علي بن محمد
الاسكافي

وفي يوم الخميس لليتين خلنا منه توفي ابو بكر ابن حمدان البراز
وفي يوم الاحد الخامس منه جلس الخليفة القادر بالله اطال الله بقاءه
للحاج الخراسانية واعلمهم انه قد جعل الامير ابا الفضل ابنه ولي عهده ولقبه
الغالب (56) بالله وقرت عليهم الكتب المنشأة بذلك

شرح الحال في ذلك

جلس على السدة العالية بثياب سود متقلدا سيفا بمائل في البيت
المعروف بيت الرصاص وبين يديه نهر يجري الماء فيه الى دجلة ودخل
اليه الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء واهل خراسان العائدون من الحج
وقرئ في المجلس على رؤوس الملا كتاب بتقليده ابا الفضل ولده العهد
بعده وتلقبه الغالب بالله تعالى ولا غالب الا الله وحده لا شريك له .
وكان له من السن في هذا الوقت ثمان سنين واربعة اشهر وايام . وكتب
الى البلاد بان يخطب له بعده على نسخة قررت بمحضرتة . وكانت بعد اتمام
الدعاء له :

« اللهم وابعه الامل في ولده ابي الفضل الغالب بالله تعالى ولي
عهده في المسلمين » (57) . اللهم وال من والاه من العباد وعاد من عاداه
في الاقطار والبلاد وانصر من نصره باحق والسداد واخذل من خذله
بالغي والعدا . اللهم ثبت دوائه وشعاره وانبذ الى من نابذ الحق وانصاره «

ذكر السبب في تقليده العهد على هذه السن

قد ذكرنا فيما قدمناه من اخبار خراسان حال الواثقي ووقوعه الى هرون بن ايلك بنراخاقان واستيلائه عليه وتقدم منزلته عنده . وكان ابو الفضل التميمي الفقيه قصد بلاد الخائبة واجتمع مع هذا الواثقي فاتفقا على ان افتعلا كتابا عن الخليفة اطلال الله بقاءه بتقليد الواثقي العهد بعده واظهرا ذلك عند بنراخاقان وان ابا الفضل ورد فيه . وصادف هذا الامر رأيا جميلا من (57) بنراخاقان في الواثقي ومنزلة لطيفة له عنده فقواه واكتمه وتقدم بان يخطب له في بلاده بعد الخليفة اطلال الله بقاءه . وشاع الحديث في اعمال خراسان ووردت به الكتب الى الخليفة اطلال الله بقاءه فانكره واكبره وغاظه ما تم منه وازعجه . ووجب الرأي عنده ان رتب الامير ابا الفضل ولده في ولاية عهده وكتب الى سائر الاعمال والأطراف بذلك والى امراء خراسان واخنية بتكذيب الواثقي وتفضيقه وبعده عن استحقاق ما ادعاه لنفسه . فحدثني القاضي ابو تقسم علي بن الحسن التتوخي قال : كان هذا الرجل وهو عبد الله بن عنان من ولد الواثق بالله يشهد بنصيبين عند حكماء فيه وعند صدقة بن علي بن اموال خيفة القاضي ابي التتوخي ولدي علي النضار (58) بها واثم مع الشهادة الخطابة في المسجد الجامع . وكان يفسد على صدقة ويحذون ان يقوم مقامه في خلافة ولدي وجمع صدقة واهل نصيبين عن كتابه محضرا بتفضيقه وشهدوا بذلك عند صدقة بن علي بن اموال وكتبوا وتقدوا بالحكم بها وكتب ابي وندي باصورد وتقدوا به المحضروا وسجلوا به فقبل ذلك ولدي وامضى الحكم به وتقدمه ونخصه ورتني ابي بغداد . فما

ورد خاطبه خطاباً قبيحاً ووقع به مكروهاً واعتقله في حبس الشرطة حتى
خاطبه في امره ابو الفرج عبد الواحد بن محمد البيهقي الشاعر للبلدية التي
كانت بينه وبين الواثقي فاطقه . ونزل غرفة في الفرضة بازاء دار الملكة
وذلك في ايام عضد الدولة (قال القاضي ابو اقسام) وكان يواصله ابو
العباس احمد بن عيسى المالكي (58) لصداقة بينهما وبلدية فحدث ابو
العباس قال : حضرت عنده ليلة في غرفته وقلت له « الصواب ان تستعطف
القاضي ابا علي اتنوشي وتوسط بينك وبينه ابا الفرج البيهقي وتصلح امرك
معه » . (قال) وانا اخاطبه واكرر هذا الرأي عليه وهو معرض عني فقلت له :
اسمعت ما اشرت عليك به ؟ فقال لي : يا ابا العباس انت جاهل ، انا مفكر
كيف اضفي شمع هذا الملك الذي نحن بازاء داره واخذ ملكه وانت تقول
لي « استصلح اتنوشي » . قال ابو العباس : فلما سمعت قوله قات « سلاماً »
وقت من فوري منصرفاً عنه وخائفاً من اذبة تطرق علي به وقطعته . قال
القاضي ابو اقسام : فلما ظهر من حديثه فيما وراء النهر بخراسان ما ظهر
وقاد الخليفة اطال الله بقاءه ابا اتضل ولده ولاية عبده وطعن علي الواثقي
فانكر امره بلغته (59) حال المحضر الذي كان اتخذ الي والدي من نصيبين
بتفسيقه من جهة بعض ما خبر به بجديته فاستدعيت الي الدار الزبزة
استدعاه حينئذ لم تجر عادة به فمضيت ودخات علي ابي الحسن بن حاجب
انعم فقال لي : ما لذي جرى ذلك فن الطالب لك ما ينقطع . قلت :
ما اعلم انه حدث ما يقتضي ذلك . وكتب بخبري فخرج الجواب بانه :
اغنا حال محضر اتخذ لي ولده من نصيبين بتفسيق الواثقي وانه اسجل به
فقطابه احضره واحضر اسجل عليه . ففوت ذلك وقت : اسمع
رأاه . وانصرفت وان خائف من ان يكون هذا المطلوب قد ضاع

ضاع لنا وتشاغت بالتفتيش عنه فوجدته وحملته من غدٍ وسلّمته . فلما حمل
 الى حضرة الخليفة اطال الله بقاءه رده وقال (59) للرئيس : ساه هل حفظ
 على والده اقراره بما اسجل به . فسألني عن ذلك فقلت : نعم قد كان
 اقرّ عندي به . ورسم احضار القضاة والشهود والفقهاء ففعل ذلك . وحضر
 القوم ومنهم القاضي ابو محمد بن الاكفاني والقاضي او الحسن خُرزب
 وابو حامد الاسفرايني والشهود باسرههم وعمل كتاب على سجد واندى
 باتهاذى ما سمعته من حكمه به واشهدت الجماعة المذكورة على تمسي فيه
 وكان ذلك في جملة مما انفذ الى خراسان وجرح الوثقي به

وحكى القاضي ابو القاسم : ان هذا الوثقي دخل بغداد بعد ما جرى
 له بخراسان وزل دارا وراء داره بباب البصرة . ثم انتقل عنها ما عرف
 خبره وتبع امره وانه رآه في بعض الايام بالكرخ وهو لا يعرفه . اقل افرات
 رجلا عليه ربة 60 ، وذرى كذا وعممة هجينة وهو يمني غنبا
 ويداه معقودتان من وراء كنفه حرسية . وكان معي ابو عباس الماكي
 فم رآه ساه عليه وقتل كنفه فنهره وزره بالفظ لدرسة الخراسانية فقل
 له الماكي : انما سمعت عاب وعندي انك صدقت الذي عرفنا ونعرفه فاذا
 انكرت ذلك فانه معاب . وانكرت اني وقتل . عرف هذا رجل . قلت :
 لا . فل هذا وقتى ابي دعى ولاة العهد بخراسان

وحتى يـ رـ R

وحتى يـ رـ R

تبع رـ R
 له محيل . فـ رـ R

(60) بابااده . فلم يكن عنده الموضع الذي كان له عند بنراخاقان فانذه الى موضع يُعرف بأسفاكند وجعله كالمحبوس فيه بعد ان اقام له ما يحتاج اليه واقام هناك مدّة . ثم صار الى بغداد كاتماً نفسه وژل بباب البصرة وانتهى الى الخليفة اطال الله بقاءه خبره فتقدم بطلبه وانتقل الى التوثة ولقيه جماعة من الفقهاء فاعطاهم وبرّهم ووصلهم . ثم انحدر الى البصرة ومضى منها الى فارس وكرمان وعاود بلاد الترك . فلم يتم له ما حاوله من قبل وتمتدت كتب الخليفة اطال الله بقاءه بتبعه واخذه فهرب من هناك وصار الى خوارزم واقام بها ثم فارقتها وقصد الامير عيين الدولة ابا القسم محموداً واخذه واصعد به الى بعض القلاع فكان فيها محبوساً محروساً موسماً عليه الى ان مات

وفي شهر ربيع الاول توفي ابو شجاع بكران بن بلفوارس (61)

بواسط

وفي يوم الاربعاء ليلة بقيت منه قبل القاضي ابو عبد الله الضبي شهادة ابي الحسن علي بن الحسن بن العلاف الواسطي

وفي سحرة يوم الجمعة ليلة خلت من شهر ربيع الاول توفي ابو القسم عيسى بن عبي بن عيسى بن محمد بن دود بن الجراح وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الضبي وقد كان بواسط قسم جس وحدث وصار ابيه ابو بكر محمد بن موسى اخوارزمي وخلق كثير فسمعوا منه وكتبوا عنه وكان رجلاً فاضلاً يعرف علوماً كثيرة من علوم الدين والمنطق والفلسفة

وفي هذا اليوم توفي ابو انضر كعب بن عمرو البخي لمحدث

وفي يوم الخميس سبع منه قتد نقاضي وحرزه محمد بن الحسن الواسطي نقضاء واسط . نعمه وقرى عهده في ابوك بدار الخلافة

وفي يوم الخميس لسبع بقين منه توفي ابو حفص عمر بن (61)
وهب المقرئ وكان شيخًا صالحًا
وفي ليلة السبت لسبع بقين منه قُتل ابو الحسن علي بن طاهر
الكاتب

شرح حال في ذلك

قد كان مضي الى مصر هاربًا من ابي الحسن محمد بن عمر فاقام بها
مدة وعاد في هذا الوقت مع الحاج وتحدث الناس بأنه ورد بموافقة من
صاحب مصر وللشروع له في الفساد على الدولة العباسية . فلما كان في
الليلة المذكورة كبسه العيارون في داره بدرب المقيّم من سويقة غالب
وعاود باسيوف يقتلوه فقامت جاريته من دونه للدافعة عنه فقتلوا
يدها ضربة ابنتها وضربوه عدة ضربات فخت منها نفسه واخذوا جميع
ما وجدوه من ماله ورحله وانصرفوا وحضروا الحسن محمد بن حماد بن
علان من عند فتوى تجهيزه ودفنته في دره
وفي يوم الاحد استبقين منه خرج و اتسم حسين بن محمد بن
محمد ابي شيراز برفعة

ذكر باب في ذلك

(62)

وهو حري تيب مره ش خروج

في حين رجوع

نادر وانصرفه وره من فحدث استتر على ، ذكره وخذ
لما مجموع تخريبه وصقني كتاب دولة
واحد في جميع . جرى على بي حسن بن يحيى اخيه وبي

القسم بن مئماً. وكان ينوب عن ابي القسم بفارس ابو الحسين بن عبد الملك ابن علي التقي وبين ابي القسم وبين ابي الخطاب والامين ابي عبد الله مودة قديمة وهما اذ ذاك المتقدمان والمدبران وعلى عناية بابي القسم ومحاماة عنه . فخرجوا الى ابي الحسين (بن) عبد الملك بما يكتب به ابو نصر سابور فيه وبما قد كتب به ابو نصر من الاستدعاء الى فارس ورسم له مكاتبة ابي القسم بذلك وبان يسبقه الى الورد والحضور . فخرج متعجلاً برفعة ووصل في يوم (62) الثلاثاء لخمس بقين من جمادى الاولى قبل ابي نصر سابور ونزل على الامين ابي عبد الله فتكفل بامرہ وخاطب بهاء الدولة فيه ونصح هو عن نفسه فيما كان قرف به وداوته الجماعة عداوة لابني نصر سابور وعناية به واستقامت حاله ورسم له المقام الى ان يحضر ابو نصر ويصالح ما بينه وبينه ويعود الى بغداد في جنته . فاقام ووصل ابو نصر وابو جعفر الحجاج فقرر لها النظر في اعمال العراق واصاح امر ابي القسم معهما على دخل من رأي ابي نصر وباطنه فيه واخرج امامها اتوطئة ما يجب توطئته قبل موردها

وفي هذا الوقت ورد الخبر بتقليد الصاحب ابي علي الحسن بن استاذ هرمز عمل لاهواز ونه اخرج ليها ولقب بعميد الجيوش

ذكر ما جرى في ذلك

حدثني ابو الحسين فهد بن عبيد الله كاتب عميد الجيوش (63) قال : لما دخل الصاحب ابو علي في صاعقة بيه ندوه باسوس وسلم الامر اليه اعتزل الامور وصرف في صحبتہ في فارس ووه على بابہ . فلما مضت له سنة وكسر ستاذ في امضي اي خرس فمئع من ذلك وروسل بما سكن

منه به ووعد الوعد الجميل فيه . وقبض على الموفق ابي علي بن اسماعيل
وكان نافرأ منه فرددت اليه الامور بعده ومشأها بحسب طاقته ووسمه .
وأفرج عن ابي غالب بن خاف وجعل خليفته فتولى العمل وكان متدرجاً
به واستعفى الصاحب ابو علي واقام في داره . ثم راسل بهاء الدولة بعد مدة
يخطب اليه تقليده اعمال خوزستان ويعلمه انه خير بها وبما فيه استقامة
امرها وقد كانت اختت بنته ابي جعفر الحجاج فيها ونظر ابي القاسم بن
عروة في عماتها واستعمله الحوزفة (63) التي كانت عذته جارية بها . فأجيب
ان ذلك وقتد وخطب على قبور الخلع والقب واستعفى من الخلع وقبل
اللقب بعهد الجيوش وساران الاهواز في روزديبهر من ماه سنندار مذ
الواقع في شهر ربيع الأول وقد كان ابو جعفر فرقة وتوجه الى واسط .
واقام عميد الجيوش على احسن سيرة واقوم طريقة فصالح القاسد وضمر
المنشور . ثم رعيه ورفع بصيرة وسس الجند افضل سياسة وجمع في
قرب مدة ملاحمه الى بهاء الدولة وكمد موضعه عندده .

وفي يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى قبل تقاضي ابو عبد الله
نظري شهادة بني تميم عمر بن برهيم بن حسن بن اسحق بن ز
وفي يوم الاربعاء الخامس منه توفي ابو عبد الله محمد بن اسحق
بن منجه يعني الهود بتيروز وما يخلف (64) بعده من قومه فنزل
عمن ينك

في يوم السبت شمس . . . خري . . . حسن بن عبد الله . . .
في فارس رحل . . . ورد فاه من بحر . . .
في يوم الاحد السابع منه . . . تقاضي عن ابن محمد . . .

ابا (١) عبد الله للخليفة اطال الله بقاءه
وفي يوم الخميس الثالث عشر منه ورد ابو جعفر الحجاج بن هرمز فيه
واسطاً متصرفاً عن الاهواز ثم خرج منها سائراً الى شيراز

ذكر ما جرى عليه امره في ذلك

لما عرف ابو جعفر حال عميد الجيوش في تقلده الاهواز سار الى بصني
يوم الاحد الثاني من الشهر وانفذ ابا الحسن رستم بن احمد كاتبه برسالة الى
بهاء الدولة يتألم فيها من صرفه عن بلد بعد بلد وكسر جاهه في امر بعد
امر ويعدد ما عومل به (64) بالموصل وبغداد ويسأل الاذن له في اللحاق
ببلد الديلم . فلما اعاد ابو الحسن على بهاء الدولة من ذلك ما اعاده ثقل
عليه نفوره واستيخاشه وردّه ونفذ معه ابو سعيد رادا هروح (كذا) بن
اراد مرد بجواب يسكنه فيه ويعرفه تأكده حاله عنده ولطف منزلته في
(...) ويرسم له التوجه الى شيراز ليقرر معه امر بغداد ويرثه اليها مع ابي
نصر سابور فسار ليلة يوم الاثنين لاربع بقين من شعبان ووصل وقد حصل
بو نصر سابور هناك . وورد ابو نصر الى حضرة بهاء الدولة فخلا به واورد
عليه في جماعة من بمدينة السلام من ابي الحسن بن يحيى العلوي وابي يعقوب
اخيه وابي القسم بن مما ذل ما اوغره به صدره وضمنهم بماتي الف دينار
فاذن له في القبض عليهم واستخراج اموال منهم وقرر عليه ما يحمله الى خزائنه
منه (65) وخضع عليه وعلى ابي جعفر الحجاج واقبه التقسيم ذا الرئاستين
وذلك في روزبان من ماه مهر الواقع في آخر شوال وسار افكان وصولها

الى واسط يوم الاربعاء سلخ ذي الحجة ونحن نذكر ما جرى عليه امرها
بعد ذلك في اخبار سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة

وفي يوم الجمعة الخامس من جمادى الآخرة توفي القاضي ابو الحسن
عبد العزيز بن احمد الحرزي واقراً ابنه ابو القسم على عمله وقضى عهده بذلك
في يوم الاثنين ليلة بقيت منه . ثم تعقب الرئي في بابه وصرف بعد مديدة
قريبة

وفي يوم السبت السادس منه قتل المعروف برسالة الذي كان
يتصرف في الوقوف قتله العامة بالآجر ودفغوا رأسه
وفي يوم الخميس الثامن عشر منه قتل بنو سيار احد بطون بني (65)
شيبان ابا القوارس بهستون بن دزير

شرح الخ في د ن

كان بهستون صديقه لابي فتح محمد بن عازر ومملاه ومصدقاً في
معاونته في كل امر يتوجه . فاتفق ان يسار ليه من اجبال من بقصده
وبطانية فستصرح بجند الحضرة وسأله لانجود ونعاضدة وخرج بهستون
في جملة من خرج ومعه جماعة من اهله وصحبه به . فله عادت ليل باخذة
وهي قضاء وغرت اخيل من بني سيار على قرية الهند لشحية ودرت
بعضه وعبرت به في سري دس وسكت صرف في روز روز . فركب بهستون
في وقت ومعه خوه لغرضي ولأعزني وحدثه سر من
خيل نائرة ودر . بهستون
وفرجو 66
ولانبع

طعنةً فاظت منها نفسه في موضعه وطعن الفاراضي اخوه طعنةً اخرى في احدى عينيه فذهبتا جميعاً عند علاجها. وحمل ابو الفوارس الى الخالدية على ترسٍ وجعل على بغلٍ وادخل الى داره ببغداد فأقيمت عليه المناحات وعمت له المواعيم العظام وحضر جنازته والصلاة عليها سائر الوجوه والاكار

وفي يوم الثلاثاء لسبع بقين منه توفي ابو عبد الله الحسين بن احمد الحجاج الشاعر في طريق النيل وهو عائد منها وورد تابوته الى بغداد في يوم الخميس بعده

ذكر حاله وظرف من امره

هذا الرجل من اولاد العمّال وكان اول امره مرتسماً بالكتابة وكتب بين يدي ابي (66) اسحق ابراهيم بن هلال الصّابي جدّي مدّة في ايام حدائته ثم تأتّى له من المعيشة بالشعر ما عدل اليه وعول عليه وكان اكسب له ممّا كان متشاغلاً به . وتفرد بفنّ من السُّخف لم يسبقه اليه سابق وكان مع تماطيه هذه الطريقة مطبوعاً في غيرها وقد اختار الرضي ابو الحسن انوسوي من شعره نسيم قطعة كبيرة في غاية الحسن والجودة والصنعة والرقّة وهو ينزل مرد يتزايد وحاله تتضاعف حتى حصل الاموال وعقد الاملاك وصار محذور الجنب متىّ لسان مخشيّ التسكر مقضيّ الحاجة مقبول الشفاعة . وحمل اليه صاحب مصر عن مديح مدّحه به الف دينار مغربيّة على سبيل الصلة وشعره مدون مطلوب في البلاد . ووجدت له رقعة الى ابي اسحق جدّي قد صدرها بايات فاستحسنتم مذهبها فيها (67) وانسختها لذلك وهي :

محمد الدواقي وعرفتُ خبر انحدارهِ رَاكِبًا فانصرفتُ والله تعالى يودعني فيه
السلامة . وقد انقذتُ الاشهب (68^٢) بهذه الرقعة وتقدّمتُ اليه ان لم يَر
وجهًا لتحريك امره في تسأبه ان يشدّ نفسه مع البغال ويعتلف الي ان يفرج
الله تعالى ثم يعود الي اصطبله ثم لم يكن فيه نهوض للحضور فان تأخّر هذا
الباب طرحته على الماء حتى ينحدر الي المشرعة ويربطه مع الزيب ان شاء
الله تعالى

وله الى ابي اسحق من جملة مدائح له فيه كثيرة ايات وجدتها في نهاية
الرقعة والطبع فذكرتها وهي :

يا من وقفتُ عليه هوي سرًا وجهرًا
الله يعلّمه نبيّ مُذْ غبتُ له أُعطَ صبرًا
ولا عصيتُ لدعي ال اسى ولا الوجد امرًا
ولا اطرحتُ بشأني عليك نظماً ونثراً
ولا رأيتُ بعيني في الارض بعدك بدرًا
قد متُّ قلمك حتى تكون اطول سمراً
(68^١) هذا ثمانية عشر وكيف لو غبتُ شهراً

وممّا يعني فيه وان كان كثيراً :

يا من مواعيد رضه ظنونُ ما آن ان تخرج ممّا تخونُ
سألتُ عن حالي يا سيدي كلّ عدوّ لك مثلي يكونُ

ومنه :

ومدللٍ اماً اتضيب فقدهُ شكلاً واما رذفةُ فكثيبُ
يشي وقد فعل الصبي بقوامه فعل الصبا بالغصن وهو رطيبُ

متلونُ يُبدي ويخفي شخصه
اربي مقاتله فتخطي اسهي
كالبدر يطلع مرةً وينيبُ
غرضي ويرمي مقتلي فيصيبُ
نفسى فداؤك ان نفسي لم تزل
يخلو فداؤك عندها ويطيبُ
ما لي وما لك لا اراك تزورني
الا ودونك حاسد وريبُ

ومنه :

ايه ولاي طاب ان اجتني
وصرت اذ دعوتك من قريب
وقاي باجتناك لا يطيبُ
تصيح الى الدعاء ولا تجيبُ
وأصدق ما أبتك ان قاي
بهديك لا اعدمتك مستريبُ

(69¹) ومنه :

قل لمن رفقتك منك وند ومدا
وانذي حاس قتي ونحو محظور حاد
يب لناه غمزاً (١) عينه يس تناء
كل تر عندي ري فيك يد وسلاء

ومنه :

حت سري في ابي دومي
مشر العشان ن كنته
ودت واشي على وصعي
مهي وفي حلي فد تو مهي

.....

١ وفي بعض النسخ :

(٢) وفي بعض النسخ : حاسد وريب

وهو كبير وفيما اوردناه من النموذج كل فن كفاية
(69) وفي يوم الخميس العشر من رجب توفي ابو الحسين احمد بن
الحسين بن احمد بن الناصر العلوي
وفي يوم الخميس لثمان بقين من شعبان قلد القاضي ابو محمد بن
الاكفاني ما كان الى ابي الحسن الحرزي من الجانب الشرقي فتكامل له
جميعه

وفي يوم السبت الثاني من شهر رمضان توفي ابو الحسن علي بن نصر
الشاهد بالجانب الشرقي

وفي يوم الاثنين الحادي عشر منه قبل القاضي ابو عبد الله الضبي
شهادة ابي الحسن علي بن احمد بن صبيح

وفي يوم السبت السادس عشر منه توفي القاضي ابو الحسن محمد بن
محمد بن جعفر الانباري صهر بن سيّار القاضي وكاتبه

وفي يوم الاثنين العاشر من شوال قبل القاضي ابو عبد الله الضبي
شهادة (70) ابي القاسم بن آلان وابي علي بن العلاف وابي عبد الله بن
طالب

وفي يوم الخميس ثلث عشر منه قبض اصحاب قراد بن اللديد علي
ابي الحسن بن الحسن محمد بن يحيى النهرسبسي بباقتينا وحملوه الى حلة
قراد ثم أفرج عنه وعاد الى بغداد

شرح حال في ذلك

كان الديلم قد طالبوا بالحسن بن يحيى باطلاق اقساطهم لان
لذمه لات التي كانت اداة منها انتقلت الى نظره بعد هرب ابي نصر سابور

فمنهم واعتصم بالكرخ والعلويين والعيارين . . . (١) وجرت بين الفريقين حروب لاجل ذلك . واتفق ان دخل الديلم طاق الحراني فاحرق العامة ما وراءهم وامامهم واحترق منهم جماعة وعظمت الفتنة واستحكمت الوحشة . فخرج ابو الحسن الى باقطينا وهي من العمريات (70) التي يدبر امرها وعرف اصحاب قراد خبره فطمعوا فيه وصاروا اليه واخذوه وحملوه الى صاحبهم وعمل قراد على مطابته بالمال والسوم عليه فيه . فركب قرواش وغرب ليه ولم يف رقاها الا بعد استخلاصه واتراعه من يده وسيراه الى انحول فوصل اليها يوم الجمعة ليلتين بقيتا من شوال . وقد كان ابو القسم ابن مآ عاد من شيراز قوطاً (٢) ما بينه وبين الديلم حتى صلح واستقام واعطاهم ما رضوا به ودخل داره يوم الاثنين ثامن من ذي القعدة

وفي الساعة الثالثة من يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة ولد الامير ابو جعفر عبد الله بن ثمة دربيته احوال الله بقاءه وطاع العقرب على كده والنمس في الميزان على كده

وفي يوم الاثنين الرابع عشر منه قبض (71) معتمد الدولة ابو المنيع على ابي الحسين بن العروضي

وفي يوم الأحد عشر بقين منه توفيت زبيدة بنت معز الدولة باصبهان

وفي يوم الأحد خمس منه تقدمت يونيس اجنيو

وحج بالناس في هذه السنة ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر
العلوي

سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة

اولها يوم الخميس والعشرون من تشرين الثاني سنة ثلث عشرة
وثلاثمائة والالف للاسكندر وروز اسفندار من ماه آذر سنة سبعين وثلاثمائة
ليزد جرد

قد ذكرنا ورود ابي جعفر الحجاج وابي نصر سابور الى واسط عاتدين
من شيراز ووعدنا بذكر ما جرى عليه امرها بعد ذلك . ولما ورد الخبر
بنزولها واسطاً انحدر ابو القاسم الحسين (71٦) بن محمد بن مئاليهما متلقياً
لها ومعتداً بما فعله في اصلاح الجند وتوطئة الامر . واستمال ابا جعفر بما حمله
اليه ولاطفه به وعقد بين اخيه ابي علي وبين ابي شاکر احمد بن عيسى
کاتب ابي جعفر عقداً على بنت ابي شاکر استظهر لنفسه فيه واعطى ابا
عبد الله استاذ هرمز داره ومالك امره ما حصله في كفته به . وعلم ان رأي
ابي نصر سابور لا يخلص له فاعتضد بهذه الجهة واظهر مداخلتها ومخالطتها .
وكان ابو الحسن بن اسحق قد فارق ابا الحسن بن يحيى على وحشة ومضى
ليقصد شيراز فردّه ابو نصر سابور من طريقه وعول عليه عند حصوله
بواسط في خلافته وانقذه الى بغداد امامه وردّ معه ابا القاسم بن مئال وقرّر
معهما القبض على ابي يعقوب العسوي النقيب (72٦) واصحاب ابي الحسن
ابن يحيى عند نفوذ كتبه اليهما بذلك واصعداه وانحدر ابو الحسن بن يحيى
خُدمة ابي جعفر وابي نصر والاجتماع معهما وقد كانت نفسه نائرةً منهما
لتقريره سوء الاعتقاد فيه منهما ولما وصل نزل داره بازيدية وكان ابو

نصر سابور نازلاً في دار ابي عبد الله بن يحيى اخيه المجاورة لها وكتب على الطائر بالقبض على ابي يعقوب في يوم عين لاني اتقسم بن ثمان وابي الحسن بن اسحق عليه وامرهما بالمبادرة اليه بذلك ليقبض هو على ابي الحسن واصحابه بواسطة . فخرج ابو القسم الى ابي يعقوب بالسرا وراسله بالانذار له اهدية كانت بينهما ولانه لم يأمن ابا نصر متى استقامت حاله ومشى امره واطرد له ما يريد . واستظهر ابو يعقوب وكتب است (داره اقله يوجد فيها وشاع الخبر وكتب اصحاب (72) الشريف ابي الحسن اليه بانصورة على الطيور . وآخر ابو نصر امضاء . يريد ان يمضيه في ابي الحسن ان تعرف حصول ابي يعقوب لان اكثر غيظه كان عليه واحسن ابو الحسن فهرب ايلاً ومضى على بغلة متعسف الى الزبيدية واصبح ابو نصر وقد اقلت ابو الحسن . وورد عليه كتب بافلات ابي يعقوب فقامت قيمته وتخير في امره وندم على تفريطه وراسل به جعفر واستنذره فيما يعمه فقال به . لو عمت بخزم لبأت بين عندك وكان بين يديك من ثوب عنك وكنك ستبددت برأيت . وشرع ابو نصر في تتبع مول بني الحسن وتخصيص غلاته والاحتياط على مداميه ومعاليه وخته على الدور واخذات وعقد تفتيشها واخذ . يجده لابي حسن وخوته ووكلائه واسباه فيما . ثم عدل عن ذات (73) تأسسه ووفق ابو جعفر على مراسلته وتردد في ذات . انتهى في اجابة بني حسن في عودته . يوفق له ابو جعفر من نفسه ويخفف به عن تكليفه من نفسه ووجه كل احد عنه . فذكر وقد ورد في حمد حسين بن علي . تحت في قسمه بن حنكر رسولان بن حسين من الزبيدية في جعفر ليحيته . فقل في ابو جعفر . اتبع مع . عن نعم سنده بين .

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ: قَدْ عَمِلَهَا الشَّرِيفُ وَأَصْحَابُهَا وَهِيَ هِيَ ذَهَبٌ . وَأَخْرَجَهَا
مِنْ كَيْفٍ وَأَخَذَهَا أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ يَدِهِ وَأَعْطَانِيهَا وَرَسَمَ لِي قِرَاءَتَهَا عَلَيْهِ
فَقَرَأْتُهَا وَكَانَ يَفْهَمُ الْعَرَبِيَّةَ وَكَانَ يُجِدُّهَا . وَخَرَجَ أَبُو أَحْمَدَ مِنْ حَضْرَتِهِ
عَلَى أَنْ يَجْتَمَعَ أَبُو جَعْفَرٍ مَعَ أَبِي نَصْرٍ وَيَقْفَهُ عَلَيْهِمَا ثُمَّ اسْتَدْعَانِي أَبُو جَعْفَرٍ
وَأَعْطَانِي النُّسخَةَ وَقَالَ (٧٣) لِي : امضِ إِلَى أَبِي نَصْرٍ سَابُورَ فَأَعْرِضْهَا
عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : مَا الَّذِي تَرَاهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَانِّي أَنْ عَفْوَتُ (١) لِهَذَا الرَّجُلِ
وَأَعْطَيْتُهُ عَهْدِي لَمْ أَمْكُنْكَ مِنْهُ وَحَاتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ . فَمَضَيْتُ إِلَى أَبِي
نَصْرٍ سَابُورَ وَوَقَفْتُهُ عَلَى النُّسخَةَ وَأَوْرَدْتُ عَلَيْهِ الرِّسَالَةَ فَقَالَ : أَنَا أَرْوَحُ
الْعَشِيَّةَ إِلَيْهِ وَنَتَقَاوُضُ مَا يَجِبُ أَنْ تَعْمَلَ عَلَيْهِ . فَمَدْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ بِهَذَا
الْجَوَابِ وَرَكِبَ إِلَيْهِ أَبُو نَصْرٍ آخِرَ أَيَّامِهَا وَاجْتَمَعَا وَخَلَوْا ثُمَّ اسْتَدْعَانِي أَبُو أَحْمَدَ
وَحَلَفَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَادَ . وَأَصْعَدَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى وَبَاتَ فِي دَارِهِ لَيْلَةً
ثُمَّ خَرَجَ وَرَجَعَ إِلَى الزُّبَيْدِيَّةِ فَيُقَالُ أَنَّهُ أَخَذَ دَفِينًا كَانَ لَهُ فِي الدَّارِ وَانْحَدَرَ
بِهِ حَتَّى اسْتَظْهَرَ فِي أَمْرِهِ وَعَادَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَانْحَلَّ أَمْرُ أَبِي نَصْرٍ سَابُورَ وَاسْتَطَالَ
عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى . ثُمَّ أَصْعَدَ (٧٤) أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو نَصْرٍ إِلَى بَغْدَادَ فَكَانَ
وَصَوْلَهَا أَيَّامَ آخِرِ نَهَارِ يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّانِي مِنْ جُمَادَى الْأُولَى . وَصَدْرَتْ
الْكَتَبُ إِلَى بَيْتِ الدَّوَالَةِ بِمَجْرَى عَلَيْهِ الْأَمْرَ فَنَاقَظَهُ سَوْءَ تَدْبِيرِ أَبِي نَصْرٍ وَفَسَادَهُ
وَطَعَنَ عَلَيْهِ مِنْ كُنْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ خَوَاصِّهِ وَقَدْ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى
كَاتِبَ بَيْتِ الدَّوَالَةِ مِنَ الزُّبَيْدِيَّةِ وَاسْتَعْطَفَهُ وَأَذْكَرَهُ بِمَا قَدَّمَهُ فِي خِدْمَتِهِ
وَأَسْلَفَهُ وَبَذَلَ لَهُ فِي أَبِي نَصْرٍ سَابُورَ بِذَلِكَ يَقُومُ بِتَصْحِيحِهِ مِنْ جِهَتِهِ وَذَكَرَ
مَا عَلَيْهِ أَنْجَنْدُ وَالرَّعِيَّةُ مِنْ بَعْضِهِ وَالنَّفُورُ مِنْ مَعَامَلَتِهِ وَكَتَبَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ

بالقبض عليه والى ابي الحسن بن يحيى بتسليمه واستقر الامر بين ابي جعفر
وابي الحسن بن يحيى وابي القسم بن ميمون على ذلك . فتراخى ابو الحسن وابو
القسم في القبض عليه لغرض اعتداه في بعده (٧٤١) والخلاص منه وعرف
ابو نصر الصورة فاستظهر لنفسه وعلما قوته فكبس عليه (في) دار بني المأمون
بقصر عيسى ولم يوجد فيها واراد ابو الحسن بما اغفله واهمله من اخذه
الاحتجاج على بهاء الدواة بهربه فيما كان بذله فيه وابو القسم بن ميمون
الاستراحة من حصوله وما عسى ان يحمل عليه من ركوب انسخ معه .
ومضى ابو نصر الى البطيحة ونظر في الامر ببغداد بعده ابو الحسن علي بن
الحسن البغدادي ثم ابو الفتح القتيبي ثم ابو الحسين عبيد الله بن محمد بن
قطر ميمز وخوضب بالوزير فتقبل ذلك وصار اضحوكة عند ابي جعفر والناس
به وكان العمل كانه خذ الاموال من المصادرات وتساقي على التجار
باتت ويلات

لا جرم ان بند خرب وانتقل كثيرا لهه (٧٥١) عنه فمضوا من مضى
الى البطيحة ومنهم من اعتصم بباب الازج ومنهم من بعد الى عكبرا
ولانبار . وقد حدثني جمعة من الناس انهم شاهدوا صيدية الكرخ
فيا بين طرف الخدائين وبنزين ونوخت ونصفر نشي في
رضف تصف نروفي وقت ندي جرت نعادة بزدهم : اس في
بند مكك . فهد ورد ابو نصر و ابو جعفر في وسط مكك و
الحسن بن يحيى بن ميمون في طرفي نعووا

وفي يوم السبت لعسر من شهر ربي ب تسمه حسين بن سعيد

ابن سويد السدي

وفي يوم الاربعاء الثامن عشر منه انحدر ابو الحسن بن يحيى الى واسط
الانحدار المتقدم ذكره

وفي هذا الوقت توفي ابو الطيب الفرخان (75) ابن شيراز بنخويم
السيف وخرج الوزير ابو غالب محمد بن علي بن خلف من شيراز لطلب
امواله وتحصيلها

شرح حال ابي الطيب

منذ ابتداء امره الى حين وفاته

وما جرى في طلب امواله وذخائره على ما عرفنيه

ابو عبد الله الحسين بن الحسن القسوي

كان الفرخان بن شيراز من اهل بعض القرى بكران وتصرف
اول امره في الدار بيه (كذا) وما شاكلها من الاعمال القريبة وتدرج
الى ان وثي كتابة الديوان بسيراف وانتقل عنها الى عمالتها وبقي على ذلك
زمنًا طويلًا ثم قلد عمان فعبّر اليها وحسنت حاله فيها وجمع الاموال التي لم
يسمع لثله بمنه (76) وبني بنائند الدار المعروفة به وكانت من الدور التي
تضرب الامثال بها وحصل فيها من اصناف الفرش والاثاث والرحل الشيء
الكثير الجليل ورّب بها من الخنفة واخراس وحملة السلاح خائنًا كثيرًا
لان نائند على ساحل لبحر وليس بها من الناس كبير احد. وتحدثت في
البلاد بما جمعه في هذه الدار من لامول فرمقتها العيون وتعلقت بها الاطماع
وهم بقصدها وطبها اخوارج واصحاب الاطراف. وكان في يد ابي العباس
بن واصل عبّادان و لبحر وفي يد شكرستان بن ذكي البصرة وفي يد

السيّفة والزطّ السواحل وقصب البلاد التي تجاوزها . وكانت أكثر
مادة صمصام الدولة بفارس من الفرخان لانه كان يمدّه بالاموال والجمل في
كل وقت فسعى قوم في إفساد امره عنده وقالوا له : انه (76) على
العصيان ومنع جانبه وقطع ما جرت عادته بحمله والامداد به . فكاتبه
صمصام الدولة بالورود الى بابه مختبراً بذلك ما عنده وقد كان الخبر انتهى
الى الفرخان بما تكلم به فيه فصار اليه بهديا واموال حسن موقعه منه
فخاع عليه واستحجبه وردّه الى موضعه وجرى على رسمه في الخدمة والتزام
شرائط الضاعة . وتوفي العلاء بن الحسن بعسكر مكرم فلم يكن في مملكة
صمصام الدولة اوجه من الفرخان ولا اوسع حالا واعظم هيبة في
نفوس الجند منه فاستقرت الوزارة له على ان يوجه الى الاهواز ويدبّر
اموره ومور الاودية الذين به . ويستخاف له بشيراز ابو اسحق ابراهيم بن
احمد ومنصور بن بكر . فقام ابو اسحق بحضرة صمصام لدولة وصار
منصور الى فسد تقرير عمده و (77) يعطى مقدمه به حتى استعيد وتنفذ
الى شق روزان ثم ما يثبت هناك وانصرف من غير ذن الى ابيب
فانكر صمصام الدولة فعله وامر بالحضرة وضربه فضرب وانصرف
عن شركة بني سحق وتفرد بو سحق بانظره . وورد فرخان لاهواز
فما يمشي لامور بين يديه على ما كان يتقرر من ذلك وانفذ و عى
الحسن بن منذهر بن وجرى مره على ما تقدم ذكره في موضعه .
ووصل به . لدولة في فارس وفرخان في جبال سحرية من فارس
فتكلم عنده على حاله وضمه و هو . وكبرته فقبض عليه و هو صاحب
وسمى الى في لعلاء بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
مكرم وفرح عنه مددك يدوي يديه منه . وانفذ الى خوجه لسف اقل

الزُّط والسِّيْفِيَّة وصار الى فسا (٧٧١) واستصحب اكثر الديلم الذين بها وجرّد اليه مردجاوك في طائفة كثيرة من الغلمان العراقية واقام بخويم مدة واستخرج اموالاً من النواحي الغربية وامتنع عليه من اعتصم بقلعة او اوى الى الجبال الحصينة . وقضى نحبّه في اثناء ذلك ووقع الاحتياط على ما صحبه من مال وتجمّل وحمل باسره الى شيراز وكان بهاء الدولة يعتقد في ثروته ويساره امرأ عظيمًا

فلما توفي كثير القول عليه فيما تركه من الحال وخلفه من الودائع واودعه داره من الذخائر فندب الوزير ابا غالب للتوجه الى نائيند وسيراف واستقصاء ذلك اجمع واثارته وتحصيله ودرسم له قصد الدار بنفسه وهي من سيراف على خمسة عشر فرسخًا وان يبائع في الكشف والفحص عنه ولا يتنع الا بان يتولّى كل (٧٨٢) امرٍ تولّى المشاهدة والمباشرة . وكان للفرخان ثقة يعرف بابان مجوسي ويحيط علمه بكل ما يملكه الفرخان فوق الارض وتمتتها فقبض عليه الوزير ابو غالب واستدله على الاموال التي للفرخان فدله على اموال عظم الناس قدرها وجواهر تنك حالها وحصلها الوزير ثم عاقبه بعد ذلك عقوبة شديدة حتى ذبح نفسه في الحما . وعاد الوزير ابو غالب الى شيراز فحدث اعداؤه بما خذه من مال الفرخان ودفن ثمنه وودائعهم وواصلوا الخوض فيه وادعوا عليه انه قتل بابان نيستر بمويه ما اخذه منه وعلى يده وادت هذه الافاوين وما اتصل بهاء الدولة من انى الفبض على الوزير انى غالب وسندكتر ذلك في وفته وموضعه

وفي يوم الاثنين العاشر من صفر قبل تضاخي بو عبد الله الضبي

شهادة (٧٨١) ابي القاسم علي بن محمد بن حسين الورق

وفي يوم الجمعة ثلثين بقينا منه توفي ابو الفتح عثمان بن جني النحوي

وكان احد النحويين المتقدمين وله تصنيفات وقد فسر شعر ابي الطيب
المتنبي تفسيراً استقصاه واستوفاه واورد فيه من النحو واللغة طرفاً كبيراً
ولقب ذلك بالفسر وهو من اهل الموصل وخدم عضد الدولة وحصام
الدولة وشرفها وبها طرفاً كبيراً في دورهم يرسم الادباء النحويين

وفي شهر ربيع الأول قتل ابو الحسين محمد بن الحسن العروضي
بالانبار

وفي يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الآخر ثار العامة بالنصارى
ونهبوا البيعة بقطيعة الرقيق واحرقوها فسقطت على جماعة من المسلمين
رجالاً وصبياناً ونساءً وكان الامر عظيماً

(٦٩٠) وفي ليلة يوم الخميس لست بتين منه كبس ابن مطاع واصحابه
حسن بن الحرما واخذ النعويين بقم الأسنية وقتلهم وكانت هذه
الطائفة قد اسرفت في تبسط واتسظ وركوب منكرت وتيان
المحظورت

وفي يوم الاثنين الخامس من جمادى الأولى وهو اليوم اثاث
والمشرون من آذار وفي برد شديد جمد له منه

وفي يوم الجمعة التاسع منه خطب نهب الدولة ببغداد بزيادة
هو الدين حفي من المؤمنين وقد كان الخليفة ص من قومه ثبته
بذات وكاتبه به لى سير

وفي يوم الاربعاء يبتين بتين منه سنتر و نسر بور لاستر
لذي ذكره في سابقه نسر

وفي هذا شهر رجب كان يدون نسكر من نذير طيبة ثم

زادت في جمادى الآخرة (79) فلبت خمسة دنائير ولحق الناس من
ذلك شدة ومجاعة

وفي جمادى الآخرة خرج ابو طاهر نعمنا الكبير الى جسر النهر وان
هارباً من ابي جعفر الحجاج بن هرمز فيه

ذكر السبب في ذلك
وما جرى عليه الامر فيه

تأدى الى ابي جعفر شروع نعمنا في قلب الدولة وإفساد العلمان وتردد
مكاتبات ومراسلات بينه وبين مهذب الدولة في ذلك ووعدته اياه بحمل
مال . فاستمال ابا الهيجاء الجماعي واجتذبه الى نفسه وهم مكاشفة نعمنا
واخذته وقد كان نعمنا وثب العلمان عليه ووضعهم على مطالبته والخرق به .
واحسن نعمنا باعتقاد ابي جعفر فيه وتدبيره عليه فتجمد عن لقائه والاجتماع
معه ثم خاف بادرته وكان (80) ابو جعفر مهيناً متقى فخرج الى جسر
النهر وان ليفعل ما يفعله على اطمأنينة والامان وعبر دياالى لاشفاقة من اسراء
ابي جعفر خفته وتبعه جماعة من وجوه العلمان ثم فارقه ورجموا عنه . وتأخر
المال الذي وعده مهذب الدولة بانفاذه اليه ووعد هو العلمان به فبطل امره
بذلك ومضى وعبر من اصفية الى اجنب الغربي ولحق بابي الحسن علي بن
مزيد واقام عنده واقطع ابو جعفر اقطاعه وما كان في يده ببادوريا لابي
لهيجاء الجماعي

وفيه فاض ،، انقرت على سكر قين (كذا) وغرق سواد الانبار
وبدوريا وبلغ الى المحون وقلع حيطان البساتين واسود في الصراة

وفي يوم الاحد لست بين منه ضاب ابو حرب كاتب بكران على
باب حمام بسوق يحيى وجد فيه مع مزه (كذا) جارية بكران على حال
ريته .

وفي يوم السبت (80^٢) مستهل رجب اخرج ابو جعفر الحجاج ابا
الحسن علي بن كوجري في جماعة من الديلم والاكراد الى المدائن لدفع
اصحاب بني عقيل عنها

شرح ما جرى عليه الامر
في ذلك وما اتصل به من خروج الي سحق ابرهيم
اخى ابي جعفر وهزيمته

سار ابو الحسن علي بن كوجري الى مدائن فنزلها ونصرف ذعيب
صاحب قرواش واصحابه عنها وقبض ببغداد على صاحب بني عقيل
ومعلميه وخرج العمال الى بدور يا ونهر الماء . وتمذت الكتب الى مرج
ابن المسيب وقرواش بن المقلد وقراد ابن الديد وهم بنواحي الموصل بما
جرى فالى ان يجمعوا العرب وينفذوهم فجمع اذ ذعيب الى نفسه جمعا كثيرا
وقصد (81^١) اب حسن عبي بن كوجري وحصره بمدائن وكتب ابو الحسن
الى بني جعفر يستدونه ويستجدون فجرد انسجوب بن منصور بسطون لانه كان
ولي تبذ وخرج في عدة من الغلمان فندفع ذعيب من بين يديه
وكتب الى بني حسن عبي بن مزيد يتمس منه بعتوة على مرده .

وقد كان ابو الحسن استوحش من ابي جعفر وخافه فأنجده بابي الغنائم محمد اخيه واجتمع دعيج وجمعه وابو الغنائم بن مزيد ومن معه وزلوا ساباط . وكتب المنجب ابو المظفر بأرسطغان وابو الحسن علي بن كوجري الى ابي جعفر بتكاثر القوم وقوة شوكتهم واستهض الغلمان للخروج فتقاعدوا وتناقلوا وتأخر المدد عن المنجب ابي المظفر وعلي بن كوجري فانكفأ الى باقطينا . وندب ابو جعفر ابا اسحق اخاه للخروج وانهض معه الديلم وساروا جميعاً مع المنجب (81) ابي المظفر وعلي بن كوجري وتوجهوا طالبين للعرب . وكتب ابو الغنائم بن مزيد ودعيج الى ابي الحسن علي بن مزيد بذلك فصار اليهما واجتمع معهما ووقعت الواقعة بباكري يوم الاربعاء الثامن من شهر رمضان فانهزم ابو اسحق واستبيح المسكر وأسر كثير من الديلم والاتراك وقتل ابا منصور بن حليس وشابان بن اوندا وجماعة وعاد الفل الى بغداد على اسوأ حال وغاز ذلك ابا جعفر وازعجه . وورد ابو علي الحسن بن ثمال الخفاجي بعقبة في يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر رمضان في عدة قريبة من اصحابه فلم يشعر به حتى نزل صرصر

ذكر حال في وروده

كان ابو جعفر لاعتماده ما يعتقده في بني عقيل وما عاملوه به قديماً لا يحلم الآبهم ولا يفكر (82) إلا في قصدهم وحرابهم واخذ الالهبة لشفاء صدره منهم واجتذاب من يجماه خصماً لهم . وكاتب ابا علي بن ثمال وحرص على ان يستدنيه وكان يعد في الظن ان ينزل الشام ويرد الى العراق . فذكر وقد حضر عندي ابو القاسم بن كبشة وهو رجل كثير الدهمة

في يوم السبت مستهل ذي القعدة وتوقفه الى ان لحق به ابو الفتح . وورد الى دعيج ابو بشر بن شهرويه مدداً من الموصل في عدة كثيرة من بني عقيل واجتمع ابو الحسن بن يزيد معهم في خيله ورجله ووقعت الواقعة بينهم في يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة فقتل ابو بشر بن شهرويه وأسر دعيج وانهزم ابو الحسن بن يزيد وتفرقت جموعهم ونهب سوادهم وكراعهم (83) وذلك في الموضع المعروف سرقيا (كذا) فحدثني صاحب كتابي ابو طاهر الحسين بن علي الظهيري قال : لما انهزم ابن يزيد وبنو عقيل من الواقعة سرقيا تمّ صاحب الجيش ابو جعفر الى القصر ونزل بإشمنسا ورب في البلد من منع من نهبه والتعرض لاهله وسار من غد طاباً للنيل ومقتصاً اثر ابن يزيد فكان قد مضى الى موضع يعرف بشق انغزي بحله واهبه . فنزل ابا الحسن علي بن كوجري بالنيل ومعه ائقاله ودعيج والرجال والديلم وسار ومعه ابو الفتح بن عنّاز وابو علي ابن ثمال فلما قاربوا ابن يزيد وشاهدوا حله وقفوا لاختهابة الحرب وضرب المضارب وبرز ابن يزيد للقتال . وقد كان راسل ابا الهوا اسود بن سوداه اشيباني وهو في عدة كثيرة من بني شيبان مع ابي (84) الفتح بن عنّاز ووعده وخذعه وواقفه على ان يهزم اذا وقعت العين على العين ويقل ابا جعفر ففعل وانصرف وتبعه قوم من الاكراد وبقي ابو جعفر في ثلثين رجلاً من اهله واقاربه لانه كان تقدّم بالنيل بان يحمل بعض الديلم الرجال الى البغال والجمال فانفل ذلك وابو الفتح بن عنّاز في مائتي فارس من الشاذنجانية ومائتي فارس من الجاوانية كانوا اصحبوا ابا جعفر واتفق ان مضى حسن بن ثمال اخو ابي علي مع اكثر بني خفاجة في ضرب غير الطريق التي سلكها اصحابنا فبقي ابو علي في عدة قليلة

ولما تبين أبو جعفر ما هو فيه وشاهد قلة ما بقي معه وحمل أبو الحسن بن يزيد عليه وكثره بخيله ورجله وعييد الخلة وامائها وملك عليه خيه تحير في امره . واحس من ابي الفتح بن عتاز بعمله على الهرب والانصراف فقال للظهراني (84) القسم واهله : احفظوا لي ابا الفتح ولازموه ولا تفارقوه اثلاً يخطا لنا ويتركنا لا اني اُعوّل على النصرة به ولكنه متى رجع قلنا وكسرنا واطمع عدوتنا . فلازمه الظهير وهجم أبو جعفر لما ضاق به الامر على البيوت وعلا على تلّ كان في وسطها وعرف أبو الحسن بن يزيد ذلك وقد كان ملك مضارب ابي جعفر وزل وصلى في احدها شكراً لله تعالى على الظفر فركب وقصده وحمل حملة نكس فيها ثرا من غلمان دار ابي جعفر وداسهم يحوافر خيله حتى سطح رؤوسهم ووجوههم وخطها باجسادهم واستظهر كل الاستظهار . وثبت أبو جعفر وحمل حملات متتابعة وطرح النار في بعض البيوت وحمل في اثر ذئب فانهزم بن يزيد ومكت حبه وبيوته واهواله وذلك في يوم السبت ثمان بقين من (85) ذي القعدة

قلّ الحاجب ابو طاهر : ونهب صحيف ذلك فخذو من العيين والنورق والحلي والصبغات والاشياب التي الذي تجاوز اخصر وارسل ابو جعفر الى ابي علي بن ثمال : بانك احق بالنساء والحرم فاحرسهن وامنع العجم منهن . ففتش غل بو عى بجمهمن ان بيوت افردها هنّ ولم تعرّض نشي . من النهب على وجه ولا سبب . وستغني الله ذنوبك وذنوب من حضر من بني خندجة بد حصل من الغنائم وامتلات يدي الجميع وحققتهم بمن واجلال من لاتب وانكذ ابو جعفر في نيل

وقد كان ابو حسن عبي بن كوجرى لاري بني شيبان عاندين وهضرين بهزيمة وتبع منهم به قلوبهم وسحب اجلس خف

وجمع الديلم الرجالة وحمل الاثقال وصار الى الجبل وضرب رقبة دُعيج
وصلبه بالمدائن (85) وعرف من بعد حقيقة الامر واستخيا ودخل الى بغداد
كالمستوحش من ابي جعفر ثم كاتبه وعذره فرجع اليه . وصار ابو جعفر
بعد ذلك الى الكوفة ومعه ابو علي بن ثمال ورجع ابو الفتح بن عتّاز الى
طريق خراسان

قال الحاجب ابو طاهر : ولما حصل صاحب الجيش ابو جعفر بالكوفة
نزل في دار ابي الحسن محمد بن عمر ثم لم يبعد ان وردت الاخبار بانحدار
قرواش ورافع بن الحسين وقراد بن اللديد وغريب ورافع ابني محمد بن مثنى
في جرة بني عقيل . ومن استجاشوا به من طوائف الاكراد ووزولهم الانبار
عاملين على قصد الكوفة واتوا بي جعفر وابي علي بن ثمال وعرف بنو خفاجة
ذلك ففارقوا ابا علي وتوجهوا متصرفين . فقال ابو علي لابي جعفر : يا صاحب
الجيش اتقذ معي من يردّهم (86) . فانقذ معه الظهير ابا اقسام وخرجا حتى
انتهيا الى قريب من انقادية وانقوم منفرقون قد اخذ كل قوم منهم
طريقاً ومنهم من يريد البصرة ومنهم من يريد البرية . فقال ابو علي
للاظهير ما شاهدتهم : تقدم بضرب ابوقات . ففعل ذلك فلما سمعوا الصوت
وكل انسان منهم قد اخذ صوت وجهته لووا رؤوس خيلهم واجتمعوا الى
ابي علي وقالوا له : ما الذي تريده منا . فقال لهم : يا قوم تخلّوني وتخلّون
هذه البلاد وقد نزلناها واخذناها باسيف وصارت لنا طعاماً ومعاشاً .
فقالوا : نزيد المال وانعوض عن اسلأه النفوس للرماح وانيوف . ولم يزل
هو والظهير بهم حتى رجعوا عن ان يفسح لهم في نهب انواح عوصاً عن
اعطاء والاحسان واستعملوا من ذلك ما جرت عادتهم به وعظمت المعرة

ويرز صاحب (86) الجيش الى الموضع المعروف بالسبيح من ظاهر الكوفة واراد ان يجعل انتظاره لبني عقيل واقامه لهم فيه . فقال له ابو علي ابن ثمال : يا صاحب الجيش قد اسأنا معاملة اهل البلد وثقلنا الوطأة عليهم وهم كارهون لنا وشاكون منا ومتى كانوا في ظهورنا عند وقوع الحرب لم نأمن ثورتهم من ورائنا ومعوتهم لاعدائنا علينا واصواب ان نجعل بيننا وبينهم بعدا . فسروا وزلوا في اقربة المروفة بالصابونية على فرسخين من الكوفة ومع بني عبي بن تمال نحو سبعمائة فارس ومع صاحب الجيش ابي جعفر نحو اعادة من المدليم . وقد خرج صاحب الجيش الى هذا الموضع لم يبعه من المدليم الا دون ثلثة رجلا وتأخر الباقون عنه وطابوه بالمال وطالقه لهم وقد كان عميد لجيوش وابواقسم بن ماما راسلاهم وافسداهم (87) فرد ابو جعفر اظهيرا بالاسم اليهم حتى اخرج اكثر المتأخرين لانهم استحووا منه وتقدموا من لامتدع طايه . وورد ابو عقيل في سبعة آلاف رجل بالاعداء والنجانية والاسمعة واقترغندت وماتت رباته وضربت بوقتها ونداب . وكبهم ورجنوا كما ترجف اسطانية . وقد كان ابو عبي بن ثمال وصدا المسهد بن غري على ما كثر السلام وزر وصلى وترغ على اقبور وسأل من تعلى اعون ونصر وفل لاصحابه : هذا مقام الموت والذل بالقتل وجور ومهنة حيدة وانز بانثبات وخنفر . فوعده مسعدة وبن ثمال نفوسهم في مدفعه . ورتب صاحب جيش مائة بين يدي بيوت حنة وجبل ظهير باسمه في ميمنته وخسرته في مدفعه . وروى هو في اذنب ورتب نسون في هونج على حسب ما بين يديهم رجا في بالذوق وسوف 87 . وبقية بو عبي في نمرس . وقد بينا وبانه مدي بين روه . في اذنبه كثر . وروى كثر . وقد

الحيل المغنومة مجنونة والرجال المأسورون يُقادون والعرب من بني خفاجة
وفي أيديهم الرماح المتدققة . وارسل ابو علي بن ثمال الى صاحب الجيش
بان « سد وتقدم لنا » . فقال له : ما هذا مكان التقدم لثلي ولا يجوز ان
افارق مصاتي واصحر للخيل في هذا البر . فراجمه دفعات وهو يجيبه بهذا
الجواب حتى قال له ابو علي في آخر قوله : فَأَنْفَذَ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْعَجَمِ
لِيَشَاهِدَهُمْ أَتَقُومُ فَتَضَعُ قُوسَهُمْ وَيَعْلَمُونَ أَنَّكَ وَرَاءَنَا . فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الظَّهِيرَ
أَبَا الْقَسَمِ فِي عِدَّةٍ مِنْ فِرْسَانَ الدَّيْلَمِ وَأَتْرَاكٍ كَانُوا بِالْكَوْفَةِ وَخَرَجُوا مَعَ صَاحِبِ
الْجَيْشِ فَأَصْلَحُوا إِلَى مَوْضِعِ الْمَرْكَةِ حَتَّى انْهَزَمَ بَنُو عَقِيلٍ وَأُسِرَ مِنْهُمْ نَحْوُ
أَلْفِ رَجُلٍ وَحَمَلُوا إِلَى الْبَيْتِ بَعْدَ أَنْ أَخَذَتْ ثِيَابَهُمْ وَدَوَابَّهُمْ (88)
وَاسْلَحَتْهُمْ . وَكَفَّ أَبُو عَلِيٍّ عَنِ الْقِتْلِ وَمَنَعَ مِنْهُ فَلَمْ يُقْتَلِ إِلَّا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ
الْقَلْبِيِّ كَاتِبَ رَافِعِ بْنِ مُحَمَّدٍ . وَقَدْ كَانَ نِسَاءُ بَنِي خَفَاجَةَ وَعِيْدُهُمْ وَأَمَاؤُهُمْ
عِنْدَ تَلَاقِ الْجَمْعِينَ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَالْحِمَالَ وَصَارُوا إِلَى مَعْسَكِ بَنِي عَقِيلٍ وَبَيْنَهُ
وَبَيْنَ مَوْضِعِ الْحَرْبِ بُعْدٌ وَكَبْسُوهُ وَنَهْبُوهُ . وَوَلَّى بَنُو عَقِيلٍ لَا يَلُوي أَوَّلَ
مِنْهُمْ عَلَى آخِرٍ وَغَنِمَ بَنُو خَفَاجَةَ أَمْوَالَهُمْ وَسِلَاحَهُمْ وَكَرَاعَهُمْ وَسَوَادَهُمْ
فَحَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ ثَمَالٍ أَنَّهُ اتَّبَعَ بَنِي عَقِيلٍ فِي عُرْضِ الْبَرِّيَّةِ
مَعَ فَوَارِسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْمَشْهَدِ بِالْحَائِرِ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامِ وَهُمْ مُنْقَطِعُونَ
فَلَمَّا تَجَاوَزُوهُ بَاتَ وَزَارَ وَعَادَ إِلَى حَلَّتِهِ مِنْ غَدٍ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْحَاجِبِ أَبِي
طَاهِرٍ فَقَالَ : قَدْ كَانَ . وَمَا فَقَدَهُ أَبُو جَعْفَرٍ قَلْقًا شَدِيدًا بِهِ وَظَنَّ أَنَّ
حَادِثًا حَدَثَ فِي بَابِهِ . فَقَالَ نَهْ أَصْحَابَهُ : لَوْ لَحِقَهُ لِأَحِقِّ (88) لَعَادَتْ بَنُو
عَقِيلٍ . حَتَّى إِذَا كَانَتْ صَبِيحَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَافَى وَمَعَهُ اثْنَا عَشَرَ فَارِسًا . وَوَحِي

انه أتبع المنهزمين حتى تجاوزوا المشهد بالحائر وياتوا هناك وانه لو كان في
عدّة قويّة لكشف نفسه واخذ اموالهم ورؤسأهم. وعاد ابو جعفر وابو علي الى
الكوفة فاقاما بها وسندكر ما جرى عليه امرها من بعد في موضعه باذن
الله تعالى

وفي شعبان قبض على الموفق بي علي بن اسماعيل واعيد الى

القلعة

شرح الخال في هربه من القلعة

عند ائمة له اولاً فيها وحصوله عند الديوي (١)

وعوده الى شيراز بعد الوثيقة التي اعطياها وما جرى عليه امره

على ن قبض عليه تانياً ورُدَّ الى القلعة وكل ذلك على ما (89^{هـ} ، ح ٨٩)

ابو نصر اشربن برهيم التي كاتب الموفق

قال ابو نصر : - حصل موفق في القلعة ولا رُدَّ لامر في نوكل به
وحفظه اني ابي عباس احمد بن حسين القزويني وكانت فيه غضة وفقاظة
وقد عرف من رأي بهاء الدولة ووساطة نوبه . يدعو الى التصديق عليه واساءة
العمالة له . فغضبه في حجرة لطيفة وركبه في وسط اشته . وشدد البرد
بقميص واحد . وكس خبزي حتى اشفى على التنف . وقد فعل هذا فموت به
ختر اموت على . يتسبه وجم نفسه على لاشد في صب خالص منه
واستول الموكنين مقيمين معه من قبل في ابياس نرس وخدسه ووددهم
ورثبهم ورساني على يدسه واستدعي مني حمده مداه ويدا (89)
وننقا وكان يبه من جيتي . يمد سبب سبب . وكن تبه الموكنين
فرس يختص بجم نرس وشنن بعض ننه نمد وتنسبه مكنة الى

موضعه فطواع الموقق وساعده وتردد في رقاعه واجوبتها بيني وبينه
واستقرت الموافقة معي على ان احضر جماعة من اصحاب الديواني واقيمهم
ليلاً تحت القلعة ويتدلى الموقق والفرّاش في تهب يتقباه في بيت ما يتصل
بالحجرة التي هو فيها ففعلت ذلك واحضرت الفرسان بعد ان حصلت عند
الموقق على يدي الفرّاش مبرداً يبرد به قيده وزيبلاً وحبلًا ينزل فيها ويرد
القيد ونقب النقب ونزل الموقق والفرّاش بعده ليلة النوروز الواقع في شهر
ربيع الآخر يوم الاثنين لليتين بقيتا منه وقد اعددت له ما يركبه فركه
وسرنا فلم يصبح الا ببلاذ سابور وخرج الديواني (١) فاستقباه (90)
وخدمه

قال ابو نصر : فلما نزل وسكن جاشه قلت له : قد خلصت وملك
امرك الا ان بهاء الدولة خصمك والبلاذ له والناس في طاعته واعتقاده
فيك الاعتقاد الذي تعرفه والصواب ان تأخذ لنفسك وتسبق خبرك
الى حيث تأمن فيه من طلب يلحقك . وقال له الديواني قريباً من
هذه المقالة ووعده ان يسير به حتى يوصله الى اعمال بدر بن حسويه
واعمال البطيحة . فلم يقبل وقال : بل ارسل الملك واستصلح رأيه .
وراجعناه وبيننا له وجه الرأي فيما اشرنا به فاقام على المخالفة وأزمني
ان اعود الى شيراز واجتمع مع بني الحطاب واستعلم رأيه له فيما يدبر
به امره . وكتب كتاباً الى بهاء الدولة باني : « لم افارق اعتقالك خروجاً
عن طاعتك ولا عدولاً عن استعطافك من تحت قبضتك ولكنني

(١) قول الاصطخري في كتابه : « من رموم بلاد فارس رم الحسين بن
صاح ويمر بزم الديوان : و من كل رم مد . وقرى مجتمعة قد ضمن خراج كل ناحية منها
ريس من لكراد : و . رم سبور رموم كورة ساور

عومات ماملة طلبت فيها نفسي فحملني الاشفاق (90) من تلقها (١)
علي ما طلبت به خلاصها وها انا مقيم على ما يريد به امرك وما اريد
الارعاية خدمتي في استبقاء مهجتي . الى غير ذلك من اقوال الجاري في
هذه الطريقة

قال ابو نصر : وكفني من هذا العود والرسالة ما تخاني فيه علي
الغرر والمخاضة ثم لم اجد بدا من التبول والطاعة ورجعت الى شيراز
وقصدت در في الخطاب ليلا فقال لي : ما الخبر فان اتيامة قد قامت
علي الملت بهرب لوقق وتصور نه سيتم عليه به فساد عظيم . فاعلته ما
جنت فيه . فقال : ايس يجوز ان اتولى ايسل الكتاب وازاد ما تحمته في
معناه علي ملك وهو يعلم ما بيني وبينكم ولكن امض الى المضمر ابي
اعلاء تبديد منه بن الفضل واسأله ان يكتب خبرك في ورودك وان يوصل
الكتاب كانه وصل مع بعض ركابة وبسنر لامر (91) ويعرف ما عندك
فيه . فصرت ايه ووقفته علي ما وقفني عليه وخطاب . فشدة حرص
المضمر علي اعلاء بهاء ندوة الخبر وازالة قلقه به . بكر الدر الا و عرض
لكتاب وه يكتب ورودي بن ذكره فسكنت نفس ملك الى هذه جملة
قتل : في ندي يريد . قال . التوثقة علي يدي اشريف اطهر بي احمد
نوسوي . فاجب به ووعده بهاء ورساني بو خطاب بان تقتصر ف . ولا
استوفيه ووعدت ان تمه معه وعملت ليمين نسخة ستصت تون
فيه وحضرت بد . بن وحضر شرف ضاهر وحماد ونور بو اعلاء
فخرج الي لاه بن بو عبده منه وفول في . ت تون . يدي تترحه من

التوثيقة . فاخرجت النسخة من كمي وسلمتها اليه وقلت : هذه نسخة اصحبنيها الموفق ورسم لي الرغبة الى الكرم الفاضل (91^٧) في ان تحرر بخط مولانا الامين وان يشرف بتلظ الحاضرة العالية بها بحضور من الشريف الطاهر . فقال : اقوم واعرضها . ودخل وعرضها . فلما رأى الملك طولها وتأكد الاستيفاء فيها قال لابي الخطاب : اليس رسمنا لك مراسلة ابي نصر بالاقصار والتخفيف ؟ قال : قد فعلت ووعدت لم يفعل . فتقدم الى الامين بتحريرها فحررها حرفاً حرفاً . وأحضرت المجلس وحضر الشريف الطاهر ابو احمد والمظفر ابو العلاء وابو الخطاب والاثير ابو المسك عنبر والامين ابو عبد الله وبدأ الملك بقراءتها فلما مضى شطرها قطعها بان قال قولاً استفهم به شيئاً منها ثم عاد لاستتمامها ١١ فقبت الارض ورفع رأسه وقال : ما لك ؟ قلت : الخادم الغائب يسأل الانعام بان يكون قراءة هذا التشريف بغير عارض يقطعه . فاغتاظ غيظاً بان في وجهه ثم (92^١) اعاد قراءتها من اولها الى اخرها فلما فرغ منها قبَّت الارض فقال : اي شيء تريد ايضاً ؟ قلت : التشريف بالتوقيع العالي فيها . فاستدعى دواة وكتب « تلقت بهذه اليمين وانتمت الوفاء بها على ما اقترحه من ذلك » واخذتها وخرج الشريف الطاهر ابو احمد والمظفر ابو العلاء وخرجت الى الموفق ليرد معنا وقد كان بهاء الدوة جرّد مع ابي الفضل بن سودمند عسكرياً الى سابور لطلب للديواني ودخل الديواني النهور واقام ابو الفضل على حصاره . فلما وصلنا اقام لمظفر ابو العلاء عند امسكرو دخت انا والشريف ابو احمد وصرنا الى الموفق ومعني خيل وبغال وثيراب ورحل انفذ ذلك المؤيد

ابو الفتح اذكوتكين والمظفر ابو الملاء اليه على سبيل الخدمة له به
واجتمعنا معه وعرف من الشريف الطاهر جملة (92) الامر ومني شرحه
وسار وسرنا وسار المظفر ابو الملاء الى شيراز وكان وصولنا في روز ابان من
ماه اردبهشت الواقع في جمادى الآخرة . وظهر الموفق لبس الصوف وخرج
الينا ابو الخطاب والامين ابو عبد الله متلفين فلما اراد الانصراف قال لابي
الخطاب : اريد الخلوة معك . فقال له : لا يمكنني ذلك مع كون الامين
معي ولكن تنفذ الي ابا نصر الكتب الليلة . ودخل الموفق البلد ونزل دارا
اعدت له فيه

ذكر ما جرى عليه امره

بعد دخوله

قال ابو نصر : وصرت لي ابي الخطاب وقت له : يقول لك موفق
باي شيء ترى ان اذير مري ! قال : قل له : قد كنت شرت عليك براء
خائفتها فانه محمد عقي خلافتها ونا عرف باخلاق به . الدعوة منك (93)
وانصوب الآن ان تنفذ جميع ما حصل عندك من الدواب والبنول التي
قادها الاولياء اليك وترسل اليك وتقول له : من كان مثلي على الحال التي
انا معتده من اعزل الامور والارثة من عمل فلا حاجة به لي توب
وبعض وقد قلت ما قدده لابي . لي لي الاصطبل لانه ولي به ومتى ردت
ركب زكبه مستدعيه منه ما اريد في وقت الحاجة به ون من نروى
. اعترفته ايضا ان اقل الاجتماع مع انس ونبرد بنسي وسعد . هناك
وسان ن يختار حديثك سترين ويزاب عني بنى ردة من تصدني ومنع
من يجوز لدخول لي فانه ذري . هذا يقول وسمع ذلك

مثل هذا القول سكن وأنس وامكنك وامكتنا ان تلتطف لك من بعد في
اخراجك الى منزلك ببغداد او الاستئذان (93) لك في قصد بعض
المشاهد وتلك حينئذ نفسك فتصرفها على اختيارك

قال ابو نصر : فلما سمعت من ابي الخطاب هذه المشورة علمت
انها صادرة عن النية الصحيحة وعدت الى الموفق فاخبرته بما كان فكان
من جوابه : ابو الخطاب يريد ان يردني الى الحبس رداً جميلاً . ولم يقبل هذا
الرأي ولا دخل له قلباً ولا خالط فكراً واقام الدواب بين يديه على المراود
والكرداخورت يسمتها ويضمرها وفتح بابها وقعد في ثلاثة مخاد بين اثنتين منها
سيف والى جانبه ترس ورونيات (كذا) وعليه قميص صوف وكان يدخل
اليه ابو طالب زيد بن علي صاحب الصاحب ابي محمد بن مكرم وابو
العباس احمد بن علي الوكيل فيحدثهما ويحدثانه ويأسطهما ويأسطانه
ويعيدان عليه ما يتسوقان عنده به ويعيدان عنه ما يتسوقان به عليه

وورد الوزير ابو غالب قادمًا (94) من سيراف وقد كان خرج
اليها بعد وفاة الفرخان بن شيراز لتحصيل امواله واثارة ودائمه
وترددت الرسائل بينه وبين الموفق باجميل الذي كنت أسدي
وألهم فيه واخذت اكل واحد منهما عهداً على صاحبه ومضى على
ذلك زمان . فعاد ابو العباس الوكيل وابو طالب زيد بن علي الوزير ابي
غالب عن الموفق ما اوحشه به وكان مخافاً لما أوردته عليه عنه
وشك في قولهم وقولي واراد امتحن صدفهما و صدقي فاستدع
استاذ الاستاذين ابا الحسن عمكار وكان موفق شديد الثقة به والوزير
ابو غالب عي مثل هذا لرأي فيه فقتل : اريد ان اخرج اليك
بسر شرط عايت اولاً كتمانها ثم استعمال الفتوة والنصيحة فيه . فقال :

ما هو؟ قال : ان ابا نصر الصكّاب يجيئني ويورد عليّ عن الموفق
الجميل الذي يسكن الى مثله ويجيئني بعده ابو طالب وابو العباس (94^٧)
فيحدثاني عنه ما يناقض ذلك ويتضني انفور منه وأريد ان تمتحن
ما في نفسه وتطواه مطاوعة يستخرج بها ما عنده وتصدّقي عما تقف
عليه لأعمل بحسبه . فوعده ابو الحسن وصار الى الموفق واقام عنده
طويلاً وجاراه من الحديث ضروراً . ثم اورد في عرض ذلك ذكر
الوزير بني غلب فخرج اليه بالشكر له وسوء الرأي فيه وعاد ابو
حسن الى الوزير ابي غلب فقتل له : قد صدقت ابو طالب وابو العباس
ونصحوا لك . فانقبض الوزير ابو غلب حينئذ منه وعلم انه على خطر
متى تاب امره

قال ابو نصر : وهنّت مديدة خري و ابو فضل بن سوت منذ متجه
مع العسكر على حرب مديون وهنّت بمذلة لا ، صواب بعد خروج الموفق
من عنده تقصّد باب ووصف به بساطة فهم يشعل وعور على . عن الموفق
يستقيم فيمنع منه ويرد العسكر عنه . فوضعت (95) موضوعات وكتبت
أضحت على انبها من الموفق الى لاويب . لدين بزاز ندبوني وروى ابو
بشعب ووزير اعمود بن شيرز وحمت . حدثت في يوم الدواة وميل ه
ان عسكر تين مديوني فله هنجبه وعمل عن لانكند في ابيب
وهذا مر قد ورد الموفق وزبده وفيه من خضر عيك ومن دوتت ، لا
خذر . وان وردت عموماً اورد خزر جبر رفيع واكشيو بحلاف . فمش
بديوتت ورتت من وطر حذفته عنده
بالتبض على يومين ورتت بديوتت في وقت

العشاء من روز امر داذ من ماه تير الواقع في يوم الاحد السابع من شعبان
حتى اخذه وجمه الى القلعة

ذكر ما جرى عليه امره

عدرده الى القلعة

(95)

وكل به ابو نصر منصور بن طاس الركابسلار فاحسن معاملته ووسع
عليه مقعده وملبسه ومأكله ومشربه وتحمل عنه جميع مؤنه وكافه وكان
يدخل اليه ويقول له : انا خادمك ونفسي ومالي مبدولان لك . ومضت
على ذلك ايام ثم جاءه وخلا به وقال : ايها الموفق قد عرفت مخالفتي
للسلطان في كل ما اعاملك به واخدمك به ونفسي معرضة بك معه وان
وثقت الي من نفسك بانه لا تسلمني وان تكون الحافظ لها دوني كنت
على جملي في خدمتك وتولي امرك وان كنت تحاول امراً آخر فاخرج
الي بسرك لا يكون بين أن اساعدك عليه او ان استعني استعفاء لطيفاً
اتخلص به . فقال الموفق له : لك علي عهد الله اني لا افارق موضعي
(96) ولا اخرج منه الا بامر سلطاني وما فارقت في الدفعة الاولى الا لسوء
معاملة احمد الفراش لي وطلبه نفسي . فشكره ابو نصر ووثق بهذا الوعد
منه . وكان يتردد بينه وبين ابي الخطاب في رسائل يتحملها من كل واحد
منهما الى صاحبه ومضت مدة على هذه الحال . ورتب في القلعة للشكري
بن حسان لمانكيچ (كذا افراسل الموفق يقول له : انت على هذه الصورة
ورأي السلطان فيك فاسد واعدائك بين يديه كثيرون والامر الآن في
يدي وان آخذك واخرجك واخرج معك الى الري فاذا حصلت بها ما كت

امرك وبلنت هناك معا شاع من ذكرك وتحصل في قوس الديلم لك اكثر
 مما بلغت ها هنا . فقال له : قد عاهدت ابا نصر الركابسلار على ألا اغدر به
 ولا افارق موضعي وأسلمه . فعاود مراسلته وقال له : دع هذا القول
 (96) عنك واقبل رأبي فان النفس لا عوض عنها وترك الفرصة اذا
 عرضت عجز . فلم يقبل .

قال ابو نصر : ثم ان ابا الخطاب اراد متحذرا ما عند الموفق فقال
 لابي نصر المجري : اريد ان تذهني اذا خلوت انت والموفق وتستكتمه
 ما خرجت به اليك في امري وتنظر ما يقوله لك فتعرفنيه . فجاهد ابو
 نصر وقال له في بعض ما يجاريه اياها : لك ايها الموفق علي حقوق
 احسن اوليتانيه ومن حكم ذلك ان صدقك . اراك تعول من ابي
 خطاب عى من هو سبب فساد مرك وتغير لك عيت وسوء رأيه
 فيك فلو عدت عندك لكان ولى وصحح . ومتى ردت ان وصل
 له رقعة في بيتك من فعت . فصدف هذا قول منه شكك في بي
 الخطاب وتهمته له وجهه الاسترسال واضرح . تحفظ على ان صي
 لسنه (96) فيه بكن . ككن مكنوة في صدره وسأه ان يوصل
 له رقعة في بيتك فبدل له ذلك . وكتب بخطه به كل . ستوفي
 بين عى نفسه في نه الخادم المخلص لذي . يتغير عن صحته
 ولاهم بخيرة . وانه وانه . . . وذكر من الخطاب في معنى ما يد فيه
 وعى : نبي . هرب . هرب لا يريه وهو فقهه وعينه . وهو فقهه .

قال ابو نصر سني . وكان الامر كذلك . وس . بو .
 الركابسلار . فبعه وجاء . ان بي خطاب فاما وقف .

ولم يُعد قولاً في معناها أدت الحال الى ما سيرد ذكره في موضعه من قتله

وفي شعبان توفي ابو عبد الله بن ايوب الشيرازي الكاتب

وفي شهر رمضان عظمت انفتحة ببغداد بعد خروج ابي جعفر الحجاج عنها وزاد امر العلويين العيارين (97٦) وقتلوا النفوس وواصلوا العَمَلات (١) واخذوا الاموال واشرف الناس منهم على خُطَّةٍ صعبةٍ

وفيه ورد الأمين ابو عبد الله الحسين بن احمد الى واسط برسائل الى ابي جعفر الحجاج في معنى امر عميد الجيوش ابي علي وخروجه الى العراق فلما عرف حصول ابي جعفر بسقي الفرات وتشاغله بحرب ابي الحسن بن يزيد وبني عقيل توقف

وفي ليلة الاربعاء لثمان بقين منه طلع كوكب الذوابة

وفي هذا الشهر تواترت الاخبار بتعويل بهاء الدولة على عميد الجيوش في امور العراق ثم سار من الاهواز في يوم الجمعة الثاني من شوال

شرح خُطِّ في ذلك

لما استقام بعميد الجيوش ما استقام من امور الاهواز واعادها الى حال السكون (98٢) وانعمارة وساس الجند والرعية فيها السياسة الشديدة

واضطربت امور بغداد والنحل نظامها وعظمت اسباب الفساد والفتن فيها
كحوتب بقصد العراق واصلاح احوالها وازالة ما عرض من انتشارها
واختلالها. وأخذ الامين ابو عبد الله الى ابي جعفر الحجاج لتطيب قلبه
واستدعائه الى فارس. وورد عميد الجيوش واسطاً بعد ان اقام ابا جعفر
استاذهرمز بالأهواز والده ناظرًا في الحرب ورتب ابا عبد الله الحسين بن علي
بن عبدان في مراعاة الأمور والأعمال. فاستبشر الناس به. بل بنفهم من حسن
سياسته وزيوت الحجازة وانظام عن معاملته وكتب الى الفقهاء وامثال
التجار بمدينة السلام كتباً يهدم فيها بالجميل ويحو اثار ما تقدمه من
المصادرات وتضاعفت محبة له وتزايدت المسرة به. وكاتب ابا القاسم الحسين
بن محمد بن ممانا تألفه (98) وامره بحفظ البلد وضبطه الى حين وصوله
ونفذ اليه تذكرة باسماء جمعة ورسم له قتلهم واخذهم وكان منهم مر قوما
ابن قتيبي اكنوا النصراني لاجرائه ذكر عنده بالسمعة وانهم فقطصر
ابو القاسم على خذ معروف بن ذحيم وقتله في وسط الكرخ وكان حد
الملاحين السعة ونذر الباقين لانهم خدعوه من قبل

وسار عميد الجيوش من واسط فقتله بالفوارس فنج سائقة الى
خدمته ثم نال اوليا على طبقتهم وانس على ضرورهم فبسط لهم وجهه
ووفى ككلامه منه حثه وروا من بن جانبه وقرب حجه وسهولة خلاقه
وعذوبة الفخه مع عنده شيبه ما يهدوا منه وعرف لاسر وسائر
قوته وه. يأخذ منه تسه فذهبوا كل منذهب وديرو ٩٩٩ كس وريب.
ونزل النجيب فزنبه بأسوي. نصبت شباب ونذر من شيب
ونحروس شيبه ولان بن ونسيرة ككثيرة. كان نجيب. يخوف وتخل
يوم ٩٩٩ سبع عشر من شبي حجة وورد فيه في لاسوق لجواري

والغلمان في ايديهم المداخن بالبخور وخلفت وجوه الخيل وتثرت عليه الدراهم في عدة مواضع ودعي له من ذات الصدور وعدل من طاق الحراني الى دجاة وزل في زيزبة وعبر الى دار الملكة وخدم الاميرين ابا الشجاع واباطاهر وعاد فصعد الى الدار بباب الشعير وهي التي كانت لابي الحسن محمد بن عمر

وطلب العيارين من العلويين والعباسيين وكانوا اذا وقعوا تقدم بان يقرن العلوي بالعباسي ويفرقان نهارة بمشهد من الناس واخذ جماعة من (99) الحواشي الاتراك والمتعلقين بهم والمشتهرين بالتصرف والتشخص معهم ففرقهم ايضا وهدأت بذاك الفتن المستمرة وتجددت الاستقامة المنسية وآمن البلد وانسبل وخاف الغائب والحاضر

وكان ممن قتل المعروف بابي علي الكرامي العلوي وقد هتك الحرم وارتكب العظائم ونجا الى ابي الحسن محمد بن الحسن بن يحيى وظن انه يعصمه ويمنع منه فركب ابو الحسن علي بن ابي علي الحاجب الى داره حتى قبض عليه من بين يديه وهو يستغيث به فلا يجيبه وحمله الى دار عميد الجيوش وقتله . وقد كان المعروف بابن مسافر العيار حصل في دار لامين ابي عبد الله فؤاد وستره ولم يزل ابو الحسن علي بن ابي علي اصده حتى عرف انه يجلس في دهليزه ثم كبس الدهليز والامين ابو بد الله غائب فاخذه (100) وضرب عنقه . وامتعض الامين ابو عبد الله من ذلك فلم ينفعه امتعاضه وشكا الى عميد الجيوش فلم يكن منه الا اعتذار القريب منه . وتتبعت هذه الطوائف في النواحي والبلاد فلم يبق م ملجأ ولا معقل ومضت الى الاطراف البعيدة وكفى الله شرها وازال من لذس ضرها

وحدثني ابو الحسن علي بن عيسى صاحب البريد قال : كان ابن ابي
العباس العلوي ممن سلك الطريق الذميمة وارتكب المراكب القبيحة . فلما
ورد عميد الجيوش هرب الى ميافارقين وبلغه خبر حصوله فيها ومقامه فيها
فبذل مائة دينار لمن يفتك به ويقتله ووسط ذلك بعض من اسر اليه وعول
فيه عليه وانتهى الامر الى تعديل الدنانير عند بعض التجار في ذلك البلد
وتقدم عميد الجيوش بأخذ سبتجة بها وانفذها وبينما هو في ذلك عرض عليه
كتاب بوفاة ابن ابي العباس هذا فضحك وقال لي : قد بلغنا ايها (100)
الاستاذ المراد وربحنا الغرم ونحن نصرّف الآن هذه الدنانير في الاراحة
من مفسد آخر . وسلك مثل هذه الطريقة مع اهل الشر من الكتاب
والتصرفين وغرق منهم جماعة في اوقات متفرقة ومن جماعتهم طاهر الناظر
كان في در ابطيخ وله صهر من الاتراك يعرف بالاعسر من وجوههم
ومفسديهم وابو عبي بن انوصية عامل نكر . فذكر وقد جاءني ابن
الموصلية هذا نيلا وكان هربا مستر وقال لي : قد خدمت خدمة
انطوية ووجبت عليك الحقوق لكثيرة وفي مثل هذه حال زبدترة
ذلك ورعايته . فقلت : ما الذي يريد لأبذل جهدي فيه . قال :
عرفت حالي في وقوع الطيب لي ومعي خفري فقتل وبيت على
جمعتي في التوقي وتحتي . يكن لي مائة متي . مري وستر من وري
وريد ان تخاطب اصحاب . تسم بن في بني ونذكره بخبرني
وحرمتي (101) وتسمه خطاب عميد جيوس في ذي ربي . فقت .
فعل ولا اتري ممكذ في ديك . فسكنني ونسرف وبكرت . فسم
فقلت . جاءني اب رحمة بو علي بن لوصية ورثته على صورة يرحم في
مشاها الاعد . فضلا عن خدمه ولؤلؤها . وه عاب حنوي وثب عنده مثل

هذا الوقت ومتى لم تحصله وتلطّف في امره هالك في وقوعه واستتاره .
فقال لي : لو كنت غائباً عن هذه الامور لعذرْتُك فاماً وانت حاضرها فلا
عذرَ لك . فراجعتهُ وقال لي : انت تلقى عميد الجيوش دائماً وهو يعيل اليك
ويتوفّر عليك فخطابه وتحمل رسالة عني بما توردهُ عليه . فسررتُ بذلك
وظننتُ انني سابلغ الغرض بهِ ودخلتُ الى عميد الجيوش في آخر نهار
وهو خالٍ فخطبتهُ في امر ابن الموصلية ورقتتهُ وسألتهُ كتب الامان لهُ
فقال : افعل . وتبسّم ثم قال لي : است (101) عندي في منزلة منْ أعدهُ
ثم اخلفهُ واقرّرمعه ما يقتضيه وانا اصدقك عمّاً في نفسي ليس لهؤلاء الاشرار
عندي امان ولا ارى استبقاهم على كل حال فان اردت ان يتنجّز الامان
على هذا الشرط فما امنك بعد ان يكون على بينة من رائي واعتقادي .
فقبّاتُ الارض بين يديه وشكرتهُ على صدقهِ فيما صدقني عنهُ
ورجعتُ الى ابي القسم فرقتهُ ما جرى فقال : قد كنتُ اعلمه وانا
حبيتُ ان تشركني فيه وتسمعهُ بغير استياء مني (١) وربما اتهمتهُ . وعاد
لي ابن الموصلية من بعد في مثل الوقت الذي قصدني اولاً فيه
شرحتُ له الحال على حقيقتها وقلتُ له : ما توجب الديانة ولا المروءة
ن اغرّك . وفارقني وهو عاتب مستزيد على ما حدثت به من بعد
مضى الى ابي عمرو بن المسيبي وابي اسحق السراج صاحب ابي
قسم بن مما فسألهما مثل ما كان سأليته (102) وعادوا خطاب ابي
قسم وتنجّزا له الامان فما مضت مديدة حتى اخذه ابو الحسن بن
شد . وكان لعمرى من اهل النمرّ الا ان التاول عليه كان

سعيد بن نصر على ديوان الخاصة و ابا منصور رداها دار (كذا) بن المرزبان
على الاشراف في ديوان الجيشين وقلد ابا نعيم المحسن بن الحسن واسطاً .
وضرب ضرباً قرّر قيمة الدينار الصاجي به على خمسة وعشرين درهماً
وباقى النقود على حسب ذلك واستعرض الجرائد وميز الناس واسقط
كثيراً من المشوء وردّ جميع الاقساط لسائر الطوائف الى سبعة آلاف
دينار في كل خمسة وثلاثين يوماً وامتنع من تسليم ما ينحلّ من الاقطاعات
الأبّ بالاقساط واقطع جماعة على هذه القاعدة فلوتمادت به المدة على خلو
الذرع والطائفة اسقطت الاقساط بالواحدة لئلا يكثر من ابي جعفر
الحجاج بن افسد نظام امره وابطل عليه جميع ترتيبه وتدبيره وسيأتي
(103) ذكر ذلك في اوقاته ومواضعه . وما رأيت رجلاً اعفّ ولا اظلف
تفاساً من عميد الجيوش ولقد رفع المصادرات وازال المجازفات رفعاً وازالةً
اقتدي به جميع ولاة بهاء الدولة على بلاده فيها وصار له الاسم الكبير
والذكر الجميل بها

ونعود الى ذكر الحوادث

في الشهور الداخلة في هذه السياقة

وفي يوم الاربعاء السابع من شوال توفي ابو محمد عبد الله بن ابي

احمد يحيى الجهرمي القاضي

وفي هذا الشهر توفي ابو بكر محمد بن محمد بن جعفر الدقاق الشافعي

العارض المعروف بخباط

وفيه توفي ابو الفتح الثنائي الكاتب

وفي يوم الاثنين لاربع بقين منه قتل ابو عبد الله بن الحيري ابا
الحسين بن شهرويه و ابا عبد الله المستخرج وابنه في داره بالموصل

ذكر الحال في ذلك

حدثني ابو الحسين بن الخشاب بسبع الموصل قال : كان ابن الحيري
يبيع الخنزف بالموصل ثم ضمن كوازيه وتنقل من حال الى حال حتى نظر
في جميع ابواب المال وتجاوز ذلك الى ان كتبت لابي عامر الحسن بن
السيب . وكان ارتفاع البلد مشتركا بين الحسن وبين معتمد الدولة ابي
المنيع قروان وكاتبه ابو الحسين بن شهرويه . وكان ابن الحيري يستعمل
على بني حسين بالاسلام و بان صاحبه الامير ويتبسط عليه في المعاملة
و المناخرة . فقام ابو حسين باعده مستخرج فيما يتعلق بمعتمد الدولة
من البلد والارتقاء ورمى بن حيري منه بن هو شد قجة وثقل عليه
امره فعمل على نفيه وبابن شهرويه وشرع في ترتيب اسباب ذلك .
وكان (104) معه جماعة من رجاة الذين يحملون اسلح ويساكنون
سبيل تعبارة فواقف هو . منهم على ان يلازموا ذرعا وكانت في بني
هائلة البلاء وهدرا ويزفبو حضور بن شهرويه وبن عبد الله مستخرج
فذا حضرا وقوا بهد ووضعوا عليهم . وتفرغ منهم بن شهرويه في منزله
وعند رفقائهم انهم مقبوضون في الامة وكان الحسن بن ابي في
بظاهر موصل ومعتمد دولة فخيم باخصا يريد لانحدار في منى غراب
هو عاين قد بلغت انه منه وخير بن الحيري ونا وشكره بتحر
في منزله . فركب ابيه ابو الحسين بن شهرويه ورجع به الى موصل .

عادة كانت لابي الحسين في مغالطته ومناقضته فلما صاروا قريباً من داره فارقهما ابو ياسر النصراني وكان متهما فقال (105) له ابو الحسين : لِمَ لا تساعد على عيادة هذا الصديق . فقال له مازحاً : يجوز ان يسلم منا من يعرف خبرنا . وتمم ابو الحسين وابو عبد الله وزلا ودخلا الى الدار ومنها الى حجرة عليها باب حديد وثيق وتأخر عنهما ابن ابي عبد الله المستخرج في الدار الاولى وزل الرجالة من الترفة التي كانوا فيها ووضعوا عليهما وقتلوا ابا الحسين و ابا عبد الله وافلت ابن ابي عبد الله وصعد الى السطح ورمى نفسه الى دار قوم حاككة فاتبعه اصحاب ابن الحيري واخذوه وقتلوه وأخرج اثلاثة من الدار وضرحوا على الطريق . وحل ابن الحيري رجلاه وخرج من سرداب قد عمله تحت الارض في داره الى درب يعرف بفندق غروة على بعد من بني هائدة واستتر واخفى شخصه وقد كان استظهر باخلاء داره وتحويل ما كان فيها (105) من ماله وثيابه . وبلغ الخبر معتمد الدولة فركب في الحال على ما به وهاج الناس بين يديه وطلب ابن الحيري فلم يجده . واظهر الحسن ابن المسيب الانكار لما فعله صاحبه وراسل معتمد الدولة يعده بالتاسه والاخذ باحق منه . وكان كمال الدولة ابو سنان غريب قد نزل في ليلة ذلك اليوم على ابن الحيري كاضيف له فلما جرى ما جرى بادر هاربا على وجهه الى البرية . واتحدر معتمد الدولة الى العراق . وظهر ابن الحيري وخرج الى حاة الحسن واقام عنده فاما فعله وقبض على شيوخ اهل الموصل وصادرهم . واعتل الحسن علة قضى فيها وقام مرج اخوه في امارة بني عقيل بعده وانتقل اليه النصف من معاملة الموصل وتوسط بينه وبين ابن الحيري حتى اذم له (106) وعهده واستكتبه . وكانت بينه وبين ابي الحسن بن بي الوزير عداوة

لأنه سعى به إلى مرج حتى قبض عليه ونكبه . فاجتمع أبو الحسن وأبو القاسم سليمان بن فهد وأبو القاسم ابن مسرة الشاعر على ابن الحيري وأغروا مرجاً به وأغروا صدره عليه وأفسدوا رأيه فيه قبض عليه ووجدوا له تذكرة تشتمل على نيف وخمسين ألف دينار فثاروا ذلك وحصلوه ثم سلطوه فأتوا ودفن ونبشه أهل البلد من بلد وأحرقوه لسوء معاملته لهم وما قدمه من التقيح إليهم

وحدثني أبو الحسين ابن الخشاب عن ابن الحيري بحديثٍ سطرقتُهُ فوردته قال : أراد أن يقتل الحسن ابن المسيب بسم يطعمه إياه ويهرب إلى نساء فسأته أن يحضرنى دعوته فحضر . فقدم إليه (106) بطيخاً مسموماً فقال له الحسن : تقدم يا أبا عبد الله وكل . فأظهر له الصوت وقال لأبي نتج ابنه : جس وكل مع لأمير . فجلس وكل ومات . وترخت مدة الحسن فمس قيلاً ومات . وتجددت بين بني حسن بن بني نوزيد وبني القاسم بن مسرة وحشة فوقع فيه أبو حسن عند مرج بن المسيب وكثر عند حبه وماله وأغره بنكته ومصدره فقبض عليه وفر مرة على جبهة أخذها منه . وخاف عقبة ماله به فقتل مرج . هذا شعر وقد مات إليه ووفيت من يدك هجـ . ومزق عرضت . فقتله وشق بطنه وماله حصصاً وهي في ذمته فدفن . وجبته مرة كنت تغسل عنى ناضحاً فخرج ودفن .

وفي يديهم لاثنين : أت من ذي تعدد نديس ١٠٣٢ كوكب في مرج خذل وطع آخر . وز غنا . كفتون نمرية . نمة وهننى تصيد . وبني جرهمه . تتوج نحو ذراعين في درج رى امين وتسنف بعد ساعة

وفي آخر يوم الاحد التاسع من ذي القعدة كبس العيارون دار ابي عبد الله المالكي للفتك به وكان ينظر في المواريث وبعض معاملات ابواب المال تكلفه جرف في المعاملة فلم يجدوه ووجدوا ابا طالب بن عبد الملك اخا ابي غالب سنان وكان صهر ابي عبد الله على ابنته فقتلوه وقتل العيارون في هذا اليوم ايضا حماد بن السكر الشهروني وكان وجهًا من وجوه الرستاقية واهل الرفق والعصية

وفي يوم الثلاثاء الحادي عشر منه تكامل دخول الحاج الخراسانية الى بغداد وعبروا باسرههم الى الجانب الغربي (107^٦) ثم وقفوا عن التوجه بخلو البلد من ناظر فساد الطرق ومقام ابي جعفر الحجاج بالكوفة وانتشار العرب من بني خفاجة وبني عقيل في البلاد وعادوا الى بلادهم في يوم الخميس لعشرين بقين منه وبطل الحج من المشرق في هذه السنة
وفي يوم الاثنين الثاني من ذي الحجة ورد ابو القاسم علي بن عبد الرحمن بن عروة مطلقًا من اسر بني عقيل

ذكر الحال في اسره واطلاقه

كان قد خرج مع ابي اسحق ابراهيم اخي ابي جعفر الحجاج ناظرًا في الاعمال وتمشية امور مسكر قلم وقعت الواقعة بينه وبين ابي الحسن بن يزيد ودعيج وبني عقيل بباكر ما ونهزم اسره احد العرب وبقي في يده مدة . وابتاعه (108^٦) ابو الحسن رش بن عبد الله الخالدي منه بمال قرره عليه وضمن ابو بكر الخوارزمي المال لرشا وأطلق
وفي يوم الاحد الثامن منه قتل ابن بندار المستخرج والحسين بن

بركسة غلام ابن كامل وقبض على ابي طالب الصياد الهاشمي وابن زيد
العلوي وغرقا

وفي يوم الاثنين التاسع منه ولد الاميران ابو علي الحسن وابو الحسين
ابناء بهاء الدولة توأمين وعاش ابو الحسين ثلث سنين وشهور ومضى
لسبيله وبقي الابرار ابو علي ومكث الامر بالخضرة وثقب بشرف الدولة
واخباره تأتي في موضعها باذن الله تعالى

وفي يوم الاحد لثمن بتين منه ورد الامين ابو عبد الله بغداد عائد
عن ابي جعفر الخجاج بن هرمز فيه ومعه ابو شاكرا احمد بن عيسى
كاتبه وقد كان الامين توقف بوسطه وورده على (108) ما قدمنا ذكره.
فما وصل عميد الجيوش ابو علي وصعد اصعد معه وعدل من العناية الى
بي جعفر فتيه بالكوفة

وفي يوم الاثنين سبع بتين منه خرج صاحب يد قسمة بن محمد
الى ابي الفتح محمد بن عمار فبدا في صناعة عميد جيوش وخدومه وقاده
الى لدخول في جمته وورده منه برب تسه به ورد من تنده وقد
اصلحه وانسج ما بين عميد جيوش وبينه

وفي يوم الثلاثاء است بتين منه قسمة وعتوب محمد بن حسين
ابن يحيى العموي حسيني تميم

وفي هذه السنة قرب يوم من اثنى من ابي و... و...
لاجيا و بدر بن حسنوا

شرح الحال في ذلك

وفيا جرى عليه امر الوزارة بالري بعده
على ما اخبرني به القاضي (109) ابو العباس
احمد بن محمد الباردي

قد ذكرنا من قبل صلاح امر ابي العباس مع الجند بالري ونزوله من القلعة في اليوم الرابع من القبض عليه وحمله اليها وعوده الى النظر والتدبير . ولما كان ذلك اقام مدة سنة والاستقامة جارية والامور مترجية والحال بينه وبين بدر بن حسنويه عامرة والعصية له منه واقفة . وكانت في ابي العباس شدة تغلب على طبعه وشح يفسد عليه كثيراً من امره فاتفق ان توفي الاصفهذي الاكبر ابن اخي السيدة والدة مجد الدولة وفاة اثم ابو العباس بازة دبر عليه وسه . وطلبت السيدة منه ما قدره مائتا دينار لاقامة رسم العزاية فقال في جوابها : لو اشتغلت بما يُعطاه الجند المطالبون لكان (109) اولى من تشاغلها بعمل المواثيم للموتى الماضين . فاغتاضت وقالت : صدق وكيف يقيم أمته من قتله . وبلغه قولها فاسر الاستيحاء منها وعلم ما وراءه من تغير رأيها فراسل ابا القاسم بن الكنج القاضي بالدينور واستدعى منه مطالعة بدر بن حسنويه بأمره واستثذانه في خروجه الى بلاده وتجديد التوثيق عليه له . فنحط ابن الكنج بدرا على ذلك فقال : الرأي له ان يقيم بموضعه ولا يفسد حاله بيده ويتأطف في اصلاح السيدة . فلم يقبل ابو العباس هذا الرأي منه لأنه خف السيدة وعاود بدر بن حسنويه فقال : اما ما عندي من المشورة والنصيحة فقد قاتبها واد ما يراه لنفسه من غير ذلك فله عندي فيه كل ما يحبّه وبوئره . واقام ابو (110) العباس بعد

السنة الاولى سنة أخرى حتى حرر اموره وانجز علاقته وأحرز امواله .
 وكان يمتد انقة بآبي علي الحسين بن القاسم امارض اللقّب بالخطير ففاوضه
 امره وما قرّر عليه عزمه . وكان ابو علي ذا حيلة ومكيدة وكرامية له
 وعداوة فقال له : الصواب فيا ريتك فن احدا لا يقوه مقامك فيا تقوم فيه
 واذا فارقت مضمك نقل بدر بن حسنوه بسود ووقه بمعوتك ونصرتك
 وتشديد امرت وخاف اسيدة وجند منه فنزلوا على حكمتك وعدت
 جديد اجاه قوي لامر . قل اقااضي بواء اس : فحدثني ابو الحسن
 ابنداري وكان كاتب ابي العباس الضبي عن مكاتباته وسره قال : جاراني
 كفي ابو العباس . شاربه عليه الخطير ابو علي فقات : قد غشك وما
 (110) اصبح لك ومتى ذات ا قدمك عن موضعك تغيرت الامور وحالت
 عن تقديرته . نقل : ما كان بوعان سنير بغير اصواب مع احسن في ايه
 وتوفري عليه . فم كانت بية خروجها برده فيب من فرشه وآلاته
 ورحاه ونشاه وغاربه يكون سبعون ذلام يخرج ومعه بر قسمه به ووبر
 حسن بندري ككته وغلام تركي من دنه ونشر من حواشيه من
 احتاج ايهم خذمه ونزل على فرسخ من ابده وصبغ ناس وقد
 شح خبر نه جو وجمع جرد ناس جرد خبير بوسان خطيرهم
 وول قد هرب عن رجل بعد فرسخ خزن ونزل لاهول من ريق
 لا عمل وحل بضمه . بود وسرقه ولاف مرة ولا يفتوت
 كيرذ فان فتمت به كك فير . بود بخطه كك 1111 فتمت به وبندت
 الاجتهد فيه وفي نصيه كك وبشرفته ناكه وول ربه غرذت فانذرو

لنفوسكم واختاروا من يتولى اموركم . فلما سمعوا من هذا القول ما سمعوا وعرفوا من صحته ما عرفوه قالوا له : قد رضينا بتديرك وقتعنا بما بذلته لنا من نفسك ولك عاينا السمع والطاعة والاهياد والمساعدة . فتولى الامر واخذ ما كان في دار الكافي ابي العباس وكان كثيراً وتتبع امواله واموال اصحابه واقطع املاكه واقطاعه وذكره في الكتب باحمد بن ابراهيم المخلى وعلى المنابر بالطعن والقذح والوقية والجرح وبالغ في كل ما اعتمد مساءته به والنقض منه فيه ومشت الامور بين يديه

ووصل ابو العباس الضبي الى بروجرد فلم يستقبله بدر بن حسنويه ولا احد من اصحابه لكنه اتقذ اليه بمن يقيم له (111^٢) اقامة . فكان يأخذ من ذلك يسيراً وينفق من عنده كثيراً حتى اخذ نحواً من خمسة آلاف درهم سوداً ثم سأل اعفاءه مما يقام له من جهة بدر بن حسنويه فأعفي . ووفاه اصحابه من البلاد لاحقين وانكسر جاهه وانتشر امره وندم الندم الشديد على فعله . قال القاضي ابو العباس : وكنت اذ ذلك ببروجرد فاستشارني ابو الحسن البنداري عنه في امره فقلت : تريد ان تطيب نفساً عما أقطع من املاكه واقطاعاته ويترك عنه لمن جعل له فيلاطف السيدة ومجد الدولة ووجوه اقواد بما يستميلهم فيه ويفلهم عن ابي علي الخطير به فانه اذا فعل ذلك اطعه القوم وبلغوا له مراده . فقال ابو الحسن : يحتاج لهذا الى نحو مائتي الف دينار ونحن فارقتا (112^٢) مكاننا وافسدنا امرنا من اجل مائتي دينار وامتاعنا من اطلاقها

وهضت للخطير مدة سبعة عشر شهراً ثم قبض عليه فبادر ابو سعد محمد بن اسمعيل بن الفضل من همدان الى الري مدلاً بوصلة بينه وبين السيدة وبما له من الخيل الكبيرة والضياع الكثيرة واماودة الواسعة والمكنة

التسامة . وكره بدر بن حسنويه ان يتم له امر لسوء رأيه وانه كان
ينقم عليه قبيحا عامله به فاخذ ابا عيسى شاذي بن محمد ومعه ابو العباس
الضبي الى الري في ثائة آلاف رجل ليعيده الى نظره ويردّه في الوزارة
الى امره وكتب في ذلك بما اكدده و اشار بالعمل عليه وترك خلافه
فيه . فلما تزلوا بظاهر البلد ووصات الكتب من بدر بن حسنويه (وقد
تردد في معناها ما تقدم من قبل ارسلت السيدة وعجد الدولة ووجوه
(112) التواد ابا العباس بان : " ادخل فن الامر ممد لك والرض وقع
بك . وانفذت اليه ثقات كانوا له في تقوم بان : لباطن فيك غير الظاهر
لك وقد رتب الامر على لعدر بك والقبض عليك . فخاف ورجع
وتقدم ابو سعد بن الفضل الوزارة وتوسع في نظره بماله واستفلال
. لاكم وهدى مجد الدولة والسيدة بملا عيونهما به واعطاه وعصى
لا كما استخلص نيه فيه . وكان شديدا مجرفة عسونا في معاداة
متهجما على جند . فخطبة وحقة فكرهوه وجتموه ووسدوه فهرب من
بروجرد بعد ان استصح بدر بن حسنويه وورد خطير برسى الى الوزارة
وسام بدر ان يخاضه بالوزير فمتع من ذنبه وامتنع بر عن من خطبه
(113) بسيدنا وتهمي . بينهم من شر و مبرنة وسك شنة . بسيدنا
والعدوة . وكتب خطير الى محمد بن الاضرف يريهم عنى به بدر
حسنويه ويغريهم به ويرون عليهم مرد ووصل هلالا بنه وفسد عليه
وحمله على مرياته وقت معنه فكان ذلك من فوى لاسرب في خرج
اليه معه . وسندكر شرح هذه جملة وه ثبت به حل بين خطير وبين
بدر فيما نوردده . بشينة به تى

ذكر السب في فساد راي

بدر بن حسنويه على ابي سعد ابن الفضل
وما عامله به عند هزيمته من الري وقصده اياه

حدثني القاضي ابو العباس الباوردي قال : كان ابو سعد بن الفضل
ينظر في اعمال همدان (113) والماهين وسهرورد وابهر من قبل مجد الدولة
ويعطي شمس الدولة من ارتفاع ذلك مالا معيناً ومبلغاً مُقتنّاً . فشرع بدر بن
حسنويه في ان يبتاع خاناً بهمدان ويفرده باسمه ويُقيم فيه بيعاً يبيع ما
يرد من الامتعة المختارة في اعماله وكانت الحمولات كلها واصلة منها ومحمولة
فيها وبذل له في ارتفاع هذا الخان اذا تقرّر امره الف الف ومائتا الف
درهم . وانفذ ابا غالب بن مأمون الصيمري الى همدان لترتيبه وعقدته على
الراغب في ضمانه . وشقّ على ابي سعد بن الفضل تمام ذلك وتصوّر انه
طريق الى خروج ارتفاع البلد عن يده فوضع قوماً من الديلم على ان
يقصدوا ابا غالب ويوقعوا به وكان نازلاً في دار ابي عبد الله محمد بن علي
ابن خلف النيرماني لانه رسم النيابة عن بدر بهمدان (114) فقصدوه
وكبسوا الدار وهرب من بين ايديهم وعاد الى بروجرد . وادّعى انه قد
نهب منه جملة كثيرة من المال الذي كان معه وكتب الى بدر بالصورة
واستأذنه في الاعتراض على ضياع ابي سعد بن الفضل وان يأخذ منها
عوض ما أخذ منه فأذن له في ذلك واستخرج ما قدره خمسون
الف دينار . فقال ابو سعد لما بلغه الخبر : احسب ان محبر الكذا
بن عنبر كرجل قاطع طريق اخذ مالي واعرض على ضياعي . وبلغ
بدر ذلك فاحمضه . وقبض على الخطير ابي علي بالري فبادر ابو سعد

ابن الفضل طالماً في الوزارة وكره بدر ان يتم له امره فانفذ ابا
العباس الضبي مع ابي عيسى شاذي في ثلثة آلاف رجل لتقرير
الوزارة له . وجرى في ذلك ما قدّمنا ذكره . وتولى النظر أبو سعد
ابن الفضل (114) فاقام عليه سنتين ثم وقف امره وشغب الجند
عليه فهرب وقيل انه دُي في هربه في زيل من سطح دار وقصد
بدر بن حسنويه فما شعر به حتى حصل بالكرج ا ا وتمم اليه الى
سابور خوانست فحسن تقبّله واكرمه منزله وحمل اليه ثمانئة رأس
غنم وصنف كثيرة فيها حمل سكر ابيض ولم يكن حمل مثل ذلك
الى ابي العباس الضبي لانه علم ان ابا سعد واسع الروثة كبير التجمل .
ووصل اليه من هذ المحمول ما وصل في انقضى يومه حتى فرقه
واستعمه . وقد عندد ايه . ثم صار الى بروجرد

قال القاضي ابو عباس : فتأخر و عباس الضبي عن استقباله
واحتج بنقرس كان عرض له وتقدم به نسيم سعيد به نائبه عنه
في قضاء حقه وخرجت معه فسأه كل واحد من بني عباس
وابن سعد على صاحبه وساراً (115) دخين في بلاد فقدم عليه
بن بني عباس . فله كان في آخر ذمت يوم ذك به و عباس
الضبي في محنة ودخل نرد وهو يخرج من باب ما واشد سروره
وتقدمه وفان سار في نخلة وحده و عباس به من يومه
ابو سعد كاتب به عباس من ربي غدا وزيراً زاهياً به
رئيس فله انتهي هذ لا تقب . عباس و عباس في خذ به بعونة

ان يعلمه ان الصرف لا يزيل اسمه من الوزارة . ولم يجتمعا بعد هذه
الدفعة

وفي هذه السنة انشأ مهذب الدولة داره بالصليق فوسّع صحنها
وعظم ابنتها وكبر مجالسها وسلك مسالك الملوك فيها ونقل اليها من
الآلات والساج اثني الكثير فجات احسن دار وافخمها وأجلها وأعظمها .
وقد رأيتها (115) في أيامه وكانت من ابنة الملوك وذوي الهمم
الكبيرة منهم وما شاهدت صحنًا كصحنها في اتساعه واتساعه وكانت
راكبة لدجلة ولها روشن وشبايك عليها . وتقضت هذه الدار في سنة
سبع عشرة واربع مائة حتى قلمت اساساتها وجعلت دكة في تعقي اثارها .
وكان سبب ذلك ان باع العمال في أيام الفيرة بعضها على ارباب
الاقساط وطمع الجند بهذا الابتداء . فأتوا على جميعها
وفيا خرج ابو الحسن بن اسحق كاتب ابي الحسن محمد بن عمر كان
الى فارس على استنار

شرح الحال في ذلك
وفيا جرى عليه امره الى ان قتل

لما أصعد ابو الحسن الى بغداد مع صاحب ابي اقسام بن مأم على
اتساعده التي قدمنا ذكرها بدا (116) من امره ما كان مستورًا
خافيًا وقبض على جمعة من اتجار وصادرهه وتاول عليهم وجازفهم واعتقل
الجاثليق ووكل به وبلغ في الغضب منه واستعمال القبيح معه . وحاول
في القبض على ابي يعقوب العلوي ما حاواه فلما لم يتم له وعرف
خبر ابي الحسن بن يحيى في عودده الى وسطه وانحلال امر ابي نصر سابور

وانتفاض قواعدہ استتر وخرج الی اوانا واقام بہا مديدة . ثم قوصل الی
الخصول بالبطیحة وتوجه منہا الی فارس بمرقعة تعویلاً علی حال ککات
بینہ و بین ابی الخطاب . و نزل علی ابی العلاء عبد اللہ بن الفضل فاکرمہ
و نزع فی مراسلة بہاء لدولة من دارہ فی امور ککرا کلام فیہا علیہ
فتجدد ابو العلاء منہ وخاف ان تصرق علیہ سوء بہ وانتقل ابو الحسن عنہ
(116) متمصبا علیہ . و قبہ بہا الدولة و عند فیہ تأذیة لامانة فیہ یقومہ
بہ فتمنذہ الی ناحية شی زردن و کانت یومئذ منردة . فخاص قدرہ
و قرر رتبعہ و حمل الی بہاء لدولة منہ ما فمت سوقہ عندہ بہ و ثمن
ذات علی ابی غائب محمد بن علی وهو ذالک ناظر فی لوزانہ و علی ابی
نضیر بن - و بعد اند بعدہ . و توجه بہا لدولة الی الہواز فقتل الی عباس
بن - فقتل لوزانہ و غائب علی بنی حسن و حبسہ فی دار ساکہ
ساکہ حتی مات . و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ .
منہ و قتل . و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ .
حسبہ فاحتسب علیہ بن - و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ .
مستوی بو غائب حسن بن - و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ .
و منعی من کنت رجوع حسبہ من وقت بن - و خرجت - و کنت
و بعد منہ .
یاب تستصیی مرآہ رجوع منہ . و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ .
منہ و کنت مستوی . و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ .
بن یوسف نسوی مستوی منہ . و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ .
منہ و مستوی منہ . و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ .
رقدرہ منہ . و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ . و بعد منہ .

الحسن وقدّر هذا القول حقًا وما وراءه من (117) الاعتقاد سليماً . وواقف قوم من الزطّ على اتباعه والفتك به فمضوا واعترضوا القافلة التي كان فيها ومعهم من يعرف ابا الحسن فلما بصر به دأهم عليه فارجلوه من دأبته وقالوا له : انت قريب الوزير ولنا عنده رهائن ونحن نأخذك ونعتلك الى ان يفرج عنهم . وعدلوا به عن الطريق الى بعض الشعاب وذبحوه وبخلوا عن القافلة ولم يعرضوا لها . وكان احمد حاجب ابن اسحق معه فاطلع على باطن القصة وتحدّث به وبلغ الوزير ابا غالب فحاول فخاف ان يتصل بيهاء الدوّة من جهته فاحضره ووعدّه الجميل ومعاملته به واطلق له نفقة ساعة وكان يراعيه مدّة كونه بفارس

وهذا الخبر أرويه عن ابي عبد الله القسويّ وحدّثني معه انه بلغ من (118) مراعاة بيهاء الدوّة لأمر ابن اسحق وعنايته به ان انفذ اليه بأحد خواصه من الفرّاشين وقد هنجم غلمان اخيول بشيراز وكانوا ألفاً ومائتي غلامٍ وانضاف اليهم الخارجون عن ائدار وقال له : احرس نفسك من ابي غالب بن خلف واحذر ان يتمّ له عليك حيلة . وكان امر الله قدراً مقدوراً

سنة ثمان وتسعين وثمانمائة

اولها يوم الاثنين والتاسع من تشرين ثلثي سنة اربع عشرة وثمانمائة
والمائة بنزجرد
والمائة بنزجرد

سنة عجب البيوش اهل الكرخ وباب الطمان في عاشورا من النوح

في المشاهد وتعليق المسوح في الاسواق فامتعوا ومنع اهل باب (118) البصرة وباب الشعير من مثل ذلك فيما نسبوه الى مقتل مصعب بن الزبير

وفي رشن من ماه آذر الواقع في يوم الخميس لحسن ثقلين من المحرم قبض على ابي غالب محمد بن علي بن حلف وتقلد الوزارة ابو الفضل محمد بن القاسم بن سودمنذ في روز خرداد من ماه (٠٠٠٠٠٠) الواقع في يوم الاربعاء لراع عشر من شهر ربيع الاول

ذكر حال في مصر
.. حتى عساه الامر في تنديد

و نرى ... ك ... ا ... و ... من ... في
مصور
ك
لا ... (119) ودرحب
عرض لذي ... في
... ..
عودت
... ..
عند
... ..
... ..

ووسيطه فيها الحسين المزين وامرأته وسعى بالوزير ابي غالب وبذل فيه
بذلاً كثيراً . وقد كان تحصل في نفس بهاء الدولة (119^{هـ}) منه ما
تكلم عليه به في امر تركة انفرخان وما اخذه منها فاجابه الى ما اراده
وواقته على القبض عليه فسلّمه انظر في الامور بعده . فلما كان في يوم
القبض دخل ابو الفضل دار الوزير ابي غالب بميصين ورداء على زي
المتعطلين والمنكوبين وحضر مجلسه وخدمه ثم خرج من بين يديه وقعد
في الدهليز . وكان قد رتب امر القبض من الليل وواقف كل رجل من
اصحابه على اخذ كل واحد من اصحاب الوزير ابي غالب . فقبض عليه
وعلى حواشيه واصحابه والزم الجعة من المصادرة على قدر حائه وموجب
تصرفه وقرر على ابي غالب مائة الف دينار قاسانية قيمتها اربعة آلاف
الف درهم من نقد الوقت وحدّ به في الاداء والتصحيح حداً فخرج فيه
الى بعض العسف والارهاق من غير ان يمكّنه

(هذا كل ما ورد في نسخة ابي حنبلنا عليها وهي كما ترى متبورة)

فهرست لاعلام الرجال

الذين ورد ذكرهم في هذا التاريخ

صفحة	صفحة
436. 173	احمد بن عيسى ابو شاكرا
276	- بن محمد ابو عبد الله الخليفي
- - -	224
103	ابراهيم بن احمد بن ادريس
260	- - - ابو اسحق
167. 168	111. 112. 411
309	136. 279. 296
28.	42
97. 102	250
353	-
115	226
203. 297	136. 279. 296
49	42
155	250
168. 139	-
-	226
400	-
457	97. 102
467	72
429	191
375	145
88. 117. 235	49. 151. 287.
286. 281.	311. 312
390. 392. 461. 101 - 412. 403	482
21	-
	الحسين بن احمد بن الناصر ابو الحسن العلوي
	- - - ابو العباس الفراءش
	460
	- بن (الوزير) العباس بن الحسن ابو الحسن
	220. 252
	بن عبيد الله بن راشد
	- بن علي ابو العباس الوكيل
	- - - بن شجاع ابو الحسن
	- - - اخو صعوك

صفحة	الاسم (التركي)	صفحة	الاسم
465	الاعسر (التركي)	312	اسحق بن اسماعيل
165	ابن الافلح احمد بن ابراهيم العكبري	228. 312	- بن حنين الشطب
201	اقليس	282	- بن عمران
215	ابن الاكموش	59	ابو اسحق المدبر
378. 401.	الاكفاني عبد الله بن محمد ابو محمد	95	اسرائيل النصراني
	423. 434	318. 423	الاسفرايني ابو حامد
81	ام كاشوم القهرمانه	315	الاسكافي الحسين بن اسماعيل
103. 156 . 266. 269	ام موسى - 277. - 266. 269	369. 399	- بن محمد ابو العلاء
	285. 353 . 355	267	- ابو عبد الله بن عبد الاعلى
260	ابن امينة		- علي بن مأمون بن عبد الله ابو الحسن
191	الانباري احمد بن اسرائيل الكاتب	39. 41. 226	
-	- ابن الازرقى . هو تنوخي	20	- بن محمد ابو الحسن
243	شر بن عبد الله ابو نصر النصراني	379. 383. 399	- ابو الفضل
	- محمد بن محمد بن جعفر ابو الحسن القاضي		اسماعيل بن اسحق ابو الحسن (بن حماد بن زيد)
	211	220. 251	القاضي
358	الاناضي احمد بن علي بن مختار ابو عبد الله		- بن سعيد (بن اسماعيل بن محمد) بن سويد
138	انوش بن الحرهان	439	ابو القاسم
217. 218	انو شروان	418	اسود بن سوداه ابو الهوا الشيباني
		106	ابن الاشعب
		157	الاشثاني عمر بن الحسن ابو الحسين نقاضي
		٦	ابن ابي الاصع محمد بن احمد
		43. 70. 130	- - احمد ابنة
112	دنان مجوسي		الاصطخري عبد الله بن محمد ابو منصور
224. 225	الباذجي علي بن الحسن	102	
417	ليروحية	117	
445	بارسغان ابو انظر	110	اصطمن بن يعقوب
39. 40	تبارير احمد بن نصر		الاصفباني عبد الرحمن بن محمد و سعيد
170	لباقر (لامام محمد)	274	
265. 339	لبقضي الحسن بن علي ابو عبد الله	21	- محمد بن غلب ابو عبد الله
116	منصور بن حليس	27	الاصفبذ الاكبر
174. 177	تباوردي احمد بن محمد ابو العباس	172	- بن ذكي
395	تايبكين ايدروخي (التركي)		الاصمعي (ابو سعيد عبد الملك بن قريب لاهي)
	السفا عبد الواحد بن محمد ابو العرج الشاعر		211
	122		الاعرفي (ابو عبد الله محمد بن زياد)

صفحة	صفحة
صحة	صحة
المهري عبد الله بن ابي احمد يحيى او محمد 408 (القاضي)	(ان الخراج) ابنه عيسى ابو القاسم 322, 331, 317, 319, 424
المهري محمد بن عدوس ابو عبد الله 2. 317	- - - عمه محمد بن داود ابو عبد الله 21, 27, 88 97, 126, 128, 131,
المهدى عبي بن الحسين 77, 257	137, 166, 171, 220, 231, 235,
ان جهم 212	276, 292, 293, 303
او حور 132	- - - عبي بن محمد 117, 118
حوارد او درغاني 381 - 387	المرجاني حمد بن قاسم لاررق بو تكي 300
الموهري 316	المرحري احمد بن محمد بن سمعون بو اخسن 300, 317
- الوان لخصاص 12	- - - بن علي المروفي
المحسن بن محمد بن الحسن ابو طاهر 122	بقرقر 300
لقني 100	- اسحق بن احمد ابو ياسر 307, 300, 317
الحليل	317
	-- عبد الله بن علي
	- محمد بن حمد بن صباح ابو عمر 300
	ان حريش 300
ح	
حويه بن حوره ركن رضى 117	ان لخصاص بو سداثة (حسين بن سداثة الموهري 117, 227 - 11
الحسن 172, 212, 213	- - - انه ابو عبي 111, 112
وحده هو يوسف 1, 2	حضر بن حصص
حمد بن احمد بن محمد (وزير) 11 - 18 19, 81 - 83, 100 - 101	- بن محمد بن جعفر 8, 1
117, 201, 202, 171, 124, 122, 100	- - - الطامل 11
202, 203, 208, 209, 202, 318, 75	- بن المتضد بانه هو مقتدر بانه -
	- بن ورقه 177
	المباقي او الهيجاء 10
ان حياي احمد بن يحيى 201, 17	ان جمهور 18
ان حياي احمد بن يحيى 17	بن احمد ابو عمرو بصري 121
ان حياي احمد بن يحيى 17	الحنائي ابو صهر سليمان بن ابراهيم الحلي بن جراه (القرمصي) 270, 28, 271
ان حياي احمد بن يحيى 17	311 - 312
ان حياي احمد بن يحيى 17	ان جناح
ان حياي احمد بن يحيى 17	ان جنيق هو ان حيقا

صفحة	صفحة
399. 126. 128 . 155 , 462 . 463.	101. 106 الحجاج بن يوسف
464. 473	- بن هرم بن ابو جعفر 370. 119. 126.
173 الحسين بن جلاء الدولة	127. 128. 136 - 139. 144. 145 -
378. - بن الحسن بن يحيى ابو عبد الله	453. 462. 463. 467. 468. 469.
389	172. 173
108 - بن عبد الاعلى	- اخوه ابراهيم ابو اسحق 415. 172
371 - بن علي (بن ابي طالب)	ابن الحجاج الحسين بن احمد او عبدا لله
463 - - - - بن عبدان ابو عبد الله	الشاعر 430
- - - - بن اخت ابي القاسم بن حكار	- - محمد بن جعفر 121
437 ابو احمد	ابن الحجاج ابو الفضل نحوي 195
- بن القاسم . هو الخطير	الحرامي جعفر 196
380 - بن محمد بن يوسف ابو عبد الله	ابن الحراني ابو الحسين 378
484 - المرين	ابو هرب الكاتب 115
381 - بن مستر	الحري (الوكيل) 215
- بن موسى ابو احمد الموسوي الشريف	- محمد بن عبدا لله 225
455. 456 انطاخر	الحريري حسان بن عمر او محمد 39
426 ابو الحسين بن عبد الملك بن علي	الحسن بن جلاء الدولة . هو ترف الدولة... 173
216 بن حفص ابو الحسن بن جعفر	- بن روح ابو محمد 275
124 بن حفص ابو الفرج (محمد بن جعفر)	- بن علي بن ابي طالب 71
209 الخزيج (الحسين بن منصور)	- بن ابي عيسى (الناقد) 224
- الحبيبي . هو احمد بن محمد	- المزير 175
- بن حماد . هو الموصلبي	- بن المسيب ابو عامر اتميني 118.
305 الحامي محمد بن بدر ابو بكر	169 - 171
- حمد بن محمد . هو القتاني	- بن هرون ابو علي 326
420 ان حمدان ابو بكر التراز	ابو الحسن بن اسحق (اكتب) 378. 1. 1. 1.
70. 87. 212. 213 ان حمدان الحسين	152 - 151. 177.
305 - - - - دود	- - ر راشد 11.
155. 210. عبد الله ابو الهيثم	- - بن عبد الحميد 28
308 - - - -	- - بن يحيى الشريف . هو محمد بن
ابو محمد (الحسن) ناصر الدولة	الحسن --
379	حسن بن الحرما العنوي 112.
132. 217 ان حمدون الحسن او علي	الحسين بن احمد . هو النادراني --
226. 338 محمد بن محمد الواسطي	- - - ابو عبد الله (الزبير) 118.

صحة

الخوارزمي محمد بن موسى ابو بكر ٤٧٢. ٤٧٤
ابن الخياط احمد بن عبد الرحمان بن جعفر ٤١٨

ر

رادا معروف (كذا) بن اراد مرد ابو سعيد
٤٢٩

د

١٣١ الرازي احمد بن موسى

١٣ راشد ابن داسة عبد الله بن احمد ابو محمد

٢٥٠ - بن سعد ١١٠ دانيال بن العباس ودانيال بن عيسى

٥١. ٢٢٣. ٣٢٣. ٣٣٣ الرازي بالله (خليفة) ١١٣٣ ابن ذعيم

٤٧٠ رافع بن الحسين بن مقن او المسيب العقيلي ٢١١١ ابن الدردي

٤١٠ - بن محمد - ابو درع - ١٨٢. ١٨٣ ذريرة

٤٥٠. ٤٥٢ دسنويوه (ام واد المعتضد بالله) ١٠٤. ٢١٤

١٧١ ابن راهويه ١٤٦- ١٧١. ١٧٢ ذعيم العقيلي

٤١. ١٣٨ رايق (الخادم) اندقاق محمد بن محمد بن جعفر الشافعي

١٦ رحا ٤١٨ المعروف بنباط

٣٩٨. ٣٨٩ زمان بن زرياذ الدقيقي يحيى بن عبد الله ابو زكريا (التهرماني)

٤٢٨ رستم بن احمد ابو الحسن ٥٢. ٥٣. ١٧٧

٢٠٨. ٢٠٩. ٣١٢ ابن رستم احمد بن محمد ٣٧١ دلف بن زهران بن هندي

٣١٠. ٣١١ ١٥ ابن ابي دلف

١١٤. ١١٥ ابن رسم ٣١٥ دلويه ابو محمد

٣٩٤-٣٩٦ رشا بن عبد الله ابو الحسن الخالدي ٩٩. ٢١٧ ابنا دميافة

١٧٢ ١١٠ دنانير (جارية)

١١٢. ٢٢٧ الرئيد (اخليفة) ١٣٢ الدواتي محمد

١٤ رتيق اتاري ١١٧ الدورقي الحسن بن سهى ابو علي

١٧٠ الامام ارضا والائمة المتقدمون ٣٩١ ملك ديلمان

اشريف الرضى محمد بن الحسن بن موسى ابو الديناري محمد بن سعيد او عيسى

٣٦٧. ٣٧١. ٤٣٠ الحسن ٤٧٠. ٤٧٤. ٤٧٦. ٤٧٨ الديواني

٨٩. ٢٣٥ الرقاق محمد ٤١١٠ دررشت (كذا) بن ماهويه

٦٠ رهبان (جارية)

٣٦٩ ار رهنزاد ابو احسن

٤٣ ار روح ابو الحسين

٢١١٩ "اروذباري محمد بن عبد الرحمان ابو احسن ٢١٦

٢١١٢ ابن ابي اريسان الحسن ابو علي (الوزير)

٣٧١

ذ

ذكا الاعور المقيم (التقي)

ذكويه عبد الله بن علي ابو محمد

صفحة	ریدان القهرمانة 107. 106. 105. 104. 103	صفحة	ز
153. 211. 288. 296. 299	100.	110	ریدة
102	ان برك او الحسين	111	- ات مع الدوة ن و ه
		112	الرحح
	من	113	- بمر ن محمد ن عید او الحسن
		114	ان درزر العاسم
11	حسان حسين (عمر ن ا)	115	زریراذ
	من ساويه محمد ن الحسين ابو حسن	116. 117. 118. 119. 120	اروط
	ساور ن اردشیر نو عمر (نور ن)	121	122
	111 - 112 - 113 - 114 - 115	123	رحه و نه ن حانويه (کند)
115 116 117 118 119		124	رکويه (ن مهرويه قمرطبي)
	111 112 113	125	رکرياس بيبي و علي
126 127 128 129 130	ن ابي لسان يوسف ن دودد 100 101 102 103	131	- - - ن شاذان
	131 132 133 134 135	136	- ن يوحه
104 105 106	- کن		او ريموز - هو حسين ددوش
107 108 109 110 111	ن ريموز ن ريموز (ن شاذان)		رنجي محمد ن حسين و شاذان
	ن ريموز ن ريموز ن ريموز		111. 112. 113. 114. 115.
	مصور		116. 117. 118. 119. 120.
111 112 113 114 115	- در - احمد ن عبيد	121	- انه اسمعيل او اقسام
	سعيد و طاهر	122. 123. 124. 125. 126.	127. 128. 129. 130.
	نك سجن	131	132
	نكسين ابو منصور - حب	133	- اخوه احمد او عبد
	نك سلام عمرو - بيت	134	ان ازيد او احاح
	سجن ابو عبد	135	ازيداني علي ن عيسى
	نك سجن	136	الزهرري نو بكر لاصهد
	سرج و سرج	137	رهمان ن هدي
138	نك سجن	138	ان بي اريال و الحسين
139	نك سجن	139	ریدس ابرهيم
	نك سجن	140	- - تات
	نك سجن	141	- - عبي و طب
	سجن نك سجن	142	ن ريد العوي

صفحة	صفحة
30	38. 52. سعيد بن محمد ابو غانم ابن الشاشي
129	306 بنو سيار
131	418 ابن سيار (القاضي)
381. 395.	278 سياهنك بن خواجه بن سياهنك
	306 --
48. 67. 84.	116 السيدة (متنب) ام المقتدر بالله
98. 101. 159. 267. 271. 283.	280 سلامة (الحاجب)
	300 -- الطولوني (اخو نجح)
471. 477	277 الداعي ابو الفتح
411. 412	— سليمان بن الحسن او القاسم - هو ابن مخلد
111	202 ابن ابي الشيخ
372	227 بن عبد الملك (اخليفة)
	471 بن فهد ابو القاسم
	300 بن محمد بن الياس ابو طاهر
	261 بن وهب (انوزير)
	225 ابن السمان علي بن محمد بن احمد
446	181 - 179 ابن سمان
418. 419	الشاماني (محمد بن احمد بن محمد) ابو جعفر
477. 479	123 القاضي
30	309 سنان وقاميذه ابو الحسين المتطبب
224. 330.	167. 172 بن عبد الملك ابو غالب
	124. 140 ابن سنجلاسعيد بن عمرو بن ابو الحسن
	11 -- ابو الهاء
	370. 382 -- السني بشر بن ابراهيم ابو نصر
174	161 - 153. 192. 307. 309. ابن تائدة
23	306 - 327 ابو سهل ابن زياد القظان
388	ابن سهلان ابو محمد (الحسن بن سهلان الورير)
174	152 ابن شاهين اسحق
121	381. ابن ابي شبيب
	391. 398. 411. 412. 156. 159. ابو شجاع الامير هو سلطان الدولة ابن جلاء الدولة
	191 487. 181
286	21 26. 27. 88. سوسن الحصاصي (الحاجب)
151	89. 127. 132 شرابي بشر

ش

صفحة	اسم	اسم
251	عاصم بن عدي	ط
251	عائشة	
3	ابن عباد (الصاحب) اسماعيل ابو القاسم	ابو طالب الصغير
251	عبادة بن ابي عباد	- - الصياد الهاشمي
272	العباس بن الحسن احمد (بن احمد بن القاسم	- - بن عبد الملك
234	بن عبد الله بن ايوب الجرجاني) الوزير	ابن طالب ابو عبد الله
2 . 7 . 22 . 23 . 26 . 70 . 87 . 114 .		طاهر بن حلف بن احمد المعروف بشير باريك
135 . 156 . 165 . 203 . 220 . 229 .		403 - 114
233 . 236 . 292 . 300 . 303		الشريف الطاهر الموسوي ابو احمد . هو الحسين
220 . 221 .	- - ابنه ابو الحسن احمد	ابن موسى
272		طاهر (الناظر)
257	العباس بن منصور	ابو طاهر الامير . وهو جلال الدولة ابن جلاء
260	- بن موسى بن المثنى	(الدولة)
405	ار ابي العباس العلوي	- - (الناجب)
271	- - - بن ابي القاسم بنه . هو الراصي	طاوس
372	بأنه	الطانع لله (الخليفة)
400	- - - الوكيل	الطائي احمد بن محمد
227	عبد الله بن زبير	- ابو جعفر
225	- بن زيد بن ابراهيم	- علي بن محمد ابو الحسن
247 . 252	- بن عباس	الطبري ابراهيم بن احمد بن محمد ابو اسحق
411 . 467	- بن عبد العزيز ابو محمد	طلحة بن عبد الله ابو جعفر
	- بن القادر بالله . هو القائم بامر الله	بني طولون
247	- بن مسعود	الطبي خنكين (كذا)
	ار عبد الله الامين . هو الحسين بن احمد	
	- بن داود . هو محمد ابن الخراج	ظ
377	- بن ابي العلاء	
119	- (المستخرج)	الظهري ابو التاسم
157	- بن ابي موسى	- بن حستان
226	- الموسوي العلوي	الظهري الحسين بن عي ابو طاهر
407	- بن يحيى	
370	عبد الخبير بن احمد ابو الحسن (القاضي)	ع
	عبد الحميد بن عبد العزيز . هو ابو خازم	
	ابن عبد الحميد ابو الحسن . هو احمد بن محمد	ابن العاجز ابو القاسم

صفحة	اسم	صفحة	اسم
صحة	عثمان بن سعيد ابو بكر المعروف بابن الصيرفي	١١	ابن عبد الحميد ابو الفضل الكاتب
	58. 209. 210	-	عبد الرحمان بن عيسى . هو ابن الخراج
209	عج بن عاج العلي بن حاج امير الحصار	الملقب	- - بن هشام بن عبد الله ابو القاسم
62	عجيب (الخادم)	110	باني قيراط
202	العدوي الحسن بن علي ابو سعيد	101	عبد العزيز بن احمد ابو لفتح
122	عرفان روحة ابن احمد بن محمد	107	عبد الملك (الخليفة)
912	ابن عرقه	-	- بن محمد بن عبد الملك ابو مروان
	المرموم . هو ابن الخراج محمد بن عيسى	179. 176	الريات
177	ابن مروزي محمد بن اخسن بن الحسين	101	- بن نوح . هو الساماني
	111	101	ابن عبدوس (الخاجب)
127	ابن عروة علي بن عبد الرحمن بن القاسم	١٠٠	- محمد ابو احسن . ٩٩. ٩٨. ٩٧. ٩٦. ٩٥.
	167. 172	196. 194. 166. 171. 180. 221.	
118	عسكر بن ابي طاهر المسيب العقيلي	228. 241. 245. 263. 263	
170. 122 111	عضد الدولة بن بوشه	217. 218. 240	المرتضى محمد بن حفتر
117		170	عبد الله بن احمد بن ابي طاهر (طغور)
117 - 111 - 117	شوقين	-	- بن سليمان (بن وهب بن قيس)
	171 - 171	١٠٠	(وزير) 170. 171. 172. 173. 174. 175.
111	علاء بن حسن بن قاسم بن عيسى	170. 181. 187. 204. 211. 217	217
111	بو نهد	253. 258. 261	
170	علاء بن محمد بن موسى بن عمر	110	- عبد الله بن الحرث
	بن علاء بن عيسى بن حسن بن عيسى ابو احسن	-	- - - بن طاهر (بن احسن)
	121. 111	100. 101. 101	الخراساني ابو احمد
111	- بن عيسى	219	
111 113 111	بن علاء محمد بن حمد ابو احسن	107	- بن افضل ابو حمزة المظفر
	120. 127. 127	110 111 111. 177 176. 157	
112	- ابو قاسم	141	
111	صمكار بن احسن	107	- بن الوزير قاسم بن عبد الله
111	عدي بن عدي . هو حامي	100	- بن محمد ابو احمد
127	عدي بن حمد بن عيسى	-	- بن يحيى . هو ابن خاقان
111	- بن سعد بن حسن	10	ابو لغاتية (اسم عيل بن قاسم شعرا)
121	عدي بن حمد بن عيسى بن عيسى بن عيسى	10	العدي الحسن بن شبيب
111	عدي بن حمد بن عيسى بن عيسى بن عيسى	10	عثمان بن حفي بن لفتح بن حوي
111	- بن يحيى	111	- بن الحسن بن عبد العزيز لهشمي

صفحة	صفحة
174	علي بن اسحق
323	- بن الحسين بن اسحق ابو الحسن
116	- بن خلف
41	- بن ابي طالب 217. 227. 109
23	- بن طاهر ابو الحسن 125
ابن العميد محمد بن الحسين ابو الفضل	- بن ابي عي ابو الحسن 370. 116. 439
3 (الوزير)	464
عميد الجيوش الحسن بن استاذهرمز ابو علي	- بن عيسى الوزير - هو ابن الخراج
368. 308. 309 . 111. 126 . 129.	- - - ابو الحسن (صاحب البريد) 165
141. 147. 151. 162 - 168. 173	- بن محمد بن الحسن بن يحيى ابو محمد 378
ابن عناز محمد ابو الفتح النجيب 370. 129	- بن المقدر بالله 215
117. 174	- بن المؤمل بن ميمان ابو الحسين 376
156	- بن نصر ابو الحسن 131
178	- بن هشام ابو الحسين 116. 141 - 79
ابن عياش عبد الله بن احمد ابو الحسين (القاضي)	114. 215. 278. 339
112. 325. 332	- والده ابو القاسم 116. 119
118	ابو علي بن استاذهرمز - عميد الجيوش
291	- بن اسماعيل - هو الوزير الموفق
19	ابن عمار احمد بن عبيد الله ابو العباس 212
100.	عمدة الدولة ابو اسحق ابراهيم ابن ممر الدولة 371
336	عمر ابن ابراهيم بن الحسن بن اسحق ابو القاسم
	البنزاز 127
	- بن الخطاب 111. 188. 217
	- بن سلمه 271
	- بن عبد العزيز (الخليفة) 227
	- بن محمد ابو المرى 111
	- - - بن الحسن بن يحيى - و علي 378
	- - - بن عمر ابو عي 378
	- بن وهب ابو حفص المقرئ 125
	ابو عمر الاطروش 118
	ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاسمي
	27. 81. 91. 100. 167. 212. 217.
	111. 322. 111
	ابو غم - هو سعيد بن محمد

غ

صفحة	صفحة
55 (ابن الفرات) ابن الفضل ابو الفتح (الوزير)	238. 155
208. 310. 314. 315	- ابو القاسم خال المتصدر بالله
214 - - وابنته خديجة	23. 29. 30. 31. 267. 353
55 - - حترابة ام الفضل	- بن محمد بن مقل ابو سنان كمال الدولة
228 ابن الفراس ابو الحسين	419. 435. 450. 470
270 فرج النصرانية	العقيلي
26. 30. 32. 33. ابن فرجويه عبد ابو بشر	
79. 98. 162. 163. 217. 307.	
308	
440 - 442. الفرخان بن شيراز ابو الطيب	88. 234
458. 484	فاتك المتضدي
161. 205. 240 ابن الفرخان سعيد	429
161. 240. - عبد الله ابو بشر النصراني	389
241	ولد للفاراضي
67. 160 فرخان شاه بن اسحق ابو منصور	229
358 فرعون	154
117. 139 فرغان ابو خراسان	140
25. 39. 194. الفرغاني العباس (الحاجب)	372. 374
199. 397	فايق غلام بني ساسان
155 فريد	- وجه القصة
181 فريدة (جارية)	- (الخادم)
383 الفسوي احمد بن محمد ابو الفضل	379
379. 381. - الحسين بن الحسن ابو عبد الله	475
390. 401. 440. 482	فر الدولة ابن ركن الدولة بن بويه
481 - ابو عبد الله بن يوسف	397
الفضل بن جعفر ابو الفتح. هو ابن الفرات	8. 72. ابن الفراء الحسين بن محمد ابو عبد الله
336 - بن عبد الرحمن بن جعفر ابو احمد	179 - 193. 253. 258
67 ابو الفضل بن حمد	بنوه ابو محمد الفضل وابو الخطاب العباس وابو
142 - بن لوات	جعفر محمد
49. 301. 304 فنقر	- علي بن محمد ابو الحسن الوزير.
292. 291 ابن فليحة (كذا)	يكثر ذكره
395. 398 فناخسره بن جعفر ابو سعد	- ابنه المحسن ابو احمد. 28. 56. 195.
426 فهد بن عبيد الله ابو الحسين	126. 145. 155. 159. 161. 175.
	177. 223. 243. 294. 296 - 307.
	330
	- وبنوه الحسن ابو علي والحسين والفضل
	23. 33. 36. 52. 155. 306. 308
	- اخوه جعفر بن محمد ابو عبد الله
	204. 237. 256

صفحة
67 قريب بن قريب ابو القاسم
32 قسم الجوهري
القصري الحسن بن محمد المعروف بابن زياد
233

226 القطر بلي الحسين بن سعيد
ابن قطرميز عبيد الله بن محمد ابو الحسين. 439.
447

القفص . هو الكوج
370. 395. 396. 463 قلع ابو الفوارس
452 ابن القلي ابو علي
168 القمي المظفر بن المبارك
80. 347 القتائي حمد بن محمد ابو عبد الله
47. - علي بن الحسن بن هبنتي ابو الحسن
124

159. 161 - ابو علي وابو يعقوب
قوام الدولة ابو الفوارس ابن جلاء الدولة
379

قوفا (يعني الـ)
القوهية
380
124. 302 قيصر (خادم)

ك

473 ابن كامل
206 كاون (غلام)
446. 447 ابن كبشة ابو القاسم
394 اكذني عمر ابن ابراهيم ابو جعفر
474 بن الكج ابو القاسم (القاضي)
464 اكراي ابو علي العلوي
312 لكرخي جعفر ومحمد ابنا جعفر
81. 82. 108. - الحسن بن محمد ابو احمد
309
319 - الحسن بن ظفر

صفحة
379 ابو الفوارس بن جلاء الدولة
246 ابن فورعره ابراهيم
ابن فيجاس . وهو ابن بنخاس

ق

القادر بالله (الخليفة) . 152. 372. 373. 374.
420

القاسم بن دينار 209
- بن الحسين ابو محمد الموسوي 402
- بن عبيد الله بن سليمان ابو الحسين
(الوزير) 2. 20. 109. 127. 132.
131. 143. 156. 187. 190. 228.
256. 287. 355. 360

- بن مهدي فروخ ابو محمد (الوزير)
414 - 392. 405

القاهر بالله الخليفة 140. 359
القائم باسم الله الخليفة 157. 435
القتائي ابو الفتح 439. 468
ابن قدامة جعفر 211
ابن قرابة ابو بكر (احمد بن محمد) . 40. 67.
70

- ابو الحسن 71
قراخان احمد بن علي 423
قراذ ابن اللديد ابو منصور . 394. 395. 318.
434. 445. 450

القراريطي ابو اسحق (محمد بن ابراهيم الاسكافي
الوزير) 317
القرامطة 292. 293

القرمي . هو الحناي
- محمد بن جعفر 208
قرواس بن المقلد العقيبي ممتد الدولة او المتبع
118. 435. 445. 450. 109 100

صفحة		صفحة	
251	محمد بن زكريا وزير الاسكافي	113	المتبي ابو الطيب (الشاعر)
51	بن سعيد (الحاجب)	20. 96. 227	التوكل على الله (الخليفة)
332	بن صالح ابو الحسن الهاشمي (القاضي)	99. 235	ابو المتي احمد بن يعقوب (القاضي)
240	بن صالح ابو عبد الله	111	ابن الجاشع (المتفق)
169	بن عبد الله ابو رشيد (الكاتب)	171 - 177	مجد الدولة ابو رستم بن فخر الدولة
327	بن عبد الرحمن بن قريعة ابو بكر	395	المجدر (التركي)
224	بن عبد السلام بن سهل	161	المجري ابو نصر
47	بن عبد الصمد ابو طاهر		المهاملي الحسين بن اسماعيل ابو عبد الله الضبي
186	بن عبد الوهاب	157	(القاضي)
	بن عبيد الله بن جعفر بن الحسن بن الحنيد	387. 388	المجري محمد بن اميرويه
122			المحسن. هو ابن علي بن الفرات
211	ابو الحسين الكوفي العلوي	101. 168	بن الحسن ابو نعيم
366	بن عمر ابو الحسن الشريف العلوي	201	ابو محم
369. 370. 377. 425. 450. 464		154	محمد بن احمد بن بدر العم
180	بن عمر كان ابو الحسن	251	بن اسحق (بن يسار المدني)
39	بن عيسى		بن اسماعيل بن الفضل ابو سعد (الوزير)
371. 403. 436	بن محمد بن عمر ابو الحارث	176 - 179	
		167	بن جابر ابو الحسن
119	بن مقن (ابو عبد الله) العقبلي		بن جعفر. هو العبرتاي
40. 41. 56	بن نصر (الوكيل)	312	بن الحسن (كاتب المسمي)
251	بن يحيى بن حبان (الراوي)	22	ابو طاهر
	بن يوسف. هو ابو عمر		بن عبد العزيز ابو بكر الهاشمي
322	محمود بن سبكتكين ابو القاسم عيين الدولة	±	بن عبد الوهاب ابو الحسين
414. 421		309	
28. 259	بن صالح	377.	بن يحيى ابو الحسن العلوي
101	ابن محمود (الكاتب)	379. 400. 416. 425. 429. 434.	
	المختار (بن ابي عبيد بن محمود المتقي ابو اسحق)	39. 411. 414. 420	
			بن الحسين بن يحيى ابو يعقوب العلوي
71. 77.	بن مخلد الحسن (بن اخرا-)	173	الحسيني
211			بن خلف (بن حبان بن صدقة ابو بكر
27. 29.	بنه سليمان ابو قاسم ابو وزير		الضبي القاضي المعروف بوكيم) واخوه علي
40. 65. 77. 79. 90. 103. 218.			بن دود. هو ابو اخرا-
226. 279. 310. 313		3	بن رشد ابو الحسين

صفحة	صفحة
مهدب الدولة (علي بن نصر ابو الحسن الامير 444. 480 (الختار)	المقلد بن المسيب حسام الدولة ابو حسان العقيلي 401. 417
المهلبى الحسن بن محمد ابو محمد (الوزير). 3. 331	ابن مقلة محمد بن علي ابو علي (الوزير). 3. 32. 38. 40. 67. 71. 75. 96. 107.
موسى بن خلف ابو الحسن 28. 33. 98. 122. 240. 211	109. 117. 119. 177. 215. 224. 239. 240. 310. 314. 315. 326. 359.
بن عيسى (الكاتب) 24	
بن محمد ابو ابراهيم 160	المقني. هو الجوهرى الحسن المكتفي بالله الخليفة 136. 228. 360...
ابن ابي موسى احمد بن محمد ابو بكر 376	مكرم بن بكر بن عمر بن مكرم (القاضي) 327
الموصلى احمد بن حماد 40. 99. 161. 298	ابن مكرم ابو محمد (الحسن الاوحد) 387. 389. 401. 441. 458
ابنه محمد 225	
ابن الموصلية ابو علي 465. 466	ملك بن الوليد الصراني 75
الموتقى. هو الناصر لدين الله اخو المعتد	ابن مما الحسن بن محمد ابو القاسم 366. 367. 369. 370. 401. 416. 425. 428. 435. 436 - 439. 451. 463. 465 - 467. 473. 480
ابو علي (الحسن بن محمد) بن اسماعيل الوزير - 366. 369. 370. 377. 379.	
394. 396. 397 - 400. 404. 406. 427. 453 - 461. 483	
المؤمل ابو الفتح 381	
مؤنس المظفر القشوري ابو الحسن (الخادم). 45. 62. 116. 263. 267. 281. 290. 308. 310. 314. 347. 353	ابن اخوه ابو علي 136
مؤيد الملك ابو علي الحسين بن الحسن (الرخيبي) 467	المناصح ابو الهيثم. هو الحرجاني ابن المتاب ابو احمد المتصر (الخليفة) 171
(الخازن) - 25. 79. 138. 140. 284	ابن المتصر (الخليفة) 227
بن عبد الكرم 69	ابن المنعم محمد بن اسحق ابو عبد الله (المعنى) 427
الورقاني 142	ابن المنذر ابو القاسم 378
مؤيد الملك ابو علي الحسين بن الحسن (الرخيبي) 370	المنصور (ابو جعفر الخليفة) منصور بن بكر 227
ميمون (الخازن) 66	بن جعفر ابو الفتح 141
بن ابراهيم ابو القاسم وابن اخيه ابو احمد 183. 144	بن طاس ابو نصر 366
	ابو منصور الامير. هو بوته 461
	بن ابي شبيب 121
	المتدي بالله (الخليفة) 20. 222
	المهدي (البيعة) 311. 343

صفحة	صفحة
3000	سمة (كتابة)
277	ن الثقات نوالعباس
نهر ساسي محمد بن الحسن بن يحيى ابو الحسن	دروك ابو منصور . 17. 19. 52. 60. 62. 138. 151. 163. 287. 297. 298.
76	النوحي (علي بن عباس)
نوحني . وسهل (سعيد بن علي بن نوحني)	ناصر لدين الله الموفق (ابو حمد ابن المتوكلي)
71. 173	نوح الكتاب
14. 83	نوشجاني
112. 113	نوفلي احمد بن عباس او حاس
717	ن يداد و حسن
317	نيرماني محمد بن خلف
174	ن - - س عي بن خلف
784	نيكور بن لدعي

هـ

127. 1	نور بن ربيع ضبي	نزار بن محمد بن محمد بن عبد
11. 28	ن - شري	نزهة الملقمة
7. 8. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 846. 847. 848. 849. 850. 851. 852. 853. 854. 855. 856. 857. 858. 859. 860. 861. 862. 863. 864. 865. 866. 867. 868. 869. 870. 871. 872. 873. 874. 875. 876. 877. 878. 879. 880. 881. 882. 883. 884. 885. 886. 887. 888. 889. 890. 891. 892. 893. 894. 895. 896. 897. 898. 899. 900. 901. 902. 903. 904. 905. 906. 907. 908. 909. 910. 911. 912. 913. 914. 915. 916. 917. 918. 919. 920. 921. 922. 923. 924. 925. 926. 927. 928. 929. 930. 931. 932. 933. 934. 935. 936. 937. 938. 939. 940. 941. 942. 943. 944. 945. 946. 947. 948. 949. 950. 951. 952. 953. 954. 955. 956. 957. 958. 959. 960. 961. 962. 963. 964. 965. 966. 967. 968. 969. 970. 971. 972. 973. 974. 975. 976. 977. 978. 979. 980. 981. 982. 983. 984. 985. 986. 987. 988. 989. 990. 991. 992. 993. 994. 995. 996. 997. 998. 999. 1000.		

صفحة	صفحة
	١٧٧ هلال بن بدر بن حسوته
	١٣١ ابن الهيثم محمد ابو الحسن . وهو قوقا
ي	٢١٠ الحمداني علي بن جعفر ابو الحسن
ابو ياسر . هو الحرجاي	٢٢٥ - هارون بن احمد بن هارون
١٧٠ - النصراني	٣٧٠ هندي بن زهان بن هندي
١٣٨ . ١٥٤ . ٢٩٨ . ٥١٠	
٣١٠	
٢٢٦ يحيى بن عبد الله بن اسحق	و
٢١٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ - علي المنجم	٢٠ . ٤٢١ انواثق بالله (الخليفة)
٦٤ - بن محمد بن فهد ابو محمد	٤٢١ - ٤٢٣ عثمان ابو محمد
٨ ابن يزداد عبد الرحمان بن محمد ابو احمد .	٣٧٨ الواسطي ابو العلاء
٩ . ٧٦	٢١٢ - الفضل بن الحسن
١١٠ يعقوب بن اسطفن	- محمد بن الحسن ابو حازم (القاضي) ٤٢٤
٢٥١ - بن عتبة	- - بن محمد بن الحسن بن سليمان ١٣٢
١١٦ . ابو يعقوب بن الحسن بن يحيى العلوي	٢٧١ واسع بن حبان (الراوي)
٤٢٥ . ٤٢٨ . ٤٣٦ . ٤٨٠	٤١٠ . ١٨١ ابن واصل ابو العباس
٢٢٥ اليقوي عبيد الله بن احمد	١١١ وراذ
٣٠٤ . ٣٩٥ . ٤٤٤ يفا ابو طاهر	٢١٦ الوداق ابو بكر بن فتح
١٢ . ٢٠١ . ٢٥٧ يقطين	- علي بن محمد بن الحسين ابو القاسم ٤١٢
٢٨ . ٥٣ . ٦١ . ٢٦٤ . ٢٨١ يلبق (الحاجب)	١٧٠ . ١٧١ ابن ابي الوزير ابو الحسن
٨٨ . ٢٣٥ من الكبير	١٧٤ وصيف البكتري
٤٣٥ يوانيس الحائليق	٨٩ . ٢٣٥ - بن صوارتكين
٧٩ . ٨٠ . ١٥٨ . يوسف بن نختاس اليهودي	٣١٠ - كاه
١٧٨	٣٨٤ . ٤١١ وندرش بن خواجه بن سيامحك
- بن ديوداد . هو ابن اي الساج	٣٨٣ . ٣٨٤ وندرين بن الفضل هر كميح
- بن يعقوب (بن اسماعيل بن حماد بن زيد	٤١١ - بن الحسن بن مستر
ابو محمد) القاضي . وهو ابن عم اسماعيل	
٢١ . ٢٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ القاضي	

فهرست لاعلام الاماكن التي ورد ذكرها في هذا التاريخ

صفحة			أ
290	فرقيبة		
11, 200, 310, 317, ...	لا بار	صفحة	آذربيجان
151, 328	انطكية	17, 151, 177	آمد
	الاهواز	119	ابرقويه
181	وان	371, 377, 379	الابنة
177	بذح		ابلى
12, 13, 14, ...	غار بقطين (1)		اجر
17	مدرسين	17, 178	تازين
178	سكندرية		لاجئين
			الاحمدى
			جناد الشام
			حجة هوثا بيفداد
	باب وديو - ارند		رحاء عبد الملك بعداد
	د - مرجع بعداد		ردمين
	- - -		زربية
	- جندرية -	17, 178, 179	اسفاكند
	- خردان -		اسكاف بني خنير
			لامكندرية
			ابو اسرد (بق في سمر كند)
	1 قن فدمون حعفر ثيا كند حرج		اصبان 159, 272, 171, 176 - 100, 118
	من يقدين صاحب حسوة وطرت لمصيح من		272, 312, 313, 314
	عده طماصيح ثم صدر ذلك الى صاحب فس		
	الى فرقيبين		اصطخر

ب

صفحة		صفحة	
151	بلاد ساجور	111	باب السهمين بمكة
11	بلد	368	- الشام ببغداد
380 - 392 . 386 . 888 . 405 .	م	101 . 116 . 161 . 483	- الثمير -
	108 - 112	52 . 670	- الشمسية -
167	البندنجين	371 . 182	- الطاق -
211	بيت الدم ببغداد	26 . 285 . 317	- العامة -
208	- الدمشقي -	50 . 265	- الكناس -
420	- الرصاص	22	- المخزم -
398	- الصلي (كذا) بشيراز	168	باب
328	- المقدس	76 . 256 . 258 . 345 . 346 . 371 .	بادوريا
395	بيذ علي نهر عيسى	395 . 431 . 444	
332	بيروذ	10 . 255	باروما الاعلى والاسفل
		155	ماسط (كذا)
		448	باشما
		471 . 116	باقطينا
318	نستر	446 . 472	باكرما او باكرمي
363	خامة	374 . 402	بخارا
		167 . 429	براز الروز
		66	براو (كذا) المباركة
		260	البرت
424	الثوتة	371	قلعة انبردان
155	تير	380 . 381 . 386 . 390 - 392	بردشير
184	التريا ببغداد	105	
131 . 151 . 156 .	التفور الشامية والخرية	508	البركة ببغداد
	186 . 328	14	بركة السباع بدار اخلافة
		477 . 476 . 478 . 479	بروجرد
		148	برقيا (- بريقا)
		154 . 263	بزبدي
66	جازر	182	بزرجساجور
35	الحامدة	318 . . .	البصرة
72 . 131 . 158 . 187 . 261	الحبل	332 . 428	بصني
113	قلعة الحبل	116 . 139 . 151 . 481	البطيحة
377 . 379	جبل جياويه	يكثر ذكرها	بغداد مدينة السلام

ت

ث

ج

صفحة	صفحة	صفحة
100, 171	170, 187	172 - حرامان
177, 191	111, 120	121, 126
108, 109		حشار
118		خضريه
111		حقوق طاهر بهراد
120		حورزم
107, 108		حوش
110, 111		خوم سيبك
107, 108		جابر
107		ج - س - عدد

ح

د	د	د	د
107	108	109	110
111	112	113	114
115	116	117	118
119	120	121	122
123	124	125	126
127	128	129	130
131	132	133	134
135	136	137	138
139	140	141	142
143	144	145	146
147	148	149	150
151	152	153	154
155	156	157	158
159	160	161	162
163	164	165	166
167	168	169	170
171	172	173	174
175	176	177	178
179	180	181	182
183	184	185	186
187	188	189	190
191	192	193	194
195	196	197	198
199	200	201	202
203	204	205	206
207	208	209	210
211	212	213	214
215	216	217	218
219	220	221	222
223	224	225	226
227	228	229	230
231	232	233	234
235	236	237	238
239	240	241	242
243	244	245	246
247	248	249	250
251	252	253	254
255	256	257	258
259	260	261	262
263	264	265	266
267	268	269	270
271	272	273	274
275	276	277	278
279	280	281	282
283	284	285	286
287	288	289	290
291	292	293	294
295	296	297	298
299	300	301	302
303	304	305	306
307	308	309	310
311	312	313	314
315	316	317	318
319	320	321	322
323	324	325	326
327	328	329	330
331	332	333	334
335	336	337	338
339	340	341	342
343	344	345	346
347	348	349	350
351	352	353	354
355	356	357	358
359	360	361	362
363	364	365	366
367	368	369	370
371	372	373	374
375	376	377	378
379	380	381	382
383	384	385	386
387	388	389	390
391	392	393	394
395	396	397	398
399	400	401	402
403	404	405	406
407	408	409	410
411	412	413	414
415	416	417	418
419	420	421	422
423	424	425	426
427	428	429	430
431	432	433	434
435	436	437	438
439	440	441	442
443	444	445	446
447	448	449	450
451	452	453	454
455	456	457	458
459	460	461	462
463	464	465	466
467	468	469	470
471	472	473	474
475	476	477	478
479	480	481	482
483	484	485	486
487	488	489	490
491	492	493	494
495	496	497	498
499	500	501	502
503	504	505	506
507	508	509	510
511	512	513	514
515	516	517	518
519	520	521	522
523	524	525	526
527	528	529	530
531	532	533	534
535	536	537	538
539	540	541	542
543	544	545	546
547	548	549	550
551	552	553	554
555	556	557	558
559	560	561	562
563	564	565	566
567	568	569	570
571	572	573	574
575	576	577	578
579	580	581	582
583	584	585	586
587	588	589	590
591	592	593	594
595	596	597	598
599	600	601	602
603	604	605	606
607	608	609	610
611	612	613	614
615	616	617	618
619	620	621	622
623	624	625	626
627	628	629	630
631	632	633	634
635	636	637	638
639	640	641	642
643	644	645	646
647	648	649	650
651	652	653	654
655	656	657	658
659	660	661	662
663	664	665	666
667	668	669	670
671	672	673	674
675	676	677	678
679	680	681	682
683	684	685	686
687	688	689	690
691	692	693	694
695	696	697	698
699	700	701	702
703	704	705	706
707	708	709	710
711	712	713	714
715	716	717	718
719	720	721	722
723	724	725	726
727	728	729	730
731	732	733	734
735	736	737	738
739	740	741	742
743	744	745	746
747	748	749	750
751	752	753	754
755	756	757	758
759	760	761	762
763	764	765	766
767	768	769	770
771	772	773	774
775	776	777	778
779	780	781	782
783	784	785	786
787	788	789	790
791	792	793	794
795	796	797	798
799	800	801	802
803	804	805	806
807	808	809	810
811	812	813	814
815	816	817	818
819	820	821	822
823	824	825	826
827	828	829	830
831	832	833	834
835	836	837	838
839	840	841	842
843	844	845	846
847	848	849	850
851	852	853	854
855	856	857	858
859	860	861	862
863	864	865	866
867	868	869	870
871	872	873	874
875	876	877	878
879	880	881	882
883	884	885	886
887	888	889	890
891	892	893	894
895	896	897	898
899	900	901	902
903	904	905	906
907	908	909	910
911	912	913	914
915	916	917	918
919	920	921	922
923	924	925	926
927	928	929	930
931	932	933	934
935	936	937	938
939	940	941	942
943	944	945	946
947	948	949	950
951	952	953	954
955	956	957	958
959	960	961	962
963	964	965	966
967	968	969	970
971	972	973	974
975	976	977	978
979	980	981	982
983	984	985	986
987	988	989	990
991	992	993	994
995	996	997	998
999	1000	1001	1002

صفحة	ر	صفحة	
		117	دار محمد بن عمر بغداد
		381. 386. 388. 390. 405. 408.	دارزين
14	راذان	109	
11. 133	الراذاتان	72. 380	داربجرد
210	ربض حميد بغداد	368. 402. 415	درب الدينج بغداد
155. 310	الرجبة بالكوفة	210	- ابي سورة -
258	- بغداد	170	- فندق عروة بالموصل
401	الرصافة -	125	- المقير بغداد
15. 53. 59. 125. 308. 315.	الرقبة	377	- منصور -
	301	395. 386. 390	درفاذ
155	الرفوم (كذا)	103	دستيمان
412	روذان	370	دسكرة
107	روذمستان	380	دشتير
42. 204. 257	الرومقان	11. 401	دقوقا
3. 87. 154 - 158. 209. 371. 460.	الري	41. 309. 310	دمشق
473. 474. 476 - 478		256	دما
			دورقي هو دير قتي (١)
		46. 70. 154. 155. 301.	ديار ربيعة
		305. 336	
132	الراب الاعلى	46. 154. 197	- مضر
255	الرابات	129. 411	ديالى
419	زابرا	370	دير العاقول
351	الزيدية برككة	291	دير قتي
437. 438	- قرب واسط	474	الديثور
12	زعاوة		
154	زنجان		
436	الزيدية بواسط		
380	زيرل	312	الحبيب الاسفر
		11	الذبيير
446	سابط		
456	ساور		١١ كذا في ستفه دان احوزي

صفحة	صفحة	صفحة	صفحة
125	سويقة غالب بممداد	179	سأبور خواست
297	- ابي ورد -	276	السارية
107, 161, 165	السبب الاعلى والاسفل		ساوة
110, 112, 159, 181	سيران	171	ساح
379, 380, 390, 106, 107	لسيرجان	289	الستيني بممداد
		187, 103, 101, 109, 110,	سجستان
		112, 111	
	ش	168	سرقان
111	شارع عورون من مسعدة بممداد	129, 113, 196, 229, 261	سرمين راي
211	-- الماذيان --	186, 109	سروستان نكرمان
166	اشام يكثر ذكرها	11, 171, 276, 379	سقي الغرات
111, 141	الشيبي	118, 162, 169	
119	شق الرودان	210, 211	سكة الخوض بممداد
18	شق المعري	147	السند
	الثاسية بممداد	215, 118	السندية
	شيراز يكثر ذكرها	174	سهرورد
		25, 188, 278	السواد
		17, ..	السور
	ص	1, ..	السور
121	ص وية	1, ..	سوق الاسلحة بممداد
1, 1, 111	صاوية	28, ..	- بحر بالاهوار
11	سجن حبيبي بدار حريرة	1, ..	- الدرارس بممداد
101	-- سبيبي --	11, ..	- شتاء
71	-- سبيبي --	1, ..	- الخدائير
11	سرة	1, ..	- لريق
11, 1, ..	سرة	1, ..	- اردس
11	سرة	1, ..	- السلا
1, 11	سرة	1, ..	- النعام
11	سرة	1, ..	العنايين
11	سرة	1, ..	نمطس
11	سرة	1, ..	- اسم
182	سرة	1, ..	- انسك
11	سرة	1, ..	- بيبي بممداد

صفحة	المسرقان	صفحة	كحلجة
168	سكن		
371	مشرفة الساج بغداد		
139	- القصب -	259	
278. 305	مصر يكتر ذكرها	140	كران
59	المصلي بغداد	179	كوج
261	- المشوق -	53. 74 143. 258. 330. 313.	الكرخ
55	مقار قريش -	371 401. 115. 123. 135 163.	
155	مكران		182
130. 137. 139. 111. 227. 264.	مكة	11. 154. 177 187. 292. 311.	كرمان
281 286. 307. 309. 311 319			388...
	123. 363	11. 11. 276. 319	كسكو
10	المدرة	11. 237 318	ككواذى
110	منيج	395	القرية اكلو ذانية
	مهرجانقذق	403	كوار
	يكتر ذكره	409	كوازك
167	بي فارقيش	71 122 118 200	كوى
			يكتر ذكره

ن

107	اخته		
140 - 112	مائبند	271	مانان نصحون
122	نجم	155. 157 201	ماسبدان
161	سعداء	71 155 203 178	ماء لاصرة واكوتة
281 282. 285 301. 405	برماستير	178	الماهور
		110 1. 272 1 7	ل.رك
160. 121 122	صبيش	115 111	محول سعداء
167. 171	معمدية	75. 170. 208 300 311	المهرم -
318	مروند	30. 99. 145. 150	لداقن
11. 312	مراوى	101	المدينة
11. 237	- مير	11	مدينة متيقه
92	- حور	101	- مصور
400.	- حرة مرمز	170. 71	مرو

صفحة	صفحة	محرر در قلم
406	144 210	مراة اصطر
107	257	هرسورد
155. 476 478	280	هدان
260	101 102	هبيا
187	177	لهد
245	177	هولنا
155 310	11	هت
		هواقر
	111	هرد
	11	هوات
	1	هه
186	112 113	ههه

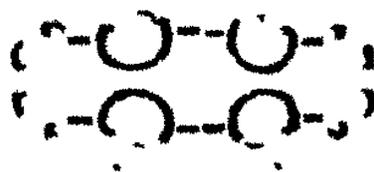
ی

ه

157 311

ه
ه

ه
ه



صواب	خط	صفحہ	صفحہ	صواب	خط	صفحہ	صفحہ
یوسف بن الاندلس	یوسف الاندلس	14	318	کلامہ حرثی	کلامہ حرثی	1	271
فاصرفت	فاصرفت	16	350	درقہ	درقہ	1	281
دیمان	دیمان	14	331	مہا	مہا	4	-
وارحل مستعم	وارحل مستعم	10	182	اہم	اہم	2	251
لاحقک	لاحقک	22	343	وطنها	وطنها	11	241
حوارد اس	حوارد اس	15	197	دعوا	دعوا	1	211
حنیقا	حنیقا	6	117	سجاء	سجاء	14	119
عینی بن محمد بن داود	عینی بن محمد بن داود	10	124	سجاء	سجاء	11	114
عمر بن داود	عمر بن داود			سجاء	سجاء	1	11
فی الحسن بن الحسن	فی الحسن بن الحسن	17	117	عمر بن محمد	عمر بن محمد	11	31
فی الحسن بن محمد بن الحسن	فی الحسن بن محمد بن الحسن			محمد بن محمد	محمد بن محمد	1	1
انا منصور	انا منصور	11	144	سجاء	سجاء	1	1
لصاحب	لصاحب	-	114	سجاء	سجاء	11	1
ابو الحسن	ابو الحسن	-	171	سجاء	سجاء	1	-
				سجاء	سجاء		114

THE HISTORICAL REMAINS

OF

Hilâl al-Sâbi

FIRST PART OF

HIS

KITÂB AL-WUZARA

(Gotha Ms. 1756)

AND

FRAGMENT

OF HIS

HISTORY

380-393 A. H.

(B. M. Ms. no. 19360)

Edited

WITH NOTES

H. F. AMEDROZ

LONDON: PUBLISHED

PREFACE

Annals of the Abbasid Caliphate, carried by Tabari to the years of the fourth century of the Hijra, were continued by a series of writers whose works are almost entirely lost. The author of the years 360-447 A. H. was Abu-l-Husain Hilâl b. al-Hasan b. 'Ubayd-Allah al-Sâbi (1) and he was likewise the author of a work on the principal viziers of the Abbasid and Buwayhid dynasties between the close of the third and the early part of the fifth century. The two fragments which compose this volume are what remains of these works.

The first and larger fragment contains the opening portion of the Kitâb al-Wuzarâ (2). The author in his introduction (page 2) describes his work as written in continuation of two works on the same subject by two previous authors: one by al-Jahshiyâri (3) which included the vizierate of al-'Abbas b. al-Hasan, who was in office when Muqtadir became Caliph, and one by al-Sâli (4), whose work Hilâl says, terminated with the life of the previous vizier al-Qâsim b. 'Ubayd-Allah,—died 291 A. H. In the latter work he considers to be overladen with poetry and other superfluous matter.

Hilâl begins with the life of the vizier who succeeded al-'Abbas, namely, Abu-l-Hasan 'Ali b. al-Furât, and proceeds with those of the two following viziers, Muhammad b. 'Ubayd Allah b. Khirqân and 'Ali b. 'Isa b. Da'ud b. al-Jarrâh, the lives of the other viziers promised in the passage on page 3 being lost.

(1) Hilâl lived 350-447 A. H., and was grandson of the famous Kufi, Abu Ishâq Ibrahim b. Hilâl al-Sâbi, (Wustenfeld, Gesch. N. 149, Brockelmann, Gesch. der Arab. Lit. I. 196). For an account of the family see — "The Sabier and the Sabians," by Charles Hu. St. Petersburg 1856, and of Hilâl in particular, see Wustenfeld, Gesch. N. 149, — I. 196, I. 197, and "Journal of the Royal Asiatic Society., London, 1901, p. 127-131.

(2) The work is generally quoted under the name of al-Wuzarâ by Yaqût, Sa'ih al-Dhahabi, but the title given to this fragment is "Tuhfat al-Murâh al-Wuzarâ." Ibn Khallikân in his life of the author, (I. 1. 267, Eng. III. 628) says that he wrote a work of anecdotes by him entitled "al-Amâl wal-A'yân" and in his life of the vizier 'Ali al-Furât (ib. I. 473, Eng. II. 362) he quotes as taken therefrom a story which occurs in this work (page 113,— 4), but he gives the date of the death of the vizier 'Ubayd-Allah, II. 77, Eng. III. 261) on the authority of Hilâl's "Kitâb al-Wuzarâ."

(3) Abu 'Abd Allah Muhammad b. 'Ali, — died 313 A. H. (Ibn Khallikân, I. 127, Ibn al-Athir VIII, 203). He seems to have been an author of the Murâh (page 315 of the work).

(4) Abu Bakr Muhammad b. Yahyâ, — died 335 or 336 A. H. (Ibn Khallikân, I. 113, Eng. III. 68, and Brock. I. 113.)

The Gotha Ms. N° 1756 is an excellent one, in the scribe's hand, and dating probably from the XIVth century. It was acquired at Cairo in 1809 by U. J. Seetzen. The first part was wanting, and the Ms. has neither title nor indication of author, but it was identified in 1887 by A. v. Kremer, in his valuable monograph on the revenue of the Abbasid empire in 306 A. H. as the work of Hilâl al-Sâbi (1).

With the most courteous liberality this Ms. was placed at my disposal by the Librarian of the Gotha Hofbibliothek, Professor Ehwald, for a period sufficient to allow of the printed text being corrected by the original, and I beg the professor to accept the assurance of my deep sense of indebtedness for the loan.

A second Ms. of the work is included among the Schefer Collection (A. 83), now in the Paris Bibliothèque Nationale (Arabe N° 5981). By the courtesy of the Administrateur Général, I was enabled to compare this with the Gotha Ms. : to him also I beg to express my gratitude. The hope that this Ms. might afford an independent text was disappointed, for it proved to be a copy of the Gotha Ms., made at some date before it had quitted Cairo, probably in the seventeenth century (2). And although defective to the extent of over one fourth of the matter contained in the Gotha Ms., the opening folio bearing the title is fortunately preserved as also the end of the work, so that it was possible to supply the parts wanting in that Ms.

This portion of the Kitâb al-Wuzarâ deals with persons and events separated from the date of its composition by upwards of a century (3), but in addition to the usual sources of oral tradition, the author, in his capacity of state Secretary, had access to, and, as the contents of the work show, made use of official documents. To some extent he relies also on the works of previous writers.

For instance, the story how, soon after the accession of Mu'tadid (279 A. H.), the brothers Ahmad and 'Ali b. al-Furât were re-

(1) "Ueber das Einnahmebudget des Abbasiden Reichs vom Jahre 306". (Denkschr. d. phil. hist. Cl. d. Wiener Acad., Bd. XXXVI. pages 283-362.)

(2) On several of the folios occurs the note ;

وقف مرحوم محمد بك بجمامه

(3) It must have been composed between 422-433 A. H., for the Caliph al-Qadir billah was dead, (p. 151), whilst the vizier al'Adil Abu Mansûr Bahrâm b. Mâfanna was still living (p. 3), and he died in 433 A. H. (Ibn al-Athîr IX. 344).

Released from prison and appointed to office, is given (p. 9) on the authority of the Kâtib Abu-l-Fadl b. 'Abd al-Hamid whom v. Kremer, in the work above referred to, considers to be the "Muhammad b. Ahmad" mentioned in the Fihrist, 107, as the author of a history of the Abbasids. Again, for Ahmad's dealings with the Caliph's military adviser Badr, who died in 289 A. H., Hilâl quotes (p. 179) 'Ubaid Allah, who was son of the author of the Kitâb Baghdâd, Ibn abi Tâhir Taifûr, and according to the Fihrist, 147, continued his father's work down to the time of Muqtadir. Some lines of poetry from the pen of Ahmad, who died in 291 A. H., are given (p. 222) on the authority of the statesman Muhammad b. Dâ'ud b. al-Jarrâh who was also an author — (Fihrist 128) — Al-Sôli is twice quoted — pp. 219 and 354 — as also the historian's uncle, Thâbit b. Sinân, (Fihrist, 302) for events within the limits of his history, which extended from 295 to 360 A. H.

Another author, the Qâdi Abu 'Ali al-Muhassin b. 'Ali al-Tanûkli (1) whose works have in part been preserved, is largely drawn on. Some dozen of the stories told by Hilâl are to be found, told in very much the same language, in the "Kitâb Nashwân al-Muhâdara" of which there is a Ms. in Paris, Arabe N° 3482. and one, that on pp. 103-105, is to be found in the "Kitâb al-Faraj ba'd al-Shidda", of which versions both Arabic and Persian are extant.

That we possess but a portion of the Kitâb al-Wuzarâ is evident. Passages in this fragment show that lives of other viziers of the Caliph Muqtadir were contained therein, e. g. Hâmid b. al-'Abbâs, (pp. 38 and 288) ; 'Abd Allah b. Muhammad al-Khâqâni, (p. 53) ; al-Khasibi, (p. 310) ; and Ibn Muqla. (p. 38). And the conclusion of the Ms. leaves it uncertain whether even the whole of the anecdotes relating to 'Ali b. 'Isa are included (2).

(1) Died 384 A. H. — Ibn Khall. I. 563, Eng. II. 564, and Brock. I. 155. The orthography "Muhassin" is fixed by the autograph of Ibn Khallikan in the British Museum — add. 25735, fol. 248 a.

(2) The probability that the life of 'Ali b. 'Isa is incomplete is strengthened by a passage in Hamadhani's continuation of Tabari — Paris, Arabe 1469, fols. 99 — 101. — where a closing incident of his career is given on the authority of Hilâl. Being, therefore, probably derived from this work I append the text. It is interesting as shewing the respect felt for the aged statesman, his courteous reception on the part of the victorious Buwayhid Mu'izz al-Daula and his vizier Abu Ja'far Muhammad b. Ahmad al-Saimari, and the protection extended after his death to his family and dependants on the entry of Mu'izz al-Daula into Baghdâd.

The lost part of the work dealing with the Viziers of the Bayyhid period must have been historically of the highest value.

حكى هلال بن الحسين : قال ابو علي بن محفوظ : لما ورد معز الدولة وابو جعفر الصيمري معه الى بغداد اراد ابو الحسن علي بن عيسى الركوب اليه وقضاء حقه . واتفق انه تزل الى داره ليجلس في سميرية وابو جعفر محتاج في طياره وانا واخي ابو الحسن طازاد بن عيسى معه فقال لنا : من هذا ؟ فقلنا : الوزير ابو الحسن علي بن عيسى . فقال لابي الحسن بن طازاد : قدّم بنا اليه فساله ان يتزل معنا في الطيار . فقدّمنا منه وسلمنا عليه فقال له ابو الحسن طازاد : الى اين توجه سيّدنا . فقال : اشار فتيانا بقاء الامير الوارد وقضاء حقه فعملتُ على ذلك . فقال له : فينتقل سيّدنا الى الطيار فانه اولى . فامتنع ولم يزل يراجعه وكان معه ابنة ابو نصر فحاطبه حتى فعل وسهل عليه (99b) ذلك وتزل . وقام له ابو جعفر الصيمري عن موضعه وقد وصانا ان لا نعرفه اياه وكان ابو نصر عرفه واراد ان يشعر اياه فلم تدعه طاعة لابي جعفر . وسرنا مصعدين ووصلنا الى معسكر معز الدولة بباب الشامية وقدم الطيار الى المشرعة فقال ابو جعفر لابي الحسن : تجلس يا سيّدنا بمكانك حتى اصعد الى الامير واعرفه خبرك واودنه بحضورك . فقال له : لك اطال الله بقاءك عند الامير اثرة وبه انسة ؟ قال : نعم . وصعد فلما صعد قال ابو نصر لايه : هذا الاستاذ ابو جعفر الصيمري . فارتاع وقال له : الا اعلمتُنا ذلك لاوفي للرجل حقه ؟ قال : منعي اصحابنا . واقبل على طازاد فقال له : لا احسن الله جزاءك كذا يفعل الناس ! فقال : والله يا سيّدنا ما فعلتُ ما فعلته الا لان الاستاذ امرني به ولم تمكنني المخالفة له . فقال : انا لله وانا اليه راجعون . ووجم وجمّاً شديداً ثم قال : من هاذان اعزها الله . (واشار اليّ والى اخي) فقال طازاد : ابنا محفوظ . فاستتبته وقال : الذي كان يصحب جعفر بن الفرات ؟ قال : نعم . فقال : قد كان جعفر من العمال الظالمة .

ولما صعد الصيمري الى معز الدولة وجده على شراب قام يقل له شيئاً . وعاد الى علي بن عيسى فنهض له واعظمه وقال له : قد جئنا عليّ اصحابنا في كتباني موضع الاستاذ حتى كان في تقصيري في قضاء حقه ما لم احتمله وانا اعتذر اليه ادام الله عزّه من ذلك . فقال : فعل الله بك يا سيّدنا وصنع واي تقصير جرى ؟ (100, a) فانتفت الى طازاد فقال : الم اوصلك بترك اعلامه امري ؟ فقال : ابو نصر ولده اعلمه وقد حصلتُ بين العتب ايها الاستاذ منك ومنه . وقال له ابو جعفر : الامير علي حال لا يجوز لقاء مثلك عليها وهو يعتذر من تاخر الاجتماع باعتراض ما اعترض منه واذا تكلف سيّدنا العود في غداة عن لقيه ووفاه من الحق ما يجب ان يوفيه اياه والطيار بباكر باه . وانصرف ابو الحسن وعاد ابو جعفر الى معز الدولة فقال له : وافي علي بن عيسى لقاء بك وخدمتك فاعتذرتُ اليه عنك بانك على نبيذ ولم يجز ان يراك عليه . فقال : من عي بن عيسى فقال : وزير المقدر بالله . فقال : ذلك العظيم ! قال : نعم . قل : ما وحب ان تردّه فاني كنتُ

The Viziers enumerated on page 3 are al-Muhallabi, Ibn al 'Amīd, the Sāhib Ibn 'Abbād and Fakhr al-Mulk. The author's

يقوم الى مجلس آخر واللقاء فيه . فقال . ما كان يحسن ان يشمّ منك رائحة شراب وفي فد يباكرك . . فقال معز الدولة : وكيف اعامله وما الذي اقول له ؟ فقال له الصيمري : تترجع له بعض الانزجاج وترفع مجلسه وتطيه مخدة من محادك وتقول له " ما زلت مشتاقاً الى لقاءك ومثوقاً للاجتماع معك واريء ان تشير عليّ في تدبير الامور وعمارة البلد بما يكون الصواب فيه عندك " .

وجاء ابو الحسن علي بن عيسى من غد ودخل على معز الدولة فوفاه من الاجلال والاكرام اكثر مما وافقه عليه ابو جعفر واعطاه مخدة من دسسته قبلها ابو الحسن وقال له ما يقال لمثله فقال له معز الدولة : كنا نسبح بك فيعظم عندنا امرك ويكثر في نفوسنا ذكرك (100. b) وقد شاهدتُ منك الآن ما كنتُ موثراً واليه متطلعاً والدنيا خراب والامور على ما تراه من الانتشار فأشير عليّ بما عندك في اصلاح ذلك . فقال له ابو الحسن : هذه النية منك ايها الامير داعية الى الخير ومسهلة الى التبع وطريق العارة ودرور المادّة واستقامة امر الخند والرعيّة والعدل . والذي اهلك الدنيا واذهب الاموال واخرج المالك عن يد السلطان خلافة وانما يتأبى الصلاح ويترد الاغراض بالولاية الموفقين والاعوان المنصحين

وحدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا فلان : وذكر الاستاذ عن النبي صلعم انه قال : اذا اراد الله بوال خيراً قيض له وزير صدق ان غفل اذكره وان رقل ايقظه . وقد وفق الله للامير من هذا الاستاذ (واثار لابي جعفر) من تمت فيه اسباب الكفاية وبانت فيه شواهد الخالصّة ويوشك ان يحري الخير على يده ويتأبى المراد بحسن تدييره . فتراجع ابو جعفر وتوقف عن تفسير هذا القول لمعز الدولة وفطن معز الدولة ان توقفه لاسرّ كره ذكره فقال لابي سهل العارض : انظر ما يقول فسّر له تفسيراً لم يفهم عنه ولا استوفى القول فيه . وتلجلج في ذكر رجال الحديث حتى استفهم معز الدولة اسمهم وقال : هؤلاء اصحاب رسول الله صلعم ؟ فقال ابو الحسن : لا هؤلاء رجال نقلوا لنا الحديث عنه . ثم عاد ابو جعفر الى الترجمة بينهما وقال ابو الحسن : ومن اولى ما نظر فيه الامير وقدمه سدّ هذه البتوق هي اصل المساد (101 a) وخراب السواد . فقال : وقد ندرت لله عند حضوري في هذه الحضرة الا اقدم شيئاً على ذلك ولو تفقتُ فيه جميع ما املك . قال : إذن يحسن الله عونك ويزال لك على صعب ويسهل كل مراد بين يديك .

فلما انقضى القول بينهما في ذلك قال معز الدولة : اذكر حوائجك لأتقدم فيها بما اقضي به حقك . قال : الحاجة الحاضرة هي الى الله تعالى في ان يطيل بقاءك ويدم عسلاك ومتى عرضت من بعد حاجة اليك كان المولى فيها عليك . قال : لا بدّ من ان تذكر شيئاً . قال : حراسة منازلها فالحاجة تشمل على عدد كثير من بنين وبنات وعجائز واهل واقارب واتباع واصحاب . قال : هذا اقلّ ما

grandfather, Ibrāhīm al-Sābi, began his political life as secretary to the vizier - Mahallabi, owing his advancement to his favour, and later in literary correspondence with the Sāhib Ibn 'Abbād. And the author himself served as secretary to Fakhr al-Mulk. (1) The loss is the more to be deplored, still, in respect of the two great Buwayhid viziers at al-Rayy, Ibn al-'Amīd and the Sāhib Ibn 'Abbād, something may yet be restored to us. Their lives are given in the Mu'jam al-Udabā of Yāqūt al-Hamawī, that of Ibn 'Abbād being contained in a Ms. of the opening portion of that work at Oxford, (Bodl. or. 753), and that of Ibn al-'Amīd in a Ms. of a later portion preserved in the Kûprili - Zādah Library at Constantinople. Of the latter Professor D. S. Margoliouth of the University of Oxford has procured a copy, which, together with the Bodleian Ms. he intends to publish at no

اقبله . ونهض ابو الحسن وشيعة ابو جعفر ومشي الغلمان بين يديه .

وتوفي ابو الحسن بعد عبور معز الدولة وهزيمة ناصر الدولة يوم . فمضى ابو عمران موسى بن قتادة وكان معه مائتا رجل من الديلم فقتل داره . وركب الصيمري اليها وقد فرغ من تجهيزه ووضع في تابوته فصلى عليه وقال لموسى : اخرج من هذه الدار فيما يجوز تزواك فيها . فقال : لا اخرج . فقال : لا امكنك منها . فقال : لا اقبل منك . قال : اذا لم تقبل اكرهتك . وتنازبا بالقول تنازبا تولدت منه فنته واجتمع الى موسى اصحابه والى ابي جعفر آخرون وعرف معز الدولة ذاك قيادر لاطفاء النائرة وقال للصيمري : ليس هذا وقت ذاك . قال : بلى ايها الامير ^{صدا} ~~كثرة~~ وقته ومضى افتتحنا امرنا بسقوط هيبتنا استمر ذلك وبعده (١٠١ . b .) تلاقيه وازداد الامر من بعد وهنا والطمع استحكاما . فاخذ معز الدولة يد موسى بن قتادة فاخرجه معه وقال له : يكون تزواك في الدار التي انزلها ولا تفتح امرا بما يقبح من ارتعاج اولاد هذا الشيخ المشهور ذكره في الدنيا وعياله عن منازلهم واوطانهم . وبقيت دور ابي الحسن على ولده ودور (ابن) اخيه ابي علي بن عبد الرحمن عليه في حياته بفعل ابي جعفر ما فعله .

(1) A fifth vizier - Abu Mansur Bahram b. Mafanna, — is also mentioned, but it may be that this was due to his being then in office, and that no life of him was contemplated by the author. I can find no obituary notice of this vizier, but he is alluded to by Ibn al-Jauzi — in the 'Muntazam' — Berlin N° 9436, fol. 184 b — under the name of Abu Mansur b. Qann as vizier in 423 A. H. to the Buwayhid Abu Kohjar, and we are told that ;

كان فاضلاً ومن آثاره دار كتب وقفها على طلاب العلم وجمع فيها تسعة عشر ألف مجلد ما فيها الا اصل منسوب ففيها اربعة الاف ورقة بخط بني مقله .

For the advantage of having been able to utilize this Ms. I am indebted to the Director of the Koenigliche Bibliothek, by whom it was obligingly sent to the Library of the India office for my use.

At date, and he has informed me that in the lives of both viziers there are passages quoted on the authority of Hilâl al-Sâbi. (1) There are also passages relating to Al-Muhallabi, and to Fakhr al-Mulk given on the like authority in other works (2), may be presumed to have been taken from the Kitâb al-Wuzarâ.

Of quotations from this fragment besides the one above mentioned given by Ibn Khallikân in the life of Ibn al-Furat—I. 473. Eng. II. 355 - (3), and which is to be found on pages 113-114, I have found but two. Yâqût (Bodl. or. 753. fol. 139 a.) states on the authority of Hilâl the fact, mentioned on p. 39, that Ahmad b. Nasr al-Bâziyâr was nephew to Ibn al-Huwâri. And Safadi in his notice of the vizier in the Wafî bil-Wafayât (Bodl. Cat. I. 674, Seld. Arch. A. 27. fol. 20 a), gives the lines of poetry to be found on page 74 as attributed to the vizier by Hilâl in the Kitâb al-Wuzarâ.

But other works dealing with the history of the period include many of the incidents here related. Such are, the continuation of Tabari, which 'Arib b. Sa'd was writing at Cordova about the date of Hillâs' birth (4) using as his principal authority for Baghdâd history some work by al-Sûli, though apparently not his Lives of Viziers. —see Text Ed. de Goje. p. 37—the 'Tajârib al-Umam' by Ibn Miskawaih, Hilâl's contemporary; (5) the 'Takmila' or continuation of Tabari by Muhammed b. Abd al-Malik al-Hamadhâni above mentioned, besides other works by later writers, as will appear from the notes to the Outline of Contents.

(1) Ibn al-Sâbi is quoted also by Hamadhâni—op. cit. (p. 133)—on an incident relating to Ibn al-'Amîl.

(2) As regards al-Muhallabi, Yâqût (Bodl. or. 753-85) quotes a notice in the Kitâb al-Wuzarâ, for a visit of condolence paid by the vizier to the vizier al-Sâbi; Dhahabi, in his obituary notice of the vizier in the Târîkh al-Imâm (B. M. or. 49. fol. 32 a. sub. 352 A. II.) quotes Hilâl for certain characteristics of the vizier in the "Khitat" (Ed. Bulaq. I. 277) relates from Hilâl how an offer of a sum on the divergence between the solar and lunar computations was drafted by the vizier and adopted by the vizier. And as regards Fakhr al-Mulk, Dhahabi in his obituary notice of him (B. M. or. 49. fol. 60 a. sub. 107 A. II.) says that Hilâl lives a lengthy and prodigious account of his career in the "Kitâb al-Wuzarâ".

(3) The Governor's name is there given as Abu Zuhayr al-Mu'allaqî, and the authority for the story as the Qad. by 'Ayyâsh, instead of Ibn 'Ayyâsh.

(4) cf. al-Bayân al-Mughrib. Ed. Doy. Introd. p. 40.

(5) This period is covered by the Paris Ms. of the Tajârib al-Umam, Bodl. N. 5838 which extends 250-315 A. II. For the author see Brock. I. 312.

The two viziers whose careers are here depicted — for al-Khāqānī is an unimportant figure — are in marked contrast. The one bold and unscrupulous, daring, luxurious and open handed; the other, cautious, honest, of exemplary piety, plain and frugal in speech and habit. The impression of them produced by this work accords with the popular estimate formed by their contemporaries, and preserved to us by Ibn al-Jauzi. He says in the "Muntazam," that when in 304 A. H., 'Alī b. 'Isa fell from office and was succeeded by Ibn al-Furāt, the popular saying was that a pious tome had been replaced by a loud sounding instrument (1). 'Alī was perhaps rather an ideal subordinate than a chief, and some such feeling may have led him to refuse, in 291 A. H., Muktafi's offer of the vizierate (pp. 361-2) — a refusal full of evil for the dynasty. For in his stead al-'Abbās b. al-Hasan became vizier, by whose means, when the time came, Muqtadir, a boy of thirteen was chosen Caliph in preference to Ibn al-Mu'tazz. The vizier and his instigator Ibn al-Furāt acted avowedly on motives of self seeking only, whilst 'Alī's advice was given in the public interest, — see pp. 115-116 and 127. (2) Later came the attempt to replace Muqtadir by Ibn al-Mu'tazz, which had support and approval of apparently all classes. It failed, and Ibn al-Furāt is given to account for the failure by the sole assumption that such was Allah's decree. (3) But man must have been the instrument, and in the view, at least, of Ibn al-Mu'tazz Ibn al-Furāt was that man: (see p. 137). What, if any, might have been the benefits of the pretender's rule must remain uncertain, but its promise was fair, and a sorer performance than the rule of Muqtadir is hard to conceive. Thenceforth the dynasty's course was downwards (4); for this result Ibn al-Furāt was directly and immediately responsible, but it was brought about no less directly by the "grin rifiuto" of 'Alī b. 'Isa, but for which Ibn al-Furāt's opportunity might never have arisen.

The portrait given of the Caliph Muqtadir in these pages is so uniformly deplorable, that what is recorded elsewhere in his favour

(1) *Ibid.*, p. cit. 14 a. احدوا ما صحفاً واعطوا ظنوراً

(2) *Ibid.* p. cit. 361-2 in the *Equival. Imam* — p. cit. fol. 97 b. — that 'Alī b. 'Isa recommended 'Alī b. 'Isa, stipulating only for a man of piety and integrity.

(3) *Ibid.* p. 28.

(4) See *Ibid.* p. cit. p. VIII. ix.

at the time when he was summoned to office after the failure of the al-Mu'tazz, and whom he appointed Qadi, as, apparently, the office where his inefficiency would be the least felt. A few years later, he says, the office of vizier suffered a similar change, until the climax was reached when under Mutt'iqi it was filled by Abu-l-'Abbas al-Isfabâni (1). And he records having himself seen in the Khuld a performing monkey who was trained to make a sign of assent when his keeper asked him whether he would like to be a clothes seller or a perfumer, but to express dissent to the offer of the vizierate.

The times were evidently ripe for the coming of the Buwayhid dynasty (2).



The absence of original sources for the history of this dynasty, is mentioned with regret by M. I. Houtsma when dealing with the history of their Saljuq successors (3); the second portion of this text is a specimen of what has been lost. It covers rather over three years, 389-393 A. H., and must have been composed after 417 A. H., as that date is mentioned therein p. 480 and before 422 A. H., as the Caliph Qadir is referred to as still living pp. 372 and 120). It is therefore of earlier date than the preceding portion of the Kit'ib al-Wuzarâ. But there is a curious piece of evidence that it was the History that occupied the author's closing years. On the death, in 407 A. H., of Fakhr al-Mulk, his property was traced and got in by Mu'ayyid al-Mulk al-Rukhkhaji Ibn al-Jauzi in the "Muntazam" Berlin, 1914 noticing his death in 430 A. H., says, that he managed this humanely and without using violence. As was usual at this period, Fakhr al-Mulk had large sums of money deposited with various persons. Of these a list was found and a few names, and two of them, holders of sums of 20000 and 30000 dinars respectively, could not be identified. The former, the "beardless

(1) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (2) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (3) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (4) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (5) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (6) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (7) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (8) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (9) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (10) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (11) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (12) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (13) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (14) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (15) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (16) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (17) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (18) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (19) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (20) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (21) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (22) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (23) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (24) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (25) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (26) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (27) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (28) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (29) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (30) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (31) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (32) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (33) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (34) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (35) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (36) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (37) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (38) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (39) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (40) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (41) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (42) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (43) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (44) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (45) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (46) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (47) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (48) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (49) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (50) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (51) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (52) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (53) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (54) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (55) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (56) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (57) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (58) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (59) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (60) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (61) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (62) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (63) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (64) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (65) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (66) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (67) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (68) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (69) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (70) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (71) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (72) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (73) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (74) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (75) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (76) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (77) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (78) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (79) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (80) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (81) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (82) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (83) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (84) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (85) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (86) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (87) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (88) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (89) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (90) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (91) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (92) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (93) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (94) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (95) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (96) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (97) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120. (98) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 372. (99) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 480. (100) *Kit'ib al-Wuzarâ* p. 120.

hairy one" accidentally disclosed the fact of this nickname having been applied to him by the deceased, and was made to account. This led al-Rukhkhaj to suspect that the other name (1) might represent Hilâl, who had been Fakhr al-Mulk's secretary. When questioned Hilâl admitted the deposit, and was told to keep silence on the matter, and to retain the money for himself and his family. Later the vizier Abu Sa'd b 'Abd al-Rahim (2) told Hilâl that he was aware of what had passed, and that although in sore need of money and eager for every chance of recovering all he could get, in his case he would stay his hand, but he advised him thenceforth to occupy himself with his history. He did so, proceeding with his continuation, of the history of his uncle, Thâbit b. Sinân. (3)

The Ms., which is in the Library of the British Museum — add 19360, Cat. N° DCCCCXX, is unique, and is a fine example of elegant calligraphy of probably the XIIIth century. A facsimile folio is given of this and of the Grotha Ms.: in both occurs the name of the first man — grandfather — Abu Ishâq Ibrahim al-S'îbi. A peculiarity of the Grotha Ms. is that the plural is used, and that the singular form **ابن** and not the plural is used throughout after the numerals three to ten, and once, on p 215, line 14, the singular form **ابن** is similarly used.

Some mention of the contents of this second fragment will be

(1) The two nicknames are **درة قمحا** and **الكوسج اللجاني**

(2) Abu Sa'd b. Muhammad b. al-Husain b. 'Abd al-Rahim Amîd al-Diula was several times vizier to Hilâl al-Diula between 422 and 426 A. H. and died in 439 A. H. (Ibn al-Athîr IX. 260-370)

(3) Ibn al-Jauzi adds that Hilâl still continued in the service, and had no occasion to use the money. This resulted in the death of his son, Abu Hasan Muhammad Ghareb al-Nimri, valuable property of the Nizârîs which he had improved, leaving so much that he inherited it. He had in his possession 1000 Dinars which he found in his hand at the time of his death. He had also the amount of 12000 Dirhams, whilst a sum of 50 amûn was left for him. He had also the money was speedily squandered. Saif al-Din al-Nimri writes that when he was at (B. M. or 5320 H. 1100) says, that he had 70000 Dirhams, and that he had no time to possess so much as the amount of the inheritance.

(4) Inscribed in the title of the book is **يا كوكج** (Ibn al-Diula) and in the preface of Hochmann in the Journal de l'Asie Mineure (Paris 1871) Vol. I, p. 257 it is to be seen whether the name of the author is Hilâl or Thâbit. The value of the M. is just what it is, or, more, it is the value of the M. and the value of its letters is 52 66, 12 Alîl

found in two articles in the Journal of the Royal Asiatic Society,
London, 1901, pp. 601 and 749.

In conclusion, I may take this opportunity of expressing my
thanks to Professor D. S. Margoliouth for the explanation of many
difficulties in the text, particularly in the letter addressed by the
poet Ibn al-Hajjāj to Ibrāhīm al-Sābi (pp. 431-2) and in the speci-
mens of his poetry which follow. And in a special degree do I feel
indebted to M^r A. G. Ellis, of the Oriental Printed Books and Mss.
Department, British Museum, for his untiring advice and assis-
tance to me throughout my work, but for which the publication of
the text would scarcely have been attempted.

H. F. AMEDROZ

48, York Terrace, London. N. W.

June 1903

OUTLINE of CONTENTS

WORKS CITED IN THE NOTES.

Al-Tabari. "History., and.

Arīb. "Tabari continuatus., Ed. de Goeje, Leiden.

"*Kitāb al-Fihrist.*, Ed. Fluegel.

The Qadi Al-Muhassin *al-Tamīkhī*. "Nashwān" Ms. Paris. Arabe N° ~~5480~~. 3482

Ibn Miskawaih, *Tajārib al-Umam*. Ms. Paris. Arabe N° 5088.

Al-Hamadhinī, "Takmila Tā'rikh al-Tabari" Paris. Arabe. N° 1469.

Ibn al Jauzi, "Muntazam". Ms. Berlin N° 9436. et Paris Arabe N° 5909.

Ibn Zāfir Jamal al-Dīn, "Al-Duwal al-Munqati'a". British Museum or. 3685.

Yāqūt. *Mu'jam al-Buldān*. Ed. Wustenfēld.

Ibn Al-Athīr, — "Kāmil". Ed. Tornberg.

Sibt Ibn al-Jauzi "Mirāt al Zimān". B. M. or. 4619.

Ibn Khallikān "Wafayāt al-A'yān" — Ed. Bulaq 1882. 2 Vols; and, de Slane, English translation, 4 Vols.

Ibn al-Tuytāqūt. "al-Fakhrī." Ed. Ahlwardt. Gotha, 1860. Ed. Derenbourg. Paris, 1895.

Dhahabī. "Tā'rikh al-Islām." B. M. or. 48 * (301-350 a. h., and, or. 48. (351-400 a. h.).

Wustenfēld "Die Geschichteschreiber der Araber und ihre Werke" Goettingen. 1882.

Brockelmann "Geschichte der Arabischen Literatur." 2 Vols, 1898 - 1902.

le Strange, "Baghdad during the Abbasid Caliphate." Oxford 1900.

Preface — that al-Jahsniy'iri and al-Sūli had written lives of past viziers, and that later viziers, specified by name, were to be the subject of this work - (p.p. 2-3). General reflexions (pp. 3-7).

detected in a plot, is banished (1) (25-28).—Ibn al-Furāt is dismissed (in 299 A. H.) and arrested with his staff. His successor is Muḥammad b. Khāqān. Three comets are held to have portended his fall (2) (28-29).

He is imprisoned in the palace for five years, and so secretly that 'Ali b. 'Isa (who had succeeded al-Khāqāni) believes him to be dead. Ibn Farjawaih, his secretary works in his interest against 'Ali b. 'Isa who is dismissed, and Ibn al-Furāt is restored to office (in 304 A. H.) (29-31).—Ibn Farjawaih and Ibn Muqla stand high in his favour (3) Hāmid b. al-'Abbās, the revenue farmer of Wasit, claims to have his term extended and resists rendering accounts to the vizier's agent; he gains over the Caliph's Mother and his Chamberlain Nasr, and on the vizier refusing a demand of money by the Caliph, he is named Vizier (306 A. H.). The arrest of Ibn al-Furāt and his staff is effected at his residence to prevent their escape. (31-33)

Ibn al-Furat's third appointment to office (311 A. H.) is brought about by his son al-Muhassin. He resolves to bring Hāmid to account, and procures the Caliph's sanction. His first agent, al-Naubakhti (4) being too lenient, he employs, another, al-Bazaufari. Hāmid hastens to Court, but is delivered into the Vizier's keeping; he is well treated (5) (33-37).

(1) He succeeded Ibn Muqla as vizier to Muqtadir in 318 A. H. and was dismissed in 319. (Arif 150 and 161). His father al-Hasan succeeded Yahya b. Khāqān as vizier to Mu'tamid in 263 A. H. (Tabari III. 1915).

(2) Ibn al-Jauzi, Berlin 6 a — under 299 A. H., gives the exact time and position of the comets.

(3) Ibn Misk — 118 a. says the secretary's influence was due to his having made deposits of the vizier's money with persons unknown to him, so that on his first fall from office he was able to swear ignorance of such sums, and that later the secretary got them all in. Further — 121 a — that later Ibn Muqla, from jealousy, disclosed this to Nasr and to the Caliph, and that the vizier, though warned persisted in trusting Ibn Muqla. It was during this term of office that the embassy from Byzantium came to Baghdad — see "A Greek Embassy to Baghdad in 917 A. H.", translated from al-Khatib by G. le Strange, Journal of the Royal Asiatic Society, London, 1897, p. 37. The visit is also described by Ibn Misk, fols. 121 - 123.

(4) Ismā'il b. 'Ali b. Naubakht Abu Sahl al-Naubakhti is described by Dhahabi, or. 48* 79 a, as a learned Mu'tazili who wrote in refutation of al-Rawandi, and died in this year 311, aged 74. For his son, Abu Yū'qib Ishāq, see Ibn al-Athir, VIII, 181 and 221.

(5) Ibn Misk, fols. 143 - 144, says that the vizier addressed Hāmid as Kāfi and not as Vizier — as to which see text, *infra*, pp. 479 - 480, and that Hāmid, when reproa-

One is beaten to death ; another is banished ; a candidate for office is allowed to retire to Wásit and is there arrested and fined ; Ibn Bistâm (1) is fined and goes into hiding ; A brother of 'Ali b. 'Isa is twice fined and then banished to Basra and poisoned, and a third, goes into hiding (41 - 43).

Ibn abi-l-Baghl is fined . Abu Zubbâr is removed from his post in Egypt, and he and his cousin are called on to account for large sums. Mûnis on his return from warfare, shews displeasure, and the vizier persuades the Caliph to send him to al-Rîqqa, he departs with reluctance. (44 - 46).

The chamberlain Nasr gains the protection of the Caliph's mother ; he is accused by the vizier of being the cause of the trouble with Ibn abi-al-Sâj (2), and a Persian found hiding in the palace, and who refuses to confess his purpose there, is set down as a tool employed by the vizier to throw suspicion upon Nasr — (47 - 48).

News of the disaster to the Pilgrims in 312 A. H — Popular outcry against the vizier—Nasr advises the recall of Mûnis — he ar-

This administration was so bad that it caused a rise in the price of grain at Baghdad and led to riot and bloodshed there, and to the populace stoning him and burning his house. And his tenure of the post had to be cancelled. When Ibn al-Furat returned to office in 311 A. H, Hâmid's fall struck him some justice and in the year 312 for the Caliph was suspected of a plan towards Hâmid. The vizier, who had been appointed after having served without salary, was sent to Hâmid and told him that the Caliph had ordered that he should be put to death. Hâmid was surprised and asked the vizier to show him the order. The vizier showed him the order and Hâmid was angry and asked to be allowed to depart with persons of his own choice. The vizier refused and Hâmid was put in the Sarâ' and he died there. The vizier was then appointed to the post of vizier and Hâmid was buried in the middle of the Sarâ' and the vizier was appointed to the post of vizier. The vizier then induced the Caliph to appoint him, in his stead, to the post of vizier and he was given the custody of Hâmid and, according to the vizier's wish, he was put to death. The vizier then made him dance for his amusement in the Sarâ' and he was then put into the custody of its governor al-Buzufari, who had been appointed to the post of governor for his own protection, summoned the Qadî and the officials to see to the execution and to them Hâmid admitted that al-Buzufari was ungrateful for his favors to him, had no part in his death which he said was due to that vile heretic Ibn al-Furat's violation of the promise of safety he had received and died accordingly. He was then carried over to al-Muhasin, who had caused his death, and was buried there. In the year 312, al-Suh, people came to pray over his grave, and the vizier was then removed from office at Baghdad (The author of the first list of the names of the viziers is the vizier who died 370 A. H — I must be? Dh. 11. 18* — Must be? No 123).

(1) Ibn Bistâm was related by the vizier to the Caliph. (Ibn al-Furat, 201)
(2) Defeated by the Caliph's troops in the year 312 A. H — see 47.

rives—The vizier and his son are arrested in the Palace, but on the troops protesting, they are let go — al-Muhassin goes into hiding—Next day the vizier and his staff are arrested. (49-52).

The military commanders declare that if he is confined in the Palace they will revolt —‘Abdallah b. Muhammad al-Khâqâni is appointed vizier and given the custody of Ibn al-Furât, who is tortured to discover his wealth. He is persuaded to promise payment if treated leniently; Al-Muhassin is betrayed by the widow of one of his victims; he is tortured to discover his wealth, but in vain. (53-56).

Interrogatory of Ibn al-Furât — the amount of his revenue he attributes to his superior management; as to the persons fined and killed, he disclaims responsibility for the acts of his son, who held his office direct from the Caliph; and as to the dispatch of Mânîs to al-Raqqa, he alleges the Caliph’s written order; this is produced and shown to the Caliph who in his anger, causes Ibn al-Furât to be flogged — al-Muhassin, too is tortured, but both are obdurate. (57-60).

The Caliph is impatient and wishes them conveyed to the Palace — The vizier al-Khâqâni suspecting him of a leaning in their favour concert with the commanders to prevent it by threatening revolt — They do this, and insist on the death of Ibn al-Furât and his son, whilst the vizier refuses to go this length as forming a dangerous precedent — Ibn al-Furât foresees his doom — The Caliph yields and orders their death, and they are beheaded — A secretary has a vision of violent deaths awaiting both the Caliph and the leading officials. (60-62).

Anecdotes relating to Ibn al-Furat.

A clerk’s comparison of him, as a statesman, with ‘Alî b. Isâ — His appointment to office causes wax to rise in price one “Qirat” in the “Mann” weight and also paper, the amount of snow consumed on the day of his installation — His maxim that state policy until successful, is mere jugglery. 63

1. H. H. Z. 01. 138. — on account of 18 li, which is the price of six ‘Mann’ of wax, and also paper, in 304 A. H. the sumptuous ‘Mann’ — the ‘Mann’ is a weight of paper, which the ‘Qirat’ is a weight of wax. One ‘Mann’ is equal to two pounds of wax weight. It follows that the value of the ‘Mann’ under the ‘Qirat’ is equal.

former vizier's opposition to an order of the Caliph inasmuch as if the order were right, so much the better, and if wrong the Caliph would be answerable for it. — And when a military commander was once approaching Bagdad with a hostile purpose, he wrote saying he understood he had halted by reason of illness, and that he was sending marks of honour to him. The commander took the hint and retired. (70)

He enjoins on a governor vigilance before, as well as at, the time of need — His maxim that a functionary began by being blind, then became one eyed, and in the end acquired insight — Referring to the slandering proclivity of Ibn Muqla, he held that such people should be avoided and instanced a vizier under Mu'tamid who refused all acquaintance with a delator (1). (71)

His maxim that military men were unsuitable as farmers of revenue, because making them account for their receipts led them to revolt; that one who verifies accounts and enforces payment of the balance deserves to retain the amount; that cultivation should be left free from fiscal interference, which should be restricted to the crops when got in — and that such was the practice of the elder al-Khaqâni (2), That the pen should be mightier than the sword, else mischief follows (71-72).

A former vizier having informed Ibn al-Furât and his elder brother Ahmad of letters he had received to their discredit, Ahmad made his brother destroy them unread, saying the vizier's favour must not be requited by reading what would embroil them with friends. The vizier thought this conduct of his excelled his own. (72)

Ibn al-Furât sends an enemy, at his friend's request, money to enable him to escape. — A tradesman gives him shelter and assistance when drenched by a fall of water from a spout. Later when vizier, he gives the man, who in the interval had suffered reverses of fortune, a large sum, paid to himself to procure the release of a prisoner. (73-4)

Lines from the pen of Ibn al-Furât: (3) and his saying that he

(1) *As-Sayf al-Maslûl* (The Sword Drawn) — See PnZ (n), 1381, and Ibn Khallikân I, 171.

(2) *Al-Mu'tamid* (The Caliph) — See PnZ (n), 1381, and Ibn Khallikân I, 171.

(3) The story is told in *al-Mu'tamid* (The Caliph) — See PnZ (n), 1381, and Ibn Khallikân I, 171. — See Preface supra.

had never checked a generous impulse without regret. (p. 75)

Ahmad b. al-Furât's statement that the requisites for a governor of Bâdûrayâ implied abilities for a higher post. (1) He insists on verifying the accounts of its governor in spite of the latter's influence with the vizier. And another official who offers a bribe is promptly discharged by the vizier. (76-77)

How under Mu'tamid a vizier procures an order from the Caliph on the treasury for a large sum which he retains, pretending that it had been spent by the Caliph; and how, similarly, Ibn al-Furât intercepted by means of two officials and kept for his own use the large sums obtained from the supporters of Ibn al-Mu'tazz. Later the two officials are made to account by 'Ali b. 'Isa. (78-81)

Ibn al-Furât, when a prisoner during Hâmid's vizierate, dissuades the Caliph from replacing Hâmid by one whom he judged unequal to the post: later when himself vizier, he sends the man to a distance as governor of Mosul.

He commends a show of state and dignity on the part of a governor, citing a similar approval by Mu'tadid, who held it a ground for not enforcing a money claim against the governor. (81-83)

He relates a scheme by which when a prisoner, he raised the Caliph's suspicions against Ibn al-Huwâiri by exhibiting a mass of coin and saying such was the monthly sum enjoyed by the latter (2). (84-85)

An official, asked by the vizier al-Khasibi as to the relative merits of Ibn al-Furât and 'Ali b. 'Isa, declines answering, but produces, as a proof of the former's powers, three documents from his pen on state matters, which are set out in full, as also one requiring an official to collect a larger amount of revenue. (85-90)

The examination of Ibn al-Furât by his successor Hâmid, assisted by 'Ali b. 'Isa, and Abu Zumbâr. He defends himself and even retaliates on the latter two, accusing abu Zumbâr of either having

(1) This passage is given verbatim by Yaqut I. 160. The revenue of Bâdûrayâ was used as a synonym for vastness; see infra p. 425

(2) Id Hamadhani — 23. b.

paid bribes to 'Ali or being still indebted to the Caliph for them, and knowing that the Caliph is over hearing them, he asserts that Abu Zumbûr and his relatives owe to the state large sums which 'Ali b. 'Isa had refrained from getting in. Hâmid proceeds to acts of personal violence, and in the end the Caliph takes him out of their hands altogether. (90 - 95)

Later, when again vizier, Ibn al-Furât relates that on this occasion he repelled 'Ali's accusation that his employment of Christians was improper by adducing precedents, and then in a loud tone, threw doubt on 'Ali's fidelity to the Caliph.

Abu Zumbûr's offer to assist Ibn al-Furât in paying the fine which might be exacted — an offer which Ibn al-Furât requited later by releasing a fine imposed by him on the son of Abu Zumbûr — And Ibn Muqla, when required by Hâmid to attend and disclose Ibn al-Furât's wealth held on deposit, said he was prepared to admit all he knew of, but not to face Ibn al-Furât (1). (95-96)

The secretary of the Caliph's mother is consulted by Ibn al-Furât as to how he may best conciliate her and avert loss of office. He points out his mistakes and advises the offer of a large sum, to be raised, if necessary, from his partisans. This Ibn al-Furât refuses as both futile and unworthy of him as their patron. (97-98)

The Qadi Ibn al-Buhâl explains that Ibn al-Furât's ill feeling towards him was due to his having attended and disclosed to Hâmid the amount he held on deposit from Ibn al-Furât. This, as a Qadi, he was bound to do, and another, Abu Omar, had, in fact, done the same. He added that Ibn al-Furât ought to remember how he had exculpated him before the Caliph from a false charge of having been in correspondence with Ibn abi-l-S'ij with the object of setting up an Abide Caliph, by shewing the falsehood of the pretended envoy, to the annoyance of Hâmid (2). (98-102)

Sulam' n b. Makh' al is detected in slandering Ibn al-Furât, by

(1) This examination is given in *Al-Furât* 77 - 101. It is also found in details of it are given in *Ibn Misk.* 125 - 128.

(2) A similar example of the Qadi's action may be seen in the account given to Ibn al-Furât — *Al-Furât* 203 - 204. And a different story is given in *Ibn al-Jauzi* (Berber) 101. Hence read in the text *Al-Furât* 101. *Al-Furât* 101. The Qadi had the usual of the *Waqf* (1) *Al-Furât* 101. *Al-Furât* 101. *Al-Furât* 101.

a document he lets fall; he is banished (ante pp. 27-28). Later hearing that his mother had died, the vizier relents and befriends him. (102-103).

Ibn al-Furât, after his first dismissal from office, is required to undertake payment of 13 million dinars — a sum he protests is extravagant — and is tortured by being fettered and exposed to the sun's rays for four hours. This causes him to reflect that he had himself put others in fetters for that precise length of time. He is set free by the interposition of Badr (1). (103-105)

During his third vizierate in answer to a protest against the needless cruelties practiced by al-Muhassin, he replies that his former mildness having been so ill requited he would now try the contrary method. His hearers marvel at such a rule of conduct. (105)

Two anecdotes previously referred to about Khosroes and the barber, and al-Hajjij and the Copper, are now told. (106)

Ibn Muqla, when acting as deputy for the vizier, transmits to him a pretended petition which is in fact a libel on him and which is afterwards proved to have proceeded from Ibn al-Bghl. (107-108)

Ibn Muqla when vizier, declares himself to be imitating the methods of business of Ibn al-Furât, and cites two of his fiscal decisions, logically in conflict, but both given in the interest of the revenue. (109)

How Ibn al-Jassâs put a stop to Ibn al-Furât's attacks on him

Waqf property wished to have the document relating thereto destroyed, but her with a view to destroying it. The Qadi refused to be party to it, saying he was trustee for the whole body of Moslems and would rather die than do it thus. In expectation of dismissal he went to the vizier, Ibn al-Furât, who told him he should have temporized to give him time to act, but that, as things stood, nothing could save him. But the Caliph, when appealed to in the matter by his mother, took the Qadi's part, and on his asking for leave to resign, said he must continue in office. And he explained to his mother that rules of law were not to be trifled with, that the Qadi was legally in the right, and that it was a device on the part of the holders of the Waqf to effect a sale. His secretary Ibn Abd Hamid also explained to her that to destroy the Waqf record would involve the vice-regent, she cancelled the purchase and thanked the Qadi, who told the story by his reflection that Allah protects those who serve him in preference to men.

(1) The authority for this story is the Qadi al-Hamshî and is told in his work "Al-Furâj ha'd al-Shiddâ" in Bab. V. It is also given by Ibn Miskawayh in the biography of the Qadi's informant.

by threatening to bribe the Caliph to dismiss him and to place him in his power (1). (110-112)

The forged letter of introduction from the vizier to Abu Zunbâr in Egypt, and the vizier's generous treatment of the forger (2). (113-114)

On the death of Muktafi the vizier al-'Abbâs b. al-Hasan consults with the leading officials as to who should succeed, and is persuaded by Ibn al-Furât to choose Muqtadir in preference to Ibn al-Mu'tazz (3); when the revolt of the latter had failed, and Ibn al-Furât was vizier.

(1) *Id. al-Tanûkhi*, 11 a. (on the same authority as in the text) with instances of the quaint sayings of Ibn al-Jassâs. It was at his house that Ibn al-Mu'tazz was captured for which he was fined (*Ibn Misq.* 99 b.). His life is given both by Ibn al-Jauzi (*Berlin* 33 b.) and by Dhahabi (or 48*. 3 a. and 69 b.). He made large sums by supplying gems to the Harim of Khumarawaih Ibn Tûlûn of Egypt, and his son Ahmad told al-Tanûkhi a transaction of his with the stewardess of the Harim. She handed him a necklace of a hundred gems, each worth 1000 dinars, to have them cut smaller. He proceeded to purchase gems of the size required at a cost of some 100,000 dirhams which he gradually returned to her, retaining the necklace. In 282 A. H. he conducted the daughter of Khumarawaih, Qatr al-Nadâ, to Baghdad on her marriage to Mu'tadid, and was said to have been entrusted by her with most of her valuables for safe custody, which on her death (in 287 A. H.) he retained. In 302 A. H. he was a second time arrested and fined an enormous sum, which the Qadi Ibn Ayyâsh told al-Tanûkhi, amounted to 6 million dinars in money besides goods. (*Id. 'Arîb.* 48). But he effected some salvage. On his way through the palace to thank the Caliph's mother for procuring his release, he noticed a hundred bales of linen cloth (Khaish) taken from his house, which had come to him from Egypt with a sum of 1000 dinars concealed in each of them, and which he had left unopened. He now successfully petitioned his patroness for leave to sell those bales to relieve his wants, which he did after withdrawing the dinars. He was reported to have still a fortune of 700,000 dinars, and a friend finding him nearly distraught at his misfortunes comforted him greatly not merely by a reasonable reminder that his body, mind and religion were uninjured, his daily wants secured, and his honour unimpaired, but by proceeding to make a calculation of his assets, which he brought up to a million dinars. Stories were evidently current about him illustrating his oddness and absence of mind, see *'Arîb* 46, and Dhahabi supra, who attributes to him the blunder in the boat, mentioned on page 279, as does also the *Sibt* Ibn al-Jauzi 85 a. It may be that their authority is Ibn al-Jauzi, for he says (*loc. cit.*) that he had told many quaint stories of him in his *'Kitâb al-Mughaffalîn*, (*Brock. I.* 503. N^o 9), and that Ibn al-Jassâs was believed to have affected these peculiarities as a safeguard, for that there was abundant evidence of his shrewdness and intelligence. For the accidental recovery by 'Ali b. 'Isa in Egypt of some of his forbidden jewels which had been stolen from the treasury, see *'Arîb.* 130.

(2) *Id. al-Tanûkhi* — *fol.* 21 a., on the same authority as in the text, the Qadi Ibn Ayyâsh, — and Ibn Khallikân *l.* 473. *Eng. II.* 362-4; as quoted from Hilli the Qadi's name being there given as "Ibn 'Abîdâs". This incident seems to be the source of a story in the *Arabian Nights* illustrating the generosity of the Barmecides; see the text, *Calcutta* (Macnaghten), II. 207; *Breslau* VII 234; *Beirut* (Salimî, II 407; and Lane's transl. 1859. II 383.

(1) *Id. Ibn Misq.* 97 b.

he uses his position to appropriate vast sums from the treasury. (114-117.)

Ibn al-Furât deplores the irresolute and changeable character of the Caliph and augurs an ill result to himself. (118-119)

Ibn Muqla's rapid preferment under Ibn al-Furât, and his large profits from the indemnities granted to the partisans of Ibn al-Mu'tazz. Two boxes containing their names are burnt by the vizier unopened, so as to ensure credit being given to the general indemnity (1). (119-120)

Instructions to officials as to dealing with forged grants under the hand of 'Ali b. Isa, after his dismissal. (120)

Ibn al-Furât calls for somebody devoid of all scruple to enforce a liability against an official. One of those present volunteers to act, and employs torture. The victim whilst suspended by a rope drops on his tormentor, and causes his death. Yet on his dismissal the vizier disclaims having ill treated any one. (121-123)

How he was then well treated by the succeeding Caliph, who declared him to be morally inferior to his predecessor 'Ali b. Isa. He comments on the new officials, and prompts the Caliph to recover sums paid for fines and so prevent their being got in by his successor Abd Allah al-Khufîni. (123-124)

His endeavour to revert his mind to the Caliph, through an envoy, his list of grievances, and his remarks narrate to those present the late Caliph's faults, and the succession to the Caliphate, and they all express their wishes for the stability — a doubt which has never been felt before. (124-127)

Whilst yet a prisoner, the Caliph's order to release him, and the document causes the business of the prison to be put in the hands of a below clerk; the cause however was not that the prisoner was innocent, but that he was a victim. (128)

Being once more a prisoner, the Caliph's order is issued against him drafted by 'Ali b. Isa, and it is a reproach to him and mistakes thereon which, by his advice, the official there trusts to his own safety and escapes free. (129-130)

He looks leniently at 'Ali b. Isa, and his success, and allows him to retire to Mecca, and to be supplied with provisions for his journey.

He and his brother protect a man of weak intellect ; he grants a stipend to some needy applicants although misinformed as to their parentage ; he forbids an awkward slave being punished for an accident ; and shields a blundering clerk from the anger of his son al-Muhassin. (144-145)

His jealous care for the rights of stipend holders ; he reproves mildly a trick played by his clerks in making out a pretended appointment to a governorship ; he makes a fraudulent agent account to his deceased master's children ; and generously restores to the sister of 'Ali b. 'Isa part of the forfeited property of the family. (146-147)

A note of the forms of address in use by Ibn al-Furât leads the author to discuss the great change for the worse which in his time had taken place in regard to such matters (1). (148-152)

A list of these forms of address, (153-159)

A man whose house is searched and papers seized on suspicion of harbouring a political refugee is saved by the accident of the compromising document being dropped by the messenger. (159-161)

Ibn al-Furât relates an astrologer's prediction of misfortune to befall him in that his seventieth year and to be caused by a son of his. A friend, who augurs ill too of al-Muhassin's horoscope, urges certain precautions on the vizier, but he neglects them, and is soon arrested and put to death. (161-163)

The vizier's great diligence in enquiring into and rectifying a fiscal error, and the petitioner's gratitude. 163-164

When acting as deputy for his brother Ahmad in the land revenue office in 282 A. H., he makes a governor liable for a discrepancy in his accounts and overrules his claim to explain the same. And he makes another liable for the whole amount of his estimate of a certain tax, although he alleged it to be swollen by the inclusion of wrong items, on the ground that it was not allowable for a governor to contradict his own estimate. And the vizier assented to his view. (164-167)

When vizier he makes a governor refund a percentage which he had retained on a sum larger than the actual amount of revenue ; he decides that an approximate estimate must not differ from the

(1) With this should be compared the equally strong language on this subject of a contemporary writer — Al Biruni, transl. Sachau, 1879, 129-131.

real one by more than ten per cent; and he convicts an official of having received the customary gifts in money, which he denied, by finding an entry of such a gift in the accounts of an estate within the officials jurisdiction, which he himself purchased. (167-169)

‘Ubaid-Allah, grandson of Thàir, Dhu-l-Yaminain (1) who is held in esteem by the brothers al-Furât relates sayings of the Prophet told him in Khurāsān on the authority of the Imām al-Ridā and his ancestors—And the bounty of Ahmad b. al-Furât is declared by a recipient to have surpassed his expectations. (169-171)

The brothers al-Furât in view of attacks on them by two unfriendly officials, prepare an account against them taken on the strictest footing, and on their proceeding to acts of open hostility, denounce their misfeasances to the vizier, ‘Ubaid Allah b. Sulaimān; he gives Ahmed a free hand over them, and they are made to account. The informant Zangi, (a secretary of Ibn al-Furât) relates how they had attempted to bribe him to provide information about them, and that on the seizure of a list of those so bribed, he gained great credit by his name not being found there. (171-173)

Hāmid when in the custody of Ibn al-Furât, acknowledges that he has money on deposit with persons at Wāsīt. On these denying the fact, the vizier suspects the instigation of Hāmid, but he, at Zangi's suggestion, confirms his statement. This enables Zangi to procure improved treatment for him, and he manages this behind the back of al-Muhassin, because of his hatred towards Hāmid.

(174-177)

Ibn al-Furât on becoming vizier, gives the first choice of official posts to Zangi and to Ibn Muqla, and charges liberal stipends for them on the revenue of Ahwāz, with part payment in advance.

(177-178)

His expenditure on his residence (2) during his last vizierate.

(179)

(1) See his *Dār Ibn Khallik*, I. 302, Eng. II. 79.

(2) Not his own palace, which was situated near the *Sūq al-Atash* — see *le Strange* p. 221 — but the *Dār Sulaimān b. Waḥb*, the residence allotted him on each appointment as vizier. It is here stated to have belonged later in part to the Chamberlain *Subak-rigān*. He died in 364 A. H., and it was on the site of his residence that ‘Alud al-Daula erected the *Iḥāḥ al-Mamlūkā* — see *le Strange* p. 235, on the authority of al-Khatib al-Bachdādi, who derived his information from Ibn al-Furāt and see also Ibn al-Jauzi — Berlin 169, b.

Ahmad b. al-Furāt

— —

In the reign of Mutahid, Ahmad explains to Badr 1) that he had refused to pass grants of land in his favour owing to the prejudice caused thereby to the revenue. He thereby gains Badr's approbation and marks of high favour, and the praise of the vizier Ubaid Allah. (179-180)

He refuses to pass a grant in favour of a slave girl of the Caliph Mutahid on the ground that the land was not alienable, and the Caliph when appealed to, upholds his decision. A similar refusal on technical grounds by another friend in the case of a grant to one Duraira (2) and her complaint to the Caliph was met by his telling her to approach the official with presents in the customary way, which she did with success. And the official had not been taken a bribe by the Caliph's order. (181-184)

The Caliph disapproves of the behaviour of the vizier Ubaid Allah in Badr's case, and expresses a grievance. He replies, that their rule is limited. The Caliph reports the conversation and the vizier's answer to his superiors. (184-185)

During the various years of the reign of Mutahid the Caliph's leave to his vizier Ahmad is granted. Ahmad guarantees its receipt and is granted an audience, when his will be done. (185-186)

1) *Mutahid's* (I, 2213)

(2) In *his* (I, 2213)
n. r. en. 1811
C. h. n. s. 1000
I. S. 1111
Loy. 1. A. 1. S. 1. 18
ty mit. Du. 1.
had t. 1.
vid. 1. 1. V.
r. 1. 1. 1.
W. 1. 1. 1. 1.

(3) In *his* (I, 2213)

Al-Qāsim's conduct is strongly disapproved by his father. (187-188)

The excellence of the state administration under Mu'tadid: the large amount in the treasury: the Caliph's idea of a huge ingot of gold to awe the minor rulers. (188-189)

Lines set to music, and recited to Ahmad, are attributed to the wrong author, who is rewarded for them by Muktafi. Other lines by this author (1). (190-191)

An instance of a clerk's extraordinary rapidity in mastering and retaining the contents of a document. (190-191)

Ahmad corrects from memory a mistake made in singing lines of the poet Abu-l-'Atāhiya (2). (192)

Ahmad corrects certain faults of style in an official letter writer on behalf of Ismā'il b. Bulbul (3). (193).

The vizier Ibn al-Furāt whilst entertaining friends is surprised by a visit from the singer Bad'a (4). He receives her with great courtesy, though suspecting her of being a spy on him. (193-194)

The vizier's large establishment and its handsome style. (195)

A grammarian whose dress gets ink stained at Ahmad's house.

intention of seizing his property — a million dinars — and of appointing Ahmad as his successor in office. Badr pleaded the claim of the deceased vizier's son, al-Qāsim, to succeed his father and said that Ahmad was haughty and not respected, and was fit only for a subordinate fiscal post. The Caliph yielded, and sent Badr to announce to al-Qāsim his appointment. When he had gone out he told Khafif that Badr was wrong, for that al-Qāsim would eventually bring about his death. (He did so at the outset of Muktafi's reign.) Khafif added that Mu'tadid seemed to have the gift of seeing into what was hidden.

(1) Viz. 'Ubaid Allah, a grandson of Tābir b. al-Husain Dhu l-Yaminain — Ibn Khall. I. 342. Eng. II. 79. The real author of the former lines was Ibn al-Mu'tazz — Ibn Khall. I. 323., Eng. II. 41. Brock I. 80.

(2) For his life see Ibn Khall. I. 89., Eng. I. 202; and Brock. I. 77.

(3) Dismissed from office on the death of Muwaffaq, brother of Mu'tamid, in 278 A. H. and succeeded by 'Ubaid Allah b. Sulaimān. The brothers al-Furāt, then in charge of the land revenue office, were involved in his fall. — Tabari III. 2123.

(4) Bad'a was slave to 'Uraib, freed woman of Mu'mun. Ishaq b. Ayyūb offered for her the sum of 100,000 dinars, with 20,000 to be agent for the sale, but her owner refuses it and enfranchised her. Bad'a died in 302 A. H. at the age of 60, without having married. She left great wealth, having been largely rewarded by Mu'tadid for her singing. On her death her property was all seized by Mu'tadid. (Arab. 54. Ibn al-Jauzi, Berlin a., and Dhahabī or. 48*. 18 a.).

makes apposite verse thereon and has his dress replaced. (195-196)

The maxim, "Never, if you can avoid it, go to rest with a troubled mind," illustrated by what befel a subordinate of Ahmad b. al-Furât. Induced by a bribe, he passes a doubtful warrant for reducing the tax on certain land. But on that night unable to find repose, he remembers the saying, and decides on starting at once to find the man. Crossing the bridge with difficulty he reaches the house, rouses the owner and resisting unwillingly the offer of an increased bribe, insists on having the warrant returned to him. Later, when the fraud is discovered by Ahmad, he congratulates himself on his escape. (196-199)

Ahmad completes and corrects a Qadi's quotation of certain lines of the poet al-Asma'i (1). His great power of memory and his regret at having spent three years in the study of Euclid and not of law. (200)

Ibn al-Furât on becoming vizier in succession to Hâmil and 'Ali b. 'Isa, makes up all arrears of salaries, a matter as to which he was especially careful. His assertion that, were it not for fear his action would be misinterpreted, he would materially alleviate the burdens on cultivators of land. (201)

His generosity to poets and traditionists 2 . 202

A man presented a warrant for a stipend which was later found to be a forgery. Though advised by Zanîr to make his escape, he persisted and saw the vizier, to whom he declared himself a cousin of the late vizier, and that the motive for the forgery was to obtain access to him, as he had hitherto been repulsed by his subordinates. He is granted a stipend and a sum of ready money. (202-203)

A man whose property was sequestered by a third brother al-Furât, acting by order of the vizier Ubad Allâh, petitions for redress and concludes with some lines of poetry. The vizier leaves the decision to Ahmad, who forthwith accedes thereto, although the petitioner had formerly done him disservice. (204)

One of the secretaries of the vizier Ibn al-Furât tells the story how, when the vizier was in disgrace and he was in hiding, he was

(1) Ibn Khaldûn I. 262 Et. II. 123

(2) The teller of this story speaks of the warrant as if it were a real one.

works its own cure", and his instructions how difference of season should be attended to in enforcing the state's rights against the land. An instance of his brother Ahmad's memory for the contents of a work on gems ; his gratitude for a supply of iced water. (216)

The vizier foresees that a change of wind may cause injury to a dam on a river ; and when Anúshirvân's wall (1) needs repair, he recollects having read that requisite materials were stored near at hand ; they are found, and much expense is saved. (217-218)

He jokingly makes a clerk aware of his incapacity. On his being named vizier a grandson of Tâhir b. al-Husain says his appointment was inevitable ; and that, except in name, he and his brother Ahmad has acted as such under 'Ubad Allah. And when Mu'tadid demanded of him a report on the revenues of his exhausted territories (2) it was they who furnished it in three days, and were thereupon released from prison and given office. (219)

On a petition by a pensioner for leave to ^{absent} ~~show~~ himself resigning, if necessary, the pension. the vizier replied that in no case would he deprive anyone of a salary, and that he was free to depart.

On a claim to rectify the taxation of an estate he remembers its devolution through a series of owners. (220)

The vizier al-Abbas b. al-Husain asks his secretaries reports as to the extent of their estates. All deny their accuracy excepting Ibn al-Furât, who says that in his case they fall short of the truth. He goes on to offer to provide an establishment for the vizier's son ; his offer is accepted and his noble conduct is admired. (221)

Ibn al-Furât refuses to charge a pension on charitable property, as already held to be illegal under Mu'tadid.

Poetry from the pen of Ahmad b. al-Furât. (222)

The vizier Ibn al-Furât compares the sums forced in fines from himself, and from Ibn al-Jassâs (3).

(1) For an account of this wall see Bahâup, ed. Schwally, 133, and Yâqût I. 139, sub. « Bâb al-Abwâb ».

(2) *id.* Ibn Khall. I. 470. *Enj.* II. 170.

(3) For Ibn al-Jassâs, see note ante, p. 26.

A list of the fines exacted by the vizier's son al-Muhassin and their relative value in gold and in silver (1) (223-227)

How certain successive conjunctions of the planets were marked by various political occurrences. (227)

How Ibn al-Furât on the death of his brother Ahmad in 291 a. h., was appointed by Muktafi to succeed him as head of a Diwân. The opposition of the newly appointed vizier, al-'Abbâs b. al-Hasan is frustrated by Khafif al-Samarqandi. Ibn al-Furât meets the vizier's charge of having seized state property by forthwith paying a large sum into the Treasury, and the vizier conciliates him. (228-230)

On the Caliph returning to Bagdad which he did at the suggestion of Yahya b. 'Ali al-Munajjim (2) the attacks on Ibn al-Furât continue, but the vizier at a private interview assures him of his protection, and even offers to make way for him as vizier. On his refusal he commends his children to his care, and later a son of al-'Abbâs when arrested reminds Ibn al-Furât of this, and he befriends him. (231-233)

Letters come from an official containing insulting expressions towards both al-'Abbâs and Ibn al-Furât. The latter when his anger has subsided notes the matter. (233-234)

A letter of Ibn al-Furât on his first appointment as vizier, on the revolt of Ibn al-Mu'tazz (3) (234-235)

Muhammad b. Da'ud (b. al-Furâdi) when accused of paying out money without the requisite authority from Ibn al-Furât, retorts by charging him with wasting the public money, but the vizier tells him to ignore the charge. (235-236)

The brothers of 'Ali b. Isâ charge Ibn al-Furât with evading the usual claims on his estates. He, in turn, alleges that they are liable for the payment of other estates, and that their object in accu-

<p>1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100</p>	<p>1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20</p>																											
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	---

sing him was to escape payment. The vizier instructs Ibn al-Furāt to enforce their liability and, at his request removes his brother from an office in which he is exposed to their attacks.

A letter of Ibn al-Furāt to a provincial governor on the proper method of levying the "Kharāj" in his district. (236-237)

His method of business with his subordinates. He punishes some who had misappropriated the troops' pay; one of those involved is begged off by Zangi. (238)

His full and precise instructions as to exacting the money due from Abu Zunbūr (Governor of Egypt and his relatives; he is not deterred by the labour of writing. (239)

An account of his social gatherings. (240)

His second fall from office (in anticipation of which his secretaries used daily to go into hiding) (1) is caused by the Caliph requiring money; one secretary advises him to refuse it, another to yield. He refuses, and the Caliph assures him of his continued favour. At this all regain confidence, excepting Zangi. Next day the vizier is arrested in his own house. (241-242)

His successor Hāmīd brutally illtreats al-Muhassin (2). This is reported to the Caliph, who causes al-Muhassin to be confined in the palace. There he plots against Hāmīd, and Abu Isḥāq, Zangī, and Muḥḥib, and promises Jewish supplies to the Caliph. Ibn al-Furāt revives this, and in 311 A. H. he is restored to office, and al-Muhassin is released. (243-244)

The vizier's influence is so great that he is able to get two members of the Caliph's household to quarrel, and to have each reported to each of them in turn. He traces the origin of the Caliph's estate as far back as his own date of birth, and explains to a bystander how his memory had been trained to accuracy. (245-246)

The death in 311 A. H. of the elderly man without leaving issue, raises a question as to whether his property had passed to his kin, or had, in accordance with recently established rule, lapsed to

(1) cf. p. 33.

(2) Al-Muhassin's appeal to Hāmīd is mentioned in the text, but is not followed by any further notice. It is probably to be found in the original Arabic text, or in the Arabic text of the remainder of the Hāmīd manuscript. The original text of the Hāmīd manuscript is not available.

The vizier 'Ubaid Allah taunted by Ibn Thawāba with being completely under Ahmad's influence, admits it as due to Ahmad's ability. (255)

A dispute in the reign of Mu'tadid as to the former width of a bridge is, on the advice of Ibn al-Furāt, decided by measuring the craft alleged to have passed through its arches. (256-257)

Ibn al-Furāt's vigilance for the repair of public works contrasted with the neglect and parsimony of 'Ali b. 'Isa, which resulted in the bursting of a dam and consequent outlay. (257)

The vizier 'Ubaid Allah being pressed by Mu'tadid to form a "Maydān" over the site of a valuable property, consults Ahmad b. al-Furāt who volunteers to dissuade the Caliph, and does so by representing to him the value of the site. (258)

The vizier Ibn al-Furāt's maxims as to the proper attitude of the revenue officials towards the land and its cultivators, and the success which attended his care for them. His liberality to a petitioner — An aspirant to office is deceived into paying money to one who undertakes to procure him an official post: on the fraud being detected the vizier gives him compensation. (258-259)

The vizier when examining into the charges against three defaulting officials appointed by 'Ali b. 'Isa, comments on the latter's zeal about trifles, and how his efforts might have been better directed. (260)

Muhammad b. Khāqān

His early official career: whilst Ibn al-Furāt was vizier he remains in hiding — on his dismissal he succeeds him (late in 299 A. H.) — his subordinate officials — one of them forces large sums from Ibn al-Furāt and thereby gains great power, which he uses badly. The vizier proves to be negligent and incapable. (261-262)

Instances of this (2) and the alarming results. The Caliph is advised to summon 'Ali b. 'Isa, nominally to assist, but in fact to

(1) Another dispute before the vizier in which Ibn Thawāba was worsted is related in the "Fihrist", p. 130.

(2) Cf. Ibn Misk. 108 a., 'Arīb. 39-40, and Ibn al-Athīr VIII, 48-49.

replace the vizier, who tries in vain to avert the appointment. On 'Ali's arrival he is arrested — in 301 A. H. — Al-Khaqâni's appointment due to one of Mu'tadid's harim whom he had bribed (1), and to Ibn al-Furât's neglect to conciliate him by office. His pretended piety. (263-265)

Anecdotes relating to him

How he brought about the dismissal of Ibn al-Furât by suggesting to the Caliph that a litter, sent by the vizier to convey a man towards Kûfa on business connected with a festival, which was proceeding for a time empty, was intended to bring back an Alide connected with the "Man with the Mole", (a pretended Alide, killed by Muktafi) (2), whom he intended to make Caliph on the day of the festival. The Caliph believes this and has Ibn al-Furât arrested (3). (265-267)

How the Caliph's preparations for his arrest excited an official's alarm: according to usage the vizier is arrested before being admitted to the Caliph's presence; how the practice of his having an official residence at the Palace gradually fell into disuse. (267-268)

The intrigue to replace al-Khaqâni by Ibn abi-l-Baghl. The former assembles all his party at a banquet, and then appeals to the Caliph to retain him in office, but if he decided otherwise he could now arrest them all. The Caliph relents and promises to surrender to him Ibn abi-l-Baghl, with his brother. The vizier summons them on promise on office, arrests, and would have banished them, but the Caliph is induced to give them provincial appointments. (268-272)

The manner of Ibn abi-l-Baghl's suddenly leaving Isfahan for Baghdad in the belief that he was appointed vizier — and how (in

(1), I. V. 57.

(2), T. III. 220-221.

(3) Ann. I. 271.

this story) he is stopped at Jurjarâyâ and directed to return. His disappointment and lines of poetry thereon (1). (272-275)

Al-Khaqâni checks an attempt by Ibn Râh to oust him from office. (275)

He states correctly the proverb — "Habit is a second nature"; his easy temper and nickname; he signs a warrant in blank; his blunders, one of which was that when in a boat on the river with 'Ali b. 'Isa he wished to give him an apple and to spit in the water, but, in fact, reversed the act 2; his familiarity with sailors, and forgetfulness of faces. (276-278)

Numerous warrants for grants purporting to be signed by Khaqâni are presented after his fall, due to his habit of letting others sign on his behalf of which advantage was taken. 'Ali b. 'Isa, in spite of dissuasion, takes the Caliph's instructions thereon and is told to present them for verification to al-Khaqâni and is sent to their prison. The son sets about sifting them, but is checked by his father who acknowledges all to be genuine. He explains to his son that they will thereby gain credit and 'Ali b. 'Isa is restored. And the result was that he escaped with an easy line 3. (278-280)



'Ali b. 'Isa

Birth and honors of al-Khaqâni's father, and his lenient treatment of his rebellious son, and how he lightens taxation on the people by making enemies who work against him. (281-282)

(1) B. t. s. u. n.
she viziera cutter M. p. 111 A.
as Ann. l.
I. d. h.
2. I. S.
victim of th.
m. l. t. l.
(2) I. D. M.

False report of Ibn al-Furât's death —the vizier's high estimate of him (1). Military discontent compled with a bad harvest in 304 A. H., cause the vizier to contemplate resigning office. His letter to the Caliph's mother justifying his administration. (283-285)

He offends the stewardess Umm Mûsa, and this leads to his arrest — The taxes he had removed (2); his endowments at Mecca — He bestows in charity money set apart for repairs to his house. Its position described, and how an adjoining one was bought later by the historian's grandfather, Ibrahim b. Hilâl al-Sâbi. (286-288)



**Ali's term of office as deputy for
Hâmid, and later independently of him**

All this including Ali's arrest, already told in the life of Hâmid (3). Ali is accused of having invited the Qarmathians to attack Basra — His examination by the vizier Ibn al-Furât — charged with neglect in exacting taxes, he alleges the order of Hâmid, his official superior and subsequently, political reasons for his inaction. (289-290)

He declares his own wealth to be inconsiderable: that what he saved by his retrenchments had gone to make up the land tax, with no draft on the treasury: and that, unlike the vizier, he received nothing in presents from officials, for he disapproved of the practice; he contrasts the vizier's large drafts on the treasury during his first term of office, as shown by the amount he must have found, and the amount he left there. The vizier disputes his figures 4. 291-292

1. I. M.
2. I. M.
3. I. M.
4. I. M.

Ali's examination before the vizier and other officials, in 311 A. H. as to his conduct towards the Qarmathians: charged with not properly stigmatizing them as heretics, and with having supplied them with certain things they asked for, he says he object was to recall them to obedience.

The vizier appeals to the Qadis present to convict Ali, whereupon Ibn Buhlâl, to the vizier's annoyance, takes his defence, and reminds the vizier that he had so acted by him also. (1). (293-294)

'Ali is induced for his safety to submit to a fine of 300,000 dinars, one third to be paid promptly. The conditions are discussed with the vizier; Ali reminds him by signs of their old intimacy and mutual protection, but he says he is bound to enforce the fiscal claims against 'Ali's estates, and accepting his estimate of 20,000 dinars as the amount due, he allows that amount to be included in the agreed fine, anything beyond that to be paid in addition. (2)

295

'Ali stipulates for payment after his release, so as to avoid falling into al-Muhassin's hands. The Caliph is so advised, and declines to do so from this and agrees, provided the fine be paid. But al-Muhassin demands immediate payment of 'Ali, and illtreats his agent, and the Caliph suspecting the vizier of favouring 'Ali, orders al-Muhassin to use force. Accordingly, in the presence of the vizier, he calls on 'Ali to pay. 'Ali refuses, and is tortured. He is tortured, whereupon the vizier's protest is made known. One goes and appeals to the Caliph, and 'Ali is released. (3)

296-297

The vizier disapproves of al-Muhassin's conduct, and writes in a letter to 'Ali, and to the Caliph, protesting against it. Still, it results in 'Ali being confined, and the vizier acting as witness. He attends on the vizier, and is named as his witness.

(1) See also 100-101

(2) In M. 110

who had a firm I. 20

thirty and that A. 1

see H. n. A. 1 V. 1

himself of the amir, 1

dhim — f. 1 —

e d. n. 1. t. 1

A letter from the Caliph recommending he should be well treated makes the vizier protest that this was his intention, as was shewn by his treatment of Hamid; (this is set out, as also the manner of Hamid's death) (1) and he decides on handing over 'Ali to the custody of another person. (300-302)

'Ali makes certain stipulations as to facilities for payment of his fine. The vizier discusses them, checking a quarrel which arises between 'Ali and al-Muhassin. (303-306)

A younger son of the vizier coming in 'Ali greets him courteously, to the satisfaction of the vizier. He then leaves, and the vizier comments on his attitude. Later 'Ali, on paying the fine, is sent to Mecca. Whilst there his property is again seized and he is sent to San'â.

The small amount of assistance accepted by 'Ali from friends towards payment of his fine. Lines composed on his exile to Mecca (2), (306-308)

'Ali b. 'Isa's Second Vizierate

On Ibn al-Fur'it's final fall, 'Ali is allowed to return to Mecca, and later is appointed Inspector over Egypt and Syria. On the dismissal of the vizier al-Khasibi in 311 A. H. he is summoned to succeed him, al-Kalwadhâni acting until he arrives. His ceremonious reception. (309-310)

Hishâm b. Abd Allah is uneasy, having ill-treated 'Ali's brother, but 'Ali reassures and employs him to recover arrears from officials. He also conciliates al-Kalwadhâni by office. (311-313)

'Ali relaxes his duties: later perceiving that his administration is unsuccessful, he seeks to resign and the Caliph consults as to his successor. Ibn Muqla intrigues for office: he gains over the Cham-

(1) The text is in the original — see also p. 38 in the ed.

(2) The text is in the original — 293—308 — see also the ed. by Dr. Misk. fols. 149—150.

berlain Nasr, and ingratiates himself with the Caliph by furnishing rapid news about the Qarmathian rebel (1); he is appointed vizier (2). (314-315)

'Ali is arrested; Nasr accuses him, of corresponding with the Qarmathians, but the Caliph's mother interposes in his favour (3)

(1) This story is told of the vizier al-Khasibi in "al-Fakhri". Gotha 317. Paris 367.

(2) The life of Ibn Muqla is written by Ibn Khall (H. 79. Fuz III 266) deals only with his various terms of office. From Ibn al-Jauzi Ler in fol. 61 a) and from Dhahabi for. 18*. 183 b) we get further material. His first employment was by the family of al-Furth al-Huzaym with whom he owed his later rise to Ibn al-Furth and then turned out to be a traitor. Ibn al-Jauzi has a story that after his dismissal by P. al-Furth he was hidden in the house of a Christian Abu-Fadi b. al-Muniri that when he was discovered and the house searched, he hid in some hay and in his turn made a very narrow escape and then he came over he would spare the lives and property of his servants and though the hay was moved he was not discovered. Ibn Khallid's account does not recall how the view was kept but he does mention that Ibn Muqla had a house in the city where he hid two of his rivals, Ibn al-Khasibi and Sulayman b. Muhammad. Ibn Khallid also mentions that Ibn Muqla was a merchant of shipwreck, the former captured a ship and took it to the coast, with a reservation that when his chance came he would sell it for a high price. His companion protested at his neglect of his duty but Ibn Muqla said that if the ship was kept Dhahabi gives a very full account of the life of Ibn Muqla and how the latter when invited to the palace by the Caliph was treated with great honour. The Caliph's promises and rewards were so great that Ibn Muqla's hand never left the sword. Ibn Khallid also mentions that Ibn Muqla had no other children but a daughter who was married to a man named H. Ibn Khallid also mentions that Ibn Muqla was a very rich man. This account is very interesting and shows the extent of Ibn Muqla's power and influence. The name of the house is given as "بيت الورق" (House of Paper) and is presumably the "Bayn al-Saym" mentioned by Ibn Khallid. The house was situated on the banks near the gate of Zuhayr Street. Ibn Khallid also mentions that the house was burnt by the untimely visit of six hundred Qarmathians in 315 and it was burnt to the ground in a riot.

(3) This is the last mention of the Caliph's mother. She was named Shaghhab and was an inmate of Mutidid's harem. Her death is recorded in the history of Mutidid when he attacked Mu'nis and to perish in 320. Ibn Khallid also mentions that her father — see Arif, 183, quoting the continuation of Ibn Khallid by Ibn al-Muniri — Abi Athab Ahmad b. Ja'far al-Farghani ibn Khudhaya Abu Muhammad — Dhahabi n. 48-79 b) and Safah Wafay bi Wafayat B. M. add 23358-20 a) Ibn al-Jauzi, Ler in fol. 16 b), says that she was out of health, that his death prostrated her, and that for a time she refused food. Her wealth had been great, her income being a million dinars, most of which she spent in

His later employment under Muttaqi in 329 A. H. (1). He dies in 334 A. H. aged 80 (2). (316-317)

Stories of 'Ali b. 'Isa.

An official whose accounts are under examination attempts to bribe 'Ali by money sent with a present of fruit. 'Ali refuses it and makes him account strictly. (318-319).

When inspector in Egypt he is indignant at a gross overcharge for the maintenance of a causeway, the governor, Abu Zunbur (3), explains to him that it is the only method by which he can maintain his position, his salary being quite inadequate to the demands on him, which he enumerates; and 'Ali accepts the explanation. (320-321).

The Caliph's resentment at 'Ali's advice to appoint a Qâdi as vizier, on the ground that he would thus appear either to be without any competent official, or to be preferring a man outside the official class. (322).

necessaries for the pilgrims and other... Caliph, Qâdi now demanded to offer, and she... left to the amount of 130,000 dinars. Beaten and terrified she explained that her wealth... will have... to save her son, and to prevent his successor... in a position to... that thus one who was his mother according to the Book... and to whom he owed... the title... he... spared by her... when he was proclaimed Caliph in 317 A. H. (Abu Athir VIII 150). Through the Qâdi al-Tadris comes a story of the neglect of the Qâdi al-Hisab... 'Abi Umar (see p. 16, n. 6) being sent with... in their person... the palace by his uncle to attest an autograph from Sha'hab for the sale of his estates. In... VIII 182 describes the sale as overriding the previous... (p. 150 n. 6). On arriving they were given the document and told Sha'hab was behind the curtain. Having obtained leave to speak to her... she... and she acknowledged it as his. Lu'ayb... it... it would not be valid unless... and recognized her. At the... behind the curtain, it... declared herself to be... and... the... the... remained... has the same effect, which... that she was... used to his father... they then... the document and... But... Had seen... with... of... in... the...

1. See...
2. Her... — 81 — ... 317 A. H. ...
of his...
(3) For... I... A. H. ...
... D. ...

rors with excommunication for their conduct, failing which they would themselves suffer reprisal. The plan succeeds, and the captives invoke blessings on 'Ali (1).

A man who had been involved in 'Ali's vicissitudes sought profit by presenting petitions to him when vizier. One of these being rejected, he exclaims that whether 'Ali were in or out of office his friends were apparently to be the losers. (328-330).

Story of the rude insistence of a Hishimite to force 'Ali to grant a petition, and what befel the same man later, in the reign of the Buwayhid Mu'izz al Dawla, at the hands of his vizier al-Muhallabi, when on his behaving in a similar way he was told that the times were changed indeed (2). (331-332).

'Ali's homely mode of addressing people, as compared with that of Ibn al-Fur'it. The Caliph Râdi after dismissing him from office (3) hesitated to grant a request for his release from his prison in the palace on the ground of the familiar way in which he had been in the habit of addressing him.

A perfumer, in obedience to a dream, applies to 'Ali for money to retrieve his financial position, and 'Ali, also in obedience to a dream, grants the request (4).

A Hanbalite mosque being the occasion of disorder, 'Ali says that a building not founded on the fear of Allah deserves to disappear utterly. (333-335).

A governor's hoard of grain having been burnt, he explains the accident in rhymed prose. 'Ali dismisses him, whereupon, believing that his fault is rather literary than administrative, he writes again that not being to blame for the occurrence, a simple apology is preferable to an ill expressed defence; he is then reinstated. (335-336).

(1) 'Ali's conduct in molesting captives was a common subject of complaint up to the time of the Abbasid Revolution. A.H. 110 - A.H. 111 (302).

(2) The story is told in the 'Istisra'at' of Ibn al-A'abi, p. 1519. It is also in the 'Istisra'at' of Ibn al-A'abi, p. 1519. It is also in the 'Istisra'at' of Ibn al-A'abi, p. 1519.

(3) The story is told in the 'Istisra'at' of Ibn al-A'abi, p. 1519. It is also in the 'Istisra'at' of Ibn al-A'abi, p. 1519. It is also in the 'Istisra'at' of Ibn al-A'abi, p. 1519.

(4) The story is told in the 'Istisra'at' of Ibn al-A'abi, p. 1519. It is also in the 'Istisra'at' of Ibn al-A'abi, p. 1519. It is also in the 'Istisra'at' of Ibn al-A'abi, p. 1519.

'Ali's letter of reproof to an administrator who had treated the cultivators of the soil with injustice : a similar letter to another official ; and one urging the getting in of taxes. (336-339).

The Soffarid occupation of Fars having caused many of those liable to the land tax to emigrate, their quota was levied on those remaining, and a question was now raised as to whether it should not rather be levied by taxing the fruit trees etc. The Caliph, on 'Ali's advice, thus decides. 'Ali's letters of instructions in the Caliph's name. The new system proves successful. (340-344).

A tax payer having complained that his land was incorrectly measured, 'Ali had the measurement verified, and, though the excess was but slightly over 3 per cent, reprimanded the error severely. (345).

A governor urges 'Ali to with hold coercive measures to compel recalcitrant tax payers to overpay and he lets them know he has done this. They waiver, but 'Ali's answer forbids any but the ordinary method of coercion. This results in an increase in the revenue of 10 per cent. (1 346).

'Ali conforms to a rule of domestic conduct suggested to him, indirectly, by the act of an adult son.

Whilst in prison 'Ali is consulted as to the choice of a vizier and after discussing certain candidates he is told that 'Harud had been appointed three days back but he had so far only proved himself incompetent, and that the Caliph would be glad to dismiss him so soon wished 'Ali to suggest a better name. 'Harud's name only. Title of his son. (17-18)

A debtor to the state unable to pay is brought before 'Ali and force him to render his accounts. When the accounts are laid before him in the vizier's presence he is so distressed that he is obliged to be being particularly as to the debt which he has incurred for his own home. The vizier is so moved that he is obliged to dismiss him and set him free with a gift of money. (18-19)

(1) The vizier
case of the
(2) The vizier
of the
at

Apprehending his dismissal, 'Ali is careful to acquaint the Caliph with the satisfactory state of the finances and the prospect of further improvement, and he contrasts this with the state of things under previous administrations. The Caliph assures him of his continued confidence, and within a week he is arrested. (349-350).

'Ali's maxims as to the probable results of certain conduct (1). (349-350).

He examines minutely into the profit and loss made on the grain supplied for ducks, and the accounting official calculates that, with a salary of 20 dinars per hour, he had spent over that time on a question involving a smaller sum. The vizier hearing of this sends for the man, and explains to him that, but for care in trifles, matters of weight would go uncared for. (351).

'Ali ascertaining by chance from the Caliph that his personal consumption of a certain condiment is trifling, tells him that nevertheless a considerable monthly sum is charged for it. As he leaves, the Caliph surmises that he intends to enquire into the matter ; 'Ali assents, and is told to let it drop. (352).

As the days lengthen Ali reduces the supply of wax.

An assemblage of leading officials convened to consider the serious state of matters in Egypt, then recently invaded by the Fatimide from the west in 302 A. H. is interrupted by the entrance of the stewardess, Umm Musa, with a string of petty requirements. Rebuked by the vizier for her interference she answers with rudeness 2). (353-354).

Ali displeases the Court circle by his retrenchments, and satirical verses are addressed to him. His answer thereto.

Ali prompts Hâmîd to look into the property acquired by Ibn abi-l-Baghâ ; Hâmîd has him arrested, but Umm M'sa procures his release : Ali congratulating him on this, is answered by certain lines of verse. (354-355).

A secretary of the vizier al-Qâsim b. 'Uballi Ali d. having gone to his ang to evade revenue, is arrested, and a dialogue, of which

(1) 'Ali's maxims as to the probable results of certain conduct (1). (349-350).

(2) Umm Musa's rudeness to the vizier. (353-354).

iced draught, though well aware that his wish is futile. But a thunderstorm comes on and he has his wish (1). (363-364).

HISTORY — EIGHTH BOOK

A. H. 389-393

Outline of Contents

389 A. H.

The arrest at Baghdad of a Naqib by a relative of the Buwayhid Amir, Bahâ al-Daula without his sanction or that of his vizier al-Muwaffaq (366-367).

Chronicle of events — Burning of a Government building by the mob. Two murders. The Sun Festival of al-Ghâbi — The Pilgrimage 368-371

Conquest of Khurâsân and defeat of the Samanids by Muḥammad b. Subuktigin. His letter to the Caliph al-Qadir billah announcing the event (372-376).

390 A. H.

Chronicle — An accidental death by burning. Honours conferred — Death of a wealthy Arab, and dealings with his estate. Heretics — The vizier al-Muwaffaq prepares to his campaign against Bu-B — Son of the famous Amir Izz al-Din 377-379

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52

Narrative of the campaign — The defeat and death of Ibn-Bakhtiyâr. The vizier's return to the court at Shirâz. (379-393).

Chronicle ; An Arab attack on Bâdârâya. (394-396).

Chronicle ; Arrest of al-Muwaffiq at Shirâz. His successor in office, Abu Ghâlib b. Khalaf. (397-400).

Chronicle ; Conquest of Bukhârî by Bughrâ Khâqân, and an anecdote thereon. Refusal of troops to march until paid.

The Pilgrimage. (401-403)

Invasion of Kirinîn by Tâhir the son of Khalaf b. Ahmad Amir of Sijistân followed by his retreat to Sijistîn, his death, and his fathers end. (404-414).

391 A. H.

The troops riot. Flight of the vizier Sîbûr. Disorder. A chief of the police resigns. Murder of the Qâmilid al-Muqallad. (414-417).

His son Qirwâsh disputes with his uncle over the inheritance. Chronicle. (418-419).

The Caliph Q'âdir announces the designation of his infant son as heir to the Caliphate. The terms of the proclamation and the terms of the Khutba. (420)

How this was occasioned by a pretender to the succession, al-Wathîq, having imposed on Bughrâ Khâqân.

The pretender's vicissitudes and end. (421-424).

Chronicle — A murder. Intrigues between friends at Shirâz. Ahmad al-Juyûsh appointed to Ahwâz. His previous career. Al-Hajjîj comes to court from Ahwâz. His discontent at being superseded. He is pacified. (425-428)

Chronicle — An Arab raid. Death of the poet Ibn al-Hajjâj. His career. A letter from him to Ibrahim al-Sîbi. Specimens of his poetry. (429-433).

Chronicle (1) — A man kidnapped by Arabs and rescued. The pilgrimage. (434-436).

(1) The death is recorded in Rasm al-Farâsih / A. H. 391, No. 11. It is identical with the water noted in the Filâh, p. 131, and in the manuscript written in 391-2 A. H. — cf. Brock, l. 117

The proceedings of al-Hajjāj and Sābūr at Wāsīt. They fail in an attempt to arrest a prominent Alide, and make terms with him. Bahā al-Daula holds Sābūr to be in fault. He escapes to the " Batiha " (swamps). Desolation of Baghdad. (436-439).

Chronicle — Death of a wealthy ex-official near Sirāf. The vizier Abu Ghālib goes in person to get in his property. The violent measures he employs. (440-442).

Chronicle. A christian church destroyed by the mob. Scarcity at Baghdad. Al-Hajjāj foils a conspiracy there. An inundation. (443-444).

The campaign of al-Hajjāj aided by the Khafāja tribe against the Oqailids and Ali b. Mazyad, resulting in the defeat of the latter. (445-452).

The second arrest of al-Muwaffaq. His escape after his first arrest to the territory of a Kurdish chieftain. His return thence under an indemnity promised by his secretary from Bahā al-Daula. Account of the audience for this purpose. — Al-Muwaffaq's reception on his return. (453-456).

His subsequent attitude. His refusal to lead a secluded life. — The vizier Abu Ghālib becomes estranged from him. He is again arrested. The cause of this. (457-459).

His refusal to again escape from prison. He imprudently discloses his suspicions against a favourite courtier of Bahā al-Daula. The result of this to follow when his death is related. (460-461).

Chronicle — Anid al-Juyfī appointed governor of Iraq. His entry and mode of government — his repression of crime and punishment of offenders. (462-468).

Chronicle — Mānī al-Misrī, the secretary of the Oqailid chief, is arrested. A Berber succeeds to the throne. His death. Intrigues at the Misrī court. (469-471).

Chronicle — A prisoner taken by the Oqailids in the late campaign is ransomed and returns home. Acts of violence. Vwins born to Baha al-Daula. (472-173).

The flight of al-Dabbi, vizier to Majd al-Daula, from al-Rayy to Barûjird in the territory of Badr b. Hasanwaih. — His reception there. — His successor, al-Khatir in seven months time is replaced by one Abu Sa'd, whom Badr dislikes. His attempt to restore al-Dabbi to office, which fails. Abu Sa'd being attacked by the troops, escapes to Barûjird, and al-Khatir resumes office. 474-477.

The cause of the hostility between Badr and Abu Sa'd — On his flight to Barûjird he is well received. — The meeting between the two ex-viziers, and the title by which Abu Sa'd was addressed by al-Dabbi. (478-479).

Account of the building of a palace by the ruler of the Barûjird. Its subsequent ruin before 117 A. H. — It was an official of Baghdad who had gained the favour of Bahâ' al-Daula was oppressed and later murdered by the vizier Abu Gh'lib. 480-482.

393 A. H.

Chronicle. Fall of the vizier Abu Gh'lib and his arrest by Dâ Sûdimandh. — The latter's career. — With the leave of Bahâ' al-Daula he seizes and fines Abu Gh'lib. 483-484.

The Ms. by ...

N. B. The quotation from al-Qifti at the conclusion of the prefatory notice of Hilâl (p. 6) appears in the lately published edition of the *Tarikh al-Hukamâ* by Dr J. Lippert, Leipzig, 1903, at p. 110. And on pp. 398-402 will be found an account of a severe illness which befel Hilâl in 436 A. H. and how his kinsman and neighbour, Abu-l-Hasan b. Sinan, though on bad terms with him as was usually the case amongst Sabeans, in the end came and cured him. We are told also of a dream Hilâl had relating to the Sharif al-Murtada, (Ibn Khallikân I. 423, Eng. II, 256), and how a poet dreamed that Hilâl's life would extend to 448 A. H., and that he would survive many of those who were then anxious about him, one of whom, the above mentioned Sharif, died in the same year 436 A. H.

- بظر ٢٥٤-٩ impatient ejaculation on news of loss of Egypt—
cf. Lane, and the name بظر ام الدنيا ٦٢-ult.
- بجد VI في الجواب ٢٩٦-6.
X passive - ٢٥٥-1.
- بقي ٢٢٨-4, ٢٤٦-3, a. f., "arrears due" - Dozy. "باقى", Maf. ٦٠ -
11, and Gloss. Tab.
- بلح I, ٤١ - 11 Explained in note as "to run dry", i. e. "become impove-
rished" cf Gloss. Tab.
V. ٢٠٢-٩. id.
- بلد ٢٢٨-6 mentioned as subject to taxation - Dozy.
- بُتدار ٢٦٠ - 12, ٢٥٩ - 12. Pers.
- بيدر ٢٢٨-٩, ٢٢٦-ult. "a state storehouse for grain" v. Kremer. op. cit
33. n. 1.
- بير كرد ٢٨٢ - 4 Pers.
- تاخنج ١٧٥-ult. Pers. "a fabric mad eat Nisabur - Dozy.
- تبت IV ١٤-8. ١٢٠-13, ١٦٤-4, ٢٧٦-4 a. f. ٢٧٨-15. "to enter on
register (military or civil) Maf. ٦٤-٩ - ثَبَّتْ ٩-12, ١٤٨-5 "fair
copy" Maf. ٢١-٩.
- ثرى ٢٢٤-14 of elation at good fortune
- ثنى X. مال الاستثناء ٩٢-13, ١٧١-6 a. f.
- جرد II ٢١٢-7, ٢١٥-٥, ٢١٦-12, ٢٢٥-2 a. f. to enrol troops - Maf. ٥٦
- ٤ and Gloss. Tab. - محرد ١٢-ult "exactly accurate", of a list of
troops Lane 407 c:
- جرف ٤٧٢-3 prob. should be جرف
- جرم ٤٠٥-ult = Pers. گرم "Warm district" Gloss. Geogr. Arab.
and Dozy I. Add¹ 861 b.
- جری IV c في ٢٥٩-12. to attribute a payment to a given item".
- جرف I في اسامه I
III .. acc. p. محرومة ٤٢٧-٦, ٤٦٣-٦, ٤٦٨-11 ٤٨٠-4 a. ٦.
indicating negligent administration.
- جراً II تجزية ١٠-٦ read تجرئة "bare sufficiency" Lane.
- حد ٤٤٤- عن قايه "to hold a roof from" V c من p. ٢٦-1٩, ٤١-٤. 11
- جلس ٦٦-10. ١٢٥-٩. مترفة - ٦, - 1.

- ٢٥٠ - 9 - ١٦٧ العطاء ult. - ٢٧ - العانة - 9 - ١٦٥ - السودان - 9 - ١٦٥ - الجماعة - ١٠٢ - 7 - ١.
- جمع جماعة ١٦٤ - 13, ١٦٥ - ult "an account" Maf. ٥٦ - 1.
- جمهر ٢٨٦ - 12 a tax levied in Diyar Rab ١.
- حُناخ ٢٧٩ - 6 Pers. "saddle cover of leopard's skin"
- جهد ٢٤١ - 14, ٢٢٨ - 6 "treasury receivers", and ٢٥٥ - ١, ٩, and 14. - v. Kremer. op cit 8. n³ and Dozy.
- حُث X ٢١ - 7, ٢٢٢ - 4 a. f. ٢٢٠ - 6 ٢٥٤ - 14 - an official
- حجب I c acc. p. ٣٦٦ - ult "to pay court to a man"
- حجر ٢٦ - 9, ٥١ - 9, ٦٠ - ult, ٨٨ - ٦. Dozy and Gloss Arab ١٢٤ - 2 Lane - ٩١٧ .
- حدث ٨٥ - 4, ١٢٤ - 4, ٢١٤ - 7 "Land recently cultivated and subject to a reduced land tax" v Kremer - op. cit. ١4.
- حز ١١٤٥٦ - 2, and ٧ "to copy out far" Maf ٧٨ - 8. رسم الاحرار contrasted with رسم المايث ١٢٦ - 14.
- حرم ٢٢٨ - 4 a. f "banks of rivers" Lan
- حرر ١٥٨ - 4 a. f, ٢٥٢ - 9 Maf. ٦١ - 11.
- حسب VIII - ١٦٧ - 14, ١٦٨ - 4 a f "to include an item in an account" Dozy and Lane ٢٦ - ult Mat. ١٠ - 1, 4
- حشو ٢٦٩ - ٤ a f, ٢٦٩ - ٤ "inferior" - Gloss. Tab
- حصل ١٥٠ - 15 "to receive" Maf ٦ - 1 "الحاصل"
- حاصل ١٠١ - ١١
- حظ ٢٠٩ - 9 "to receive" ٢٢١ - 14
- حطب ٢٠٩ - 9 "to receive" ٢٢١ - 14
- حظر I. c. ٢٤٥ - 4 "to receive" ٢٢١ - 14
- حفظ ١١٣ - 15 "to receive" ٢٢١ - 14
- حفل ١١٣ - 15 "to receive" ٢٢١ - 14
- حق ١١٣ - 15 "to receive" ٢٢١ - 14
- حكمة IV c ٢٠٩ - 9 "to receive" ٢٢١ - 14

- X ١—ult. ٦٤—١, ٤٢٥—٣, “to become chronic”
 حَكْمٌ ٢٨٢—٦ a. f. ٢٨٩—١٥ “astrological prediction”.
- حَلْفٌ ٢٥١—٣ a. f. “a confederacy of tribes for defence” Lane,
 627 c and Maf. ١٢٦—١, “حَلْفُ الْقُضُولِ”
 حَلْفٌ ٤١٢—4 a. f. “true friend”
- حَلَقٌ II خريطة مَحْلَقَةٌ ١٧٥—١١ “a purse closed with rings”.
- حَمَلٌ V. c عن p. ٤٦—٦ “to relieve from the burden of providing some-
 thing = I Dozy.
- حَوْفٌ V ٢٩٥—١٣ and ٣ a. f. fig. “to prejudice by failing to assert a
 claim” Lane, 672 b.
- حَوْلٌ VIII ٢٩٧—2 a f “to cast about for means of action” Dozy.
- حَبِينٌ II ٢٤٢—١٢, “much afflicted” Gloss. Tab
- الْحَرَامِيَّةُ ٢٤٢—١, heretical rebels, الْحَرَمِيَّةُ Tab III ١١٦٦—١6 Their chief,
 Bābak. was killed in 223 a. h. ١٢٢ Their first appearance was in
 192 a. h. — al-Dīnawarī, — al-Akhbar al-Tīwal. Ed. Guirgass, 1888,
 ٢٨٧—١6, and Tab. III. ٧٢٢—9.
- حَرَجٌ IV c على p. ٢٢—١٣, ٢٥—٣ ٢٢٥—2 a f. ٢٢٦—٣ to make liable
 for مَدِيَّةٌ — the document — 8 — 2, — 6
- حَرَطٌ ٢٣—9 to no one is missive in the حَرَطَةٌ A fragment is described
 ٢١—ult—٦٠ سنة أو رسم حريد — صحاب حرا — ١١—11 “Govern-
 ment couriers” cf. Ibn Khall. Ed. B laq II ٢١٢—2٣
- حَرَفٌ II ٥—١٥ “story tellers” Dozy “حراف”
- حَرَقٌ ٦٤—١ “mismanagement” Dozy
- حَشَاكَةٌ ٢٥٢—٥ a. t. Dozy
- حَصَمٌ X ١٧١—١٢ = 1.
- حَصَوٌ ١٧—١٥ في عشر حصوات “quite easily
- حَبٌ ٢١—١٤ — of one retired from political life
- حَقٌ ٢٤—١٥ ‘until it has become ancient history’.
- حَدٌ ٢١—١٥ “where” in error doing armour
 of the conclusion
- حَرْمَةٌ ٢١—١٥ حرمية حرم
- حَوْرَسِقٌ ٢١—١٥ حورسقه حورسقه
- دَحْنٌ ٢١—١٥ دحين دحين
- دَرَجٌ ٢١—١٥ درج درج in vain to

- رقع 7- ٢٥٥ هو بقرعة ما يورث من الذيل ويرقع الجيب = it "comes to the same in the end" مرقعة pl. ٢٦٠ - ult., ٤٢٥ - ١٥, ٤٢٦ - 6, ٤٨١ - 2 a wallet (for light luggage).
- رکابسلار ٤٦٠ - ٥, ٤٦١ - 2 and ult - an official.
- روح X. c. الى ١٢٤ - ١٣. "for try and facilitate" Dozy. ٢١٨ - 2 "a sea wall" In the story as told by Qudāma, ("Kitāb al-Kharāj" Bibl. Geogr. Arab VI ٢٦١ - 2) called "المائط في البحر".
- روزبه ١٠٥ - ١6 a man was to pay a fine on a fixed day, روزبه he was tortured.
- روينات ٤٥٨ - 9.
- ربيع see "ربيع".
- زرع ٢٤ - 2 a. f. ٢٥ - 2, ٢٢٧ - ٥ a. f. "métayer culture" Lane ١٢٢٦ a. المزارعون ٢٥ - ١١, ٢٢٨ - ١٢, ٢٤١ - ٥.
- زرفن ٢٩١ - ١٣ Pers. زرفين "to fasten a door with a ring".
- زرق ٢٩٠ - 2 fraud in an astrologers prediction - Dozy I. ٥88a. l. ١.
- زكو ٢١٨ - ١١ "fertility" id, "al-Dinawari" al-Akhbār al-Tiwal, ed Guirgass ٧٢ - ult.
- زوبين ٢٨٧ - ١ Pers. زوبين "a two pronged spear".
- سبب II. c. على ١٤ - 8. ١٧٨ - 8, ٢٠٢ - ١٥, ٢٦٢ - ١٣, ٢٩٢ - 9, to charge a payment on a fund, or district Maf. ٦٢ - 9. V. ٤٢٢ - ٣ "to gain a living". ١٠٢ - ١ "connexion by affinity" Lane ١٢٨٥ c.
- سبق ٤٥٤ - ١٢ "to outstrip intelligence of his movements" هجر see السابقة.
- سجل IV ٤٢٢ - ٣. السجل ٤٢١ - 2. a. f., ٤٢٢ - 6 - Maf. ٥٧ - 9.
- سحى IV ٦٢ - 9 "to bind up a missive" cf. Lane, سحاة.
- سخر ٢٨٦ - ٣. a. f. "forced labour" Dozy.
- سدى IV ٤٥٨ - ١٥. "to carry a business through from beginning to end" - Lane ١٣٣٥ c.
- سرق VIII الخمسة المسترققة ٤٠٢ - ١٣. the five intercalated days of the Persian era - Al-Birūni, transl. D' E. Sachau. p. ٥٥.
- سطر ١٧٩ - 6. a. f. "in authority" Lane.
- سفجة ٨١ - 9, ٩٢ - ٥, ٤٦٥ - 6. "bill of exchange" cf. Maf. ٦٢ - ١٢.
- سفر ٢٤٠ - ١٣ for eating off - Lane, ١٣٧١b.

- سفه ۲۸۷-۵ اهل السنة those whose land needs irrigation.
- سقط I ۱۱۲-۱ "to be perturbed in mind" Lane, ۱۳۸۰ a. and Gloss. Tab
 IV ۱۴-۹, ۲۶۸-۴ "to strike a name off the roll of troops" Dozy and Maf ۶۵-۲,
- سك ۶۸-۳. a f, simile of a person angry.
- سكنجبين ۱۹۵-۱۲ Maf ۱۱۶-۹.
- سلى X ۹۹-۴ a. f. to try and dispel resentment.
- سلى V. c على. p. ۲۴۹-۱۱. the getting at some one, or taking a given course = I. Dozy and Gloss. Tab
- سمع IV ۵۴-۶ a. f. "abuse".
- سمن II ۴۵۸-۸ to keep beasts for riding in good condition
- سن V. ۳۶۵-۶ "to lead a pious life"
- سوا ما ۹۲-۹- Line ۱۴۶۵
- سوح عدرة "عدرة" Line ۱۹۸۵. ۱۲۳-۴, ۲۰۴-۵
- سوس في السوس منه ۳۱۸-۱۶ "of the nature"
- سوع II. ۱۱۸-۷ a. f. شويجات ۲-۳, ۳-۴ - not, ۳-۴ - Maf. ۶-۸
- سوق V. c. على. ۲۳۱-۱۶, ۲۳۱-۱۲ to speak disparagingly of a person سوقة عدده
- سوم احر على سومهم في معنى ۲۱۹-۲ I. c. ۱۱۷-۲ "the practice"
- سوى III c. ۳۰۶-۱۲ to speak disparagingly of a person
- سير II كواكب - ۱۶ - out of the street
- شبر Dn h ۲۱ T ۱۰۰ P ۱۷۱ f ۱۰۰ of قصع منه فسهه من , that t n ۳۷ Muc روي كشورة فكان مقدر ذلك حريين
- شرح ۱۹۶-۴ b ۳۱۸-۱۶ "of the nature" I ۱۱۷-۲ "the practice"
- تص ۲-۳-۸ a m t t n ۱۱۷-۲
- شك X ۱۰۰-۱۰۰
- شقر قصص ۱۱-۱۱ شقيرى
- شك شكات غير
- شم VII ۱۰۰-۲ "to speak"

- شع IV ٢٨٥-٢. = II ٢٨٠-ult. Dozy.
الصاحي الديار ٤٦٨-٣.
صبر ٦٦-٣. a. f., ٢٢٧-٥ a. f. "sale on credit".
صدر II مصدر ١٩٥-٥ of poultry.
٢٦-١٥. اودع صدره
صرف III c. ب. ٢٩٥-٥ "worth in exchange (of coin) cf. Lane.
V. تصرف الحالات ٢٢٨-٧ "the varying circumstances".
صعق letters sent بالصواعق ٢٤٥-ult. fig "heated language" - id. al-Tanûkhi
(Nashwân) Paris. Arabe ٣482, fol 77 a. l. 7, and Ibn al-Jauzi (Mun-
tazam) Berlin. 9436. fol 8 a. l. 2. (sub. ٣00 a. h.).
صفت الرحالة المصافية ٤٩-٢. cf. Ibn al-Athîr VIII ١٥9, and Gloss. Arab.
صعج ١٩٦-9 "unexpectedly" Dozy and Gloss. Tab.
صك I c. على p. ٧٧-ult. "to draw bills on a person's" cf. Ibn Khall.
Bulaq II ٢٥٩-١١, transl de Slane IV 185. ٧٢-9, ٢٢٥-٢ a. f.,
٢٧٦-7. a. f. "list of stipend holders" ١٧-14. Maf. ٥٦-١١.
صلح ١٥-14, ٢٥-8. ١٢٢-٥ a. f., ١٢٤-2. and 13. ٢٥٧-13, ٢٢٢-
١ "public works" v. Krumer cit 67. Qy. should be ٢٥١-
13 of Maf ٢٢-١.
صوارتكين is a name ٨٩-9, ٢٢٥-١ of Maf ٢٢-١. note of al-
Ikhshid, the sovereign of Firdûs.
صوغ ١ صياغة ٢-2, ٢٢٩-١٤, ٤٢٢-٢ "to melt gold"
صوف ٢٥١-4 of vizier
صيف ٢٢-6. contrast in respect of the division
of the crops.
صحو ٢٥-٦. ضواحي الحامدة
ضرى c. ٦١-٧. to get accustomed to someth. Dozy
صف ١٢-7 ٢٥٥-١٣ the interspaces of litter - Lane
179٢٩
ضمن I ٢٤-ult. ٢٢-١٢ to promise
II c. ٢٢-١٢ to promise to forfeit so much
money from n. n.
ضمن ١١-11. Ab ty. ٢٢-١٢ we
ham. ٢٢-١٢ they ensure m'h. ٢٢-١٢ (tee c: ٢ m)

طبرزين ٢١٤-٦ صرب بالطبرزيات ٥٧-٢ - Dozy. In Hamadhāni (Paris. Arabe 1469, fol 31 b) the word used is الداميس

طرح ١٢١-٦ "he interceded in their favour" Dozy

طرق V. c ١١٧-١٤, ٢٦٢-١٤, ٤٢٢-١٢ to befall a person (of evil or misfortune)

٢٢٢-٨ وكان ذلك طريقاً - طريق

طسق ٢٢٦-١١. ١٣ and ٥١١ f, ٢٦٢-٨, ٢٤٤-٣ and ٢٢٥-٧ - Maf ٥٩-١٠.

طسوح With its subdivisions رستاق قرية ٢٥١-٩ cf. Bibl. Geogr. Arab VI ٦-١ and Yāqūt I. ٤ - ٢ (f where it is said to be a subdivision of the رستاق

طاق defined ٢٩٢-٨ and ٢٩٤-٧

طمع ١٢-٤ a f. a payment to troops - Maf ٦٥-١٠

طمكاب ٢٥٦-٥ a. f. Pers تنك آب shallow state (f. ver

طبيعي ٤٤٢-ult id lkn l Jauz p c t f 109 b sub 364 c h

طول VI c ٤٥-١٠ 'to regard with favour' Lane

X c ٤٦٩-٨ t d mincer ver rather Dozy and Lane VI

طوى VII ٤٦٩-٨ "th t he had been playing a secret game from the first

طير X ٤٦٩-٨ "to be tran sited"

طلم ٢٤٦-٦ v m u kin 'a

طمر ٢٢٤-٧ "to express the meaning of a e

٢٢٤-٧ "to express the meaning of a e

عد VIII ٢٢٤-١٠ t tik ٢٢٤-١٠ - Dozy and Lane

عدل I. c ٤٢٤-١٢ t ad ٢٢٤-١٢

عدو V ٤٢٤-١٢ "in which respect not one of your clerks will surpass him

٤٢٤-١٢ "in which respect not one of your clerks will surpass him

عرض II ٤٢٤-١٢ "with you as a nst him

VIII ٤٢٤-١٢ "with you as a nst him

٤٢٤-١٢ "with you as a nst him

عارض ٤٢٤-١٢ "with you as a nst him

٤٢٤-١٢ "with you as a nst him

عصف V ٤٢٤-١٢ "to make strap t i r i t a l a l s a c t i v

- ضّ ٩١—٣ a. f. cf. Lane 2070 (IV). This, and the similar phrase, يا ماضٍ كذا من ايه are explained in the "Maqamât" of Badi' al-Zamân al-Hamadhâni — Beirut 1889 — ١٧٥ — n (1).
- طو ٢٢٨—١١, ٢١٢—٩, ٤٥٠—٢ a. f. largesse to troops — Gloss. Tab.
- عقب V. الرأي في بابه — ٤٢٩—٥ "opinion on him changed".
- علّ VI ٧٠—٢ a. f. "to feign illness" Gloss. Tab.
- علق V. ٤١—٣ a. f. "he found neither pretext nor means for taking this course; Lane I. ٤٧٥—١ انجز علقه — علاقة — ١ he performed his obligations — Lane 2136 b.
- عمر ١٢٧—٤—Lane 2156 c.
١٧٤—٣ a. f. "that the position should receive careful attention".
- عمل III ٢٤١—١٤, ٢٥٥—٨, ٤٤٥—١٢ and with fem. ٤٢٧—١٥ cf. Ibn Khall. — Bûlâq I ٤٧٤—٩ "ماملية" which de Slane II. 363. translates; "persons under his jurisdiction". ماملة ٢٥٤—٥ a. f., ٢٥٥—ult. — an official document.
- عنت I ١٠٩—٣ a. f. "you are mistaken in your complaint" cf. Lane عنت.
V. ٢١٢—٨ "captious questions" Fleischer on Dozy II 180 a. 3 a. f. ٢٥—١. same meaning.
- عود I. c. ٢٢٧—٦ a. f. "work injury to" cf. Lane "عاد عليهم الدهر".
- عور IV ٩٩—٧ indicating "to be out of favour with him".
VIII ٢٥٢—١٣ "our opinions fluctuated" cf. Lane VI.
- عيب VIII ١٠٩—١٤ "to be unsound" (of a claim) = v. (Lane).
- عين ٢٧٨—٧ "the choicest parts of the estates" Lane, 2216 b.
١١—٣. في المشاهرة عده.
- عز ٢٧٠—٧ a. f. = IV Lane "he became gentle" so that others were unloathen against him.
- عس ١٠٢—٤ a. f. defined M. f. ٢١—٤ cf. Lane, 229٤ a.
- عور III معاورة ٢١٨—٥ plunder (by an individual).
- فتح VIII ١—٦ M. f. ٦٠—٩.
٢٧٠—٥. درع محي.
- فدى VI c ٢٦٠—٢ "doubt-one's sincerity" or vizierate cf. Lane.

فرج IV ٤٢٩-2. a. f. "they yielded before his pursuit" Dozy and Gloss. Tab.

فرجل فرجلة ٦٧-3 a. f. "couriers".

فرق II ٢٥٤-3. to allege (charge against a man) Dozy. الفرق ٢٠-ult, ٤٥-4 a. f. ٤٦-٦, ٢٤٩-ult. "disbanded troops" cf. Dzy "فرق" الفرق ٢١-1, ٢٢-7.

فزع I c. من p. ٢٩٦-12, ٢٠٥-7 a. f. "to be in fear of a man" Lane

فضل فضل كثير الوصول ٤٤٧-٤ = فضل Lane and Dozy.

فك ١٢٠-13, ٢٧٨-15 of register of troops—defined, Mid. ٦٤-13.

فجاس ١٥-8 Pers. فكان cf. Dozy. "مجانة".

فيرة ٢٨-10.

قاسان قاسان ٤٩٤-10 id. Ibn al Athir IX 241, 308

قل X. 11-3 ٢٩٢-11. "to start (of a system) Dzy.

قبل ٢٧٩-7. ornament of a saddle

مقابل ١٠٢-7.

قح ١٢-4. ٤٦٩-11 "rough in character

قر II تقرير ٢٧٨-15, of duty on another force ٢٧٠-7, of troops ٢٩٢-8, of a tax ٢٩٥-6—Mid. ٦-10 and Gloss. Tab.

قرب III ٥٩-4 1. 1 "to be yielded, or admitted" Fischer and Dzy II 322 a. l. 24

قربة ١٥٢-11 "to gain the C liph" cf. Fleischer II 2-14

قريب ١٣٥-3 "to be near" cf. Lane II 204

قروح ٢٣١-11 pl. of قروح ٢٤٥-8—Mid. 11-15 from Lane's transl. of Ibn al Athir II 277-78

قرقور pl. قرقور ٢٥١-٤—Dzy "قرقورة".

قراغد pl. ات ٤٥-13. Dozy "كداغد".

قسط II ٢٦٢-12 "ملاعى وده نرصى" — ١٣-١٢ "في الاعمال" II 11٤-12 d. Ib. ١١٤-12 B. 11. 1٤ 2-9 tr. 'b, de S' e II 3/33

"the subscript" — ٢٣-١١, ٢٤-١٢ "قسط" — ٢٣-١١, ٢٤-١٢

قمة III ٢١١-١٢, ٢١٢-١٣ "قمة" — ٢١١-١٢, ٢١٢-١٣

— ٢١١-١٢, ٢١٢-١٣ "قمة" — ٢١١-١٢, ٢١٢-١٣

- this tenure called *مقاسمة* - ۱۲۹-۹, ۱۹۶-۱۱, ۲۰۱-۶ a. f., ۲۱۶-۶, ۲۲۶-۱۴, ۲۵۴-۶. a. f. Maf. ۵۹-۱۲ = *استان* cf. Dozy, and Gloss. Geogr. Arab - ۳۲۹, sub "*مقاطع*" = tenure on a money payment. V تقسمة ۲۲۸-۲. fig. "disquiet" Dozy on Gl. Mosl.
- قطب II مقطبة كالسيف المرفف ۱۸۲-۳ of an angry woman.
- قطع قطيعة ۱۶۳-۱۲. ۲۲۰-۷, ۲۲۷-۱۵, ۲۵۷-۱۷. defined Maf. ۵۹-۱۲ اقطاع ۲۷۸-۷ a. f., ۲۹۲-۹, ۲۹۴-۲ a. f. - Maf. ib. مقاطعة ۲۷۸-۷ a. f. Dozy.
- قعد VI تناعد ۲۸۱-۸ "resisting payment" Lane.
- قود القود ۵۸-۱۵ = القصاص - Gloss. Tab.
- قوم ۱۰-۳ قيام وجه (التفقات) "to provide the required sum" ۴۰۳-۵ of troops, cf. Maf. ۶۵-۱۱ "اقامة الطمع". القومية ۲۸۰-۱۵.
- كار عامل الكار ۴۶۵-۱۲. Pers.
- كبح IV عن الباطل ۹۱-۱۲ probable reading. "to discourage falsehood (lit. "to pull up a horse - Lane) coupled with *سعى الى الحق* "to work for truth". كذا ۱۸-۶. exercising horses.
- كرداخورت *reud* كرداخورت ۴۵۸-۸ pers. *گرد* and *آخور* = grooms.
- كرع ۱۰-۱۵. ۲۹۸-۲. الكارع
- كرا ۳۲-۱۱ كرى الاخار "dredging the canals" ۱۸-۷. coll. fem. of *مكار* "one who lets beaste for hire" Lane ۱۰۰۰ (suppl.) id. in "Tarikh Magyāfirīqīn" by Ibn al-Azraq al Fāriqī B. M. - or. ۳۸۰۳ - fol ۱۹۷ a. l. 6. , دخر اليها في زي بعض انكارية وبين , يديه حمرا
- كشف وجه ۲۵۶-۲ to make the utmost effort' cf. Dozy, كشف وجه ۲۳۶-۱۳. ? what he had thus - i e by out doing to conciliate his superior - established in his favour (i. e. held in the hollow of his hand) made his position secure". كفت ۱۳۰-۷, ۱۳۰. n u' sh. the fruits of the earth, Lane ۲۶۱۹ b. كفت
- كسب ۳۰-۷, ۳۰-۷. "suddenly with" Gloss. Tab.
- كسب ۳۰-۷. explained ۱۶-۷. تنكة
- كديج ۸-۷. *كديج* = B. pers. *كديج* = a clay vessel for storing grain.

كورة subdivision of the Sawād = استان - Bibl. Geogr. Arab. VI 5 - ult.

لبد اللبود الطاهرية ٨٢ - 6 a. 7. cf. Dozy لبد and Gloss. Tab.

لجأ IV الالجاء ٢٤٥ - 2 a. f. a form of land tenure, defined Maf. ٦٢ - 2, and Gloss. Tab.

لحم IV see سدى -

لحمة تقوم تؤكد السب ١٠٢ - 1. the merits of a man's father are said to تقوم تؤكد السب 'make the connexion to equal relationship'

لطف لظا grammatical note on, ٢١١ - 6 a. f.

لطن VI لطن ٢٨١ - 8 = لطن, Dozy.

مثل II ٢٢٧ - 2. "to draw up a firm of"

V c. ب p. ٢٢٤ - 13 "to assume the form of a person".

مذى ماذيان ١١٥ - 7 a pipe for iced water

٢١٤ - 3. a street, so called.

مسك I امسك ٢٦٦ - 4 a. f. "to adopt an attitude"

VI امسك العقل ٢٢٢ - 10. "to und mind"

مصص ٢٢٢ - 2 - Lane ٢١٩ b (see مصص).

مكر ٢١٦ - 9. a tax. Maf ٥٠ - 10 اكروية ٢١٦ - 10. troops.

من V c. عى p. ٢٧١ 2 3 4 to have credit with a person for a pretended service.

ماء الماء ult. "water at normal temperature"

ماء الكراع see كراع.

نجب ٢٢٥ - 3. نجب - f. - title

نجم ٢٥ - 2. a fixed star, cf. Lane ٢١٩ b. Maf ٢١ - 1.

نذر VI نذر ٢٥ - 2. نذر - f. - title. Dozy

زلزل ٢١٥ - 1. زلزل - f. - title. Lane ٢١٩ b.

زلزل passage by Ibn al-Azraq. F. ٢١٥ - 1. Zilzil - f. - title. Maf ٢١ - 1.

(cf. ٢١١ 2)

زورم زورم - f. - title. Lane ٢١٩ b. Maf ٢١ - 1.

زورم زورم - f. - title. Lane ٢١٩ b. Maf ٢١ - 1.

سب سب - f. - title. Lane ٢١٩ b. Maf ٢١ - 1.

(cf. ٢١١ 2)

سب سب - f. - title. Lane ٢١٩ b. Maf ٢١ - 1.

سب سب - f. - title. Lane ٢١٩ b. Maf ٢١ - 1.

الخريطة . . . ٢١ - ult. said of money payments made by Ibn al-Furāt to members of the ruling family.

نصح I ٤٧٢ - ٤ a. f. fig. "to arrange matters".

نشب I c. على p. ٢٢٢ - 2 a. f. "to become inveterate" of a habit.

نصب ١٧١ - ١. "hatred of Alide doctrines" Gloss. Geogr. Arab.

نصح I ٤٢٦ - ٨. to exculpate one self from - Dozy.

نصف IV الاضاف ٢٥٥ - ult, ٢٥٦ - 6 some process protective of an accounting official - cf. ٢٩٥ - 3 a. f., and ٢٥٧ - ١٥.

نفي . . . ٢٢١ - 8 "may al-Abbas disown me as one of his descendants, if. . ." Fleischer on Dozy II 706 b. and Ibn al-Athir VI 68. l. 15

نفس II c. على ٢٦٥ - 4, ٢٠١ - 6 "to makes show of piety before people" cf. Dozy, V.

نص ١٦٠ - ١2 "bite" fig. of a domiciliary search for a fugitive.

نوص ١٢٧ - 6. Lane 2868 a.

هجر ٢٥٠ - ١٤. فضل في سابقه والهجرة

هذا ٢٠٢ - 4 a. f. "a fig. for money when this is at stake" هذا id. "a some gesture of contempt

هزت . . . pers. هزت "to smite"

هنا ٥٩ - ١3 = عقاب Lane 2103 a explained Gloss. Tab. sub عقاب, where the passage on Ibn Sharabūd (Ibn Khall. transl. de sine III. 16 in the Ansab of Sam'ani, B. M. add 27755. fol 339 182. 7.) is quoted from the history of Isma'ib. A'ib-Khutabi, died in 350 a. h. b. fol. 207 l. 12. Ibn Khall - Balāq I ٢٢٠ - 21 has اقيم

وتق ٢٥٥ - ٤ a. f. ١٢ - ٤ f "an undert. ng on o th." Gloss.

٣٥٥ - ٤ a. f. ١٢ - ٤ f "an undert. ng on o th." Gloss.

ورد ٢٥٥ - ٤ a. f. ١٢ - ٤ f "an undert. ng on o th." Gloss.

ورد ٢٥٥ - ٤ a. f. ١٢ - ٤ f "an undert. ng on o th." Gloss.

ورد ٢٥٥ - ٤ a. f. ١٢ - ٤ f "an undert. ng on o th." Gloss.

- وضائع — Dozy — “documents were forged” 14. — ٤٥٩. *وَضِعَتْ* موضوعات I وضع
١٣٣-1. Maf. 1٣٣-1.
- وطأ — Dozy, “to attend the suzerain's court” 13. — ٤٥٩. *وَطَأَ* البساط وطأ
وغر IV ٢١-13, ٩١-٥, 10 “to exempt land from taxation = اِبْتَارٌ thus
defined ٤٢ - n. 1 cf. Dozy; Qudāmah “Kitāb al-Kharāj” Bibl.
Geogr. Arab. VI ٢٤١ - 19; and Maf. ٦٠ - ٥.
- وقف III *المواقفة* ٨٢ - 2 a. f. ٩١ - 12, 17٥ - ٥ a. f. ٢٩٥ - ٣ a. f., and ٢٥٧ -
10 (where *مواقفة* is probably an error, as it is coupled with *محاسبة* - cf.
Maf. ٥٦ - 1 where the two are defined and distinguished.
- وفي X *قولاً استوفاه لنفسه* ٢٩٠ - ١ a. f. “all he could allege in his favour”
— ٢٢٨ - 7. “to recover payment in full”.
- وقع I *موقفاً* — ٢٦٢ - 1٥ “to produce a result”.
V *توقفاً لا يامه* ٢٧٠ - 1٣ “in expectation of his being in office” Lane,
suppl. 30٥8 b.
- وقف I. c. *ب p.* and *على r.* 1٤٨ - ٥ a. f. 1٤٩ - 1٧ “to style a person by
a title”.
III. c. *على r.* ٢٢٨ - ٣. “to set a clerk, business to do *مواقفة* 1٢٨ - 2
a. f., 1٢٤ - 8, ٢٢٦ - 1, ٢٥٤ - ١. (٢:٧ - 10 it should be *مواقفة*.) To claim
against an official for a money liability.
X. 1٥١ - ٣ a. f., and ult. to employ a term by writing *٢٨١* - 2 a. f., to
employ a man for a given object.
- ويدي *فيها لا يُبَدَى وَيَدُهُ* 1٨٥ - ٥ a. f. explained Lane. 1٢٥7 a.
- ولي IV. *ما أولاك (الحمد)* ٢٧ - 2. “how praiseworthy were of thee.” *ب*.
of action — Dozy.
- يدي . . . *جس فلان بدأ على* ١٢7 - 2. “to assist a person in something”.